

المعنى وتشكله

الجزء الأول

أعمال الندوة الملتزمة بكلية الآداب منوبة

في 17 - 18 و 19 نوفمبر 1999

تكريما للأستاذ عبد القادر المهبري

تنسيق : المنصف عاشور

سلسلة الندوات
المجلد 18

منشورات
كلية الآداب منوبة

2003

المحني وتشكله

الجزء الأول

أعمال الندوة الملتزمة بكلية الآداب منوبة
فم 17 - 18 و 19 نوفمبر 1999

تكريما للإستاذ
عبد القادر المهيري

تنسيق : المنصف عاشور

منشورات كلية الآداب منوبة

2003

فهرس الموضوعات

7 تقديم الكتاب
11 الخاتمة المقدمة : كلمة الأستاذ عبد القادر المهيري في اختتام أعمال الندوة
15 السيرة الذاتية
25 البحوث والدراسات :
27 تعدد المعاني على ضوء نظرية التحت الأكبر مع ستة رسوم بيانية أمين عبد الكريم. ميشال باربو (فرنسا)
45 إشكالية الأسس الفنولوجية الدنيا لتحقيق المعنى أحمد إبراهيم (تونس - منوبة)
59 دور الركيزة (أو الدعامة) في تشكيل المعنى عمرو حلمي إبراهيم (فرنسا)
69 في المعنى والمعرفة والعلم : رهان الثورة الكوبرنيكية حمادي بن جاء بالله (تونس)
171 المعنى في الاكتساب اللغوي محمد صالح بن عمر (تونس)
185 الواو بين العطف والتعليق عبد الجبار بن غربية (فرنسا)
207 الاسمية الفعلية في التراث النحوي : خصائصها ودلالاتها رفيق بن حمودة (سوسة)

- 235 المعنى في التخاطب الرسائلي القديم
صالح بن رمضان (منوبة - تونس)
- 249 ولادة المعنى : في سيميائية الصمت العربي
محمد بن العربي الجلاصي (صفاقس)
- 265 التشكلات الخطابية تحليل لا مضموني للمجدد الإسلامي الحديث حول المرأة
محمد الحداد (تونس)
- 317 المعنى : بنية كلية
منية الحمامي (تونس - منوبة)
- 335 ضمير الفصل أم ضمير الحصر ؟
حسن حمزة (ليون - فرنسا)
- 367 العمل السردي
عادل خضر (تونس - منوبة)
- 425 مدى دلالة عين الفعل المجرد على المعنى
زكية دحماني (تونس - منوبة)
- 449 في المصطلح النقدي حول الموشحات بحثاً عن الغائب في نصّ الموشح
سليم ريدان (تونس - منوبة)
- 475 ابن رشد قارنا كتاب الشعر لأرسطو ، البناء على الخطأ واختزال إمكانات النص
المتن
حمادي صمود (تونس - منوبة)
- 515 دلالة الالتزام : من المنطق العربي في القديم إلى اللسانيات المعاصرة : محاولة
في تحديد المفهوم
عبد الله صولة (تونس - منوبة)
- 529 مسالك البحث عن المعنى في النص القانوني
محمد الهادي الطرابلسي (تونس - منوبة)

- 557 علاقة الحمل على التّظير والتّقيض والموضع والمعنى التّحوي
المنصف عاشور (تونس - منوبة)
- 579 إسهام التّحاة القدامى في ضبط معنى الكلمة
عبد الحميد عبد الواحد (صفاقس)
- 597 تصدّع الدولة الاسلامية قبيل الفتنة الكبرى
محمد المختار العبيدي (تونس - منوبة)
- 617 جدلية الجهاد والغنائم في الإسلام المبكر
محمد مختار العبيدي (تونس - منوبة)
- 629 المعنى الموروث والمعنى الوليد في تفسير الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور
كمال عمران (تونس - منوبة)
- 649 في الدلالة على المعنى المركّب : اسم الفاعل نموذجاً
عبد السلام العيسوي (تونس - منوبة)
- 663 النص السردى ومساءلة الدلالة
محمد القاضي (تونس - منوبة)
- 671 دلالة الصطلح على المعنى التّحوي
توفيق قريرة (تونس - منوبة)
- 721 دور البنية في تشكّل المعنى في الشعر العربي الحديث
محمد قوبعة (تونس - منوبة)
- 737 الجمل الأولى في عبارات العزاء والأنحاء المحلية
صالح الكشو (صفاقس)
- 753 مفهوم المسترسل
عز الدين المجدوب (سوسة)
- 799 وجد عمرو
رياض المرزوقي (تونس)

811 خطط الخطاب وصور المعنى	
	مبروك المتاعي (تونس - منوبة)	
829 في تشكّل المعنى التحوي : الأمر في العربية نموجا	
	خالد ميلاد (تونس - منوبة)	
843 اللبس خاصية في الجهاز أم حالة طارئة على الإنجاز ؟	
	الشاذلي الهيشري (تونس - منوبة)	
	Les calques dans les textes morisques à caractère religieux (voir partie française)	p.3
	Mohamed Néjib Ben JEMIA (Tunis - Manouba)	
	De l'interprétation du texte littéraire (voir partie française)	p.13
	Moncef Khémiri (Tunis - Manouba)	
	Le sens en Poésie (voir partie française)	p.23
	Mohamed Ali Drissa (Tunis - Manouba)	
	Racines et modalités : le dire du monde - hypothèses et contraintes - les fads arabes (voir partie française)	p.31
	André Roman (Lyon - France)	
	L'organisation du lexique (voir partie française)	p.47
	Lazhar Ezzaned (Tunis - manouba)	
	Il n'y a pas de conditionnel (voir partie française)	p.85
	Abdel Hamid Kamoun (Tunis)	

كلمة تقديم الكتاب

1. يجمع هذا الكتاب مختلف البحوث والدراسات التي كوّنت أعمال ندوة «المعنى وتشكله» المهداة إلى الأستاذ عبد القادر المهيري أيام 16، 17 و18 نوفمبر 1999 بكلية الآداب منوبة.

2. وقد طرحت في الندوة نظريات ومنوالات متنوعة اعتمدت منطلقات لتصور عملية تشكل الدلالات النحوية وحدوثها في بعدين متلازمين متواصلين هما النظام المجرد المتصل بكيفية تحقيق المعنى وتفعيده وشكليته أولا والإنجاز والتداول المحكوم بقواعد الأبنية النحوية ومقامات استعمالها ثانيا - فاقترنت جهات المعالجة والوصف والتحليل والتأويل والتقييم بأصول ونظريات مختلفة متعددة منها الصرفي المعجمي الصوتي ومنها الإعرابي التركيبي ومنها المقامي الدلالي التداولي ومنها العرفاني النفسي ومنها الأدبي والحضاري والفلسفي، فالمعنى يكون شيئا وقصدا وعملا لغويا يجري في التخاطب والاستعمال بين المتكلم والمخاطب، ويكون شكلا في مستوى الجهاز والأبنية والصيغ والتركيب والنصوص.

3. لعلّ المعنى حركة شكل يتنقل ويستمرّ لولبيا في فضاء الكون هو مبعوث منتشر في أبنية وصور لا نهائية تتلازم عناصرها وتتواصل في حلقات متوالية من الأسئلة والأجوبة يحققها المتكلم من خلال ملكته ويجرّدها النحوي والمؤول في مستويات هي أيضا متراسلة متشاكلة متواردة في أبعاد ذهنية نفسية ولسانية نظامية واستعملية

تداولية. لا فصل بينها ولا قطع بين مراحل حركتها. وهي حلقات من أدوار كلية ومقولات عامة وأسئلة متكررة في سلسلة دالة على علاقات يمكن إجمالها في : | ما - من - متى - أين - لم - بم - كم - كيف - مع من | وغير ذلك من الأدوار النحوية والدلالية. ففي هذه السلسلة حدثية ومصدرية واسم فاعل وفاعلية وزمانية ومكانية وسببية وآلية وتسوير كمي وكيفية ومصاحبة واستفادة في صيغ حرفية ووظائف نحوية وأدوار سردية وغير ذلك من العناصر الدلالية- ولعلّ المعنى ذلك الحاصل الناتج والمدلول المقصود في العالم الخارجي والمواقف الاجتماعية من الخطاب. ولعلّ المعنى ينجز بفضل الدلالة أي نظام القواعد والمبادئ الحاكمة فيه.

4. وعلى هذه الأسس انقسمت أعمال الندوة إجمالاً على اللغة والأدب والحضارة. وقد رتبناها في هذا الكتاب ألفبائياً. وأنجزناه في 39 بحثاً منها (33) باللغة العربية و(6) باللغة الفرنسية ساهم بها أصحابها من الجامعة التونسية والجامعات الفرنسية في تكريم الأستاذ عبد القادر المهيري.

5. إنّ الأعمال في هذا الكتاب تهدي إلى الأستاذ عبد القادر المهيري صاحب رسالة ومسيرة هامة في التعليم والبحث والإدارة. فكم من أجيال كوّن وعلم. فبين أنه لا بدّ من الذهاب في المعرفة والتفكير إلى أبعد ما يكون. تلك مزية وأيّ مزية. من تجلياتها ما بذله في تفهم المعنى من خلال النحو واللسانيات ودروسه دالة على أنّ النحو عامة والإعراب خاصة بنية معنوية أو لا تكون. ولعلّ في هذا وجهها وأيّ وجه من التشكل المفيد.

6. وفي الأخير نذكر أن فضل هذا الكتاب يعود إلى من قام بتنظيم الندوة من الزملاء من قسم العربية وفريق اللغة به خاصة وإلى رجال في الكلية شجّعوا على إخراج الأعمال في الكتاب وهم كثيرون نذكر بالخصوص السيّد العميد الذي كان حريصاً على إنجازها وقسم النشر

والساهرين عليه الذي تابع طبع البحوث معنا بشيء من المعاناة.
فإليهم جميعا خالص الشكر والعرفان بالجميل وإلى كل ما لم يسم من
أعانوا وساعدوا معنويا وماديا على إنجاز هذا الكتاب في صورته
النهائية.

منسق الندوة والكتاب ،

المنصف عاشور

منوبة في 10 مارس 2003

الخاتمة المقدمة :

كلمة الأستاذ عبد القادر المهيري في اختتام أعمال الندوة «المعنى وتشكله»

إن اللغة عاحرة بل إني عاحر عن أن أحد فيها ما به أنحور متدل
القول وبه أخرج عن الصيغ الخاهرة ومألوف العبارات لكثرة ما استعملت
فقدت طاقتها التعبيرية وصارت قصيرة عن أداء صدق المشاعر فدت
كلما استعملت من قبيل المحامدة الصرف

اعدوني إذن إن لم أحد في رصدي اللغوي غير عبارات الشكر
والامتنان على تفصلكم بتظيم هذه الندوة واهدائكم أعمالها إلى أشكر
حريل الشكر كل المشاركين فيها أصدقائي الذين حاولوا من الجامعات
الفرنسية وأرى أن مشاركتهم تتحور شخصي وتعتر عن تقديرهم
للجامعة التونسية وأشكر زملائي التونسيين من مختلف الجامعات
والكليات والمعاهد الذين ساهموا في هذه الندوة بالبحوث والنقاش
والحضور أيضا واسمحوا لي بعودة على هذا أن أخص بالذكر زملاء
من اختصاصات أخرى أعني الفرنسية والفلسفة والاساسية فقدر ما
أعتر بتقدير من تنب علي فصح وصار زميلا مدرسا باحث مرموق
أعتر بم لا تربصي بهم إلا صلة الرماله والعمل المشترك في خدمة
الجامعة التونسية وتكوين أجيال من التونسية من ذوي المستوى
الرفيع علم وفكرا حرا وثقافة إنسانية ثرنة ولا يفوتني أن اتوجه

باتحية إلى الطلبة الذين تابعوا الدوة وبالشكر خاصة إلى من أعان على إقامة معرض لبحوثي المتواصلة

رملاني حصرات السدة والسيدات،

إني فخور بهذه الدوة لما قدم فيها من بحوث لأكثر من ست
لعدد بحوث أولا فقد تحاور الأربعين بـ اضطراب الساهرين على تنظيمها
إلى توزيع أعمالها على قاعتين اثنتين وحرمني من حضور جميعها فمن
المعوم أن الأستاذ وإن كان متقاعد لا تشغله منطلقات التدريس لا يمتد
طاقة الوجود في لوقت ذاته بمكاييل مختلفين

ولئن كانت العبرة عادة في الكيف لا في الكم فإن لكم في هذه
المسألة مغزى مما يفصلا عن أنه لم يتناف مع الكيف إن هذا العدد من
المساهمين بالبحوث في هذه الدوة ليس إلا عدد محدودا من الكفاءات
العامية بالجامعات التونسية في أقسام العربية والفرنسية والفلسفة واللغات
الأخرى وهو يرمز إلى الأشواط التي قطعها منذ بحث التعليم الجامعي
ببلاد والى ما حققته الجامعة من تكوين سمح بتوفير آلاف الكفاءات
الجامعية

قلت إن الكم في هذه الدوة لم يكن على حساب الكيف فقد
وحدت في البحوث المقدمة - وعلى الأقل في ما يمكن الحديث عنه
لاني حصرت في ما بحث على الاعتراض بكفاءات والاطمئنان
لمسوى نواة هامة من بحث، ووحدت فيها ما يدل على أن ما سرباه
و قل ما سربته - لم يفصل إلى استنساخ صور مني هي بدور استعت
منها شخصيات فذة بفصل ما سلبته من جهود شخصية وعمل دؤوب
وبفصل إيمانها بأن ما أخذته عن ما هو الا مطلق إلى ما هو ارقى
وعمو، مطلق ينبغي أن يتحاور والآ تحجر فلا يسم ولا يغني من
خوع، تتحاور لا تقتل الأستاذ أو الإلقاء به هي سلة إهملات وإي يثمر
الرصد الذي أودعهم إياه بما يضاف إليه أو تنقيده أو ببقده أو توحيه

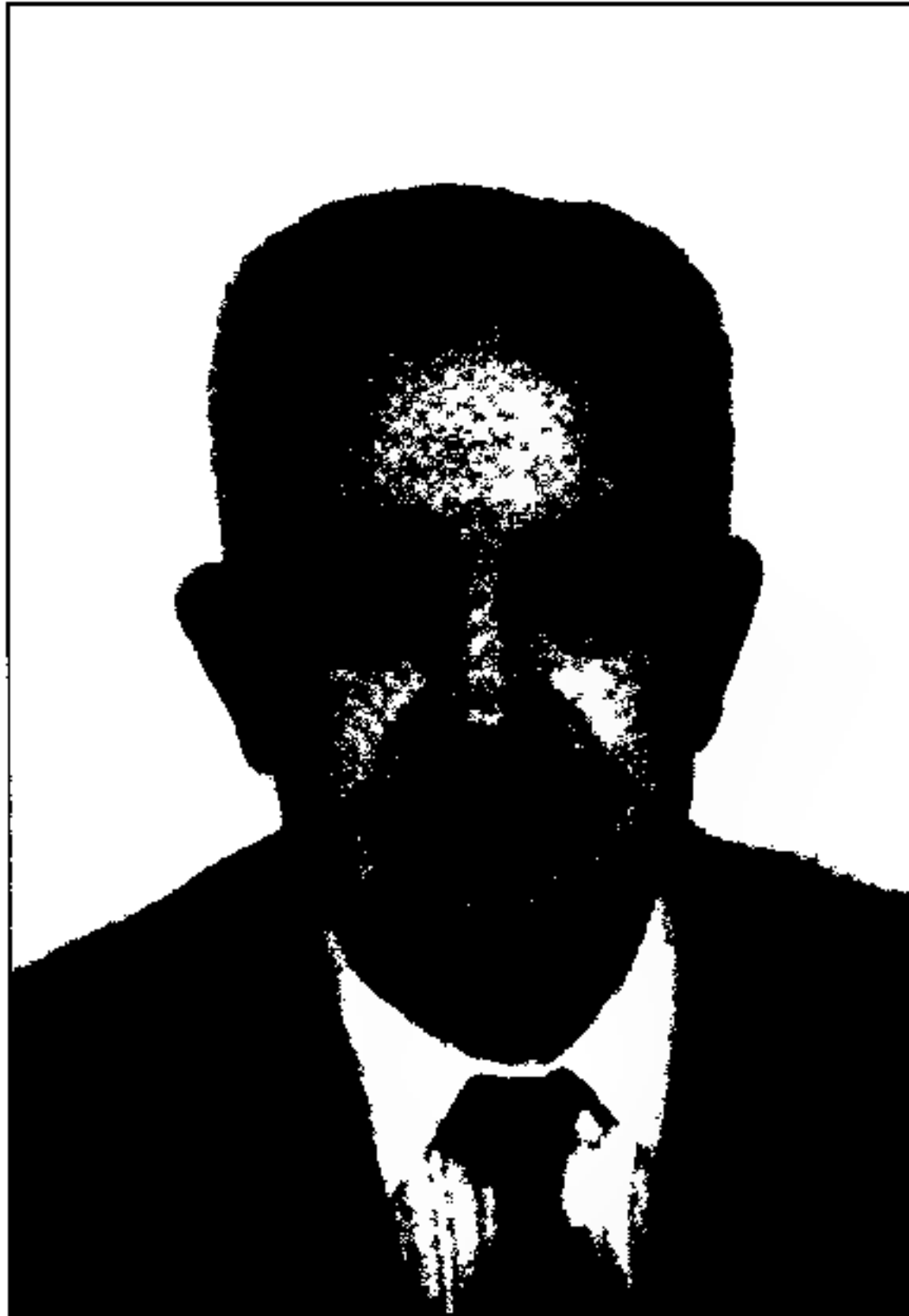
وحجة أهم وذلك اعتراف منهم بالحصيل الثمر من كل ما يقال من حميل القول ويسد من عبارات الشء

هذا هو رأيي في العلاقة بين الأستاذ والتلميذ علاقة تنقل صلة اليد علاقة سمتها سخاء النفس من الحاسين سخاء الاسناد بان يحود لتلاميذه بكل ما عنده من طاقة فكرية ولا يرى في انفصالهم عنه واستقلالهم بالرأي تكراراً وحجوداً، وإنه يعتبره دليلاً على نجاحه في مهمته وسخاء التلميذ لا يسى أن حرراً ولو قليلاً ما حصل له من فصل الأستاذ

هذه الدعوة تعبير عن مخائكم وعن كريم اخلاق الماديين الى اقتراحهم والساشرين على تصممهم والمساهمين فيها بالبحوث والمناقشة والخصور

فليكم مرة أخرى حريل الشكر وعبارات الامتنان

عبد القادر المهيري



الاستاذ عبد لقادر المهيدي

سيرة ذاتية

عبد القادر المهيري

تاريخ الولادة 7 أوت 1934 - صفاقس

الشهاد :

الباكالوريا حوان 1955

دبلوم الدراسات العليا حوان 1957

- التبرير حوان 1959

- دكتوراه الدولة ، 19 ماي 1970

النشاط في التعليم :

1 - الثانوي :

أستاذ محار بحريدار أكتوبر 1955 - سبتمبر 1958

أستاذ مبرر بمعهد بهج الباش أكتوبر 1959 - سبتمبر 1962

مرشد بيداغوجي 1961 - 1969

2 - العالي :

- أستاذ مبرر بمدرسة الأساتذة المساعدين أكتوبر 1962 - سبتمبر 1963

- مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، أكتوبر 1963

- أستاذ مساعد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ، أكتوبر 1967

- استاذ محاضر بكلية الآداب والعلوم الإنسانية 1970
- استاذ التعليم العالي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية 1974

المسؤوليات الإدارية

- مدير معهد بورقيبة بلغة الحياة 2 أكتوبر 1968 - 1 نوفمبر 1970
- عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية 2 نوفمبر 1970
- 15 ديسمبر 1972
- مدير قسم العربية 1979 1987
- كاتب دولة للتعليم العالي 15 ماي - 7 نوفمبر 1987
- رئيس جامعة تونس الأولى 1 جانفي 1988 24 أوت 1995

النشاط في نطاق التعليم الثانوي

(1) اللجان

- لمشاركة في خرس برامج التعليم الثانوي سنة 1958 وسنة 1967
- وسنة 1970
- رئيسة لجنة لبي كلفت سنة 1971 لسطر في منهج تعليم العربية لمختلف المراحل
- رئيسة اللجنة القطاعية لعمدات عرسنة سنة 1990

(2) التأليف

- * الاشتراك مع الاساتذة عبد الوهاب بكير والتهامي بكرة وعدد له بن علي
- كتب النحو العربي من خلال النصوص السنة الأولى ثانوي
- كتب النحو العربي من خلال النصوص السنة الثانية ثانوي
- كتب النحو العربي من خلال النصوص النحو المختار السنة الثالثة ثانوي
- كتب النحو العربي من خلال النصوص النحو المعاصر السنة الرابعة ثانوي

- كتاب الصرف العربي من خلال النصوص ، السنوات الأولى
والثانية والثالثة ثانوي

* الاشتراك مع الاستاذين المنجي الشملي وشدلي الفيتوري

التفكير الإسلامي ، حرأ. ، السنة السادسة ثانوي

* الإشراف على تأليف كتب اللغة للسنوات السابعة والثامنة
والسبعة أساسي

النشاط في التعليم العالي

المؤلفات والبحوث

الكتب

المر والتعليل لسهل بن هارون - تحقيق وترجمة الى الفرنسية
بشر كيه الآداب والعلوم الانسانية 1973

طريقت ابن حني البحوثة - بشر كلية الآداب والعلوم الانسانية
1973

الطرية اللسانية والشعرية في التراث العربي (ملاشتراك) الدار
التوسيه للنشر 1988

- اعلام وأثر من التراث اللغوي - در البحوث للنشر 1993

مطرات في التراث اللغوي، در الغرب الإسلامي بيروت 1993
من الكلمة إلى الحملة - بحث في منهج البحا
مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله تونس 1988

التفكير البلاغي عند العرب - المركز القومي البداعوي
تونس 1998

الفصول بالعربية

أ - بحوث ،

- العقل في تراث ابن المقفع - الفكر عدد 11 - 1960

- مدرس تاريخ الأدب - المحلة الترموية 1960

- بحوي محدد التحديد عدد 1 - 1965
- في الأدب الجرائري الحديث عدد 5 6 1961
- هل للعرب خيل شعري التحديد عدد 8 1961
- القصاء والعدل في نظر أس المقصع التحديد عدد 1 - 1962
- مرادة الاستعمال في تعليم النحو والصرف المحلة التربوية عدد 14 1963
- كتاب النمر والشمس لسهل بن هرون حوليات الجامعة التونسية عدد 1 1964 (تقديم وتحقيق مقتطفات)
- كتاب عبد التثية لاس حني حوليات عدد 2 1965
- شاة النحو العربي أو كيف امكن تأليف الكتب بشرة المدرسة العليا للتعليم بواكشط العدد الثالث
- المدارس النحوية ومظاهر الخلاف بينها بشرة المدرسة العليا للتعليم بواكشط العدد الثالث 1973
- النحو بين بساطة التثعيد وقصايا التأصيل بشر في كتاب الدروس العمومية مودة - 1990 ص ص 83 104
- وفي كتاب نظرات في التراث النعوي العربي دار الغرب الاسلامي بيروت 1993 ص ص 131 151
- صعة الشعراء مخترع العروض والقوافي محلة علامات الجزء 19 المجلد 5 - مارس 1996
- البلاغة في نظر اس حني حوليات الجامعة التونسية عدد 40 1996 (تقديم وتحقيق)
- مفهوم طرد البب ودوره في التثعيد دراسات لسانية عدد 3 1997
- النحو في الجامعة - ندوة النحو في الجامعة تونس 2000

ولما قضينا من مى كز حاحة ندوة النص والقراءة مساهج
وقصاي - أفريل 2001

- محل الحركات من الحروف معب أم قبلها أم بعدى -
حوليات الجامعة التونسية عدد 45 - 2002

- ليس بـ يصطر إليه إلا وهم يحولون به وجه، حوليات الجامعة
التونسية - عدد 46 2002

الفصول بالفرنسية :

Etude morpho-syntaxique de «iqra» premier livre de lecture
Cahiers du CERES série linguistique n° 1 - 1968

- Les théories linguistiques arabes publications du CERES 1973-74
- Rénovation de la grammaire arabe publications du CERES 1973-74
- Que ques problèmes de l'enseignement de la grammaire arabe n
les techniques audio-visuelles dans l'enseignement de arabe néo-
classique, de l'anglais et du français. publications de l'AIMAV
Bruxelles 1980
- la langue, la linguistique et la philologie arabe

فصل سيصدر في كتب بإشراف اليوسكو حول الحضرة العربية
الإسلامية

- Grammaire et Rhétorique dans la tradition linguistique arabe-
mélanges A. Roman et Anouar Louqua
- La structure de la phrase arabe selon la tradition grammaticale
arabe Information grammaticale n° spéciale, 1998

ب - تقديم الكتب ونقدها :

- بحمة لكاتب ياسين الفكر عدد 8 1957
- كتاب البدع لطرطوشي : التحديد عدد 1 - 1961
- الأحرافية ليوسف السوداء : التحديد عدد 4 - 1961
- معركة الرلاج : التحديد عدد 8 1961

الأدب المغربي التحديد عدد 6 1961

- الورعي التحديد 1961

البحر المسعودي ، التحديد 1961

- كشف الغطاء لحسن بن الأهدل اليمني حوليات عدد 1

1964

الصاحبي في فقه اللغة لاس فارس حوليات عدد 1 - 1964

- البحر الوافي لعبد حسن حوليات عدد 2 . 1965

أشأت مجتمعات محمود تيمور العمل 20 أوت 1965

في البحر العربي لمهدي الخرومي حوليات عدد 3 1966

أسرة الصرف في كتاب سيبويه خديجة الحديثي حوليات عدد

4 - 1966

. العربية المصحى لهري فلاش (ترجمة عبد الصبور شهاب)

حوليات عدد 4 - 1967

- دروس في علم الأصوات لكاتبو (ترجمة من القرمادي)

حوليات عدد 4 1967

متحير الألفاظ لاس فارس حوليات عدد 8 - 1971

الجل والامكة والمياه للمخشي حوليات عدد 8 - 1971

- تيسير اللغة العربية (مدونة الجرار) ، حوليات عدد 17 1979

لغة التقييد عبد العرب - حوليات الجامعة التونسية عدد 42

1998

- مظاهر التعريف في العربية - حوليات الجامعة التونسية عدد

42 1998

ظاهرة الاسم في التفكير النحوي حوليات الجامعة التونسية

عدد 432 - 1999

من تحيات الخطاب حوليات الجامعة التونسية عدد 44 - 2000

- المسائل النحوي العربي قراءة لسانية جديدة حوليات الجامعة

التونسية عدد 44 2000

محاضرات ودروس أقيمت بجامعة أحيية :

- 4 محاضرات أقيمت بجامعة الجزائر مارس 1964
3 محاضرات أقيمت بجامعة تريس والمدرسة العليا مارس
1968

- 7 محاضرات مدر المعين العليا بواكشط فيفري 1973
محاضرات أقيمت بالمنقلى الذى نظم بطهران بماسنة مرور
1200 سنة على وفاة سيويه 1974
ستاد راسر جامعة عانة لمشركة في تنظيم الدراسات
للمحستر والاصطلاح تدريس إحدى مسبل البرمج لسنة
81 1980

- محاضرة جامعة كلارمون فرانس سنة 1984
3 محاضرات جامعة ليون 2 سنة 1985 وسنة 1986
محاضرة بمعهد العالم العربي فرنسا 1995
محاضرة بكلية الآداب جامعة وحدة المغرب 2000
محاضرة بكلية الآداب جامعة الرباط 2000

البحوث والدراسات

تعدد المعاني على ضوء نظرية النحت الأكبر مع ستة رسوم بيانية

أ. د. أمين عبد الكريم
ميشيل باربو
جامعة سراسبورغ

أود أن أعتز على سروري لوحودي بكم عماسة هذه الدعوة التي ستكون أعمالها مهداة لزميت وصديق الأستاذ عبد القادر المهيري ترى هل يحب أن أذكر بالعلاقات التي تربطني بكثير من اساتذة بكم و من بعدصر الأولية لغة العربية المصحى نعمتها عني يد السيد الطيب السحبي وأنه قد شرفني تخريحي والاساتذة التركي والمهيري والشملبي والميتوري والغري من لتبرير في دفعة عام 1959 و به كن من بين اعضاء لجنة الاستدال بويحي والطلبي

ولقد سمحت لي الفرصة في فبراير 1996 وبوفمبر 1998 بكلية 9 قبل تقديم بطريتي النحت الأكبر وذلك في إطار سنتين ،محددة اساند. و.الأصير والدخيل، بعصكم قد حصرهم وشرفني بحضوره مداخلتي اللتين اتمى لهم الصدور القريب صم أعمال هاتين السنتين واندس بهتمور تفصيل بطريتي التي تلقي لصوء على نظام الرصيد الغوي المصحح يمكنهم الرجوع إلى عدة مقالات حديثة النشر مثل

1 صانة لفظ اصراط ادلة وبصير محبة كسة الشريعة جامعة

الفرويين عدد 20 فس 1996 ص 85 106

(2) «La voie droite de l'Islam ou le sens au bout du chemin»

أعمال مدونة Images et représentations en terre d'Islam.

ستراسبورغ فبراير 1994 طهران 1997، ص 142 179

(3) «Du mot Arabe en tant que document archéologique»

Urkunden und Urkundenformulare in klassischen

Altertum und den orientalischen kulturen

(هيدلبرغ 1994) هيدلبرغ، 1999، ص 167 185 مع رسمين

بينيين

(4) (مع البحوث كمر بورحا) : «Le système lexical de arabe

classique Structures de surface et structures profondes»

لقدس، عدد 14 حريف/شتاء 1997-1998 ص 67-116 (مع

رسمين بينيين)

(5) (قيد التدرج في مجلة قسم العربية لجامعة ستراسبورغ 2)

العدد الأول، المسؤول عن نشرها :

أ. د. ميشيل باربو Morphogénèse séquentielle du squelette

«l'exemple de l'arabe» du mot de type sémitique حوالي 30

صفحة (مع 27 رسم بينيين)

باختصار، النظرية التي أب منفرغ لها منذ أكثر من عشر سنوات
تهدف إلى شكنية نظام الرصيد اللغوي العيصيح على أساس تديدت ثنائيه
متتابعة أو متداخله تؤلف مجموعات متعددة من الكلمات التي تتقسم
قيمه دلالية واحدة إبت ستبعد على الإطلاق افراس التأصل الشدي
للحدود العربية الذي يرححه بعض اللغويين لعرب منذ أكثر من ألف
سنة وكذا عدد من المستشرقين منذ قريين والمسألة هه ليست تحديث
اتصورات القديمة - الشائعة حتى يوم الحاضر- لحدود ثلاثة حامة
معنى شاملا (أو مشتركاً) في مختلف مشتقاتها ، ولا يسمع منها لعرب

القديم) إلا حرفين يوحيان بالمعنى المقصود أما الثالث فيبدو وكأنه إضافة بيانية، وهيب عطاء الله، مقدمة القاموس الثاني هي لسر العرب الصادر بالمشاركة مع يوسف عياش حوييه (لسر) 1998، ص 31 هذا ليس سوى شكل جديد وتعميم لأفكار ومعطيات كانت متناثرة في القرون الوسطى، وتداولت حتى عصرنا هذا انظروا إلى أحمد فارس الشديق أثناء القرن الماضي وكتابه «سرّ الليل في القلب والإبدال»، ثم في أيامنا هذه مذهب الألسني التوليدي جورج بوهس في كتابه،
«Matrices. Etymons. Racines.
Eléments d'une théorie lexicologique du vocabulaire arabe»

مريم / لوفين 1997 197 ص حيث يؤسس صاحب الكتاب بناء الرصيد اللغوي على مجموع من أصول ثنائية (étymons binaires) مركبة من حرفين مختلفين غير مرتبين حاملين معنى أما الكلمات الثلاثية في نظر ذلك المستشرق فمركبة من étymon ومن حرف راند (يسميه Crément دور أي تلميح إلى نظرية الريدة العجمية القديمة) كما يعترف بوحود تقاطع صلين ثنائيين مرادفين في عدة كلمات (دور التلميح إلى مفهوم البحث المعروف)

أما ماكيده لعدم ترتيب الحرفين في l'étymon فيذكر في إطار مذهب الثاني بالاشفاق الكبير أو الأكبر عبد اس حسي وحوله قام الأستاذ المهيري بتعديق صاب في أطروحة المشهورة نظرية محسوبكم لتوضيح تحلل الترابطات اللفظية معنوية بين سسيلات من كلمات وحدود متقاربة (رعب عن تبين بعض صوامتها) عشرات آلاف من الأمثلة التي قمت بتحليلها تظهر كيف استطعت القيم الدلالية الكامنة في المدولات العجمية هذا التصميم التطبيقي التدريجي قد سجع في العربية الفصحى علما سيميائي تربطت في أركانه القيم الدلالية لأصالة حسب مظهر العرب القديم للأفكار والتصورات والمشاعر المتداولة في تاريخ مجتمعاتهم وتعدد المعاني الذي يلاحظه في معظم الحدود العربية ومشتقاتها (كسماها الحياة العرب) يحصح بلا شك إلى معالجة عميقة

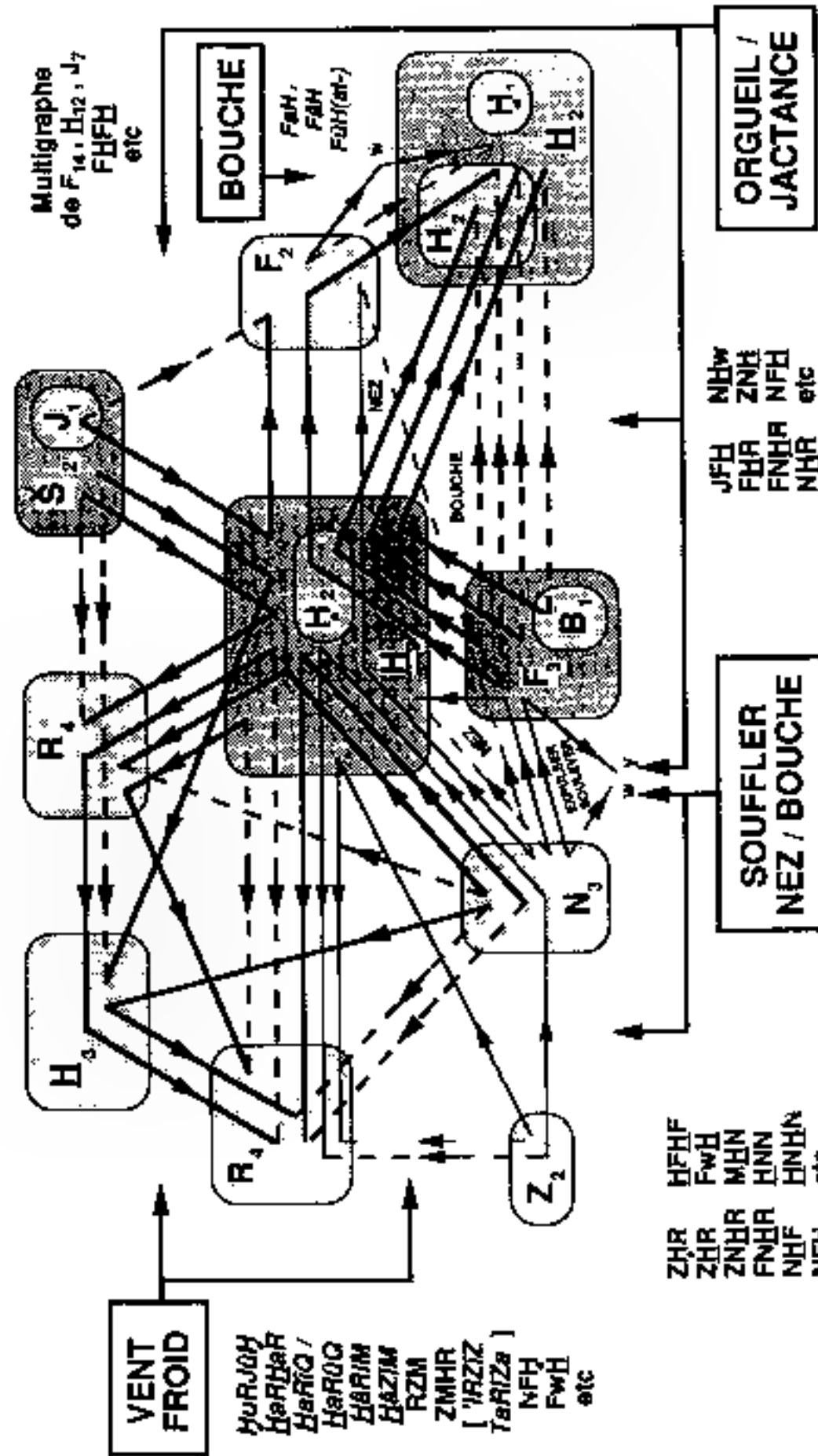
صحيحة لقد كرّست الدراسات النحوية واللغوية التقيدية وكذلك البحوث
الأسسية الحديثة مجهودات معتبرة لأجل تبيين هذه الاختلافات الدلالية
المتواحدة في مدلولات مشتقات الحدود العربية وقد فسروها بحرف
المعنى بين قبيله وأخرى أو بين عهد وآخر ويحدون في ذلك محراب
سوء كنت قديمة مسبة أو في صور الاستعمل ،دا قرأ مثلاً ،المقيس،
لأن فرس فكثيراً ما يكثر على امتتاحات بأويليه مسبة على لتفهم
اندلالي بين المشتقات فيصرو في هذا الموضوع الى مقالة لقمر هداك
مقد لتوبله بكمة (هاجرة) كما طلق اللغويون لقدمى والمحدثون نفس
لمبدأ التويين على الكميات الربعية التي يرونها مزيدة في أغلب
الأحوال مثلاً

يصف ابن فارس دلالة كمة (عطرسة) بالتكثر، وشكها بحد ع ط
س) ثم الراء الرائدة ، وهو من لغض كانه يغب الاسس ويقهره حتى
كأنه عطسه أي عطسه.

لأن نظرية الحث الأكبر لا تحل مدلولات الألفاظ معرلة و في
بطار العلاقات بين كلمتين أو ثلاثة وإنما هي تبحث عن كافة العلاقات
الخاصة لقيم الدلالية المدروسة من خلال الترابطات اللفظية معوية
المستخرجة من مواد المعاجم في مثل (عطرسة) الحصل المعوي هو
حقن الكرب، والفخر وفيه يكتشف الترابط المذكورة بينهما وتغيراب
الهيبة الجسمية كمثل امشية المتعرفة كما يندبها التداخل بين صبح وفخمخ
وقتحة وفخر وأخرطم وحطر وتمخطر / تبخر ومخ ،وميس) وأطر
وطرطر والمرخم وأطرعم (وعرم وعرس) وعطر وعطرس
(وعطرف) وتطرس وروس/ورتبس الح فصل هذه الأمثلة المتداخلة
بى ولا ن الروان المرعومة هي في الواقع صوامت حدرية تستخدمها
العه في تأليفات حدرية متشابة ثابت يرى ن شبكة الألفاظ والحدود
الخاصة بالتكر والتفحر مرتبطه بشكيات أخرى، من بينها ما يخص
لماحير والأفواه أنواع الأنفاس والشحير الخ فخمخ / ححف مثلاً

Multigraphe du RONFLEMENT

m. bartol - 1998



Les chiffres établissent la hiérarchie onomatopéique de H_{14} , R_8 , F_5 , H_4 dans l'expression du RONFLEMENT. Cf. cette hiérarchie dans l'expression des souffles nasaux et buccaux

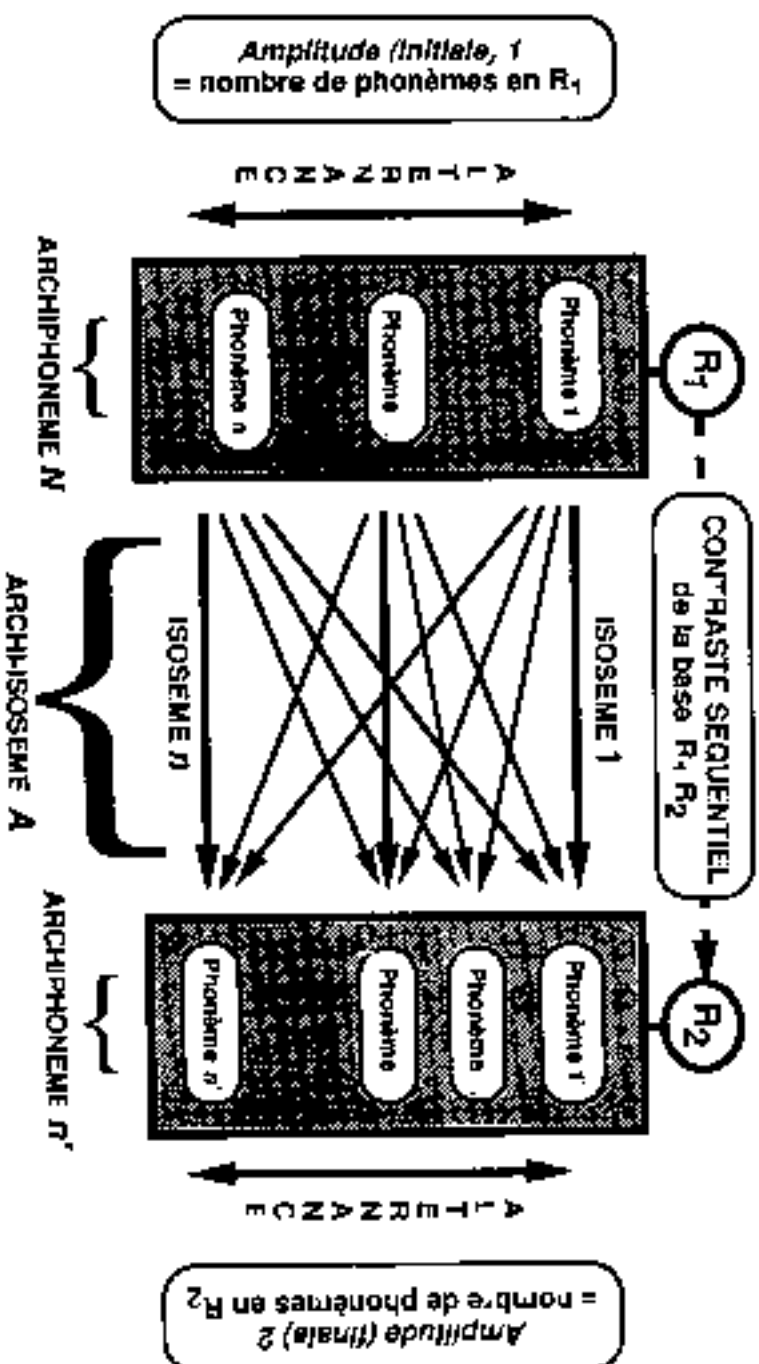
شئنا فشئنا الاستطلاع على الشكك الدلالية لتداخلها يطلعا على
نظم سيميائي حيث نكتشف كيف تخضع الصوامت الحدرية للإبدال
عطر/حطر /تمخطر/تختر، خطر / تخطل الخ كثيرون هم العلماء
امثل ابي الطيب البغوي الذين يشرحون هذه الظاهرة بالرجوع الى
اللغات القبطية ،بما يقول هذا قوم وذاك آخرون، ويرى غيرهم كمثل
ابن دريد ان المبدلات خاضعة لقوانين صوتية معينة بالفعل إذا اعتبر
الصوامت الحدرية في تباينها التثني وليست منعصة عن بعضها نكتشف
ان المدلولات تتغير من موضع الى آخر داخل الحقل الدلالي المدروس
حسب التغيرات الإيديية إن الأمثلة المعروضة للنحل أو سيويه أو اس
حتى كانت تهدف إلى إثبات القدرة التعبيرية الذاتية للحروف العرسية
قصر/خصم على سبيل المثال لا الحصر إلا ان التحليلات التي أقوم بها منذ
عشر سنوات تدل على ان الدلالة المعجمية يومها التدين بين صامتتين
حدريتين متناهتين على محور الرمز ـ متصتين أو منعصتين الوطيه
التعبيرية (ساق المعنى) لتدين بينهما أهم بكثير من تقابلهما على المحور
الحدولي ولما تكون الصامتتان المتدينتان حاصعتين للإبدال تغطي دلالة هذا
التدين بقدر تنوعاته الصوتية هذا لفرق بين المستوى السطحي لمرتبك
اللفظ ومستواه لعميق في طريقتي (اصروا لى التفريق بين المستويين
في مقل لقمان) الإبدال يؤدي إلى تحييد التقابل الصوتي على الصعيد
الغويولوجي إذ أنه يصعب القدرة التمييزية لكن من الصوتين (لا أنه
بالعكس ينع ويغني الترابط اللفظي معوية بين الكمات على الصعيد
السميوي العميق

| رسم التدين بين صامتتين

MESURES & CONCEPTS DE L'ANALYSE ISOSEMIQUE

Ex. des séquences binaires (R_1, R_2)

mb - Mai 1995



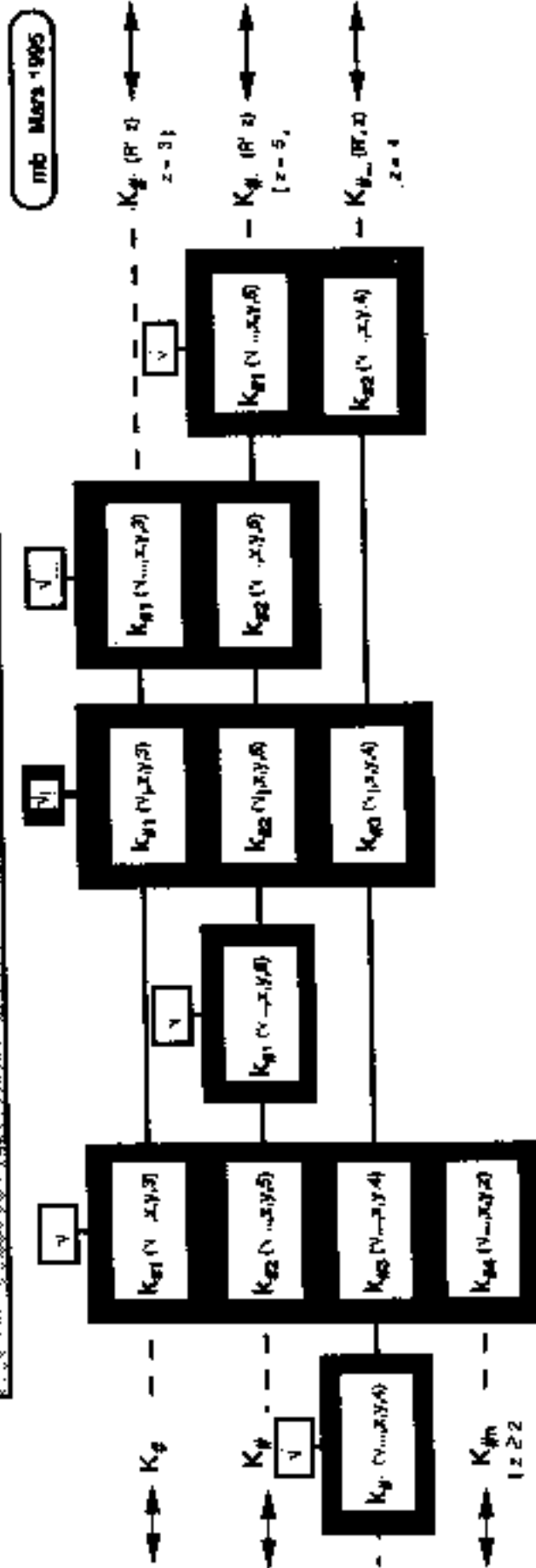
1 رسم التباين بين صامتین | رسم عدد 2

R_1 = position initiale de radicale, R_2 = position finale de radicale - $n, n' \in [R_1, R_2]$ = base (phonique) d'une isosème
 isosème = notion partagée par un certain nb de signifiés lexicaux comportant la même base de phonèmes n, n'
 Une isosème [nom de notari] est dite "de base x, n, n', \dots " [x = nb de séquences homophones 0, 2, ..., n]
 Archi-isosème = intersection sémique d'un faisceau d'isosèmes défini par une séquence R_1, R_2 d'amplitude
 Contraste d'amplitude (séquentiel) = Amplitude 1 - Amplitude 2 (voir Charge isosémique)
 Densité isosémique = nb de paradigmes radicaux dont certains signifiés lexicaux appartenant à une isosème n
 Charge isosémique = nb d'isosèmes définissant l'archi-isosème A (\leq Amplitude 1 x Amplitude 2)
 Magnitude sémique = nb d'archi-isosèmes définissant le séme d'un signifié lexical

هذا هو النموذج المشكلي للعلاقات الاحتمالية بين حرفين حذريين
 اسي يتيح لنا الاستطلاع العقلاني على عى التأليهاات احدىة في النظام
 اللغوي بل لان الحاسب الدلالي الخاص بالتباين الصوتي ليس معنى شاملا
 كما هو في البصريات الشائعة وإنما يقتصر على قيمة محدودة ، بل أحياء
 على معنى واحد (Sème) يبحث عنها التحليل في جميع المدلولات
 المعجمية من خلال الترابطات المقطوع معنوية و لجدر بالذكر أن هذه
 البصريات تقطع "أفقيا" اداول "العمودية" التي تمثل مشتقات الحذور
 المسجلة في مواد المعاجم إن التحليل التقنيدي-القديم والحديث يحذون أن
 بحل مشاكل فهم تعدد المعاني ومعالجتها داخل اطر الحذر المدروس
 وبالعكس تثبت نظرية اسحت الأكر أن لاختلافات الدلالية الموحدة في
 حذور اللفاظ المتميزة نفس الصوامت احدىة المرتبة ليست في الحقيقة
 إلا نتيجة عن علاقاتها الأفقية بالفاظ تنتمي إلى حذور حذرية مخلعة
 حتى أن كل حمل دلالي اسي له حقيقة عجيبة وهي الروابط المعنوية
 بين كميات خالية من أي صوت مشترك إلا انها متواصلة بواسطة كميات
 مؤلفة بحرف (أو حرفين) يسمع في كلمة أو بعض الكلمات وبحرف
 (و حرفين) يسمع في الأخرى مثلا أهت (الصحت) إراء (تهكم)
 و(كمت) وقد يطول التسلسل كما رأيت سابقا في محار التكرار
 والتفاخر لا يبقى أي حرف مشترك بين ماس وببخر، فهل فهم
 ترادفهم فهم صحيحا إذا لم نقر بحقيقة اعتماد الدلالة على التثبيت
 لفصو معنوي ذلك الذي أسميته اسحت الأكر ؟

ا رسم تعدد المعني

Vers une formalisation de la POLYSEMIE RADICALE



v_i = RACINE (définie par une suite ordonnée de 2 à 5 consonnes - glides exlus connues à un nombre w de termes différenciés par la structuration - dite SCHEME - de leurs morphèmes respectifs imbriqués dans la suite radicale v_j). Elle se décompose idéologiquement en N -séquences (binaires ou plus contiguës ou rémanentes) dont certaines sont pertinentes (porteurs de signification) dans l'ensemble des w -termes de même racine. dit "paradigme radical" $P(v_j)$. Les N -séquences pertinentes sont susceptibles (dans un ou plusieurs termes) d'intégrer des éléments d'origine morphématique (cf. K_{R1}). La RACINE est porteur de signifiés lexématiques (non grammaticaux) dont les dijonctions éventuelles (de terme à terme ou dans le cadre d'un même terme) conduisent à POLYSEMIE.

R = ensemble des racines attestées (son cardinal est inférieur au nombre des combinaisons possibles de consonnes).

R' = sous-ensemble variable de R (cardinal $= x$) défini par les racines porteuses d'une même notion K_{Rn} [$x \geq 2$].

$P(v_j)$ = paradigme radical défini par l'ensemble des w -termes incluant la même racine v_j .

x = liste ordonnée des N -séquences de $P(v_j)$ porteuses du même signifié K_{Rn} [$N' \leq N$].

y = liste ordonnée des w' -termes de $P(v_j)$ porteurs du même signifié K_{Rn} [$w' \leq w$].

$K_{Rn}(R', x, y, z)$ = notion commune aux x -racines de R' définie par l'intersection du sous-ensemble partiel de leurs K_{Rn} .

$K_{Rn}(v_j, x, y, z)$ = signifié commun à y -termes d'un même $P(v_j)$. Il est susceptible d'intégrer des éléments d'origine morphématique. Défini dans le cadre des N -séquences propres de $P(v_j)$. Il est en relation avec les K_{Rn} des $z-1$ autres $P(v_j)$ [$R' \supset v_j$] qui lui sont équivalents dans un cadre extensionnel x, y par définition différent.

$=$ relation conceptuelle entre deux notions K_{Rn} .

C = cadre conceptuel (hiérarchique de la pensée en langues arabisées) par l'ensemble des corrélations des notions K_{Rn} .

اسمحوالي ان أقدم الآن التمثيل المتكسر لتعدد معاني ونهاج
 الاستطلاع على صواهره في اللغة لا يمكن ان اعرضه بالتفصيل و
 شرح كلا من المفاهيم المبهجة المقترحة من خلال هذه التوجيهات
 الدراسة ومادى احراية اخرى قد فسر بها في مقالات والمرجع
 المشورة حتى اليوم يتح لى تمثيل لترى لسياسة امعدة التي
 بطمت الرصد اللغوي الصحيح بطبيعة الحال لى لا بدور ان يمثل حقلا
 دلائل كاملا ان صح هذا كالتعبير) على رسم واحد اى مفهوم، انه
 فكره أو صورة أو عاطفة الخ يكمن لتعبير عنها في صلب من الحدود
 امربطة بغض النظر عن تشعبات كل سلسلة من اللفظ المعية على
 الصعدين المعنى والدلالي من البعث الاكبر وما بالابدال حتى
 المعنى مترابطة في كل حقل بل في كل موضع من موضع فيرتبط
 كل حقل بقول المجاورة وقد لاحظت ذلك عند عرض رسم الشجير
 ساقدم لكم الآن مثل صفة (ارحر) للحمل الذي اصيت فعره أو حرج
 ظهره

CORRELATIVITE DU SENS

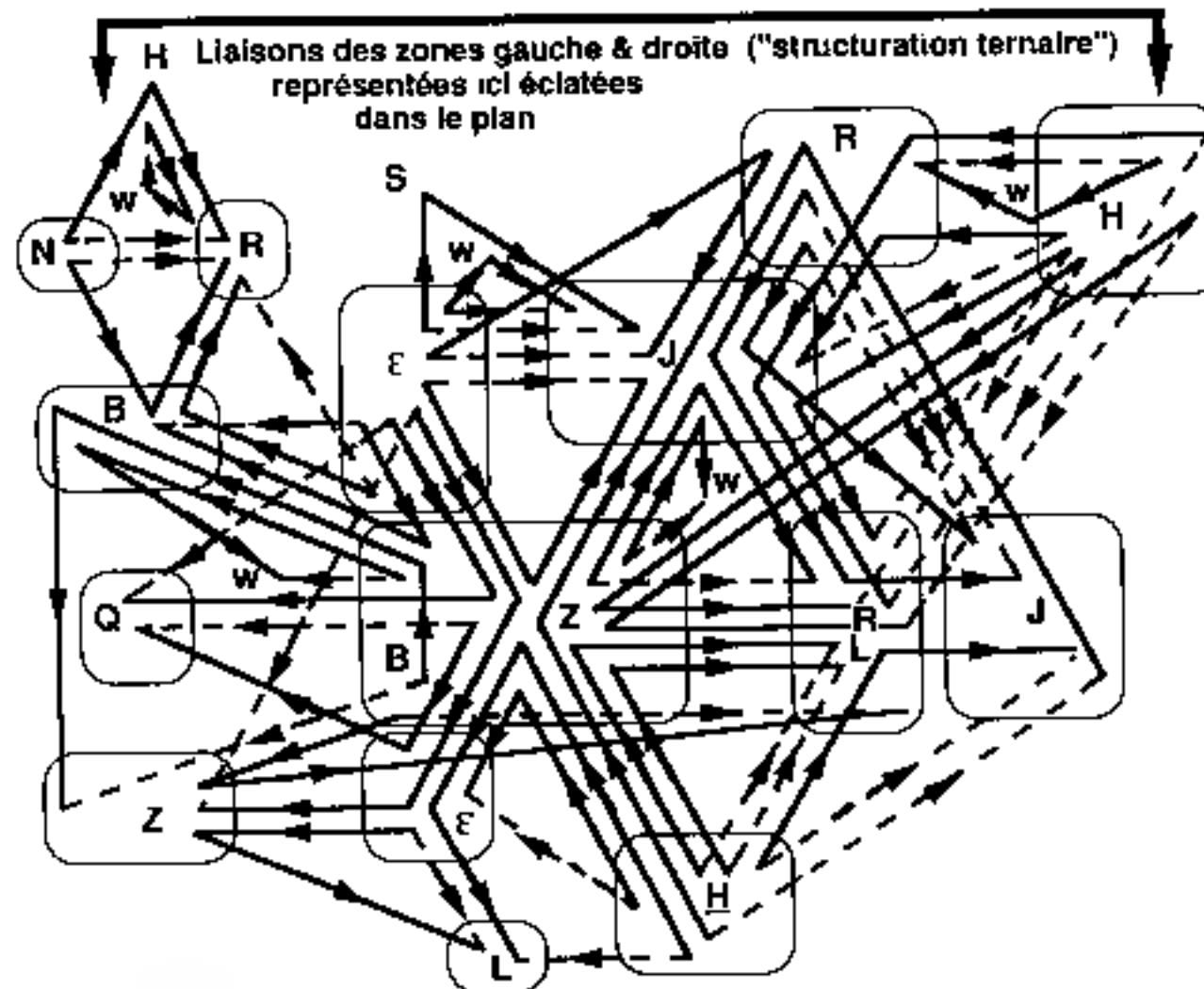
Intégration de 'aZJaR dans le champ sémiotique de l'FREINTEMENT
(facteurs et conséquences)

m. barbot octobre 1999

√ZJR " (re)pousser faire marcher par des cris, des coups, etc. "

'aZJaR " qui a les vertèbres endommagées, ou le dos blessé (chameau) "

Rem.- Se superposent à ZJR (par *taṣāqub* - cf Ibn Jinnī) - par εZJ "pousser pour faire avancer" - les formes ŠQR et ŠQL "frapper d'un bâton" Lui sont donc corrélées les formes εZQ "rouer de coups, éreinter" et εQR "blesser au dos (seie bât)" Mais 'acSaJa IV "avoir le dos voûté et le corps penché vers le sol (vieillard)" (= *inHaZaa*) relie le tout à εSw "être très âgé (vieillard)", FāzūS "vieille bête de somme éciopée", εwJ "tors" ('aṣwaj "qui a le dos brisé et cambré (cheval)"), etc



Le contenu de 'aZJaR est le produit explicite - renforcé par le schème 'aFaL - de la valeur de √ZJR (devenue sa cause implicite) "frapper pour faire avancer" et des racines corrélées (cris et coups) & des contenus (organisés par la combinatoire) de la PATHOLOGIE DORSO-LOMBAIRE chez l'homme et l'animal : déformations vertébrales, ataxies locomotrices, claudication, torses posturaux, adynamie, etc.

إن القيم المترابطة كالصرب والعياط (لأجل تسنة الدابة ورحرها)
مرتبطة بقيم أخرى تخصّ عواقب الصرب (أو الكبر) كمثّل العرج وكسر
الطهر وانهيار القوى وهلمّ جرّاً وهكذا يفهم تكوّن مدلول (أرحر) لا
في داخل الجدول المعنيّ (رج ر) فحسب، بالأكثر كمفعول جميع القيم
المنظمة في الألفاظ والجذور المتشبكة التي اندمجت إليها هذه الصفة على
صعدي الدوال والمدلول وأمر كمة (أرحر) لا يختلف من أمر كلّ بقعة
عربية مهما كن مدلولها المدروس علاوة على المعنى المعجمي الخاص
لكلمة في سياقها الخطابي لا شك أنّ اللغة ترسم حولها شبكة من
الدلالات الخفية قد وطّعت السطح آنذاك أو لا وقد يشعر بها المتلقي أو لا
يشعر وهذا السرّ من أسرار شعرية لغت المصحى كم توصّلت بطريقتي
- والعم لله - إلى تعيينها ووصفها المشكّل

في مثال آخر تمثّل كمتي (دردح) و(دردحة) أي المعجورة)
والدقة الكبيرة السرّ والتي ذهت أسبها أو بالأحرى تمثّل عدصرهم
الثانيه (در ثم دح ثم رح) تسمح لنا أن نكتشف ارتباط الكمتين بعدة
طواهر حسدية خاصة بسحط الصحة عد الكبر، كالرد والصرط
والصع الح

DIRDIH(at-) "vieillard; vieille femme" / DIRDIH(at-) "âgé et aux dents usées (chamelle)"

m. barbot - Août 1998

DaRIMe "tomber (dents)", 'aDRaM
"édenté, qu. n' a plus de dents"

JuLAL "très âgé" - waJuLa "être vieux,
d'un âge avancé" - JeLuAS(at-) JuLALIB
[] "vieillard très âgé, gros et chauve"
JuLBIB "femme vieille et hideuse" (cf
vQBH) - LaBaHa "vieillir, être très âgé"
KILDIH KIRDIH "vieille femme"
KIHKIH KuHKuH "vieille femme"
décrépite chamelle très vieille", KuHuH
"vieilles décrépites" - 'aBīac "qui a
perdu le râtelier de devant" etc

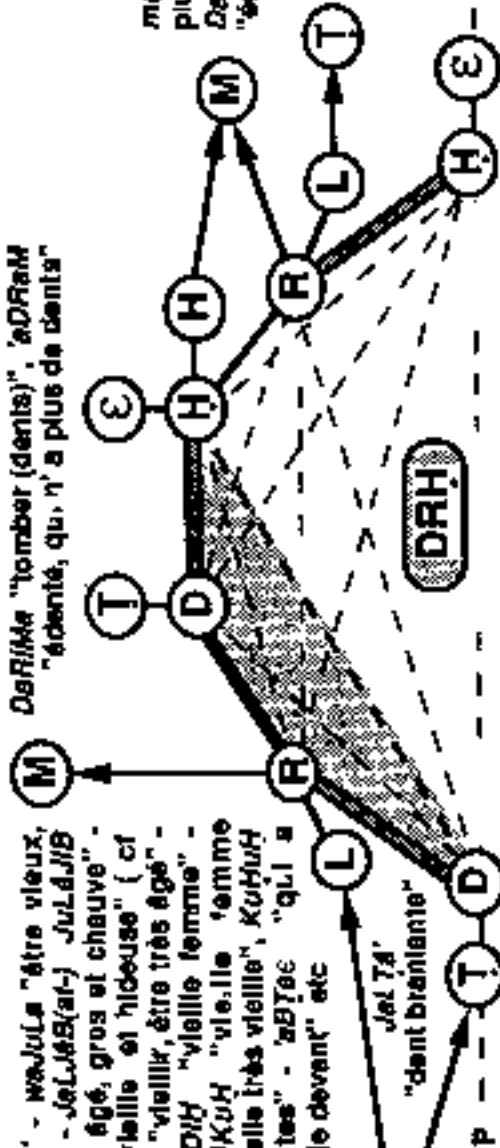
Graphie éclairée
de JLB

Jat Tā
"dent brillante"

DRH

muDaRIM "Infirm, qui ne peut
plus se tenir sur ses jambes"
DaRIMe "tomber (dents)", 'aDRaM
"édenté, qui n' a plus de dents"

LTLT "vieille (femme ou
chamelle)", 'aLaT "qui a les
dents usées ou cariées ou
édenté" (cf. vLTa infra)



AXE DE SYMÉTRIE

DeRaD "carié et chute
des dents", 'aDRaD
"édenté qui a les dents
gâtées"

DeRiHa "être caduc, décrép"

DIRDIH(at-) "vieillard, vieille femme"
DIRDIH(at-) "vieille et édentée (chamelle)"

TaLL "homme très âgé", TaLLaL- "vieille femme"

'aLīac "édenté, qui a perdu
ses dents par suite de la
vieillesse" ILTIE "vieux et
édenté", L < 'TīL Tīe ?

TaRīTe "avoir peu point de cils
sourcils" - 'aTRaT "qui a peu
point de cils"

قد رأيت في الأمثلة السابقة كيف تتدخل الشبكات السيمية
وتتدخل فتتبع مدلولات مركبة (أحر ثم درج ودرج) سيدل المش
الأخر على أن تقاطع الشبكات قد لا يمضي به إلى تكوين مدلولات
مركبة

أ رسم حشرج أ

POLYSEMIE REVELEE PAR LA STRUCTURE PROFONDE DU MOT

m. barbot - octobre 1998

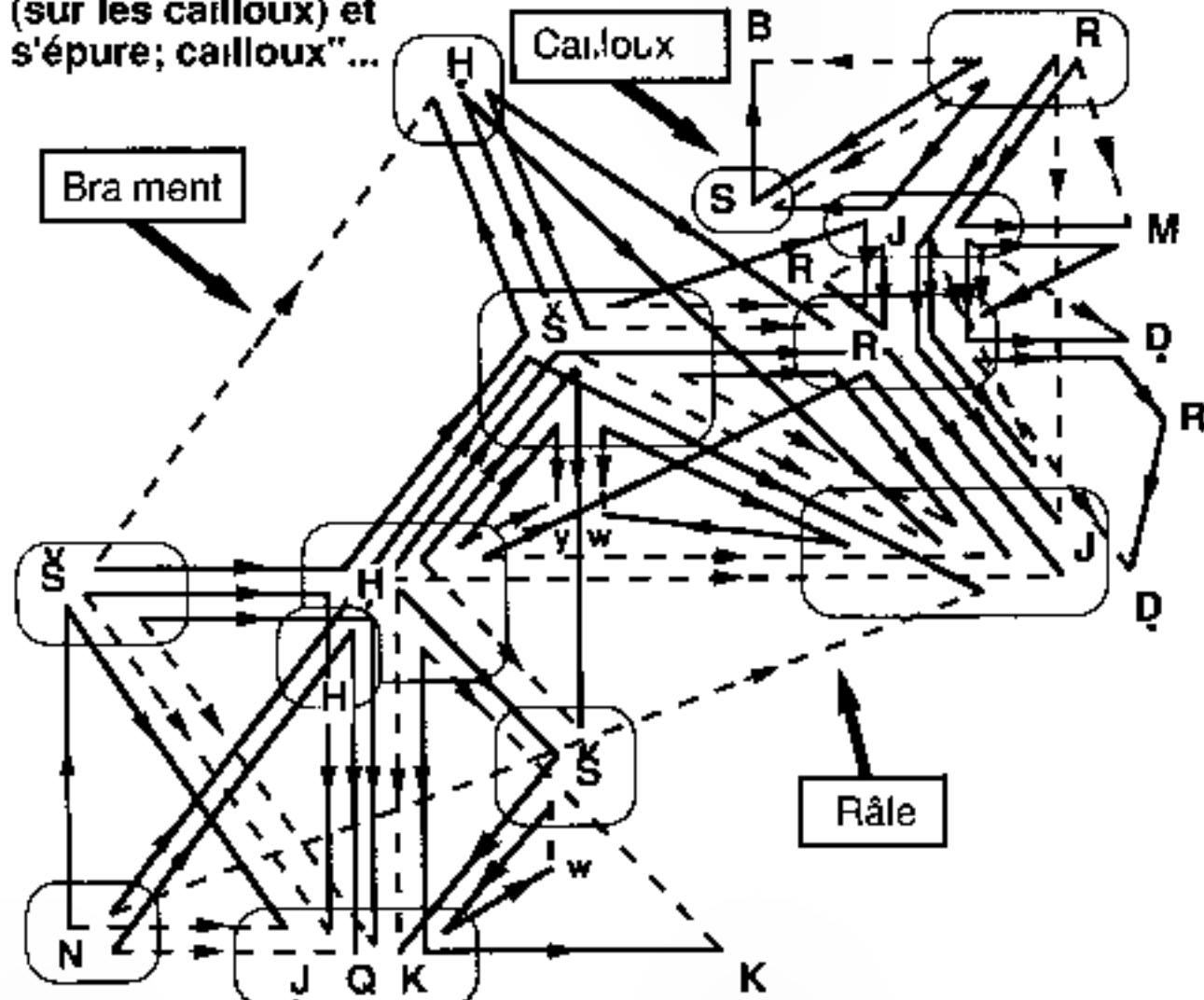
Ex. de *HaSRaJa* : 1°- râler (agonisant) - 2°- braire de façon répétée (âne).

L'analyse traditionnelle relierait ces deux valeurs dans le cadre d'une onomatopée (v. ATALLAH-AYACHE, 1981, p. 17 qui range ce mot parmi les "onomatopées quadrilitères qui n'ont aucun rapport sémantique avec une forme plus simple").

MAIS ..

L'analyse séquentielle du *Naht 'akbar* montre que chacune s'intègre dans un réseau sémiotique différent. Ces deux valeurs appartiennent à deux structures connexes mais non confondues, croisées dans *HaSRaJa*.

Idem pour *HaSRaJ* "creux dans la montagne ou l'eau dépose (sur les cailloux) et s'épure; cailloux"...



Les rapports de *SaRaJa* / *HaSRaJa* et de *ZaGaDa* / *ZaGRaDa*, *ZaGRaJa*, situent ces actes sonores plus ou moins répétitifs dans le champ de la CONSTRUCTION (ici, celle - cyclique - des organes phonatoires).

نرى هنا أن شهييق الحصار وانفاس المنازع تمتزج في جدول (ح) ثم ر (ح) مثلاً ثم أن محاكاة الأصوات المذكورة تلتقي بشبكة الفاظ الخصى من دون تفاعل كما يظهر على كل الارتباط السيميائي المؤكد في نظام اللغة يتجلى هـ في تقطع التنفس وتكرار الأصوات للحرية (البشرية والحيوانية)

فقط الاستطلاع الكامل على البنى السيميائية للرصيد الدعوي يحول ل فكرة سديمة عن تدث الحقائق العميقة التي طمسها تمام مفهوم الرواد المعجمية (أو كذلك les créments) الخ بختام على أن الاستطلاع لمشود على النظم اللغوي يتطلب جواب واصحا دقيق مبرهه عليه عن ثلاثة أسئلة ضرورية

- (1) لم استعمال هذه الصمته (بدلاً من أخرى) ؟
- (2) لم في هذا المكان (وليس في آخر) ؟
- (3) وما وظيفتها في أداء المعنى ؟

والإجابة عن هذه الأسئلة من دون برهن قطع (أو عدم الإجابة عنها) تترك جانباً مهم من مدلولات الألفاظ في ظلام حالت

تعالج نظرية البحث الأكر المسألة المصروحة بأدواتها الشكلانية وتعرض على مفسر الإجابة المطلوبة عن الأسئلة الثلاثة وهذا في أنه مدسمة من أسباب عدم المعالجة الصحيحة لتعدد المعاني، تصور الزوائد المعجمية الخالية من الدلالة أو التي يسبب إليها قدرة تعبيرية قسمة للنقاش في عصر الألسية الحديثة

تمثيل فحوى الكميات على أساس الاستماع المتقطع إلى الأصوات الملهوظ بها (والفهم التقريبي لها) خطأ بديهي لا يرال شأنه بل سبدا حتى يوم في مقدمة القاموس الثاني المذكور سابقاً يؤكد الأستاذ عطء الله أن العرب القدامى كانوا يهتمون لغتهم فهما سمعيًا، وهذا صحيح

الآ انه يردف قنلا ، قوامه حرفان أما الحرف الثالث فقد يسمع أو لا يسمع (ص 31)

لا اري إجابة مقبعة عن أسنتي الثلاثة ولا معالجة مرصية لتعدد المعاني في القول المكرر مد عشرة قرون وأكثر بأن طائفة من الثلاثيات الصحيحة قائمة في مفهومها الأساسي على حرفين اثنين والحرف الثالث يريد معناه دقة أو شدة و نوعا أو ما إليها من ألوان ليس ولا حاجة لتمثيل عني ذلك. (نفس الصفحة)

ولا عجب في عدم تحليل عدد هائل من المدلولات العربية (المترابطة حسب تخيلات الشخصية) في القاموس الثنائي المذكور وكذلك في سائر الكتب والمقالات النظرية و التطبيقية الصادرة في ذاب الموضوع

ساكتفي بذكر فعل (فت) في كتاب جورج بوهس. وهو مثل لدراسة الثلاثي غير القابل للتحليل أو التعميك الثنائي (حسب قول صاحب الكتاب ص 186) وكذلك لا يحلده القاموس الثنائي المذكور ويرجع القاموس فعل (كهم) إلى راديكال واحد وهو (كه) ومن بينهم امرهم فلتنصصوا بالرجوع إلى مقالي المذكور Morphogénèse «
» sequentielle صورة 20 وصورة 23 وإلى تخميني لكل منهما بناء على منهجيني السيميائية

وختتم لهذه المداخلة القصيرة ألح على لزوم تأويل كل حرف أو صوم من صواتم الألفاظ تأويلا وظيفيا علميا متماشيا مع المقتضيات الانسانية المعاصرة. ومع أحوال التحاطب البشري الحقيقي (دأردن) نعالج معصنة تعدد المعاني وأن نهم نهم بناء المعنى على مستوى النظام اللغوي

أ.د. أمين عبد الكريم ميشيل

باربو

(ستراسبورغ)

إشكالية الأسس الفونولوجية الدنيا لتحقيق المعنى

أحمد إبراهيم
كلية الآداب بمسوة

يطلق هذا البحث من ظاهرة صرفية - صوتية (مرفوفونولوجية) هي التعبير بين المدكر والمؤث في كـف، الصمير لساكفة في إحدى بهجات اأوب الشرقى التوسى هى لهجة عكارة، شمد حريرة ، خرحيس .

وبلاصة الى اأوب الوصفية الةة ذات لاهمية فى مسح ، لىلكتولوجة ، واأغرافى اسانية . وهى آواب سةة وبها فى الآرة الاول من هذه الماخلة فإن للبحث بعدين آخرين سيشكلان محوري آخرين التنى والثالث وهما

بعد تاريخى (ديكروىث) يعلق بـ أعتقد أنه إثبات وتطوير فى آل لآء فى كة الةة العرب لقدامى من تكير آور طاهرة ، الوقف ، و نواعه من ، اشمام ، وروم ، و غير ذلك

وبعد سانى عام ،ى نظرى ءو صه بمستويات التحيل لسانى و آء انفصل بين الصواتم والصرافم وفيه أقدم آآآ معطياتية وناسبة عى وآوب اعدة الطر فى ما انتهى الىه اعلب مؤسنى السانيات لآءىة من بروسكوى وحاكيسور الى مرتبى وسعست وعمرهم .

من أن تحقق الوحدة الدلالية الدني (الموهم أو المرفيم) لا بد له على الأقل من وحدة تمييزية دني هي الفوهم

1 . المعطيات ، تفهيم كاف الضمير علامة للتذكير

لا شك أن نفتقد الى المعطيات الديالكتولوجية الكافية فيما يتعلق بالكمية التي يُدلّ بها على الجنس في الصانر المستكة والمتصلة والمفصلة وبالتوزيع الجغرافي (الحفر الساسي) لهذه العلامات إلا أنه بلامكان رغم ذلك أن يميز بين وصعيتين تقعان على طرفي نقيض هما وصعية ضمير المتكلم في طرف ووصعية ضمير الغائب في الطرف المقابل

فمن إراء تحييد كامل لتمييز بين المدكر والمؤنث في ضمير المتكلم من ناحية وتعبير كامل عن ذلك التمييز في ضمير الغائب من ناحية أخرى وبين هذين الطرفين محد منطقة وسطى تتسم بالاختلاف بين اللغات واللهجات في هذا المجال هي منطقة ضميري المخاطب والمخاطبين وضمير الغائبين حيث تتراوح الحالات بين التحييد الكامل (كم في لهجة تونس العاصمة) والوسم الكامل (كم في الفصحى) مروراً بوصعيات فيها التحييد حيد والوسم أحياناً كما في لهجة المراكش (جهة دور الجنوب الغربي) ولهجة عكارة (انظر الرسم عدد 1)

من المخاطبين والمخاطب				من المخاطبين والمخاطب			
من مفصل		من مفصل		من مفصل		من مفصل	
مفعول به مضاف إليه		فاعل		مفعول به مضاف إليه		فاعل	
-	-	-	-	-	-	-	تونس العاصمة
+	+	+	+	-	-	-	عكارة جرحيس
+	+	+	+	+	+	+	المراكش (دور)
+	+	+	+	+	+	+	الفصحى

دعنا نمرّ مرّة الكرام على لهجة المراكش رغم أهميتها بوصفها اللهجة التوسية الوحيدة وإحدى اللهجات القليلة في العالم العربي التي تميز بين المدكر والمؤنث في ضمير الغائبين والمخاطبين كما هو واضح في الأمثلة

المقدمة تحت (2) أما الأمثلة المقدمة تحت (3) فإنها تعطي فكرة عن
معاملة طاهرة الجنس في ،كاف، ضمير المخاطب حيث يقع التمييز بين
المذكر والمؤنث بتغيير الحركة القصيرة التي تأتي مباشرة قبل هذا الصم
(3 أ) - فتدل الفتحة على المذكر والكسرة على المؤنث ولكن التمييز يتم
تحييده عندما تكون الحركة التي تأتي مباشرة قبل الكاف حركة طويلة
(3 ب)

(2) أ - كَمَلْنَ السَّوِينِ الرَّحِي وَعَرَبْلَنْ وَسَهْرَنْ وَوَارَنْ

Kammlan-enn sawin-errahi ugarablän unisfän uwazan

،أتم السوي الرحي وعربلن وسهرن واخترن،

ب خَوَكُنْ [hukān] ،أخوكن،

(3) أ - قَالَتْ (أنت) / قَالَتْ (أنت)

(gunnalek (inti gunnalak/inta)

ب - يعطيك (أنت) ، خَوَكْ (أنت أنت)

أما لهجة عتارة التي هي نقطة الانطلاق الرئيسية في هذه المداخلة
فهي لا تفرق بين المذكر والمؤنث في صيغة الجمع - خلافاً لللهجة المراكشية -
لكنها تسم الجس في كاف الصمير هي جميع الحالات، أي سواء أكانت
الحركة السابقة لهذا الصمير قصيرة كما في (4 أ) أو طويلة كما في
(4 ب) و(4 ج)

(4) أ - قَنَّاكَ (أنت) ، قَنَّاكَ (أنت)

gunnalak gunnālik

ب - مَادَاكَ (أنت) nādak (أنت) / مَادَاكَ (أنت) nādak

ج - 1 فَيَكْ (أنت) fīk / فَيَكْ (أنت) fīk

2 عَيْكَ (أنت) lek / عَيْكَ (أنت) lek

3 خَوَكْ (أنت) huk / خَوَكْ (أنت) huk

4 بابك (ات) babak بابك (ات) babak

5 وصاك (ات) wassak وصاك (ات)

ويكفي أن يفارق بين (3 - أ) و (4 - أ) من جهة وبين (3 - ب) و (4 - ب ح) من جهة أخرى لكي نلاحظ

1 - أن وضع كاف لصمير في الحدة الأولى أي بعد حركة قصيرة يكاد يكون هو نفسه في الهمتين وفي الكثير من اللهجات العربية حيث نلاحظ بين التذكير والتثنية موسوم عن طريق التفاعل بين الفتحة والكسرة

2 - أن الوضع مختلف تمامًا في الحالة الثانية أي عند تأتي كاف لصمير بعد حركة طويلة حيث أن وضع الحس لا يوحد صفة منتظمة لا في تهجة عكارة التي نسمع داء تفحيم انكاف لوسم المذكر

والخدير للملاحظة يصار هذه الأوضاع تبدو غير حبة وتفحيم انكاف في المذكر يبدو غير واضح للاداء في المثال (4 - ب) لأن الدور التبادلي لهذا تفحيم تقوم به الفتحة لمطبقة الطويلة a، التي تقبلها {a} في المؤنث

لكن التمسر بين المذكر والمؤنث موحود وواضح بالنسبة للصغير باللهجة المعنية حتى عندما لا يطرا على الحركة الطويلة السابقة للكاف أي تغيير في الطول لاحد السمين

- استحالته المطبقة في الصمة الطويلة و لكسرة الطويلة كما في
لامثة (4 - ح 3 1

- استحالتها لساقية انراحة الى و حود الحركة المعنية (الفتحة لصويه
في حوار حروف مفحمة ، نضر المثالين (4 - ح 4 - 5)

وأنماض في لامثة 1 - 3 من (4 - ح) ن تفحيم كاف لصمير في المذكر يحقو بدون أي تأثير مسبق لدي سدرج فيه ذلك لأن كاف

المؤث بقى خالية من أي نوع من أنواع التمهيم حتى في السياق الذي نغيب عليه لتمهيم في المثالين 4 - 5 من 4 ح) مما يعني أن ظاهرة التمهيم في كاف الصمير المذكور موحودة أيضا في الأمثلة (4) و (4 ب) رغم ما يبدو من أن وسم الحس يأتي عن طريق تغير طبق المفتحة لقصيرة و الطويلة السابقة للصمير لذلك وحب اعدة كتابة هذه الأمثلة على النحو التالي الموحود في (5).

gunnāli nti gunnā ak inta (5)

و لذي بالامكان استنتاجه من هذه المعطيات أن التمييز بين المذكور والمؤث في كاف الصمير نهجة حرجيس ولهجات الجنوب لشرقي اثوسني المصاحبة لها يتم عن طريق سمة قرء وحيدة هي التقبل بين وعود ظهريه لتمهيم في الكاف المدكرة وعينيه في الكاف المؤثرة وهناك لى جانب هذه السمة القرء سمات ثابوة يتم بحرها في ساقات محدودة وهي التقبل بين المفتحة والكسرة في بحر دارك دارك | او بين نوعين من النهجة الطويلة في نحو بذاك nādāk بذاك nādāk) وتقدر الاشارة لى التمييز بين المفتحة والكسرة بوصفهم علامتي التكبير والتأنيث لا يتم لا اذ كان لقطع لهني غير مرر أما د كان هذا المقصع مررا (ي اذ كان مرر مقطع وحيد) فال هذه الطريقة في وسم الحس تصبح غير فاعلة كما هو مرر في (6) حيث لا نجد لآ التقبل بين تمهيم الكاف (المصعقة هـ) وعدم تمهيمها

6 سؤال لمن هـ احملى ؟

جواب بئ انت بئ انت

kk inta lkk nta

lkk * lakk 6

(استحالة لك)

2 - من أين جاءت هذه الطريقة في الوسم ؟

في غياب اعطيات الدياتروية عن نهجة المدروسة هـ يمكننا فرض تطور هـ مرومي - صوتي، قد حصل من مرر قديم وكان نتيجة

ظاهرة تشبه الظاهرة التي كان المحاة العرب يسمونها «الوقف»، والتي كانوا يرون فيها ظاهرة تدريجية تتراوح بين «نقل الحركة»، و«السكون»، مروراً بالتضعيف والإشمام والرّوم، يقول ابن يعيش

(7) . «فالوقف (على المرفوع) على أربعة أوجه بالسكون والإشمام والروم والتضعيف ونقل الحركة فالسكون هو الأصل والأعجب الأكثر | . | إم الإشمام فهو تهيئة العصور للسطق (بالصم) من غير تصويت | . | وإم الرّوم قصوت صعيق كآلك تروم الحركة ولا تتممها وتلتسها اختلاس | وإم التضعيف فهو أن تضعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفاً مثله فيلرم الإذعم | ... »

(شرح المفصل ج 9 : 87)

«ويشترك في غير الإشمام | من الإسكن والروم والتضعيف المرفوع والمصوب والمحرور، (نفسه 68)

ومعروف أنه كثيراً ما يرى الحركة النهائية لا تسقط تمام بل تستقل لتحتل المكان الموحود مباشرة قبل الحرف، الذي يُصح بذلك حرف ساكن موقوفاً عليه

(8) . وبعض العرب، يحوّل ضمة الحرف الموقوف عليه وكسره على الساكن قبله

أرتسي حنّداً على ساقه فهشّ المؤاد لذاك الحنّ
فقت ولم اخف عن صاحبي لا بأبي أصل تدث الرّحل

(ابن يعيش، نفسه : 171)

وسدو أن في بعض اللهجات الهامشية في بعض المناطق التونسية كمطقتي مزاوة وسليانة ظاهرة تشبه إلى حد ما ظاهرة «الروم»، حيث أن المؤث في كاف الضمير التي تأتي بعد حركة طويلة قد يحدث أن يوسم عن طريق نوع من الكسرة مفرطة في القصر :

لكن ظاهرة الروم هذه واضحة حيّة (الى درجة أنها تصبح بقلا
لمحركة) في لهجات أخرى، خاصة تلك التي عدها في إفريقيك لدى
الشعوب النطقة بالعربية في شمال شرقي وشمال عربي بحيرة تشاد
سولتي التشاد ويحير :

(10) | من لهج أولاد علي، شمال التشاد

wəhedki / wəhedak

، وهدك، ، وهدك،

mak mak

، لست، ، لست،

فمن المحتمل إذا اعتمد هذه المعطيات أن يكون الفصل بين ،كتاك،
وكتاك، . وهو كثير الاستعمال في اللهجات العرسة تيجة لتقديم حركة
نهائية سواء أكانت كسرة (وهو ما تؤكد أمثلة حيه هي اللهجات) أو
فتحة وهو ما يمكن افتراضه قياسا رعم غياب الأمثلة الحية

(11) كتاك ← خوكتابك ← كتاك

كتاك ← كتاك ← كتاك

أم الصيغ التي عدها في نحو ،خوك، ،خوك، ،عديك، عليك،
عيت، ،وباك، ،ناك، من لهجة الجنوب الشرقي التوسني فيه
بالإمكان ارجاعها إلى

hu ik hu ak (12)

le ik e ak

وهي صيغ نسمع أحياء هي اللهجات المعينة (لا سيم لدى السوة)
ويتمرض أن تكون تيجة تطور انطلاقا من huxi M huka

(13) أخوك ← خوك ← خوك

أخوك ← خوك ← خوك

وهذا يعني أن تصحيم الكاف قد يكون حدث بعد ذلك نتيجة لفتحته
مقدمة عن الكاف ابتداءً بالسياقات التي تكون فيها هذه الفتحه الأكثر
وصوح وانتهاءً بالسياقات التي تكون فيها الأقل وصوحاً كما هو الحال
بعد حركة طويلة غير الألف

fika	fi ak	fik (14)
nat	natik	natik

وحال تثبت ظاهرة تصحيم الكاف ويصعب عودها في وضعة الدلاء
على التذكير في ضمير المحاطب المتصل هذه من لطبيعي أن يوسع نطاق
عملها إلى السياقات من نوع (6) ikk ikk، التي تأتي في تاريخ
اللهجة المدروسة هنا وكانها معاكسة إلى حد ما لمطلق النظام اللغوي، الذي
كأن بالإمكان أن يحتوي على الروح (6) (6) وليس اختيار (6) عوضاً
عن (6) إلا لدلائل على قوة سمة التصحيم بوصفها دالاً على المدكر.

3 - سمة تمييزية فقط أم سمة تمييزية وصرفية في آن ؟

في أي إطار نسغي إدراج تصحيم الكاف ؟ هل هو سمة تمييزية شبيهة
بتلك التي تسمح بمقابلة الطاء بالياء والصاد بالسين والطاء بالذال ؟ سؤال
إد احب عليه نعم فرب يكون قد اعبر عن الكاف المعجمة بصوتها، بتم
معنى الكلمة وهو ما ليس هيب قبوله نظراً إلى أن تصحيم الكاف ظاهرة
كثيراً ما نحدثها في اللهجة المعنية ولكن بوصفها ظاهرة صوتية بحتة، لا
صومبية

(15) صك كاعط كارطه
صك، ورق، صدقة.

والسياقات التي يمكن فيها مقابلة التصحيم بغيانه في الكاف تكاد لا
تتجاوز المثال الوحيد

(16) كاري¹ كاري

اسم الفاعل من كرى يكرى

فالسباق الوحيد الذي تكون فيه المقابلة بين ل. k. - ك [k] مقالة منتظمة ونصمية هو اذن السياق الذي يهتم به، اي سياق ضمير الخطاب المتصل وهذا يعني ان اللهجة المعنية لا تعرف صوتاً حقيقياً يقابل الكاف غير المفخمة و ان السمة التمييزية التي نحدد بها وظيفة اساسية بل تكاد تكون اوحيدة) هي الفرق الصرفي بين المذكر والمؤنث ويست الوظيفية التمييزية الصوتولوجية الا ظاهرة ثنوية بنسبة الى الوظيفة المرفولوجية

فد، سميت السمة التمييزية «مريسم» (mér sme) على عرار ما يفعله بصيغته فته بإمكان ان يصدق على تفحيم كاف ضمير الخطاب المتصل اسم «مريميرفيم» (mérismorphème) وهي تسمية تأخذ بالاعتبار عنه الوصفة الصرفية على الوظيفة الصوتية

ولا يغيب عن مفهوم الروح الادنى يمكن تناوله تدو لا حرفيت باعتبار او وجود روح وحيد بسننى فيه مفهبة الكاف المفخمة غير تفحيمه كاف لا اعتبار الكاف المفخمة صوتاً الا ان ذلك من شأنه ان تعثر عنه صعوبات وصفية كثيرة بطرا الى انتشار المتعمل بلرصد الصوتي داخل لغة ما خاصة اذا كانت تلك اللغة او اللهجة تركز - كما تفعل اللهجات التونسية - الى الاقراص المعجمي او كانت كثيرة ما تستعمل بالتدو مع لغة احيية مهيمنة مما يؤدي من حين الى آخر الى ظهور «ارواح ديب» مرعومة مشاب هو صاهر في

gaz gāz am/am nar nār

«عرق»، «بر»، «لام»، «موسش ترول»، «عار»

1 من انكر وهو كوب من انعم والكس من حنجم العسكري المرسي qvā¹ ي ربع من

لذلك فبني أحبد أن أقول أن صرقم التذكير في كاف الصمير المتصل في لهجة عكارة يرتكر إلى ركيزة فوبولوجية دينا هي سمة التفعيم وهو رأي يطرح اشكالية نظرية سوف أخصص ما تبقى من هذه المداخلة لطرحها

لنقل أولا أن وصية كهذه التي قدمتها والتي تركز فيها المقابلة بين صرفتين على المقابلة بين سمتين تمييزيتين (ولا بين صوتين) بعيدة عن أن تكون وصية شادة أو حتى مدرة في لغات العالم التي كثيرا ما نجد فيها الدلالة على الصرفم وبقيضه تتم بواسطة حصور وعاب سمة تمييزية فقط

ولست أعني هه أمثلة من قبيل (18 أ) حيث يدل تهميس الفاء على المذكر وتجهيزها على المؤنث لأن اللغة تستعمل بصفة عديدة وفي جميع السياقات الفوبولوجية المقابلة بين الحروف الأساسية الشفوية المحبورة والمهموسة كب أنها لا تعرف محلات يكون فيها تجهير الحروف الأخيرة في الصفات والأسماء السمة الوحيدة لصرفم معين مثل صرفم التثني أي أب لا نجد في هذه اللغة أمثلة من قبيل (18 ب)

(18) أ - فرسية [vif] [v v]; [nœuf] [nœuv]

vif vive neuf neu

ب - [net] [ned] , Ris / [R z]

net nedde riche rige

كف أنني لست أعني أوصاعا كذلك التي يحدث في جنوب العراق وفي الكويت حيث يقابل كاف الصمير الساكن والدال على المذكر حرف [ts] affriquée . كتابت - كتابتش . لأن مثل هذا التقابل موحود في سياقات أخرى

أن استعمال تغيير نطق الحروف للدلالة على صرافم معينة يبدو هامشياً جداً في الفرنسية وحتى في العربية ولكنه شائع شيوعاً ملتبساً لانتباه في اللغات الأفرو آسيوية التي تشكل اللغات السامية جزءاً منها

إن التعبير عن صرفهم معين يتم بصيغة منتظمة وبطريقة في بعض هذه اللغات وذلك عن طريق تغيير نطق حرف من الحروف كما في (19) الجمع و | 19 ب | المؤنث | أو عن طريق إضافة سمه تميرنة مثل الوسم الحكي (palatal sat on) للدلالة على المؤنث في صيغة الأمر المفرد (20) أو الوسم الشموي (labialisation) في الأفعال المصحوبة بصير الغائب المتصل (20 ب)

(19) | البيلدي = لغة كوشيتية |

أ - afin , abin

، حبة ، ، حبوب ، ، حبت ،

gāl gār

، عجر ، ، عحول ،

ب - aqwa , axra

، ابن ، ، ابنة ،

(20) الشهاة = لغة سامية اثيوبيا

أ - gākats gakat

، صاحب ، ، صاحبي ،

nakas / nakas

، اترك ، ، اتركني ،

ب - q wātām / qātārā

، قتل ، ، قتلة ،

dānāg wān dānāga

، صرب ، ، صرنة ،

ويجب التأكيد هنا على أن ما نحن بصدد في هذه اللغات ليس مجرد استغلال صرفي - صوتي لظاهرة فونولوجية موحدة بل هو استعمال لتغيير نطق الحروف في إطار ما هو بالأساس صرفي - صوتي (مرفوفوييمي)

ففي المثال (20 أ) يشكل الوسم الحكي ظاهرة قررة تطبق بانتظام على آخر حرف مهم كـ في الأفعال التي تأتي في صيغة الأمر

وكذلك الشأن بالنسبة إلى الوسم الشموي الذي يدخل على آخر الحرف العامل لذلك الوسم والأقرب إلى آخر الفعل وذلك أيًا كانت طبيعة ذلك الحرف (أنظر (20 ب) وهذا يعني أن هذا الدالّ الوسم الحكي الوسم الشموي الخ يتمتع باستقلالية تامة إزاء لصوم وهذه لاستقلالية كافية على كل حال لكي تعتبر أن إراء نوع من «الميريمورفيزم» (mérismorphisme) ورغم أن وسم المذكر تنعيم الكاف في اللهجة التونسية التي قدمناها لا يمكن فصله عن هذا الصوت - الصرفه فيه من لمشروع أن يعتبر التنعيم أيضا صرب من «الميريمورفيزم».

ألا أن هذا المفهوم بطرح إشكالا نظري طريف الذي حدد ما في الوحدات الوب على مستوى «التمفصل» و «التقطيع» الأول هي الصرافم وهي تفرص بالتواري وحوود الوحدة الوب على مستوى التتمفصل الثاني مستوى الصوتم وقد حرت العدة في وديت إسميات العامة (على الأقل غير «التبويحية» منها) أن يعتبر الصوتم الحد الأدنى لتشكيل المعنى أي لقيم الصرافم وتدل على ذلك المكينة المتروكة لسمات الصوتية التمييزية في إطار ما يسميه سفيست «مستويات التحلل الساني» فهي في درجة دينا تحت ما هو مطلوب من شروط قيام العلامة فدا كـ شكل أي وحدة لسانية يتحدد بقدرتها على أن تفرق إلى مكونات من مستوى أدنى، وإذا كان معنى أية وحدة لسانية يتحدد بقدرتها على أن تدرج ضمن وحدة من مستوى أعنى²، فبحر هـ كأنا إراء وحدة

2) La forme d'une unité linguistique se définit comme sa capacité de se dissocier en constituants de niveaux inférieurs. Le sens d'une unité linguistique se définit comme sa capacité d'intégrer une unité de niveau supérieur. Forme et sens apparaissent ainsi comme des propriétés conjointes, données nécessairement et simultanément»
E. Benveniste, PL G: pp 126-127

اسمه التمييزية) تدو ذات معنى (لأنها تدرج صم وحده عيب
ولكنها في الآن نفسه لا شكل لها نظرا إلى استحالة تحرّتها³

إن هذا الاستنتاج هو دون شك استنتاج غريب وغير مرصفي بـسّط
إلى المعطيات التي قدمها والتي بيت أن الشرط المادي الأدنى لتحقيق
المعنى من دالما بصوت بل قد يحدث أن تكون السمة التمييزية هي التي
يجب اعتبارها علامة قائم معنى الكلمة لها مدلول وها دال لها معنى ولها
شكل

بيت وحب المصيرين قدرة وحده ما على أن تكون دالة أي أن
يكون لها شكل من ناحية وبين مكينة تحرّتها من ناحية أخرى
وبالسي وحب اعادة طرح اشكالية اكتشاف «the quarta of language»
كما كان يحبو خاكسون أن يقول - أي طرح شكلية اكتشاف صعر وحده
حامية سمعي - في صر توحه آخر يأخذ بالاعتبار تنوع أعطى انغوية
وتحرر من تأثير النمط الهند وروني قدر لإمكان

3 صر مثلا معال خاكسون

«The concept of phoneme» 1942 in R. Jakobson «On language» edited by Linda R. Wang and
Monville Boston Harvard University Press 1995 p 219

مرجع

• يعيسى بن علي بن أحمد شرح معجم بروج عالم الكتب

Akintibi A. 1995, Feature Affixation in A. Akintibi ed. *Trend in African Linguistics*
New Jersey Africa world Press

Benveniste E (1966) *Problemes de linguistique générale* Paris Gallima

Boris G (196) M. Documents linguistiques et ethnographiques sur une région du
Sud Tunisien (Neizaoua) Paris Imprimerie Nationale de France

Douglas Johnson C. 1975 Phonological Channels in Chaha in *Arabic Linguistics*
22

Zaborski A. 1976 consonant apophony and consonant alternation in Bilin plurals in
Arabic Linguistics 3.4

Zelmei J. & Toubaux H (1988) *الارابة dans le Bassin du Tchad* Paris Karthala

دور الركيزة (أو الدعامة) في تشكيل المعنى

د عمرو حلمي إبراهيم
استد علم اللغة بجامعة فراش
كويتية مرس

أحاول في هذه المداخلة أن أسوق بعض الحجج التي من شأنها أن
تساعدني على البرهنة على النظرية التالية

لا يكتمل المعنى إلا بثلاث تسمية الاسم إحداهما الحدث وبيان
الاشتقاق الأول إخبار والثاني تعيين وتعريف والثالث ربط

مفاد هذه النظرية أن جوهر المعنى به فيه من قوة إخبارية وإسنادية
في خلق الاسم أو كما يقال عموماً في وضع اسم على مسمى وإن المعنى
لظاهر أي المعنى المطابق لأقل ما دل من صحيح الكلام قد يكتفي بالاسم
لا أن المعنى الكامل وقد يكون بعضه باطل لا على بسوعه من تعيين مكان
الاسم من الحدث أي أولاً من الحركة ثم من سائر الأسماء الأخرى وهذا
لا يتم إلا بتحديد حركات الحركة التي تحمل من الاسم حدثاً يستحق
لإخبار عنه ثم تحديد المسند للاشتقاق الذي إلى تفصيل شكل بعينه على
كل أشكال الأخرى

وأخيراً وليس آخراً سأحاول أن أبين أن من المفارقات الشيرة بلانده
بل ولتعبه أنه به يميز الفاعل عن سائر الكيانات الأخرى ويفرض

عنيها خصوصية تبعدها وبين دينا المطلق أو دينا الطبيعة في ظاهرها
التحريبي بها لا تعتمد لداتها بالمقدم الأول أسلوب تركيب أو قياسيا في
نظم المعنى وإنما يحجج إلى توظيف حرييات ضعيفة الدلالة تؤدي المعنى
بطريقة التعرف والتعيين والاشتقاق معصية دائم الإضافة والتصغير بين
عناصر لا تحمل إلا أثارا للمعنى على تركيب عناصر محمية بالمعنى
والركيز تدخل في عداد هذه الحرييات ضعيفة الدلالة

دا عقد مقربة بين حمتين مترادفتين إحداها مبة حول فعل
و لآخرى حول مصدر من نفس ص المفعول أي أن بين الإثنين علاقة
وحد أن الاسم يقتصر غالبا بفعل ضعيف المعنى أن له يكن عديمه يشعل
في الحمة وطيفة الركيزة أو لدعمه لهذا الاسم

على سبيل المثال نقرا على الصفحة الأولى لخريدة اخريّة التوسبة
اليومية بتاريخ نوفمبر 1999 في سياق تصريحات رئيس الدولة
بصدد تحفيص ا بهت المعتمدة لمكالمات الهاتفية الدولية ما يلي

(1) كلم تعلق الأمر بموسسة تتعاطى أنشطة عن بعد وفي سياق
آخر

(2) رئيس دولة يؤدي ريرة بمقد لمحي الأولسي

وفي كت اخالتين لا يتغير المعنى إذا حول الحملة وبدل المصدر
الاسمي للقوة الإخبارية بالمفعول المشتق منه

(1ب) كلما تعلق الأمر بموسسة تشط عن بعد

(2ب) رئيس الدولة يرور الحي الأولبي متفقدا

وبلاحظ هب أن هذا التحول قد صاحبه حذف لركيزة (تتعاطى)
في (1) و(يؤدي) في (2)

سنحصر من ذلك أن المصدر في ظاهر الحمة على الأقل يعتمد
على الركيزة في تحديد ما لا حول ولا قوة له به من معان الرمز

وعلاقة المتكلم بالمخاطب سواء من حيث توقيت الحدث أو من حيث أسلوب
 انقصه إلا أن هذا الاعتماد يكاد يحصر ظاهرياً في أمور نحوية أو
 شبه نحوية وقد لا يربط المتكلم بالضرورة بين شكلها ومعناها ولعل هذا
 الصعق في معنى الركيزة بل إمكانية حذفها عدة غير ذي شأن
 وبالأخص بالنظر إلى القوة الاختيارية وبالعمل بالاحصاء أن القوة الإخبارية
 أو الخيرية و قوة الاسد قبل اوردته وسورده من أمثلة تتركز كلها في
 المصدر وليس في ركبته

إلا أن المعنى لا يحصر شكله في قيمته الخيرية حتى إن هذه القيمة
 الخيرية شرط لا ماض من استيفائه لتبرير الخطب أي القول بأن ما قيل
 قد يستحق القول فكتمال بية الحملة الخيرية من اكتمال المعنى عموم
 ودوات الاخبار هي لذلك شكل لغوي لا يحور حذفه بأي حال من
 الاحوال ومع ذلك فإن القيمة الاختيارية وما تسوقه من معنى لا تعدو إلا
 ما طغى على السطح من المعنى وكما يقول المثل «ما حفي كس اعظم»

فسطر ادس الآن إلى بعض معالم هذا الذي خفي وحتى لا يصعب
 تتبع الخيط بادر بان نقول ان السمات الرئيسية ب حفي او عطس من
 المعنى تترك قبل لم يحدد من التركيز يكمن علماً في اشكال شتى من
 الحركة طيعنها مبرها سرعتها تكرارها او عدم تكرارها
 استمراريتها اتصالها بغيرها من الحركات ثم طسعة لتواصل والاتصال الناتج
 عن تلك الحركة و جزء من ذلك هو ما يسميه الامس ال Antonsart أي
 شكل الفعل و صيغة عمل الفعل لا ن الحركة بالمعنى الذي يقصده بعد
 و اشمل من ذلك فهي اقرب لما يسمى في نظرية المعوي الفرنسي
 Cnétisme - Gustave Guillaume ونولا ان الكلمة لا تعني شب بالعربية
 وان لا نجد اسجداث كلمات محتوتة عن لغات احصيه دور اعبر
 خصوصية خلقون اندالية العرسة لسميها ، الحركة

الركيزة اثر ذلك الشق من المعنى الذي يعتمد في تشككه على انواع
 من الحركة أهميتها تكمن في انه يسر الا تدحل الحركة بشكل او بآخر
 ضمن مكونات المعنى

دعنا نطرح شيئا من التفصيل على الأمثلة التالية

(3) طالما بصحته

(3ب) طالما أسديت له الصبح

(4) طالما بصحته ألا يتحدث في هذا الموضوع

(4ب) طالما أسديت له الصبح ألا يطر الحديث في هذا الموضوع

(4ج) كانت بصيحتي له عدم التحدث في هذا الموضوع

الركائز هنا أسدي وصرق وكلتاهم يحور حذفهما كما في (4 ح)

إذا فتح الـ لسان العرب لتحقيق من أصل مدلول أسدي سقرا
فيمد بقرا ما يلي . سدا السدو مد اليد نحو الشيء كما تسدو الصبيان
إذا لعبوا باخوار فرموا به في الخميرة، وفي مكان آخر . سدت الساقة
تسدو وهو تدرعها في المشي واتسع خطوه السدو اتسع خطوه اساقه
وقد يكون ذلك مع رفق أو لين، (الخرء لثالث ص 1977 و 1978 من
طبعة دار المعارف بالقاهرة 1981)

من الواضح أن من منظور يتنمى التشبيهات الكهفية بتعريف نوع
شديد الدقة والخصوصية من الحركة وكذا يعني أن اللغة قد تعجز أحيانا
عن وصف بعض دقائق الحركة وبالذات تلك التي تتميز بأسلوب فريد
في التمدج والاستدارة ولعله فطر مكره إلى ما أشار إليه في السبب
بعض اللغويين المحدثين من عجز اللغة عموم عن التعبير عن حركات
من الحركة تعبيراً بطابق الواقع تماماً بحيث يتيح لمن يسمع التعبير ولا
يرى الحركة أن يؤدي الحركة ولعل أبلغ مثال على هذا صعوبة أن لم يكن
ستحالة وصف حركات الخبضة والتطير وصف لغوي تحت أي دور
الاستعانة بتمثيل أو التصوير

هذا عن أصل وطبيعة المعنى المرتبط بالحركة هي كلمة أسدي ولكن
بالصع مدلولات أخرى يحذر ربطها أو على الأقل فهم علاقتها بالمعنى
الأصلي الداعي منها مثلاً هذا التعريف الذي نقروه في المعجم الوسط

معجم مجمع اللغة العربية المصري : سدى الثوب . سدى سدى مد
 سداء والسدى من الثوب حيوط سيحه التي تمد طولاً، (الجزء الأول ص
 440 . الطبعة الثالثة 1985) ولهذا المدلول علاقته بالكلام و ،تحدث أصراف
 الحديث، فإذا عدت إلى لسان العرب سقراً ،وإد سحج إنسان كلاماً أو
 أمراً بين قوم قبل سدى بينهم والحادث يسدى الثوب ويتسدى لنفسه
 ومن التسدية فهي له وبغيره وأسدى بينهم حديث سحه وفي الحديث
 من أسدى النكح معروف فكأنه أسدى وأوسى بمعنى عطى،

إنه ينتقد تلك المعجم التي تؤرخ تاريخاً دقيقاً لاستعمالات وتطور
 معني الكلمة الواحدة إلا أن ما هو متاح من المراس ينصافر لاقتراض
 الأصل في وصف وتسمية ما تراه العين من حركة الال وأن نوع من
 الانحاء Grammatical sation أدى في حقبة من الزمن طالت أو قصرت
 إلى استعمال سدى كركيزة بعد أن انطمت إلى حد كسر دلالتها الأصلية
 في وعي الناطقين بها عندما تكون سياقاً حديث أو كلام

بقي أن نقول أن الركيزة وطبيعة حرة لعبها أكثر بقليده في عدم
 الدلالة في تشكل المعنى بحور تلك التي تحم عن تراكمات تصاعداً
 دلالة حرية فرصه تاريخ الاستعمال اللغوي هذه الوطيفة انتقيدية هي
 أراه ما ينتس في فهم نفس العارة في ساقين مختلفين

على سبيل المثال إذا تتبع مدلول المعن ،يشع، في الاحداث الشريفة
 سالية

- 1 «الله سي اعور لك من نفس لا تشع» مسم . ذكر
- 2 «يا رسول لله ان بكل ولا تشع» انوى . ريدص الصحاح
 الاطعمة.
- 3 بحث مفوق من مصر بهديه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان فيها مربة انقضية وطيب قل صلى الله عليه وسلم كل
 عاصر الهدية عدا الطبيب وقل له

« رجع إلى اهتد بحس قوم لا تأكل حتى نخوع وإذا أكل لا شبع
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس عظيم القصد سنة 7 هـ
عن محمد رضا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم - بيروت - در
نكتب العمية . 1986

وحدث انه في (1) يرد الفعل «شبع» بمعنى يذهب الشبع أو يشعر
بالشبع وكذلك في (2) حيث يرد يص الفاعل شبع بمعنى تأتبع لشبع و
شعر بالشبع في حين ان المعنى يختلف تمامًا في (3) حيث يرد الفعل
شبع بمعنى ينتظر حتى تأتبع الشبع أو ينتظر حتى يشعر بالشبع

د يمكن ان نقول ان اختلاف الركيزة و عدمية لبي يستند عليها
مصدر الفعل يتبع اختلاف معنى الفعل يرتبط باختلاف السياق الذي يرد
فيه أي ان لركيزة التي يستند عليها مصدر الفعل مؤشر دقيق على
طبيعة المعنى الذي يصفيه سياق على الفعل

بقي ان نشير الى نقطة منهجية لركيزة و الدعامة في كنهها
حرء لا يتحرأ من المصدر ظهرت ام لا تظهر في الخطاب هي ان اد
حذف من العناصر المقدرة بـ يشير بدوره السور عن سس و صوائظ هـ
لتقدير لا سيما وان بعض الحالات ومنها مثلاً الاخير تختم تقدير ركيزة
مركبة مكونة من فعين، ينتظر حتى ياتي، و، ينتظر حتى يشعر بـ،
وارد على هذا السؤال يحتاج الى بيان وحه لم يتعرض له في هذه
مدحه لطريق في التعريف التحسيني مفردات المعجم سشبر هـ بـيحر
شدت الى بعض معمله

اذا حسب مفهوم الشبع لايسعد لا ان نقر ان فهم واستخدام الفعل
او المصدر يحتمل عند ان التحقق من الشبع يفرض بضرورة التحقق من
تغير الحس بتغير الرمز أي ان الشبع يأتي تدريجياً سريعاً كان هذا
التدرج ام بطيئاً و به نتيجة لهذا التدرج من هـ كان مشروع تقدير بـ
انتظر النتيجة حرء لا يتحرأ من عمدة الاشباع إلا أن هذا الوجه من
المعنى مسمم به لدرجة أنه يدرج تقاب في مكوبات المعنى لآخرى عدا

في الحالات التي تعرض فيها مكونات السياق - مثلاً هما المعنى الإفصاح عن دوره، وهذه المكونات الدلالية الباطنة تتفاعل تدعلاً وثيقاً مع الركائز وتوجه إلى حد بعيد اختيارها فهي صمم الاحتجاج الباطنة، arguments internes للكلمة التي عكف Oswald Ducrot و Marion Cereal على دراستها خلال تطويرهم مؤخراً لنظرية الاحتجاج الملاممة لبغه Théorie de la argumentation dans la langue والتي أصبحت شقاً من نصريت العمدة في تشكل المعنى التي عرصا منها بإبحار ما يخص دور الركيزة أو الدعامة

عمرو حلمي إبراهيم

المراجع

- CAREAL, Marion.** 1995 «Trop argumentation interne argumentation externe et positive» Théorie des topo, Jean - claude Anscombe éd, Paris Kimé, 177 - 207
- DALADIER, Anne** 1978 Quelques problèmes d'analyse d'un type de nominalisation et de certains groupes nominaux français. Thèse de 3ème cycle Université Paris 7
- DUCROT, Oswald** 1997 1998 & 1998 1999 Séminaire du vendredi à Ecole des Hautes Etudes en sciences Sociales de Paris
- Gross, Maurice.** 1981 «Les bases empiriques de la notion de prédicat sémantique» Langages 63, septembre, Formes syntaxiques et prédicats sémantiques, Paris Larousse, 7 - 53
- IBRAHIM, Amr Helmy** 1996, «Les supports le terme, la notion et ses approches» & «La forme d'une théorie du langage axée sur les termes supports» Langages 121, mars, Les supports, Paris Larousse 3 -8 & 99 120
- 1997 «pour une définition matricielle du exique», Cahiers de exicologie Vo 71 2 Paris didier Erudition 155 170
- 1998, «La mémoire cinétique des termes supports» La mémoire des mots Actes du colloque de Tunis sep 1997 Col Universités francophones Tunis/Montréal Serviced.Aupef 235 243
- 1999a «Constructions figées et constructions à supports» Le figement lexical Actes de la 1ère Rencontre Linguistique Méditerranéenne de Tunis 17 19 sep 1998 Tunis CERES 373 387
- 1999b «Justification d'une classification des verbes en six classes asymétriques hiérarchisées», Sémantique du exique verbal Actes de atelier de Caen, 22 23 janvier 1999 Cahier de L'ELSAP (JPRS - A 6047) Université de Caen 99 107
- 1999c, «Les prépositions comme trace ou équivalent d'un support», Revue de Sémantique et de Pragmatique 6, décembre, Orléans Presses Universitaires d'Orléans
- à paraître a «Les supports en arabe» (écrit en 1997/réécrit en 1999

à paraître b, «L'argumentation dans les matrices analytiques» (écrit en 1999)

- * حرمة الخريد التوسية اليومنة تاريخ 19 11 1999
- * المعجم المقهرمن لألفاظ احدث السوي - إستمبول دار دعوة 1988م
- * رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي دمشقي بيروت مؤسسة الرسالة 1983م
- * محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد رضا بيروت دار الكتب العلمية 1986م
- * لسان العرب لابن منظور طبعه دار المعارف المحقة القاهرة 1981م
- * المعجم لوسيط لمجمع اللغة العربية - القاهرة 1985 م (الطبعة الثانية)

في المعنى والمعرفة والعلم : رهان الثورة الكوبرنيكية

بقلم حمادي بن جاء بالله

لست أكثر الكلمات ترددا على الأذن أو صحتها معنى في الأذهان من الأقرب إلى واقع التجربة الإنسانية أن سعة انتشار اللفظ كثيرا ما تناسب عكس مع درجة تحدد معناه وما على حجة انحسار المجال الدلالي أن يغلب معنى على ما سواء وما على حجة انتشار مكونات ذلك المجال انتشاره لا يصبط هذا الفكر متردد بين صيق الاتفاق وعموص الرؤية أو قل بين وثوقية حادية النظر ورسمية هي أقرب ما تكون إلى الرهف في المعرفة مرعان يبدو أن الثقافة، والطبيعة، تطاهرت عن انتحهما وتركيتهما لما تجمع بينهما من وطأ عملية لا تطلها الاحداث الطرية، أو هي تبعة لها مشأ ومصطب أي من حجة أسباب المادية والغائية مع د ليس من شأن ضغط الحاجة والحاج متطلبات الحدة أن تترك المجال فسيح لتتروى العقبي الصرف

ولذا ن تحسس في ذلك الضغط الحيوي بعض ما يمكن أن يفسر صهرني الانحسار والانتشار الدلاليين فحين نرد معنى لفظ إلى معنى واحد بهمش ما سواء أو يغييه فهو المعنى الحق، في مقابل المعنى التراف، وحين تتكاثر المعاني تكاثرا هو انورم الذي يصح انقول بمعله لا يتم عن معنى بصطفي الا على حجة التعسف القصصي ببطلان الضرورة العقبية وحين يشأ المعنى إلى الجسوى، والمصلحة، نرودا عند

مقتضيات العمل العاجل، فاب يقف على اليات، ثقافية، وطبيعية، ليس
همها أن تقول، الأشياء، بل أن تؤثر في، النفوس، ولا أن تعري عن
حقيقة، ما بل أن تهتدي إلى، مصعة،

ويكفي تأمل ما تقول إليه في بعض ادبيات الرانحة، ووسائل
أعلام الدقة معاني بعض الكلمات التي فرض الرمن القول فيها، لنقف
عنى ما تشهده من احسار وانتشار يفضي تصادها إلى الاعتقاد أن لا
مخرج من تبه الكلام الا بالاستعاضة عنه بـ، يمع، ولعل ما يريد هذا
المرع ايقالا أن الداء الانساني محبول عنى أن لا يلتفت إلا إلى ما
تقتضيه وظيفته الحيوية من انشغال بتلية حاجات، الجهر العصوي لتحقيق
أكبر ما يمكن من النوارن بينه وبين الوسط انذني هو فيه طبيا لتأقم معه
عنى معنى ما بيته أعمال بركسون H. BERGSON وماخ E. MACH مثلا

وسواء تدربنا الظاهرة اللغوية أو الفعل المعرفي فن أثر ذلك المرع
الصعي لا يكاد يحفى، ذلك أن الداء الانساني مدفوع بحكم "الحسة"
والتعود معا إلى مغالبة المادة طمع في السيطرة عليها وأول خطه في
هذا الاتجاه أن يرد الكثرة إلى الوحدة بتوسط اللغة وأن تتحدد عنه
معاني الكلمات بالمنفعة الغالة عنى الأشياء التي يسميها ليستولي عنيها

فدا تعلق الأمر مثلا بتحديد معنى، للتراث، والحدائق، وما، ينبغي،
ن يؤخذ من داك وتلك، لتحديد الفكر العربي، وما أكثر محدديه،
ذهب ن الفكر في تلقائية هي القاسم المشترك بين، المثقف، والامني، إلى
ما يميز في معشد الراهر،⁽¹⁾ باعتبار أن، المدار هو العمل والتطبيق
(وهو) ما يعيش به (وم) يستطيع سكه في حسم احياء كما يحيها
الدر⁽²⁾

1 ركي محب محمود، تحديد الفكر العربي، دار الشروق بيروت 1974 ص 18

2 المرجع نفسه

وعلى هذا النحو يلتقي ،الانسان العالم، بالانسان الصانع، هي محوري التحرر المعيشة حيث نحدد معاني ،الأشياء، بقيمتها العملية أي ،ما ينعفع به عملنا طبيعيًا،³ وإذا نحن نرل تلك ،المصلحة، في انوحد انبشري عامة وحدث اننا ،الخطوة الأولى على درب أطول هو الدرب المفضي إلى ،السعادة، بما هي المطلب ،الاسمي، أي المطلب الذي يكاد يفرط ،سموه، أن يقطع مع مغرسه الحسني وكأن ،العلل، المادية ليست الا وسط ،للعلل الغنية،

ولس من عتراض مبدئي على ذلك الترتيب الآ التسيه على ما تنصحه عقوب من استدال لاشكائية المعنى بشكائية القيمة المعينة أو لا وعلى ما ينسب عليه من ذاتوية لا تعني نفسها تقيس الأشياء بمقاس الرغبة ثبب، وعلى ما يحري عليه من سبب يتحول بمقتضاه الحسني الى عقبي ثبث

فاما التسيه الأول فعليه اشره الى ضرورة مساءلة القيمة من حيث هي قيمة، لسطر في مشروعية قصرها على ،المصلحة، أو ،السعادة، سواء يعنى الامر بالحاجة الحيوية او بالمسعى الاحروي

واما التسيه الثاني فعليه اشره إلى ضرورة طرح اشكال مشروعية الموقف ،لقاضي باعتبار الانسان من حيث هو كإن ذو ،حاجة، و،رعه، و،شوق، مقاس معاني ،الأشياء، وربما مقاس تحقيق معنى الوجود باطلاق

واما التسيه الثالث فعليه اشارة إلى ضرورة مساءلة عمية جعل العقبي امتدادا لحسني عن مشروعيتها دون افعال اخية التي عليها يوضع ذلك الامتداد سواء كان على حقه التأكيد الصريح للتواصل بين اولي احساسات ،التعقل في الادراك الحسني و رقى درجاته في ،العقل ،سطري، كما هو ،الشئ عند ارسطو واس رشد وابن طفيل مثلا وعلى حهة ،التأكيد المعني، بحيث ،التواصل بقطع الحسور بين العقبي والحسني من ناحية وبين ،القيسي،

3 يرجع نفسه

أو الاشراقي، أو الجدسي، من ناحية أخرى كما يلمس ذلك في
الادبيات الصوفية عامة⁴

ولنا أن تأخذ تلك التنبهات على أنها شكوك سباق على سلامة أسس
كل اشكالية نظرية صيغت من مطلق صغط لحاجة وإحاج مطلب الحياة
تدبست للمصنعة . فردية كانت أو جماعية . أو طمع في تحصيل السعادة
ديوية كذب أو أحرورية وهو مسلك يستوي عنده الأصم والتصريح أو
لا يعبر من معيولاته شيب أن يكون واعيا أو غير واع ما دامت تلك
الأسس وحدة ترد . في نهاية التحليل . إلى التحرمة المعشقة في عديدها
الطبيعي والثقافي

وعني قدر وهن تلك الأسس يكون تختل إليه النظرية التي تترتب
عنها في ابعادها القيمية والانطولوجية والاستيمولوجية لذلك كان سؤال
المعنى موصعا يلتقي عنده الفيلسوف واللغوي، دون أن تتماهى مكنة اللغة
عند كليهما، فهي بالنسبة إلى الأول وسيلة للعلم وهي بالنسبة إلى الثاني
موضوع العلم نفسه ولعل هذا التلاقي الأولي أصل القول بصرب من
النسبة بين النحو والمنطق كما ذهب إلى ذلك أبو حنيس النوحيدي مثلاً⁵
تفديراً صحيحاً منه أن أول شروط نحاس المعقول استقامة المقول، وفي
كل مرة بحسب اصطلاحاتهم،⁶ بحكم ما للحروف والحركات والتهجات
من اعتبار في دلالة على المقصود،⁷

4 انظر على سبيل مثال حيا عنوم الدين بغيرالي الجزء الثالث كتاب شرح عجائب العبد:
وقد يمكن أن يساق العمود إلى القنب بواسطة نهار الحواس والاعتبار بمشاهدات حتى
يمس عنف ويمكن أن يمد هذه الأنهار بالحفوة والعروة وعص البصر ويعمد إلى عمق العبد
تطهيره ورفع طبقات الحجب عنه حتى تتعبر بسابع العلم من دونه، صفحه 19 من
صفحه دار احباء الكتب العربية القاهرة دون تاريخ

5 أبو حنيس النوحيدي لمقدمات دار معارف مطبعة والشر سوسه بوس 1991 من 61

63

6 من خندون مقدمة الباب السادس العنص الخامس والاعون مكتبه مدرسه ودار الكتاب
انبيدي بمصاعه والشر بيروت 1961 من 1058

7 مصدر نفسه ص 1056

لذلك كان النظر في المذاهب المستعسدة التي للقدماء في مبادئ
الطبيعات،^(٩) ينطلق عند ابن سينا من النظر في مظهر كلامهم،^(١٠)
لوقوف بدي الأمر على مدى مطبقته للمعنى الذي قصدوا إليه على
عبر ما كان يفعل أرسطو في المحاجة الموجهة ضد المقالة الأينية مثلاً فإذا
قُبِلَ مع برميديس (Parménide) وماليسوس (Mélissus)، أن الموحود
واحد،^(١١) على معنى، أن الكل واحد،^(١٢) فأول ما ينبغي أن ينتهت إليه
إنما هو، كيف يتكلم من يقول ذلك، ؟ إذ أن عوج القول دال مداته على
استحالة المعنى

ولما كان في مظهر الكلام، ما يفيد أن الموحود، و، لواحد، متناهي
لا متناهي، سعتار أن الأول متناهي والثاني غير كما يقول النحاة و ب
الأول حاصر والثاني محمول كما يقول المنطقية أو أن الأول ذات والثاني
صفة كما يقول المتكلمون لزم عن ذلك الاعتراف أن الكلام نفسه يعني ما
قصد إلى إثباته إذ يترتب الاختلاف في عمق الهوية ذاتها فإذا أخذ لفظ
الوحود، أو، الموحود، على أنه، الحامل، أو، الذات، وحبب أخذ، المحمول،
و، الصفة على أنها غير، الحامل، أو، الذات، وبالتالي غير، الموحود،
وواضح أن، غير الموحود، إنما هو من قبيل، الملوحد،^(١٣) من ثم يكن هو
نفسه وإذا كان الأمر كذلك وحب الاعتراف بأن، الملوحد،، يقال على
، وحوه متعددة،^(١٤) ومعنى مختلفة والا امتنع القول واستحال العلم

8 ابن سينا المشاء الطبيعيات 1 السماع الطبيعي بقائه الأولى الفصل الرابع الهيئة مصر به
الجامعة بكتات القاهرة 1983 ص 26

(9) ابن سينا مصدر نفسه

(10) ابن سينا مصدر نفسه

(11) Aristote. Physique. I. 2 185 a 21

(12) Aristote. ibid. . 3. 186 à 32

(13) Aristote. ibid 2 185 à 20

ولا رب ان المقارنه العمية للصرف تتحوّر المقاربة الحوية لأن
 ،الصانع البرهانية لا تخطط بالحلل،⁽¹⁴⁾ ولأن اللغات قد ،تختلف في
 اذحة هذه الاستعمالات وخطرها،⁽¹⁵⁾ الا انه ليس ثمة ما يجمع قنينا من
 ان تتحسس في ملامة ما يقل ما يسناس به لتعرف على صحة ما
 يتعقل فعندما يتعلق الأمر مثلا بالبرهنة على ان العالم عظم ذو ثلاثة
 بعدد وعلى أنه باعتباره ذلك حرم كمال في علامة كماله ليست الحسن
 الهندسي وحده ولا قداسة العدد ثلاثة وحدها بل من علاماته ما تحير
 اللغة قوله ،لأن الكل ايضا يقال في الثلاثة ولثلاثة محصورة في معنى كل
 (.) وذلك ان يقول في الشيين ايهما اثنان وفي الرحين ايهما رحلان ولا
 يقول ،كنهم، ولا ،جميعهم، لانا اى يصع اسم الكثر والجميع على الثلاثة وانه
 تعت الثلاثة أولا،⁽¹⁶⁾ وسادة هذه التواري بين الحوي والمطقي يغري
 باعتبار ثلاثية ابعاد الفضاء الإقليدي أقرب ما يكون إلى القنن الصيعي
 الدان على كمال العالم و ،تممه، بتمام ابعاده خلاف للحظ وهو عظم ذو
 بعد واحد وللسطح وهو عظم ذو بعدين ،فهذه العدة اى قول ،الجميع،
 وقول ،الكس، وقولنا ،التمام، ليس ،يختلف في الصورة،⁽¹⁷⁾ اي في المعنى
 وان اختلف في اللفظ

(14) من ميب المصدر المذكور ص 18

(15) المصدر نفسه ص 20

(16) رسطو في المسماء ولائار العلوية ترجمه يحيى بن البطريق حقيقها وقدمها

عبد الرحمن مدوي مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1961 ص 126 127

Aristote Traité du ciel Trad Tricot. 1 260 à 10-20

(17) المصدر المذكور ص 122 الترجمة الفرنسية ص 2 انظر ايضا الترجمة الانجليزية

ص 398

Aristotele. *De Caelo* Translated by J. L. Stocks. in *The Basic Works of Aristotle*

Edited With an introduction by Richard Mc Keos. University of Chicago. Random

House New-York 1941

وليس هنا موضع اختبار متانة هذا التواري الحوي . المطقي .
 الانطولوجي ولا محل الاشارة إلى ما قد بعصي اليه من رخص،⁽⁸⁾
 بحكم ما يمكن ان يعتمد في صيه من روي عقدي تحلط العلمي بللا
 علمي أو . عامة . بمعطيات الثقافة الغلبة على مجتمع م في مرحلة من
 مراحل التاريخة⁽⁹⁾ على الحو الذي تصوعه معابة التحربة البشرية
 ان تسعى إلى سطر سطر الارادة على مذكوت المادة بتوسط الذكاء المنتج
 لرموز والاشياء

ولست سبب ان يكون ذلك المباح العام بمطلفاته خبرية وعيائه
 المعية قد وجه النظر إلى ما يمكن ان تكون حقيقة المعرفة وطبيعة الوجود
 ومأل الانسان بل ربما حدد . بمواعله الصيعية والثقافية متفكره . سوان
 المعنى استيمولوجيا واسطولوجيا وقيما

(8) انصر على مسيل بشر نقد غاليلي Galileo بعلاقته التي لمصمها رصو بين العدد ثلاثة
 وفكرة الكمال عامة في سباق الفيشغوريه ، الاسطوريه ، هالييني لا يرى وجه سلامة
 الربط بين كمال العدد ثلاثة لانه يقير القسمة على 3 ، الانعاد ويبي ما بسببه من خصيه
 اصفاء الكمال على الاشياء التي تتحدد به فالعدد 2 أو 3 أو 4 ليس اقل كمالا حتى ينعق
 الامر بالرحي او العاصر الاربعه ولا يمكن اعتبار الاشياء ناقصة لانها ربحه أو 3 انظر
 في دسا

Galileo Galilei. *Dialogue concerning the Two Chief world systems, Ptolemaic and Copernican*. Translated by Stillman Drake foreword by Albert Einstein Los Angeles. University of California Press, 1935 p.1

(19) نظر كيف طوع يحيى من البطريق التثنيث الفيشغوري الارسطي في معاه العقيدة
 بسببجه فصبح النصر على هذا النحو . ولهد العدد ايص يرم نمسا تعظيم اليه حل
 ثاوه ، مصدر مذكور ص 126 في حين ان الترجمه الفرنسية تكتفي بالفر . ان
 يستخدم العدد ثلاث يضا في تعظيم الالهة

«Nous nous servons aussi du nombre trois dans le culte des dieux» (Ibid p.2)

الترجمه الانجليزية We make further use of the number three in the worship of the

Gods» (Ibid. p.388) ويبدو ان رب الالهة التي تقرب اليها هي روس Zeus. واثي

Athèna وابونوس Appollos. انظر الهامش رقم 4 من الترجمه الفرنسية ص 2

فلتواضع - فهي مقربة أولى - على أن المعنى ما ركز في الدهن من تصور بتوسط اللفظ⁽²⁰⁾ البسيط أو المركب بصرف النظر عن إمكان قيم معنى قبل اللغة أو فوقها ولتواضع أيضاً على أن سمي مدلولاً ما قبل ذلك التصور من موضوعات سواء كت ماثلة في الحس أو قائمة هي الوهم ولتواضع أخيراً على أن سمي معرفة ما لزم عن التقاء المعنى بالمدلول في موضع هو سية مردوحة التركيب يرتبط في صلبها بالتصور باللفظ ثم بالوحد وبهذا التقدير الأولى يكون سؤال المعنى سؤال علاقة الفكر باللغة من ناحية وعلاقة الفكر بالوحد من ناحية أخرى وفي كت الحالات تكون اللغة الواسطة التي بها تعقد هذه العلاقة أوتت

وإذا سلمنا بذلك تبين لنا أن أشكال المعنى معقد بداته إذ هو لا يحيل على سائط متعددة وإنما على بنية علائقية متعددة الأبعاد تتلف في صلبها الذات والوحد واللغة

وبهذا التقدير الأولى تطرح ظاهرة استحس المعنى شكلاً لا بد من تدبره يتعلق بما يمكن أن تكون القوة أو الملكة الفاعلة فيه بحيث تقدر على التأليف أي ربط العلاقات وهو أشكال قد يوقف على أمر غريب لا معقول كما يقول أفلاطون⁽²¹⁾ هو «حرف عجا»⁽²²⁾ أطولوجيا لأنه يرد الأعلى إلى الأسفل ويستيمولوجيا لأنه يفسر الترتيب والطم بالعرض والقوضى ذلك أن الكلمة أو اللفظ وحدة ديب للدلالة وهي

(20) البين على أن لا يكون باللفظ وحده و بما يكن علامة يمكن أن يؤدي بها إلى الأهم أن يكشف قناع «معنى» ويهتك الحجاب دون الضمير كما يقول الخافظ «البيان والنسب الجزء الأول ص 76 من طبعة مؤسسة الخافجي القاهرة 1948 تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون) والعلامات الدالة على المعاني عند خمس وهي اللفظ والامارة والعقد والخيط والحال التي سمي مصبه انظر في مسألة نعتها كتاب خيوان الجزء الأول ص 30 من طبعة مشهورات دار مكتبة الهلال بيروت 1997 شرح وتحقيق يحيى النامي

Platon, *Théétète* 203 d.(21)

(22) انظر الترجمة الانجليزية Plato, *The Collected Dialogues, including the letter*, edited by Edith Hamilton and Huntington Cairns Princeton University Press, 1989. p 910

تتركب من ، عنصر ، غير دالة أصلا إلا على جهة الطبيعة أو المحر والصوت ، س ، المرصود إليه ككتاب بالحرف ، س ، لا يعني شيئا أما إذا اصفه على ترتيب مخصوص إلى ، أصوات ، أخرى غير دالة مداتها هي أيضا كـ لما من هذا التأليف لفظ دال على شيء ما بالوضع والصوت من حيث هو ، صوت ، ليس يبين على شيء لأنه لا يبدو أن يكون مجرد ، صغيرة سان ، ⁽²³⁾ فكيف يبحث من ، تأليف ، ما لا معنى له لفظ ذو معنى ؟ وما هي ، العلة الفاعلة ، أو ، العلة المصورة ، التي تنطق من مواد غير ، متمفصه ، ⁽²⁴⁾ لتنتج شيء متمفصلا ذا بنية أو ، صورة ، مادية هي اللفظ عيه مسموع أو مقروء ، ولا مادية هي المعنى ؟ وهو سؤال يصبح أكثر إلحاحا حين تتحور هذا المستوى الأولي لاسحاح المعنى في اتجاه إضافة الالفاظ إلى بعضها بعض ، أسماء وأفعالا وحروفا ، على ترتيب يحدد الحوي معيير سلامته والمطقي موارد الصواب فيه أو الخطأ إذ تستعها ، حمل ، و ، قصايد ، ترتقي بشكل المعنى إلى مستوى أشد تعقيدا

لذلك ، لا بد أن يكفي أن يحس المعنى في بسط صورته النكوبية والبيوية حتى يطرح أشكلا أعمق يعنى بشرط إمكان تحاسه ودالأصل الذي به كـ قوامه فكريا وامكر تقويمه نحوي

والأقرب إلى الحق في تقديرنا أن التراث الفلسفي واللغوي لم يهمل هذا الاشكال ولكنه لم يستنه كـ الاستنباط ذلك أن مقولات ، المتكلم ، أو ، الثالث ، أو ، المتلفظ ، أو ، القائل ، أو ، المفسر ، الخ . هي دالة بشكر ما على ، دوات فاعلة ، أي كـ تعقبها من خلال مقتضى اللغة ذاتها ، أو من خلال علم نفس الملكات ، كما حددته في خطوطه العامة على الأقل السكولوجيا الارسطية من جهة ما هي فرع من ، الطبيعيات ،

Platon, ibid 203 b TF p 180. TA. p 910 23)

Platon ibid. 24i

وسواء تعلق الأمر بالمقتضى اللغوي أو بالمعنى النفسي، فإن المقاربة لا تتعدى مستوى الوقائع، فالنحوي يقس إطلاقاً من سبب الكلام، والاستعمال الراجح لأن، معارضة، ثقافية محض، وعالم النفس، يصف، أو، يفسر، انطلاقاً من، التجربة، الانسانية، المعيشة فعلاً أو امعالا والعمدة هي كالت الخالتين على الوقائع الطبيعية أو الثقافية على ما حرت عليه من من يؤكد شاذها عمنها

ولا يخرج المطلقى عن هذا الاطار العام اذا ان، صحة، القضاى او، مسدها، من، مطابقتها، لواقع او مخالفتها لها حين يعنى الأمر بمعبرية خرافية تقوم على المقارنة بين، المقول، و، الواقع، او بمعبرية داخلية حين يعنى الأمر بمطابقة القول لداته اذ لا يكون فرق بين الحاصل والمعمول او بين الدات والصفة وكأن الشئ يعيد الأول دون أن يضيف إليه جديد، كما هي قول، الاحكام ممتدة، حين نعتبر أن لا فرق بين معنى الحسمية ومعنى الامداد على نحو ما يسه صاحب، بعد العقل المحض، اذ العلاقة بين الحدس البند والخبر، اودات والصفة او الحامل والمعمول اى هي علاقة تماهي يحكمها مبدأ الهوية بما هو ايص، واقعة، من قبيل عقلي نرتب عن ماقصها انتهاء العقل داته ولدلت، احدث مأخذ، السببية، التي يبرهن بها ولا يبرهن عنيها او، المبدء، الذي به يكون، لابدء، وبدونه لا تكون حركة ولا كلام يقبل التصديق او التكذيب

غير ان امتناع التصديق او التكذيب لا يبرم عنه انتهاء المعنى فلت ان تسر لمرحمن صوما ولت أن تمنى ان تحري الرياح بما تشتهي امس وبت أن تدعو بما شئت وتعجب بما شئت فلا تسر ولا التمي ولا الدعاء من جهة ما هي صيع لمضبة لقائمة لتصديق او التكذيب دون ان تخلو مع ذلك من معنى هي لها بصرف النظر عن معبرية المطلق وحتى معبرية النحو فبحر من، اكلوه البراعيث، بعد سلامة قوله وبكده لا بدهب بمعاه كمن من بدى قومه أن، افبحوا سبوفكم، وهو، يريد، سنو،

سيوفكم،²⁵ قد قعد به لسانه عن الفصاحة، ولكنه لم يمنع الابدانة عن المقصد أو من استبدل صوت بصوت لئلا لم يحل ذلك دون سوغ مطسه على الأقل في دائرة نشاطه الشخصي⁽²⁶⁾

وبهذا التقدير امكن اعتبار النحو في علاقته بالمعنى متمما جماليا لا شرط امكن وهو بعض ما كان يذهب إليه الخاطف حين يردد ما ذهب إليه ايوب السحيتي ان تعلموا النحو فإنه جمال للوصيع وتركه محبة للشريف،²⁷ فالنحو والمنطق شرطان متساويان من شروط استقامة المعنى حين يتعلق الامر بتعيين قبعة له تصديق أو تكذيب وفق معيارية ما وهو ما لا يكون الا على مستوى الحمل، كما يقول النحوي أو القصب، كما يقول المنطقي في حين ان اسهام المعنى سابق - منطقي ورماني - ذلك كله اذ هو يتنبور أو الأمر في مستوى الالفاظ التي هي تأليف اصوات

ولما ان بخلص استنادا إلى ذلك إلى أن المقاربات النحوية والمنطقية والنسبولوجية لا تستوفي اشكال المعنى ولا يتأتى بها ذلك من جهة ما هي مقاربات تخصص موضوعها إلى معيارية وقائعية هي حممة من المحددات التي يؤخذ مأخذ الأمر القائم لمزم سوء بعلق الأمر بظسعة الاشياء، كما يقول عالم النفس استادا إلى التحربة الاساسية المعيشة أو ضرورات العقل، هي مسلمات، تعني بمرط، ساهتها، عن كل مسبءله كما يقول المنطقي أو بحرى عليه اللسان بالسابقة والألف كما يقول النحوي في حين ان المعنى يسبحس في موضع لا يخصص لتحديد

25) نصر باب النحى في انبار والتشبيخ بخاخذ خرم الناصى الفصل الاول ص 210

26) خاخذ مصدر اندكم ص 211 . كان رجل بالنصرة به خريه سسمى ظمياء فكان اذ راعه قال ر صمياء بالصاد فقال ابن الفصح قل ر طمياء فباداه يا صمياء فما غير عليه اس لمقع مريين او ثلاثا قل به . هي حارسى او حارسك،

27) مصدر نفسه ص 219 والنحى بوجه عام لا يمنع البلاغة انصر خاخذ المصدر نفسه باب النحى البصاء ص 220 224

تلك الوقائع ويعقد «بعدة فعدة» تتجلى لنا من خلال فعل تأليفي يرتب الأصوات على «نحو» يكون به انسجام المعنى ممكناً

ولعل تلك «القوة الفعلة» بما هي قوة تأليف أي «جمع الشتات» هي التي تجعل المعنى امراً يطمو فوق الكلمات حتى وإن لم يتناسق ساؤها تمام التماسق ولم يحد المطلق سبيلاً إلى تحديد قيمتها صدقاً أو كذباً. وكأنها تلك القوة هي شرط امكان النحو والمطلق واللغة معاً ولأن مدعي أن تمام وجودها إنما يكون بالنحو والمطلق واللغة ولكن ليس ل أن مردها إلى تلك العناصر وكأنها هي متيحة لها وليست مدداً عنه صدرت وهكذا يكون أمام «قوة فاعلة» هي أعماق وجودها وأبع أثراً من الوقائع التي يرتد إليها عالم النفس والنحوي والمطقي. تمنح ل أفق «ميتافيزيقي» لا بد من ارتدده تأصيلاً للغة والنحو وعدم النفس وطمعاً في العاذ إلى ما به أصالة التحررة الإنسانية، الطبيعي منها والثقافي

ونحن لا ندعي أن التراث الفلسفي النحوي أفضل هذا الاشكال أو عمل عنه وما كان له أن يساق إلى ذلك على الأقل بحكم خطورة مسألة التربوية بما تتضمنه من رؤى تتعلق بتعلم اللغة واكتساب المهارات فيها غير أنه يبدو لنا أن ذلك التراث قد تعامل مع تلك المسألة تعاملاً مع وقائع ثمة تقوم على معطيات ثمة أقرها عدم ملكات النفس على النحو الذي تشهد له التحررة المعيشة أو العلم، بالمطردة، الإنسانية وما حبت عليه على النحو الذي يشهد له توبل ما للنصوص المقدسة في الملة الابراهيمية مثلاً، وهي النصوص المتصلة بأشكال «اللغة الآدمية».

ولعل ما يجمع الرؤيتين البسيكولوجية التحريرية واللاهوتية الغيبية صرعهما الوصفي والوثوقي القاصي هي كلمتا الخلقين بالغاء السؤال المتعلق بما أسميته «القوة الفاعلة» التي تحول الشتات الصوتي إلى وحدة دالة وتبذل أشياء لا معنى لها إذ هي مجرد هباءات «هوائية» كما يقول

أفلاطون⁽²⁸⁾ إلى أشياء ذات معنى ؟ وإذا نحن التمسنا تحديدا أكثر دقة
 لفعل تبت القوة وحدها أن ذلك التحديد لا يقع على الاصوات وإنما على
 ترتيبها أي تأليفها على هيئة، أو صورة، عنها يبحث المعنى ولذلك حق
 لنا أن نسميها «القوة المصورة» التي هي - في مقاربة أولية وطيفية -
 شرط إمكان اللغة والنحو والمنطق ولكنه الشرط الذي لم يسدده اللغوي
 ولا المنطقي عن هويته وحقيقته بل ظل مسكوت عنه وكأنما قدره أن
 يهب المعنى دون أن يلتفت إلى معناه وأن يؤسس القول دون أن يقال
 وينتج القول دون أن يتعقل في ذاته

ولعل ذلك السبيل م نحن مسألة علاقة اللغة بالمعنى تكتسبي شكل
 «المعارضة» بدءا بسعدها في أدنى المستويات وهو اللفظ⁽²⁹⁾ المفرد حتى
 أكثرها تعقدا وهو الخطاب عامة وعلى الأخص دال الذي «حار خسر
 معبريتي الحوي والمنطقي» فكر له أن يدعي أن معناه في «ظاهر
 لفظه»

وحد اللفظ لم يشهد تغيرا ذا نال من ارسطو إلى المحدثين مروراً
 بالفكر العربي في العصر الوسيط فهو م تكون عن احراء هي اصوات
 غير دالة بداتها ولا مقسمة أي صرب من صروب القسمة⁽³⁰⁾ مثل
 الاسم⁽³¹⁾ أو الفعل على م بينهم من فرق متعلق بترمين الأفعال ولا ترمين
 الأسماء⁽³²⁾

(28) Platon, Cratyle. 427 a

يعتبر الحروف الصفاء من «الحروف اللفظية» «اصوات محمودة في الهواء» انظر رسائل
 الحروف الصفاء جزء الأول الرسالة العاشرة فصل في «تصنيف بطلو» انقسام النطق إلى
 قصير بأر صادر ميروت دون تديرخ ص 392

(29) عن نحو م حده أفلاطون قبل ارسطو أن ذهب إلى أن اللفظ هو وحدة القول الدب أي
 التي ليس تحتها تحت Platon, Sophiste 262 a

(30) Anstolie. *De Poetica*, Translated by Ingram Bywater. In Op. cit. II. 19. 1456 b20

(31) Ibid. II. 19. 1457 a 13

(32) Ibid. 1457 a 13-15

ما، ترتيب يكون به المعنى وقد تغري هذه المقاربة مدعومة بحسن
 المقدسة بينها وبين الروح والجسد . بالذهب إلى به يعسر فهم كيف
 لعاصر صوتية هي ،حروف معجمة،³⁷ غير مبنية مدانيها أن تصح
 دت معنى ما لم نسجم للمعنى بصرف من الوجود ولو كان على دى
 الجهات التي يقال عليها الوجود فهو كالتهوؤ ،والارماع، لا كالأقعة المقدسة
 او ،الوجود بالفعل، رغم أن المطلوب انه أن يقوم بوظيفة دينا ميكية هي
 تحويل الاصوات من التثنت إلى الارتباط ومن اللامعنى إلى المعنى

وبما قد يصفي على هذا الاتهام بداهة راسه كب ستنين لنا لاحف
 ب قد تحقق بالاصوات والحروف من الخصائص الدانية ما يحجب اعتقد
 أنها مستعدة لقبول المعنى والافتح له حتى يستولي عليها فعدم
 يتحدث ارسطو عن الاصوات اللغوية بما هي العناصر التي عهد يش
 القول فهو لا يستعني إلا التصويت الاساسي باعتباره ،من نوع خاص
 يمكنه أن يكون طبيعيا عنصرا في صوت معقول،³⁸ فكان الأمر يحرى
 هو على نحو ما يحرى عنه في علاقة ،الحياة، ،بالمادة، ،د ليست كل
 مادة تهل الحية كما أن الحياة لا تعد إلا في مادة مخصوصة متهيئة
 يصعب إلى أن تصح حية وهو أمر سه عليه افلاطون حين بين ما
 بحروف والاصوات من خصص ،ديناميكية، ،ذاتية، تجمعها تداعى
 لعصها بعض ،فتمترح،³⁹ اوسمر بعضها بعض فتبقى مشبة وذلك وفقا

37 العرابي المصدر المذكور ص 47 . انظر أيضا :خون الصفه ،بصدر بعنه ص 392

38 Aristote ibid. 20. 1456 b 20-25

39 Platon. Sophiste 253 a Cratyle 424 c

لقوانين بصطها الموسيقي حين يتعلق الأمر بالأندم⁽⁴⁰⁾ والنحوي صاحب
صناعة القراءة والكتابة،⁽⁴¹⁾ حين يتعلق الأمر بالكلام

غير أن هذا الصرب من المقارنة الأفلاطونية والارسطية من شأنه أن
يحول موضع السؤال لا أن يحيب عنه ذلك أن تصور علاقة المعنى باللفظ
على نحو ما تصور علاقة الروح بالجسد أو الحياة بالمادة إن هو إلا حل
لعطي بغري بما يلقب به من بداهة مستمدة بما ألف في المعيش من
تجارب بما نحن ذوات تشهد في وجوده سلطة الروح على البدن
وأعضائه بما يكفل تماسق حركاته وسكناته تدفقاً يستحيل لأعراض
العمية

وبما يشير إلى هساد تثبت البداهة أن ليس ثمة ما يدل على أنها تعرف
الروح أو الجسد أو كيف يفعل أحدهما في الآخر أو يفعل به وحتى لو
سميت لديكارت بأن الروح أيسر معرفة من الجسد،⁽⁴²⁾ وأن الجسد
ليس إلا امتداداً صرفاً بحسب الأقطار الثلاثة،⁽⁴³⁾ فإن ذلك لا يلغي سؤال
بمط تعنى الروح بالجسد بما هو سؤال يدور على معنى واقع بشري
يعيشه دور أن يفقهه في ذاته حتى لو عينا حق العلم جوهر كل عصر
من العصريين اللارم عن ارتباطهم⁽⁴⁴⁾ واقع وجودنا البشري العيني

Ibid, 253 b (40)

41 أفلاطون المصدر نفسه والحدائق في هذه الصناعة يسمى نحويًا⁽⁴⁾ انظر في ذلك محاضرة
بروسغوراس 312b وهو معنى عند أثاره باقيه عند الفارابي الذي يعتبر النحو فرعاً من
علم قوانين الألفاظ، (المصدر المذكور ص 47 49 من جهة، حوالى التركيب، السريبي
ص 49)

42، Descartes, Méditations métaphysiques II. AT X p.18

43، Descartes, Ibid. p. 23-24

44 تثبت من أصعب مسائل التي طرحها الديكارتية بما هي فمسة قائمة على التقابل التام بين
جوهرين، جوهر المفكر وجوهر الممتد انظر في ذلك رسالة ديكارت إلى الأميرة
إيسابيل باريخ 21 ماي 1643 في Descartes, œuvres, AT III, p.663-668

وفساد بداية قياس علاقة المعنى باللغة على علاقة الروح بالجسد
 يكون أظهر حين تدبر مسائل أخرى وطعت في فهمها تلك المقررة مثل
 اعتد ما يسمى ،الثقل، في علاقته بالأجسام الثقيلة في تفسير ظاهرة
 سقوط الأجسام سقوطاً طيقاً فقد ميز الوسيطيون عامة اقتداء بأرسطو
 بين المادة والصورة والعصر الأول هو الجسم الثقيل كما نخره في
 التحركة اليومية والعصر الثاني ما به ثقله وكذلك الأمر في حبة
 الخفيف فالثقل والخفة شينان لا ماديان وإن تقوم بالمادة وارتبط بها بما
 يجعل وجودهما مفارقاً لها محالاً

وبهذا التقدير وحب القول إن ،الثقل، مثلاً هو ،صورة، الثقيل أو
 ،طبيعته، سكوباً وأنه ،عنة، أو ،قوة، ديناميكيةً لئلا قيل فيه من أرسطو
 حتى عصر نيوتن أنه ،قوة طبيعية يتحرك بها الجسم إلى الوسط
 بالطبع. (45) كم يردد الغرالي بعد أن سبنا (46) تردداً دالاً على أن هذا
 التصور أصح من أساسيات الفكر الغالب في العصور الوسطى وإذا نحن
 سأل لماذا تسقط الأجسام ؟ وحب أن يكون الجواب المطلق أن ،الحجر
 (مثلاً) إذا هوى فليس يهوى لكونه حسب بل لمعنى آخر يعارقه سائر
 الأجسام فيه فهو معنى به يعارق الدر التي تميل إلى فوق وذلك المعنى
 مبدأ لهذا النوع من الحركة ويسمى طبيعة. (47) ،الصورة، أو ،الطبيعة،
 أو ،الهوية، العاطف تغلب على ،شيء، لا مادي هو ،مبدأ الحركة، و ،السكون،
 بالنسبة إلى ما كان فيه مالدات لا بالعرض وهو بهذا التقدير أقرب ما
 يكون إلى ،الروح، أو ،النفس، بما هي أيضاً (48) مبدأ حركة وسكون

45 الغرالي معيار العلم من 290

46 ابن سينا الشفاء الفن الثاني من الطبيعيات الفصل التاسع ص 64 69 انظر أيضاً فخر
 الدين الرازي ،بحث انشراق الجزء الأول ص 286

47 الغرالي معيار العلم من 299

48 تدب هي النظرية الغالبة على نظرية النفس من حيث هي جزء من الطبيعيات

بالنسبة إلى الكسب المتعسفة فهي ،صورة بالقياس إلى المادة المتمزجة
إذ هي مطبوعة في المادة وهي قوة بالقياس إلى فعلها. ⁴⁹

وبصرف من الانزلاق الساهي عن نفسه قال العلماء في فعل الثقل
بالثقل ما قلوه في فعل الروح بالجسد كما حس حسم ما في موضع
غير طبيعي كأن يشتد الخسف قسرا إلى تحت أو الثقل إلى فوق إلا أن له
،موضع يحر إليه. ⁵⁰ وهو ،موضعه الطبيعي. تمام كما لمس في
الفصل شوقا ،لأول مرل.

تت تشبيهة فسد نقيس مجري الطبيعة على معطيات التحركة
الاسبابية المعيشة أو تصفي على الاحسام حدة لست فيها ⁵¹ وسبب
انها ،بروع طبيعي، إلى مواضع مخصوصة فيه وفي هذا الصرب من
التصور اشارة لا إلى ما في الاشياء ولكن إلى ما في وحدت المركب من
روح وحسد ⁵² فحكم انطلاقا من ذلك بأن الثقل يحرك ،الاحسام الثقنة
كما تحرك الروح الخسد وهو فساد به إليه أن خندون حين تعرض
بالعد إلى نظرية ،العقول، باعتبارها ما يحارب به عن سؤال ما لدي
يحرك الاحرام السماوية على الاستدارة وبسبب ⁵³ فقد عثر العلماء ⁵⁴ ولا
على الحسم السهني بحكم الشهود والخس ثم ترقى ادراكهم قبلا فشعروا
بوحود اسفن من قبل الحركة والخس بالحيوان ثم حسوا من قوى النفس
بسبب العقل ووقف ادراكهم فقصوا على الحسم العاني السماوي سحو
من القصص على أمر الدات الاسبابية ووجد عندهم أن يكون لفعل نفس
وعقل كما للانسان. ⁵⁵

49 انفرالي بصر التذكور من 290

50 Descartes à Monus, Aout 1649 in Atque p 934

51 Descartes à Elizabeth, 21 ma 1643 AT II p 667-668.

52 ذلك هو بيد انهم اندي عليه ساسي نقد ديكارب وغاليني لتقيديه

53 اس خندون انقدمه من 994 يعود لاحقا إلى هذا النص لتبديده من منطق مسدده

خري

فالنقد الحسوبي يوقفنا على مرأى أخذ التجربة الحسدية مقاس
تئين من خلاله التجربة الكوسمولوجية إذ تتحول الديناميكا السماوية إلى
ديناميكا نفسانية والعلم بالمادة إلى علم بالارواح والارادات وهو ما يعصي
إلى انقلاب علم الفلك إلى تحميم والتجربة الفكرية عامة إلى شعوبة تدعو
لحرط سداختها وحقق الاحدين به إلى لعبة الرمن واهل الرمن

فتب لدين عيب الحو *م ومن يدعي به تعقل،

وام النقد الديكرتي فيوقف على عائق استمولوحي يجعل ظهور
مفهوم اخادية محلا دلت أن تصور الثقل، معنى قائم في الحس
مشوئ فيه اثبت النفس في الحسد، يحول دون الارتقاء إلى تصوره
خاصية مترتبة عن التقاء الاحسام التقاء حارحيا سواء عن طريق
التصادم، بما هو فعل مباشر كما بين ديكرت⁴⁶ أو عن طريق التحدب
بما هو فعل عن بعد تتسبب قوته طردا مع صارب كتلتي الجسمين
المتحدبين وعكس مع مربع المسافة الفاصلة بينهما كما حقق ذلك بيوتر
وفي كتابا الخاليتين من الثقل ليس خاصية محايدة للجسم بل هو ناتج عن
علاقته جسم سآخر في الفضاء الكوبي وهو يتضاءر مقدارا بقدر ما
يساعد الاحسام

لذلك كما ساء لنا أن نعقل علاقة اللفظ بالسعي على موال علاقة
انروح بالحسد، واخلية بالمادة نما هو وهم روحاني حيوي صارب
بحدوره للاواعية في اعماق تجربة الحسد وهو لا يفهم على ادعاء
معرفة الروح والحسد فحسب وإنما ايضاً وهو الاخطر - على ادعاء
معرفة سر، التقاء الطرفين في حياتنا المباشرة دون انه إلى ما تنقيه
بلث الممدحة في تنقيتها من طلال كثيفة على موضوعها حتى نغرقه في
شبهات لا تحسم وعموص لا سبيل إلى تحوره لا بالتحدي عنها أصلا

فكثيرا ما تكون ،المهارات، و،الصور، و،التشبيهات، اليات فكرية تدل على
الفكر نفسه لمرط و صوحها المباشر

واذا كان الأمر على ما ذهبنا إليه عاودنا سؤال احساس المعنى دون
أن يكون خطوط نحو الاحبة عنه الا خطوة سلبية هي التنبيه على ما
هي الاديات التراثية من احبات عفوية وظيفتها الفعلية الحجر على
المساءلة بالاحبة عنها دون تبين ابعدها، وربما دون مساءلة حقيقية التت
بحكم ما في كل منزع وثوقي تلقائي من اشغال بالعمل يسهل عن
التنظير او يحشره في اطار الحاجة الملحة على النحو الذي تعرضه الحياة
الاساسية في ابعدها الطبيعية والثقافية معا

ومعاودة طرح سؤال احساس المعنى بما هو سؤال عن ،العلقة، او
،القوة، التي تحول ،المعجم، الصوتي الى صوت ،ناطق، اي اللفظ تسمع
فتدرك ان يأتلف شتاتها على ترتيب يكون له معنى اما تصبح أكثر الخفا
عندما تتدر الكيفية التي بها تحيل الالفاظ أو تدل على ،معانيها، وصلة تلك
المعنى بما هي معان له ومؤشرات عليه

وها هي ايضا تلقي الصمت نفسه يسري في ثبات التراث الفلسفي
الاعريقي العربي انه الصمت عن تسمية ما بهب الاسماء معنى والغمة
عن يكون به التنبيه الى الاشياء والأفكار استعصاة عنه ببداهة مستمدة
من التجربة المعيشة والخبرة مشؤون احياة والتواصل مع الدس وهو ما
يوقع فيه تدس اهم النصوص الدائرة على اشكال المعنى هي ذلك التراث
حيث ارتبطت عناصر اربعة ارتباطا متواترا ولا انعكاس له وهي ،اللفظ
المسموع والاثار البصري، والشئ القائم في الواقع والكتابة

جاء في افتتاحية كتاب ،العبارة، لأرسطو ما يلي ،ينبغي ان يصح
اولا ما الاسم وما الكلمة () فنقول ان ما يخرج بالصوت دل على
الآثار التي هي النص وما يكتب دل على ما يخرج بالصوت وكتب
،الكتاب ليس هو واحدا بعينه للجميع كذلك ليس ما يخرج بالصوت
واحدا بعينه لهم إلا أن الأشياء التي ما يخرج بالصوت دل عليها أولا .

وهي آثار النفس واحدة نعيها للجميع والأشياء التي آثار النفس أمثلة لها.
وهي المعني توحد أيضا واحدة للجميع،⁵⁵

فالعلاقة الأولى قائمة بين، الأثر النفسي، أو، التجربة الذهنية،⁵⁶
أو، حالة النفس،⁵⁷ من ناحية وبين اللفظ من ناحية أخرى والعلاقة
الثانية قائمة بين اللفظ المسموع واللفظ المكتوب والعلاقة الثالثة بين اللفظ
مسموع أو مكتوب، وبين، حالة النفس، من ناحية وبين الشيء القائم في
الخس من ناحية أخرى والذي تكون تلك، الحل النفسية،، صورة، له⁵⁸
أو، مثلاً له، سمه الناقل إلى العربية على عجل من أمره، المعاني،⁵⁹
وهي عجلة لم تأخذ اس سببا ولا الغرالي ولا احوال الصفاء مثلاً

فإن العلاقة الأولى فعرصية بحكم اختلاف الاسماء التي يمكن ان
يوسم بها، الأثر النفسي، الواحد في اللغة الواحدة فصلا عن اللغات
المختلفة وكذلك الشأن بالنسبة إلى التسمية بحكم اختلاف بمات كدبة الالفاظ
من ثقافة إلى أخرى ولذا كانت تلك العلاقة، حارجية، هي مجرد دسمة،
كما يقول احوال لصفاء⁶⁰ أي علامة، غير دالة بذاتها على شيء بل إنما
دلالتها على جهة، الوصف، وحده

55 ارسطو كتاب العبارة نقل اسحاق بن حبيب في منطق ارسطو حقيقه وقدم له عبد

الرحمن بدوي جرد الأول القاهرة مطبعة دار الكتاب لمصرية 1948 ص 59 انظر

كديت Aristotle De interpretatione Translated by E. M. Edghill, in Op. Cit. I. 1 16a

10

56 انظر الترجمة الانقيرية ص 40

57 انظر الترجمة الفرنسية

58 انظر الترجمة الانقيرية ص 40

59 عبارة، وهي معاني، الواردة في الترجمة العربية المذكورة أعلاه غير موجودة في
الترجمة الانقيرية ولا في الترجمة الفرنسية

60 احوال الصفاء انصدر لمذكور ص 393، بحروف الخطية اى وصفت سمات ليستند بها

على بحروف الخطية،

وهي العلاقة الثابتة القائمة بين الأثر النفسي، ما هو «صورة» الشيء من ناحية والشيء العيني ذاته من ناحية أخرى فهي لا تتغير بتغير الكتاب التي توضع بها تلفظ أو كتابة وبدأت تكتسب العلاقة «صممة» وهي علاقته «تمثيل، أو «شبه، أو «مشاكاة» يفترض أن يكون «النفسي» بمقتضاها «صورة» و «مثالا» لشيء الفهم في الواقع العيني منه والذهني ولا يعتقد أن «دي سوسير» F de Saussure⁶¹ ذهب نحو هرب لي بعد ما ذهب إليه أرسطو كما يعتقد أن الفكر الوسيط لم يخرج عن هذا الإطار العام خروجاً يمكن أن يعب دوراً تاريخياً ذا شأن

فالشيخ الرئيس يذهب في «الحاشية» إلى أن «شيء» ما غير موجوده وما صورته موجودة في الوهم والعقل موجودة عنها ولا يختصان في لأم ولواحي، وأما لفظة تدل على الصورة التي في الوهم أو لعقل معبرة أو كتابة دالة على اللفظ وتحتل في لأم فالكلمة دالة على اللفظ واللفظ ذاته على الصورة الوهمية أو العينية وتلك الصورة دالة على الاعيان الموجودة،⁶² وهو ما يردده الغراسي في معيار لغة ابن سينا، من المراتب فيما يقصده رتبة واللفظ في المراتب الثلاثة فن سشيء وجود في الاعيان ثم في الالهام ثم في الالفاظ ثم في الكتابة فالكلمة دالة على اللفظ والسعد دال على المعنى الذي في النفس والذي في النفس هو مثل الموجود في الاعيان،⁶³

61 فريديان دي سوسير دروس في لاسميه العامه بحرين صاحب الرمادي ومحمد السابوشر
62 محمد عتيق الد، العربية ككتاب موسس 1985 م 109 وما بعدهم F de Saussure
Cours de linguistique générale édition critique préparée par Tullio de Mauro
Paris Payot 1972 pp 97

62 ابن سينا الحاشية ص 3

63 الغزالي معيار العلم ص 75 والتي مثل ذلك مما يذهب نحو نصفه في الرسائل كما
يسبق الإشارة إليه) انظر الجزء الأول ص 183 حروف خطبه ع وصعب سمات
تيسر على حروف الغلظه وحروف الغلظه وصعب سمات ييسر بها على
حروف المعريه وحروف المعريه هي الاصل.

ولنا أن نحلص إلى أن الأمر يحري حين يطرح سؤال المعنى في هذا المستوى على أنواع ثلاثة من ، الحروف ، فكرية ولغوية وحسية ⁶⁴ وإلى أن العلاقة بين الأول والثاني والثالث ثم الأول والثالث علاقة اصطلاحية لا تنتم على أي صرب من صروب الضرورة إلا تلك التي يختصها التخاطب ويلزم بها استعمال اللغة من جهة ما هي مؤسسة اجتماعية وطبيعي أن يكتسي سؤال المعنى ما هو شكل سؤال تعقب ، الحرف الفكري ، أو ، الصورة الذهنية ، أو ، المفهوم ، بما هو واقعة ، نفسية ، بديه بالغة بما هي واقعة مادية خارجية

ثم أن تلك ، الواقعة ، النفسية إنما تنشأ عن أفعال النفس لفاعلين أي بالوحدوات خارج النفس ذاتها وطبيعي أن يصبح سؤال المعنى ما هو سؤال يعلق الفكر بالوحدود وهو ما يشترط ثبوت ذلك الوحدود أدنى الثبوت على الأقل فإذا كان صائرا على الدوام مستحيلا باستمرار قضا خلا ما كان أن يرتسم في النفس مثاله ، ⁶⁵ فيركز في الدهن معده

وهكذا يرتد سؤال المعنى - مرة أخرى - إلى الموضع الذي انطلق منه وهو المعطى الحسي بدرجة أولى وما يمكن أن يشتق منه من محددات قائمة فيه بالقوة اد تين له أن شئ الألفاظ إنما يكون عن تداعي الأصوات وأن شئ المعنى إنما يكون عن أثر الموحودات فكلاهما بما تفعل به النفس على ما تقتضيه الخبرة في كل العصور قديمها وحديثها

تلك هي أيضا بنية أشكال ، المعرفة ، أو ، العلم ، باعتبار أن ، العلم ، إنما يشأ عن ارتسم مثل الشيء في النفس ، ⁶⁶ حتى لكأنه

64) جوان الصمد ، مصدر الدور ص 393

65) القراني مصدر العلم ص 78 وعل صفة ، الثبوت ، ذلك ما هي شرط ، بفعل حسي ما يضاف إلى الحسي نفسه فهي شرط ، استنبوحي ، عقلي وبديهي واقعة حسيه قديم بدائيه

66) القراني ، مصدر الدور ص 76

، يشهد،⁶⁷ واشكال الحقيقة أي المعرفة الصادقة باعتبارها تطابق،
 68 بين ما في الاعيان وما في الادهان او قل بين ما في النفس وما هو
 مثال له في الحسن.⁶⁹ بتعبير الغرالي أوهي *Adaequatio rerum et*
rationis بتعبير حل فلاسفة أوروبا اللاتينية في العصر الوسيط سواء
 التمسبت تلك المطابقة، في المعنى البسيط المعبر عنه باللفظ أوهي المعاني
 المتكثرة يرتبط بعضها ببعض في الأقويل، كما يقول اخوان
 الصفاء 70

67 ابن سينا الاشارات والتبهيات صححه وعلق عليه وقدم له ميسر ديب القسم الثاني
 الطبيعية در حياء الكتب العربية القاهرة 1948 ص 333، ادراك الشيء هو ان تكون
 حقيقته مسجلة عند المدرك يشهد ما به يدرك، انظر الهامش 69

68 الغرالي المصدر المذكور ص 76 هـ اذا عصفرت مستقبلا ومستقبلا فوجود الاور
 بس وجود الشيء ولا يمكن ان يرد اليه على نحو ما تقتضيه الواقعة الانطولوجية وعنى
 هذا السؤال تقاس علاقة الذهني ببلووجودات اللامتدية مثل الاشكال الهندسية التي لا
 وجود لها في الاعيان اذ لا فرق بينها الا ما ترتب عن طبيعتها لموضوع المدرك نفسه
 فهو صورة كائن حسي في حالة الاولى وهو صورة كائن مجرد في حالة الثانية
 يقول ابن سينا، ادراك الشيء هو ان تكون حقيقته مسجلة عند المدرك (يكسر الراء)
 يشهد ما به يدرك فاما ان تكون تلك حقيقته نفس الشيء بالاشارات والتبهيات
 خارج عن المدرك اذا ادرك وهذا باطل فانه قد تكون حقيقته ما لا وجود له بالفعل في
 الاعيان لخارجة مثل كثير من الاشكال الهندسية () او يكون مثال حقيقته في ذات
 المدرك غير مباين له وهو الباقي، المصدر المذكور ص 233 235

69 الغرالي المصدر المذكور ص 76 هـ اذا عصفرت مستقبلا ومستقبلا فوجود الاور
 بس وجود الشيء ولا يمكن ان يرد اليه على نحو ما تقتضيه الواقعة الانطولوجية وعنى
 هذا السؤال تقاس علاقة الذهني ببلووجودات اللامتدية مثل الاشكال الهندسية التي لا
 وجود لها في الاعيان اذ لا فرق بينها الا ما ترتب عن طبيعتها لموضوع المدرك نفسه
 فهو صورة كائن حسي في حالة الاولى وهو صورة كائن مجرد في حالة الثانية
 يقول ابن سينا، ادراك الشيء هو ان تكون حقيقته مسجلة عند المدرك (يكسر الراء)
 يشهد ما به يدرك فاما ان تكون تلك حقيقته نفس الشيء بالاشارات والتبهيات
 خارج عن المدرك اذا ادرك وهذا باطل فانه قد تكون حقيقته ما لا وجود له بالفعل في
 الاعيان لخارجة مثل كثير من الاشكال الهندسية او يكون مثال حقيقته في ذات
 المدرك غير مباين له وهو الباقي، المصدر المذكور ص 233 235

70 بحور الصفاء الرسائل جزء الأول ص 394 احروف اء الف صارت المعاني والاعان
 اء صبت المعاني صارت معاني والاسماء اء مرادف صارت كلاما والكنيات اء انساق
 صارت اقوال، انظر ايضا ص 400 من المصدر نفسه

ووحدة القول هي ، القصيدة ، أو ، الحملة المفيدة ، موضع النعي والاشادات
 بما هب فعلا يكون بأحدهم الفصل بين حدير أو الوصل بينهم ، يسمى
 الحويون أحدهم مبتداً والآخر خيراً ويسمى المتكلمون أحدهم وصفاً
 والآخر موصوف ويسمى المطلقون أحدهم موضوعاً والآخر محمولاً
 ويسمى الفقهاء أحدهما حكماً والآخر محكوماً عليه ،⁽⁷¹⁾

ولما أن نعلم ذلك فذهب به إلى أبعد حد ممكن إذ لا يقتصر الأمر
 في الحقيقة على النحو والمنطق وعدم الكلام والفقه بل يتجاوز ذلك كله إلى
 جميع أشكال ، النيران ، باعتباره ، ما أوصحت به عن المعنى ،⁽⁷²⁾ بإطلاق
 سواء كان ذلك لفظاً أو إشارة ، أو ، عقداً ، أو ، خطاً ، أو ، حالاً ، تسمى
 بصفة⁽⁷³⁾ وبما يمكن أن يتعرض إليه كل شكل من فروع ثنوية كالإشارة
 باليد أو بالراس أو بالعين أو بالحاجب أو بالمكنب أو بالثوب أو بالسيف⁽⁷⁴⁾
 وإلى كل ، نظم ، البيت التي يمكن أن تترتب عن تلك الأشكال كالفسمة
 والشعر والنس عامة وكذلك العلم واللاهوت والاسطورة أي ما يمكن أن
 تتوابع على تسميته بالثقافة في أوسع معانيه وأشملها بما هي دالة في
 نهاية التحليل على كل ، ما يتجه الأسس ،⁽⁷⁵⁾ أتى كان ، بصرف النظر
 عن موضعه في الزمان والمكان وكيف كان ، متقدماً ، أو ، متخلفاً ،
 ، متحضر ، أو ، متوحشاً ، في ، مجتمع بارد ، بطئ التطور أو في ، مجتمع
 ساخن ، سريع التبدل⁽⁷⁶⁾ ، فحيثما قلب النظر وحدها يحري إلى موضع

71 العرالي مستقصى من علم الأصول وبيده فوائج الرحيمون بشرح مسم الثبوت في

أصول الفقه مطبعة بولاق القاهرة 1322 هـ الجزء الأول ص 37

72 لاحظ البيت والتبني الجزء الأول ص 76

73 المصدر نفسه

74 المصدر نفسه أنظر في المعنى نفسه الملاحظ الحيوان الجزء الأول ص 30 و 31 و الجزء

السادس ص 383

75 M. Herskovits *Les bases de l'anthropologie culturelle*. Payot. Paris 1967

p 6

76 Claude-Lévy Strauss. *La pensée sauvage* Paris. Plon, 1962, p 309-310

واحد هو موضوع انجاس المعنى في الوجود الانساني بكيته بصرف النظر عن أنماط تحيياته المتعينة وانقسامه شتى صروب الانقسام وتفارق مكوناته شتى صروب التفارق على ما يقتضيه تطور الانسان ذاته بما لرم عنه من ظهور قطعات معرفية تمزج بلا هوادة الى التعبير والافصال، هي اشكال من تقسم المعنى، تقسما تنتج عنه، عموم، او اختصاصات، او محالات نظرية، كالرياضيات او الفيزياء او الشعر او الموسيقى يكون تميز كل منها على قدر ما يعتد لداته . انطلاق من الاصل وبالعود اليه تصريحاً أو تصميماً وعن وعي أو عن غير وعي . من مصامين محددة وفقاً لمعايير واضحة كان يعتبر الفرياني أن موضوع علمه ، الطبيعة، وأن ، الطبيعي، م رداً إلى الهندسي والميكانيكي أي إلى الشكل والحركة وبالتالي إلى الرياضيات الكونية، *Mathesis Universalis* كما جرى عليه الأمر في العلم الديكرتي مثلاً

ويستج عن أصله أن تلك ، الرياضيات الكونية، ليست إلا جزءاً من نظام ، أشكل البيان، باعتباره أشكل الافصح عن المعنى بما هي ذلك ، الأحكام الخرس الصامتة، ⁽⁷⁷⁾ ولما أن تتوابع على لفظ الدلائيات ⁽⁷⁸⁾ اسماً للعلم الذي يتناول بالدرس حياة العلامات في شمول تجلياتها وهو ما يجعل من ذلك العلم علماً كونياً بحق يستحير تسميته ، بالدلائيات الكونية، *Sémiologie universelle*، ولما أن بمهي يسهل ويبين الفلسفة في معناه التقليدي بما هي مساءلة عن المعنى في الوجود الشري

وقد يكون لنا في ذلك ما يعد بامكان تجاوز الجواهر التي كثيراً ما نقام بين التصورات الانسانية بتبين موضوعاتها الظاهرة فبعد عندها إلى

(77) انجاس الحيوان الجزء الأول ص 30، الاحكام الخرس الصامتة معلقة من جهة الدلالة ومعربة من جهة صيغة الشهادة على أن الذي فيها من التدبير والحكمة مخبر لم يستغربه وناطق لم يستغفه كما عبر الهراي وكسوف النور عن سوء الحال،

(78) دوقل ، علم الدلالة، *Sémiologie* كما يرى ديك القرصادي والشوش وعجسه في تعريفهم لآثر دي سومير لشار اليه سابق

المغرس الواحد الذي فيه ست كل ما تعقل الانسان وما تصور عما كان
أوف اوديا او فلسفة أو غير هذا وذاك بما يتج الانسان من اشكال تحس
المعنى وتشير إلى القوة الانسانية المصورة التي عنها صدر

لذلك كان أول ما تبشره ، الدلالات الكونية، من موضوعات أي هو
تدبر انجاس المعنى في العلامة اللغوية وهو السؤال الذي احبب عنه
التراث الفلسفي بما انطع في النفس عن الموحود الحسي او مجرد من
الحسي وسمى ذلك ،عما، بالشي جعل منه مصطلق ،الأحكام الصادق منها
والكذب وفق للتطابق أو اللاتطابق بين المقول والوقائع وهي مقارنة تخلص
اشكال المعنى في اطر اشكال الحقيقة ويرده اليه من حيث احتست أم لم
يحتسب- بمجرد رد المعنى من جهة تكمونه الى التحررة الحسية بدءاً بأول
مستوياتها وهو افعال ،الحاس بالمحسوس، كما حرت عنه ادبيات^(7 8) ، علم
النفس، من رسطو حتى الكثير من فلاسفة العصر الحديث مثل بوك
Locke وهوم Hume ومن حدا حدودهم من قريب أو بعيد من السوكيين
(Behavioriste) والتراتبيين (Associationistes) خاصة ثم يكون الترقى
لاحق في معارج النفس بحسب مراتب معصية في نهاية الأمر إلى العقل
الطري فما ،فوقه، بحسب السعي الانساني عند النفس أو ،الاکرام
الرباني، عند النفس الآخر

وقد أشرب إلى ما جرى عليه ذلك التراث من صمت قل من
استنطقه وهو متعلق بتحول الأصوات ،المعجمة، إلى ألفاظ ،باطقة، بفعل
،عنة، أو ،قوة، وطيعنها ،الترتيب، أو ،النظم، أو ،التصوير، على نحو
يسمح له المعنى انجاس ،الصورة، عن ،قوة مصورة، كما أشرب إلى
فساد تفسير تعلق الذهني بالامحسوس المتوحد بداته بالمحسوس النفسي
المتكرر بداته على بمط ما تعقل أو قل ما يخيل البد - من مصطلق التشبيهية
- ان تعقل من أمر علاقة الروح بالوجد ،م تلقى به من بداهة ،رافة

79 انظر بنخيم لاراء الغاليه في موضوع في العصريين المديرو والموسيط من خلال اخوان
الصفاء ،بصدر المذكور المجلد الثاني الرسالة العاشرة من 396 416 وكذلك ابن رشد

هي من ستاح الالف والعدة ومن ترسب تحارب المعيش يريد المعطى
الثقافي رسوخا ويحول التنظير الحري الى مطلق معرفي عنه سبي
المعنى وبه تقاس الحقيقة وفي مداه يتحرك العلم

ولعل ذلك ما يفسر - نظريا وعميق - وجود القراءة الحميمة واشكال
التواطؤ المتين بين «علم» علماء العصرين القديم والوسيط في عطف الغالب
من ناحية ودعم، العوام أو «الحس المشترك» من ناحية أخرى فسواء
اعتبر «حس الخاصة» أو «حس الكافة» فإن «التنظير» امتداد للحسي
مطلق واستجابة لضروريات الحياة عاية فلا فرق بين هذا وذاك الا في
مستوى درحة التحريد وتناسق الخطاب أودقته وحمايلاته، اذ يقف كلاهما
على أرض واحدة هي التحرة المعيشة بمحدداتها الطبيعية والثقافية

فقيريا أرسطو لا تختلف بالوع - موضوعا ونتائج - عن نظرة عامة
النس الى مكونات الوسط الذي يتحركون فيه، العناصر الاربعة، والحركات
على الاستقامة وعلى الاستدارة والخفة والثقيل، والسخونة والبرودة،
والهوى والتحت والاسرع والابطأ .. ومن يرم عن ذلك من مقالات تتعلق
بأخير الطبيعي ونظم الأشياء وتراتبها تراتبا هو بنية العالم ذاته بما فيها
من «سفليات» و«علويات» وبما تثيره من اشكالات تأثير هذا في ذاك
تأثير «العواعل» في «القوابل» والعامي يعلم العالم أن الحجر اذا
خذي وطاعه تحرك تلقائيا إلى تحت وان البر اذا لم تقسر بفعل خارحي
تحركت بالطبيعة إلى فوق ...

تلك معطيات حارية وظواهر عامة بنى منها أرسطو «الصبيغيات» أي
العلم الفيزيائي وحدد به مكنة بقية العلوم كالرياضيات والفلك
والميكانيك وعدم العلم ودل على طبيعة موضوعاتها، وخصائص مباحثها
ومدى ما يمكن أن تبلغه المعرفة الانسانية في كل منها وكس ذلك هو
الاطر العام الذي تحرك فيه الفكر حتى عالىني سواء في اثينا أو-
الاسكندرية أو في بغداد وقرطبة أو في باريس - السوربون، و«لن» -

أكسفورد، دور خروج فعلي عنه كان يمكن أن يهدد تلك الأحداث
الطرية بالانكسار

ولا يعني ذلك أن العلم لم يثر في الحضارة العربية أوفي أوروبا
اللاتينية كما لا يعني أن ورثة أرسطو من المشايخ، الهامم الاتباع عن
الابداغ، ومعهه، التقليد، عن النقد بل أن الوفاء للعلم على الشكل الذي
وصعه، المعلم الأول، كم قالت العرب أو، الحكيم، كم قالت أوروبا اللاتينية
بما كان من الوفاء للحق والانقطاع له كما يبدو لنا من منطق التحرر
المعيشة

فالعلم برهني والبرهان لا يكون إلا عن مقدمات بيضاء بدهية وهو
ما لا سبيل إلى اكتسابه إلا بالتجربة الحسية المباشرة ذلك أن الرأي السائد
أنه، ما من شيء في الدهن إلا وكان يابدي الأمر في آخر، كم قال
أشعرون كلهم اقتداء بأرسطو وتأييداً مع أفلاطون ثم أن وصوح القصص
عندهم من وصوح، الحدود، أو، العناصر، التي تتألف منها كما رددوا في
مئة موضع،⁸⁰ حتى لكأن الأمر اصحى عندهم من، البديهيات، التي
لا ياتيها السطل

ولقد كان ذلك ما حجح إليه أرسطو في كتاب البرهان من التحليلات
اثباتية حيث بين أن مذهبهم يقضي بنقول، أن ليس كل علم فهو برهاناً
لكل العلم أندي من غير توسط هو غير برهان فبما أن هذا واجب
ضرورة فهو بين وذلك أنه إن كان قد بحث ضرورة أن يعرف الأشياء
التي هي أكثر تقدماً والأشياء التي منها البرهان وقد تفق المتوسطات
وقت ما فهمه قد بحث أن تكون غير مبرهنة فهذا القول بقول في هذه
على هذا النحو وأنه ليس يوجد العلم فقط بل قد يقول أنه يوجد أيضاً

Leibniz *Nouveaux essais sur l'entendement humain* Livre V Chapitre VII § 80

¹ Gamie Flammarion Paris 1966 p 358

مبدأ ما نلعلم هو الذي به تتعرف الحدود،^(١١) والذي هو بالتالي شرط
امكان العلم ذاته وخاصيته ان لا يبرهان عليه واما هو يحدد حسب كما
أسس عن ذلك، صاحب المطلق، في الفصل التاسع عشر من الكذب الثاني
من التحليلات الثانية الذي يمكن اعتباره من أهم ما كتب أرسطو في أشكال
المبادئ، اللامبرهن عليها المعتمدة في كل برهان على ما فيه من تردد
بين الانتصار بمقالة الحسية والانتصار للمقالة العقلية في شكل
الافلاطوني

فكيف تكون «المبادئ» من حيث هي، كييات، معلومة وأي منكرة
هي عبارة بها، ؟^(١٢) وهل يتعلق الأمر بمكة Habitus، فطرية، أم
«مكنسة» ؟^(١٣) وإذا يتخير أرسطو لنفسه الامكان الثاني فلا المقالة
الاولى تفصي عنه الى «شاعة» او «حذف» اد تقتصر أيا حائرون على
معارف أوضح من البرهان وسابقة له ولكنها لا يعمها فكأن هو علم غير
معلوم^(١٤) وهو قول أشبه ما يكون بقول بمرجع غير مرجع

وإذا لم يكن المبادئ معلومة بالمطرفة فهي معلومة بالكسب بتوسط
ملكة هي قب بالمطرفة وهي مشتركة بين وبين الحيوان يمكن أن نوسم

B أرسطو كتاب التحليلات الثانية نفس أبي بشر متى من يوسى صمى مصو رسطو

آخره الثاني مطبعة دار الكتب بمصر القاهرة ٩٤٩ ص ٣١٨

انظر بصر المترجمه الفرنسيه والانقبره

Aristote *Organon, IV Les seconds Analytiques* Traduction nouvelle et notes
par J. Tricot Paris vrin 1970. p 16-17 3 72 b 16-25 *Analytica Posteriora*

Translated by G R G Mure in op cit p 1 4

(١٢) أرسطو المصدر المذكور Il 19 99 b 17 ترجمه عربيه ص 462 ترجمه فرسيه ص

24٢ ترجمه نقيريه ص 184

83 المصادر السابقه على اليوناني ص 46٩ ص 242 ص 84

84 المصدر المذكور نفسه «من انو ص ١٥ انه ليس في مسند عد «مسالك معرفه فطريه
بمبادئ» ترجمه مؤلف

بمكة، الإدراك الحسي،⁽⁸⁵⁾ وإن تحد على الحسلة بانها، قوة تمييز
 فطرية،⁽⁸⁶⁾ أو، قوة غريزية مختبرة،⁽⁸⁷⁾

ول أن تتساءل عما إذا لم يكن أرسطو قد صدر سلف على المطلوب
 فوضع اللاحسي في عمق الحسي نفسه، وعما إذا لم يكن قد استطر
 الأفلاطونية من حيث لا يحتسب. في حين أنه كان يريد عملية
 دحضها؟ ألا بوجد تناقص بين، الإدراك الحسي، من حيث هو ملكة
 غريزية حيوانية وبين وطبيعتها من حيث هي، قوة تمييز، أو، قوة
 مختبرة،؟ ذلك أن، التمييز، كنت درجته ما كنت إنما هو دال على
 ددرة، عقلة، ومرتبة من مراتب العقل سماها من خلدون مثلاً، العقل
 التمييزي،⁽⁸⁸⁾ السابق تكوّن عن العقليين، التحريسي، و، البطري،⁽⁸⁹⁾ وهو
 ، مكة، أو، فكر، حلي، يوقع به (الاسان) أفعاله على انتظام،⁽⁹⁰⁾ وهذا
 ، التمييز، هو ما به يكون عند أرسطو وأن خلدون وغيرهما⁹ من
 مضري العصور قبل الحديثة عامة ومن حدا حذوهم من مطري العصر
 حديث نفسه رسم خط الفصل بين الانسانية والحيوانية والاسان، قبل
 التمسر خلو من العنم بالحمة معدود من الحيوانات لاحق بمسندهم في
 التكوين من البطة والعلة والمصغة،⁽⁹²⁾

85 نظر الترجمة الانقيرية من 185 Sensa-perception والترجمة العربية من 243

Perception sensible

86 مصدر نفسه A congenital discriminative capacity Une puissance innée de discrimination

87 نظر الترجمة العربية من 463

88 من خلدون انقدمه من 847 وكندت من 842

89 مصدر نفسه

90 انصدر نفسه

91 نمر على سبيل المثال الغرائي معيار العنم من 288 288 و خلدون الصه، انصدر
 بدكو جزء لثالث انرسانه الرابعه من انعمانيات العقلايات من 231 وما يبيها

92 من خلدون مقدمة من 847

وحقيقة التمييز حارية على معنى «الانتظام، أو، الترتيب، وهو ما لا يكون الا بادراك المشابه والمخالف والقريب والبعيد لا على حجة ما يدرك، العقل النظري، الفرق والتماهي بما يعترضه ذلك من وصوح وتحدد، وبما هو ادراك لا يحلو من عموم قد يغرقه في انهم لا انحلاء فيه ولكنه كيف لا يحس صرب من المعنى، مثل ادراك الشاة لصوره الدنب اعني شكله وهيئته ولونه،⁹³ وهو ادراك، معيش، لا يعي ذاته ولا تفرق احراؤه اي صرب من صروب الانعراق الذي من شأنه ان يخصصي لى لسمائر بين الذات والموضوع اوبين المدرك والمدرک، فكما لا يور بينهم يكون به صرب من استقلال هذا عن ذلك، لذلك ظل العالم المحسوس امتدادا لحيوان الحاس وظل المعركة بالاول والمعاني المستمدة منه مقدره انقذارا متراوح الاهمية على حجة الشيء

غير انه ليس له ان يخصص من ذلك الى ان ما تدركه الشاة من «معنى» الدنب ليس صرب من التاليف او الترتيب، لشتت مثل، الهسة، والنور، عنه منتج ذلك، المعنى، وهو ما يستتبعه حين يصح ذلك الترتيب، وع بداته مع الاسر لذلك كن اعتبار «ملكة التمييز، بما هي صكة «حاسة» من الملكات المشتركة بين الاسر والحيوان⁹⁴ وهي صكة تأسف وان اختلف من حجة الواعي بالذات اوانلاوعي بها ومن حجة «عموم او الوصوح وهو احتلاف يرجع به «رسطو الى ما يمكن ان سمي به «ذاكرة، اي قوة تثبت المحسوس في لقوة الحاسة ومن ثمة يكون تعق الادراك بالزمن ضرورة

فمن كانت صكة الحس مشتركة بين احيوان فان ما يخص به يكون في بعضها «ذات وفي بعضها لا يكون،⁹⁵ باختلاف دوام الانصاع في النفس او آنيته اذ يشع عن الدوام البقاء ولا يكون عن الآنية الا التلاشي

93) ابن سينا، اشفاء النفس السادس من الطبيعيات عنه انفس بقاله الاولى النفس الخامس

بؤسسه جامعیه دراسات ونشر والتوزيع بيروت 1988 ص 43

94) رسطو مصدر اندور عربية ص 468 فرسيه ص 243 افسريه ص 185

95) رسطو المصدر نفسه

لذلك فإن ما يستحضر أن يسمى «معرفة حيوانية» إنما هو مجرد «فعل الاحساس ذاته»⁹⁶ وهو مجرد ادراك حسي لأشياء «لا يدوم أصبعها»⁹⁷ في النفس فهي تدرك على الدوام ويتلاشى ادراكها على الدوام وهي تشبه وتضي دور «تعي مشبه وفاء» وكل الخروج عن الرمز عراء من الوعي أو كان اسحس المعرفة لمصوبة بما هي شرط سرهن أي تكون عن نرمن الوعي ذاته

وإذا كان ذلك على ما ذكر أرسطو فإن الفرق بين الاساسي والحيواني من جهة الادراك أي هو كالفرق بين الديمومة والآنة أي بين الرمز مجموع شئيه وبين الرمز عداً درياً لا يقوى على «الإنتم» وعن هذا الفرق تكتسي فكرة «الحركة» بعدد المحددة التي احسها أرسطو في بينها بما لم يدع لحدف من اتع مذهبه إمكانية الاصفة الوعية الحقيقية

فإذا كان مصعب السؤال المطروح متعلق «بالكليات» أو «المبدى» التي هي اساس المعرفة البرهانية وإذا كانت تلك الكليات أي تكتسب عن «معالاة النفس بالاحسوسات على جهة تحفظها لرم عن ذلك ان «المبدأ» أو «الكني» ليس إلا من ترسب الحسي في الرمز حيث مبتداء وآتصانه بحكم المعودة والابلاف فمن ثبت انطباع الحس في النفس ومعبودة ذلك لانطباع مرات كثيرة يشأ الكني»⁹⁸ «لدي هو «قوة تنظم الانطباعات الحسية»⁹⁹ أو «الواحد في الكثير»¹⁰⁰

واشكال «الواحد في الكثير» في مستوى استقصاء الكليات بما هي شرط امكان المعرفة مسحس حتى التماهي مع «شكل اسحس المعنى عن الاصوات المتكرره فهي كتا الخالتي يدور الأمر على شبات حسي عه

96 . سطر . مصدر نفسه

97 . سطر . مصدر نفسه

98 . رسمو . مصدر . يدكور 13 a 100 35 b 98 ترجمة فرسيه من 244

99 . كبا نقول الترجمة لالتفيره من 185 A power of systematizing sens impressions

100 . تضر الترجمة انعريه من 464

يكون المعنى، أو الكلّي، اللاحسي وفي كتب الحائرين يصمت التراث
انفسمي ولغوي عن امكان تأليف ذلك الشتات الا من وصف يخص
آليات الانفعال النفسي بالمحسوس الخارجي وكيفية انطباعه وحفظه بحكم
المعودة والايلاف وهي الآليات نفسها التي يعول عليها في نقد السببية
خاصة والمرع العقلائي عامة سواء عند الرئيس في العصر ابيوسي
القديم او عند الغرالي مثلا في العصر العربي الوسيط أو هيوم في العصر
الحديث

ولعل ذلك الصمت عم به يتحول الشتات الصوني خاصة والتكثر
لحسي عامة إلى وحدة دلالية هي منطق الكلام وإلى كسبة منه ابتداء
العم المرهبي كن ديم الصام في خفاء لمشروعة الدلائل ونظرية
المعرفة معا فدا لم نسم بما قدمه التراث اللساني وانفسمي من وصف
لآليات انجاس المعنى وظهور الكني بردهم اسما إلى معودة ينطبع بها
الحسي في النفس لم يستقم السطير لا لهذا ولا لذلك بل ان ذلك الوصف
يريد ذلك الصمت اعراق في التحفي بحكم ما يتقاسم من وقائع
مباشرة كسبتها التحرر المعيشة بسهوة لها من قوة فرض الذات ما يتح
معه لشت فيها

ويكفي ان نساك تلك الوقائع عن وقائعها، لبحل ما كن
معقود ويتثر ما كن مستظما سواء في مستوى نظرية المعنى او نظرية
الكني بما هم كونيان عيهم يعول في اللسانيات وفي نظرية العلم، وبما
هما ناشان عن تربس الحسي في نفس بفعل المعودة لو، الكبرير،¹⁰¹
وامتقمة نبت المقالة تهترص ان احراء المعنى والكلّي سابقة له وانها
تشكل وحدات مستقده بوجودها وهو افتراض ليس ما يشهد له الا
بدايته الحسبة المرسدة تمام كن ان صحة القول بحركة الدار بالطبيعة الى
فوق وحركه الححر بالطبيعة الى تحت لا تستمد منسبها الا من جهب
لحده وحقيقه، شحنة الكونية، فادا تبين لب ذلك ادركت ان كل الاحسام في

101 مخطوطة مصدر يدور الترجمة العربية من 464 سطر 1

محيط تسقط حتى تلك التي تبدو له صاعدة ،بطعها، كالدر تطفو
قسرا فوق الهواء كم تطفو الخشبة فوق الماء لاختلاف الثقل النوعي بينهما
على نحو ما بين أرخميدس Arch mède

لذلك بدا له ان ما ذهب إليه التراث الفلسفي من تفسير لظاهرة
استحس المعنى في النقص وظهور المبدئي، والكميات في المطلق وما ساء
استندا إلى ذلك من عدم كالتطبيقات أو الفلك إنما هو في حاسه الاوفر
صحب بحجب ما يجري عليه في العمق من صمت هو شرط امكن
استقامته فإذا ما ساءلناه عما صمت عنه تحلل البناء وتحولت السيهيات
إلى شكوك وصار البقي إلى حيرة لا خروج منها إلا بعادة تأسيس
حدري بتواضع على تسميته لاحق . استنسا مكنط . بالثورة انكورينكية

فقد تبيّن له ان الاجتهاد الفكري عامة من ارسطو حتى العصر
الحديث قد طلب تفسير استحس المعنى وتكوّن الأوليات النظرية وتعريف
الحقيقة في اتجاه انحلال الميتافيزيقي في الفسافي وانتمى الخبرة المعيشة
على بوحيه عمل الفكر وعقل انتاجاته تكوين وسيوي وتحديد قيمته
الاستيمولوجية ورسم حدود فعاليتها ومجالات صلاحيتها

ومنى كنت التحربة الحسية مبتدا العمل الفكري كن في حدودها
مسها وهي النتيجة المطلقية التي يسقي عنها كل التيارات
المتفرعة عن الوصعية، (Positivism) ¹⁰² ، هي موقف عدم يحرج
العلمي من الحسي استيمولوجي ويرد النوحود إلى الظاهرة استولوجي
ويكر ما خلا ذلك باعتباره من رواسب طمولة الفكر الانساني
،اللاهوتية، او مراهقته ،الميتافيزيقية، فيحل ،العذب، في ،لشاهد، ونهدم

Leszek Kola Kowski La philosophie positiviste Traduit du polonais par Claire 102

Brendel, Paris Denoël/Gonthier 1976 وانظر كذلك ما اقترح بوضعية من تعريفات

مبنيه ونكها متلافه عبد يؤمن الذي أمر الله ودبت في كتاب

الحركة هي لسكون وتتفوقه، التقدم، في إطار، الطم، كم هو الشئ
أجمالاً عند كومت A Comte¹⁰³

وقد أنشأ تاريخ الفكر الأساسي عن مدى انحراف إرادة حشر
العقلي في الحسي لما فيها من قهر تحكيمي أقصى أم إلى سفسطة تحل
فيها الحقيقة إلى مصلحة فردانية¹⁰⁴ كما هو الشأن في الفكر الاعترفي
القديم وأما إلى ريبية تحل فيها التصورات والمتصورات إلى حالات من
أحوال النفس لثقله دور ثبات والصائرة دور قرر فتكسر الذات
والوحد مع فإذا هو الدمار الكوني والياس الموحب عني، الحكيم، تعيق
الحكم والاحتباء بلا أدوية مطبقة وكثر الوحد حلم لا استعارة منه وكأني
العقل ب هو ملكة تحت عن الحس مشددة إليه لا يقوى على يقين إلا
بعون خراجي هو الهام يهه انرب لم اصطفه من عبادة كم يدعي ذلك
العرالي مثلاً

ولتسبب أعاد هذه الرؤى النقدية لاحق وحب التمييز في التربيعة عامه
بين مرعين مصنق أو عام وسببي أو قطعي فاما الأول فموقف حشري
يسهي فيه الفكر إلى تحطيم ذاته في صلب تحربة وحادية فعلية تقوم عني
أو عني تناقص شامل عميق لا يقوى على تحوير ذاته¹⁰⁵ وهما الثاني
فهو أقرب مايكون إلى، الصاق العكري، أد لا يحري، الامر فيه إلا عني
جهة تسي اليقين لا عني ليقين ذاته¹⁰⁶ حيث تتكف النفس الشئ في كل

103 انظر تحس ١ كومت بصبي، الوضعي، في الدرس الأول من، المحاضرات في الفلسفة
نوصيه حيث يحصي

104 يقول محور مقرط من المستطيين، الأساس مقاس من لأشياء مثل وجود الأشياء
التي هي موجودة وعدم وجود الأشياء التي هي غير موجودة، Théétete 152 a
Theaetetus. Translated by Paul Shorey in Op. cit. p 856

105 Hegel, La relation du scepticisme avec la philosophie. Traduction et notes par B. Fauquet
Paris Vrin. 1972

106 Hegel La Phénoménologie de esprit Traduction Jean Hyppolite Paris Aubert
Montaigne ٢١ pp 171-170 The Phénoménologie of Mind. Translated with an
introduction and notes by JB Baillie New York Harper Torchbooks. Harper and Row
Publishers 1967 p. 246-256

شيء، وتندعي التحرر من «رعاية التقليد» إيهام بالخلوص إلى حقيقة
 المحب لها وحدها من ظلمات التيه وكان الشك عندها تقيية تستر عب
 تمك ولم تعرض فيه مد الوهنة الأولى لتكشف عنه في آخر المطاف
 وكأنها مرت بذلك من الاتباع إلى الإبداع ومن الموروث إلى المبتكر ومن
 لسراي إلى الجواني في حين أن المير في كتب الحالات واحد لم يلحقه
 التسلسل إلا من جهة ادعاء امتلاكه عن طريق الإحساس الذاتي والكسب
 لشخصي بهدية فوقية أو «قدف رمسي» ينتهي عند من أدعاء إلى
 تقرير العقل ذاته و«اقتصامه» حتى ما يشبه الخصي الكبي فإذا هو
 الانتحار الفكري يتحمل بالتقوى عدته محرد دعواء على نحو ما عند
 ذلك عند الغرالي في العصر الوسيط أو عند Schwedenberg في العصر
 الحديث¹⁰⁷ فوهام الفكر من حيث هي نتاج الرعدة الصاعقة لا
 رمن لها وإن أحسفت ألوانها وتنايت عذراتها

ويكفي أن نقارن وضع «العقبي» في افتتاحية «المقد من الضلال»
 وفي بهيته لقف على ذلك الانتحار الفكري وكان المقصد الفصل بين
 المناد والمتنهي إما أعد لمرحلة على رقصات الموت فالغرالي يفتح كتبه
 بصرب من الترحمة الذاتية ليصلها على ما شب عليه «عريرة وفطرة»
 من شجاعة فكرية أهله لاقتحام بحر العلم العميق وحوص «عمرته
 خوص الجسور لا خوص الحسار الحدود»¹⁰⁸ ثم ينتقل إلى اعتبارات
 مصطنعة يحدد فيها مطلبه ومنهجه فالمطلوب هو العلم اليقيني أي ذاك
 الذي «يكشف فيه المعلوم بكشاف لا يبقى معه ريب ولا يقدره إمكان
 العيب والوهم»¹⁰⁹ وأما المهج فهو المحاجة العقلية الصرف بما تقتضيه

107 F. Kant. Rêves d'un visionnaire. Traduits et commentés par F. Courtiès, Troisième édition. Paris, Vrin, 1989.

108 الغرالي «مقد من الضلال» مطبعة نور الأمن، سلسلة «السلامية» عدد 26 القاهرة 1986، ص 67.

109 المصدر نفسه، ص 7.

من تمام في طبيعة الحجة التي تسند المقالة والحجة التي تسند بعض
المقالة بحيث لو طلب أحدهم اظهار فساد يقين عقبي بأن يقب الحجر
ذهب والعصا تعبانا لم يورث ذلك شكاً وانكاراً فبني اذا علمت ان
العشرة أكثر من الثلاثة ولو قال لي قائل لا بل الثلاثة أكثر بدليل اني اقيب
هذه العصا تعبانا وقسها وشاهدت ذلك منه ثم اشك بسببه في معرفتي
ولم يحصل لي منه الا التعجب من كيمية قدرته عليه فام انشك فيم
علمته فلا ¹¹⁰، وهو مهج ليس لعقلاني عليه ماحد

غير ان مهج المحاجة العقيدة بخدي المكس في آخر المقدم، لأسلوب
الأحجية فهو قبل للطبيعي، هل يحور ان يكون في الديب شيء بمقدار
حجة يوضع في بده ليأكل ثلث البدة بحملتها ثم يأكل نفسه فلا يبقى
شيء من البدة وما فيها ولا يبقى هو نفسه لقل هذا محال وهو من
حكمة الخرافات، ¹¹¹ فمهما كانت مقالة، الطبيعي، خرقاء فاسدة، من
تكون هذه، الأحجية، حجة عليها لأنها من قيل لالغر الموعل في الإبهام
لا من قيل الضرورات العقلية او المعطيات التحريسة ذلك انه لو قيل
لأحدهم هل تفعل السر ذلك كنه لا تردد في الإقرار بمكده وبالتالي فلا
علاقة اصلا بين حيرة الفكر أهم هذا الصرب من الأحجائي وبين قوله او
انكره، عحات الآخرة، ¹¹² او، حقيقة النبوة، ¹¹³

وليس في ذلك ما يوجب الإقرار بآثبات طور وراء العقل تفتح
فيه عين يدرك بها مدركات خاصة والعقل معرول عنها، ¹¹⁴ الا ان،
جعل اللامعقول الوهمي حجة على المعقول الحقيقي مهم تصورناه

(110) المصدر نفسه ص 7 8

(111) المصدر نفسه ص 59 هو يشير بذلك إلى السر على جهة الاحجية او السر

(112) المصدر نفسه ص 59

(113) المصدر نفسه ص 58

(114) المصدر نفسه ص 59

متواضع الحدود كان يستعدي عليه الغرالي ما يحده في المراس
 الاجتماعي المتخلف من إيمان هو سلوي العاخر بما يدعيه المشعوذون
 الذين يسميهم «عمماء» من قدرة على الهاذ إلى «خواص الأشياء» أو
 استشراف الغيب بمصل ماله من علوم «كالخوم والطب والطبيعة والسحر
 والصلسمات»¹¹⁵

وسيان في تقديرنا إيمان الغرالي بما قدم أو عدم إيمانه به، فتلك
 قصة غير ذات موضوع ما دام الأمر يحري إلى صرب من الحاجة
 تقوم على المقايضة الموضوعية بين الإيمان بما تدعيه تلك العلوم وبين وحبوب
 التصديق «بالسوة» و«عجائب الآخرة» و«الرؤيا» فإذا كان الجهل حجة في
 موضوع فلم لا يكون حجة كروية ؟ «فقول للطبيعي قد اضطررت إلى أن
 تقول في الأفيون خاصية في التبريد ليس على قياس العقول بالطبيعة فم
 لا يحور أن يكون في الأوصاع الشرعة من الخواص في مداواة القلوب
 وتصفيتها ما لا يدرك بحكمة العقلية ؟¹¹⁶

وإذا كان ذلك كذلك فلم لا يستمد «برهان النبوة»¹¹⁷ من «علوم»
 التحميم والسحر والصلسمات ؟¹¹⁸ وإذا اتسع الصدر إلى الإيمان بذلك
 «كيف ينكر (منه) فيما يسمعه من قول نبي ؟¹¹⁹ وإذا لم يكتف في
 الحياة بما حاربوا وشهدوا بل اعتسبوا أيضا «أخبار الخبيرين وقديهم» فم
 «لا نسمع أقوال الأنبياء ؟¹²⁰ وكيف «لعمسعي»¹²¹ أن ينكر ما في

115 المصدر نفسه ص 58 أنظر أيضا ص 60

116 المصدر نفسه ص 60

117 المصدر نفسه ص 58

118 المصدر نفسه ص 58

119 المصدر نفسه ص 61

120 المصدر نفسه ص 61

121 المصدر نفسه ص 61

«أعداد الركعات ورمي الحمار وعدد أركان الحج ومائت تعددات
لشروع»¹²² من «خواص» والحال أن ليس «بينها وبين خواص الأدوية
والبحوم فرق أصلاً»¹²³ ؟

وهكذا نسفي «الحجة» وننتصب «الاحجية» ويحتنط الخابل بالباب
ويؤخذ الجهل بحقيقة الأشياء مأخذ الدليل على قصور العقل وبطلان
دعواه ويستعدي على العلم وأهله بشهوة العوام ومن هذا المطلق يفتح
لباب واسع «لعجب القلب»¹²⁴ هي عقل فوق العقل وكل قدر
العقل لا يبرر انتهاء الدائي، وهي النتيجة نفسها التي انتهت إليها الرتبة
الاعريقية وتجاوزها الغرالي إلى رتبة وثوقية تحاكم العقلي باللاعقلي
محاكمة فسدها أظهر من أن يخفي ففرق بين «الطبيين» من مثاليين
العاراسي وابن سينا الذين عدهم الغرالي من زمرة «المحميين» المتحمسين
بالإسلام»¹²⁵ وقصى تكفيرهم¹²⁶ وبين «المحميين» وأصحاب «السحر

¹²² مصدر نفسه من 61 مؤال لم يطرحه الغرالي على نفسه هل كثر «الطبيين»
يؤمنون فعلى ممرهم «علم البحوم» مثلاً ؟ فبذا سمعنا أنهم لم يكونوا من مصدقي النجوم
فما أثر «عجيبات الغرالي» فيها ؟ وماذا يعترض أن موقعهم من مسألة «مخائن» ؟ نحن
في هذا التبيين ما يشير إلى أنه بعد سببه لم يرد له إلا «العلماء» يسهل
عنه بيان تهاقهم وما في موقف المختر الزري ما يجعل أسرع المستعدي الذي
خيرهم الغرالي نفسه وضح إدراكه أن توقع النجوم «طوائف رجيح» عظم خوفهم
العالم من وقوع تلك الواقعة، وأخذ أهل الذكر «يبحثون عن هذه مسألة بجد عظيم
وحسد شديد» قال «إن هذه مسألة من فروع علم الأحكام والملازمة طبعها على
ذلك العلم هي عند الصعب وعلى هذا التقدير فلا موجب لهذا الخوف الشديد ولا حاجة
إلى هذا البحث القوي» ثم بين وجه ذلك الضعف نقلاً وعقلاً وحججه إنقيبه عمدتها
أكبر حكماً، أي العارابي وابن سينا «نظر مناظرات فخر الدين الزري في بلاد ما
وراء النهر» دار «مشرق» بيروت 966 مسألة التاسعة من 32 - 33

¹²³ مصدر نفسه من 61

¹²⁴ على الرغم من خلاف العبارة في «عجائب القلب» لا يستفيد إلا بتقريب العقل البشري
ويجب عليه مما أنظر في ذلك حياء علوم الدين محمد الثالث كتاب شرح عجائب
القلب من 2 - 47

¹²⁵ الغرالي بعد من انضلال ص 56

¹²⁶ أنصهر نفسه من 20

والصلصات، والفرق أكبر وأظهر بين الحكمة الربانية في عدد ركعات الصلوات أو غيرها من شعائر الدين وبين خواص الأدوية والحوم، أو بين الأفيون بالسوة، وعجبت الآخرة، وبين فعل الأفيون «د» يحمد الدم في العروق لفرط برودته،¹²⁷ أو نسب آخر كان أمره ما كان سواء عمنه أم جهله ولعل ذلك الخلط هو الذي أوهم الغزالي أن «افصح هؤلاء الطبيعيين، أيسر عند (هـ) من شربة ماء،¹²⁸ وكيف لا يأتني له ما طب وهو يتمس اثبات حقيقة السوة ووجودها بالضرورة بدليل وحوود عن خواص الأدوية والحوم وغيرها،¹²⁹ ؟

وشرط إمكان ذلك اليسر، عند الغزالي أمر كافي عند الكثير من أمثاله اليوم، استدال لعن المعني بماله وما عليه بعلم وهمي والإستعانة عن علماء تاريخيين اجتهدوا فأصابوا واحطأوا بمشعودين يستمدون كل قيمتهم من حاجة الناس إليهم بحجة أن الجميع يسمون «عمن»، أو يحشرون في حانة الطبيعيين.

فالتبيعة، عند أرسطو أو الفرابي أو ابن سينا مقولة فكرية دالة على «مبدأ» عقلي قبلي A priori هو مبدأ نظام الأشياء في العلم وانتظم ما يحدث فيه من وقائع وفق «صروء»، تملئها «طبيعة» لموجودات بمثلها من كيفيات حسية كالرودة والسخوة أو البوئة والصلابة أو الخفة والثقيل بحيث يسج عن «امتراحها»، كون وفساد، أو «شوء» وانحلال، وإذا اعتبرنا تلك الموجودات منفردة كانت «عصر» أو «أركاناً» أو «اسطقصات» من حصنصها الاحراق كالنار أو التبريد كالماء فالتطبيعي أن «يسر» فعل الأفيون بالحسد برودته لدافية لسخوة الدم تقديراً منه «أن ما سرد من

¹²⁷ انصدر نفسه ص 59

¹²⁸ انصدر نفسه ص 56

¹²⁹ انصدر نفسه ص 58

المركبات إما يبرد بعصري الماء والتراب فهم العصاران الباردان¹³⁰ ولأن نقل هذا التفسير، باعتباره، عقلياً، يقوم على، التصادم، بين خصائص العناصر ويصل الظاهر بالظاهر ويجعل العلة والمعلول من جنس واحد ولأن برفعه كم فعت الدرية الاعريقية اذ ردت الكيفيات الحسية نفسها لى، وقانع ذاتية، لا اصل لها في الوجود الموضوعي واخبرت تفسير لخصيات الحسية بالسوية الدرية الباطنة كم سيفعل عالمي وديكرت في بداية العصر الحديث ولأن اصل برفض ذلك التفسير باعتباره مجرد معرفة لفضية لسحة ان نظروا، في استقامتها أو اعوجاجها¹³¹ ولكن ليس لنا مجال من الاحوال أن ندعي فساد كل تفسير مدعوى أن، هاهنا أموراً تسمى خواص لا يدور تصرف العقل حولها أصلاً بل يكاد العقل يكذبها ويفضي باستحالتها،¹³² وليس لنا بخصوص أن يجعل الطبيعيين على درجة من السلاهة وبلادة الحس حتى أنهم يحسون الفرق بين فعل، دابق من الأفيون، وفعل، أرطال من الماء والتراب، على التقاء الشينين في البرودة الطبيعية فهم يدركون حق الإدراك أن الكم لا دخل له في تحديد طبيعة الأشياء وكيفياتها فالأمر لا يكون أكثر مادية ولا أكثر برودة تبع نكمه¹³³ وهم يعمسون أن أثر، الأفيون، لازم لا عن طبيعة كل عنصر من عناصره ولكن عن طبيعة المركب منها بتوسط، المرجح، كان يقول، إن السائط إذا امتزجت وأفعال بعضها ببعض تددى ذلت بها إلى أن يجمع صورها فلا يكون لواحد منها صورته الخاصة وتبين حينئذ صورته

(130) المصدر نفسه ص 59

(131) انظر التوحيدي مقاييس المقاييس عدد 24 في الطبيعة وكيف هي عند أهل النحو والنقد ص 66 69

(132) الغزالي، منقذ من الضلال ص 59

(133) بمصافه كمي من الماء درجة حرارته من إلى كمي أخرى درجة حرارته بها لا يعطى كمي حتمية درجة حرارتها من 2 غير أن ذلك لا يعني أن فعل التبريد لا يتغير باختلاف الكم انظر ابن سينا، المشفع، الفن الثالث من الطبيعيات في الكون والفساد الفصل الرابع ص 25، إن كمية الأعظم أشد من كميته الأصغر .

واحدة فيصير لها هيولي واحدة وصورة واحدة،¹³⁴ كالماء، صورته، و، خاصياته، غير، صورة، الأكسيجين والهيدروجين و، خاصياتهم، وبالتالي فيس ثمة ما يدعو إلى توهم اضطراب، الطبيعي، إلى الإقرار بحاصية، الأفيون في التبريد على غير، قياس العقول في الطبيعة،¹³⁵ إلا إذا حكمنا سيف به عليه أن يقول بذلك أي أن يصي نفسه بنفسه فيقرر تنهية علمه وقصور عقله

وانكار، الطبيعة، مقولة عقبة دالة على نظام، الأشياء، و، انتظام، مواقع استعمال يحدد سابقها لاحقها، إنما هو في نهاية الأمر انكار لامكانية تعمل الوجود وهي لإمكانية معرفة يقينية بحقيقته لذلك كان انكار السسية واختصاص العقلي إلى، العوق عقلي، بتوسط الخط بين

¹³⁴ ان ميبا المصدر انساب نفسه الفصل السابع ص 133

وبين من ذلك أن استدلال الغرالي القائم على تهويل العرق بن، دابق، و، أرطال، إنما هو من قبيل سمسجاني يعرض جهر اشكال يريج أو الاختلاط أو تخاميه يحدث ذلك انهويل الاختصاص بانعجب وعدم الفهم عددا للفرق بمهاف بقالة الطبيعية وعجز العقل ومن يشد مثلا يمر بن، المرح والاستحانة والاختلاط فالأول مخاور وميس والثاني كور وفساد والثالث، بما هو أن يحصل عر كل واحد من المختلط عدم يختلط شي، آخر بالفعل متحد ومتغير بالصورة لكن واحد من المختلط على أن كل واحد من المختلط موجود فيه بالقوة القريبه من العمر لا بالقوة البعيدة من كتاب خواص الكور والفساد أو ذه الامداد محمد النصاحي في عمه القيم اشكاله العقل عند ان رشد لمركز الثقافي العربي بيروت 1988 ص 24 - ولريد النعماني تاريخ نظريات المرح، انظر P Duhem. le mixte et la combinaison chimique Essai sur l'évolution d'une idée Paris C Nourd. 1902

¹³⁵، الغرالي لمقد من الضلال ص 60

خلاف مقتضى الطبيعة وكونه هذا الخاب لعين دون غيره مع اسوء، اخوان في الشكل الذي يقتضي حصيصا هم يجدوا بما أن يقولوا عايد الصانع اقتضت ذلك، انظر البس في أقسام القرآن در، حياء العلوم بيروت 1988 ص 40 وما أن بسس عر هذ لمقتضى الطبيعي الذي كان يجعل لمباء تعمير كل الارض ولك تعمير عى، حواء منها، وأي طبيعي كان يعبر ذلك من مقتضيات العقل؟ وايهم لم يعهد في تفسير ذلك عى نحو ما من غير أن يكره على بكار انه من، عايد الصانع، وعلى ماكيد، ليس في ذلك ما يشير إلى أن توهم، انجمن في الطبيعيين من شروط استقامة هذ الصرب من التفكير ؟

وحيوات الإيمى وادعاءات الشعودة الإجتماعية وكن الجهل حجة على
العلم والظلمات حجة على النور أو كأل ارضاء لعممة هو البدين العسمى
عن العلم الطبرى

ولذلك من الرئيسية القطاعية تفصى بصاحبها - من حيث احسب أو
لم يحتسب - لا الى معنى العقل وتعليق الحكم كما هو الشى فى الرئيسية
العامة أو المطبقة وإنما الى احصاع العقل نظري الى لسان الإجماعى
الذى يصرص فيه أن يكون مذهب الفرقة لحية، وهو ما يفسر استدال
منطق الحجة، بمطلق الأححية، فى المقدم من الضلال، أيضا ايفالا فى
اثرة التعجب بالامتزادة من المفارقات، كتبت التى بين أثر دابق من
الافىون، وأثر أرطال من الماء والتراب، أو تبت لتى بين شىء وهو بمقدر
الحبة، وبين عظمة مفعوله إذ يانى على بسدة برمتها أو تلك القائمة بين
شكر هندسى محرد قسم إلى تسعة بيوت يرقم فيها رقوم مخصوصة
يكون مجموع ما فى جدول واحد خمسة عشر قرأته فى صور الشكل
أو فى عرصه أو جوابه، ⁽¹³⁶⁾ وبين ماله من الخواص العحية المحرره فى
معالجة الحمل التى عسر عيها، ¹³⁷ وكأر تلت المفارقات كلها من
حسن وعجب الغيب الذى أخبر عنه القرآن، ¹³⁸ أو من حسن ولا ينصر
لا عين السورة، ¹³⁹ أو قل لكأن السسير إلى الله قد سدت إلا من
مصايق العجائب، وخواص، وما يدرم به من استبحار عقبي هو الوحه
الحقيقى لمطلق تهافت اللاسعة، حيث لم يكن المقصود به حقيقة غير
تت التى دهوا إليها بل الدحول عيهم، ودحول مطالب مكر لا دخول

136 المصدر نفسه ص 60

137 المصدر نفسه ص 60

138 المصدر نفسه ص 60

139 المصدر نفسه ص 60

مدع مشتهر،⁽¹⁴⁰⁾ وم دأ المقصود ذاك فكل سلاح مباح أثار السحر وانطسعت والتحيم في المقد وآراء، المعترلة و، الكراهية، و، الواقعية، في، التهافت¹⁴¹ حتى اذا قصى الأمر أمكن الرجوع الى الانصار انفسهم لتحاستهم¹⁴² كي لا يمتي الاقول واحد مشدود لى، اللامعقول، شدداد لمشروط الى الشارط فإذا، اخترمت تدك الربطة لم يكن لنقول معنى وصع مستطع العقل إلا من معرفة بالظاهر المحسوس قد تكسب انفعول الاساسي في الاشياء صرب من الحدوى ولكنها لا تمكن له بحال من البعد الى الحقيقة في امتلاك كنه الموحودات⁽¹⁴³⁾ على جهة، يقيين او حتى انظر الصدق

(140) انظر الى نهاف العلاسعة دار انشرق بيروت طبعه رابعه 1990 ص 43

(141) المصدر نفسه ص 43

(142) ينظر مثلاً موقف الغراني من المعرنة في كتاب لاقتصاد في الاعتقاد دار الكيب العميقة 1988 بيروت 988 آثار الرابع بين من يحب تفكيره من الفرق ص 157 158 فهو لم يكفرهم صراحة بل ابقاهم، تحت عموم العصمة بكلمة الشهادة، (ص 158) غير انه يكفي ادر خهم ضمن قائمة، بكفريين، وفي الترتيب الرابع بعد اليهود والنصارى والمجوس ثم الرجمه والدهريين فالعلاسعة قد على الأقل ما يشير الى انهم متهمون ولو من الدرجة الرابعة والاقترب الى الحق ان نهمهم لارمه عن ميد اسمي قام عليه مدعهم وهو كغير بائتهم وهو عندنا لاسخسان العقبي انظر المستقصى من علم الاصول جزء الاول القطب الاول الفصل الاول نسأله الاول ص 55 61

(143) على معنى اقتصاص حقيقتها الميسافيريقه والنقاد الى ما به قوامها الاصولوحي على نحو ما ذهب اليه Copernic كوبرنيك، ويسبقني الا يذهب بك النظر الى انهم أكدوا مع الفلاسفة حركه الأرض تأكيداً غير حاد إذ سمره ان يجد هاهنا بالذات فيما عرضنا من قوائم حجه تقيية تمهد نكت الحركة، ذلك ما قاله كوبرنيك في N. Copernic. Commentariolus Paris. Bian Chard, 1975 Septième postalat p 74 ولا نسح لجلال هذا سبب لاسباب التي جعلت معصر مريدي كوبرنيك يذهبون الى انهم طاهري نظريه مثبت فعل رتيكوس Reticus واوردها Oslarder فالاول يؤكد ان، شيخه لم يخالف فيما يتعلق بالحركة الاولي اي حركه اليومييه او حركه الا من حول نفسها التفسير، المعارف، والثاني الى ان نظريه الشيخ ليست لا مجرد فرضيه تقوم بحركه الأرض بالتوهم لا بالحقيقة، ومن يحول خوف المرئيين على ما يمكن ان يتحقق شيخهم من صرر دفعهم الى القول بنكت الطاهره تقييه انظر في ذلك Reticus. Narratio prima. Paris, Bian Chard, 1975. p 100 A. Koyré. la Révolution astronomique. copernic, kepler Borell Paris Hermann. 1961 Chapitre III. pp 36-44

وتمضي هذه الثنائية الأسيمولوجية القائمة بين المعرفة بالظاهر،
والمعرفة بالحقيقة، أو بالباطن، إلى ثنائية أنطولوجية تكون بمقتضاها منه
الغائب، إلى الشاهد، كنسبة اليقظة إلى النوم^{١٤٤} وكأن اليقظة التي لنا
بالحس هي النوم والخم الذي لنا بالفعل هو اليقظة،^{١٤٥} وهو ما يذكر
تذكيرا، بامت بصرب من تأويل الأفلاطونية قدم على القطع بين الحسني
والعقلي وبين ظلال الكهف ووقائع العالم الحقيقي والصواب في تقدير
إن المثالية الأفلاطونية إما هي موقف استيمولوجي بقصي بأن بنية
الحسني إما هي بنية عقلية رياضية وأن العدم إما يكون بديايات العقلي
المتعالي في الطبيعي الشاهد ومداخلته والعدم فيه، بما يكشف عن بنية
اللاحسني كما هو الشأن في الموسيقى والصريات والحدث وغيره من
لغوم لرياضية التي تتحول فيها، المشاهدة، الخبرية إلى مكاشفة عقلية،
وهو بعض من المطب الأفلاطوني القاصي، بانقذ الطواهر، على معنى
اقتصر حقيقتها المتأويلية والعدم إلى ما به قوامها الأنطولوجي على
بحر ما ذهب إليه كوبرنيك Copernic وكبلر Kepler وغاليلي وديكارت
بدء الأحداث في معديها العملي والفلسفي إيمانا منهم بمستطاع العقل
الإنساني الذي تغت الربييه شقيها العام والقطاعي في تحطيمه قسرا
له على الإحتباس بين حدين حد تحت حسي هو امتداد له تكويب ومدى
له استيمولوجي بحث لا يدرك من الوجود إلا ما ظهر وطفا فهو الريد

١٤٤) Kepler le secret du monde Paris les Belles lettres, 1984 Chapitre premier p 31 (144)
42

١٤٥) كان غاليلي يرفض قطع أن يسهي الاستدلال العنسي إلى تكافؤ الفرضيات دون ترجيح
على جهة حقيقة لا على جهة التوهم، انظر في ذلك،

M. Clavelin Galilée et le refus de l'équivalence des hypothèses in Revue
d'Histoire des sciences Tome XII, n°4 Octobre-décembre 1964 p p 305-330

وما كان غاليلي أن يحاكم لو اكفى باعتبار حركة الأرض مجرد افتراض وليست حركة

بالحقيقة انظر في ذلك P. Duhem, la notion de théorie physique de platon à Galilée, p 128-129

يحترم دون الواقع، وخذ قوقي، لا عقدي، هو عمدة الربية الإيمانية في القطع بين الإنسان والعالم والعقل والحقيقة أو المعرفة النفسية، كما ذهب إلى ذلك الغرالي هي، أحياء علوم الدين، تأكيداً لمقاتته بأن، عجاب القلب حارحة عن مدركت الخمس¹⁴⁶ التي منها مكونات العقل العممي وهي إما تقرأ، مسطورة في الألواح المحفوظ بل في قلوب، الملائكة المقربين،¹⁴⁷

ولو تعلق الأمر بمجرد يقين ذاتي يدعي لنفسه وصلاً باحق أو باحتهاد مخصوص بتأويل ممكن للشرع لما كان لنا أن نراجع صاحبه فيه فالسبل إلى الله أرحب من أبواب السماء أم أن يحري الأمر على انتصاب اللامعقول حكماً على المعقول وقد له يشده في إطار الطاهر الحسي مغرور ومتهى فذلك تحكم محض وتوسط صرف يفصي في الواقع إلى رمي العقل حتى حين يعتبر، شرعاً من داخل، إذ هو غير قادر صلاً على التشريع النظري منه والعلمي بحكم استبداده إلى الريف من

146 ثلاث نظريات هي علم الهند، راجع في عصر ديكارت

- نظرية بديسموس ب - نظرية كوبرنيك ج - نظرية بركو براهي Ty cho-Brave الذي حاول التوفيق بين القديم و جديد عديم وبين اللاهوت والعلم فسلط وب يقف ديكارت موقف القياس بنكافؤ العرضيات بل، عصر نكوبرسكنه عني ما فيها من روي لا يوافق عليها مثل القول بساهي حرم انعالم أنظر في ذلك

R. Descartes, Principes de la philosophie Troisième partie

Chapitres 47-48, X, p103-126

H. Ben jaballah, Descartes Copernicien ? In Laval Théologique et philosophique Université Laval, Canada, Octobre 1997 p 617-638

147، المصدر نفسه ص 19

الوحدود والظن من العدم، اشتدادا يصدر حتى حقه في المسألة¹⁴⁸ ويجعل من انتهاك الحدود المستورة سبب لمواد المعطي عن طريق الوعيد بالتكفير¹⁴⁹ وهو من أشد ما تحتجحه النظم الكليانية في ماضي الرمن وحاضره وفي مشارق الأرض ومغاربها سواء اتقطع له صرب من الأئمة والفقهاء¹⁵⁰ في الحصرة العربية الإسلامية أو سدة الكيسة في حصرة أوروبا اللاتينية المسيحية¹⁵¹ أو من حدا حدودهم من وصعبي العصر الصاعي مثل كوت الذي جعل العباء ورثة، الأئمة، والرهبان. في المجتمع الصاعي، واوكل إليهم وطيفة تامين السلطة الروحية الحديثة.¹⁵² من مطلقات الفلسفة الوصية بنسب هي شكل من أشكال الخرية

148 الغرائبي، مصدر نفسه، الجزء الرابع كتاب حقيقه التوحيد الذي هو اصل النوكس ص 242 - 246 حيث يبي الغرائبي موقفه من الخير و لاختر ويحار بحيرية رفض حتى حق من يسل الاسد عند اقترافه من ديب إذا عوقب، انظر كذلك الاقتصاد في الاعتقاد القبط الثالث الدعوى الرابع، الدعوى الخامسة ص 128 - 145

149 الغرائبي الاقتصاد في الاعتقاد القبط الرابع الباب الرابع ص 155 - 161
150 مثل ابن حزم أنظر الفصل في تلبس والأهواء والنحل دار الخليل بيروت 1985 الجزء الخامس الفصل 5 - 10 المخصصة لعرض والعظام نخرج إلى الكفر أو إلى الحال من مقالات معتبرة والمثيرة ورجه الخ ص 93 - 98

151 انظر مجموع مقالات التي مع اسقف باريس طامبييه Temples تريبها فيد يسمى بداره 1277 وهي مقالات استنرت في الاوساط خاصيه والفكرية مع نشر الفكر البونسي العربي بها رجع في ه. انعى

P. Duham le système du monde. Histoire des doctrines cosmologiques de platon à Copernic Paris Hermann. 937 Tom V Chapitre Premier p3-29

152 يرى أكرم العصر حديث بتميز سبب 1 بموصى فكرية لا يسيط ص 312 - 313 2 وبإعدام شبه كني للأخلاق الاحتصاغة ص 313 - 314 3 ونفسه لاعتناء يدي عنه صدر بموصى روحية نعم الشهور الحديثة ص 315 - 318 وهي آفات تفرص اسما، نظام روحي حديد ص 318 - 319) تلام بعد خليفة الخدمة ويخضع النظام الروحي الكيسي الذي ساد تعصب في العصر الوسيط 319 - 320 وسببه مبددة النظرية ومناهج عند من روح الفلسفة الوصية ص 321 - 322 يكون عاينه، نشر السيم لاحتصاغة ص 323 - 328 وجمع دمرت الاسمي، الصعاب مذكورة أثرت بها إلى النصوص المستخبة الواردة في كتاب

P. Amand Politique d'Auguste comte Paris A. Collin. 965

منها مثل الربية العامة والربية القطاعية فوحدة المطلقات كهيئة بضمائر
تلاقى المقاصد المطري منها والعمدي على اختلاف أشكالها إذ تكون
إيمانية، في موضع ولايكية، في موضع آخر ونهب للصروف والطروف
الطبعي منها والثقافي في موضع ثالث ¹⁵³

مواضع ثلاثة فيها من عوامل الوفق أكثر مما فيها من أسباب المبدية
ذلك أنها متلاقية عند اقتصاص العقل حتى النقي سواء بشده بين واقع
حسي وواقع عيني كما هو الشأن عند الغرالي أو بين واقع طبيعي وواقع
اجتماعي كما هو الشأن عند أ كوت أو تركه هملا بين كل الوقائع كما
هو الشأن في الربية

و من يكون العقل مغلوبا لهذه المتعاليات معناه أن يصبح محرد، آلة،
تقطع خدمتها تويلا أو تفسير أو تريرا باعتبار أن، الحقيق، ليس من
إباح العقل ذاته وإنما من فيض تلك المتعاليات الغيبية أو الطبيعية أو
الاجتماعية وستج عن، دليل، العقل اعتدله واسطة بغاية تتجاوز، هي في
نهاية الأمر، الممعة، يتراوح محل دلالتها بين، قصاء الحجة، المباشرة
والفور بالآخرة أي بين ضرورات إدماح الجسد في، الوسط، الطبيعي

153 من يمكن اعتبار الرمييه لخصفه شكلا من أشكال بحريه الحرية وهو على نحو سبي كما
ذهب إلى ذلك هيجل في فيوميو بوجيب الروح ٩ (النصر المذكور بترجمة فرنسية
ص 174-176)

الترجمة لانتيريه ص 248-250 إذ هي انكار بصلابة الوجود الذي مرده إلى محرد
ظاهر منقرض لا ثبت له ومعني لتعلق بحكم ساقصه الدم وعن هذا المعني لمردوخ بنب
الوعي بالذات، هي ذات نقول لا ونكتب نكتشف أنها تسبب الوجود صلابه إلا أن
سبب بقيامه، ولا فحصوله شرط أمكن نفيه وبالتالي هين عميقه الوعي بصلب في
ذاته شكلا من أشكال وجود لمعي وبالتالي فهي مشروطة به تابعة له وفي ذلك درجه
من، اعتراف، الذات على ذاتها ووقوعها من حيث لا يحسب عند مصروف الأشياء
عند عساه إرادتها ولعل ذلك ما عاها كند حبي شبه الربيبى يقوم رحن تلقتهم
المخاض والطروف فإذ هم لا يستقرون على حال وإذا كان الأمر كذلك فإن الربية
مواحدة موضوع مع بقضها الوثوق به سواء في شكلها الوصفي أو الإيماني

Hamadi Ben Jaballah le Fondement du savoir dans la Critique de la raison
pure Alif editons. Tunis, 1997 pp 48-55.

نظر كذلك حمادي بن حباله الربيه موسوعه العسعة العربيه الجزء الثاني بيروت

1985

الذي يعيش فيه بالتأقلم معه وتغييره في اتجاه ما يدفع ووجوبات الوسط الثقافي بقيمه الغالبة عليه في مرحلة من مراحل تاريخه

ويلزم عن ذلك التوجه أن تصح، العلل الغائية العلل الغائية عما سواها فإذا، المنفعة، أو، المصالح المرسدة، أو، السعادة، المحدد النهائي لعمل الفكر ولا يمكن أن يبينه من مشآت نظرية إذ العقل، آلة، وإحقيقة إيم، تعرف، ثمارها، وتقاس بمآفعها في المعاش أو المعد ولعل ذلك ما يفسر علية اشكالية، السعادة، على الفكر الاساسي في أبعادها الأخلاقية والسياسية واللاهوتية منذ أرسطو والعارابي والغزالي وابن خلدون حتى كسب الوريث التاريخي للثورة الكوبرنيكية بما أنخرته من انقلاب، يستمولوحي غير فلسفة المعنى ونظرية المعرفة وحقيقة العلم واستنبيل اشكال، السعادة، بكل معانيها ناشكال أخريه، وهي موضوعات يمكن أرحاء النظر فيها حتى نسوفي بعض الاستيهاء احبار متبة أخرية في تقدير العلم بعد أن أقصحت - قدر ما يسمع به الحال - عن مسالكها في بدء المعنى وارساء المعرفة على أسس حسية افترست معطيات أولية عن معبودتها يكون انطباع في النفس هو مطلق المعنى عند النسبي ومغرس أوليت البرهان عند المنطقي

ويمكن - احتمالاً - أسهما من تحيير - أن نقول أن الإطار العام الذي تزلت فيه إلى حد الآن نظرية المعنى ونظرية المعرفة ونظرية العلم بصر محدد استمولوحي وانطولوحي وقيما فهو في التحديد الأول خيري وهو في التحديد الثاني ظهري وهو في التحديد الثالث معي

فأما خيريته فهي اقتصر على معطيات الشعور المباشر بامفعلات النفس التي يتيج عن ترسبها معان وأوليت تركر في الدهر وأما ظهريته فقصر لمسي ما في الدهر على ما بدأ النفس من الوجود دور مجرفة بالهد إلى كنهه وأما معيته فقيس لمعرفة والوجود معاً بما بدأ صالح لحصول التأقلم مع الوسط في بعده الطبيعي والثقافي أو الفور ساسب السعادة بالمعني التي لها عند كل مرید

وعن هذا الإطار الخري العام تتمتع مواقف فكرية تقتصر فيها
على ذكر الرئيسة العامة والرئيسة القطاعية والوصعية في خاصيتها الكونية
فالاولى موقف يحل فيه الوجود الى تصورات، منغيرة تعبر مسرح
عن ذات متقنة حسب الصروف والطروف فذا هي الصيرورة الصرف
ولاقرار فسواء تناقصت الأدلة أو بكافات وانتهت الحقائق أو تعددت
تعدد الاشخاص واحتلافها فإنه لا مضع في المور بسبب من أسباب
الاثبات أو عدم من عوامل لتريح فكون الرهد في لدات والوجود
مع ادم من سبل الى التمييز بين الضروري والعرضي بطريا ولا بين
المسك والرجح، عميق

واما النسة فقائمة على تناقص ساسي يهبط بالعقدي دركات بقدر
ما سيمو باللاعقدي درجات فالرئيسة القطاعية وثوقية إيمانية تجعل
الوجود مردوح البنية طاهر لنحس هو علف لاطن مع عينا مع لا
تدرك له لا يحور رباني يهدي الى المسور ويعين على حلاء الخافي

واما الثالثه اي الوصعية فموقف لا يختلف اصلي عن الثاني إلا
صرب من الاستعاضة عن الرباني، بالإنساني، أو، الاجتماعي، ما
العقل فهي كليهم محرد، آلة، وظيمنتها جمع شتات، الطواهر صرب من
الجمع يتكافأ معنى وقيمته مع اي صرب آخر ما دامت التانج وحدة
والتوقعات متماثلة أو متقاربة فلا تفصل الإنشئات العقبيه إلا بما يميزها
من يسر الاستخدام أو اقتصاد الطاقة الذهنية أو حدودي العمل في الأشياء،
هذا كان علم الطواهر السماوية وحركاتها ومواقعها مثلا معرفة
،بالاسم، لا ،بالحقيقة، كن لرام عين أن بقول بتكافؤ نظريات بطليموس
وبيكو براهي Tyche Brahé وكوبرنيك إذا ما تساوت في سية المسلمات
الأساسية وبساطتها ودقة التوقعات، الهندسية التي تهني بها

ومن هذا المطلق يرد العدم إلى، فن، أو، صناعة، أو، تقنية، لا تمكن
إلا من، معرفة، بالاسم أو الرسم لا بالحقيقة أو الجوهر وتعد لدلت يرد

المهج العلمي لى منهج استدلالى ،فتراصى اسسطى فعلم كوبرنيك مثلاً
ليس إلا ،بصرية، و ،سنة ،فتراصية، صيغت رياضى لها ن تصاف إلى
فرصيات حرى سبقة مثل فرصة ،الكرات وحيدة المركز، او فرصة
فلاك التدوير على نحو ما سمى ذلك تاريخى عند Hipparque هيبرك
وارسطو أو عند بطليموس والبرونى

وسواء بحياها ،فرصة، او ،صدعة، أو ،فأ، فالامر متعلق فى كل
الاحلاب ساء رمري لغوي ورياضى تتوقف سقامته على شرطين أوين
شرط منطقى داخلى وشرط تخريبي خارجى وحقيقة الشرط الاول
استخدم العصر الرمرى مع ذاته حتى لا يكون فيه تناقض بين مكوناته
وحقيقة الشرط الثانى تطبق العصر الرمرى مع الطواهر التى هي
موصوعه كتحدد مدبرل الكواكب تحديدا يمكن من وصف هيئة السماء
وذكر حركاتها بالنسبة الى بعضها البعض هـ بعدا سيم تيكى بصرى
وهندسى عقلى عبيها العمدة فى بدء ،علم الهيئة، وببداها فى الرمرى
يحدث تحديد المواقيت امر، يمكن

ويصاف لى هدين الشرطين شرط ثالث يخص المواقيت بين
الطريقت المختلفة لانتخاب افصلها متوسط معبر يسر الاستخدام
بمعرضه من بساطة فى المبدئ ووضوح فى الحدود واقتصاد فى الجهد
المكرى

فما الشرط الاول فمن علائق المطلق انصوري اى منطق الهوية
المجردة باعتباره علم اسحام العقل مع ذاته بضمن عدم التناقض بين
احكامه وأما الشرط الثانى فالعمدة فيه على المقارنة بين ما يحري فى
القول وما يجد فى الطواهر وأما الشرط الثالث فمتصل باستخدام العلم
عيبا فى مستوى الممارسة الفعلية فى إطار ما يتاح باستخدام من ادوات
مجردة كالرياضيات او المطلق أو وسائل تقبلة كلاسطرلاب وهي جميعها
وسائط يسهل ويبين موضوعاته

وهذه الشروط الثلاثة، الاستخدام الدافع للتناقض والتطابق الدافع لخطأ ويسر الاستخدام الصمد للاقتصاد أقرب ما تكون من جهة المشاكلة الصورية على الأقل إلى ابعاد المقاربة السببية لظاهرة اللغوية وهي البعد التركيبي والبعد الدلالي والبعد الاستعماري فالبعد الأول يشكل عدم تنظيم الكلام وفقاً لقواعد (Syntaxe)، والبعد الثاني هو عدم تحديد المعنى Sémantique والبعد الثالث (Pragmatique) يعالج أشكال استخدام المتكلمين للصيغ اللغوية تواصلاً فيما بينهم.

ولعل هذه المشاكلة بين شروط النظرية العلمية وأبعاد المقاربة السببية ما جعل البعض يعتبر العلم ذاته، لغة خدمت بالصواب، (une langue bien faite) ولم كان عدم التقصص شرط صواب لصياغة القضايا السليمة منطقياً، واحترام قواعد الترتيب اللفظي شرط لاستقامة الجملة لسبب كس البعد التركيبي أو الحوي البعد، الغالب على العلم من حيث هو لغة وما قد يشهد لصحة ما ذهب إليه من أشهر كتب الفقه في العصرين القديم والوسط وهو، المحسني، بطليموس، دامام،¹⁵⁴ هذه الصيغة حمل عنوان، التركيب الكبير، أو النحو الكبير، «Syntaxe astronomia» megaly mathematike¹⁵⁵

وعن هذه المشاكلة بين شروط النظرية العلمية وأبعاد المقاربة السببية من ناحية أولى وعن عللة البعد، التركيبي، فيهم من ناحية ثانية وعن هذا الصرب من المماهة بين العلم واللغة، المخدومة بالصواب، من ناحية ثالثة يدرم توقع لا محيد عنه أن يكون سؤال المعنى بالنسبة إلى العلم متحاسناً من جهة محدداته مع سؤال المعنى بالنسبة إلى اللغة بحكم طرح أسوائين

154- الحسن بن الهيثم انشكوك على بطليموس مطبعة دار الكتب القاهرة، 97 ص 4 5
155- البيروني القانون مسعودي مصدر سبق ذكره جزء الأول ص 24 25، وحتى في كتاب المحسني الذي هو دستور الصناعة وصاحبه، دامام، فيها خلاصة في اسمه باليونانية سوبتاكسيس معناه الترتيب انظر حديث نصر الدين الطوسي، رسالة لاندراك في هبة الأفلاك دار المعارف الجامعية الإسكندرية 1994 ص 18

من منطقات واحدة هي خبرية استيمولوجيا وظاهرية بطولوجيا
ونوعية قيميا

وعلى هذا النحو فتعين المعنى إما يكون تحديد التصور القديم في
الأذهاب ومدلوله المشر إليه في الأعيان أو الاوهام والتسيه إلى ما يمكن
يربحي منه من مدافع بصرف النظر عن فعيتها أو وهميتها فعدم
يشغل راحل العلم تحديد لفظ الكهرباء مثلا فعليه أن يشير إلى
التصور، المخصوص المنتمل في الحذب عن بعد دون واسطة واحالة دنت
لتصور إلى ظاهرة عينية لاحطها الاعريق مد طلاس¹⁶⁶ Thales وهي
ب لعب الأضمر الحاف إذ حث على الشعور أو الصوف اكتسب خاصية
حذب الحسيمات المتصلة عنه إليه ولما كان العسر يسمى باليونانية
ايكترون Elektron اشتقت كلمة Electricité على ما هو معروف للإشارة
إلى ذلك التصور الذهني وتلك الظاهرة الحسية التي سماها الفرس (كه
رب) كما بين ذلك صاحب، الجماهر في معرفة الخواصر،

يقول اسيروسي متحدثا عن الكهرباء، واسمه يبنى عن فعله لأنه
سحب إلى ويحده إلى نفسه والريشة وربما رفع التراب بالمحورة ودنت
بعد الحث على شعر الرأس حتى يحس () ولدنت سمي (كه رب أي
سلب التبي أو القش،¹⁵⁷

ونقصي اكتمال المعنى تحديد مدافع انطهارة اسلول عليها كان يقول
مع البيروني انه دفع في دفع مصرة عين العائن، أو، حفظ الحس، إذ

P. Devaux Histoire de l'électricité. Paris P.U.F. pp 1-18 voir aussi J.C. (156)
Poggendorf Histoire de la physique Paris, Dunod 1883. p 16-20

¹⁵⁷ أبو الريحان البيروني، الجماهر في خواهر تحقيق يوسف الهادي شركة النشر العلمي
والثقافي، طهر 1995 ص 343

شد الى بطس الحامل الخ¹⁵⁸ وذلك يعني بصرف النظر عن اوهام البيروني ان تمام تحديد المعنى بالاشارة الى المانع أي العلل الغائية من وجوده وهي التي تكسب العلم نفسه قيمة

ولم كانت مسألة .المصلحة. فرع منشعب عن مسألة أهم هي مسألة السعادة الفردي منها والجماعي بما تفرصه من قوى بطرية وقصائل اخلاقية وسياسية على نحو ما بين أرسطو في كتابي .السياسة. و.الأخلاق. أو الفرائي في .المدينة الفاضلة. أو .الفقهاء في اعتباراتهم لمتصلة .بالمصالح المرسله. انحنى له لمدد .كثت .السعادة. عمدة أو .المصلحة. تقوم من الفعل المعرفي مقدم المقصد والباطل مع فهي المقصد باعتبارها الغاية التي إليها يتحرك الفعل وهي .الصبط باعتبارها ترسم الحدود التي عندها يتوقف وجود .والا كان الفعل .عشأ. بمعيين .إما لا يقع منه .وما لا يطلب لاستحالة ادراكه وهما بقيصتن تصن عنهما أفعال .العقلاء.

ولأمر كهذا كان الحكم بمسألة عدم لا يمنع والرحر عن ادعاء العلم بما لا يستطيع عمله بما أتبع للانسان من .وسيل. أي الملاحظة الحسية والتحرير المطلق والرياضي وفقا لما تمليه الاستيمولوجيا الخيرية

158 البيروني مصدر نفسه من خصائص يعرفه قبل العمية عامة بها تأخذ تعين .المانع. على أنه من محددات الجواهر انظر في ذلك مثلاً .الدين الاشبهني مسطرف في كل فر مسطرف دار الفكر بيروت دون تاريخ .آخره الثاني الثاني الناب النسيج والسنون ص 143 145 وانظر كذلك ركريه الفروبي عجيب لحنوفات دار .معرف بعباده والشعر مؤسسة تونس دون تاريخ و .بقوة في .المستورس. و.الكهرباء. ص 169 وغيرهما من المصادر من الريس. ص 168 أو الصن ص 170 و نصير والطرف ص 70

والأطول لوح الطاهرة^{١٤٩} فالعمل لمافع معيار العلم الباع وهي
مصدرة، براحماته، كان لها تاريخ الأثر الباع في كسر صولة العسل
وسورة العسل وانكسار الإنسان كم بمن ذلك عند كويت أو اس
حيدون في المستوى المضري وعند الهرالي والشطبي في المستوى
العملي المعهي

فعندما يخلص A Comte في الدرس التاسع من دروس الفلسفة الوضعية،^{١٦٩} إلى علم النفس باعتباره علم المبادئ ارتقى من القديم إلى الوضعية، روح ومهجة وموضوعا فكان قدوة تحتذيها بقية العلوم على قدر ما يحيره تعقد موضوعاتها المترابطة بحسب موضوعها من السهم الموسوعي فيه يبدأ درسه بالتأكيد على وضعية لعقل والعلم معا هما واسطتان أو ثلث غاية فعلية تحقيق الملاءمة بين الحسد لشري بماله من حاجات ونوسط الذي يعيش فيه بما يتيح من مكاتب المطلوب سنعلاها لتسبب تلك الحاجات وهو يرفع هذه الوضعية إلى مستوى لقبول الكوني المسبق باعتباره بوحده بسبق ثبات وضروري في كل اصناف الحقائق ومن كل وجوهها بين امتداد حاجات الدهنية الحقيقية ومدى معارفها الفعلية الزاهر منها والمستقبلي () فلا حاجة لـ إلا إلى معرفة ما يمكن أن يؤثر فيه تأثير متراوح المباشرة ومن ناحية أخرى فإن مجرد وجود ذلك لتأثير يجعله عديم - عاحدا أو آحدا وسينة أكيدة لمعرفة،^{١٧٠}

159) من لاحق في هذه المصادر الاستيعاب لوجه و لاطولوجيه و انفييه كبير ما تكون
مشركه بين الغم الطري و العدم العمدي مثل عته انظر في ذنب المناصلي لم اقباب
نكته البحاري الكبرى القاهرة دون تاريخ جزء الاو القسم الاور مقدمه
السيد ص 58 و هذا يعني نقر وهو ما هي الاثبات لا تعرفها على خفيه
لا باريد فسو الاثبات على معرفها رمي في عمده

A Comte Cours de philosophie positive Présentation et notes par Michel Serres 160
François Dagognet Allai si Nacau Paris Hermann, P300.3.4

(6) دو بے مصدر لہجہ ص 304

وقاسون التماسق بين الحاجة، والمعرفة، المتحفية كونيته في صفتي
،الثبات، والضرورة، وبالتالي، عقلانيته، على المذهب الوصفي يقيس
مدى المعرفة ويرسم حدودها باعتبارها امتداد الحاجة الفعلية التي م
موقعها فوق، إلا رمي في عمية، كما يقول الشاطبي¹⁶²، أو، الوهم
اللاهوتي، أو، التحريد الميتافيزيقي، كما يقول¹ كوت

ولما كان الأمر متعلقا بعدم الفهم فإن المذهب الوصفي بما هو شعبة
من شعب الحرية يقضي بالافتقار إلى الملاحظة البصرية¹⁶³ دون
باقي الخواص ذلك أن الأحرام السماوية لا لمس ولا تشم ولا تدق ولا
تسمع بحكم بعدهم عن ذلك كانت حسنة البصر الوضعية الوحيدة في
الوقوف على وجودها ورصد حركتها وتحديد أشكالها واعطائها
والمسافات الفاصلة بينها بتوسط رفع معصيات الملاحظة البصرية إلى
مستوى التحريد الرصدي

وبالتالي كان عدم الفهم معرفة العمدة فيها على قطبين حسي
ورصدي من حيث المذهب وهي من حيث لكونه و الشكل سنة رصدية
تنظم في صميمها الموحودات السماوية (عدم الهيبة) وتتحدد حركاتها
(الميكانيك السماوية) وما خلا ذلك فممتنع بالضرورة، منساعا لا يدرك له

واو، الامتناعات، عند كوت أن أبناء هذا النعم على الملاحظة
يقصره على الظاهرة المرئية من حيث الموضوع وعلى المصر من حيث
الكفاءة المعرفية فهو عدم لا يمكن، للأبواب العمياء، أن تخوره أصلا¹⁶⁴
وثاني تلك، الامتناعات، أن المصر نفسه لا يمكنه التمتع بمعرفة لأحرم
السماوية من جهة خصائصها الفيزيائية بحكم بعده الذي يجعل تنقيب
لتحريسي محالا ويمرتب عن ذلك، ممتنع ثالث، يحول دون معرفة

¹⁶² انظر الهامش 159

¹⁶³ كوت، مصر نفسه ص 301

¹⁶⁴ مصر نفسه ص 103

التركيبية الكيميائية لتلك الأحسام بحيث يصبح الأمر في معرفة فيزيائية وكيميائية في هذا المجال وهما لا طائل منه

وقد حرت الوصعية الكونتية على تحويل تلك المتعنتات، إلى مجموعات، وكان حدود العلم والعقل الأبدية إلى ترسيم انطلاقاً من وضعه التاريخي أو كآخر مكتسبات العلم والعقل هي منتهى ما يمكن أن يصل إليه وهكذا يقلب التاريخي إلى أسدي وتؤول المصعب الطرفية إلى محصورات بيوية

وطبيعي أن يتج عن تلك الانقلابات اقتضاب مراع، التقدّم، المرتقب لعدة عوامل، النظام، القائم سواء تعلق الأمر بالحياة الاجتماعية كما هو حبي فيما كتب، بالمخطط، أو بالعلم كما هو بين من موقفه من علم الملك في الدروس،¹⁶⁹ وقد فات على كوت وهو يعيش اخصب لحظات الانتاج العلمي الحديث أن العلم لا يصطدم بالحد إلا ليتحدوه في اتجاه أفق أرحب فهي حين كان الفيلسوف الوصعي يحل ويحرم ويرسم لتحوم الهابية والحدود الأبدية كس العلم نفسه يتخطى تلك العوائق، ويتحدى تلك المحظورات المتوهمة

فإن قصر علم الملك منهج وموضوعاً على المعطى الصري وفق لتقاليد متعالة منذ القدم، فذلك عرص من أعرص تاريخ علم الضوء والتدني تاريخ علم الملك حيث كان لاقتصر دائماً على ما ظهر للعين المجردة قبل غاليلي وعلى العين المسححة بالمقراب بعده حتى عهد كوت

غير أن الضوء المرئي في كلت الحالين ليس إلا نوعاً من مجموع شعاعات كثيرة لا مربية كالأشعة الكهرومغناطيسية وتحت الحمراء

¹⁶⁹ لم يكن هذا الموقف خاصاً بعم الملك بل هو موقف عام خرب آثره في كل العلوم حتى ساوي كوت ماندرن ولا ميب الكيمياء والبيولوجيا فضلاً عن غير الأحياء، أي علم الاجتماع

والقامية والسببية والصوت وموجات الراديو الخ وهي قائمة للكشف والقيس مع امتداع ادراكها بصري كما هو متعلم عندما اليوم

ولو تحقق الأمر باكتشافات تالية لكوب لم حقق له مؤخرته على موقعه من علم الفلك، واما هو منعمق باشكالات علمية واكتشافات فعنية تمت في عصره ورددتها الاوساط العلمية التي عاش فيها فهي سنة 1800م أي عقود ثلاثة تقريبا قبل كتابة، الدروم، والقائه على علماء عصره ومثقفيه اكتشف الهلكني الانجليري هارشن Herschel الآثار خريية التي تحدثها الأشعه فوق الحمراء كما اكتشف ريتز Ritter ولاسن Wolleston سنة 1801 الآثار الكيميوية للأشعاعات فوق البنفسجية

وقد هيات تلك الخريية العلمية المستحدثة لانداء التحليل الطيفي (Analyse Spectrale) الذي فتح بدوره عهد الفلك الراديوي (Radio-astronomie) مما مكن الاسابية لأول مرة من أن تقع على وجود ما لا يرى أصلا فبات حليا أن لا معنى بقصر علم الفلك على الملاحظة البصرية ولا لجمعه من اختصاص المصردون الأعني

ثم أن هذه الانحدرات بنفسها فتحت المجال رحبا لمعرفة الطبيعة الفيريائية والتركيبية الكيمناوية للأحرام السماوية بداية من سنة 1811م أي عقدين تقريبا قبل انطلاق، الدروم، حيث شهدنا بدايت تصوير لطيف انشمسي Spectroheliographe مع فرون هوفر (Fraunhofer)، وهي البدايت التي تحدرت لاحقا مع كيرشوف Krchoff وبنران Benzen لتمكن العلم من معرفة صحيحة بتركبة الكيمناوية للأحرام المشعه عامة والأحرام السماوية خاصة¹⁶⁶

166) نخر في ديد كيم

Maurice Dumas (sous la direction de) Histoire de la science des origines au XXe siècle. Encyclopedie de la pléiade. Paris, Gallimard 1957. Pg 2 et c. voir aussi ACachou, L. Jaureau et A. Daudin. les rayons cosmiques. Paris, P.U.F. 1961

وهكذا يتحى لـ نور شاسع بين علم الفلسفة، الوصية، وهي التي
 رامت بهدرا، على العلم نفسه وبين علم الهنداء الصعي فـلاول متفوق
 على ذاته دخل حدود هي، تمتعت، بهاية، بالضرورة،¹⁶⁷ «ما لشي
 فلا يقف عند حد الا يتجاوز، ودال مع منتهى تجاوز لعون
 ،اللاهوتية، و، لمتافيريقية، من ناحية وارتفاعه لى «عقلانية، تقوم على
 جمع لمتين بين العصر الحسي المصري والعصر العقدي في شكله
 انهدسي و ميكانيكي وهم يتهد الحدود باستمرار وكما قدت طيحية
 من ارادة لتعرد على المتاح وطيب ما اعتبره الفيلسوف الوصعي محلا
 ولى دعي العلم الى الترام حدوده فعلة رأها كوت، عقبيه، اي غير
 تحكميه¹⁶⁸ «هيت أنه سمها، قنوب، هو قنوب للائمة منهج بين
 «موضوعات المدروسة، (الاحرم السماوية) ووسائل¹⁶⁹ المتاحة لدرستها
 (ملاحظة لبصرية والمعاينة الهندسية والميكانيكية) من ناحية و، الاستخدم
 لثبات الضروري، بين، حاجاتنا الذهبية الفعنة،¹⁷⁰ و، معارفها الحقيقية،
 من ناحية اخرى على ما سبق أن اشرنا اليه
 ولم كـب تلك، الحاجات الذهبية الفعنية، تتحدد بمتطلبات و حدود
 الطبيعي والاجتماعي كانت تلك، المتطلبات، و لماع، الحد الفعني الذي لى
 نعمه أن يتجاوز على معنى عدم الاستطاعة ومعنى لوحوب مع فيقرب
 المستمع لعدم توفر الوسائل مثلا إلى مجموع لأن اقبحه محض من ناحية
 ولى ولانه لا نعم فيه من ناحية ثانية

ولعل انقلاب، انوحود، المتعين تاريخي إلى، وحبوب، لا تاريخي،
 كان السبب لذي جعل كوت يدعو عدم الفيت الى، حكمة، نقيه شر
 الصاع في متهات يخرم دونه عشا كان يتطور على معرفة، الكوب،

67) يير كوت بوضوح بين الانحدار بسعة ضرورة، و، الانحدار الذي في مسودا بالفعل

ولف مباحث مباشرة او لا مباشرة المصدر نفسه ص 103

168) مصدر نفسه ص 302، بيت قاعدة لا أثر بحكم فيها ..

169) مصدر نفسه ص 302

170) المصدر نفسه ص 304

بس الاكتفاء بمعرفة العالم، أي النظم الشمسي¹⁷¹ وحتى لو مكن له ذلك على ما للكون من اتساع لا متناه، فما يمكن أن تكون مصفحة، تثبت المعرفة وهو بعيد عما بحيث لا يؤثر فيه¹⁷² ولا صلة له بمحوري معاش خلاف لمكونات العالم، فضلا عن أنه حتى لو سببا حدا لا مامكن - يكون الكون أهلا بالسكن فابهم، عربء عب،¹⁷³ لا تتميهم إلى عالم غير عالم على خلاف سكن اسطومة الشمسية - إن وحدوا - فهم، أبناء وطن،¹⁷⁴ لأنهم يتمون إلى عالمنا لذلك كانت، اخكممة، تدعو - استيمولوجيا واطولوجيا وقيميا - إلى أن يصرف عدم الفلك نظره بهاب عن صحت الكون لأنه - في آخر الامر - لا يفع فيه

والحقيقة أن هذا المأرق لدي تورطت فيه الوصعية الكونية كل دائما لمأل الذي تنتهي إليه الخيارات الفكرية التي استتدت بأشكال مختلفة وفي عصور متتالية إلى المهج الحصري والاطولوجيا الطهرية والقيمة المصفحة فلو قدر بلعلم لمبكي في القرن التاسع عشر أن يقف عند الحدود التي وصعب كومت لانكسرت سورته واحسر مده وركدت سوقه، لا سيم وأن الثورة لصاعية لم تقم قيام أصلي على أسس نظرية فلقاطرة لمحارية وصعب على السكت المطولة ول يتفص أهل الصناعة ولا العبد انفسهم إلى أهمية ما بلور صادي ك،بو S Cannot من نظريات في الصافة الحرارية ومفعولها الديناميكي¹⁷⁵ وكان لا شيء كان يدعوهم إلى تطورها¹⁷⁶

171، مصدر نفسه ص 304

72، مصدر نفسه ص 304

73، مصدر نفسه ص 304

174، مصدر نفسه ص 304

75، Sadi Carnot. Réflexion sur la puissance motrice du feu, édition critique par R. Fax Paris Vrin, 1978

76، في اللامبالاة أو القفظة التي تقدر بها القرن التاسع عشر عمال Carnot انظر P. Redondi. L'accueil des idées de S. Carnot, de la légende à l'histoire, Paris Vrin, 1980

وليس هذا المأرق مما يحق الخبرية الوضعية وحده بل هو أيضا مما
ترتد إليه كل أشكال الخيرية بما هي ذلك تلك القائمة على ايماسة تخصصها،
ول في موقف اس خدوس من علم الفلك في زمانه ما يشير في حله
كف إلى تسلط عقدي على العلم باسم الإله يسهي إلى نتائج مماثلة لتلك
التي أل إليها التسلط الوضعي باسم الإنسان

فمن المسائل النظرية التي التفت إليها العلماء في اهتمام بالغ منذ
انقدم حتى اسحاق نيوتن NEWTON تلك المتعلقة بالديناميك السماوية ما
هي القوة التي يحرك الأجرام السماوية ؟ وهو سؤال متفرع مطلقا عن
سبة علمية شاملة في إطارها يتحدد نظام العالم، أو الكوسموس،
وبالرجوع إليها تفسر، سوكت، عناصره سكوب وحركه وكوب
ومساده سواء في أثبات أو في بعداد أو في بريس

فالعناصر الأربعة محرك، سطح، على الاستقامة من المركز أو إليه
وحركاتها واقعة على غير نظام إذ هي متسارعة حيث ومنطقة حيث
آخر كما شهد به التحريم الحسية في سقوط امدة من فوق إلى تحت أو
صعود الدار من تحت إلى فوق، على الطبيعة، أين دون، قسر، ثم هي
حركات متناهية حيث هي واقعة ضرورة بين مبتدأ ومتهى ومحركها
محيث لها، ثقل، الثقيل، أي التراب والماء، وخفة، الخفيف، أي الهواء،
ولدر الأولى قوة طبيعية حادة إلى المركز والثالثة قوة طبيعية دسة عن
المركز وكلاهما من معطيات التحريم البشرية التي يطررها العلم

ومهما كنت سادحة ذلك، العلم، فإن فكرتي، الخفة، و، الثقل، تعبران
فيه، عتين، محركاتين بهما يحجب عن السؤال الديناميكي اردوح ما هو
محرك الخفيف إلى فوق ومحرك الثقيل إلى تحت ؟ وإذا كان الأمر كذلك
درك مشروعية السؤال المتعلق بالعدة المحركة للأجرام السماوية من منطق
الوقوف على الموارق النوعية الفاصلة بين حركة العناصر الأربعة وحركة
،،الافلاك،،

محركات الأحرام العلوية واقعة على الاستدارة لا على الاستقامة ،وهي لا متسارعة بل منتظمة تقطع مسافات متساوية في أرملة متساوية ثم هي حركات متصلة لا متناهية لا بدا لها ولا نهاية و قل ر كل بقعة تؤحد على مسارها يمكن اعتبارها في وقت واحد متدا أو منتهى وعن هذه الخصائص الهندسية (استقامة، استدارة) والسيمايكية (سرعة منتظمة أو متسارعة) وبح ضرورة ان تلزم خصائص ديمائية بها يتحدد المحرك الذي يحرك على هذا النحو

م .الثقل، و.الخفة، فقوتن تحركن الى المركز وعه، وهما مصصت الأثر اذ هب يحركان طورا حين يكون اسحرك في غير .موصعه الطبيعي، ولا يحركان صور آخر حين يكون المتحرك في .موصعه، الطبيعي فوجودهم في الحالة الاولى .بالفعل، وهو في الحالة الثانية .بالقوة، وكل ما تتالى عليه هذان المعطيان من الوجود فهو مادي يعفه كل ما يحق المدة من الريادة أو انقصاص لذلك كانت الحركة متناهية بالضرورة حيث تنهي إلى السكون وكان الأثقل اسرع من الأخف الح

و،ما محرك، الأحرام السميوية مساوحت فيه ان تكون به على الأقل - خصائص الحركات التي يحدثها إذ لا يمكن ان يكون في .العدة، أقل بما يوحده في .الأثر، ولما كان ذلك المحرك يحدث حركات على الاستدارة والاتظام والاتصال وبح ان تكون له محددات غير ذلك التي لخصه والثقل فعن كونه بحرك على الاستدارة لزم ان لا يكون من حسن .الخفف، أو .الثقل، والا كان تحريكه على الاستقامة من تحت الى فوق أو من فوق الى تحت وعن انتظام تحريكه لزم ثباته إذ اختلاف الحركة سرعة وبطوء، إنما يكون عن اختلاف قوة المحرك شدة أو ضعف وعن اتصال اثره يرم ان لا يكون طور بالقوة وصورا بالفعل، وأما هو بالفعل على الدوام وما كان بالفعل على الدوام لم يكن ماديا بل لامادي أو قل هو .صورة محض، و .عقل محض، أو .فعل محض، (Actus purus) كما

قال القدماء في أثينا وبغداد وبريس في العصر اليوناني أو العربي الإسلامي أو الأوروبي اللاتيني المسيحي

وتتألف هذه المقالة بالفصل النوعي بين عالم ما فوق القمر، وعالم ما تحت القمر، أو بين السعفيات، والعلويات، من ناحية أولى وبين الميكانيك، الارضية والميكانيك السماوية من ناحية ثانية وبين فكرة القصور، أو العدة، حيث تقال على العناصر الأربعة وعلى ما تركيب منها، أو على الأحرام السماوية بما هي احسام من عنصر أثري، لا خفة فيه ولا ثقل، ولا تصد يمكن أن يلزم عنه كون أو فساد.

تلك مقالة عذبت على نظرية السماء، منذ أرسطو حتي بيوس مروورا بس سيب وان رشد وابن طفيل عند ويلكنشير من علماء أوروبا اللاتينية المسيحية ولنز لم تحدد علم الملك من حيث هو، هيئة، بطل رسم مواقع، الافلاك، وتصف حركاتها، تعليم، اي ريبص فان اثره احمى من أن يخفى في الاشكال الأخطر في العلم الملكي وهو الاشكال الديناميكي حيث يدور البحث على تحديد القوى المحركة ولو جهة لرايين، الاقضية، كما يقول البيروني⁷⁷، بما هي برايين قائمة على قياس البعد على القريب والغائب على الشاهد استنادا الى مصدر أساسية مشتركة بين السعفيات، والعلويات، وهي أن كل متحرك إما يتحرك بعن محرك

والأمر لا يتعلق بمشروعية هذا القياس وحده وإنما بحق العقل الأساسي من حيث هو منة مشدودة تكوينية الى الخبرة الحسية في أن يطبق نحو تلك الآفاق البعيدة قيدي علم بما لا يحس سواء سمياً، فعلاً محصاً، أو عقلاً خالصاً، أو ملائكة مدره، على عرار ما فعه

77 في البراهين النعيبية برد الأحرام السماوية والمحركات عموم الى مجرد نقاط مدمية متحركة في مكان اقبيدي متجانس بما في البرهين، الاقضية، فاصوب تحديد جوهر تلك الأحرام وخصائصها المعينة اي، الغير مبده، نظر في هذا المعنى البيروني انقاسون سعودي الجزء الاول بقوله الاولي انباء الثاني العصر الاو من 25 30

رسطو وابن سينا وفخر الدين الرازي وابن رشد وابن طفيل وغيرهم
كثير من فلاسفة العصور القديمة والوسطى وعمداتهم ولاهوتياتهم ؟ هل
نعترف للعقل بمشروعية بروعته الى تأكيد حقه في السعي بما أوتي من
مستطاع ذاتي إلي ساء العدم والعدم إلى حقائق الأشياء فلا يبقى حبس
الطر ولا مكرها على الوقوف عند عتبة الطواهر بل أنه يتحسر على
مساءلة الحركات السماوية المرئية عن محركاتها المادية على جهة التيقن
الاستدلالي لا على جهة التسليم الايماني ؟

ليس لنا ان ندعم تلك المشروعية من باب إدعاء اصابة العقل
الاساسي في تحديد الحركات السماوية ذلك ان نظرية العقول ليست الا
عقلية، لمعطيات ايمانية لاهوتية ثم ان العقل لم يصب في المحل السماوي
الا على قدر ما اصاب في تحديد محركات العناصر المادية الاربعية في
الخفة والثقيل، لذلك لم تكن الديناميكا الأرضية اقل وهما عنه من الديناميكا
السماوية، كلاهما تخريد من الحسي المباشر ومعرفة اسمية أحدث مأخذ
لمعرفة بالحقيقة اذ لا معنى أصلا لتمييز بين الثقيل، والفسري، والصيعي، من
الحركات ولا لتمييز بين الثقيل، والخفيف، إلا على جهة الاصافة كما بين
ارحميدس

ومعنى ذلك ان جميع لعناصر ثقيلة اي سرع نحو مركز الأرض
و ان ذلك برم عنه لا معنى لتمييز بين الجهات فلا تحت ولا فوق
لا بالاصافة والتواضع ولا معنى بالنسبة بقول بالتمييز الصيعي بين
العبوت، و السطيات، والاختلاف بين محركات هذه ومحركات تلك
الخ 178

178 من العوى، والسحب، جهات موضوعات نقالان بالحقيقة م هذا جهات موضوعات
نقالان بالاصلاح ؟ بين كيف ان العدم حتي العصر الحديث تصور بمقانه لأولى بغير
Anstole. Traité du ciel. II 1 284 b5 287b22 انظر ايضا بن سينا انشفاء القر اثباتي
من الصعاب في السماء والعالم الفصل الثاني ص 6 - 15 في الاسرار والسميات
القسم الثاني السبعة النمط الثاني في جهات وخسائرها ص 132 وما سبها

وسيهي أن انتفاص صحة تلك المقولات على العالم السعبي، يلزم
 عنه ضرورة انتفاء ما أبى عليها قياس من رؤية عقلية متصلة بالعالم
 العلوي، بدءاً بمحاء خط الفصل المتوهم بين السعبيات، والعلويات،
 حتى اختفاء العقول المدبرة، نفسها وهو ما سيفعده العلم البيوتوني حين
 وجد لعالم وفتحته على اللامتناهي واخضع كل مكوناته إلى قانون واحد
 هو قانون الجاذبية الكونية ليضع بذلك حداً لأعظم تأليفية نظرية علمية
 وفلسفية ولاهوتية عاشت عليها الإنسانية العالة أكثر من عشرين قرناً على
 اختلاف المساجد الحضارية والعقائد الإيمانية سواء في أثينا أو في بغداد
 أو في باريس وفي ذلك بين - في حلاء - أن لن يفهم السماء ما به
 يفهم الأرض وإن ما يصيغه لذلك إنما ينقصر على ما تعلم عن هذه

الفرق حتى بين أن تنقص تلك التأليفية بقصص حكاية هو البادرة
 تنمولوجية التي مكنت للعلم الحديث أن يشأ ويبين أن نقص في جزء
 من وتقبل في جزء آخر كان تسلم بصحتها الخاص بالمحركات الأرضية
 ذلك لا يرى فيه - من منطق التجربة - عوجاً ويرفض النصف الخاص
 برمت السماوية بما هي، عقول محض، لأنها لا تسم للعقل بمشروعيه
 امتداد معرفته حتى تلك الأفق على نحو ما هو بين عند الغراني وبن
 حدود مثلاً، أي أن الأمر لا يدور على صحة المعرفة لعقيدة أو حطها
 وما على مكابها ومشروعيتها أي على حق العمل في المسألة بصرف
 النظر عن الجواب المحتمل، وعن قيمته العلمية الصرف

فقد خص الغراني هذه المسألة بمصين من التفاهات، بين في الأول أو
 هكذا حين يهـ «بمحير الطبيعيين» عن إقامة الدليل على أن السماء حيوان
 محصنه به بعضي بحركته الدورية،¹⁷⁹ وأطر في الثاني - و قل شبه له
 - أن ذكره من تعرض للمحرك للسماء،¹⁸⁰

١٧٩ - الغراني ج ٢ ص ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٥ - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٦ - ١٧٧ - ١٧٨ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢ - ١٨٣ - ١٨٤ - ١٨٥ - ١٨٦ - ١٨٧ - ١٨٨ - ١٨٩ - ١٩٠ - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣ - ١٩٤ - ١٩٥ - ١٩٦ - ١٩٧ - ١٩٨ - ١٩٩ - ٢٠٠ - ٢٠١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ - ٢٠٤ - ٢٠٥ - ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٤ - ٢١٥ - ٢١٦ - ٢١٧ - ٢١٨ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢١ - ٢٢٢ - ٢٢٣ - ٢٢٤ - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧ - ٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٣٢ - ٢٣٣ - ٢٣٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦ - ٢٣٧ - ٢٣٨ - ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢ - ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥ - ٢٤٦ - ٢٤٧ - ٢٤٨ - ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١ - ٢٥٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٥٦ - ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٢٦١ - ٢٦٢ - ٢٦٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ - ٢٦٦ - ٢٦٧ - ٢٦٨ - ٢٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢ - ٢٧٣ - ٢٧٤ - ٢٧٥ - ٢٧٦ - ٢٧٧ - ٢٧٨ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨١ - ٢٨٢ - ٢٨٣ - ٢٨٤ - ٢٨٥ - ٢٨٦ - ٢٨٧ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٢٩٠ - ٢٩١ - ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٢٩٤ - ٢٩٥ - ٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠ - ٣٠١ - ٣٠٢ - ٣٠٣ - ٣٠٤ - ٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧ - ٣٠٨ - ٣٠٩ - ٣١٠ - ٣١١ - ٣١٢ - ٣١٣ - ٣١٤ - ٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٧ - ٣١٨ - ٣١٩ - ٣٢٠ - ٣٢١ - ٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٢٤ - ٣٢٥ - ٣٢٦ - ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩ - ٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢ - ٣٣٣ - ٣٣٤ - ٣٣٥ - ٣٣٦ - ٣٣٧ - ٣٣٨ - ٣٣٩ - ٣٤٠ - ٣٤١ - ٣٤٢ - ٣٤٣ - ٣٤٤ - ٣٤٥ - ٣٤٦ - ٣٤٧ - ٣٤٨ - ٣٤٩ - ٣٥٠ - ٣٥١ - ٣٥٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤ - ٣٥٥ - ٣٥٦ - ٣٥٧ - ٣٥٨ - ٣٥٩ - ٣٦٠ - ٣٦١ - ٣٦٢ - ٣٦٣ - ٣٦٤ - ٣٦٥ - ٣٦٦ - ٣٦٧ - ٣٦٨ - ٣٦٩ - ٣٧٠ - ٣٧١ - ٣٧٢ - ٣٧٣ - ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦ - ٣٧٧ - ٣٧٨ - ٣٧٩ - ٣٨٠ - ٣٨١ - ٣٨٢ - ٣٨٣ - ٣٨٤ - ٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٧ - ٣٨٨ - ٣٨٩ - ٣٩٠ - ٣٩١ - ٣٩٢ - ٣٩٣ - ٣٩٤ - ٣٩٥ - ٣٩٦ - ٣٩٧ - ٣٩٨ - ٣٩٩ - ٤٠٠ - ٤٠١ - ٤٠٢ - ٤٠٣ - ٤٠٤ - ٤٠٥ - ٤٠٦ - ٤٠٧ - ٤٠٨ - ٤٠٩ - ٤١٠ - ٤١١ - ٤١٢ - ٤١٣ - ٤١٤ - ٤١٥ - ٤١٦ - ٤١٧ - ٤١٨ - ٤١٩ - ٤٢٠ - ٤٢١ - ٤٢٢ - ٤٢٣ - ٤٢٤ - ٤٢٥ - ٤٢٦ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٤٢٩ - ٤٣٠ - ٤٣١ - ٤٣٢ - ٤٣٣ - ٤٣٤ - ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧ - ٤٣٨ - ٤٣٩ - ٤٤٠ - ٤٤١ - ٤٤٢ - ٤٤٣ - ٤٤٤ - ٤٤٥ - ٤٤٦ - ٤٤٧ - ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٢ - ٤٥٣ - ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨ - ٤٥٩ - ٤٦٠ - ٤٦١ - ٤٦٢ - ٤٦٣ - ٤٦٤ - ٤٦٥ - ٤٦٦ - ٤٦٧ - ٤٦٨ - ٤٦٩ - ٤٧٠ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٤٧٣ - ٤٧٤ - ٤٧٥ - ٤٧٦ - ٤٧٧ - ٤٧٨ - ٤٧٩ - ٤٨٠ - ٤٨١ - ٤٨٢ - ٤٨٣ - ٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٦ - ٤٨٧ - ٤٨٨ - ٤٨٩ - ٤٩٠ - ٤٩١ - ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ - ٤٩٥ - ٤٩٦ - ٤٩٧ - ٤٩٨ - ٤٩٩ - ٥٠٠ - ٥٠١ - ٥٠٢ - ٥٠٣ - ٥٠٤ - ٥٠٥ - ٥٠٦ - ٥٠٧ - ٥٠٨ - ٥٠٩ - ٥١٠ - ٥١١ - ٥١٢ - ٥١٣ - ٥١٤ - ٥١٥ - ٥١٦ - ٥١٧ - ٥١٨ - ٥١٩ - ٥٢٠ - ٥٢١ - ٥٢٢ - ٥٢٣ - ٥٢٤ - ٥٢٥ - ٥٢٦ - ٥٢٧ - ٥٢٨ - ٥٢٩ - ٥٣٠ - ٥٣١ - ٥٣٢ - ٥٣٣ - ٥٣٤ - ٥٣٥ - ٥٣٦ - ٥٣٧ - ٥٣٨ - ٥٣٩ - ٥٤٠ - ٥٤١ - ٥٤٢ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - ٥٤٥ - ٥٤٦ - ٥٤٧ - ٥٤٨ - ٥٤٩ - ٥٥٠ - ٥٥١ - ٥٥٢ - ٥٥٣ - ٥٥٤ - ٥٥٥ - ٥٥٦ - ٥٥٧ - ٥٥٨ - ٥٥٩ - ٥٦٠ - ٥٦١ - ٥٦٢ - ٥٦٣ - ٥٦٤ - ٥٦٥ - ٥٦٦ - ٥٦٧ - ٥٦٨ - ٥٦٩ - ٥٧٠ - ٥٧١ - ٥٧٢ - ٥٧٣ - ٥٧٤ - ٥٧٥ - ٥٧٦ - ٥٧٧ - ٥٧٨ - ٥٧٩ - ٥٨٠ - ٥٨١ - ٥٨٢ - ٥٨٣ - ٥٨٤ - ٥٨٥ - ٥٨٦ - ٥٨٧ - ٥٨٨ - ٥٨٩ - ٥٩٠ - ٥٩١ - ٥٩٢ - ٥٩٣ - ٥٩٤ - ٥٩٥ - ٥٩٦ - ٥٩٧ - ٥٩٨ - ٥٩٩ - ٦٠٠ - ٦٠١ - ٦٠٢ - ٦٠٣ - ٦٠٤ - ٦٠٥ - ٦٠٦ - ٦٠٧ - ٦٠٨ - ٦٠٩ - ٦١٠ - ٦١١ - ٦١٢ - ٦١٣ - ٦١٤ - ٦١٥ - ٦١٦ - ٦١٧ - ٦١٨ - ٦١٩ - ٦٢٠ - ٦٢١ - ٦٢٢ - ٦٢٣ - ٦٢٤ - ٦٢٥ - ٦٢٦ - ٦٢٧ - ٦٢٨ - ٦٢٩ - ٦٣٠ - ٦٣١ - ٦٣٢ - ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ - ٦٣٧ - ٦٣٨ - ٦٣٩ - ٦٤٠ - ٦٤١ - ٦٤٢ - ٦٤٣ - ٦٤٤ - ٦٤٥ - ٦٤٦ - ٦٤٧ - ٦٤٨ - ٦٤٩ - ٦٥٠ - ٦٥١ - ٦٥٢ - ٦٥٣ - ٦٥٤ - ٦٥٥ - ٦٥٦ - ٦٥٧ - ٦٥٨ - ٦٥٩ - ٦٦٠ - ٦٦١ - ٦٦٢ - ٦٦٣ - ٦٦٤ - ٦٦٥ - ٦٦٦ - ٦٦٧ - ٦٦٨ - ٦٦٩ - ٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٢ - ٦٧٣ - ٦٧٤ - ٦٧٥ - ٦٧٦ - ٦٧٧ - ٦٧٨ - ٦٧٩ - ٦٨٠ - ٦٨١ - ٦٨٢ - ٦٨٣ - ٦٨٤ - ٦٨٥ - ٦٨٦ - ٦٨٧ - ٦٨٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ٦٩١ - ٦٩٢ - ٦٩٣ - ٦٩٤ - ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٧ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠٠ - ٧٠١ - ٧٠٢ - ٧٠٣ - ٧٠٤ - ٧٠٥ - ٧٠٦ - ٧٠٧ - ٧٠٨ - ٧٠٩ - ٧١٠ - ٧١١ - ٧١٢ - ٧١٣ - ٧١٤ - ٧١٥ - ٧١٦ - ٧١٧ - ٧١٨ - ٧١٩ - ٧٢٠ - ٧٢١ - ٧٢٢ - ٧٢٣ - ٧٢٤ - ٧٢٥ - ٧٢٦ - ٧٢٧ - ٧٢٨ - ٧٢٩ - ٧٣٠ - ٧٣١ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤ - ٧٣٥ - ٧٣٦ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩ - ٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ - ٧٤٣ - ٧٤٤ - ٧٤٥ - ٧٤٦ - ٧٤٧ - ٧٤٨ - ٧٤٩ - ٧٥٠ - ٧٥١ - ٧٥٢ - ٧٥٣ - ٧٥٤ - ٧٥٥ - ٧٥٦ - ٧٥٧ - ٧٥٨ - ٧٥٩ - ٧٦٠ - ٧٦١ - ٧٦٢ - ٧٦٣ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨ - ٧٦٩ - ٧٧٠ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٣ - ٧٧٤ - ٧٧٥ - ٧٧٦ - ٧٧٧ - ٧٧٨ - ٧٧٩ - ٧٨٠ - ٧٨١ - ٧٨٢ - ٧٨٣ - ٧٨٤ - ٧٨٥ - ٧٨٦ - ٧٨٧ - ٧٨٨ - ٧٨٩ - ٧٩٠ - ٧٩١ - ٧٩٢ - ٧٩٣ - ٧٩٤ - ٧٩٥ - ٧٩٦ - ٧٩٧ - ٧٩٨ - ٧٩٩ - ٨٠٠ - ٨٠١ - ٨٠٢ - ٨٠٣ - ٨٠٤ - ٨٠٥ - ٨٠٦ - ٨٠٧ - ٨٠٨ - ٨٠٩ - ٨١٠ - ٨١١ - ٨١٢ - ٨١٣ - ٨١٤ - ٨١٥ - ٨١٦ - ٨١٧ - ٨١٨ - ٨١٩ - ٨٢٠ - ٨٢١ - ٨٢٢ - ٨٢٣ - ٨٢٤ - ٨٢٥ - ٨٢٦ - ٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٢٩ - ٨٣٠ - ٨٣١ - ٨٣٢ - ٨٣٣ - ٨٣٤ - ٨٣٥ - ٨٣٦ - ٨٣٧ - ٨٣٨ - ٨٣٩ - ٨٤٠ - ٨٤١ - ٨٤٢ - ٨٤٣ - ٨٤٤ - ٨٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ - ٨٤٩ - ٨٥٠ - ٨٥١ - ٨٥٢ - ٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥ - ٨٥٦ - ٨٥٧ - ٨٥٨ - ٨٥٩ - ٨٦٠ - ٨٦١ - ٨٦٢ - ٨٦٣ - ٨٦٤ - ٨٦٥ - ٨٦٦ - ٨٦٧ - ٨٦٨ - ٨٦٩ - ٨٧٠ - ٨٧١ - ٨٧٢ - ٨٧٣ - ٨٧٤ - ٨٧٥ - ٨٧٦ - ٨٧٧ - ٨٧٨ - ٨٧٩ - ٨٨٠ - ٨٨١ - ٨٨٢ - ٨٨٣ - ٨٨٤ - ٨٨٥ - ٨٨٦ - ٨٨٧ - ٨٨٨ - ٨٨٩ - ٨٩٠ - ٨٩١ - ٨٩٢ - ٨٩٣ - ٨٩٤ - ٨٩٥ - ٨٩٦ - ٨٩٧ - ٨٩٨ - ٨٩٩ - ٩٠٠ - ٩٠١ - ٩٠٢ - ٩٠٣ - ٩٠٤ - ٩٠٥ - ٩٠٦ - ٩٠٧ - ٩٠٨ - ٩٠٩ - ٩١٠ - ٩١١ - ٩١٢ - ٩١٣ - ٩١٤ - ٩١٥ - ٩١٦ - ٩١٧ - ٩١٨ - ٩١٩ - ٩٢٠ - ٩٢١ - ٩٢٢ - ٩٢٣ - ٩٢٤ - ٩٢٥ - ٩٢٦ - ٩٢٧ - ٩٢٨ - ٩٢٩ - ٩٣٠ - ٩٣١ - ٩٣٢ - ٩٣٣ - ٩٣٤ - ٩٣٥ - ٩٣٦ - ٩٣٧ - ٩٣٨ - ٩٣٩ - ٩٤٠ - ٩٤١ - ٩٤٢ - ٩٤٣ - ٩٤٤ - ٩٤٥ - ٩٤٦ - ٩٤٧ - ٩٤٨ - ٩٤٩ - ٩٥٠ - ٩٥١ - ٩٥٢ - ٩٥٣ - ٩٥٤ - ٩٥٥ - ٩٥٦ - ٩٥٧ - ٩٥٨ - ٩٥٩ - ٩٦٠ - ٩٦١ - ٩٦٢ - ٩٦٣ - ٩٦٤ - ٩٦٥ - ٩٦٦ - ٩٦٧ - ٩٦٨ - ٩٦٩ - ٩٧٠ - ٩٧١ - ٩٧٢ - ٩٧٣ - ٩٧٤ - ٩٧٥ - ٩٧٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨ - ٩٧٩ - ٩٨٠ - ٩٨١ - ٩٨٢ - ٩٨٣ - ٩٨٤ - ٩٨٥ - ٩٨٦ - ٩٨٧ - ٩٨٨ - ٩٨٩ - ٩٩٠ - ٩٩١ - ٩٩٢ - ٩٩٣ - ٩٩٤ - ٩٩٥ - ٩٩٦ - ٩٩٧ - ٩٩٨ - ٩٩٩ - ١٠٠٠ - ١٠٠١ - ١٠٠٢ - ١٠٠٣ - ١٠٠٤ - ١٠٠٥ - ١٠٠٦ - ١٠٠٧ - ١٠٠٨ - ١٠٠٩ - ١٠١٠ - ١٠١١ - ١٠١٢ - ١٠١٣ - ١٠١٤ - ١٠١٥ - ١٠١٦ - ١٠١٧ - ١٠١٨ - ١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١ - ١٠٢٢ - ١٠٢٣ - ١٠٢٤ - ١٠٢٥ - ١٠٢٦ - ١٠٢٧ - ١٠٢٨ - ١٠٢٩ - ١٠٣٠ - ١٠٣١ - ١٠٣٢ - ١٠٣٣ - ١٠٣٤ - ١٠٣٥ - ١٠٣٦ - ١٠٣٧ - ١٠٣٨ - ١٠٣٩ - ١٠٤٠ - ١٠٤١ - ١٠٤٢ - ١٠٤٣ - ١٠٤٤ - ١٠٤٥ - ١٠٤٦ - ١٠٤٧ - ١٠٤٨ - ١٠٤٩ - ١٠٥٠ - ١٠٥١ - ١٠٥٢ - ١٠٥٣ - ١٠٥٤ - ١٠٥٥ - ١٠٥٦ - ١٠٥٧ - ١٠٥٨ - ١٠٥٩ - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ - ١٠٦٣ - ١٠٦٤ - ١٠٦٥ - ١٠٦٦ - ١٠٦٧ - ١٠٦٨ - ١٠٦٩ - ١٠٧٠ - ١٠٧١ - ١٠٧٢ - ١٠٧٣ - ١٠٧٤ - ١٠٧٥ - ١٠٧٦ - ١٠٧٧ - ١٠٧٨ - ١٠٧٩ - ١٠٨٠ - ١٠٨١ - ١٠٨٢ - ١٠٨٣ - ١٠٨٤ - ١٠٨٥ - ١٠٨٦ - ١٠٨٧ - ١٠٨٨ - ١٠٨٩ - ١٠٩٠ - ١٠٩١ - ١٠٩٢ - ١٠٩٣ - ١٠٩٤ - ١٠٩٥ - ١٠٩٦ - ١٠٩٧ - ١٠٩٨ - ١٠٩٩ - ١١٠٠ - ١١٠١ - ١١٠٢ - ١١٠٣ - ١١٠٤ - ١١٠٥ - ١١٠٦ - ١١٠٧ - ١١٠٨ - ١١٠٩ - ١١١٠ - ١١١١ - ١١١٢ - ١١١٣ - ١١١٤ - ١١١٥ - ١١١٦ - ١١١٧ - ١١١٨ - ١١١٩ - ١١٢٠ - ١١٢١ - ١١٢٢ - ١١٢٣ - ١١٢٤ - ١١٢٥ - ١١٢٦ - ١١٢٧ - ١١٢٨ - ١١٢٩ - ١١٣٠ - ١١٣١ - ١١٣٢ - ١١٣٣ - ١١٣٤ - ١١٣٥ - ١١٣٦ - ١١٣٧ - ١١٣٨ - ١١٣٩ - ١١٤٠ - ١١٤١ - ١١٤٢ - ١١٤٣ - ١١٤٤ - ١١٤٥ - ١١٤٦ - ١١٤٧ - ١١٤٨ - ١١٤٩ - ١١٥٠ - ١١٥١ - ١١٥٢ - ١١٥٣ - ١١٥٤ - ١١٥٥ - ١١٥٦ - ١١٥٧ - ١١٥٨ - ١١٥٩ - ١١٦٠ - ١١٦١ - ١١٦٢ - ١١٦٣ - ١١٦٤ - ١١٦٥ - ١١٦٦ - ١١٦٧ - ١١٦٨ - ١١٦٩ - ١١٧٠ - ١١٧١ - ١١٧٢ - ١١٧٣ - ١١٧٤ - ١١٧٥ - ١١٧٦ - ١١٧٧ - ١١٧٨ - ١١٧٩ - ١١٨٠ - ١١٨١ - ١١٨٢ - ١١٨٣ - ١١٨٤ - ١١٨٥ - ١١٨٦ - ١١٨٧ - ١١٨٨ - ١١٨٩ - ١١٩٠ - ١١٩١ - ١١٩٢ - ١١٩٣ - ١١٩٤ - ١١٩٥ - ١١٩٦ - ١١٩٧ - ١١٩٨ - ١١٩٩ - ١٢٠٠ - ١٢٠١ - ١٢٠٢ - ١٢٠٣ - ١٢٠٤ - ١٢٠٥ - ١٢٠٦ - ١٢٠٧ - ١٢٠٨ - ١٢٠٩ - ١٢١٠ - ١٢١١ - ١٢١٢ - ١٢١٣ - ١٢١٤ - ١٢١٥ - ١٢١٦ - ١٢١٧ - ١٢١٨ - ١٢١٩ - ١٢٢٠ - ١٢٢١ - ١٢٢٢ - ١٢٢٣ - ١٢٢٤ - ١٢٢٥ - ١٢٢٦ - ١٢٢٧ - ١٢٢٨ - ١٢٢٩ - ١٢٣٠ - ١٢٣١ - ١٢٣٢ - ١٢٣٣ - ١٢٣٤ - ١٢٣٥ - ١٢٣٦ - ١٢٣٧ - ١٢٣٨ - ١٢٣٩ - ١٢٤٠ - ١٢٤١ - ١٢٤٢ - ١٢٤٣ - ١٢٤٤ - ١٢٤٥ - ١٢٤٦ - ١٢٤٧ - ١٢٤٨ - ١٢٤٩ - ١٢٥٠ - ١٢٥١ - ١٢٥٢ - ١٢٥٣ - ١٢٥٤ - ١٢٥٥ - ١٢٥٦ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨ - ١٢٥٩ - ١٢٦٠ - ١٢٦١ - ١٢٦٢ - ١٢٦٣ - ١٢٦٤ - ١٢٦٥ - ١٢٦٦ - ١٢٦٧ - ١٢٦٨ - ١٢٦٩ - ١٢٧٠ - ١٢٧١ - ١٢٧٢ - ١٢٧٣ - ١٢٧٤ - ١٢٧٥ - ١٢٧٦ - ١٢٧٧ - ١٢٧٨ - ١٢٧٩ - ١٢٨٠ - ١٢٨١ - ١٢٨٢ - ١٢٨٣ - ١٢٨٤ - ١٢٨٥ - ١٢٨٦ - ١٢٨٧ - ١٢٨٨ - ١٢٨٩ - ١٢٩٠ - ١٢٩١ - ١٢٩٢ - ١٢٩٣ - ١٢٩٤ - ١٢٩٥ - ١٢٩٦ - ١٢٩٧ - ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٣٠٠ - ١٣٠١ - ١٣٠٢ - ١٣٠٣ - ١٣٠٤ - ١٣٠٥ - ١٣٠٦ - ١٣٠٧ - ١٣٠٨ - ١٣٠٩ - ١٣١٠ - ١٣١١ - ١٣١٢ - ١٣١٣ - ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ - ١٣١٧ - ١٣١٨ - ١٣١٩ - ١٣٢٠ - ١٣٢١ - ١٣٢٢ - ١٣٢٣ - ١٣٢٤ - ١٣٢٥ - ١٣٢٦ - ١٣٢٧ - ١٣٢٨ - ١٣٢٩ - ١٣٣٠ - ١٣٣١ - ١٣٣٢ - ١٣٣٣ - ١٣٣٤ - ١٣٣٥ - ١٣٣٦ - ١٣٣٧ - ١٣٣٨ - ١٣٣٩ - ١٣٤٠ - ١٣٤١ - ١٣٤٢ - ١٣٤٣ - ١٣٤٤ - ١٣٤٥ - ١٣٤٦ - ١٣٤٧ - ١٣٤٨ - ١٣٤٩ - ١٣٥٠ - ١٣٥١ - ١٣٥٢ - ١٣٥٣ - ١٣٥٤ - ١٣٥٥ - ١٣٥٦ - ١٣٥٧ - ١٣٥٨ - ١٣٥٩ - ١٣٦٠ - ١٣٦١ - ١٣٦٢ - ١٣٦٣ - ١٣٦٤ - ١٣٦٥ - ١٣٦٦ - ١٣٦٧ - ١٣٦٨ - ١٣٦٩ - ١٣٧٠ - ١٣٧١ - ١٣٧٢ - ١٣٧٣ - ١٣٧٤ - ١٣٧٥ - ١٣٧٦ - ١٣٧٧ - ١٣٧٨ - ١٣٧٩ - ١٣٨٠ - ١٣٨١ - ١٣٨٢ - ١٣٨٣ - ١٣٨٤ - ١٣٨٥ - ١٣٨٦ - ١٣٨٧ - ١٣٨٨ - ١٣٨٩ - ١٣٩٠ - ١٣٩١ - ١٣٩٢ - ١٣٩٣ - ١٣٩٤ - ١٣٩٥ - ١٣٩٦ - ١٣٩٧ - ١٣٩٨ - ١٣٩٩ - ١٤٠٠ - ١٤٠١ - ١٤٠٢ - ١٤٠٣ - ١٤٠٤ - ١٤٠٥ - ١٤٠٦ - ١٤٠٧ - ١٤٠٨ - ١٤٠٩ - ١٤١٠ - ١٤١١ - ١٤١٢ - ١٤١٣ - ١٤١٤ - ١٤١٥ - ١٤١٦ - ١٤١٧ - ١٤١٨ - ١٤١٩ - ١٤٢٠ - ١٤٢١ - ١٤٢٢ - ١٤٢٣ - ١٤٢٤ - ١٤٢٥ - ١٤٢٦ - ١٤٢٧ - ١٤٢٨ - ١٤٢٩ - ١٤٣٠ - ١٤٣١ - ١٤٣٢ - ١٤٣٣ - ١٤٣٤ - ١٤٣٥ - ١٤٣٦ - ١٤٣٧ - ١٤٣٨ - ١٤٣٩ - ١٤٤٠ - ١٤٤١ - ١٤٤٢ - ١٤٤٣ - ١٤٤٤ - ١٤٤٥ - ١٤٤٦ - ١٤٤٧ - ١٤٤٨ - ١٤٤٩ - ١٤٥٠ - ١٤٥١ - ١٤٥٢ - ١٤٥٣ - ١٤٥٤ - ١٤٥٥ - ١٤٥٦ - ١٤٥٧ - ١٤٥٨ - ١٤٥٩ - ١٤٦٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٢ - ١٤٦٣ - ١٤٦٤ - ١٤٦٥ - ١٤٦٦ - ١٤٦٧ - ١٤٦٨ - ١٤٦٩ - ١٤٧٠ - ١٤٧١ - ١٤٧٢ - ١٤٧٣ - ١٤٧٤ - ١٤٧٥ - ١٤٧٦ - ١٤٧٧ - ١٤٧٨ - ١٤٧٩ - ١٤٨٠ - ١٤٨١ - ١٤٨٢ - ١٤٨٣ - ١٤٨٤ - ١٤٨٥ - ١٤٨٦ - ١٤٨٧ - ١٤٨٨ - ١٤٨٩ - ١٤٩٠ - ١٤٩١ - ١٤٩٢ - ١٤٩٣ - ١٤٩٤ - ١٤٩٥ - ١٤٩٦ - ١٤٩٧ - ١٤٩٨ - ١٤٩٩ - ١

والغزالي لا ينكر على الفلاسفة مقالاتهم المتعلقة بالنفوس السماوية،
 أو «نفوس الأفلاك»، كما يقول في «المعيار»¹⁸¹ وهو لا ينكر عليهم ما
 ذهبوا إليه من أن «السماء حيوان وأن لها نفسا نسبتها إلى بدن السماء
 كسنة نفوسنا إلى أبداننا وكما أن أبداننا تتحرك بالارادة نحو اعراضها
 بتحريك النفس فكذا السموات ...»¹⁸² بل إن ذلك «بما لا ينكر إمكانه
 ولا يدعى استحالة فإن الله قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم»¹⁸³
 وإنما هو يشع عليهم إدعاء «معرفة ذلك بدليل العقل»¹⁸⁴

وعليه فإن الخصومة ليست متعلقة بمحتوى المقنة أو موضوع الحكم
 وإنما بالجهة التي وصفت عندها هل هي استدلالية عقلية أم إيمانية
 شرعية ؟ فلا تنصرف إلى الجهة الأولى أحداً بأنه محل لانه إذا صحت
 مقالة «نفوس الأفلاك» فلا يكون ذلك إلا من جهة «ما يطع عنده الأسباب
 بأنهم من الله أو وحي وقياس العقل ليس يدل عليه»¹⁸⁵

مفصلة واحدة وموقفين مختلفين فإن وصفت إيمانيا فهي ممكنة
 مبطلت وبطلوحيًا وإن وصفت عقلياً فهي التحكم الصرف وفي ذلك ما
 يعين على استنباط موقف الغزالي في معيار العلم من مقولات الفلاسفة
 الطبيعية فهي ليست دالة عمده على «حقيق» بل على «سماء» أو قل هي
 «شروح» لفظة ويسبب «حدود»¹⁸⁶ وهو ما من شأنه أن يعرض العقل
 عن الحقيقة عملاً حدسياً على نحو ما تريده الدراسة عامة والرياسة الإيمانية

181 الغزالي تهافت الفلاسفة دار مسرق بيروت 1980 ص 173-177

182 الغزالي تهافت الفلاسفة ص 173

183 مصدر نفسه ص 173

184 مصدر نفسه

185 مصدر نفسه ص 173

186 كتب الغزالي في معيار العلم م. سي. من ما يورده من حدود شرح م. ر. تهافت الفلاسفة
 بطلاني لا حكم من ما ذكره هو غير ما ذكره 11 ص 285 وهذا التفسير يقدر ما
 يسمى بـ «الشرح» بالعرق بين التحرير بالاسم والتعريف بالحقيقة، فإن قام اليرش على
 ما شرحه هو كما شرحه عتقد حد ولا عتقد شرح للاسم، ص 285

خاصة ولعل ذلك ما جعل الاسمية عند مذهبها عايتها اعلان الافلام
المفكري في امة بدأت تهدم مظاهر الارهاق بعد ان اخذت طويلا عن
الاسمية دور خوف واحرقت لها العطاء في غير من

غير ان ذلك الموقف اسى على تناقص اساسي لان الغرالي لم يرفض
شأن المفكرين الوسيطيين عامة ما ذهب إليه ،الفلاسفة، من قول عني علاقه
المحرك بالمتحرك وتقسيم الحركات إلى ،قسرية، و،طبيعية، و،إرادية، ولا
هو رفض التمييز النوعي بين الفوق والتحت¹⁸⁷ بما يتبعه من تمييز بين ما
ايه الحركة وما منه الحركة وما حوله الحركة

ول كانت تلك المعطيات هي المقدمات التي انبى عليها استدلال
لقبيل ،بالسوس العنكية، فإن إبطال تلك السيحة يوجب إبطال تلك
المقدمات وهو ما لم يجعله الغرالي وما كان ليتأتى له ذلك لا في
،التهافت، ولا في ،المعير، ولا في ،المقد، فضلا عن ،الاحياء،
و،المستصفي، ولذلك كان رفضه لقالة العقول عني حجة الاستدلال لعقبي
تحكما لا عقلي فالرفض عند ليس في مستوى وضع تلك المعلة أو نهيه
من في حجة وضعها عني طريقة واحدة محددة صنف هي لطريقة
الإيمانية تماما كما تبين في ،المقد، ان المهم عند ليس أن تؤمن بالسوة من
ان تؤمن بها بطريقة واحدة محددة سلها ذلك ،أن من أثبت النبوة بسببه
وسوى أوصاع الشرع عني الحكمة فهو على التحقيق كافر بالسوة مؤمن
بحكيم له طابع خاص،¹⁸⁸ وكس الإيمان عن طريق الاحتهاد العقلي ليس
بإثبات أو كان الإنسان حكم عليه أن لا يهتدي إلى الله الا إذا استحر عقليا

والاقرب إلى الحق أن ذلك الانتحار العقلي هو ما تبرره كتبت
الغرالي كنه تقريب بشكل مختلفة فمطيب ،المقد، الكشف عن ،طور،
وراء العقل يعطل لعقل ذاته ومطيب ،لإحياء، احلاء ،عجيب القلب،
احلاء يهبط بالعلوم العقلية إلى ،الظاهر، دور ،الباطن، أو ،القشور، دور

187) الغرالي تهدف العلامة ص 174

88) الغرالي بنقد من الضلال ص 59

«الب» ومطلب «التهافت» لبس وضع مقالة عقيدة جديدة قد
 بين عن «محدودية» العلم الغالب أو تكشف عن خطئه وإي هو
 بقصه كما تشير إلى ذلك صراحة مقدمه الثالثة¹⁸⁹ حيث
 تبين لنا أن المقصود ليس «الإثبات والإدعاء» بل «المطلبة
 والإنكار» وهو مطلب سلبي على غاية من «اليسر» إذ لا
 شك في كل شيء ما لم يلزم ببديل محتمل كما بين ذلك
 كبط في نقد العقل المحض¹⁹⁰ بحيث يكون «الرهان الحقيقي» هو
 اقتضاب مستطاع العقل الأساسي وكبح سرعه إلى درك حقائق الأشياء
 وتأكيد مشروعية مسعاه إلى معرفة فعلة بما وبني من وسائل ذاتية
 نصيب ونحظى ولكنها تترقى تاريخياً

ولم يكن ابن خلدون في هذا الموضع على الأقل سعد من الغرالي بل
 ربما أوضح عبارة واحسم موقف إذ هو يشكك في «الطبيعية» بقدر ما
 يرفع من علم «الهيئة» لمصوغية الأولى وطهرية لثانية فعلم الهيئة «يصير
 في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيرة ويستدل بكميات تلك
 الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لرمز عنها هذه الحركات المحسوسة

189 الغرالي، بهاف العلامة ص 43 نعلم أن يقصود بيبه من حسن اعتقده في العلامة
 وظهر أن مسائلهم نقيه من التالف بسبب وجود بهافهم فبدت أن لا مدخل في
 الإعراس عنهم لا دخول مطالب مكر لا دعو مدع مثت .

190 أقصى ما يمكن أن يفعله «العقل الخاص» أن يشكك فيما يجب ونكس بسبب أن يدعى
 «ملاك شيء» إذ يكفي أن يصير لقائه ما حتى يسقط صحبه السلاح بعينه الذي
 استخدمه ضد خصمه وندت كس «العقل الخاص» عقلا بلا «صوت» بها إلى كس
 انومائن للإطاحة بخصمه وبفسه مع فهو عقل بعض الدهر الكرمي على قيام حقيقة
 ما كس امرها ما كس وهو وضع الفكر عند الغرالي على وجه التحديد وعند أسطانيه
 وتربيته بوجه عام يظهر في ذلك

E. Kant Critique de la raison pure théorie transcendantale de la méthode
 deuxième section. discipline de la raison pure par rapport à son usage
 polémique. traduction Tremessages et Pacaud. sixième édition, Paris P U F 1968
 pp 507-517 Critique of Pure Reason, Translated and edited by Paul Guyer and
 Allen W. Wood L. K. Cambridge University Press 1997 p 643-652

بصرف هندسية،¹⁹¹ في حين يسعى الطبيعي إلى معرفة جوهر تلك الكواكب والجسم فيما إذا كانت حركاتها الظاهرة هي حركات باحقيقة أم بالظاهر هل الحركة النهارية مثلا انعكاس في السماء لحركة الأرض حول نفسها أم أنها ناتجة عن دوران الغطاء الكوني؟ ومثمة علم الهيمنة من موقعها الظاهري ومصححها الافتراضي الاستنباطي به هو استدلال تتوقع صحة نتاجه على سلامة تطبيق ما يجري عليه من قواعد وعلى دقة الملاحظة التي يطلق منها ومثمة صيغتها هندسيا

ويلزم عن هذه الظاهرية التقوية أن يرد علم الفلك إلى علم الهيئة وأن يرد علم الهيئة إلى الصناعة، لا تعطى على شرفها، صورة السموات ولا ترتب الأفلاك والكواكب بالخطبة بل بما يعطي أن هذه الصورة والهيئات للأفلاك لرمت عن هذه الحركات وانت تعم أنه لا يعد أن يكون لشيء الواحد لأمر مختلفين.¹⁹² كن يحدد مسبق موعد الكسوف أو الخسوف من مطلق افتراض سكون الأرض أو افتراض حركتها ولا افتراض متكهن على ناقصهما إذا ما كانت السيحة واحدة ولد كن قوسا، إن الحركات لأرمة فهو استدلال باللام على وجود المروم ولا يعطي الحقيقة بوحده.¹⁹³ شأن كن استدلال افتراضي استنباطي Raisonement hypothético déductif مختلف بالطبيعة عن الاستدلال

¹⁹¹ ابن خلدون مقدمة ص 905

92) المصدر نفسه ص 906 مذهب ابن شرط، استقامة ذلك مبدأ منطقي أن يكون المعرفة بالظاهر لا باحقيقه وبالوقائع لا بالفعل وهو ما وضعه أرسطو في التحليلات الأولى، مقالة الثانية الفصل الثاني الفقرة 53 ب ص 231 من الترجمة العربية، وقد نكون المقدمات التي هي مهمما يكون القياس حيا حيا جميع صدق وحيات جميع كذب وأحيات الوحدة صدق والأخرى كذب وإما البتة فتكون بالاضطرار إما صدق وإما كذب وإما من مقدمات صادقة فيس يكون أن يسج كذبا وإما من مقدمات كاذبة فقد يكون أن يحتج صدق غير أنه ليس نعمة المقدمات لأنه لا تكون القياسات بعد المقدمات إذا كانت كذباً

Aristote premiers analytiques, II 2 53b

193) المصدر نفسه ص 906

القطعي الاستنباطي إذ الأول يقوم على التوهم والافتراض في حين يدعي الثاني وصلا بالحقيقة فلا ينف عن توهم دوران الأرض بل هو يصح ذلك في الواقع وعلى حجة اليقين العلمي

والحقيقة أن موقف ابن خلدون تقليدي تداوله علماء الملك منذ بطليموس¹⁹⁴ على الأقل¹⁹⁵ حتى كوبرنيك مروراً بالعصر الوسيط العربي منه والأوروبي اللاتيني¹⁹⁶ وهو موقف لا يتجاوز مطلبه وصف لظواهر السماوية على ما تبدو عليه لرصد مهندس دون حاجة إلى معرفه جوهرها وحقيقة حركاتها وهو مطلب كاف ما يتعلق الأمر بالمقارنة السييماتيكية الهندسية التي تستغني موضوعياً عن كل مقارنة تفسيرية تربط الظواهر بحواهرها والحركات بقواها المحركة وفق ما اقتضته الميكانيكا قبل الكوبرنيكية من قول من كل متحرك إما يتحرك بفعل محرك وهي المصدرة التي افصت إلى القول بـ"المفوس" (الملكنة) على ما سبق بيانه فيبحث

وحيث يعرض ابن خلدون إلى هذه المسألة بمسها في إطار تقييم "الطبيعيات عامة"¹⁹⁷ يراه يتعطل بحسن نقدي نافذ إلى المخرس البسيكولوجي الذي است عيه فكرة "المفوس السماوية" في العصرين القديم والوسيط ويرد ذلك الميتافيزيق إلى التحررة الدائمة المعيشة التي ترفع

194) يجر بطليموس إلى تقاربه الظاهريه وبصره الغيربانية الأولى حسية والثانية ميتافيزيقية أو قل "جوهريه" أو "طبيعية" لا حاجة لعالم الفنت بها "نظر في ديب

P. Duhem. Le système du monde. Histoire des doctrines cosmologiques de Platon à Copernic. Tome I, chapitre VIII, p 468-496.

195) يرجع دوهام P. Duhem بحث الظاهريه إلى عهود أقدم من عهد بطليموس "نظر في مصدره" (سابق نفسه ص 452 الخ

196) P. Duhem. Essai sur la notion de théorie physique de Platon à Galilée. Paris. Herman 1908

من ذلك أن نصير الدين الطوسي يقول "وبعد فقد خصب الكتب المصنف في علم الهبة () وأماسته على قاعدة مشبهة على مقدمات اصطلاحية وأنظر درمة الإدراك في هيئة الأفلاك" دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1994 ص 45

(197) ابن خلدون مقدمة ص 992-1002

محكما وفي غير وعي إلى مستوى الحقيقة الكونية فالعلاسة الطبيعيون قد عثروا أولا على الخصم السعدي بحكم الشهود والخس ثم ترقى إدراكهم قليلا فشعروا بوجود النفس من قبل الحركة والخس باحيوانات ثم احسوا من قوة النفس سلطان العقل ووقف ادراكهم فقصوا على الخصم العالي منحو من القصص علي أمر الذات الانسانية ووجب عندهم أن يكون لفكر نفس وعقل كما للأحاسس.¹⁹⁹

ويدعو هذا الموقف إلى بدء بعض الملاحظات

(1) أوجه أنه لا مغالاة إذا قلنا أن خس قد أصاب بحق موضع الوهم الذي تبنت عليه نظرية لعقول سوء في الأفلاطونية المحدثة حيث دار الأمر على تفسير صدور الكثرة عن الواحد أو في الفلسفة المشائية حيث قيست تجربة الكون على تجربة الجسم، والتجتمت العقائد الدسية بالتفسير العلمي السائد عامة والدينامك لسموية خاصة²⁰⁰ وطيفتس انطولوجية وميكانيكية عهد بهما إلى العقول السماوية من موقع تشبيهية لا تعي نفسها راد في ترسيخ بدهتها الفاسدة تلك المقيسة الوهمية بين الأساس والعالم بين الميكروكوسم، والماكروكوسم، وهي معايضة لم يخل منها أثر فكري في العصرين الوسيط والقديم حتي عصر النهضة نفسه²⁰¹

199) أنصدر نفسه ص94 سبق له أن ورد هذا النص وقد اقتضى السياق عدة التذكير به

199) على نحو ما تبين ذلك عند فحص الدين الرادي مثلاً مبتدأ إلى ابن مسيب الذي بين ما فيه الكيفية أنه لا يمكن أن تكون حركات السماوية طبيعية، وإنما إراديه، الإشارات والنسبهايات القسم الثاني الطبيعة تكمنه السط الثالث انبعاثه الرابعة ص 45-460 نقول القصور وقد تبين حركته انبعاثه طبيعية ولا قسرية فهي إراديه وقد ورد في القرآن ما يدل على أن حركات الأفلاك إراديه حيث قال الله تعالى: وكل في هبت مسبحون، وجمع بالواو والنون في لغة العرب لمعقلاء وكذلك قوله تعالى: وكل في هبت مسبحون، وجمع بالواو والنون في لغة العرب لمعقلاء وكذلك قوله تعالى: والشعر والقمر ربهم بي محددين. تبحث بمشرقية الجزء الأول ص624

E Cassier Individu et Cosmos dans la philosophie de la renaissance. traduction de (200)
P. Quillet, Paris. Edition de Minuit. 1983

وثاني تلك الملاحظات أن نقد ابن خلدون ظل على حداثته موقف
ابن بختار أن ذلك المفرد التشبيهي المشدود إلى تجربة الجسد لم يكن
مصدر وهم العقول السماوية وحده بل مصدروهم كل الميكانيكا قبل
الكوبرنيكية بما فيها من دقة، وثقل، وفوق، وتحت، وحركات
«قسرية، وطبيعية، وسفلية، وعلوية، ومركبة الأرض وسكونها
وسط العالم، بما فيه من مواضع طبيعية، إليها نحن محتدم العصر تلقينا
حتى إذا بلغت سكت إليها

ولس لم يتخذ ابن خلدون موقف نقديا من ذلك كله بل اقتصر على
التسوية على ما هي الميكانيك السماوية وحدها من تشبيهية فلأن أمس
الميكانيك الارضية كانت تسو له بديهية بحكم شهادة الحسن ذلك أن «الدقة،
والثقل، مثلا مما يحير في معاش كل يوم وسلك يقى الفكر الخلدوني
في هذا الموضع على الأقل فكرا وسيط تغيب البداهة الحسية المباشرة عن
المساءلة النظرية المعقدة

(3) وثالث تلك الملاحظات أن العقلانية الخلدونية سرعان ما اظهرت
محدوديتها إذ لم يتسع صدرها إلى إبقاء الاشكال مطروحا بل عمدت -
كما سيمعل أ كوت لاحق مع مسائل فنية أخرى - إلى إلغاء أصلا أي
موقفه لم يكن ابن بختار وحسب وإنما كان وهو الأخطر، تسطيح

ولا يمكن بحال من الأحوال أن يلام ابن خلدون على أنه لم يوفق إلى
طرح السؤال الصحيح فصلا عن الجواب الملائم عنه فذلك كله مما لا يتأني
لطالبه إلا من مصطلق الثورة الكوبرنيكية في مرحله متقدمة من
صيرورتها وهي المرحلة البيوتونية

أما إلغاء السؤال الديناميكي السماوي نفسه من موقع معني إيماني
فذلك ما يدعو إلى تعميق النظر إذ أن هذا الإلغاء لم يكن النتيجة الوحيدة
للإرغام عن نقد التشبيهية لا سيما وقد كان نقدا حزنيا فصلا عن أنه لم
يشر حتى مجرد إمكان الشك في المصادرة القليلة من كل متحرك فيه

محرك ومهم قامت تلك المصادرة بت مشروعية التساؤل الديناميكي حتى وإن أحيط به خطأ وقد بدا لنا أن النقد الخلدوني كان يقضي في أقصى الحالات إلى تعيق الحكم وبالتالي إلى ترك الباب مفتوحاً لها لاسهاج سر عمية عبر مطروقة وإما لإعادة صيغة الإشكال انطلاق من إعادة النظر في حملة المديهيات التي اقترصها - بصرياً أو تصميماً - وما للبقاء على الخواص عنه بلعقون السماوية مع ما ينبغي إدخاله عنيها من تغيير لا يفسد معه سطر العقلي ولا يتخلل الوحدان الإيماني وهي الانوار نفسها التي طرقها العلم الحديث بعد أن حسدوا بدءاً بالأمكن الأخير مع الفرعاني ثم بيردال (J. Buridan) حتى كبلار وعالسي ثم ظهور العطلة (Inertie) الديكرية البيوتونية كم سري لاحق

واشع ما في الإلغاء الخلدوني ما اكتساه من عموم شعر ، انطبعات، كهوائيم المشعلين بها ذلك أن صحت لعقون السماوية يسرل في صلب هذا العلم الذي قدم بستمولوجيا على الأيمن بقدرة لعقل على أن يدرك الوجود ، الحسي منه وما وراء الحسي ، درانه واحواسه سببها وعندها بالباطار لفكرية والأقيسة العقلية²⁰¹

ويقضي هذا التمشي العقلاني في انتقاله من الحسي إلى اللاحسي بسراع ، المعاني من الأشخاص ، بتوسط التحرير فتتج عن ذلك - كما سبق أن بيده ارسطو - ، المعقولات الاواس ، التي عنها بولد بتوسط تحرير ارقى ، المعاني الكلية،⁽²⁰²⁾ ثم تحرد ، ثيب ، وثالث إلى أن ينهي التحرير إلى المعاني ، السبطة الكلية ، المطلقة على جميع المعاني والاشخاص

(201) المصدر نفسه ص 993

(202) المصدر نفسه

ولا يكون منها تحريد بعد هذا وهي الأحاس العالية،⁽²⁰³⁾ التي بها تكون عمل العقل النظري،⁽²⁰²⁾

الآ أن ابن خلدون لا يربح لأتصال مسيرة العقل من الحسني إلى العقلي فيستثير صده مطاعر قديمة وحدث فيها الرينية على الدوام ما يبرر تعديق الحكم فهي حين كانت المشيئة بوحه عام تقوى تتواصل مسيرة ترقى العقل من الأشخاص، إلى الكليات، بتوسط التحريد فالتعميم الشامل فلا تشمل على تدرج تصاعدي يصل النصر بالبصرة والشاهد بالعباب والحركات المحسوسة بالحركات العقلية يطعن ابن خلدون في ذلك التمشي لسبب لا متكافئ نظري وعملي

فما السبب النظري فمرده إلى دعوى الإبطاق، المقتصص بين المعرفي والوجودي انطلاقا يكون به، تصور الوجود تصوراً صيب،⁽²⁰³⁾ وهو ما لا يستم به ابن خلدون من مطلق خيري - يقوم على القول بتفاوت بين ما في الأدهن وما في الأعيان بما يحسن، لمطابقة بين () التنج انذهية التي تستخرج بالحدود والأقسمة () ، وبين ما في الخارج غير يقينية لأن تلك أحكام ذهنية كمية عامة و الموجودات الخرجية متشخصه بموادها ولعل في المواد ما يجمع من مطابقة لذهني الكبي لخارجي الشخصني لنهم الآ ما يشهد له الحس من ذلك فدليله شهوده لا تلك الراهين،⁽²⁰⁴⁾ وإذا كان هذا التفاوت بين العقلي والحسي بمكب في المحل الشاهد فم ذلك به في اللاحسي الغيب مثبت هو الشئ في لعمور السماوية ؟

(203) مصدر نفسه

(202) وهو معنى مراتب العقل عند ابن خلدون بعد العقلي، التمييزي، والنخريبي، المصدر

نفسه ص 842

(203) المصدر نفسه ص 994

(204) المصدر نفسه ص 996

وأما السبب العملي فبينّ بما أسلفنا ذلك أن أقصى ما يمكن أن يفصلي إليه النقد الخلدوني منطقياً إنّما هو تعديق الحكم ترتيباً في وجود عقول مساوية لا إلغاء هذا الاشكال وبعبارة ذلك أنّ هذا الإلغاء لم يكن لسبب نظري مبدئي وإنّما لسبب عملي قاهر هذا سبباً للعقل بما كان سلامة هذا التمشي الذي يقوده من الشاهد إلى الغيب في المحل الفكري فكيف سنكر عليه ذلك في المحال الأخلاقي أو الديني؟ كيف سنكر عليه مثلاً ادعاء بلوغ السعادة، بمستطاعه الدائمي؟ وإذا أقررنا له بذلك الحق ألا يكون ذلك بما قد يؤدي به إلى جعل الشرع فصلاً مستغنى عنه لا سيما إذا وصفاً بالسعادة - كما يفعل الفلاسفة - ، وفي إدراك الموحودات كلها ما في الحسن وما وراء الحسن، بالنظر الفكري والاستدلال العقلي⁽²⁰⁵⁾ ذلك هو معنى وجه الدقة - ما يخشاه ابن خلدون الأشعري المزعج فما كان للسعادة أن يرغموا، أنّ السعادة في إدراك الموحود على هذا النحو من انقصاء مع تهذيب النفس وتحلقها بالمصالح⁽²⁰⁶⁾ وما كان لهم أن يرغموا أن ذلك ممكن للأساس ولولم يرد شرع لتمييزه بين الفصيلة والرذيلة من الأفعال بمقتضى عقده ونظره وميله إلى الحمود منها وحسنه بلمدوم بغيره،⁽²⁰⁷⁾

وإذا قلنا - كما فعلت المعتزلة - بالاستحسان العقلي وبقدرة الإنسان على التمييز بين الخير والشر بمستطاعه الدائمي وجعل السعادة شأناً عقلياً صرفاً ألا نكون ناولب الآخرة بما لا يرضى الفقهاء⁽²⁰⁸⁾ ولا شكلاً من

205 المصدر نفسه ص 994

206 المصدر نفسه ص 994 995

207 المصدر نفسه ص 995

208 انظر بضائط طفلين حيي بن يقطين دار لشرق بيروت 1968 ص 68 69 حيث سبى

أنوبه أنّ الشقاء جهل وإن السعادة معرفة في الدارين

أشكال التدبیر ؟ ²⁰⁹ وإن لم يكن في ذلك ما يحس الإيماء الديني أو يفسد العقيدة ؟

وبذلك يتحلى ل أن السبب الأقوي في تحديد موقف ابن خلدون من العلم الطبيعي عامة ومن أشكال الديناميك السماوية خاصة إنما هو سبب من قبيل عملي إيماني وبذا كانت «العقلانية» معصية إلى ترميز المعطى الديني وجعله تنبأ للحكمة ألا يحسن بالموافاة تخنبا لمذهب من «أصده الله من مستحبي العلوم» ²¹⁰ كآب سبب والفراحي أن يعرض عن النظر في الطبيعيات حملة إذ هو «من ترك المسمم لم لا يعنيه» ²¹¹ ولأن مسائل هذا العدد لا تهمل لا في دين ولا في معاش فوجب علينا تركها ²¹² ولم تفسر حركات السماء حين يكفي وصفها لحائنا العممية ؟ ولم لنهد إلى بعض الناطقة حيث نجد كفايت في المعطيات الطاهرة ؟¹

وبصرف النظر عن حقيقة ذلك «الوحيوت» الذي وضعه ابن خلدون فإنه ينتهي موصوع إلى ما انتهى إليه «الوحيوت» المائل عند أ كوت أي الدعوة إلى إيقاف حركة العلم بالهني عن طلب معرفه «الصيغة الفيريديية

209) إد. قسار العقل قادر على إدراك حقائق الأشياء مكنة به من إدراك السعادة بعطائه وبد حصن ذلك الإدراك لنفس «حصن بها النهج والندة» «بصدر نفسه ص 995» وعلى هذا يكون «الجهل» هو النقص السرمدى وهذا هو عندهم معنى النعيم والعدا في الآخرة (ص 995) ذلك على الأقل ما كان مذهب إليه أبو حنبل التوحيدى «نظر بمسببات القايمة بالحكمة والثلاثون ص 86 87 حيث يجيب أبو حنبل عن تعجب أحداهم من أمر أهل الجنة كيف لا يحسون النعم إذ هم باقون «آنا» هناك لا عمل بهم لا يأكلون والشرب والكاح» ؟ فيقول «أب عيب عليه هذا التعجب من جهة آخر لا من جهة شيء آخر وهكذا كل ما فرض باحسن أو خظ باحسن لأنه قد صح أن قبان حسن أو يورث بلال والكلال» وليس كذلك الأمر في النقص إذ فرض من جهة العقل لأن العقل لا يعرینه انسل ولا تصيبه الكلفة ولا يحسنه اللغوب.

210) ابن خلدون «بصدر نفسه ص 995»

211) «بصدر نفسه ص 996»

212) «بصدر نفسه ص 997»

والكيمياوية للأحرام السماوية بعد بيوتس وتشحريم اثره اشكال الدسامك
السماوية قبل بيوتس اذ هو من قبيل «حيط () من اصله الله»²¹³

كيف لن نهمهم «وحووب الترك»²¹⁴ الذي ذهب اليه من حلدون ؟
ثلاثة اسباب تطهرت عنى وصعه جدا لا يتخطى الخبرة
الانسييمولوجية والظاهرية الانطولوجية والععية القيمية .تمام كما هو
اشان عند كوت والغريالي الاولى تفصر علم الهند عنى «بهية وهي تقية
حسابه لا علاقة لها بالحقيقة والثنية ترد الموضوعات السماوية الى
صواهر يتمتع دراك بطنها امتناعا اصبا والثالثة تصب ما يقع في «امعش
والمعاد» اي تحصيل «لسعدتين» حد فصلا بين ما يدح طسه وما يحب
لالتفات اليه

ثلاثة اسباب متطاهرة وثلاثة صحاب مكسرة عقل يشد مغربا
ومدى - الى الحسي ويكره بالتالي عنى ن يقع من الوحوه بقشترته
عراؤه ان ينهي قوله بعدرة «والله اعلم» وكس الله ليس دائما اعلم حتى
ونو علمت واسبان يلزم بمسك واحد الى «السعادة» سواء درت عنى
معنى الفور بالدارين في الريبة الاليمية عنى ما هو اشان عند الغريالي
ون خلدون او عنى معنى آخر «انهم» في الريبة الوصعية كما هو
الشان عند كوت هالاولى لا ترى «لحاة» الا فيم ذهب اليه وما خلاه
فمن اشعابت «الصلالة» والثانية تعدي آخر مراحل التاريخ فيده هي

213 انصدر بعنه ص 995

214 انصدر بعنه ص 997 وهو «وحووب» ما لا يجب اصلا باعتبار ان انعم ليس من
طبيعه الالهم فصلا عن «الرام العنل بشيء» ما لا يمكن أبدا ان يكون شهادة نصحه ما
أثره به فقد أمكنت الكنيسة عاليبي ولكن ذلك لم يعم دليلا عنى أنه كان خاطب ذلك
معنى بعد اليه باسكال Pascal كما يبدو من رسالته الى الاب «ابن باريخ» 24 مارس
1657 حيث يقوله «وعت أيضا كان حصون من روم» عنى قرار ضد عابسي
بقصي بادة رايه «نصل بحركة الارض فيس ذلك ما سيشهد ببقائها ساكه اذ هو كان
ل من الارصاد الثابتة ما يس عنى أنها هي التي تتحرك فن سمعها الشتر مجتمع من
ان تتحرك ون يجمعوا انفسهم أيضا من التحرك معها انظر

B Pascal Les Provinciales XVIII lettre écrite au R. P. Annat. in Pascal. Oeuvres
complètes. Paris, Gallimard, Bibliothèque de la Pléiade. 1959 P900

متبني ما يمكن الانتهاء إليه فتكسر امواج ،التقدم، على شاطئ ،الطدم،
فلا يحب اذا ان يطبق اس حدود وكوت من التريخ لوضع حد
نة ربح بسم ،المتعاني اليميني او ، للإنسانية.

غير ان حركة التاريخ عمدة وتاريخ العلم الملكي خاصة كت على
غير ما رآه اس حدود وكوت اذ لم يتوقف العلم عند احد المسطور له
ولا فسد ايمان ولا صغت ،إسبانية، ذلك ان صحت ،العقول السماوية، من
جهة ما هو متعلق بالعلم الميكانيكي أقصى عند الأخدين به إلى أكر ثورة
عمدة شهدتها استيرية فكس ،التقدم، في نحاء الاياحة لا المبع وعلى سيق
ما يقتضيه العقل وفق لمستطاعه الداتي يحطىء ونكه يصح أخطاءه فلا
تورثه العحر وقد تستهويه لاوهام ولكنه نتحورف فلا تورثه الياس ذلك
ن تاريخ العقل ،ما هو تاريخ عشراته وانتصاراته مع وشتار بين
،نسحت الداحدي، يدعو إلى النقد الداتي فتكون منه قوة على مغالته
العونق وانتزام حدود يصعها العقل بنفسه كما هو بين عند كسند وبين
رقده حارحية تكرهه على صمت لا يمح تهاكه شيء كما هو الشأن عند
العرالي وس حدود وهيوم، (D Hume) وانهرام ا حدود الكونية لم يكن
أقل وصوح من انهزام الحدود الخدوية الغرالية

قد كت نظرية ،المفوس الملكية، الخواب ،العبي، المحدد تاريخي عن
سوال العقل الفاعلة في السوء قضاء بأن كل ،متحرك فله محرك، وهي
،مقدمة عقلية²¹³ كم يقول العرالي وهو الخواب الذي تصمته أهم
مؤلفات أرسطو سواء كتاب ،السوء، أو ،الميرب، أو ،الميتافيريقا، وقد
توارثت الأحيال السؤال بمقدماته واجواب ستاحه مد يحيي المحوي
ونطيموس حتى اس سينا واس ناحة واس طهس واس رشد وبعض علماء
عصر النهضة مروراً بعلماء أوروبا اللاتينية المسيحية الذين حدوا في هذا
المجال كما في غيره حدود العرب ،حدو العقل بالعقل إلا في القليل،

213 العرالي تهافت الغلاسة ص 174 بصرف النظر عن سؤال ما إذا كانت تلك ،مقدمة عقبيه
بالعلم أم هي بحريه ناتج عن التجربة المباشرة

ويوجب تبين خطورة هذا الاشكال استيمولوحيا وتريحييا بين صسته
 بشكل آخر لم يكن اقل إحراجا متعلق بعدم القذائف (la balistique) فالعلم
 الميكانيكي قبل الغاليلي كان يقوم على مسمتين متلازمتين تقصي الأولى
 كبر ريب بأن كل متحرك فله محرك وتقصي الثانية بملازمة المحرك
 لمتحرك واقتراه به لوجود الحركة ولبقيها معها كب هو الشئ في الرفع
 و الدحرجة أو الدفع أو الخدب وسرم عن هاتين المسمتين ضرورة -
 أن انفصل المحرك عن المتحرك يوجب انتهاء الحركة مئما يوجب انتهاء
 العلة انطفاء الأثر وعن هذه البنية النظرية يستج تسول حرب فيه
 الانسانية قبل غاليلي، اذا كنت الحركة - وحوود، وتوصلا معبولة بفعل
 المحرك في المتحرك باقتراان فكيف نفسر تواصل حركة القذيفة بعد
 انفصال المقذوف عن القاذف يدا كان أو متحيقا أو مدفعا ؟

تتت مهادقة بين مسلمات العمل ومعطيات التجربة إذ تفصي
 بمستحالة تحرك المقذوف بمجرد انفصاله عن القاذف في حين تبين الثانية
 بداهة أن تواصل تلك الحركة الى حين مر واقع فإن تكررت لتتت
 المسلمات تكررت لبينة العلم ذاته على ما كان عليه في العصور القديمة
 والوسيطة وإن تكررا لتلك الوقائع عرف عن موضوع العلم نفسه فكان
 برام إيجاد حل لهذه المفارقة تستوي به العلاقة بين العقلي والوقعي
 وقبل أن يحيب علم غاليلي بيان فساد تلك المسلمات على ما تنقد
 به من بداهة وريف تلك الوقائع على ما لها من حضور في الحس
 اجتهد العقل العلمي في إطار تلك المسلمات والوقائع لإيجاد الحل المستود
 الذي دار . عامة . على معان أربعة نكتفي بذكر اثنين منهما لصلتهما
 الوثيقة بما نحن فيه أي الديناميك السماوية، ولأن بصوعها بعبارات
 فخر الدين الرازي لم فيها من الدقة والاختصار معا

(1) المحرك يدفع الهواء، والمزجي جميعا لكن الهواء الطيف فيندفع
اسرع فيجذب معه الجسم الموضوع فيه،²¹⁶

(2) المحرك يعيد المتحرك قوة محرّكة إلى جهة مخصوصة ثم إن
بك القوة لا تزال تصعب بمصادمت الهواء المخروق إلى أن تصبح مغلوبة
للببيعة فتستولي الطبيعة وتعيد الجسم إلى خيره الأصلي،²¹⁷

حلال بمكس - على تقابلهما - لشكر واحد الأول يسب الوسط عن
المحرك الأصلي فيجعل منه قوة محرّكة والثاني يسب المتحرك نفسه إذ
يجعله يستطير القوة المحركة التي لا تفي إلا بفعل، مصادمت، الوسط
اندي توكل إليه وطيفتان متصادتان فهو محرك في الحالة الأولى وهو
بمع في الحالة الثانية

وللقائلين بالحل الثاني أن يعيخوا على الحل الأول ماقصته لأبسط
معطيات التجربة حيث أن الهواء يعيق الحركة ولا يحفظها ولذا فصور
القول باستطير المتحرك وسموها قوة، مستفدة، أو، مطبوعة،
(vis impressa) عن المحرك الأصلي وسموها إليها تواصل حركة القديعة مدة
معلومة ومسافة محسوبة بعد انفصالها عن المتحرك وبذلك يكون التوفيق
بين، ضرورات، العقل القاصية بأن كل متحرك إلا وله محرك مقترن به
ومعطيات التجربة

وقد سمي العنب، تحت القوة المستفدة عن المحرك الأصلي، ميلا، أو
«impetus» به يجب عن سؤال علة حركة القديعة مشأ وبقاء إلى حين
كما يجب بالعقول عن علة حركة الأحسام لعالیه مشأ وبقاء سرمديا
عند الإغريق وإلى حين وإن طل في الملة الإلهامية القنده بالخلق
والبعث

(216) فخر الدين الرازي «بباحت لمشرقيه» جزء الأول ص 633 قارن ذلك بما كتبه بيوتن

مقر الهامش 190

(217) انصدر عنه ص 633

غير أن وحدة الوطيفة التفسيرية لا يحجب الاختلاف الوعي بين
 المحركين. تبع لاختلاف الحركات في العالمين السفلي والعلوي فليمير أو
 mpetus كم نقول أوروب اللاتينية، قوة يعاقب عيبها الوحود بالقوة
 والوحود بالفعل فهي بالذلي من عالم الطواهر ضرورة أما العقل، أو
 النفس الملكية، فهي فعل محض Actus purus كما أسلف ولذلك فإن
 لسماهي الوطيفي بين المحركين لا يسمح بتوحيد عدم السماء وعم الأرض
 ولا بسبب ميكانيكا تحض العالم كله لقانون واحد كم سيفعل نيوتن لا
 حق إذ يبين أن سقوط الأحسام نحو مركز الأرض ودوران الأحرام
 السماوية حول الشمس وحركة القديمة، وإطلاق الأقمار الصناعية هي
 طواهر متعددة في نظر الحس ولكنها واحدة في نظر العقل على معنى
 أنها موصفات مختلفة لقانون رياضي قريبي موحد

وسيهي أن تتطلب صياغة ذلك القانون الكوني رفع ثابطة الأرض
 والسماء تأكيداً لتحاسهما أطولوحين وتجاوز التمييز بين علمي الأرض
 والهيرو استيمولوحين وبالتالي ترك التفريق المتوهم بين القوى السماوية
 والأرضية في المقاربة الديناميكية وهي الخطوة الأخيرة التي قدم بها
 البطروحي حين أخرى لأول مرة قانون الميل على عالم ما تحت القمر،
 وعالم ما فوق القمر، مع

فكرة الميل، من حيث هي دالة على قوة مستمدة من المحرك
 الأرضي استخدمت لتفسير تواصل حركة القذائف عند من لم يرصهم أهل
 الأرسطي بدءاً بيحي السحوي²¹⁸ فابن سينا²¹⁹ والفخر الرازي²²⁰ وابن

218 P. Duhem, Le système du monde. Tome 5, Chapitre VI. P380-386

219 ابن مينا الشفاء الطبيعيات أنصالة الرابعة الفصل الرابع عشر الهيئة انصربة العامة

للكتاب القاهرة 1983 ص 324-329

220، انصاحت المشرقية، جرة الأول الفصل السادس والخمسون ص 633-635

باحة⁽²²¹⁾ ومن تلمذ عليهم من علماء أوروبا في العصر الوسيط⁽²²²⁾
وأبرزهم ج. بيريدان J. Buridan⁽²²³⁾ أول عميد لجامعة السربور أول
جامعة أوروبية حتى غاليلي⁽²²⁴⁾ ونيوتن²²⁵ في مبتدأ حياتهم العلمية

(221) انظر ما كتبه بشبه غاليلي في

Galileo Galilei. On Motion and on Mechanics. Translated with introduction and notes
by Le Drablon, Madison. The University of Wisconsin Press, 1960

(222) في أوروبا اللاتينية المسيحية سمعنا عن العرب بنوعى البديع عوجي لأبو يعقوب
في مقالته التي دافع عنها كوازيه ولانلاس في

A. Koyré. Etude d'histoire de la pensée scientifique. Paris. Gallimard. 1973 p25

Pierre-Simon La place. Exposition du système du monde. Paris. L'an v de la
République Française. Tome premier volume II livre cinquième chapitre V P
245

يقول لا بلاص: «عرب تدعى أوروبا بونى اشعه انوار التي بددتها بها من طلمات
مدة يزيد عن الاثني عشر قرناً لقد كانوا شيوعاً كما كان المصريون في ماضي
الزمان شيوعاً اليوسيين»

وفي هذا الاصدار العام يرى دوت ان مغرس ثورة بوثر Luther والثلاثي مدانة بهمة
وأوروبا هي هو دسجته ضرورية بتقديم العلوم التجريبية التي ادخلها العرب الى ووب
انظر مقدمة العامة التي اسهل بها كويست مخطوطه

P Arnaud. Politique d'Auguste Comte. Paris. A. Colin. 1965 P94

(223)

P. Duhem, Le système du monde Tome T VIII. Chapitre X PP 200-225

(224) ليس ثمة ما يدعو الى الشك في ن. غاليلي كد على عدم بمواقف العلماء العرب من هذا
الاشكال الديناميكي ولا في أنه انصر لذلك الموقف ورفض التفسير الارسطي انظر
في ذلك

Galileo Galilei. On motion and on Mechanics. Chapter 9 p38-39

Oster. Galileo Motion and essences, in ISIS. Decembre 1973. P506

(225) انظر ما كتبه يومئذ السند سنة 1661 في مسألة مواضع حركته التفسيرية بعد الفصل
نحارب عن الحركة

« Violent motion is continued either by the air or by force impressi
on by natural gravity in the body moved. Not by the air, since the air crowds mor
uppon the things projectes before, han behind and must therefore rather hinder
it. The motion is continued by a force impressi because the force must be
communicated from the mover int the mov»

ورد ذلك الاثر الذي انسخه هاريجال في

John Herivel. The Background to Newton's Principia. A Study of Newton's
Dynamical Researches in the Years 1664-1684. Oxford. A. The Clarendon Press.
1965 p 121-123

على الأقل أي قبل التوافق إلى صياغة مبدأ العطالة على نحو ما فهمه
ديكارت في كتابي «العالم، و «المبادئ»²²⁸

غير أنه ما من أحد قبل الطروحي راودته تحويل «العقول، أو
«الملائكة، السماوية إلى محرّك، قوة مستفاعة، أو «ميل، هو من طبيعة الميل
الذي يحرك القذائف يقول الطروحي فيما أورده دوهم منصوص
مريحة عن اللاتينية²²⁹، يكون الجسم الأعلى قد انفصل عن القوة التي
منحها للأفلاك السماوية كما يكون من رمى حجرا أو سهم قد انفصل
عن تلك الحجرة أو ذلك السهم ولا يبقى هذا الرامي مقترنا
بالقوة التي منحها للحجرة أو للسهم قصد تحريكه فهو يواصل تحريكه
ولكن بواسطة قوة تبقى مطبوعة في الحجرة أو السهم بعد أن يكون
القاذف قد قذف وعلى قدر ما يتعد السهم عن محرّكه تصعب تلك
القوة وكما أن تلك القوة تبقى عندما يسقط السهم كذلك تتصل
باستمرار القوة التي منحها المتحرك الاسمى للأفلاك تحته حتى تبع الأرض
التي تبقى ساكنة سكوت طبيعة،

لقد ظلّ الطروحي وفيما لارسطو لا بالقول سكوت الأرض
وحده بل أيضا برفعه لفرصتي أفلاك التدوير (épicycles) و لدوائر
الخارجة عن المركز (excentriques) التي لح إليهم بطليموس، لا بقدر
الظواهر السماوية، منحصرا مثل أس الهيتم²²⁹ وكوبرنيك²²⁹
لنظرية الكرات وحيدة المركز (Sphères homocentriques) المتوارثة

228 René Descartes. Le Monde ou le Traité de la lumière. Œuvres publiées par Adam et
Tannery. Volume XI. Paris. 1996. P38. Principes de la philosophie. opcit
Seconde partie. Chapitres 39, 40 et 41. P 85-87

229 P. Duhem, Le système du monde. Tome VIII. P173

P. Duhem. Etudes sur Léonard de Vinci. troisième série, les précurseurs
parisiens de Galilée. Paris. Hermanns. 1909. p 191

228) الجسم أس الهيتم الشكون على بطليموس مطبعة دار الكتب القاهرة 1971 انظر
بالخصوص نقده لخروج بطليموس عن مجدي استدارة خركاب السماوية و، ستوانه،

في نظامها، ص 15 20

229 N. Copernic. Des révolutions des orbes celestés. Traductions avec introductions et
notes par A. Koyré. Paris, Felix Alcan. 1934. P41

عن قدماء الإغريق مثل هيبارك Hipparque⁽²³⁰⁾ وأودوكس Eudoxe⁽²³¹⁾ وقد يحق لنا اعتباره لم يصف شيئا يذكر في علم الفلك الرياضي⁽²³²⁾ ولكن لا يمكن أن نهمل قياس ما يجري في السماء على ما يجري في الأرض باعتبارها عمية تهية فعليا لنشأة علم ميكانيكي كوني موحد ولتمييز سماوية مستشهد انطلاقتها الفعية نظهور ،الرسول السماوي، لغاليلي سنة 1610 الذي مكر للإسار أن يرى تصاريس القمر والقمر المشتري وغيرها من الطواهر الدالة حسيًا وعقليًا على أن لا معنى لفصل بين عالم ما تحت القمر، وعالم ما فوق القمر، ولا بمركزية الأرض⁽²³³⁾

وقد بين دوهام ب فيه الكفاية ما آلت إليه هذه الفكرة مع بيردان Burdan الذي نقل في سبق بطروحي الميل الأرضي إلى السماء معنيا بذلك ،العقول، والملائكة، من وطيعه خمتها قروب بقول بيردان ،ثمة فرصة لا يمكنني دفعها برهني تذهب إلى أن لاله قد يكون قد خلق العالم، حرك السماوات حركات بمائة للتي هي لها اليوم، إذ طبع فيها يومئذ ميولات بها يتواصل تحريكها على انظام ولم كانت تلك الميولات لا تلقى اية ممانعة مصادة لها فابها لا تقى ولا تكرر ونحن نقول كذلك أن حجرة قدف في الهواء إما يتحرك بعد مغادرته اليد التي قدفته بميل اسطح فيه، غير أن الممانعة الكبيرة المتتالية في وقت واحد من الوسط ومن

230 P. Duhem. Le système du monde. T1. P452-460

231 L. E. Dreyer. A History of Astronomy From Thales TO Kepler. New-York, Dover Publications. 1953 (Second Edition). Chapter IV p 87-107

232 Jean Vernet et Julio Samso. Les developpements de la science arabe en Andalousie, in. Histoire des sciences arabes, sous la direction de Roshd Rashed. Paris. Seuil. 1997. Volume I. p 295

233 Galilée. Le Messager Céleste. Paris. Les Belles Lettres. 1992. Voir aussi Hamadi Ben Jaballah. Le Formation des Concept de force dans la physique moderne. Thèse pour le Doctorat d'Etat. Faculté des sciences humaines et sociales de Tunis. Volume I. Première partie. Section première. Chapitre premier

سروع المحرر الي موضع آخر تضعف ذلك الميل باستمرار حتي
افانه، 234

وليس لك أن يدعي . كم ذهب إلى ذلك دو هام . أن معاهيما العلمية
الحديثة العطلة الديكارتية²³⁸ وكم الحركة²³⁹ والجاذبة السيوتونية²³⁷
قد خرحت يسيرا يسيرا من تلك الحدودات بل الأقرب إلى الحق
استمولوحيًا وتاريخيًا أنها خرحت عنه إذ كن نرام مراجعة محم
المصدرات والبيدييات التي قم عيها العلمان العربي والعسكي قس
عائلي واعدة صبعة المعاهيم التي يشتغلان عيها مثل الحركة والسرعة
ولتسارع والخللاء والملاء والثقل والكتنة واحمد ولند وقد أفصحت
لمراجعة الحدرية الشاملة إلى تأسيس العلم تأسيس حديد . موضوع
ومسحها ونسج . على نحو ما اقتضته الثورة الكوربيكية بما لا يتسع المجال
هب لتفصيل انقول فيه²³⁸

غير أن ثورة بطرية نغت من العمق ما بلغت . لا نأ أن يهي لها
وفي تقدير ان المسألة العلمية الصرف المتعلقة بحركة القدماء ودوران
الافلاك السماوية بحث عن ، عليها، كن بما هنا فعلا لتلك الثورة بأشء
فكرة ، اميل، impetus مع يحيي الحوي وان سيد و ن ساحة الح نحل

234 د د دو هام في Le Système du monde T VIII. P 328-329

235 مرجع نفسه ص 33

236 مرجع نفسه ص 332

237 مرجع نفسه ص 340

238 مريد النعم في اشكال العلاقات اتصالا ونصالا بين ثورة العلم الحديث واشكال العلم
التي سبقتها سواء عند لاعريق أثنا أو عند العرب بعدد أو أوروبا اللاتينية
المسيحية بريس يمكن الرجوع إلى ما كتبه بيجارفي عمالات العلم العيراني ومود
العصر حديث مؤسسه الوصلة للترجمة والتوثيق والدرايبات بيت الحكمه بوس
1986 طبعة ثانية عن دار سراس نشر بوس 1995 وعمقت النظر فيه في
Hamadi Ben Jaballah La formation des Concepts de force dans la physique
moderne. Contribution à une Epistémologie historique Thèse pour le Doctorat
d'Etat. Tunis 1995.

الاشكال الأول ثم نقل ذلك، المجهول، الى السماء مع البطروحي ثم
ببريدان ومن تتمد عليه حتى ببديتي Benedett وعليني²³⁹

ولن له تكر فكرة الميل اعراق في انتشيهية²⁴⁰ من فكرة
«العوس» او «العقول» السماوية فابها لم تكن دلة على كائن مقدس او ذات
ميتافيزيقية متعالية واتم على معنى قبل مديب . على الاقل . لقيس
وانتحرية فكل . يعرف . أنه متى اردد رمي حجارة الى بعد فالى بعد
كن عب ان مديرها في ملاءع أكثر فأكثر حتى . تمتد ميلا . فيكون
المسافة المقصوعة أطول وبحر . يعرف . ماخذس التحريسي ان مقدار ذلك
اميل تناسب أيضا مع . عظم . تلك الحجارة الى غير ذلك من هذه . المعارف
الجدسية . التي تتيحها فكرة «الميل» وتمنع مع . العقول . والاحطر من ذلك
كنه به يبقى على الاشكال قائم وتترك باب الاحتداد مفتوح وهو من
نواقع منه بعد و ستطر منه . سعادة .

وقد كتب تلك الفكرة بالفعل الباب الذي طرقه العلم مع
البطروحي حين تبين له ان مدخل «العوس» الفلكية . من يكن المدخل الملاية
بصرف النظر عما يعني «المسلم» في معاشه او معاده . أو لا يعنيه ودور
الغاب لي امكن معرفة ذلك و استحضته الا بعين الشرع كما ذهب الى
ذلك تحكب ان حدود بعد الغرالي على جهتي البع واللامتدع معا دور
و يكون في ذلك ما يوحيه العقل المطري او ما يمدد واحد حفظ

239) يعرف على ببديتي وعلاقته بغالبتي النظر

A. Koyré Etudes galiléennes. Paris: Harman 1966. 47-79

240) وهو ما جاهد في حلاله في العمل لمشار انيه

La formation du concept de force Volume II 2e partie Chapitre III PP 456-470.

انعقيدة²⁴¹ او حتى بمجرد اتقاء اسباب التيه في صروب من الدحل لا
سبب و ن بن خلدون لم يكن واضح الموقف، مما يدعو فعلا إلى التشبع
واظهار فساد المتحل، كعلم أصرار الحروف،²⁴² او علم السحر

24 ما من ضرورة يدعو إلى تفسير حركة السماوات بملائكة او العصور لأن الاغصان لم
يصل على ذنب كما يقول بربدان، انظر دوهام، مرجع، المذكور VIII ص 329 ويس
في القرآن ما يحسب عباد ملائكة مسخرة بذلك مهمة من أن بعض آياته يمكن دويها
على هذا معنى كما يقول الراري، المصدر المذكور ص 622 وما يحسب غلب واليهاب
على ح سوء من أن يسمى السماء ملائكة مختلفة وضاهها، فقد عمر لاله قهر البحار
انظمه وح البوء الرقيق والبراري اليابسة والاحام والحبال فكيف يتيق بحكمه
الباري حب قد، ترك قصص الافلاك ومعه السماوات، فارعه مع شرف جوهرها،
نظر القروسي عجائب مخبوءات النظر الثاني عشر ص 41

242 يبدو أن الاهتمام الذي أولاه في انقدمه لهذا العلم يبرر اهتمام عالم الاجتماع الذي يصف
النموذج الاجتماعي القائم بما يمكن من موضوعية وحسن بل الأقرب إلى الحقيقة انه
هناك المصدق ما بين يديه من آثار وممارسات في هذا المجال على أن لا يغضي به ذلك
إلى انتهاك مقدس ما كان تقسم سور القرآن تقسيما، غريب مكر، (مقدمة ص 841
و أنى السرام صريح بما برغم أهل هذه الصناعة الذين يروى عنهم الأعاجيب ببعض
الآخر، الشرعي ولكن دون نقد عقلي معق ولعل ما يشير إلى أن ابن خلدون كان
المرب إلى التصديق منه إلى التكذيب، الخضم الذي حده هذا لمبحث في المقدمة إذ هو
يكاد يكون من أطول العصور ص 936 937، ثم أن النظر في مسألة اجتهاد عيب يكاد
يعدم فضلا عما فيه من صريح لا صلة به اصلا بحكم الاجتماع ولا بالتاريخ وإنما هي
يمكن أن يكون، موقف النظري، الفصل 33 يقول آخر انص، والذي يجب أن يعتمد
في امر الكيمياء وهو حق الذي يعصده الواقع بها من حسن آثار النعوس الروحانية
وتصرفها في عالم الطبيعة، ما من نوع الكرامة بن كانت النعوس خيرة أو من نوع
السحر أن كانت النعوس شريعة فاجرة، ص 981 وكان بهم عند ابن خلدون ليس إلا
أن لا يرغب ابن مذكر هذا الامر بالصناعة الطبيعية، ص 982

والطلسمات،²⁴³ لما فيهما من ادعاء المصد إلى الغيب، والتأثير في البشر والأشياء ولن لم يدها صراحة مثله في ذلك مثل الغرالي فلا هذه الممارسات لا تستند إلى العقل، وإنما إلى ما وراء العقل، أو إلى ما فوقه، وهي لا تفعل بأسباب طبيعية، وإنما بامداد روحاني، وكان محترق وحوادثه دال بداته على فعليه ما تدعيه وبالتالي على محدودية العقلي وربما تعهته وبوس ما ينتهي إليه من علم¹

ولك ان تتساءل عما إذا كان تنفيه العقلي من ضرورات قدم الغيبي إذ لم يكن الغرالي ولا ابن خلدون أشد انتصاراً للغيبي، من كبلار أو بيوتن فالأول كان فلكياً يدين له علما بفتوحات لم يسبقه إليها أحد ولكنه كان يصححاً شفق عليه اليوم من سداخته الداية²⁴⁴ والثاني عبد الحق، موسى العصر الحديث، وكان الإله «طلعه على النوح

243 مرة أخرى لا يبدو بان ابن خلدون يباشر هذه الظاهرة الانسانية مباشرة عالم الاحتمال أو مؤرخ أو الفيلسوف القاد فهو يد هذا الفصل بين مكتبة هذه المدارس في الشرع دون أن يحرمها صراحة ص 923-924 ويدهر بعض أصوبها أن ربحه عند البعد والصريدين والكندسين وسمين ثم مفتوح مقدمته تنى حقيقه السحر ص 925 امتداد إلى «خو من» انفسوس سيرييه الساحرة ويضعها إلى «مراتب ثلاثة» ص 925 بحسب قوة تأثيرها ونوعيتها ص 926 ويسهي إلى سؤال خفيف فيه الفقهاء من السحر «هو حقيقة أو بما هو تخيل» ص 928 وينجد لنفسه موقفاً «وعليه أن وجود السحر لا مربوطة فيه بين العقلاء من أجل التأثير الذي ذكره» ص 927 ومختصفاً التواهد التي يأتي بها ابن خلدون داله على انه لا يعتبر «وجود السحر من حيث هو محترق ظاهرة اجتماعية بر من حيث هو ممارسة لها تأثير فعلي على الناس والأشياء عن غير طريق «الأسباب اجسامية الطبيعية» ص 932 ي «على غير المجري الطبيعي» ص 931 فإذ وصفت ذلك امكبت ان معهم على انموال خلدوني كيف انه «قد يوجد بعض انتصوفة واصحاب الكرامات تأثير ايضاً في اصون العالم بالامداد الالهي» ص 933 وكيف تكون «الاصابة بالعين» ص 935 إلى غير ذلك من خرافات التي تشر حيث عاد التنوير او عجوت انصاره العنيفة

244 لم تكن من الضروري ان يحرق كنود يعني مشروس أرحاء الأرض بحسب عن خصائص «العكر» بنوحش «إد كس يكفيه ان يقرأ بعض آثار كبلار لتسجي له محددات ذلك العكرو بخصائصه انظر في هذا المعنى:

Simon. kepler astronome. astrologue Gallimard, Paris. 1979

المقصود،²⁴⁹ ويمكن له من «توحيده»، ولكنه كان في الوقت نفسه على درجة عالية من التخريف جعلته يخرط في ممارسات «الشيمية» سرية هي من عمق القرون الخوالي²⁴⁸ تمام كما نجد عند ابن خلدون استطاع آيات العقلاية الوثيقة من نفسها إلى حد بقايا فكر أسطوري يبقى ظلالا كثيفة على الجانب الير من أعماله

غير أنه ثمة فورق لا بد من الوقوف عليها فهي حين نعتبر «الأسرار» و«العجائب» و«الخواص» التي تحدث عنها الغرالي أو ابن خلدون حد يخرم دونه الجهد العقلي ويرل ستدحه إلى مردة «الطرق» أو مجرد «لصاعة» الدفعة فهي دالة عند كبلار مثلا على سلطان لعقل الأساسي وكان أكثر معجزات اللاه أن جعله قادر على البعد إلى ثدي الوحود وسر عوارده العميقة سرا يمكن له من امتلاك الحقيقة أو على الأقل - من انقور بالوجهة الصحيحة التي في أفقها يكون البحث عنها ذلك أن العقل عند الغرالي أو ابن خلدون سواء في شكله، التمييزي، أو «لتحريبي» أو «الظري» متكون عن الحسي مشدود إليه، أما عند كبلار فهو متعال عن الحسي ولكنه قادر على أن يساب فيه أسيا، النفس الإلهي، في لصين لادمي

كيف لنا أن نفسير ستيلاء الأشكال الهندسية وهي عقيدة صرف على الطواهر الحسية؟ كيف نفسير مثلا الشكل السداسي الذي يتحدده الثلج أو حب الرمن أو بخروب شمع البحر؟²⁴⁷ فلا الصرورة المادية لانية²⁴⁸

249) المرجع الشعير الاعبيري بوب Pope أن يكتب على مشهد قبر سوتس ما يمي
Nature and Nature's laws lay hid in night
God Said: let Newton be and all was right

248) Hamadi B. Jaballah, Op Cit. Volume III. Troisième partie Section deuxième Chapitre
iv &1 pp 907-913 et Section troisième chapitre &1 &2 et &3 pp 981-1029
Voir aussi Loup Verdet La maille de Newton, Paris, Gallimard, 1993

247) ذلك هو «انس» الذي خصص له كبلار كتاب بعنوان
J. Kepler L'Éternelle ou la neige sexangulaire Traduction de R. Halleux, Paris, vrin, 1984

248) مصدر مذكور ص 63

ولا المصادفة²⁴⁹ ولا حاجة الكائن الحي إلى التأقلم مع وسطه²⁵⁰ تكفي²⁵¹ لتوقوف على ذلك السر حتى لو أضفنا إليهم بعض العدل العينية فدعيا أن ذلك الشكل أصلح للحل إذ يمكنه من خزن أكبر قدر من العسل²⁵² أو أن بناءه أيسر²⁵³ إذ لو كان الأمر كذلك لما أدرك لم وقف الحل عند هذا الشكل وله في مسكن مكور منافع أفضل وراحة أكبر¹

واعبار تلك العدل صحيحة لكن غير كافية، معناه أن البحث بسعي له أن لا يتوقف عند عدل مادية صرف أو عند عائية قصيرة النظر تنهي بمتطلبات الحاجة البيولوجية على سية الوجود فالحلم مدعو إلى اقتحام الطواهر الحسية لتفاد إلى بطنها اللاهستي وهو ما جعل كيلار يعتبر مثل عماء عصر النهضة عامة²⁵⁴ أن في تلك الظاهرة «آية، أو «علامة، على «عنه فاعلة، يسميها «القوة المصورة، و كان مسيرة العقل من «الظاهر، إلى «الباطن، ومن «الواقعة، إلى «العدن، ومن «الميريبي الحسي إلى «الميريبي اللاهستي مسيرة هادئة لا تقطع

249) مصدر نفسه ص 56 يرى كيلار أنه لا يمكن رد هذه الظاهرة إلى انصدافه لأنه لو كان الأمر كذلك فم لا تكون قطع النج ذات أشكال مختلفة رباعية وخماسية أي ن نظام الظاهرة دا على منه مبطنه لأثر

250) كان بعض ذلك بحاجة صـ الحل إلى مسكن بلام طريقة «حسامها وهو ما شوفر هي قصاء مكور به كثيره عدد ومبرحه كيف فهو أقرب ه مكور إلى الشكر الكروي وأفضل من مكعب حيث مكور الرواب قبينه العدد «حادثة فصلا عن ن قاعه انسطح لا بلام حسم الحل مكور مصدر مذكور ص 64

251) لا يكر كيلار ه في تلك التفسير من «حقويه وبكه يعبرها غير كافية مصدر مذكور ص 63

252) مصدر نفسه ص 63

253) مصدر نفسه ص 64

254) نظر في هـ يعني ما كبه هوكو هي الصفحات الأولى من الكتاب والاشياء وكذلك مكور في «عطق الكس الحي

M. Foucault Les mots et les choses Paris. Gallimard 1970 p 32-59

F. Jacob La Logique du Vivant. Paris. Gallimard. 1970 p37 41

ما هي الآن تلك القوة المصورة، أو اللعبة الفاعلة، ؟ يحيب كيلار إنه
لن نحس التحل على أن يصنع بيته على هذا الشكل السداسي فلا نرب
صع في غريزته ذلك، لمثال،²⁵⁵ تماما كما فعل بالنسبة إلى ثلج فلا
شمع التحل ولا جسمه الصغير الطري ولا أحاجاته البيوبوحيه ولا
الحرارة والبرودة من حيث هي، عن مادية، بكافة لتفسير تلك الواقعة
فوجب الاعتراف به، ما يكون شيء إلا وله علة أعلى،²⁵⁶ هي، عسته
الكافية، تلك التي وحدت من البدء في مخطط الخلق والتي
انطبعت من تلك النقطة حتى يومنا هذا في طبيعة المجتمعات الحيوانية
العجيه²⁵⁷

وعلى هذا الأساس وحب اعتبار العالم كسب حيد هو، صورة، و
. نسخة من الإله الخلق،²⁵⁸ في دهنه ومنه صبع هذه الأشكال الهندسية
التي تستولي على الطبيعة حماد وسات وحيوانا بطق أو غير بطق
ويرم عن هذا التصور الميتافيزيقي اللاهوتي اعتبار الهندسة من جهة ما
هي القسم المشترك بين كل الكائنات فصرية كب دهب إلى ذلك افلاطون
أي مستقلة بوحوده، قامة بداتيه لا بالنسبة لب فقط بصفت مختبقات
وأي أيضا بالنسبة إلى الخالق نفسه من حيث هو عقل مطلق ومعنى ديت
ن ضرورات العلم واحدة سواء نظريا إليها من جهة الانسان أو من جهة

255) كيلار، مصدر، مذكور نفسه، ص 63

256) مصدر، نفسه، ص 73

257) مصدر، نفسه، ص 73

258) مصدر، نفسه، ص 73

الإلاه والمعتقدات الانسانية هي نفسها المعتقدات الالهية⁽²⁵⁹⁾ مع فرق أساسي هو ان الإلاه يدركها حدسيا وفي غير رمس بينما لا يرتقي اليها الانسان إلا بجهد ومعاودة تترمس بها معرفته وتترل في محال الكسب التاريخي الدائم التسمي⁽²⁶⁰⁾ وهو ما يعترض ضرورة القول من العلم ليس ما يستمد من التجربة بل هو ما تكون به التجربة ممكنة وان الحسي عامة ليس ما يتقوم به العقلي مغرب ومدى بل هو ما يعطي الحسي معنى إذ يدعو الى أن يشهد له على نحو ما ذهب اليه افلاطون وكومبريت وما سيبه كاست لا حقا وان في مباح فكري غير المباح انكسري

حيث ان يصرح إشكال حدود العقل من مطلق الافتراء على الإلاه فحملة تنعات جهل ولفي عليه بمسؤولية كسب العقلي⁽²⁶¹⁾ وسكر بعينه عليا بالحد تحكم من سطو العقل ويقف تطور العلم وكان التقوى لا تكون إلا بجهالة وكان تعصيم الإلاه لا يكون إلا بحسار الانسان حكم عليه بالاشدد الاندي لي الطاهر دون المظهر و السطوح دون الاعماق أو الحلم دون اليقظة الابعون خارجي يسمى الشرع وكان العقل نفسه ليس شرع. الله الأكبر وب

259 تأكيد موضوع الهدمه انصوبوجب معناه ان الإلاه نفسه يختص به عقده اد قصص حكمه ان يكون الحق جوهره و راديه نفسه ذاته بذلك يمكن القول بان الإلاه خلق الاشياء وهو يدمل لأشكال الهندسية وان تلك الأشكال وجدت بداتها قبل ان يوجد في المصوغات الالهية فهي بالنالي. قديمة قدم الفكر الإلهي نفسه والاساس يقبها بمجرد ان يقبل الروح اثر انها فيه أنظر في ذلك

J. Kepler, L'Harmonie du monde. Traduction de Jean Peyrou. Paris. Blanchard. 1979. P289-291 et p 23

260 كلاً مصدر نفسه ص 294

261 انظر في معنى الكسب العقلي، ما جاء في رسالة كاست الى ماركور هاتر M. Herlitz تاريخ 22 فبري 1772 وذلك في Correspondance par J. Kant Paris. Gallimard 1986 p 93-99 R. Descartes. Règles pour la direction de l'esprit, VIII in Descartes. Oeuvres et lettres. Paris Pléiade p 64-65

ذلك هو النفس الغالب على العقل الحديث وهو يطرح مع كلار

وديكرت⁽²⁶²⁾ ولما في عاليه ما يشهد لما ذهبا إليه إذ لم يفتأ يؤكد أن ما في الوجود أرحب مما في العقل وأثرى، وأن سنة ما عمناء منه إلى ما لم يعلمه بعد، كنسبة اللاتماهي إلى التماهي⁽²⁶³⁾ غير أن ما تعلمه منه على صالته عددا، إنما تعلمه على جهة الحقيقة واليقين كما هو الشأن في علمنا بقضايا الحساب والهندسة حيث يرتقي إلى مستوى يصاهي من حيث اليقين الموضوعي العلم الإلهامي⁽²⁶⁴⁾ نفسه بإدراك وجهة ضرورتها مع فارق كمي إذ أن الإله يدرك جميع قضايا العلم الرياضي، في حين أن الأساس لا يدرك إلا بعضها، وفارق كيمي هو أن الإدراك الإلهامي، حدسي ولا مترم، أم الإدراك الأساسي فظري مترم وبالتالي واقع على التدرج والتنامي يسيرا يسيرا⁽²⁶⁵⁾ على قدر ما يدل من جهد لتحصيل العلم

(262)، أي صواب من المعارف يقدر عليها العقل الأساسي، ٢ أو قل، أي مدى يمكن أن تمتد المعرفة الأساسية، ٢ ديب هو الموال الذي عيبا أن يطرحه على نفسه، مرة واحدة في الحياة، حتى يوفر على أنفس جهودا، مصيبة في غير محله ونقيض التهور، انظر في هذا المعنى

R. Descartes Règles pour la direction de l'esprit VII in Descartes Oeuvres et lettres. Paris Pléiade p 64-65

263 Galileo Galilei. Dialogue Concerning the two Chief World Systems. Ptolemaic and Copernicus. Translated by S. Drake foreword by A. Einstein, Los Angeles University of California Press. 1935 p 103

(264)، المصدر المذكور ص 103

265 المصدر نفسه ص 103

ولما كانت الطبيعة نفسها كتابا مفتوحا حروفه الأشكال الهندسية كما يقول الحار الغاليلي المشهور²⁶⁶ كن لنا مبدئيا أن نطمع في معرفة يقينية وموصوعة بلوحود المادي لا تقل شأننا عن معرفت الرياضية وبذلك يكون الفرق بين الإلهي والإنساني لا كالفرق بين الممكن والمتع أو بين ما ظهر وما احتجب، بل كالفرق بين العلم اليقيني الكلي والعلم اليقيني الجزئي أو قل بين العلم الكامل والعلم القابل للاكتمال المفتوح على الدوام إلى مستقبله

وبالتالي ليس ثمة ما يدعو أصلا إلى الرول بالعقل إلى إدراك، هو أقرب ما يكون إلى إدراك العدم،²⁶⁷ الذي تلقينه فيه الخبرة الاستيمولوجية والطاهرية الأنطولوجية والنمعية القيمية بكل أشكالها الوصفي منها والريبي والإيماني سواء في تحدياتها الإغريقية أو الوسيطة أو الحديثة عند سكستوس إمبريقوس Sextus Empiricus أو الغرالي أو ابن حنبون أو أكويت أو عند من حدا حدودهم جميعا بأشكال متخفية أو ظهيرة من أحبال الأمل أو أساء اليوم الدين لم يتموا إلى رمابهم إلا بمحص الصدفة فقعدت بهم أدهابهم عن فهم حقيقة روح العصر الذي قدقتهم الأقدار في متهاته، فرتدوا خاسئين إلى ماض لا تريحني كن أن نعلقت فيه عدهم أصبح الجس وبيحت الحقائق، وتحدثت سبيل الحياة وسطر الخط العاصر بين الممكن والمحال وبين ما يقدر عليه العقل وما لا يقدر

266 يقول غاليلي: «الفلسفة مستنورة في هذا الكتاب الواسع القائم على الدوام مفتوح أمام أعين وهو الكون غير أنه لا يتأتى ب فهمه إلا إذا بدل الوسخ في إدراك نفسه ومعرفة حروف التي كتب بها وحروفه المشاب والدوائر وأشكال هندسية أخرى دونها يسع اسباب فهم كلمة واحدة منه أنظر

Galileo L'Essayeur Trad Ch Chauvre Annales Littéraires de l'Université de Besançon, Paris Les Belles Lettres P 141 voir aussi lettre de Galilée à Fortunio Licet, Traduction de Michel Henry Paris, Gallimard, 1966 P430 Galilée à Kepler le 9 août 1961 in L'Essayeur p 270

267 عاصبي المصورات الترجمة الأقبيرية مذكورة ص 109

ولست دعوة الارتداد إلى ماض متوهم أقل خطراً . نظراً أو عملاً .
 من دعوة لتشيت الحاضر وكأى هو منتهى ما يمكن أن ترتقي إليه
 الإنسانية واقصى ما يمكن أن يبلغه علمها وسواء تدبر . تحرير . مبحث
 الدسائكا اسموية عند اس حلدون او امتنع مبحث الفيريا والكيم
 سماويتين عند كوت فاب بقف على ضهرة واحدة باحققة الخوهرية
 وان تعددت لأعراض التاريخة وهي أنه مهم فرصت على العقل
 لاساسي رقابة خرافية إلا انتهكها وما أكره العلم على الوقوف عند حد
 لس من دانه الا تخاوره فكى هذا قدما من معدن التمرد على السائد
 ومن جوهر الشوق إلى الممكن يبدى صحالة الواقع القائم وبؤس إرادة
 الانكفاء عليه اكتفاء به

هو الشوق او حلم لا يشدك إلى محبس الخس وان بدا لك فيه
 متسع اد ليس للواقع ان يملئ عليك حدود سلطنت بل عبء ان يحصص
 لسلطان إرادتك فى الوحد . رده وتصور . وهو الشوق و الحلم لا
 يريد لك انى ماصيك هرب من آلام العجز واملأ في العور بأسباب
 خلاص وكان حقيقة لتدريج ن لا تتحرك أو كن قدر الأحياء ن يحكمهم
 الاموات فك ان تسأل الرمن أن يخصص لك شراعه شفاق عبيث ونكر
 لاتهم ان سالت إلى منى ؟

انه الشوق و الحلم يكسر القشور ليشر للث . ويحصل كثافة الواقع
 ليحسن الممكن ارحب واخصص فى العقل اخرية

لم تكن . الهصة . الاروية عصر الحار لعلم احدث بل عصر لتمرد
 على السائد الثقافى يسد نفسه إلى اعلام وبيرات فكرية . ما كنت
 مؤسسات لعمية الكيسية تعنى بها . فهي في جوهرها لحظة سلبية على
 معنى ان همها الاول اى كان رفض الواقع عب ووحودا ولم كان دست
 اعلم . فلسفة ولا هوت وفك وطيعات تاسس . منطقيا وانطولوجيا
 . على لأرسطية والرشدية . كن ذلك التبر رمر ما يحب ان يرول وبو
 استبدال بحرافة على نحو ما يتمس ذلك مثلاً عند Parace se بر سائر

شهر أطباء النهضة وأول من تخسر على حرق قساوس، ابن سب في
ساحة عمومية

وكس من الطبيعي ان يدمر عن نهير تدث الاطر المطقية
والاصولوحة انهير معيير التميز بين الخطأ والصواب وبين الممكن والاحال
وبين الواقع والخيال فإذا هي «سداحة لا حد لها»²⁶⁸ فمهما اتفت
بصروا لعقبة وتراجعت الحتمية الطبيعية أصبح، كل شيء
ممكناً.²⁶⁹ واصحى الحال قائماً في «علم الشهادة» خروف له راس
خريف لا خريفاً وصا شاة.²⁷⁰ أو فراح طووس يصاء لا متعددة
الآلوان لا أشي الطووس لفت رمن الرخم بلحاف ايص أو فراح دحاجة
ذات ألوان محتففة لأن اليص دهن بالوان محتففة²⁷¹ أو اسر له يدا
الشور ورحلاه²⁷² ولم لا والحال ان كل ما تتخسه الام أو تشتهيه أو
تفعل به فيه اثره على الجسد، لوما وهيئة واعضاء على نحو ما كس
يقول غيباء الامس²⁷³ بما لم يرن صداء يبرزد حيث غاب العلم
وحصرت الاسطورة بحكم غياب المدرسة مغرس قيم لعقلانية الواعية
بداتها

268) في «عصر النهضة الاوروبيه كس عصر سداحة لا حد لها أنظر

A. Koyré. L'apport scientifique de la Renaissance in Etudes d'histoire de la pensée
scientifique, p 50-60

269) مرجع نفسه ص 52

270) ورد ذلك انعام الفرنسي باريه A. Paré في أهم مؤلفاته المصنوع على انه واقع شهده
المناس وسم سوره تدث قيم مؤهده وشرط ممكن تدث ان يعتقد نصيباً او بصرياً
بعدم القساوس الصنعي الذي يحكم الناس انظر في هذا المعنى

F. Jacob La logique du vivant une histoire de l'hérealité Paris. Gallimard,
1970. p 27

271) مرجع سنكور مدق ص 34

272) مرجع نفسه ص 35

273) مثل باراسا Paracelse الذي كس يعبر خيال مراف شبه ما يكون بالقدره التريه بد
سطح رغباتها الخارجية في الجسد مرجع نفسه ص 34

كل شيء ممكن، كما في ألف ليلة وليلة أو أثر سرفانتاس

Cervantès (274) أو مسرح شكسبير⁽²⁷⁵⁾ أو أخضر الرحالة التي تروي العجب والغريب في عهد بدأت فيه أوروبا تتخطى حدودها الجغرافية لتكتشف حصارات غير التي عهدت وكانات غير التي ألقت، والبلاد بعيدة ولا حظ لمرتاب في أن يتحقق ما يقص عليه⁽²⁷⁶⁾ ولم الإرتياب و لتشكك، وكل شيء ممكن، ؟ ومن شك فيما رآه الشافعي بليسر ؟⁽²⁷⁷⁾

2 هو عالم يتحول فيه الخيال إلى قبح والعرة إلى ظل معن قوى سريرة أو العكس انظر
دبب بيكي دون كينثوب مال صاحبه إذ متعال حملها قبحا وذكرها عباء وطبعها
الملايكي شيطاني بفعل ماكر أراد هو شر

Michel de Cervantès, L'ingénieux hidalgo DON Quichotte de la Manche. Traduction
de L. Viardo, Paris Garniers Frère 1961 Seconde partie. Chapitre XXXIII. P 744-
775

H. Fluchère, Shakespeare dramaturge elizabethain, Paris, Gallimard. 1966 275

(276) من ديث أن كوراد ليكومتس (1518- 1551)، وهو من رجال العلم والنشير مع دري،
في ادعل آسيب قوم يقال لهم المومولي Monopoli لا رة ومن بهم وأب وضم
عيوبهم وأهواهم في صدورهم يعيشون من رراع البهارات يأتخرون فيها مع أهل
مكة أنظر في ذلك

P. Delaunay La Zoologie au seizième siècle, Paris, Hamans 1962 P 287

277 ماذا ات عبي الشافعي ما لم ينكره رواق خبره ؟ روي عن الإمام الشافعي رضي الله
تعالى عنه أنه قال دخلت بلدة أليس فرأيت بها أسدا من ومطه إلى اسعنه بدن و حد
ومن وسعه إلى علاه بدن مفرقا برامس ووجهين وربع أيد وهم يأكلان وشربان
و شقائل و يتلاطمان و يصطبحان قال عبت عهبا قبيلا ورجعت فقيل لي أحسن الله
عراءك في أحد الشقي فقبت وكيف صبح به؟ فقتل ريد في اسعنه بدن وثيق وتركه
حتى بدن ثم قطع ورايت الجسد الآخر بالسوق ذاهب ورجعت أوردته الإبتيهي في
لمسطف في كل فن مسطوف الجزء الثاني ص 129 وأشار إليه القرويني في
عجائب المخلوقات ص 11 راجع في اهتمام الرحالة عدا بالغريب م كسبه مرحوم
صالح مغربي في

Salah M'Ghribi, Les voyageurs de l'Occident musulman du XI^e au XIV^e siècle
Tunis Publication De la Faculté des Lettres Manouba, 1996, P45.

أو عند فيم أوردته القرويني⁽²⁷⁸⁾ أو الإشييهي⁽²⁷⁹⁾ ومن من علماء أوروبا عصر النهضة شك في من الذهب التي وهبها الله لطلعت في السبعة من عمره مؤساسة للمسيحيين إثر إهرامهم أمام الأتراك أي المسلمين؟⁽²⁸⁰⁾ هي، وقائع وهمية وتفسير أشد إيغلاقي الوهم، مما يقوم شهداء على أن طبيعة العقل، وهل أو هي من عقل، يكلف نفسه عنه تفسير ما لا وجود له؟ فليس للعالم من معنى بداته بل بما مكسبه من معنى وكيف يكن الإنسان يكن عليه

غير أنه كان لراما عيبا أن تتيقن الفرق بين صريين من تقل العجيب، والغريب، فهو إما حجة على العقلي وإما حجة له إذ يؤخذ أم على معنى الشاهد على محدودية العقل وإما على معنى الشاهد على محدودية الراهن الثقافي علما وفلسفة ولا هو، فالعجب، في الحالة الأولى براد له أن يكون دالا على "قصور" الإنسان عن "معرفة سبب

278 من ذلك أن امرأة بكنوس من قرى نيج وندت شخص به نصف بدن ونصف رأس ويد واحدة ورجل واحدة على صور الساس الذي يوجد في عياص الشجر باليمن ثم حبت مرة أخرى فولدت بدنا له راما المصدر المذكور ص 11

279 كيم يتكون الدر مثلا؟ قيل أن حيوان يصعد من البحر على مباحه وقت مطر ويصيح أنه يستعد به مطر ويضرب ويرجع إلى البحر فيمر إلى فراره ولا يزال طلق اداء عني ما قبها خوف أن يختنق باحرام البحر حتى يصبح ما فيها ويصير در، المصدر المذكور ص 143 والكاتب يعتمد الياء لمعنى بالعدس والاحجار بالتدوير من ما وردت بها هو معروف، ص 145 أي معالمة عند خفاصه والعامة أو قل هو عم المعصر

280 شاع سنة 1593 خبر من المس فيعدد تصانيف العلماء واجتهاداتهم لتفسير ذلك الظاهرة، واحتجوا في التفسير دون أن يسعى أحد بتأكد من وجودها حتى عرض الصبي على الصالح قنن أن لا وجود أصلا لسنة من ذهب بل ينطق الأمر بمجرد علات ذهبي محكم السك انظر في ذلك

Fontenelle. Histoire des oracles. Paris, 1687 Première dissertation Chapitre IV

ويبين هذا مثل خاضع من خصائص ما سماه كنود ليبي مروس والفكر المو حتى، بصعته فكر، لا يعجز بين خطين محتجتي بالطبيعة لحظه ملاحظه القواهر وسحبها بما يمكن من الدقة، خياد وحظه دويها وكذا بكفيه أن يكن، ليحتمل البث المحسوس معه معناه، انظر

Claude Levy-Strauss. La pensée sauvage. Paris Pion, 1962 P 294 295.

اشيء أو عن معرفة كمية تأثيره،²⁸¹ وهو دال في الحالة الثانية على تهافت سيرة المطلق والأنطولوجيا واللاهوت السادسة والموقف الأول لا يقضي إلى لزوم الفصل بين العلوم العقلية، والعلوم القلبية، فحسب وإيم . وهو الأساس . إلى القول بغلبة الثانية على الأولى التي ترد إلى مجرد عموم بالظاهر والاسم لا بالسطر والحقيقة على نحو ما ذهبت إليه الرابية لإيمانية أما الموقف الثاني فيقوم على القول بأن الوجود مشف بداته لم استطع أن يهد إلى بيته الأنطولوجية الساطية رياضيا كما هو الشأن عند كوبرنيك وكلاز وعاليدي أو بتوسط الإستيلاء على قواء الفاعلة كم هو الشأن عند الطسعيين، الذين فصلوا دعاء الحال أنطولوجيا وإيستيمولوجيا على لإقرار بالمعحر أو الإكتفاء بالمتاح

ولكني، تشهد، الظواهر التي اشرب إليها . وهي محال . ما كان يسعى أن يتوفر أكثر من شرط واحد هو أن كل شيء ممكن، وهو ما يستدعي انتهاك الحدود التي أقامت الأنطولوجيا لسائدة وبالتالي التمرد على روح العصر ورموزه الفكرية ومؤسساته العميقة القائمة ولو أدى ذلك إلى الانتصار للحق، والانقضاء على الحكمة، كما فعل أبراسم Erasme²⁸² يأسا من تلك الحكمة نفسها وطمعا في ميلاد إنسان جديد،²⁸³ حطط له ديكرت لا حق لنجعل منه سيد الطبيعة ومالكها، فمن طلب النجاة، بحث عنها أمامه لا وراءه وفي مستقبله لا في ماضيه

(281) القرويي مصدر مذكور ص 8

(282) Didier Erasme. Eloge de la Folie Paris. Edillon de Cluny 1941

(283) هي دعوة إلى الابداع بدء بهجر السبل المتروكة وتكرير معتد باعتبار أن نيت المبادرة السديدة، هي شرط امكان تحديد مرتقب الحروف عنها لا يشقى الإنسان كما لا يشقى لخصا أن لا يكون يحوي (ص 49) . فبممكن أن يحدث نوعا من الحكمة على كل البشر ، سؤال يحيب عنه يرأس به يعيد فساد تلك الحكمة وصررها . مستصيح الأرض حررة وعده لا مد من بروميثيوس جديد لا شيء إنسان جديد . ص 46
لغة الإنسان تحدث نفسه

صرب من تقلب، العجيب، هب في الحقيقة موقف من العقل والعلم
والإنسان الأول يشد العقل والعلم والإنسان إلى الإرث الثقافي يؤول على
جهة مخصوصة هي سبيل، الخلاص، وم خلاص، فدية، أو، صلالة،
والثاني يحرر العقل من السائد التويلي والخاهر الفكري ليحعله يقل
على العالم ليعرض عليه إرادته فإذا العالم هو الكتاب،²⁸⁴ نفسه والعلم
، قراءة، والإنسان مصدر المعنى فليس المعنى في الأشياء، التي تفعل بها
النفس ولا النصوص التي تعج بها الذاكرة بل إن المعنى والمعرفة والعلم من
إباح الأسس فهي جميعا تشريعه العلم عني ما يقتضيه العقل نظرا
وما توحده الإرادة عملا أي وفقا لقيمتي الحقيقة والخيرة مطلق وعيه
مبدأ متعالين ونحرا دفدا في حياة الإنسان فردا وجماعة

وبالنظر إلى تلك الاعتبارات محتملة راي أن نعيد تأسيس نظرية
المعنى والمعرفة والعلم تأسيس تتحدد به علاقة الإنسان بداته وبالعلم
وباللاه فكيف يكون ذلك ممكن في محوري وحدود بشري وفي حدود
مستطاع العقل ما هو الجهة المشرعة؟ ألا يدعو ذلك ضرورة إلى
مراجعة نقدية جذرية لمحمل مصادر الخبرة الاستيمولوجية
وانظاهرة الانطولوجية والمفعية القيمة نظرا إلى ما انتهت إليه من مروق
وصيق أفق؟

ولما أن نتوقع أن تلك المراجعة مفعية - حين نحسن النظر فيها على
اصولها - إلى بدائل هي عماد العصر الحديث علي ما فيه من محاولات
عديتها المعه رد الحديث إلى القديم وأحرار حكم الأمر على اليوم فكيف
يمكن أن تكون العقلانية البديل عن الخبرة استيمولوجية وادواقعية، السدين

²⁸⁴ في محارر، العالم، كتب أحق بالدرس من النصوص المتوارثة أنظر رساله غانبي إلى
كلار باريج 19 اود 1610 حيث يقول له يعتقد عند الرهد من السس أن العسعه
كتاب مثل الاياده والاوديس وأنه عيب أن يبحث عن حقيقة لا في العالم أو الصسعه
بل في مقارنه النصوص كما يقولون

Galilée : Essayer op. cit P 270

وهو ما يمتدحه كلار من محصال غانبي، انظر في ذلك
J. Kepler: Discussion avec le messager Céleste. Paris, Les Belles Lettres. P 5

عن الظاهرية انطولوجيا، ومطلب الحرية البديل عن مطلب، العتامة، او
، المنفعة، قيميا ؟ وهل للإنسان أن يدعي من مطلق التأسيس الذاتي، وصلا
مشروع بكنه الحقيقة، ومهمة الوجود، وأصل القيم جميعها أي الحرية ؟

ذلك هو - في تقديرا رهان الثورة الكوبريكية وذلك هو - في
تقديرا جوهر الحداثة قال أبو حيان ، فإذا قيل لايسر حدث ي هذا
فكأنه قيل له صل شيئا بالزمان يكون به في الحل لا تقدم له من
قل، (286)

(285) أبو حيان النوحدي الامتاع والمؤانسة الجزء الأول، النيلة الاولى، المكتبه العصرية
بيروت صيدا 1953 ص 28

المعنى في الاكتساب اللغوي (*)

محمد صالح بن عمر

تحتل قضية الدلالة موقعا أساسيا في ميدان الاكتساب اللغوي وباستثناء الاتجاه السلوكي^(*) الذي يدغي دور المعنى تماما في عملية اكتساب الطفل للغة⁽¹⁾، تجمع بقية الاتجاهات المعنوية واللسانية والنسائية المعنوية التي تناولت هذه القضية على أن التمثيل الدلالي⁽²⁾ سواء من جهة الفهم أو من جهة الإنتاج هو الذي يمثل الإشكال الأشد تعقدا فيه وعلى أن التقدم في حل هذا الإشكال هو الكفيل وحده بتفسير ظاهرة الاكتساب تفسيراً علمياً مقبلاً

واجدير بالتذكير أن فترة اكتساب اللغة تمتد، بوجه عام من أواخر السنة الأولى إلى السنة الخامسة أو السادسة من عمر الطفل السوي وحتى العاشرة لدى الطفل الذي يشكو تأخرا ذهب أو عصوياً وظيعاً وهي السن التي ينوقف فيها عادة نمو الخلايا الدماغية للكائن البشري فتعقد مروتها وتأخذ شكلها النهائي⁽²⁾

* الاكتساب اللغوي (L'acquisition du langage)

* الاتجاه السلوكي (Behaviourism)

* التمثيل الدلالي (La représentation sémantique)

(1) انظر في ذلك

Skinner (B.F) "Verbal Behaviour" Appleton, Century Crofts, New York 1957

- كلاس جورج، الألسية ونقد الطفل العربي، دور مؤتمر بيروت 1981 من ص 105 -

111

(*) عدم النقص التكويني (La psychologie génétique)

(*) حسية حركية (Sensimotrice)

(2) انظر رينتل مارل، اكتساب اللغة، ترجمه كمال بكداش المؤسسة الجامعية للدراسات

والنشر والتوزيع بيروت 1984 من ص 54 وص 59

فما هي المحدّات التي تتحكّم في شتّى المعنى لدى الطفل سواء في عميّة الفهم أو في عمية الإنتاج ؟

لإجابة عن هذا السؤال سسعى إلى تقديم عرض نقدي تقويمي في عية الإبحار لأهمّ النتائج التي تمخّص عنها البحث في هذا المجال لدى (رر لانتخابات والمدارس

1 . التمثيل الدلالي من منظور الاتجاه التكويني ١

لعلّ حسن بيّحي (Jean Piaget) . وهو مؤسّس علم النفس التكويني^١ . ول من درس قصيّة التمثيل الدلالي لدى الأطفال وذلك في نطاق نظريته لقننة بأن المعرفة سابقة لغة وبن اللغة تحصع خصوصاً مطلق لفكر^٢ ولقد استدلّ على ذلك بن التجربة الأولى للطفل تجربة حسية حركيّة * تمضي إلى اكتسابه القدرة تدريجياً على التكيف مع المحيط وهي هذه المرحلة السابقة للكلام تشّ لديه الوظيفة التصورية وهي تظهر في إصعائه على الأشياء المحيطة به دلالة حيالية كاستخدام قطعة من الخشب على أنها سيارة أو اتخاذ الكرسي فرس لا نكونه بحهل الوظائف الحقيقية لمثل تلك الأشياء بل رعة منه في تحويرها لى رموز أي دوالّ لها دلالات خاصّة وهذه الوظيفة التصورية أو لرمزية ضرورية. في هذه المرحلة على حدّ رعم بيّحي لأنها تؤهل الطفل إلى اكتساب اللغة مدامت اللغة الإنسيّة الطسعيّة بطم من العلامات أي من الرموز^٣

فالمعنى التي يبدأ بتمثيلها الطفل ترجع إلى المرحلة الحسيّة الحركيّة السابقة للكلام لذلك فهي معدّ غير لغوية وقد حدّدها بيّحي على هيئة «كربتات» صور، أي ذكريات للأشياء والوقّع المحسوسة

(3) انظر ابن عمر محمد صالح ، كيف نعلم العربية لغة حيّة ؟ بحث في شكالها مبهج،

دار الخدمات العامة نشر تونس 1998 ص 27

(4) المصدر نفسه ص 27 28

لفاسة⁵ وذلك لا تكون المعنى مفهوم محدد بل صورة للشيء الواقعي المحسوس وتكون علاقته به علاقة تمائية لا اعتباطية خلافا للمعنى اللغوي الذي يعترف - مثلب جندة فرديس دي سوسور (Ferdinand De Saussure) - بصورة سمعية أي بصورة ذهنية للمادة الصوتية التي تكون منها الكلمة⁶ وهو ما لا نكره بل نحكي لكمة يذهب إلى أن اكتساب الوظيفة الرمزية يمرّ بمرحتين الأولى مرحلة ارتقاء نفسي فردي تشكل تصورات الطفل خلالها صرر من المحاكاة المسموعة والشابه مرحلة اندماج اجتماعي يرتقي فيها تلك التصورات إلى مستوى تجريدي كافي يسمح باستعمال اللغة الأساسية الطبيعية⁷

ونكر حتى عند انتقال الطفل من المرحلة الحسية الحركية إلى مرحلة اكتساب اللغة لا تستقر مدلولات الألفاظ في بنية عدم هي عليه في لغة الكبار بل تبقى متسمة بسمة لرمزية التي هي السمة الأساسية لتفكير الطفل⁸ هذه النظرية القائمة على استحصار الأشياء الفاسدة لم تستند مع ذلك لدى واضعها الأول إلى حجج واقعية بل اقتصر في صياغتها على مجرد التخمين والحدس ولنر سعي غيره إلى تأكيد صحتها بتطبيقها على عيانات حقيقية فإن حصر الحدس المعرفي في التكيف الفردي مع المحيط والفاء دور الثقافة الاجتماعية بمفهومها الواسع أي المعرفة الدشنة عن شتكر الكس البيولوجي بواسطة البيئة التي يهيسها النوع ويحافظ على استمرارها من شأنهم وسم هذه النظرية بالتبسيط المغالي فيه لظاهرة

5. انظر أحرشو الغالي، العمل والبنية، المركز الثقافي العربي بيروت الدار البيضاء

1993 ج 1 ص 31

6. بصر نفسه ص ص 32 33

7. ريشر مارت اكتساب اللغة، ص ص 146 - 147

8. بصر نفسه ص 148

بالغة التعقيد⁹ وهو ما حاول تلافيه روبر (Bruner) ⁽¹⁰⁾ إذ بين أن رغبة الطفل في التواصل مع أمه هي التي تمثل نقطة الانطلاق الحقيقية لعملية الاكتساب وأنه يستخدم في تحقيق ذلك التواصل ثلاثة أنواع مختلفة من الأساليب هي :

1 . اكتساب الاستجابات في عاب المؤثرات ويتحدد هذا الأسلوب كما يرى . في المستوى الحركي الحث حيث دلالة الشيء هي الشيء نفسه

2 . تحويل المعطيات الحسية إلى صور ذهنية دون أن يكون لذلك أدنى علاقة بالمعنى وهو نوع التمثل نفسه الذي قامت عليه نظرية بياجي

3 . التمثل الرمزي الذي ينظر له بياجي أيضا والذي يعصي . كما ذكر . إلى اكتساب اللغة

ولعل أهم حقيقة سعت إلى إثباتها هذه المباحث هي أن اكتساب الصل للمعنى يمر بمراحل توافق فترات محددة من ترفيه النفسي والذهني فخلال الأيام الأولى بعد الولادة يكون التمثل المعنى تمثلا حسيًا بحتا وذلك بأن يكون معنى الشيء الشيء نفسه ثم يؤدي الساء الحسي الحركي إلى اكتساب صرب حديد من التمثل هو التمثل الإدراكي الذي يقوم على تحويل الشيء إلى صورة . ذكرى ، تمل تدريجيا محله في عيانه ثم في مرحلة ثالثة يصح التمثل تصويريا بإضفاء دلالات رمزية على الأشياء وهذه الوظيفة التصورية . كما بينا . تؤهل الطفل إلى اكتساب لغة الكبار

ولقد أثبتت التحارب أن الكلمة الأولى تظهر بوجه عام خلال الشهر العشر ثم يتسع معجم الطفل سطة ملحوظة إلى حدود منتصف السنة

(8) المصدر نفسه ص 167

(10) انظر (جرشود الغالي) ، الطفل واللغة ، ج 1 ص 35 . 36

الثانية فيشتمل على حوالي عشرين كلمة ثم يتسع فحاة ليضم في سنّ العشرين شهرا قرابة المائة كلمة وثلاثمائة كلمة عند بلوغ الستين وألف كلمة في نهاية سنّ الثالثة⁽¹¹⁾

وقد بينت بحوث نفسية أجريت على لغة الطفل في هذه المرحلة أنّ تمثله لمعنى الألفاظ يرتبط ارتباط وثيق بالسياقات المقامية التي تستعمل فيها وهو ما سمّاه بياحي، الواقعية الاسمية،⁽¹²⁾ فالملعقة، مثلا، ترتبط في ذهنه وحوب بالأطعمة التي اعتاد أكلها به وكذلك بسانر الأدوات التي ترافقها عند الأكل ومن ثمة فإنه يميل إلى تجميع الأشياء التي يعرفها طبقا لعلاقاتها الوظيفية أو التكاملية بدلا من علاقات التشابه المنطقي بين خصائصها⁽¹³⁾

كما كشفت بحوث أخرى عن الصعاب الجمة التي يلقاها الطفل في تصنيف الفئات من نحو، دهررة / نبات، أو، صخرة / حماد، ومردّ ذلك إلى أنّ قدرته التصورية تقف عند ربط الجزء بالكلّ نحو، طفل / عابدة، ولا تتجاوز إلى التصنيف المنطقي⁽¹⁴⁾

وأثبت طائفة ثالثة من التجارب النفسية أنّ تمثّل الطفل للمعنى اللغوي يخصص أساسا للتخطيط العام ودلالة اللفظ أو العبارة، عنه، تكون على هيئة صورة ذهنية وثيقة الارتباط بالمقام ولا تستقل عنه لتتحد صورة المفهوم المحرّد⁽¹⁵⁾ من ذلك أنّ معنى كلمة، قريب، (ج أقارب) هو محرّد مخطط لا يملأ حدوديا إلا بالمقولات المتصلة بواقع الطفل الخاص فهي

(11) انظر، ريمس (مارك)، اكتساب اللغة، ص 69 - 70

(12) انظر أنرشاو (العالي)، الطفل واللغة، ج 1 ص 40

(13) المصدر نفسه ص 40

(14) المصدر نفسه ص 41

(15) المصدر نفسه ص 41 - 43

تدل على العمى إن كان له عم وعنى الخال إن كان له خال ولا يقدر على
الارتقاء بمدلولها إلى المعنى المصقفي المخرّد الشامل

ومن ثمة فإن التمثيل الدلالي لدى الطفل في مرحلة اكتساب اللغة
يتحقق تدريجياً بامتثال القدرة على التخصص من آلية ربط المعنى بالمقام
وعلى مرء المخططات بالمقولات الممكنة المناسبة

II . التمثيل الدلالي من منظور الاتجاه القطري :

إن برر يمثل للاتجاه القطري - هو سور مارع - نوم شومسكي
(Noam Chomsky) وهو فصلا عن ذلك، أول ساسي صاغ نظرية لغوية
مكاملة أوت المعنى ما يستحقه من النهاية وسعت إلى تفسير ظاهرة
الاكتساب اللغوي تفسيراً على درحة عالية من الدقة والتماثل وعمق
فقد انطلق في صياغة نظريته هذه من نقد الاتجاه السويكي في
الاكتساب مكرراً أن يكون الكلام مجموعة من العادات تكتسب بالمحاكاة
والتكرار طبق لقاعدة الإثارة والاستجابة ولتعريف ومبرر الصبح القطري
لغة إنسانية الطبيعة التي يولد الطفل وهو مزوّد بمعرفة صميّة
نواعده الكنيّة وبملكة مميّة تعيه على اكتشاف قواعد الخصوصيّة في
لغة قومه كم برر لمظهر الإبداع لعمية الكلام وهو استعداد المرد
التفني لإنشاء الجمال التي لم يسمعها من قبل وفهمها¹⁶

أم طريقة الطعل في الاكتساب اللغوي فهي تقوم حسب
شومسكي على الفرصيت فإذ سمع اسماً يعرفه مثل دمام، أو داب،
فإنه يترص من الكلمة التي تليه فعل أو صفة لا اسم ويهتدي إلى
الفرصة الصحيحة كنما تين له أن فرصيته الأولى خاطئة وهكذا فإنه
يستعمل قواعد خاصة به يعدّلها باستمرار إلى أن توافق القواعد التي
تحكم لغة الكبار¹⁷

(16) انظر مثلاً روبرت ميشال -مباحث في النظريات الاليسية وتعليم اللغة- يؤسس
جامعية بدراسات والنشر والتوزيع، ط 2 بيروت 1985 من ص 143-160

(17) انظر مثلاً كلاس جورج -الاليسية ونفخ الطفل العربي- من ص 153-154

ولقد سعى ماك نيل (Mc Neil) إلى تدقيق هذه النظرية والتوسع فيها فذهب إلى أن التمثل الدلالي لدى الطفل يتحقق على ثلاث مراحل في الأولى يتشكل لديه معجم أحادي المقدر تؤدي الكلمة فيه معنى حملة كـمئة نحو ،ماء، أي ،أريد ماء، وفي الثانية يتحول ذلك المعجم تدريجياً إلى معجم للحمل الثمّة بماء المراءات داخل الحمل المختزلة وفي الثالثة يشهد فيه معجم للمفردات يكون للمفردة فيه معنى مستقل وهذا المعنى يمرّ هو نفسه بمرحلتين في الأولى تكون دلالة ذاتية خاصة بالطفل مراداً وفي الثانية يستقرّ المعنى على هيئته التي هو عليها في لغة الكبار⁽⁸⁾

لقد تعرّضت هذه النظرية التوليدية في الاكتساب لدى واضعها ثم لدى شياعه في السنوات الأخيرة إلى انتقاد شديد يمكن تلخيصه في الاعتراضات التالية

(أ) أن الملكة الإبداعية لدى المتكلم الأصلي باللغة - وهي قدرته على شيء حمل لم يسمعه من قبل أو فهمها - ليست خاصة باللغة بل هي صفة من صفات الجهر البيولوجي ولكن الشري القادر على القيام بعدة حركات لم يقم بها من قبل⁽⁹⁾

(ب) أن الصج العضوي للسمع و جهاز التصويت وإن كان شرطاً أساسياً لاكتساب القدرة على الكلام فلا يعني بالضرورة أن اللغة فطرية بل إنّ ثمة استعداداً لاكتسابها وهذا الاكتساب لا يتحقق إلا بالتفاعل مع البيئة التي يولد فيها الطفل⁽¹⁰⁾

(ج) أن القول بأن الطفل يمتدّ جهازاً فطرياً في الاكتساب وبأنه يمتلك نظرية لغوية معقّدة يطبقها على لغة بيئته لا يستند إلى أدلة واقعية وهو أشبه ما يكون بالقول أن الطائر يمتلك نظرية في بناء العش وبأنه

(8) سطر - حرشاوا (الغالي) ، الطعل و اللغة، ص 78 - 79

(19) سطر - ريشي (مارت) ، اكتساب اللغة، ص 30

(20) أنصهر نفسه ص 20

يطبق طريقة العرضيات في اختيار المواد التي يستعملها في
سأله⁽²¹⁾

وهكذا فإن جميع الدلائل تشير إلى أن كل ما في اللغة مكتسب لا
فطري وأن تمثّل الطفل لسمي يحصص لمرور الدهني في علاقته بالبيئة
التي يشأ فيها

III - التمثّل الدلالي من منظور الاتجاه الوظيفي .

انطلق الاتجاه الوظيفي في أواسط الستينات من نقد الاتجاه التوليدي،
متهما إياه بالتقصير في دراسة المعنى من حراء بطرته إلى اللغة على أنها
مجموعة من القواعد الصورية المحددة والحال أن المعنى ظاهرة معقدة
تسهم في تشكيلها عدة منكات لدى الكائن الشري غالب ما تشط كنه
أو بعضها عند القيام بالعمية التعظية وأبرر تلك الملكات الذاكرة والإدراك
والمفكرة والخيال والعاطفة والحدس⁽²²⁾ وهو ما قد الوظيفيين إلى ترجيح
كون اللغة مظهرا واحدا لتطور عدم يجمع بين القدرة المعرفية والوجدانية
التي تتعامل مع العالم ومع الذات⁽²³⁾ مكريس أن تكون مجرد قدرة
قطرية

هذا المفهوم للاكتساب دفع بالبحث في مسالك جديدة لم تمت
تشعب وتتدخل مفضية في الغالب إلى نتائج في عاية التيسر
والاختلاف

إنّ المقدم لا يسمح باستعراض كل هذه البحوث التي يكر لبقارئ
العربي أن يحددها مفصلة في كتاب ، اكتساب اللغة، لمرك ريشل (Marc
Richelieu) ترجمة كمال بكداش والجزء الأول من كتاب ، الطفل واللغة،
للغالي أحرشو لذلك سكتفي، هنا، بالتوقف عند التوجهات الكبرى

(21) انصدر نفسه من 21

(22) انظر براون (هـ دو جلاس) ، أسس تعلم اللغة وبعيبيها، من ص 41 44

(23) انصدر نفسه من 41

والمقارنة بينها، معتمدين في ترحيح ما نراه منها أشدّ إقناعاً وأقرب إلى الصحة والصواب

لقد تركزت حلّ هذه البحوث على تمحّص المرحلة اللغوية الأولى للطفل وهي تتسم . كما أسلف باستعمال الجمل الأحادية الكلمة

وقد ثبت أنّ العراعات التي يشتمل عليها هذا النوع من الجمل تملأ صمّيت بمعنى يدلّ عليها المقام كما لوحظ أنّ الغمة تصطبغ فيها دور دلالي كإفادة الطلب أو التأكيد أو المعنى⁽²⁴⁾

ويعني ذلك أنّ الطفل، في هذه المرحلة الأولى، قد اكتسب رعم راده المحدود من المفردات والتراكيب، شين من الوظيفتين المرحليّة والتواصلية⁽²⁵⁾

وفي نهاية السنة الثانية تظهر في لغة الطفل المركبات المكوّنة من كلمتين وهي تقوم أيضاً مقام حمل تامّة⁽²⁶⁾ وقد أطلق براون (Brown) على هذه الطريقة في الكلام الأسلوب البرقي وهو أسلوب يتر بالجميع بين أقصى حدّ ممكن من التواصل وأقصى حد ممكن من الاقتصاد اللفظي⁽²⁷⁾

وتما يفت الانتباه، في هذه المرحلة، تواتر المفردات ذات المحتوى الدلالي كالاسماء والأفعال والصفات وخاصة منها التي تحيل إلى أشياء وأحداث وصفات واقعية، مع غياب الأدوات شتى أنواعها كحروف المعدي والصمار والظروف⁽²⁸⁾

(24) انظر ريشل هارت ، اكتساب اللغة، ص 70

(25) انظر حرشاوا (الغالي) ، اللغة والطفل، ص 102

(26) انظر ريشل (مرك) ، اكتساب اللغة، ص 70

(27) انصدر نفسه ص 71

(28) انصدر نفسه ص 71

وقد فسّر ذلك بأن الكلمات ذات المحتوى الدلالي هي التي تحمل أكبر قدر من المعلومات على حين أن الكلمات الأدوات تختح إلى درجة عالية من اكتساب الوظيفة الرمزية⁽²⁹⁾

لكن الذي صلّ محلّ محلّ شديد بين الباحثين هو نوع القدرة التي ستخدمها الطفل في الانتقال من الجملة الاحادية الكلمة إلى الجملة ذات الكلمتين أهى قدرة على الجمع بين المفردات أي على التركيب أم قدرة على تمثيل المعنى تؤدي إلى استعمال التراكيب ؟⁽³⁰⁾

فذهب بعضهم إلى أن الطفل في المرحلة الأولى من اكتسابه لغة الأم يطبق على نحو شبه آلي بين حركاته ومركباته من جهة والعبارات

التي يسمعها من جهة ثانية حتى يحقق ذلك الغرضين⁽³¹⁾ وذهب آخرون إلى أن الطفل يكتسب في تلك المرحلة نفسها جملة

من المقولات كالوحد والعدم والفعل والحالة والصفة والاسم والمكان⁽³²⁾ وسعى فريق ثالث إلى إثبات أن المقولات الأولى التي يكتسبها الطفل ليست لمقولات النحوية المذكورة أو غيرها بل لمقولات دلالية العامة من حسن - سيئ عمل - موضوع - ملكية - هدف⁽³³⁾

ودحض طائفة أخرى كل هذه الفرضيات بحجة أن الطفل إذا كان قادراً حقاً على تمثيل هذه المقولات في سته الثانية فيعني ذلك أنه يتوقع على بنية عقلية مكتملة وهو ما يفرضه الواقع لذلك فمن ثمة الفرضيات كلها ليست سوى نتيج لاسقاط السى النحوية لدى الراشد على

لغة الطفل⁽³⁴⁾

(29) انصدر نفسه ص 71

(30) انظر - حرشام - الغالي ، الفعل والصفة ، ص 102 - 103

(31) انصدر نفسه ص 103 - 104

(32) انصدر نفسه ص 104

(33) انصدر نفسه ص 106

(34) انصدر نفسه ص 105

ومن الطواهر الأخرى الذي حظيت بالبحث والدرس في لغة الطفل
الأولى الآليات التي يستخدمها في اكتساب السمات الدلالية³⁵ وأنواع
تلك السمات وهذا أيضا اختلفت النتائج وتباينت

فعمى حين حصر بعضهم السمات الدلالية الأولى في ثلاث هي اسم
الموضوع وعمله وحالته³⁶ طعن آخرون في هذا الحصر معتبرين أن
أخهر الدلالي الأول الذي يكتسبه الطفل، شدة تعقده من ذلك بكثير وحتى
هذه المقولات الثلاث فهي تلوح عتده في صورتين مختلفتين خاصة
وعامة ذلك أن الطفل يربط معنى الشيء أو الحدث أو الحالة في البداية،
بالمقدم إلا أنه يرنقي بعد ذلك تدريجيا إلى التعميم وفعل، الحمل، يرتبط،
أولا بالشيء الذي يحمل وفعل الحرك بالشيء الذي يُحرّك ثم يتعمم المعين
ليصبح معنى واحدا هو، النقل وما يُنقل، ثم تتعمم اسفل ليصير، العمل
وما يُعمل،³⁷

ومن الباحثين من ذهب إلى أن السمات الدلالية الأولى كونيّة يكتسبها
الطفل بفصل نشاطه الإدراكي ذلك أنه يحدد سمات الشيء بما يرى
منه أو يمس أو يسمع أو يشم أو يدوق ثم يطبق تدريجيا بين هذه
السمات الإدراكية والسمات الدلالية اللغوية مخصص السمات الجديدة إلى
صرب من التوسع الدلالي فالكلب، مثلا، يحترله في حكية صوت
«هنة»، وهي سمة إدراكية سمعية ثم يصيف إليها سمات أخرى مثل
«يعص»، «له اسن كبيرة»، «له مخالب»، «له ذيل»، الخ³⁸

ولقد طعن على هذه الفرضية باستحالة التفريق بين السمة الإدراكية
والسمة الدلالية على اعتبار أن مفهوم الكلمة يحمل سمة إدراكية أو معنوية
أو دلالية محردة وهذه السمات منها ما هو مرجعي تعيبي كالصفات

* سمة دلالية (Trait sémantique)

35 المصدر نفسه ص 108

36 المصدر نفسه ص 110

37 المصدر نفسه ص 110 111

المحددة للشكل والحجم واللون ومنها ما هو وظيفي كالتمسح بالكرة
والقصع للسكين⁽³⁸⁾

ومن النظريات المهمة، في هذا المجال، نظرية النموذج الأصلي
ومحصولها أن الطفل تتخلق لديه نماذج أصية هي صروب من المفاهيم
العممة الكونية تنشأ في الدهر نتيجة لانعكاس الموضوعات والأحداث
والصفات الموحودة في الكون من ذلك - مثلاً - أن النموذج الأصلي
لمفهوم كعب، هو صورة عامة جداً لهذا الكس وهذه الصورة تتخصص
شيث فشيث باكتساب عناصر عممة أي كويّة كالسباح والاياب والمخالب
والدليل والسير على أربع أو عناصر خاصة كشكل الكعب المسمى إلى
المصينة (أو الفصائل) التي يعرفها الطفل في محيطه³⁹

لكن هذه النظرية لم تقع ايضاً من حيث أسوأها على افتراض قابل
للدحض وهو أن الطفل يمتلك كيّات مفهومية كالتي رعم وحودها
تشومسكي والخل أن كل الدلائل تشير إلى أنه يصوغ مفاهيمه بالاعتماد
أساساً على تحاربه الشخصية وهي تحارب تختص في الداتي
بالوصوعي⁴⁰

وأخر نظرية تتوقف عندها، هـ، لطرافتها هي أن التمثلات الدلالية
لطفل ونحوالاتها لا ترتبط بسراً محددة إنما تختلف من طفل إلى آخر
طبقاً لخبراته الشخصية في مصدر الواقع وحسب البيئة الفيربية
والاجتماعية التي يشأ فيها⁴¹

ولئن كان الأخد بهذه النظرية ممكناً فيما يتعلق بسوعية الدلالات التي
يتمثلها الطفل نظراً إلى ارتباطها بديها بالمقام أي بالخط الخاص لطفل

(38) المصدر نفسه ص 120

(39) المصدر نفسه ص 121 123

40) المصدر نفسه ص 122 123

41) المصدر نفسه ص 126

فإنّ التحارب التي أحرّيت على مذات من أطفال العالم في أنحاء كثيرة
من الكرة الأرضية قد أثبتت أن مراحل اكتساب اللغة تكاد تكون متماثلة
ولا تتقدّم أو تتأخر إلا في حالات قليلة جداً تعود إلى التهوّق أو التخلف
الذهني.

خاتمة

إن هذا التسلسل السريع المتواصل لنظريات التمثيل الدلالي لدى الطفل مع وصوح المطاعن وموض القصور في كل نظرية منها دور قاسيتها لتعديل والإصلاح ليرجعن بنا ريب إلى سبب ريب هو عدم التقدم الكافي في ميدان التشریح العصبي لسمح البشري فمن كان تركيب هذا لمح معنوم إلى درجة عالية من الحية العريولوجية فإن ما يتعدّر حالي، هو معرفة ما يحدث بالصبغ داخل الخلايا لعصية لمحية عند لطق بهذه لكلمة أو تلك أو بهذا التركيب أو ذلك

وفي انتظار هذه المرحلة التي لا تزال بعيدة يمكن أن ننسى بعض التنبؤ التي تبدو نهائية منها أن العامل الأول لتمثيل المعنى عامل معرفي لا فطري وهذا العامل المعرفي يتألف من ثلاثة حواب أولها كوسي مرده إلى وحدة تركيب المح لدى كل أفراد النوع لشري والثاني خصوصي مرجعه إلى طبيعة المحيط الفيريبي والاحتماعي والثقافي الذي يش فيه الفرد والثالث ذاتي هو حصنة التحارب الشخصية للطفل ومن ثمة يمكن أن يصوغ فرضية نهية بها هذا الفصل هي أنه لا يوجد محتوى دلالي واحد لأي كلمة أو تركيب فالتواصل بين أفراد المجموعة الناطقة باللغة الواحدة يتحقق على أساس هياكل دلالية عامة يملؤها كل فرد باثا كن أو متعبلا تتصور خاص وثيق الارتباط بتدريجه الفردي

الوار بين العطف والتعليق

تأليف ، عبد الجبار بن عربية

أستاذ كلية الآداب بمسوة

مدرق حاليًا بحامعة فرسية

مقدمة

نريد بهذا البحث أن نبين أمرين هامين في رأي

1 أولهم أن إقامة علاقة عطف أو تعليق بين عدرتين لهويتين لا تتوقف فقط على نوع الحرف أو الأداة التي يحتارها المتكلم لربط بين تلك العدرتين وإنما هي عمية متشعة لعدة تدخل في تكوينها عدة عناصر منها معنى الحرف الرابط ومعنى التركيب الذي صاع فيه كل من العنصرين المرابطين ومعنى كل عنصر منهما والعلاقة القائمة بين ديث المعين

2 وثانيهم أن تلك العناصر عاليا ما تؤثر في العلاقة التي يميمها حروف الربط فتتعد بها عن العطف مثلا وتقرنهما من التعليق

ونتحقيق هاتين الفيتين انطبق من مجموعة من الخصيات التي يعتبرها عدد كبير من النحاة وعماء اللغة خصيات مميزة للعطف (والاستنفاد) وحاولنا أن نحتر مدى انطباقها على واقع اسعه والاستعمال، فحترب مجموعة من الجمل جمعها انطلاق من الكتب لدي خصصه Vicente Cantarino لدراسة النحو والتركيب في لشر لعربي الحديث وترك حاسا الأمثلة التقيدية المصصعة التي يرددها

الحياة العرب في مؤلفاتهم وكان الحرف الرابط في كل الأمثلة التي احتفظوا بها هو حرف الواو باعتباره أم حروف العطف وأكثرها حياداً وثباتاً في اللغة العربية قديماً وحديثاً

أما الإطار النظري الذي اعتمده في هذه الدراسة فهو ذلك الذي وضع أسسه الباحث الأمريكي Ronald Langacker منذ أواخر الثمانينات وبداية التسعينات والذي أطلق عليه اسم «النحو العرفاني» (Cognitive Grammar) ولقد احترس هذا الإطار النظري بالذات لأنه يعتبر أن الصيغة والباء والتركيب هي اللغة ليست إلا رموزاً وأمرات يصعبها المتكلم بين يدي المتنقي ليهديه إلى الطريقة التي اختارها في صياغة المعنى وتشكيله فالشكل والصيغة لهما معنى وهذا المعنى هو الذي يسمح بصياغة المصاميم المعجمية بطرق مختلفة وبتقديم نفس الواقعة في أشكال وتراكيب متنوعة لإبلاغ أنواع من المقاصد متعددة متباعدة فالمعنى (le sens) هو الأساس في كل دراسة لغوية وما المعجم والصيغة والتركيب إلا وسائل وأدوات يستعمل المتكلم كلاهما بحسب صلاحياته لأداء ما يحول بخطرته وتوسع مراده (visée) فالمعجم والصيغة والتركيب في النحو العرفاني تكون وحدة متلاحمة الأجزاء ولا مبرر لفصلها ووضعها في مستويات كل منها مستقل عن الآخر كما فعلت أغلب النظريات النحوية والنحوية منذ فجر التاريخ إلى يوم الناس هذا

1. أهم مميزات علاقة العطف (والاستئناف)

يعتبر أغلب الدارسين أن علاقة العطف في كل اللغات علاقة من نوع خاص تمتاز عن باقي العلاقات بمجموعة من الخصائص التركيبية والدلالية

1- منها أن العطف يمكنه أن يوحد في كل مستويات التركيب ليربط بين الوحدات التي تنتمي إلى نفس المقولة، لصرفية أو إلى نفس التركيب الحوي فيربط بين الأسماء و بين الصفات و بين المركبات الحرفية داخل الجملة وحتى بين الجمل في مستوى النص

2 ومنها أن علاقة العطف تمثل استثناء بالقياس إلى العلاقات الحوية الأخرى فكل العلاقات الأخرى تخصص إلى مبدأ الثنائية ولا يمكن أن يتطلب أكثر من مكونين اثنين أما المعطوفات فيمكنها أن تتعدد على الأقل من الناحية النظرية إلى ما لا نهاية له

3 ومنها أن هذه العلاقة تستلزم أن تكون العناصر التي تربط بينها من نفس الجنس فلا يمكن مثلاً أن يعطف اسماً على فعل ولا اسم على مركب حرفي ولا اسماً على مركب إسمادي¹

4 ومنها كذلك أن ترتيب المتعطفات ليس هاماً وأنه يمكن تعبيره دون تغيير المعنى أو الإخلال به

5 ومنها أيضاً أن علاقة العطف يمكن أن تعبر عن معنى متنوعة متعددة² ، فالواو مثلاً تفيد على حد قول النحاة الجمع والترتيب والمقابلة والفاء تفيد الترتيب والتعقيب والسببية إلى غير ذلك من المعاني التي يذكرها النحاة في مؤلفاتهم

2 بعض المفاهيم المؤسسة للنحو العرفاني

2 1 أقسام الكلام

أقسام الكلام في النحو العرفاني قسمان لا ثالث لهما فكل وحدات اللغة المعجمية والصرفية والحوية تدل إما على ذوات و على علاقات قائمة بين ذاتين أو أكثر والعلاقات نوعان منها ما يكون مقروناً برمان ومنها ما لا يكون مقروناً برمان ويبدو أن أغلب اللفات التي نعرفها

1 ينطبق النحاة العرب على هذه الخصائص عشرات من نوع الجنس، والمثابكة، والمعدية
نظر مثلاً كتاب مغني اللبيب لأبي هشام الأنصاري (538) وكذلك كتاب شرح الكافية
برحمة الدين الأسرودي (172-173)

2 انظر معاني الواو مثلاً في كتاب مغني اللبيب (391-404) وفي شرح الكافية
(363-364) وكذلك معاني الفاء في معني اللبيب (173-182) وفي شرح
الكافية (365-367)

تنتهي إلى مقولة الامم للإشارة إلى الدوات وإلى المعد المصرف للإشارة إلى العلاقات المقرونة بزمان أما العلاقات التي يقيمها الدهر خراج لرمز متنوعة متعددة وتشمل كل المقولات التقليدية الأخرى التي ليست أسماء ولا أفعالا من صفات وطروف وحروف وما إلى ذلك وتتميز هذه العلاقات غير الرمزية فيب بينها نوع العاصر التي تربط بينها فلوحة اللغوية ،عد، مثلا تقيم علاقة غير رمزية بين علاقة رمزية (أي إسداد) وذات (أي مركب سمي)، بينما تقيم ،عدم، علاقة غير رمزية بين علاقتين رمزيتين (أي بين إسادين) يكون ثابتهما مكوث من مكوث الإسداد الأول الرئيسي، وبالتحديد إطارا رماب للحدث لدي يشير إليه لاسداد الأول الرئيسي

ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أن لطرف الثاني من طرفي انعلاقه غير ارمزية قد لا يظهر اذا ويصل دائما صميت فالصفات الدالة على الألوان مئة ييم علاقة بين ذات من لدوات و سم بالألوان متعرف عيه بين متكلمي اللغة وكذلك الصفات الدالة على العيوب أو على الاحكام أو على الموارد وما إلى ذلك من العلاقات التي تتميز بعدم الاحالة على رمز لتعطف والتي تدل مثلا على العواطف والحالات النفسية بنواعها

لهم في كل ما قسم في هذه الفقرة بخصوص اقسام الكلام بالنسبة إلى موضوع هو أن حروف اعطف والتعيق علاقات غير مقرونة برمان

2 2 البروز في مختلف مستويات التركيب

يستعمل العرفانيون مصطلح البروز (la sa lance) لوصف لاهمية أو لمكانة التي تكون لاحد مكوثات المركب ولبي تمزه عن باقي المكوثات في نطاق نفس المركب هذه الميزة هي لبي تجعل كل مركب يرث نفس المقولة لصرفية أو النحوية التي ينتمي اليها الطرف لبرر فيه

يكون البرور في مستوى الجملة البسيطة ككل من نصيب العلاقة الاسادية سواء كانت هذه العلاقة صريحة كما هو الحال في الجملة الفعلية وفي الجملة الظرفية³، أو ضمنية كما هو الحال في الجملة الاسمية أما داخل الجملة البسيطة، أي في مستوى من التركيب أدنى من المستوى السابق فإن البرور يكون من نصيب العنصر المكوّن الذي يربطه المتكلم بطرف عمدة التلطف وبالأفراد المشاركين فيه (أي المتكلم والمخاطب بصفة خاصة) بروابط من نوع خاص تجعله متميزاً عن باقي مكونات الجملة ومؤسساً للعلاقة الاسادية ولذلك محدداً نوع الجملة والفعل في الجملة الفعلية يجب أن يكون مصرفاً ليبدل عنى زمان يقع تحديده بصفة دقيقة بالرجوع إلى زمان التلطف والمبتدأ في الجملة الاسمية لا يكون إلا معرفه مرجعه واضح في ذهن المتكلم وفي ذهن المخاطب وكذلك الطرف أو الاسم المكوّن لمركب آخر في الجملة الظرفية

أما داخل المركبات المكوّنة للجملة فإن البرور يكون عادة من نصيب رأس المركب فهي المركب الوصفي وفي المركب بالوصول مثلاً يكون الاسم الموصوف العنصر البارز في العلاقة بينما تكون العلاقة لرمزية هي الباردة مثلاً إذا وردت طرف في علاقته غير رمزية فالعنصر البارز مثلاً في العلاقة التي يقيمها حرف البدء بين المركب الاسادي، خرج، والمركب الاسمي، سرعة، في المركب، خرج بسرعة، يكون ذاك الذي يمثل البؤة الاسادية لا غيره كذلك الوحدة النغمية، عند، مثلاً التي تربط بين بؤة اسمية ومركب اسمي في الجملة، خرجت عند غروب الشمس، فهي تعطي المبرلة الأولى للعنصر الاسادي الذي يعبر

3 لا بد من الإشارة إلى أن لا يعتمد تقسيم الجمل أندي الحفظ به النحو العربي والذي لا يعرف إلا بوجود نوعين من الجمل في اللغة العربية جملة الاسمية وجملة الفعلية وأن بعض الأسباب لا يسع المجال لدراسة التقسيم الذي أرمضه ابن هشام الأنصاري والذي يمر فيه بين الجملة الفعلية والجملة الاسمية وجملة الظرفية هذا التعبير يعتمد نوع يكون الذي يتخذه المتكلم بصفته بطلاً في صياغة العلاقة الاسادية بحسب مضمون الذي يريد إبلاغه انظر كتاب مغني النقيب [1] 420 421

طرف أول باردا في العلاقة بينما لا تولي إلا أهمية ثانوية للمركب الاسمي الذي يمثل الطرف الثاني في العلاقة

نفس هذه الظاهرة نجدها في الجمل المركبة فالعلاقة التي تقيمها . عندما بين مركبين إسماديين في الجملة ، يخرج المشاركون عندما غربت الشمس، تولي الأهمية القصوى للمركب الإسمدي الأول وتُحذف منه إسماده رئيسيا ولا تولي إلا أهمية ثانوية للمركب الإسمدي الثاني فتُحذف منه إطارا رماديا للإسماد الرئيسي

المهم في كل ما قسده إلى حد الآن بشأن العلاقات وبشأن برور أحد عناصرها دور بقية العناصر هو أن العلاقات في اللغة لا تقوم على أساس التكافؤ بين العناصر التي تربط بينها، وإما تقيم تفضيلا بينها وتولي أهمية كبيرة لأحدها على حساب العناصر الأخرى ذلك حل كل العلاقات التي تقيمها حروف الجر وحروف التعقيب في اللغة ولعل الاستثناء الوحيد لا يحده إلا في علاقة العطف والاستناد تلك العلاقة التي تعرض على عكس كل العلاقات الأخرى التكافؤ بين العناصر التي تربط بينها وتعملها على قدم المساواة ولا شك أن ذلك هو ما يجعل العلاقة باردة في التراكيب القائمة على التعليق، ويهب البرور لطرفي العلاقة أو لأطرافها في بعض الاستعمالات في حالة العطف والاستناد ولا يكون للعلاقة في حد ذاتها أي برور يذكر

3.2 الفرق بين العطف والتعليق

فالعطف والاستناد إذن علاقة تعرض لتكافؤ (l'équivalence) بين العناصر التي تربط بينها وتعملها على قدم المساواة ولذلك يكون التضار لتركيب الدلالي من أهم الخصائص المميزة للأطراف المتعاطفة ولذلك أيضا يكون مصموم علاقة العطف النموذجية (prototypique) مصمومًا ذاتي محردًا بل مغرق في تجريد يعيد معنى أدنى مثل الجمع بالنسبة إلى الواو والترتيب بالنسبة إلى الفاء أما المعاني الجرائية الدقيقة التي قد تكتسبها العلاقة في السياق فمرجعها معاني المتعاطفات والعلاقات القائمة بين تلك المعاني

أما أدوات التعليق، فعلى العكس من ذلك يكون لها مصموم موضوعي صارم تكاد لا تؤثر فيه السياقات المختلفة التي ترد فيها

لكل ذلك نقول إن العطف المودحي له مصموم أدبي مصموم ذاتي مصياف يجعله قادرا على إيواء عدد كبير من المعاني الخيرية الأخرى وعلى إقامة علاقه تكافؤ ومساواة بين العناصر التي يربط بينها أما التعليق المودحي فيكون له مصموم موضوعي صارم يصعب إدخال تحويرات عليه أصف إلى ذلك أنه لا يعمل العناصر التي يربط بينها من الطريقة وأبى يجعل من أحدها عنصرا أساسيا بارزا ومن الآخر عنصرا فرعيا ثانويا

3 الواو واستعمالاتها

3.1 الواو حرف عطف أو استئناف

لعل أكثر استعمالات الواو حيادا هي تلك التي يرد فيها في بداية فقره من الفقرات أو في بداية فصل من فصول نص قصصي مثلا هذه الواو بعدها مثلا في بداية 35 فصلا من فصول رواية «القاهرة الجديدة» سحيب محفوظ، وليس لها معنى خاص تتميز به بل يبدو أن دورها لا يعدو الدلالة على تماسك أجزاء النص وعلى أن تقسيم الرواية إلى فصول لا يعني وجود أي قطبة في مستوى السرد

هذا الاستعمال يبدو أنه خاص باللغة العربية ولا يكاد يوجد في اللغات الأخرى التي نعرفها

في ما عدا هذه السمات، يستعمل الواو في مستوى النص لربط بين الجمل بمختلف أنواعها، فتربط بين الحالات كما في المثالين (1) و (2)،

(1) أنا عرب في هذه المدينة وإن عريب في كل مدينة حرة

(حبرون المجموعة الكمية III 81 9)

(2) لقد تهتم بالوحدة العربية وبعمل الوحدة الإسلامية

(اسحاق موسى الحسيني)

كما تربط بين الأحداث

(3) قطعها وصاح . (المعطوف الشاعر 236 16)

ملاحظ في كل هذه الأمثلة أن طرفي العلاقة التي يقيمها الواو (أي المعطوف والمعطوف عليه) حملتان من نفس النوع وأن الواو تربط بين وفتين مترامتين (بين حالتين في المثالين 1) و (2) أو بين حدثين كما في المثال (3)) تجمعهم وتضعهما في نفس المستوى من معاني المعطوفات في هذه الأمثلة فلانصف أي معنى حرسي حديد إلى أداة الربط وليس بها أي تأثير على معنى الجمع سدي تعيده الواو ولا على معنى لترمس الذي تكسسه الواو خاصة عندما تربط بين حملتين إلا أن العلاقة بين معاني المتعاطفات قد تؤدي إلى إهمال معنى التراص تمام وإثراء معنى الجمع بصفة معن أخرى منه فمن السياقات ما يجعل السامع يفهم أن علاقة بين المتعاطفين تعد التعاقب الرسمي أو المنطقي وأن الطرف الأول سبق للطرف الثاني ومتقدم عليه فهي الحمة

(4) ات اليوم حبيبي وعدا يكون رويحي (المعطوف)

محدولين 43 8)

ستعيد معنى التعاقب الرسمي من طرفين للذين يشتمل عسهم المتعاطفين (اليوم، وعدا،) أما إذا كن فعلا الجميتين المتعاطفتين في صيغة الأمر فن الحمة لثابة كثيرا ما يفيد النتيجة واسبب كما في

(5) طبق مرانك وعش حالي (خبرن المجموعة III 236 16)

6 نعل وحدثني عن شهر راد اجمية (الحكيم شهر راد 7 12)

ولانفوت ن ملاحظ أن المعاني التي فرصها مصمود المتعاطفين في المثالين الأخيرين على العلاقة التي يقيدها حرف يو و ادحت مجموعة من النحويات عن خصيات أداة لربط، منها أنها لم تعد تعيد التراص بين الحدثين ومنها أن ترتيب معطوفها في لذكر أصبح ثابت لا يمكن تغييره

كذلك قد تؤدي العلاقة بين معاني المتعاطفات إلى إثراء معنى الترميز بإدخال تحويرات عليه وإضافة معنى التقابل بين المصامين المتعاطفة كما في

(7) اسمع صوتك المبرم ولا أراك ،الحكيم اهل الكهف 9 7)

(8) أما ادهشتك أني عرفت في الحبل وم رأيتك غير مرة في حياتي نعيمة لقاء 35 5)

وحدث بالربط بين حملة مشنة وحملة أخرى مسوقة بأداة معي هذا الربط يخلق نوعاً من التيسر الدلالي بين المتعاطفات قد يكون راجع إلى علاقته تيسر وتقبل متفق عنيها بين المتكلم والمخاطب وقد يكون راجعاً فقط إلى أن المتكلم يتصور أن هذا السابح أو القابل موحود بين المصمومين المتعاطفين لهم بالنسبة إليها هو أن هذا السابح وإن أثرى معنى أداة الربط فيه لم يؤثر في علاقته التي يقيمها الواو لأن لعلاقة بين الجمعتين تصل علاقة عطف م دامت لجمعتين المتعاطفتين متحسنتين م دامت حملتين معنيتين فعليه مصرف في المصفي أو في المصارع في الحالتين فالتكافؤ يظل موحوداً م دام كل من طرفي العلاقة يدل على واقعة صاعها المتكلم بالالتقاء إلى نفس التركيب إلى نفس النوع من الحمل لأن الواقعتين تنتميان إلى نفس النوع فهما حدثان أو حدثتان أما إذا دل لتركيب اسدي ورد عليه حد الطرفين على واقعة بجميع المراحل المكونة لها، ودل لآخر مثلاً على مرحلة واحدة من مراحل واقعها أخرى فإن لعلاقة بين العصريين الذين تربط بينهما الواو تجيد عن العطف وتتعد عنه بصفة مضموسة، كما في المثال

(9) خرجت وقد غربت الشمس

والعمل الأول يدل على حدث الخروج بجميع المراحل المكونة له بما في ذلك بدايته ونهايته يسم لا يشير المركب المعنوي المكون للعصر المعطوف إلا إلى المرحلة الأخيرة من حدث غروب الشمس وبالتحديد إلى الحالة المترتبة عن حدث الغروب وبالتالي ليس هناك ترميز بين

حدث الخروج وحدث الغروب وبما التزم من كائن بين عملية الخروج
بمختلف مراحلها والحالة المترتبة عن حدث الغروب أي بين حدث وحالة
بد هناك تبيين بين السية الدلالية للواقعتين طرفي علاقة العطف أي بين
عملية تشكيل الواقعة الأولى وعملية تشكيل الواقعة الثانية

رابعا في الأمثلة السابقة (من المثال (1) الى المثال (8)) كيف أن معني
المعطوفات تخصص معنى العلاقة التي تقيّمها الواو وتعمل عدد
المعطوفات محدودة لا يتجاوز الاثني وترتيبها قارآ ثبات لا يمكن تغييره
كذلك لاحظ أن العلاقة تظن علاقة عطف مما دام تشكيل معنى كل
المتعضيات يتم بنفس الطريقة وبالالتحدي إلى نفس التركيب أما المثال (10)
فقد مكنا من أن سير كيف أن تشكيل معنى أحد المتعاطفين المتحاسبين
في التركيب بطريقة تختلف وان حريب عن تشكيل معنى الآخر يؤدي
إلى الانتعاد عن معنى العطف والاقتراب من معنى التعليق والحملة
طرف علاقة العطف ليس لهم نفس الأهمية، بل أن الجملة الأولى تدو
حملة أساسية تشير إلى الحدث الرئيسي في حين أن الجملة لثانية تحمل
دورا ثانويا وتعبر عن الاطار الرمزي لدي وقع فيه الحدث الأول
الرئيسي وهكذا نجد أنهما أمام واو اتفق الحجة بعرب على سميتها
واو الحال، وأمام حمل أدرحوه صم ما اسدوا إليه وطبيعة الحال
واعترضوا متمما للإسناد الرئيسي

2.3 الواو والجملة الحالية

بد لم يكن لجمليتين المتعاطفتين نفس البناء فإن العلاقة بينهما تباعد عن
لعطف لتقترب من التعسيق ولما عني ذلك امثلة كثيرة أدرجهج نسخة
اعرب صم ما أطبقوا عليه مصطلح الجملة الحالية سوء، دلت فيه الجملة
الواردة بعد الواو على الحال أو على الطرف أو على غير ذلك من المعني
وتكون لطرف الأول لعلاقة التي تقيّمها الواو وفي لعب الاحوال حملة
فعية كما في المثالين (10) و (11)، والصرف الثاني حملة اسمية أو حملة
طرفية

(10) أنجهل ذلك وانت من عشق هذا الوادي ؟ (نعيمه ، لقاء

(10 56

(11) حاء ملك وفي يده صحيفة (محمد حسين هيكل ، حياة

محمد 133 3)

(12) حار وتعمل كالغريب (نجيب محفوظ ، رفاق المديق 54، 18)

أهم ما نلاحظه في هذه الأمثلة هو أن التراكيب الحوية الدلالية
صرفي العلاقة متبينة، فالجمل المترابطة ليست متجسدة في التركيب ولا
تسمي إلى نفس النوع وهذه الخاصية تجعل التركيب ككل في كت الحملتين
يستعد عن علاقة العطف التي تقتضي تكافؤ العناصر التي تربط بينها
ولو أن ذلك على الترامن فإنها تترر في هذه الأمثلة علاقة التقابل
لقسمة بين الطرفين اللذين تربط بينهما في حين أن من أهم مميزات
العطف أنه يترر طرفي العلاقة، لا العلاقة ذاتها هذا في مستوى الجملة
الكبرى ككل، أما داخل الجملة في مستوى من التركيب أدنى فنحن
نلاحظ أن الطرف الأول من طرفي العلاقة يبدو بارزاً أكثر من الطرف
الثاني وكأننا أمام جملة يمثل الطرف الأول فيها العصر الرئيسي والطرف
الثاني العصر المتمم الثانوي أو الفرعي إلا أنه لا بد من الاعتراف بأن
الطرف الثاني في العلاقة المؤسسة للجملة ككل يظل رغم كل ما انتهى
إليه بعد تحليل الجمل الأخيرة ((9-12)) بارزاً بعض البرور وذلك بفعل
حرف الواو الذي يظل متمسكاً رغم كل العراقيل التي تصعب أمامه
التراكيب والمصممين بخاصية من خصائصه الأساسية، ألا وهي وضع
الأطراف التي يربط بينها على قدم المساواة ولعلنا قد فهمنا إلى اعتدال
أن ما سمى الوحدة العرب حملاً حالية يمثل حالة خاصة نوع خاص من
تركيب يتراوح بين العطف والتعيق، وأن العلاقة المعنوية بين الحملتين اللتين
يربط الواو بينهما ليست عطف صرف ولا تعليق محض

كل هذه الخصائص التي تتميز بها الجملة الحالية عندها هي نوع آخر
من حمل أدرجه الوحدة العرب ضمن الجمل الحالية وإن اثاروا مشبه إلى

ان الحال يتصمّر معني الشرط هذه الحمل هي تثت التي بوحدها فيها
نقبل قد يصل الى حد التناقض بين ما يعيده الطرف الاول من العلاقة
وبين النتيجة المتصورة من الشرط الذي بوحدها في طرفها الثاني انها
تثت الحمل التي يطلق عليها النحاة لغربيون مصطلح *les phrases concessives* والتي نجدها في الامثلة

(13) ساهم فيه الشاب كم يسقي وان ود لو يغادر البيت هي اقرب
وقت

(نحسب محفوظ القاهرة الجديدة 131 5

(14) آلت كعالة محمد إلى أبي طالب و ان لم يكن أكبر اخوته سـ
محمد حسين هـكل حياء محمد 114 12

هذه الحمل شديدة الشبه في تركيبها بالحمل الخالية التي رسمها في
الامثلة الثلاثة السابقة فالطرف الاول من طرفي العلاقة يبدو بمرر أكثر
من الطرف الثاني ويمثل العنصر الرئيسي في حين يبدو الطرف الثاني
عنصرًا فرعيًا متممًا له ومع ذلك فإن التركيب في الحمتين الأخيرتين
يختلف عن التركيب الذي ترد فيه الحمل الخالية عادةً ذلك ان الطرف
لثاني من طرفي العلاقة التي تعيها الواو ليس مركبًا أساسيًا فهو وفي
هذه الامثلة ترتبط في الحقيقة بين مركبين غير متحاسبين بين مركب
إسدي قبل للاستعمال يمثل لطرف الاول من طرفي العلاقة ومركب
حرفي رسمه ان الشرطية غير قبل للاستعمال يمثل لطرف الثاني
وتحاسب التركيب الذي تعرضه الواو على طرفيها غير متوفر في مثل
هذه اخص ولا شك ان اعدام لتحاسب دال هو الذي يفرّط العلاقة بين
لطرفين من تعليق ويبعد بها أكثر عن العطف

بقي نوع أخير من الحمل الذي يعد تركيبها قريب من تركيب الحمل
الخالية وهي تثت الحمل التي ترد لعنصر بين مكونات الجملة الرئيسية
أي بين المتدا وأخير مثلًا او بين الفعل والفعل من ناحية و حد لفعل
من ناحية أخرى إنها ما اصطلاح النحاة على تسميته الحمل الاعتراضية.

(15) إن الله وقد خلق لب قلوباً قد برل عن بعض خلقه عليه
(الحكيم أهل الكهف 25 11)

(16) سافرت وأنا في هذه الحال إلى الحرير (أمين الريحاني
منوك العرب 26، 9)

(17) سستقل وأنت في محمد إلى القرن الخامس (أمين الريحاني
منوك العرب 29 8)

لعل الإشكال الوحيد بالنسبة إلى الدارس يتمثل في أنه يظل أمام هذه
التركيب متردداً بين الحال والاعتراض، لأن مصمومها قد يرد وكأنه
تخصيص للاسم أو الصير السابق حرف الواو مباشرة كما هو الحال في
المثالين (16) و (16) ⁴ وقد يرد مستقلاً استغناءً عن حرف الواو
وعباً بعده. اصف إلى ذلك أن الواو تربط في المثال (15) بين المركب
الاسمي الواقع اسم للشيخ دان، (الله) والمركب الاسدي قد برل عن
بعض خلقه عليه) سم تربط بين النواة الاسدية (سافرت) والمركب
لاسددي (أنا في هذه الحال) في المثال (16)

أهم بالنسبة إلى أن العصريين الذين تربط بينهما الواو غالب ما
يكون عبر متجانسين في هذه النوع من التركيبي وأن الواو تضعهم
رغم عدم اتجانس ذال على قدم المساواة. أما شأن نوع العلاقة التي
تقيمها الواو في مثل هذه السباقات فإن يبقى مترددين بين العطف
والتعليق بل يظن بتساؤل حول إمكانية وجود نوع ثالث من العلاقات كسر
بين العطف والتعليق

3 3 الواو والتعليق

لعل العرب العلاقات التي يابوها الواو من التعليق هي تلك التي طبق
الحرف لعرب عند تحيلها على الواو مصطلح، الواو انماضية، وسمها

4 هذا النوع من المعاني غير عند النظم الفرسية بالالتقاء أي نوع من المعاني * بالتحديد إلى
من سميته النجاة الفرسية relatives appositives

أخرون ،واو الصرف، وهي الواو الداخلة على فعل مضارع منصوب
والتي ترد بعد مركب إسنادي يفيد النهي عدة كما في المثالين

(18) لا تأكل السمك وتشرب اللبن

(19) لا تنه عن خلق وتأتي مثله

هذه الواو تأوي في رأينا علاقة تعيق بين المركبين الاسديين وذلك
لعدة أسباب من هذه الأسباب اب أمام خبر واحد (une seule
assertion)⁵، ومنه أن العلاقة سررة أكثر من الطرفين الذين تربط
بينهم الواو، ومنه كذلك أن النهي لا يتسلط على مضمون المركب
الاسدي الأول بل يهتم أجمع بين الحدين طرفي العلاقة التي تقيمها الواو
جـ ، المتكلم يهوى عن الجمع بين الفعلين ولا يهوى عن أكل السمك ولا عن
شـ ، انهن ومع ذلك فمن يلاحظ أن طرفي العلاقة يظلال سررين رغم
السرور الرئيسي من نصيب العلاقة

أما المشكل الذي يطل مطروحا بخصوص هذا النوع من التراكيب
فهو مشكل الوظيفة التي يمكن إسنادها إلى المركب الذي يبي الواو
خصوصا وأما لا نجد في النحو العربي ولا في النحو الفرنسي و لا
لاخسري وظيفة يمكن حشر هذا النوع من الاستعلاات صمها ولعل
ذلك ما جعل النحاة العرب وخاصة منهم نحاة الصرة يفتشون
اعتبار العلاقة التي يقيمها الواو في هذا النوع من الحمل علاقة عطف
ويشيرون إلى أن العطف عطف على المعنى فالصع عندهم حصل
بصمـ ،انـ، و ،انـ، والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر
متوهم وبذلك يكون تأويل الجملة لا يكن مك أكل سمك مع
شرب لبن (6)

5 لا بد من التذكير أن أهم ما يسمح بالتمييز بين العطف والتعيق أن العطف علاقة مر بعد بين
العنيتين متكافئتين مستعملتين (deux procès équivalents mais indépendants) فهي حينئذ
التعيق يجمعهما هي واقعة واحدة كبرى ويميز عطف تكوير خبر واحد يكون من
واقعتين أحدهما ' من عناصر الواقعة الأساسية

6 انظر على سبيل مثال كتاب معني النيب لاس هشام الانصاري II 533-535

3 4. الواو والجمل المخلوعة

المخلع لغة هو انتراع جزء من الأحراء والمصل فيه وبين الكل الذي كان يتمي إليه والجمل المخلوعة (les phrases segmentées) في اصطلاحنا هي الجمل التي انترع منها أحد مكواتها ووقع ابعاده وإرائته عن رتبته ليحلل الصدر في الجملة ويحظى بالبرور بالقياس إلى باقي المكوات الأخرى فالمتكلم ينترع في هذا النوع من التراكيب مكوات من مكوات الخمسة ويضعه في صدر الجملة ثم يربطه بها بالالتحاء إلى أحد الحروف المدرجة عادة صر حروف العطف فإذا كان هذا المكوات المترع ظرف ربطه المتكلم باقي مكوات الجملة بحرف الواو وإذا كان غير ذلك ربطه بها بالالتحاء إلى حرف الفاء⁷⁾

(20) مند قدتأ إلى هـ الكهف وات صامت (أخيم اهل الكهف 11 10)

(21) مند تسعة عشر حيلاً والبشر يعبدون الصُعب بشخص يسوع (حراى المجموعة الكاملة III 25 3)

هذه التراكيب تثير مشاكل يعسر حثها باعتماد المقولات والوظائف التي يعرفها خصوصاً وبه لا يمكن أن نعتبر العلاقة التي تقسمها الواو في مثل هذه التراكيب علاقة عطف ولا علاقة تعييق فحروف العطف والاستئناف يستلزم أن يكون طرفاً العلاقة متحسناً يتميز إلى نفس الصيغة لصرفية أو نفس التركيب الحوي والخال في مثل هذه الاستعمالات أن المركب المتقدم على الواو مركب إصافي اسمي والمركب الوارد بعده مركب إسدي أما حروف التعييق فهي تربط بين نواة اسدية و مركب إسدي رئيسي واحد متمماته ولا تربط مفعولاً متقدماً بنواته الاسدية

7) انظر مثلاً الآية، الزبي وأثر به فاحدو كل واحد مهيب منه حده . سورة النور 2

24 وكذبت الآية، والسارق والسارقة فاقطعو أيديهم . سورة البقرة 5 38

لكل ذلك يبدو لنا ان اهل الواحد الذي قد يسمح لنا بتفسير وجود
 مثل هذه التراكيب بمرص علي بن سعيد البصر في مفهوم التحسس الذي
 تعرضه علاقة العطف على الطرفين للذين تربط بينهما وأن يعتبر أن هذا
 التحسس دلالي معنوي اساس يجب ان يتوفر في لطريقة التي تعتمد
 لتكلم في تشكيل مضمون كل من طرفي العلاقة في العميات
 الهندسة التي يقوم بها المتكلم ويصوغ تركيب جسمها والتي يعد التركيب
 رمز لغوي يدل عليها ولا شئ بمضطرون ان يحس قبل هذا التفسير
 ان يقبل انتاج التي تنحصر عنه أي ان يقبل خاصية ان يحصل في اربعة
 لعربية ثلاثة انواع حمل فعلة وحمل اسمية وحمل ظرفية وان يقبل
 في ان يحس ان لطرف مسد مئة في ذلك مثل اخر في الخمسة
 الاسمية والمعل في الخمسة المعية

وهكذا يمكن ان نلاحظ في سياق تحديد لتراكيب الواردة في الامثلة
 (20) و (21) ان المركبات الطرفية التي تنصدر الخمسة تدل كنها على
 لرمز وعلى الاستمرار وتشر إلى طار رمزي وأن المردفات الاسمية
 الواردة بعد انوار كلها حمل اسميه تدل على الحالة وتفيد بذلك لاستمرار
 والدوام فالو وفي مثل هذه التراكيب تفيد الترامن بين حالتين بين
 ديمومتين وكل من الحالتين في الاطار الرمائي والحالة (في المثال 20)،
 او الحدث المتكرر (في المثال 21)، ثبت لا اثر للحركة و للغير فيه
 وبالتالي فالو تربط في هذه الامثلة بين حالتين تتسم بالثبات وكل
 ما في الامر ان المتكلم يريد لعيات تعبيرية لحرر من اعلال لعلاقة
 لصارمة الصبة التي يعرضها التعليق فيقدم احد المتغيرات عن باقي
 مكونات الخمسة ما كان منها عمدة وما كان منها فصاة ثم يربط بينه
 وبينها بانو و لأنه يريد ان يبرر الطرف او المدة التي انقصت ولا تزال
 متواصلة وان يصعه على قدم المساواة مع الحالة التي يدل عليها المركب
 الاسدي المصروف وبذلك يفسر له ان يصع الطرف لفصاة والمصروف
 العمدة على قدم المساواة

خاتمة

انطبق في هذه الدراسة من تعريف لعطف المودحي يجعل منه علاقة لها مصمور ذي مصياك يميز بقدرته على إيواء عدد كبير من المعاني الخيرية الاخرى وعلى إقامة علاقة تكافؤ ومساواة بين العناصر التي تربط بينها ثم يظروا في عدد من الأمثلة وحاول ان يختبر مدى انطبق هذا التعريف على واقع اللغة فرأيت كيف أن معاني المعطوفات تخصص معنى للعلاقة التي تقيمها الواو وتجعل عدد المعطوفات محدودا لا يتجاوز الاثنين وترتسب في الذكر قاراً ثابت لا يمكن تغييره كذلك لاحظت أن العلاقة تصل علاقة عطف وان صرفي العلاقة بظلال متكافئين بارزين ما دام تشكيل معنى كل صنف يتم بنفس الطريقة وبالالتجاء إلى نفس التركيب (الأمثلة (1) (18)

ثم يظروا في الواو التي تتقدم ما صمها الحاء حملاً حالية وبيت كيف أن تشكيل معنى احد المعطوفين بطريقة تختلف عن حرفي عن تشكيل معنى الآخر (المثال (10) ، يودي إلى الابتعاد عن معنى لعطف والاقتراب من معنى التعليق ورأيت أن هذا التساير في التركيب يجعل الحملة الأولى أكثر بروزاً من الجملة الثانية ويجعلها تبدو حملة أساسية تشير إلى الحدث الرئيسي في حين أن الجملة الثانية تحتل على ما يبدو دوراً ثانوياً وتعبر عن الإطار الرمزي الذي وقع فيه الحدث الأول لرئيسي أو عن غير ذلك من المعاني (انظر الأمثلة (10) - (12) وخاصة المثالين (13) و (14)) ولأحظ رغم كل ذلك أن اطراف الثنائي من صرفي العلاقة يظل برزاً بعض البروز وذلك بفصل حرف الواو الذي يظل متمسكاً بحاصية من خصائصه الأساسية الا وهي وضع الأطراف التي يربط بينها على قدم المساواة ولذلك انتهى إلى اعتبار تركيب الحال تركيب واقع بين العطف والتعليق فلا هو عطف صرف ولا هو تعليق محض

أما دراسة الحمل الاعتراضية المسبوبة بالواو (الأمثلة (15 - 17)) فلقد أدت بنا إلى التساؤل عن إمكانية وجود نوع ثالث من العلاقات واقع في الآن ذاته بين العطف والتعيق

كذلك رآب أن الواو التي سمّاهم النحاة واو الصرف أو الواو الناصبة (الأمثلة (18) - (19)) تاوي علاقة تعيق بين طرفيهما وتجعل السرور الرئيسي من نصيب العلاقة ذاتها في حين لا يحظى العنصران المترابطان إلا سرور ثانوي⁸ ولا شك أن سرور الطرفين اللذين تربط بينهما الواو هذا هو الذي يبرّر استعمال المتكلم لها وأنه هو الذي يجعل العلاقة التي يقيمها هذا الحرف متميزة عن كل العلاقات التي يمكن أن تقيمها باقي حروف التعيق المعروفة بدون استثناء، وذلك لسبب بسيط هو أن التعيق باستعمال الواو يظل أقرب أنواع التعيق من العطف وأبعد أنواع التعيق عن التعيق المودجي

ولعلّ أهم ما انتهى إليه بعد تحليل كل هذه الأمثلة ((1) - (19)) يؤكد أن التبيين بين محاسبي طرفي العلاقة التي تقيمها الواو، وإن جعل عدد الأطراف المترابطة محدوداً لا يتجاوز الاثنين وترتيبهم في الذكر قاراً لا يمكن تغييره دون تغيير المعنى أحياناً والإخلال به أحياناً أخرى فإنه لا يؤثر في نوع العلاقة التي تظل رعم كل ذلك علاقة عطف أطرافها متكافئة أما التبيين وعدم التحاسن بين التركيب الذي يرد عليه كل من طرفي العلاقة، أي بين الطريقة التي يعتمد المتكلم في تشكيل معنى كل منهما، فإنه يؤثر في طبيعة العلاقة ويحولها من شئنا فشيئنا عن العطف لتقترب من التعيق

8 لا بد من الإشارة في هذه السيق إلى أن طرفي العلاقة غير متحاسنين في التركيب لأن رأس أولهما فعل مضارع مجزوم ورأس ثانيهما فعل مضارع منصوب نكتفي بهذه الإشارة في انتظار دراسته حميد المعني المحلاب والعلامات الاعرابية ما تنق منها بالفعل وما خص منها الاسم

لكل ذلك نعتز أن التجانس أو قل عدم التباين بين أطراف العلاقة
خاصية أساسية من الخصائص التي تميز العطف والاستنداف وإن قادما
تحليل التراكيب التي أطلقنا عليها مصطلح «الحمل المخبوعة» (الأمثلة (20)
و(21)) إلى إعادة النظر في طبيعة التحاسن وإلى اقتراح ضرورة البحث
عنه في الطريقة التي يعتمد عليها المتكلم في تشكيل مصموم كل طرف من
أطراف العلاقة، أي في العمليات الذهنية التي يبعث إليها المتكلم لتشكيل
المعنى، وعدم الاكتفاء بمراعاة السية النغوية التي ستعمل لصياغة هذه
الأطراف، وذلك لأنه يمكن أن نجد أمسا أمام تركيبين يحويين يبدوان
مختلفين وإن كانا يمثلان عمليتين ذهبيتين متقاربتين أو أمام تركيبين
متشابهين يمثلان عمليتين ذهبيتين متباينتين

وفي الختام، يمكننا إطلاق من كل ما عرصناه وقناه بالاستنداف إلى
أمثلة من استعمال الواو في اللغة العربية قديما وحديثا، أن يؤكد ما يلي

1 أن عدم تحدث عن المعنى النغوي أو قل عن المعنى الحوي
(أي عن معنى الصيغة الصرفية أو معنى التركيب الحوي) فحسب يتحدث
أساسا عن العمليات الذهنية التي يعتمد عليها المتكلم في صياغة المصموم
وتشكيله

2 أن كل الجمل التي ذكرناها في هذه الدراسة وقلد بشأنها من
العلاقة الرابطة بين عنصرين أقرب إلى التعليق منها إلى العطف تطل رعم
ذلك أقرب إلى العطف من أي حملة عادية اختار المتكلم أن يربط بين
عنصريه بالالتحاء إلى حرف تواضعا على اعتباره حرف تعيق بقول
ذلك لاسا يعتقد أن الانتماء إلى العطف أو إلى التعليق درجات و أن الفرق
بين العلاقتين لا يكمن في طبيعة كل منهما بقدر ما يعود إلى قدرة كل
منهما على إبراز العلاقة ذاتها أو على إبراز الطرفين اللذين تربط بينهما أو
على إبراز العلاقة أولا فالطرفين في مستوى من التركيب أدنى

3 أما بفصل الحديث عن حروف الربط في اللغة لا عن حروف
العطف أو التعليق أم العلاقة التي قد تفيدها حروف الربط تلك بعد

انتلافها مع طرفيها في سياق ومقام معين فالأفصل ألا يقع تحديد لها
بعد النظر في العناصر التي يرد الحرف ليربط بينها من حيث تركيب كل
منها ومعناها وسياقه والمقام الذي استعمل فيه

4 أن الواو موضوع بحثنا هذا حرف ربط معناه مطلق الجمع و
الجمع مطلق على حد تعبير النحاة هذا المعنى العام المعرق في التحديد
يسمح له بإيواء عدد كبير من المعاني المتساوية بشرط المحافظة على
التحاسن بين معاني التراكيب الأطراف التي يربط بينها وبشرط دلالة تلك
التراكيب على عمليات ذهنية منقرية من لم تكن متماثلة وعلى التكافؤ
الذي يصنع قدرا أدنى من المساواة بين أطراف العلاقة

قائمة المراجع

- 1 رصي بندين الاسترادي رت 686 هـ 1288 م شرح تكفيه - دار
انكب العنمية بيروت 1979 في مجدين
- 2 جمال بندين بن هشام الانصاري رت 761 هـ 1360 م مغني للبيب
عن كتب الاعراب دار الفكر العربي لطبعة ولشر وانوريع القاهرة
1952 في جزءين
- 3 Vicente Cantanno Syntax of modern arabic prose Indiana Un -
iversity Press London (1974) en 3 volumes
انصرالامنه المذكورة خصه في العهد الثالث لصفحت 11-34
و266 279
- 4 Ronald Langacker Foundations of Cognitive Grammar Stanford
University Press vo 1 (1987) & vo 2 (1991)

الاسمية الفعلية في التراث النحوي : خصائصها ودلالاتها

بقلم رفيق بن حمودة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - مرسية

مقدمة :

لئن تقرر في التراث النحوي العربي أن الكلم ثلاثة أقسام : اسم وفعل وحرف ولم يخرج عن هذا التقسيم سوى نحوي غير معروف ذكره السيوطي (الأشبه والتطير III 71) فإن حل النحاة شعروا بضرورة القول بوحود أصناف من الوحدات لها خصائص تؤهلها للانتماء إلى قسمين من الأقسام الثلاثة المذكورة وقد فسروا ذلك في الغالب بمبدأ التشابه فمن الأسماء ما بني لمشابهته الحروف ومن الحروف ما أدى معنى الفعل فصب ورقع ومن الأفعال ما جاء فعلا في معناه اسما في صورته فأطلق عليه مصطلح اسم الفعل

وقد استرعى انباهم تقارب بين مجموعة من الأسماء المتشابهة اطلق عليها في وقت من الأوقات مصطلح : الأسماء المتصلة بالأفعال، فحرك فيها مفهوم : الاتصال، هذا ما حسن البحث لأنه مفهوم مراوغ حاول النحاة العرب محاصرته بعبارات مختلفة منها : الأسماء الحرة محرى الفعل، (سيويه الكتاب I 164) و : الأسماء التي أخذت من الأفعال، (سيويه الكتاب II 131، البرد المقتضب I 107) و : الأسماء التي أعملت عمل الفعل، (ابن السراج الأصول I 122، الجرحاني المقتصد I 505)

ولا شئ أن بين هذه التسميات اختلافات في التصور وفي المحتوى أي في الالبية المصوية تحت كل تصور لكن هذه الاختلافات لا يمكن أن تحجب عن التقاطع القائم بينها فالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول من الالبية الثابتة المحصور تحت كل هذه التسميات

بدل أن في هذه الاختلافات تعبيراً عن تفرق النحاة إلى ثراء هذه الالبية والحاجة إلى معالجتها من وجهات نظر مختلفة وراي مفهوم الاتصال . رغم مروعته . أقدر المعاهيم على الجمع بين هذه الالبية فيكيد على البحث فيه من حيث ظهوره ومدى انتشاره في التطريه النحوية العرسة ومن حيث ما يقصد به فيها وقد ارداد اعراباً بالبحث في هذا الموضوع لما وجدنا هذا المصطلح ، الاسم المتصل بالفعل ، يعبر عن تصور قريب سخل حصوره في التراث النحوي الغربي مد أكثر من عشرين قرب فالاشتراك بين الاسم والفعل في الخصائص يصطبح عيه عندهم « Le Particpe » وقد خصه Denys de Thrace (ت 90 ق م) بقسم من لكم مستقل لأن ما فيه من خصائص الاسماء يخرجه من قسم الأفعال وما فيه من خصائص الأفعال يخرجه من قسم الاسماء فهو شيه سوع المعيد في مقولة الحسن (187 Laliot La Grammaire) لا يعني بهذا أن النحاة لعرب اطلعوا بشكل من الأشكال على مجهودات هذا النحوي وإنما يقصد أن حصور هذا البحث في انحاء مختلفة قد يكشف عن طاهرة من الطواهر الكلية المتخورة لخصائص النصيقة للمس الواحد

I - اختلاف النحاة في التعامل مع ظاهرة الاسمية الفعلية .

يقصد بالاسمية المعدية ظاهرة اجتماع بعض خصائص الاسماء إلى بعض خصائص الأفعال في مجموعة من الالبية كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول . ويقصد بالتراث النحوي المصنفات الشاملة لمبحث اللغة جميعها من صوت وصرف وإعراب وما يلزم هذه المباحث من دلالة

تعرض سيويه ت 180 هـ إلى جانب من جواب اتصال الاسمية بالفعلية فعبر عنه بالخاري على ، وبالعامل عمل ، وباب ما يعبر

من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وما يعمل من المصادر ذلك العمل وما يحري من الصفات محراث وما حري من الأسماء التي ليس بـ أسماء الفاعلين ولا الصفات وتكون لأحدها أمثلة لم مصى ولم لم يمض، (الكتاب 33) جمع في هذا الباب الوحدات التي تعمل عمل الفعل وحصرها في ابية خمس هي اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر والصفة واسم الفعل وفصل الحديث فيها بعد ذلك (الكتاب I بداية من 164) ثم تعرض إلى جانب ثلث من حويز هذا الاتصال في مواضع مختلفة من الكتاب فتحدث عن الأسماء التي أخذت من الأفعال ممثلاً لذلك باسم الفاعل خاصة (الكتاب I 335 II 131) والحق على هذا الأمر كثيراً في قسم الاشتقاق من الكتاب حيث ربط بصفة تكاد تكون آلة بين اشتقاق الفعل واشتقاق المصدر واشتقاق الاسم، أما ما كان حساساً أو قبحاً فإنه يبنى فعنه على فعل يفعل ويكون المصدر فعلاً وفعالة وفعلًا ونحوه الأسماء على قيل فعل، (الكتاب V 87) وما عدا ذلك، (الكتاب IV 94)

إن جمع سيويه بين الفعل من ناحية والمصدر واسم الفاعل وما حري محراث واسم المكان واسم الآلة من ناحية ثانية لدليل ما بين الطرفين من قرابة لكتب يحترق من تأويل هذه القراءة على أنها اشتقاق بالمعنى السبب للاشتقاق رغم استعمال سيويه لعدرة، الأسماء التي أخذت من الأفعال، ودلت سبب أولهما أن موقف البصريين من الاشتقاق معروف فهم يعتبرون المصدر أصلاً للاشتقاق لا العكس وثانيهما أن هذه العبارة تكررت عدة نوحات أخريين مثل المراد (المقتضب I 99، 107) فهو كان معها يناقض مبدأهم في أصل الاشتقاق لعدلوا عنها والأعيب أن سعملهم لكلمة، فعل، في، أخذت من الفعل، تسمح في العدة فهم يعمرون بالفعل شيئاً قريب منه يحاول بيانه في المرحلة الثانية من هذا العمل

خالف المراد 285 هـ سيويه فهم يجعل لاتصال الاسم بالفعليه مكان مستقلاً في المقتضب وليس ذلك عريب والمقتضب، مصنف في

الحو فريد من حيث تصوره للطواهر بدأ بما انتهى به كتاب سيبويه وانتهى الى ما بدأ به الكتاب وقد يكون عدم تخصيصه لهذا الموضوع دليلاً أو فصلاً دليلاً على اعتباره لما يجمع بينهما غير كاف لإفراجه بالبحث

لم يخرج ابن السراج ت 316 هـ في كتاب الاصول عن تصور سيبويه فقد تعرض الى الأسماء التي أعمت عمل الفعل في بداية كتبه (الاصول 122 147) ثم عاد ثانية في آخر كتبه ليتعرض إلى المصدر و لصفات والأفعال من وجهة نظر صرفية (الاصول ١١ 85 وما بعدها)

ويسدو ان الرّمحشري ت 538 هـ كان أول من استعمل مصطلح «الأسماء المتصلة بالأفعال» وقد حالف من سبقه من الحاجة في نقاط أربع هي أنه

1 - أخرج اسم الفعل من فئت اتصال لاسم بالفعل وأدرجه في باب الأسماء المسية

2 - تخلى عن الفصل بين وجهة النظر الاعرابية أي العمل ووجهة النظر الصرفية

3 - حصر الأسماء المتصلة بالأفعال في ثماني أسية هي المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفصيل واسم الرمن واسم المكب واسم الآلة

4 - اختار موقع في المدة التحوية يعبر عن حقيقة هذه الأسية فأدرجها في آخر قسم الأسماء ومباشرة قبل بداية قسم الأفعال وهو ما يعني في تقديرنا أنها تمثل حلقة الوصل في الاسترسال الاسمي المعلي

وقد كان لتصور الرّمحشري المتعلق بالأسماء المتصلة بالأفعال أثر ذو درجات مختلفة في مصنفات ذات قيمة في التراث الحوي أهمها

أ - شروح «المفصل» ، وقد اطلع على ثلاثة منها هي

١ - التخمير - للخوارزمي القاسم بن الحسن ت 617 هـ

2 - شرح المفضل - ابن يعيش ت 643 هـ (ش ٢)

3 - الإيضاح في شرح المفضل - ابن الخاحب ت 646 هـ
الإيضاح (١)

وهي شروح لم يخالف فيها أصحاب أصل العمل فيما يتعلق
بموضوعنا بل أكدوا تصور الرمخشري وقدموا وجهة نظرهم في فهم
اتصال الأسماء بالأفعال

ب - مفتاح العلوم - للسكاكي ت 626 هـ وقد برز الأسماء
المتصلة بالأفعال في قسم الصرف من كتبه وعددها عنه كحددها عند
الرمخشري (مفتاح العلوم 48 51) ويتميز موقفه باعتباره مشتقة من
الأفعال لا من المصادر مخالف بذلك البصريين - وهو منهم - ثم تحدث عن
هذا الأسماء ثانياً في قسم النحو من حيث عملها (ص 124 127)

ج - شرح الكافية - الأسترابادي ت 686 هـ وقد أدرج صاحب
المس (ابن الخاحب) والشارح كذلك الأسماء المتصلة بالأفعال في المكان
الذي أدرجها فيه الرمخشري أي آخر قسم الأسماء ومباشرة قبل قسم
الأفعال (ش الكافية III 399 471) وقد خالف ابن الخاحب والأسترابادي
الرمخشري في أمرين هم في تقديرنا مقصودان لأن ابن الخاحب أطلع
على المفضل طبعاً عميقاً فهو أحد شارحيه تمثل وجه المخالفة في

١ - إخراج اسم المكان واسم الرمان واسم الآلة من حيز الأسماء
المتصلة بالأفعال وذكرها في شرح الشافية (١ 181 188) ولعل
هذا التصرف يرجع إلى اعتبار هذه الأسماء - في نظرهم -
صرفية غير إعرابية والأسترابادي - حسب علما - هو أول
من حاول الجواب عن سبب عدم إعمال الأينية الثلاثة
المذكورة عمل الفعل (شرح الشافية II 15)

2 - سربل باقي الأسة أي المصدر و اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفصيل في اختيار الرّبط بين قسم الأسماء وقسم الأفعال كما فعل الرّمحشريّ لكن دون التصريح بالمدخل و العنوان الجامع بينها فلم يدرجها تحت عنوان الأسماء المتصلة بالأفعال واس الخاص يعرف هذا العنوان بل شرحه شرحا موقفاً في نظراً لكنه اختار أن لا يذكره فكان موقعه الشّخصي يقول إنّ ما بين هذه الأبيّة من خصائص مشتركة لا يكفي ليكون مجموعة ذات هويّة مصرّح بها فجاءت هذه الابنية هي شرح الكافية عملاً يتيمة لا يابويها سلف

وقد وقف أبو حنيس الاسديّ ت 745 هـ في ارتشاف الصّرب موقفاً شبيه بهذا فقد أخرج هذه الأسة من مكتبه لدي الغتة طبعه قريباً تقريباً ليسرّ لها في آخر قسم الأفعال بل ربّما اعتبرها شيب مختلف عن الأفعال اد مهد لها بقوله ، فصل فيما يعمل عمل الفعل و المشته وذلك المصدر واسم الفاعل ، (ارتشاف الصّرب III 169)

بيّن ل استعراض لمواقف النّحاة العرب من ظاهرة الاسميّة الفعلة طسة ثمانية قروا أنّ هناك اختلافات في معالجة هذه الظاهرة يمكن اختزالها في

- إدراجها في موضعين من المادّة التحويّة أو في موضع واحد يختلف موقعه من مصفّ إلى آخر
- تنجئة لذلك يقع إمّا الفصل بين حصائص الاعرابيّة وخصائصها الصّرفيّة وإمّا الجمع بينهما
- توسيع الظاهرة لتشمل تسع أبيّة بما في ذلك اسم الفاعل وتصييقها بحصرها في خمس
- التردّد بين إدراجها تحت عنوانين أو تحت عنوان واحد أو تركها عملاً بلا عنوان

ويبدو لك أن هذه الاختلافات ليست شكيّة بقدر ما هي انعكاس
خيرة معرفيّة تحرّكها حقيقت نظريّة غير مصرّح بها ومن أهداف هذا
العمل أن تكشف عن هذه الخلطية على مرحلتين نختهد في المرحلة الأولى
من أجل تفسير طبيعة العلاقة القائمة بين اسمية هذه الأبيّة وفعليّتها
وفي المرحلة الثانية نحاول بين حدود انتلاف هذه الأبيّة تحت باب
جامع واحد أو ضمن مقولة مناسكة الأجواب

١١ - الخصائص الاسميّة الفعلية

في مرحلة أولى نحاول الفصل بين الخصائص الاسميّة والخصائص
الفعلية لكننا سرى أن في هذا الفصل نعسف لأنّ لاسميّة والفعليّة
قطار يتحاذيان هذه الأبيّة ويستلزم وجود أحدهما وجود الآخر
شكل بيّه

أ - الخصائص الاسميّة :

لم يؤكّد التّحفة الخصائص الاسميّة للأسماء المتّصلة بالأفعول تأكيدهم
لخصائص الفعلية فكّر استماءه التقطعيّ إلى باب الأسماء مادّ للغير غير
محتج إلى مزيد تأكيد لكنّ التّحفة المحققين تعطّوا في كثير من الموضع
إلى أن بيّنة هذه الأسماء إذا اتّصلت بها علامات الاسم الحقيقيّ أو المحص
لم يكن معها فيه كمعناه فيها إلا بشرط أو أكثر

أولى الخصائص الاسميّة في هذه الأبيّة سالبة فهي كالاسماء لا
تؤدّي بها معنى الرّمس خلافاً لفعل المؤهل للدّلالة على حد الرّمس
، قوبهم في الصّفة المشبهة لا توحد إلا حالاً أي أنّها دالة على معنى
عريزي ثبات فلو أريد بها المصّي والمستقبل لبقي موضوعها
، أبو حيان ارتشاف الصّرب (243) لكنّ هذه الخاصيّة غير مطّردة
في جميع الأسماء فسم الفاعل واسم المفعول تؤدّي بهما الدّلالة الرّمائية

تحمّل هذه الأسماء علامات الإعراب التي للأسماء وربّما كان هذا
أقوى مظهر من مظهر اسميّتها لكننا نلاحظ أن بعض الصّفة على

وحده التحديد . يصعب عن حمل العلامات الثلاث قيدخل باب المبع من
الصرف ولم تخف على بعض النحاة العلاقة بين المبع من الصرف ومشبهة
الفعل (الاسترابدي ش الكافية ا 102)

أم التويز واللام فلا يدلان في هذه الأبينة وإنما على التكرير
والتعريف وإنما اللام المتصلة باسم المفعول واسم المفعول اسم موصول
والتويز ههنا علامة على تمام السية ، فإذا قلت الصَّارِبُ فالالف واللام اسم
في صورة حرف ، (اس يعيش ش الفصل III 143) لكن إذا تمحصت
هذه الأسية للاسمية أصبحت اللام المتصلة بها أداة تعريف كقولك

حاء الشاحر

يحول نظم اللغة لهذه الأبينة أيضا أن تستعمل مصافة لكن إصافتها
في الغالب لمعطية لا يكتسب منها المصاف تعريفا ولا تخصيصا إلا
شروط أهمها أن يكون من قبيل المتخصص للاسمية كقولك

حاء صاحب البيت

وتقبل هذه الأسية مقولة التصغير كسائر الأسماء كقولك

صارب . صويرب

موصوع . مويصيع

لكنها إذا صغرت فقدت الكثير من الخاصية المقاسة وهي خاصية
الفعلية المعتمدة في العمل يقول الاسترابدي ، لا يصغر الاسم العامل
عمل الفعل سواء كان اسم فاعل أو اسم مفعول أو صفة مشبهة لأن الاسم
إذا صغر صار موصوفا بالصغر فيكون معنى ، صويرب ، مثلا صارب
صغير كذا والأسماء العاملة عمل الفعل إذا وصفت انعزلت عن العمل
فلا تقول ، ريد صارباً عظيم عمرا وذلك لبعدها عن مشابهة
الفعل، (ش ش ا 291 292)

أخيراً تقبل بعض أسية هذا الصنف من الأسماء التصرف في صورة مقولة الخمس - العدد لكن بعضها الآخر يبقى ملارم لصورة واحدة هي صورة المذكر المفرد وذلك اسم التفصيل فهو لا يقلل أن تدحبه المقولة المذكورة إلا تقويه حاب الاسمية فيه بالأم

رجل أفصل من - امرأة أفصل من
الرجل الأفصل - المرأة الفصلى

أو تمتصه للاسمية يقول ابن بعش ، آخر ، فعل صفة ومن محدوفة منه وذلك لا يصرف - لأنهم لما كثر حذف ، من ، معها وكثر استعمالها مفردة من الموصوف نحو مررت برجل كذا وبخبر كذا ، حروف محرى الأسماء فثبوتها وجمعوها وأنشوها ، (شرح الفصل ٧١ 99-100)

تدو هذه الأبية إدس غير قدرة سطراد على حمل علامات الاسم المحص وغير قادرة على التصرف تصرفه فهي محدوفة لتقوى على ذلك انى شروط أهمها أن تكون اقرب الى الاسم المحص منها الى الفعل أم أن ابتعدت عن الاسم في اتجاه الفعل فإن علامات الأسماء التي تحمى تصح حامية لدلالات أخرى وتصح عند مهدة تعطّل قدرها على التصرف في صوء مفعولات الأسماء

ب - الخصائص الفعلية ،

ادرك النحة أن العلامات الاسمية التي تحقق بالأسماء المتصدة بالأفعال امر لفظي غير مؤكد حقيقة الأسماء فيها يكون ابن يعيش ، اسم الفاعل فعل في صورة اسم ، (ش م III 143) فضّلوا يقتضون اثر كل دليل يقرنها من الأفعال وقد أدب مجهوداتهم الى الكشف عن مجموعة من الظواهر التي تثبت هذا القرب على المستويات الصوتية والتصريفية الاعرابية المحضة وقد استعملوا في الغالب عبارة ، الحاري على الحاري محرى ، للإشارة إلى هذه الظواهر

ب - 1 - المستوى الصوتي ،

لاحظ المبرد أن الفرق بين الاسم ،الـخود من الفعل والاسم المحص
يتمثل في اعتلال الأول باعتلال فعله والعكس بالعكس وتصحيح خلافه
، تقول في مفعول إذا أدت به مذهب الفعل من القول والبيع مقل
مبيع فإن صُغت اسم لا تريد به مكاناً من الفعل ولا زماناً لفعل ولا
مصدراً قلت في مفعول من القول هذا مقول ومن لبيع مبيع ، (المقصد
108) ويمكن مراقبة صحة هذه لطهرة حتى باعتبار الحالات
الاعرابية

- حائنه الرفع يغزو . هذا عري
 - حائنه الحرم / الجرّ لم يقص مررب يقص
 - حالة النصب لن يقصي - رايت قاصياً
- ورأى ابن حنبل أن هذه الأسماء - خلاف حقيقة الاسم - تأخذ رويد
الافعال . لا تأخذ اسم اجتماع في أوله ريادة لا أن يكون جارياً على
الفعل نحو منطلق ومستخرج ، (المصنف ، 29)

وذهب حلّ الحجة إلى القول بمواراة اسم الفاعل في درجة أولى
واسم المفعول في درجة اقرّ للفعل المضارع وهم يعنون بالمواراة في
انقلاب التوافق في الحركه والسكون بين الصيغتين نقول ابن يعيش
، لأنه جار عليه في حركاته وسكناته ويطرد فيه وذلك نحو
صرب ومكرم كنه جار على فعله الذي هو يصرب ويكرم .
(ش.م VI 68) ولا شئ أن الاهتداء الى مثل هذه الملاحظات دليل على
دقة لاسبقصاء في التراث النحوي العربي لكنها لا ترقى إلى درجة
القبول حتى تكون مطردة ولم يغب هذا الامر عن بعضهم فإن صاحب
نقد الرمخشري في تعريفه لاسم الفاعل والمفعول الذي يستعمل فيه
عبارة ، الجاري ، إن أراد الجاري الواقع موقع يفعل باعتبار المعنى ورد
عنه اسم الفاعل إذا كان لما مضى إنما هو واقع موقع فعل وإن أراد
الجاري أنه على مثل حركاته وسكناته ورد عليه ر ثم أشياء تخري على

فعل بهد الاعتبار وليست باسم الفعل وأما مصروب وبأنه فيس
حاريا على الفعل، (الإيضاح 638 644)

ب - المستوى التصريفي الإعرابي ،

ربما كان أقوى معاني الجري على الفعل ما لاحظته سيبويه من
شبهه إلى حد التماثل في الوسم الإعرابي التصريفي بين الفعل وبعض
هذه الأسماء يقول ، هذا باب ما جرى من الأسماء التي من الأفعال
محري الفعل وذلك قولت ، اذهبه ، حريتك ؟ ، وه أكرمة ساوكم ؟ ،
فصرت الهاء في الأسماء بمنزلة التاء في الفعل إذا قلت ، قلت ساوكم ،
و، ذهبت حريتك ، و الألف والتاء والواو والياء والنون في الجميع والألف
والنون في التنشئة بمنزلة الواو والألف في قالوا وقالوا وبمرله ساووا والنون
في يقوون ، (لكتاب 1 36)

1 - اذهبه حريتك ؟ - حريتك اذهبن

اذهت حريتاك ؟ - حريتاك ذهبت

2 - أكرمة ساوكم ؟ - ساوكم كرميت

أكرمت ساوكم ؟ - ساوكم كرمي

ر هذا التلارم في الوسم التصريفي الإعرابي بين الفعل والاسم
المتصل بالفعل الواقع موقعه في الكلام في المستوى المعجم لدليل في
تقديره على أن بنية محردة واحدة تسيطر على الفعل وعلى الاسم
الواقع موقعه الأسماء على المستوى اللفظي يوسم كل بالعلامة التي
تدسب القسم الذي ينتمي إليه وقد تتفق العلامتان وقد تختلفان فهذا من
مر للفظ الت المعنى فواحد ولعل هذه البنية المحردة التي يتكون منها
الفعل والاسم المهيأ لوقوع موقعه هي التي تفسر أن هذا الاسم لا يكتفي
بالوقوع موقع الفعل بل يعمل عمله

ب - 3 - المستوى الإعرابي :

استأثر اسم الفاعل بالتصيب الأوفر من جهد النحاة في إطار حديثهم عن العمل الإعرابي للأسماء فهو يعدّ في نظر أغلبهم الأصل في هذا الباب وقد عدّ أيضاً عمل اسم الفاعل عمل الفعل من باب حريته محري الفعل لكن من جهة المعنى لا من جهة اللفظ (ابن يعيش ثم م VI 68 76) هذا ما ذهب إليه جمهور النحاة لم يخالفهم في ذلك إلا الكسائي واستند كل طرف إلى استعراء لغة العرب في الاحتجاج لذلك وقد وطع التراث النحويّ صواباً متداخلة متشعبة يصعب حصرها ومناقشتها في هذا الإطار نكتفي بالتوقف عند أهمها

- 1 - التشابه بين اسم الفاعل والفعل لمصرع إذا وقع الأول موقع الثاني عمل وإذا وقع موقع الفعل الماضي لم يعمل
- 2 - الدلالة الرمزية إذا دلّ اسم الفاعل على الحال أو حكاية الحال أو الاستقبال عمل وإذا دلّ على الماضي لم يعمل
- 3 - مفهوم لعمل يعمل اسم الفاعل عمل الفعل إذا رفع الفاعل أو نصب المفعول به أو جمع بينهما وبوصف عدد بـصريح ، ما نصبه بـقيّة الفاعيل فيسرح إلى عمله عمل الفعل نصب بـقيّة المفعيل يكفي فيه راحة الفعل (ابن الخشاب - المرغل 236)

(1) - جاء صارت ريد مس + عبر عامل

(2) - هذا صارت ريداً + عامل

- 4 - تمام اسم الفاعل بالتووين مقابلاً تماماً للإضافة فهو سيونه ، فـد ، خير أن لفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تووين لينة وذلك قولت هذا صارت عد الله وأحبه فـد بـوت فـدب هذا مـعط ريداً درهما لا تسلي ابهما فـدمت لأنه يعمل عمل الفعل ، (الكاتب 171 175)

5 - الاعتماد ، أي الحاجة باستثناء القراء أن اسم الفاعل لا يعمل
عمل الفعل إلا معتمداً على مبدأ أو موصوف أو ذي حال أو
حرف استفهام أو حرف نفي وقد فسّر ابن الخليل ذلك بأن
اسم الفاعل مع فاعله مفرد محتاج إلى حرف آخر ينضم
إليه. (الإيضاح 1 642)

أن المشبهة بين الفعل والمصدر واسم الفاعل يصعب في تقديره أن
تكرر عمل اسم الفاعل لأن الفعل والمصدر ليس قوياً في العمل من الفعل
لماضي فكلاهما عمل وهذه الخجة قد سبق عني الاحتج بها فعمل
المصدر منتج نحو الاسمية سبب مصارعه فيمكن أن يستنتج شكلاً
. هو كس الإعراب أمراً شكلياً . أن المصدر لا يقوى قوة الماضي في
العمل والدليل دخول العوامل عليه

أما الدلالة الرمائية فإنها وإن كانت وحدها معوية لا يستهان بقيمته
فإنها ليست بما يتقوم به عمل الفعل ويعسّر به فهم وجهة نظر تكوينة
ليس الرمز مستلزم لعمل الأفعال وإنما تعمل الأفعال من جهة دلالتها
الحديثة (م. ص. الشريف مفهوم انشروط 1866)

وقد يعود في طرق اتجاه التّحاة نحو اعتبار معنى الماضي أي
المقطع موهماً لعمل الفعل أو ملغى له واعتبارهم معنى الحال أو
الاستقبال موحداً له إلى ما في دلالة الماضي والانقطاع من ثبوت
وسكون وما في دلالة الحال والاستقبال من حركة وحدوث والدلالة
اسكوبية من معاني الاسمية في حين أن الدلالة الحدوثية من معاني
الفعلية (R. Langacker Noms et Verbes p 103) وأنّ لحد في التراث
إشارات إلى المقابلة بين الثبوت والحدوث تؤكد هذا الرأي يقول سيويه
« راعى الخليل رحمه الله أن السبب مفسّر به المرمز (18) كقولك
«مرصع» لثني به الرّصاع «ما المعصرة فيحيي» على العمل كقولك
«مشفق» وكقولك «مرصعة» لثني ترصع. (الكتاب II 47) و

المُخَصِّر يؤكد وجود هذه الخصية في النظرية النحوية العربية واستمرارها عبر العصور يقول في سياق شرحه لتعريف الرمخشري لصيغة المشبهة: «يعني أنك إذا قلت: «مررت برجل حسن» فمعناه اثبات الحسن له من غير معرض للدلالة على حدوث بخلاف قولك: «حسن» فإنه يدل على حدوث كما في قولك: «صار» كما يدل «يحسن» ويصرب على ذلك وهذا على نحو ما ذكره سيبويه في حائض وحائصة وإن كان على وزن اسم الفاعل وأما الغرض تشبيهه به في الثبوت والحدوث» (الاصح 645). يستنتج من كل ذلك أن لعمل الأعراسي يصف بقدر ما تقترب بنية اسم الفاعل من السكونية لاسمية ويقوى بقدر ما تقترب هذه البنية من حدوث الفعل.

يقود ذلك إلى مناقشة الصائتين الثالث والرابع من صواب عمل اسم الفاعل فساداً. باستثناء الكسائي. يعتبرون أن هناك فرقاً جوهرياً بين بنية اسم الفاعل في (1) وسببه في (2)

(1) جاء صاربٌ ريداً أمس

(2) هذا صاربٌ ريداً

فهو في (2) تام التكوين مصمراً للفعل بعده محدث بلصب في المفعول به «ريد» دال على حدوث الضرب في الحال وفي الاستقبال أو في كسبه وبذلك يكون عاملاً لعمل الفعل انصريح م في 1 فإنه تمامه بالمصاف إليه بعده شبهة شأن الأسماء الحاصلة وصافته محضة لا تختلف عن «علام» في «علام ريد» غير عامر عمل الفعل. فيكون صارب عند سيبويه ومن تابعه وهم الأكثرون في هذه المسألة وإن كان مشتقاً حارياً في إبطال عمله بمصيه محري الأسماء الصريحة الأولى وهي الحوامد غير اشتعة كـ «علام» و «فرس» إذ قلت «علام ريد» من الخشب المرحل 237 لكأن يرى أن هذا الرّي يفصل فصلاً قطعاً بين «صارب» الاسمية و «صارب» الفعلية ويعطي للعمل الأعراسي صورة منحجرة لا تعكس بسببه المعروفة في لصورة لنحوية عربية

لست بمنزلة الذي ربي فيه بعض ما قال الكسائي فعبر أن صارت، هي
المثالي اسم فاعل عمل لكن بدرجتين مختلفتين فهو في (2) عمل قوي
قوة الفعل وفي (1) عمل ضعيف أو منه عن العمل الصريح قرره من
الاسمية بصفاته إلى معوله والإضافة من خصائص الأسماء ولذلك قل
سبويه، فإن حير أن الفعل قد وقع وانقطع فهو غير توين لينة
ودنت قولك هذا صارت عند الله وأخيه وجه الكلام وحده آخر لأنه
ليس موضعاً لتووين، (الكتاب 1 171) ويدنت يتأكد عدداً ما استتجده
سبويه فكلمة اقترت اسم الفاعل من الفعلية عمل عمل الفعل واستلزم ما
ستترمه من معمولات وكلمة تعد عن الفعلية ظهرت عليه علامات
الاسمية كالإضافة وعات معمولات الفعل أو اتخذت صورة لفظة
أخرى فالصميم في هذا صارت، إنما هو معول به في صورة
مضاف إليه وبذلك تثبت عدداً صحة المد، من مبادئ العمل عند
م ص الشريفة القاسم، التوسع اللطفي المتحج إلى قسم آخر غير قسمه
يحد خصائص من القسم، الآخر ويحسر خصائص من قسمه، المفهوم
لشروط (696)

يكتب هذا المبدأ من فهم الحقيقة المستمرة لصايط الاعتماد في النظرية
البحوث العربية فسم الفاعل، فعل في صورة اسم، على حد عبارة
أن يعيش (ش م III 143) أي سية خرجت من حير الفعلية واتجهت
لى حير الاسمية فحسرت قدرتها على الاستقلال بالفاعل لتكوين كلام أي
مسند ومسند إليه واحتجت إلى أحد الأشياء المذكورة في الضابط
الخامس لتقوى به فيتكون بالصيغة إليها كلام

لا شك أن العمل الإعرابي وأثره من أهم ما يقرب سية اسم الفاعل
من الفعل فيصح كالفعل من حيث اقصدوه لمعمولات وقدرته على
تصميم الصميم وتصرفه في معمولاته تقدماً وتأخراً ومهما شابه اسم
الفاعل في العمل فإنه يبقى دونه لأنه محتاج إلى الاعتماد خلاف للفعل
وفصلاً عن ذلك رأينا أن هذه القوة في العمل ليست مطلقة بل هي

سنة وإذا تخاورنا اسم الفاعل إلى باقي الأسماء التي امتزجت فيها
الاسمية بالفعل لا حظ أن بعضها يعمل عمل اسم الفاعل على الشبه
كاسم المفعول وصيغة المبالغة وبعضها الآخر لا يعمل عمل المفعول كاسم
التفصيل (الرمحشري الفصل 237) وبعضها الآخر لا يعمل السنة وذلك
اسم الرمح والمكان واسم الآلة وهذا يدعو إلى البحث عن وجه آخر
أقدر على تفسير جمع هذه الأسماء تحت سقف واحد

ج - التقاء الاسمية والفعلية

رأينا في (أ) و (ب) من هذا العمل أن الاسمية والفعلية
مفوتتان من حيثان تنسب عكسيًا في السمة الاسمية الفعلية فكأنما إردادت
الخصائص الاسمية فيها قلت الخصائص الفعلية وبقدر ما تقوى فعليتها
تضعف اسميتها فهي خير مثال يتحقق فيه ما اصطاح عليه م ص
الشريف بالتشريط بين الفعلية والاسمية ورمر إليه بفعلية → اسمية
(مفهوم الشرط 329)

وقد أرحب الطر في الخاصية الاشتقاقية خصوصها نفس القدر
تقريب هي أبية هذا الصنف من الكم وربما كان هذا هو الوجه الذي
جعل م عاشور يطلق عليها مصطلح المشتقات (ظاهرة الاسم 34)
نكت لم نرض استعمال هذا المصطلح في شأنه من اختلافات قديمة
وحديثة دعت حل الباحثين المحققين إلى الوقوف عندهم فك ص الشريف
مفهوم الشرط 40 وم عاشور ظاهرة الاسم 56)

لا يمكن أن نعبر في هذا المقام لدقيق وحوه هذه الاختلافات
لكن لا نستطيع أن نقدم فهم للاشتقاق قبل التذكير بهم اتحاهين
عرفهم التراث في هذا الشأن

يميل أغلب النكوفيين إلى اعتبار الفعل في صورته المحققة أصلاً
للاشتقاق وهو موقف لا يعسر طواهر كثيرة مستقرأة في لغة العرب
فبحر بشتق اسم المكان من الحامد كمسدة ومسغة (الاسترادي
ش الشافيه 188) وبشتق اسم الفاعل من لا فعل به كقولهم لاس وتدمر

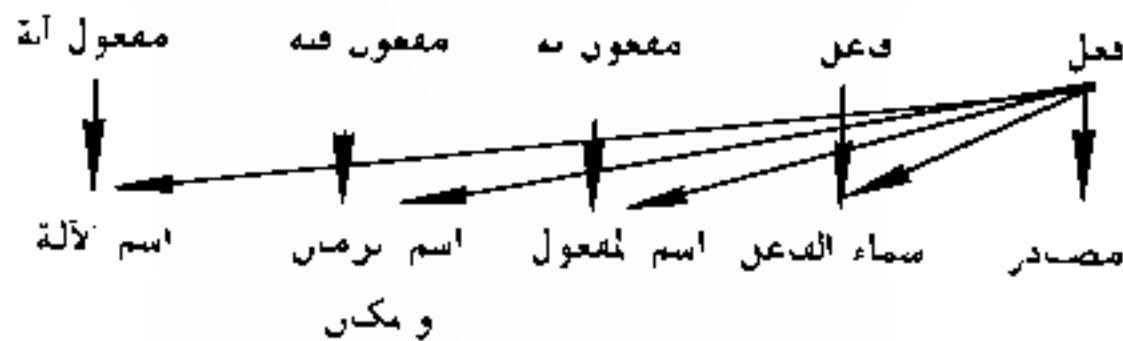
ودارع وأبل وتشتق الصفة من لا فعل له ، قال أبو زيد ، يقال للحبيب
معوذ ولا فعل له ، (أبو علي الفارسي - المسائل العسكرية 142)
وتشتق اسم الفاعل من أسماء العدد اشتقاقاً مطرداً

أما البصريون فإنهم اعتبروا المصدر أصلاً يترع منه الفعل وسائر
المشتقات هذا هو موقفهم المبدئي لكننا لا نعدم عند سيبويه وغيره
من بحاة الصرة بعده عبارات قد تحمل على أن الفعل يشتق منه ، باب
ما ينصب من الأسماء التي أحدث من الأفعال أقانما وقد فهد الناس ،
(الكتاب 1 340) ولا يمكن أن تعني هذه العبارة شيئاً ياقص الموقف
المبدئي البصري فسبويه عاشر أوج الخلاف بين المدرستين ويستبعد أن يقع
في خطأ يحسب عليه كان التراحم عن الموقف المبدئي ممكناً بالنسبة إلى
السكاكي ت 626 هـ فتراحم عن هذا الموقف وراح مذهب الكوفيين
(مفتاح العلوم 32) فقد خمد الصراع بين المدرستين في عهده وكان
يمكن لأن يعيش ت 643 هـ أن يتراحم أيضاً ولكنه لم يفعل بل أكد أن
الأسماء المتصلة بالفعل ليست مشتقة من الفعل ، يريد بقوله "المتصلة
بالأفعال" تعنيهاً به من جهة الاشتقاق وأن فيه حروف الفعل فكأن بينهما
نعلق واتصل من جهة اللفظ إذ كانت ترع إلى أصل واحد وليس المراد
أنها مشتقة من الأفعال ، (ش م VI 43) ولكنه في مكان آخر من شرح
المفصل يعتبر أن هذه الأسماء مأخوذة من الفعل ، الاسم غير الصفة ما
كان حساً غير مأخوذ من فعل نحو راحل فرس والصفة ما كان
مأخوذاً من الفعل نحو اسم الفاعل واسم المفعول ، (ش م 1 26)
وهكذا يرداد الأمر تعقيداً فبعد أن كنا نبحت عن سبب متدع الاشتقاق
من الفعل وإمكان الأخذ منه عند سيبويه أصبحنا نبحت عن سبب
سبب تعدد الاشتقاق من الفعل من ناحية وإمكان الأخذ الاسم منه واتصل
الاسم به من ناحية ثانية

لا يعلق الأمر بفروق بين ، الاتصال ، و ، الأخذ ، و ، الاشتقاق ،
فالاسترابدي - على سبيل المثال - يسوّي بينهم جميعاً في قوله ، يعني

بالاشتقاق كون إحدى الكلمتين مأخوذة من الأخرى لأن المراد بالاشتقاق اتصال إحدى الكلمتين بالأخرى وهذا الاتصال امر معنوي محقق لا محيد عنه. (شرح الشافية « 334 356) إنما يتعلق الإشكال باستعمس كلمة «المفعول» في هذه العبارات الثلاث وقد بدا المقصد منها يظهر في الجملة الأخيرة من كلام الأسير بدي ويؤكد هذا المقصد بتصريح ابن الخياط «معنى اتصالها بها أنها لا تنفك عن معناها والمصدر سم للمفعول واسم المفعول لم يأت به المفعول» (الإيضاح 1 627) والمفعول لا يوجد مكتملا بمفرده وإنما تكممه الفاعل الذي هو كالجذر منه يقول ع المهري «لا وجود بصيغة «محيطة» للمفعول فمحرد «النعط به بصره» أي بسنده وهكذا لا يمثل المفعول كلمة أي لفظة دالة على معنى مفرد» (من الكلمة إلى الجملة ص 63) وربما فسّر ذلك رأي الصريين في صل الاشتقاق والمفروض أن يكون الأصل كيان مكتملا والمفعول في حقيقته كيان غير تام ما إذا أخذ من معناه في عبارة «الأسماء المأخوذة من الأفعال» فممكن باعتبار أن معنى المفعول في بيته لاغرافية أي في محلات الاعرابية التي يحدث بها وجوده تكممه بالفاعل وتوسعته الأساسية بالمفعول به وتوسعته الأخرى بنية المفعول وما جرى مجراه

في مستوى هذه لنية الاعرابية يقع اتصال الاسمنة «بعبارة فتولد اشتقات أو لأسماء المنصلة بالمفعول ولعلّ الترسد الذي قدمه م ص الشربف (مفهوم انشراط 370) يبين بوضوح هذا الامر



لا يخالفه في شيء من هذا التصور سوى مسألة المصدر التي يبدو
مفسر اسميتها عاصدا والرسم يقدمها متولدة من الفعل لا غير في
حين أن بقية الأسماء المتصلة بالفعل متولدة من اتصال محل اسمي
بالفعل

من مزايا هذا التصور لتكون الاشتقاق قدرته التفسيرية الكبيرة فهو
يبين لنا بسر اشتقاق أبنية اسمية بما لا فعل له مسنعملا مثل مفزود
فهذه ليست مشتقة من العواد، وإنما هي مشتقة من العداقة الإعرابية
اعردة القائمة بين المفعول به والفعل ذلك أن البنية الاشتقاقية تستلزم السية
الإعرابية والدليل عليه تكرار المصطلح في المستويين

III - مقولة الأسماء المتصلة بالأفعال

رايا في المرحلة الأولى من هذا العمل أن التهمة لم يعاموا الأبنية
الجامعة للاسمية والمعنية معاملة واحدة بل اختلعت مواقعهم بين مفرق
لحديث عنها على موضعين وجامع لها في موضع واحد بطرق مختلفة
ومشتتة للحديث عنها كألا شبيء يؤلف بينها وقدمت في المرحلة
الثانية حراء بما قد يكون حوانا عن وجه من هذا التعامل فهي أبنية
تتلازم فيه الخصائص الاسمية والخصائص الفعلية تتلازم سمته الأساسية
الناسب العكسي ثم اقترحنا في آخر المرحلة الثانية تفسيراً لهذا التلازم
سادس أن هذه الأبنية مشتقة من معنى الفعل أي متولدة من التقاء محل
من المحلات الاسمية بالفعل في السية الإعرابية التي يحدثها الفعل محدثه
فهل يكفي هذا التلازم لتكون هذه الأبنية مقولة ؟

1 - مقولة الكيانات اللغوية

المقولة في حقيقتها قدرة للذهن على تنظيم الموحودات في انكون
تتحدد في تصنيف الكيانات Entité وارجاعها إلى أقسام أو إحساس أو
أنواع وذلك بعد ادراك الثوابت المشتركة التي تحدد اشماء مجموعة من
العناصر إلى قسم أو إحساس أو نوع دون غيره

وعندما تستهدف المقولة كينيات موحودة في الطبيعة كالحَيوان أو التبت أو الجماد . فإن الدّارس يكتفي في الغالب بإدراك خصائص كلّ عنصر لإدراجه ضمن مقولة ما ذلك أنّ خصائص هذا الصنف من الكيانات ثابتة في الأغلب لا تتغيّر فالتّغييرات على سبيل المثال لا تقلب بيوضة رعم ذلك تبقى بعض الصّعوبات قائمة في إرجاع بعض الكينيات إلى مجموعة دون أخرى فإذا اشترطت خاصيّة الطّيران في حس الطّير احتوت في إرجاع النعام إليه وإذا عدّلت هذه الخاصيّة فاكتمت بالرّيش لطّير كساء تعدّر عليك إرجاع البطريق إليه

أمّ الكيانات النّغويّة فهي محرّدة صعبة المراس، بعيدة المآخذ إذا اكتفينا في تدويلها بالظّاهر لم ندرك الخصائص الحقيقيّة التي تمكّن من المقولة والخصائص فيها كم رأينا في الاسميّة الفعليّة متحرّكة أمّا اللفظ فيه فمخاتل والدّالة فوصى مستعصيّة عن التّصنيف يحدّح النّحويّ رعم ذلك إلى المقولة شكل أو باخر ليُخرج النّظام من الفوضى ويكشف مخاتلة اللفظ لحقيقة الأسيّة النّغويّة

سبب هذه الصّعوبات وغيرها عرفت المقولة تصوّرات مختلفة حصّرها (127 103 G Kleiber · in Sémantique et Cognition) في مآولات ثلاثة هي :

1 - المآوال التّقيديّ Classique وهو مآوال يقوم على فرضيّة يعتبر بمقتضاها أنّ الخصائص الجامعة بين عناصر المقولة هي من قبيل الشّروط الضّروريّ والكافي condition nécessaire et suffisante يعني ذلك أنّ كلّ الخصائص الجامعة بسفي أن تكون موحودة في كلّ عنصر من عناصر المقولة

2 - المآوال النموذجيّ Standard وهو تصوّر أقلّ صرامة في اشتراط الخصائص المشتركة يرى القاسون به امكّن قيام المقولة على مجموعة من العناصر المتشابهة تختلف درجات الشّبه بينها ويجمع بينها عنصر محوريّ هو النموذج

Le Prototype تتوفر في هذا العصر كل الخصائص المطلوبة في هذه المقولة أمّ العناصر الأخرى الممتدة الى نفس المقولة فتبتعد عن العصر النموذج أو تقترب بقدر ما يتوفر فيها من تلك الخصائص

3 - المنوال النموذجي الموسع Standard Etendue وهو موال يغيب أصحابه كل صرامة في اشتراط الخصائص إنما يربط بين عناصر المقولة في تصوّرهم صرب من الشبه العائلي Un air de famille فلا وحوود لخاصية مشتركة بين عناصر المقولة جميعها ولا وحوود لعصر محوري نموذجي بل تجمع المقولة العناصر أ| و ب| و ج| و د| إذا وجدت بين أ| و ب| خاصية أولى و بين ب| و ج| خاصية ثانية قد تكون محتملة عن الأولى يمكن إذن أن لا توجد خاصية مشتركة بين أ| و ج| إلا عبر العصر ب| الذي يشتمل على الخاصيتين الأولى والثانية

بعد في تقديرنا المنوال التقليدي موالا متحجرا من بقائده أنه لا يمكن من السيطرة على أنواع الموحودات سيطرة كلية وبما أن يكثر الأحاسيس بشكل لا نهائي وإنما أن يقتل منها ويعتبر الباقي من الشواذ وفي كل الحالات لا تتحقق الغاية من المقولة

أمّ المنوال النموذجي الموسع فإنه يهدم المقولة من أساسها إذ لا يستبعد أن نجد في نهاية الأمر خاصية مشتركة بين أي موحود وموحود غيره

ويعتبر أن أصل هذه الموالات للمقولة اللغوية هو الموال النموذجي لـ فيه من تصوّر يستحيب خاصية أساسية في اللغة وهي خاصية الاستمرارية بين الأبيات هذا افتراض وحوود مقبولة لغوية ما تشتمل على مجموعة من العناصر أ| ب| ج| د| وافتراضا أن العصر ج| هو العصر النموذجي لاحتوائه على الخصائص ح1 + ح2 + ح3 كما العصر

1 (ج 1 + ج 2) اقرب من اب (ج 2) باعتبار أن العصر لا يشتمل على خاصيتين من خصائص النموذج وب لا يشتمل إلا على خاصية واحدة وهكذا يتكوّن الاسترسال داخل المقولة

ب - اسم الفعل :

يعتبر أن الرّمحشريّ كان على صواب عندما أخرج هذا الصّف من الاسمية ثمّ اطلقا عنه حيّز الاسمية الفعلية وإن كان لا يوافق على إدراجه في فصل الأسماء المبيّة ذلك أن سم الفعل قد حشر خطأ ضمن الأسماء العاملة عمر الفعل وهذا الخطأ يرجع في تقديره إلى الفصل بين وجهها الإعرابيّ ووجهها الاشتقاقيّ وقد بيّنا أنه وجهان متلازمان متشترطان

ج - اسم الزّمان واسم المكان واسم الآلة :

هذه الأبيّة غير مستقرّة على حال في التراث النحويّ فسيبويه يجمع في قسم الاشتقاق من الكتاب بين الفعل والمصدر والأسماء - ويقصد بالأسماء الصّفات - (الكتاب IV 28) لكنّه يعصّسها وبين اشتقاق الأسماء لمواضع، وما عالج به (الكتاب V 87-94) والرّمحشريّ في الفصل، يجمع بين الطرفين ويجعلهما تحت عنوان واحد هو، الأسماء المتصلة بالفعل، (الفصل 218) لكنّه في النموذج، وهو مختصر يحتوي الأقسام التي يحتويها، الفصل، لا يذكر من الأسماء المتصلة بالفعل إلا المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصّفه المشبهة وأفعال التفضيل (النموذج 124) ولا يعلم هل كان خراجه الأبيّة الثلاث الدقية سهواً وهو مسعّد - م اختصاراً لعصر المقولة بإخراج بعد انصله بالفعل منها - وهو لا قرب - ورأي يص كيف أخرجه ابن الحاجب والأستاذ ددي من الكافية، إلى، انشافية.

في هذا التردد بين صمها إلى باقي المشتقات وفصلها عنها تعبير عن صعب اتصالها بالفعل ويمكن أن يستدلّ على مسنوي السية لإعرابية بفعل بالفرق بين الفاعل والمفعول به من ناحية ونقطة الفاعيل من ناحية

حرى هذا الفرق هو المصدر في التطرية التحوية في اعتبار المحلات الاسمية في علاقتها بالفعل درجاب في القوة والضعف فالفاعل اقووه على الاطلاق والمفعول به والمفعول المطلق دونه قوة وسر المفاعل باستثناء صعبة وما شبه بها أضعف منها وتعر الأبناء الموسوعية Les Grammaires Actanciellles عن هذا الفرق بالمقابلة بين انواع الـ les Actants أي الفاعل والمفعول به والمخصصات السياقية Les C constants (M Riege Gr M F 124 140) ويعبر عنه م ص الشريف بالمقابلة بين المحلات الدخيلة والمحلات الخارجة (مفهوم الشرط 607 680 733)

ولعله يمكن ان يصور البنية الاعرابية للفعل مكتوبه من دورتين دورة اولى للمحلات التي يقتضيها الفعل اقتضاء وهو المفاعل فهو من تمام الفعل والمفعول به بالنسبة الى الافعال المتعددة ودورة ثنية للمحلات الاحتيارية أي محلات التوسعات الدالة على الملاحظات السياقية لحدث كالأطراف والآلة وما حرى محرمهم

إن التمييز بين الضروري والاحتياري من محلات البنية الاعرابية للفعل هو الذي يفسر الفرق بين أطراد اشتقاق اسم الفاعل والمفعول وعدم أطرد اشتقاق اسم المكس واسم الرمان واسم الآلة وفي تقديره لا شيء يجمع من اشتقاق اسم الآلة على سبيل المثال من كل فعل علاحي فالبنية الاعرابية حاصرة في الدهن والبنية الاشتقاقية كذلك إلا أن الأمر مرهون باخاحة إلى التوليد (م ص بن عمر لغة التقسة 221)

هذا التمييز نفسه هو الذي يفسر امتداع اعمام هذه الاسمية فهي لتعده عن الدلالة المعوية للفعل تحسر أهم خاصية فعلية وهي خاصية العمل الاعرابي يقول ابن يعيش لا يعمل اسم الرمان والمكس عمل المصدر لأنه ليس في معنى الفعل (ش م VI 110) تنحاة لذلك تقترب هذه الاسمية كثير من الاسم المحص وهذا القرب هو الذي يسهل تمحصها للاسمية ويمعها من العمل يقول الاستراديدي بخلاف اسم

الآلة واسمي الرّمان والمكان فإنها وصعت على أن تدلّ على ذات مهمة متصلة بوصف معين غير مخصصة بمسيوع ولا غير فلما لم يكن لها محصص لم تحر عليه ولم ترفعه ولم تنصب ايضاً شيئاً، (ش ش 15)

هذا التمييز يفسر ايضاً اطراد اشتقاق، المشارك، Le Participe بصيغة في السنة اخرى غير العربية في حين أنها قد لا تعرف أبية اشتقاقية خاصة بالمفعول فيه أو بمفعول الآلة

كن ذلك يجعل يذهب إلى أن هذه الأبنية رغم صلة اشتقاقها بالأبوية الإعرابية للمعل فإنها تظلّ صعيمة الاتصال به قريبة من الاسم المحص وهو ما يدفعنا إلى اعتبار أمر انتمائها إلى الأسماء المتصلة بالأفعال محلّ نظر ونقاش

د - الصفات :

من وجهة نظر اشتقاقية إعرابية تتكوّن الصفات من التقاء الفعل بمحلّ الفاعل فتتولد عن ذلك أبية أسماء الفاعل أي اسم الفاعل والصفة المنتهية وصيغة المبالغة واسم التفصيل ومن التقاء الفعل بمحلّ المفعول به فتتولد نية اسم المفعول

وتمثّل الصفات نموذج Le Prototype الاسم المتصل بالفعل أحسن تمثّل فهي أبية تتحرّك بين الاسميّة والفعليّة تحرّك يتلّزم فيه المعيار ولا يفتقد تلامها إلا في صورة التمحّص ولذلك يعتبر أن اصطلاح الرّمخشري، الاسم المتصل بالفعل، يطبق انطباقاً تاماً عيها دون سواها من الأبوية التي أدرجها تحت هذا المصطلح

ولا يغوتنا أن شبه إلى أن هذه الأبوية ليست جميعها على هذه الصورة الثني التي ذكرها بل هي أبية تقوم بينها علاقات يعتبر اسم الفاعل بمقتضاها النموذج الخيد للالتقاء بين الاسميّة والفعليّة سواء من حيث قدره على التصرف في صوء مقولات الاسم أو من حيث عمله

عمل الفعل وقدرته على حمل دلالاته ورتبه فسر ذلك اصطلاح الكوفيين عليه . الفعل الدائم . قال ثعلب كُتبت ذات يوم محمد بن يزيد البصري (المبرد) فقال . كان الفراء يساقص . يقول . قنم فعل وهو سم لدخول التثوين عليه . فإن كان فعلا لم يكن اسما وإن كان اسما فلا يسفي ان سميّه فعلا فقلت الفراء يقول . قنم فعل دائم لمظه لفظ الأسماء لدخول دلالة الاسم عليه ومعناه معنى الفعل لأنه يصب . (الرحاحي محاسن العلماء 265) أما بقية الأبيّة المدرجة تحت هذا الباب فتعبر من اسم الفاعل وتبعد بحسبه ما يتوفر فيها من خصائص ولعلّ أبعدها عنه سية اسم التمهصل لصعقه عن قبول التثوين ومقولة آخر . العدد وامتدعه عن العمل عمل الفعل

الخاتمة .

حاول في هذا البحث أن يسّر أن باب الأسماء المتصلة بالفعل يمثل في اللغة العربية مقولة اقرب إلى التماسك إذا حصرناها في الصفات أما إذا وسعناها إلى اسم الرمن واسم المكان واسم الآلة فإنها تحلّ بحكم تلاشي معنى للمعية في الأبيّة الثلاث الأخيرة ويبقى الإشكال قائما بالسبب إلى اتصال المصدر بالفعل حذّه التراث شذوية الاصل والفرع ورأه م ص الشّريف كالفعل يتّبر فيه الحدث ويتميّز عنه بتصميم الحادّث مفهوم الشّروط (352) ورأى من رواية أخرى . أن شفق اسم الفاعل اقرب إلى دلالة الفعل والخمسة المعنوية من المصدر . (نفسه 350) ورأى أن تراث في البحث في طبيعة اتصال الواحد منهما بالآخر

ولا شت أن في إثباتنا لوحود حيز متحرك بين الاسمية والمعنية دليلا على أن مقوله الاسمية ومقولة المعنية هب دورهم مقولات متحركتان عبرتتني لحدود وهو ما يؤكّد لدى حركة الاسية اللغوية جميعها بما في هذه الاسية من خصائص وأن حصه بحث اللغوي ليست في وصف صاهر الخصائص التقطية وإنما في ترصد حركة الاسية والكشف عن التصادم المستر لهذه الحركة

قائمة المصادر والمراجع

1 - العربية .

- 1 الاستراديدي رصي الدين محمد بن الحسن
 أ شرح شافية ابن الخياط تحقيق محمد نور الحسن ومحمد سرفرف
 ومحمد محي الدين عبد الحميد ط دار الكتب العلمية بيروت 1982
 ب شرح الرصدي علي الكافية تحقيق يوسف حسن عمر ط مشورت
 جامعة سفري مطبع الشروق بيروت 1978
- 2 الجرحاني أبو بكر عبد القاهر
 المقتصد في شرح الايضاح تحقيق كظم بحر المرحان ط دار الرشيد
 العراق 1982
- 3 - ابن حني أو الفتح عثمان
 المصنف تحقيق اسراهم مصطفى وعبد الله امير ط وزارة المعارف
 القاهرة 1954
- 4 ابن الخياط أبو عمرو عثمان
 لايضاح في شرح المفصل بتحقيق موسى باي العسبي ط مطبعة
 انبلي بغداد 1982
- 5 ابو حيان حمد بن يوسف الاندلسي
 ارساف الصرب من سن العرب تحقيق مصطفى احمد سحاح
 ط مطبعة المدني القاهرة 1982 1989
- 6 ابن الخياط ابو محمد عبد الله
 - المرحل تحقيق علي حيدر ط دمشق 1972
- 7 الخوارزمي لقاسم بن حسين
 شرح المفصل في صفة الاعراب الموسوم بـتخمس تحقيق عبد الرحمن
 بن سيمان العثيمين ط دار الغرب الاسلامي بيروت 1990

- 8 أحجّاحي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق
مجالس العلماء تحقيق عبد السلام هارون ط الخايعي / الرفاعي
مصر 1983
- 9 الرمخثري أبو القاسم محمود بن عمر
1 الأندوج في النحو حسني الجيل يوسف ط مكتبة الأدب القاهرة
1990
ب الفصل في عم العرسة ط دار الجيل بيروت د ب
- 10 السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر
مفتاح العلوم تحقيق نعيم زرزور ط دار الكتب العلمية بيروت
1987
- 11 سيونه أبو بشر عمرو بن عثمان
نكتات تحقيق عبد السلام محمد هارون ط مكتبة الخايعي القاهرة
188
- 12 السيوطي أبو الفاضل خليل بن
الأشياء والنظائر في النحو مراجعة هارون رحيمي ط دار الكتب
العربية بيروت 1984
- 13 الشريف محمد صلاح الدين
مفهوم الشرط وحواشه وما نطرحه من قصاي في معاصره العلاقه بين
الابيه انخويه والدلايه طروحه دكورا دونه مرقومه كتيه لأداب
منونه توس
- 14 عاشور النصف
ظهرة الاسم في تفكر الحوي بحث في مقوله الاسميه بين التمام
والنقص ط كتيه الأدب منونه توس 1999

- 15 بن عمر محمد صالح
لغة التقية عند العرب مقاربة لمقولة الآلة في اللغة العربية
ط الخدمات العامة لنشر تونس 1997
- 16 الفارسي أبو علي الحسن بن أحمد
المسائل العسكرية تحقيق محمد الشاطر أحمد ط مطبعة المدي مصر
1983
- 17 الميرد أبو العباس محمد بن محمد
- المقتضب تحقيق محمد عبد الخلق عصيمه ط عالم الكتب بيروت 1963
- 18 المهيري عبد القادر
من الكلمة إلى الجملة ط مؤسسات بن عبد الله تونس
- 19 - شرح المعصن ط عالم الكتب بيروت د ت

II الفرنسية

- 1 — J. Lallot
La Grammaire de Denys de Thrace
C N R P S Production Paris 1998
- 2 — R. Langacker
— art Noms et verbes
in R. Communication N° 53 1991
- 3 — G. Kreiber
art Prototype et Prototypes encore une affaire de famille
in
- 4 — M. Regel
Grammaire Méthodique du Français
- Presses Universitaires de France. 2ème éd Paris 1996

المعنى في الخطاب الرسائل القديم

بقلم صالح بن رمضان

كلية الآداب صوينة

تشول في هذا البحث موضوع شاح المعنى في احد احسن الادب
الرسائلي في التراث العربي وهو حسن المراسلات بين الشعراء والكتّاب
وقد اردهر هذا الحسن من الخطاب الشعري والثري من عصر الخاحط
ومحمد بن عبد الملك الريات وابراهيم الصولي واكنمت مقوماته
الاحدية في مراسلات الشعراء والكتّاب في القرن الرابع لهجرة عصر
بديع الرمن الهمداني والصاحب بن عباد وابي الفحل بن العميد¹

ومرمي من وراء هذا البحث إلى دراسة دور التلقظ الرسائلي او
الخطاب المراسلات في تحديد معاني الاعراض الشعرية والثرية وفي
ناسيس اسانية هذا الحسن من الخطابات الأدبية

1 - التلقظ الرسائلي وفضاء النشأة :

شأت الكتبة الرسائية الحوارية على أنقاض أدب المهورات الشعوية
البديعة وكان أبو عثمان الخاحط في صدارة من تحدث عن هذه النشأة
ومن شتر بظهور هذا اللون المعني في فضاء المدينة العربية الاسلامية

¹ جمع مجادج كثيرة من هذه المراسلات حسن صبحي العلاق ، الشعراء الكتاب في العراق
في القرن الثالث الهجري مؤسسات الاعلامي لمطبوعات بيروت 1975 الا انه لم يهتم
بشأنه هذا الحسن الأدبي بل اقتصر على دراسته دراسة بلاعية عامة

يقول في معرض الحديث عن ظاهرة التراسل المكتوب : وقد يريد بعض الحنّة الكبير وبعض الأدباء والحكماء أن يدعوا بعض من يجري مجراه في سلطان أو أدب إلى مددة أو ندام أو خروج إلى منتره أو بعض ما يشبه ذلك، فهو شاء أن يبلغه الرسول إرادته ومعه، لأصاب من يحسن الأداء ويصدق في الإبلاغ، فيرى أن الكتاب في ذلك أمرى وأسه وألح،² لقد كن لتطور صاعقة الوراقاة وأدواتها في عصر المأمور ت 218 هـ) دور رئيسي في تحويل الكتابة من فعل تواصل مرتبط بالمؤسسة الديوانية الرسمية أي فعل مقصور على الاستعمال الضروري إلى فعل اجتماعي تدرسه مختلف الطبقات الخاصة وإن تعويع الكتابة للمحاورة الشعوية في مقدم اختياري أي في ظروف مكبيه لا حاجة لمكتوب فيها أن يكون سديلا عن الشفوي بل على أن المجتمع الذي يستخدم قصء الكتابة وأدواتها قد نوا هذا المقدم لتأدية وظائف تواصلية غير الوظيفة الإخبارية ويظهر في كلام الخاطب أن التحاطب في هذا المقدم يفتح على التفظ الأدبي وأن اعراضه التواصلية تفتح على أعراس الكتابة الأدبية

إن التلطف الرسائلي هو حملة الأثر اللسانية والعمية والدالية التي تظهر في الخطاب الأدبي سواء في حملة أو في صورته أو في اعراضه ومقاصده، وبدل التفظ الرسائلي على أن عالم الكتابة الطارئ على عالم اللغة قدر على تغيير مكوناته بل أن التلطف الرسائلي هو قدرة المتكلم الكاتب على إقناع قاري الرسالة بأن الكتابي لا يعوض الشفوي بل يحل نفسه على متمير منه⁽³⁾

2) حيوان تحقيق عبد السلام هارون 1 97 وانظر كذلك ابن جرم طوق حمامة

3) ابن مباله العلاقة بين الشعاعية والكتيبه مسنده من كبريات اساس الخلافية وس كن موقف فرديس دي سوسير (Ferdinand de Saussure) موقف مشهور وهو يرى أن الكتابة نفسها اللغة وقشوه طبعتها انشعوية دروس ترجمه محمد الشاهر ومحمد عيسى وصالح القرمادي الدر العربية بكتاب 1985
في تملاسه والنقاد مؤلف مخلصه نظر مثلا

J Derrida De la grammatologie Ed de Minuit Paris 1967

J Goody Entre l'oralité et l'écriture. P J F 1994

وخاصه ولروج : الشعاعية والكتيبه تعريب حسن الباعرايين

وقد ظهرت أثر التلفظ الرسائلي في عدة أصول استعرية استخدمها الشعراء والكتاب بداية من القرن الثالث للهجرة وبما سمى مطهر تفريعها وتعقد فضاءات الكتابة في مختلف فنون الأدب

2 - التخاطب الرسائلي وشعرية الحوار :

يقتضي البحث في إشاشة الكتابة الرسائية ن مهاد له بحمة من الملاحظات المتصلة بفضاء الكتابة في الشعر وفي الشر على السواء وهي ملاحظات يمكن أن تشر مدخلا الى دراسة الصلة بين الرسائل الشعرية ونصوّر القدامى لفضاء الكتابة

2 1 فضاء الكتابة الشعرية والعلامة اللغوية :

إن استبدال العلامة الصوتية وهي علامة القصيدة المستعدة بعلامة الخطية وهي علامة لمراسلة الشعرية يمح القول الشعري خصص تميز النقل الشعوي السماعي من النقل الكتابي المرابي

ويعرب وصف القدامى خصص تشكل القصيدة في المكان عن وعيهم دور الإدراك البصري في تحقيق حمالية النقل، وفي تكوين التصور الجمالي للمكتوب بقول ابن رشيق في باب التصريح ، واشتقاق التصريح من مصراعين الباب ولذلك قيل نصف البيت المصراع () وقيل بل هو من اصراعين وهم طرف النهار قل أو سحق الرّاحح الاول من طلوع الشمس إلى استواء النهار ولاحر من ميل لشمس عن كبد السماء الى وقت غروبها⁴

إن التصوّر البصري للبيت الشعري مبني على حركتين متقابلتين حركة صعود تلغ متها في العروص وحركة نزول تستقر في الصرب يستخلص من نصوّر عماء الشعر للتصريح إن تفسير شكل

4 انعمدة تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط دار الجبل بيروت 1981 1 174 وراجع في تحليل هذا موضوع البحث العميق الذي خص به محمد انكاري مصاريه البنية النقدية وهو أول من فتح هذا المجال في البحث الشكل و الخطاب مدخل لتحليل ظاهري المركز الثقافي العربي الدار البيضاء 1991 ص 127 140

المكتوب ليس وصفاً لسلسلة العلامات الخطية الدنيا المؤلفة لرموز الكتابة في الثقافة العربية، وإنما هو وصف لانتظام هذه العلامات كما أدركها مستقبل الشعر أي أنه وصف الشكل الذي نتج عن انتظام هذه العلامات في حسن أدبي معين هو القصيدة

وما كان هذا الإدراك ليكون لولا الفرق الجوهرى بين انتظام العلامات الخطية خارج مقام التلغظ وحرج أشكال الكتابة وانتظامها في كتابة عاقلة مدعة صمّ سنن حمالي توأصلي إن الكتابة في سياق قصاء إبداعى ليست مجرد ترصيف للحروف ترصيفها تتعاقب فيه الأشكال كما تنفق بل هي بحث لعلاقات حمالية وخلق لصلات رمزية، يطلق منها المتخاطبون لإنتاج دلالة التواصل الرسائلى

وتسلم هذه الملاحظة إلى النظر في مقوم ثل من مقومات الكتابة وهو الفرق بينه وبين العلامة الخطية الاعتبارية

إن العلامة الخطية شكل مستقر بمقتضى التواضع وبحكم المدلول الاصطلاحي الرمزي كما أن صلتها بما يناسبها من العلامات المنظومة صلة اصطلاحية وتنظم هذه العلامات المحدود عددها في مجموعات ذات أشكال متشابهة تظهر مثلاً في الابتداء أو الانتهاء كالابتداء بمحنة في الواو والفاء والقاف والميم وتمثل الكتابة نظاماً جديداً لهذه العلامات في مجموعات يدعها الكاتب ويتصرف في تركيبها تصرفاً عقلاً لا يخلو من تمكير وتدقيق

وقد ضبطت الأطر العامة لجمالية الكتابة في قواعد هذه الصناعة فتحت لكاتب القصيدة إمكانيات التصرف في الخط وحراج العلامة من وضعها الاعتباطي إلى شكل قني كما فتحت لبقري إمكانيات تأويل ذلك الشكل وإنشاء الأصول الاستعارية التي تتفرع منها معاني المراسلات المكتوبة في مختلف الأعراس

2.2 - إنتاج المعنى الشعري في فضاء المكتوب :

أفصت عقلية الخطّ وفصانه (السواد والبيض) وإدماج الحروف وتعيقها إلى تأسيس محال معوي متعدد الأغراض والصور سكر منه

1 - المجال المدحجي :

يمدح الشعراء الكتاب ما يصل إليهم من مكاتبات بطرائهم باستخدام الأصول الاستعارية الغرلية فيصوغون المعاني بعتمد الصور المتناظرة بين حمل الرسالة وجمال المرأة ويوسع التخاطب الرسائلي معنى التجلي الحسني للحمال وذلك عبر الجمع بين صيغة التأنيث والأفعال الدالة على وصول الرسالة بزفاف العروس، وتشبيه المداد بالمسك والعطر وسواد العين أو تشبيه شكل الرسالة الخارجية ومحتواها بالمرأة الحرة ووصيقاتها يقول أبو القاسم القشيري في جواب إلى صاحب بن عباد (مر المسرح)

كواكب أخرجت دملحها عدا وقد أنطقت مدطقه

خراغب حمف وصنمها تشي ناداه قراطقها⁽⁵⁾

وقد تطوّر هذا الأصل الاستعاري في مراسلات الأندلسيين وحفظت لما كتب الأدب مدح كثيرة تدلّ على مدى تفنّن الشعراء في إنتاج المعاني المتضمنة لهذا المجال ويذكر منها على سبيل المثال قول أبي الحسن التهامي في وصف الخطّ (من البسيط)

وفي كتابك فاعبر من يهيم به من المحسر ما في أحسر الصور
الطر من كالوجه والنوبات دائرة مثل الخواحب والنسب كالطرر⁽⁶⁾
ويقول أبو بكر بن عمار في وصف وصول الرسالة والتغني بجمالها (من الكامل)

(5) النعالي ، بيمة الدهر تحقيق محمد معيني الدين عبد حميد مطبعة السعادة مصر 1969

(6) ابن بسّام ، الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة تحقيق إحسان عباس الدار العربية للكتاب تونس - ليبيا 1976 2/4 543

فرعاء عاطرة الدوائب واللمى عيماء حالمة الطلى والهسادي
وصلت إليّ مع المساء فعارصت صلة الحبيب أتى بلا ميعاد
خطّ من النظم السديع افادسي حظّ الكرام وخطّة الأمجاد⁷

وتحتنف أشكال التعبير عن علاقة الكتابة بحمال المرأة في الصور
المسحية باختلاف مقتضيات التخاطب الشبي بين المتراسلين ولجمع بين
المدح والفخر مثلا يقتضي صوراً بعينها يختارها كاتب الرسالة ويحقق بها
عرصين في آن واحد يقول علي الجرحاني (من الطويل)

أتب عذاراك النواتي بعثته لمومعا عبما وتبسبا فخرا
ذا خطب رادت بواطرب صبا وإن بشرت فاحت محاسبا عطرا
تصاحك فيها المعاني فكلم تمت مه لقطه خنته شعرا
فمن ثيب لم تفتزع غير خلسه وبكر من الألفاظ قد روتحت مكر⁸

إنّ هذا المقطع المسحي الفخري قد نظم وفق سمة الایغل في التعاقد
(Surcodage) وهي سمة من منس التخاطب الرسائلي عامة لقد ولد
الشعر من معنى تشبيه الرسالة بزفاف العروس صورتين اثنتي - صورة
العذراء البكر وهي تمثّل الحبيب المسحي أي مدح صاحب الرسالة بكتابة
المعاني الأكر وصورة الثيب وهي تمثّل البعد الفخري أي مدح النفس
لأنّ فيها تسييح إلى قدرة المتكلم على التخطّ إلى المواطن التي أخذ منها
صاحب الرسالة الأولى معانيه

ويستعمل المترسلون في الكتابة الشرية نفس الأصول الاستعارية د
يمدحون صاحب الرسالة من خلال مدح كتابته وتشبيهها بالعروس التي
برفها الكاتب إلى بطيره يقول ابن العميد «وصل كتابت وقد رمت أن
أخري على العادة في تشبيه بمستحسن من زهر حني وحلل وحني
وشدور القرائد في محاور الخرائد (من الخفيف)

7 ٢ 1 2 398

B الشبيه 4 21

كانعداري عدون في الحبل البيـ ص وقد رحن في الخطوط السود،⁽⁹⁾

ب - معاني العتاب ،

أسهم فصاء الكتانة في تطوير عرص العتاب وتشقيق معانيه فعتر
المرسلون عن هذا الغرض بصيغ مختلفة نذكر منها قول ابن العميد في
مراسلة شرية ، وأحسب كنيبي سيرد عديكم فتكره حتى تثبت ولا
تتجمع بين اسم كانه وتصور شخصه فقد صرت عندك ثم مح السيار
صورته من صدره،⁽¹⁰⁾

ج - معاني الاعتذار ،

يمثل عرص الاعتذار في الخطاب الرسائي الغرض المحاور لعتاب
فهما عرصان متكاملان، إذ ترد رسائل الاعتذار في جميع المقامات
ردودا على اعتذار مكتوب أو شهي وقد ولد المرسلون الشعراء بعض
المعاني في رسائل الاعتذار من أدوات الكتانة وفصنها وكذلك فعل
البائرون

غصت لحو في الكتب كثير قلب أريد خيانتني وعروري
كتب الكتاب على خلاف صميره والحو فيه لعلّة التعيير
ما كن دمعني للفرور وظنكم كذا ولا للسهو والتقصير
كنت يمي والدموع هواطل حذر الفراق لم يحزن صميري
فانحو من قبل الدموع ونما تخري دموع العاشق المنحور⁽¹¹⁾

ليست هذه المعاني سوى ممدج بما أنتحه الخطاب المكتوب وما
ولده الأدباء من صور أثرت الفصاء الشعري القديم ودلت على أن الكتانة

9، رسائل ابن العميد جمع وتحقيق خليل مردم بك سلسلة أئمة الأدب حب 1931 ص 98

(10) م ص 99

(11) الوشاء انوشي تحقيق عبد الأمير عبي مهت دار الفكر البستاني 1990 ص 253
والشاعر محبور

قد ارتقت بمصل آداب التخاطب ومن الظرف إلى مصدر من مصادر
استعارة المعنى الأدبي وإتاحه

3.2 - المعنى الشعري في التحاور الرسائلي ،

بلاحظ أولاً أن الأعراس الرسائية الحوارية في الشعر وهي الشر
عنى السواء قد انتظمت في أرواح حوارية أو ثنائيات استقرت في آداب
التكاتب، ولم يمتص مصفوء أدب الكتأب بسبب طون قوائسها وأطرها
التلفظية مد أواسط القرن الثالث للهجرة عصر تأليف ابن المدر للرسالة
العدراء في صواريس البلاعة وأدوات الكتابة⁽¹²⁾ إلى أن اكتمت في صح
الاعشى للقلقشدي وتم تسيطها في حهار نظري تحول إلى مسرد
تعليمي لا محالة ولكنه لا يخبو من الوعي بمقومات التلفظ الرسائلي
وبخصائص التخاطب الحواري الاحتماعي في هذه الأعراس الأدبية ذات
السعد الرقماشي التدولي وهذه الأرواح الحوارية هي التهاني وأحوبة
التهاني والتعري وأحوبة التعاري والتهدي والملاطعة والشمعات
والعمايات والشوق والدعوة والمودة وافتتح المخاطب وخطبة النساء
والاسترعاء والاستعطاف والاعتذار والعذب، والشكوى واستماعة الحوارج
والشكر والعيادة والدم والخبر والمداعبة

وقد سعى القلقشدي في تطييم لهذه الأرواح الحوارية إلى أن
يصط ملامح المخاطب في كل عرص من الأعراس وما يناسبه من آداب
المخاطب ومن المعاني التي تحقق التواصل الاحتماعي وذلك لأن هذا
الجلس من التحاور يمثل في المجتمع الحضري الذي يستخدمه عقودا
تواصلية أو أعمال قولية ذات اصول دقيقة

غير أن تحارب الشعراء والكتاب لم تقف عند حدود هذه العقود بل
إتب محدد في هذه المحاورات الرسائية من وحوه التفاعل بين الأعراس
وصروب التوالد المعوي ما يمكن أن يكون مادة لبحوث عديدة لذلك

(12) راجع مص هذه الرسالة صص رسائل المنقباء جمع محمد كرد عني مد لعه التأليف
والترجمة والنشر القاهرة 1954 ص ص 227 253

يقتصر في هذا السياق على ذكر بعض المادج التي عملنا على تحييدها وتنظيمها وفق محاور تجمع بين الاهتمام سنية المداورة والاعتناء بأعراسها ومعانيها

أ - الحوار الشعري وشكل المعارضة :

نشأت المداورات الشعرية في أغراض ذاتية فتولدت منها صيغة من صيغ المعارضة تختلف عن سائر أشكال المعارضة وصيغها من جوانب كثيرة أهمها أنها تكتب في أغراض حوارية متكاملة، في حين تكتب المعارضة غير الرسائية في نفس الغرض الذي تكتب فيه القصيدة الأصلية⁽¹³⁾

وإذا كانت المعارضة غير الرسائية حركة أدبية تاريخية تقوم على الإعجاب والمناقشة فإن المعارضة الرسائية صيغة من صيغ الآداب الاجتماعية والمداورات الحقيقية بين الأدباء الذين يعيشون نفس العصر فالمعارضة الرسائية قصيدة أو نغمة تكتب ردًا على قصيدة ويلتزم فيها الشاعر نفس البحر والقافية لكنه يحاور بها رسالة الابتداء وقد احترق تسميتها معارضة لأنه فصلًا عن اشتراكها ورسالة الابتداء في السية العروضية لا تخبو من مدافسة ومناقشة ومن رغبة هي التفوق الأدبي

وسكر من الأرواح الأعراسية الحوارية التي تولدت منها معارسات روحية الشكوى والتسوية فقد تطوّر هذا الحوار الأعراسي على وجه الخصوص في القرن الرابع للهجرة وكان شكلًا من أشكال التواحد والتشاكى يحري بين الكتّاب المتناظرين في المكانة، والذين يعيشون هموم مشتركة فقد كتب أبو إسحاق الصابي إلى الشريف الرضي يشكو الرمن ويستشرف الموت يقول (من الطويل)

لأعلم أبي ميت عاق دمه دماء قليل من غمد هو قسي
وإن قم في الأرض عرثًا حنما يرصد من أكلي حصور أوسي

13، راجع في هذا الباب عبد الرحمن اسماعيل السباعي انعارضات الشعريه منشورات النادي الثقافي بحدّة 1994

فيحييه الشريف الرضي

وان هدمت منك الخطوب بمرها فثم لسان للمناقب يسي
ومارال صت الرري والحزم والحجى فتأسي اذا مارلت القدم¹⁴

لم تحمل الدراسات الخاصة بالمعارضات بهذا الجنس من التخاطب
الرسائي، وهو في تقديرنا همّ حسن فرعي يمكن أن يعبر عن القيمة
التداولية البرقمائية للمعارضة، لأنه يحتفظ لك بحرية هدم من المحاورات
الحقيقية في المجالس الأدبية أو اللقاءات الخاصة وسائر المقامات الفرعية
الشبيهة بها وهو ذلك يمكن أن يكون مفيداً من النواحي السوسولوجية
والعسية والأدبية وغيره من وجوه التحليل الطهراتي

وقريب من هذا الجنس في محاورات الأدباء ما جرى بين أبي
اسحاق الصابي وأبي الفرج السعد فقد تحورا في قصيدتين فكونتا قصء
اسنويب واحدا، إذ اشترك الشعرا في صعدة الخناس الذي لا يظهر إلا
بقراءة الحوار الرسائي كله

يقول الصابي (من الطويل)

وأسيتي في محسني بريرة شفت كيدا من صاحب لك قد خلص

فيحييه السغا

سنخلص من هذا السرار وأيما هلال توارى بالسرار فما خلص¹⁵

وسذكر من هذه المحاورات التي تحري محري التسمية ويظهر فيها
دور التخاطب الرسائي في تعقيد معاني القصيدة وتنوع بينها
الأعرافية ما جرى بين المعتصم بن صمدوح الاسلسي وأبي بكر بن
عمر حء في الدخيرة - وكتب إليه المعتصم يوم بشر وشعر يقول فيه

14 البيه 2 303

5 ، البيه 1 258

و. هدي في الناس معرفتي بهم وطول اختدري صاحباً بعد صاحب
فلم ترني الايام حلاً تسرني مباديه الا مدي في العواقب

قأحاه بن عمار

فديتك لا ترهد وئم هية سترعب فيها عبد وقع التحارب
تكفنتني بالشر والشعر عاتما وسقت علي القول من كر حارب
وقد كان لي لو شئت رد واتم أحر لسانني ذكر تلك المواهب
ولو لمعت لي من سمك برقعة ركت إلى مفك هوج الخائب (16)

إن صفة المعتصم بن عمار في هذا الحوار الشعري صفة مردوحة
فهي صفة مدح بمدوح أي صفة متخاطبين غير متناظرين في المرتبة
لا اجتماعية وهي من جهة أخرى صفة صديق بصديقه أي صفة متخاطبين
متناظرين وليس هذا الجس من الازدواج في صفة لتخاطب خاصاً بهد
لمودح الخوري بل هو صفة مميزة لقسم هم من الرسائل الشعرية
وقد أثر هذا المقام التخاطبي في إنتاج البنية المعوية للقصيدة الخواوية
ويظهر هذا في الجهة المعوية التي سنكها بن عمار في عرض العتاب
فموله

وقد كان لي لو شئت رد وإما أحر لسانني ذكر تبت المواهب

يلامس العتاب ولكنه لا سعه لأنه يراعي في ذلك الروح المقام،
ويسغي عنه أن يبني القول على توارر بين مخاطبة السيد المدوح
ومخاطبة الصديق المعاتب فقد ذكر العتاب بفضه وامتنع عن صيغة
معناه فكان العتاب حاضراً غائب في آن واحد

ولعل هذه الخصيصة التعبيرية نون من ألوان المعاتبة يقنصيه المقام
ويهض عنه التخاطب الرمالي

ب - التخاطب في المراسلات الشعرية وإنتاج المعنى .

إن المحاورات الشعرية المكتوبة لا تختلف عما ذكرنا من المراسلات الشعرية وذلك من حيث الأزواج الرسالية وما تقتضيه من آداب التخاطب ولن نخضع الكتاب في مختلف الأعراس للأسية الأعراسية السائدة في سن الكتابة الأدبية فبهم استطاعوا بمقتضى ما يوقره التقط الرسائل من قصائد تعبيرية أن يصرعوا المعنى الأدبية الطريفة في صيغها ولن سعى مصنفو أدب الكتاب إلى تقييد التخاطب الرسالي بعقود اجتماعية صرمة وبأطر معنوية حاضرة (Thèmes Précédés) فإن الأدباء المدعى قد تمكنوا من فتح مسالك تعبيرية تحمل طابع الذاتية والتفرد

فقد كن غرضاً الاستزارة والاعتدال في كتب الترسيل الإخواني كمواد البين لعلي بن خنص وأدب الكتاب للصولي وصح الأعشى لفلقشدي عرصين ينتميان إلى زوحي حواريين محتلمين، فالاستزارة عمل قوللي يكون حواءه الشكر على الاستزارة والاعتدال عمل قوللي يرد جواب على العتاب غير أن حركة التكتاب بين المترسلي قد فرغت هذه الأرواح الحوارية وولدت منها أرواحاً تخاطبية ذات بعد أدبي وبعد في واقع النصوص متداداً قبي أو توسعاً إشباعاً لم يقرأ له إظهار التعظيم والبلاغي حسناً وبذكر مثلاً ورد في كتب الأدب يقول : كتب بعض الكتاب إلى أح له، إن رايت أن تجد لي ميعاداً لريارت أنقوته إلى وقت روينك ويؤسسي إلى حين لقائك فعلت إن شاء الله

فأحده ، أخاف أن أعذبك وعدا يعتصر دون الوفاء به ما لا أقدر على دفعه فتكون الحسرة أعظم من العرقلة، فأحده المبتدي ، أن أسر بموعذك وأكون حدلاً بانتطارك قبل علق عن الانحر عائق كنت ربحت السرور بالتوقع لما أحته، وأصت أجري على الحسرة بم حرمته. (١٧)

(١٧) دهر الآداب لمحصري تحقيق على محمد البجاوي ط دار احباء الكتب العربية مصر

١٩٨٩ ص ١٥٧٣

إنّ التفاعل الحوارى فى ها الجنس من الأدب الاسانى ذى الصغة
الاحتماعىة ينهض على مبدأ المعاملة والملاطفة وهما يرجعان إلى سلوك
حصرى ،ظرفى، يقتضى من المتخاطبين أن يتسأنحوا شقافة صحاحىة
عالية وإنّ إنتاج المعنى فى التخاطب الرسانلى يتطلب منكة تواصلية راقنة
فواصح من هدا المثال أنّ المتخاطبين عىر متناظرىن وإنّ من ططب الريرة
ىتمى إلى مرتبة دون مرتبة المطلوب ولكن بقدر ما كان الاعداد حمىلا
لطىفا كان الإخاح مسساع محررا احراحا طرىفا لطىفا

سعى فى هدا البحث المقتضب إلى أن ىبّن أن المهج التداولى ىمكن أن
ىكون إطارا ملانبا أو مسلكا معىدا فى دراسة العلاقات الأدىة بى الأقوال
الرسانلىة ما حاء مهاب فى سىاق التواصل الشعرى أو صىع ف مكاتبات
شربة ومعىب كدلت إلى إبرار الدور الذى يصططع به التفظ الرسانلى فى
إنتاج المعنى الأدبى وفى توحىه مقصد الكتبة وتحديد طرانقها فى
التعبىر وذلك صم الحركة الحوارىة التى تّمىز حطاب المراسلات

وقد ىبّن أنّ احوار الرسانلى ىتظم فى أعمال قولىة تحرى محررى
العقود الاحتماعىة وهى أعمال تؤلف فى ثقافة الشاعر أو الكاتب البائر
أبىة معردة ىستمدّ مهاب الماور حاحه وهى من حهة أخرى أعمال
قولىة ىخصص إنتاجها لتقالىد الكتابة الحاحىة فى السىئة العربىة القدىمة
ولمقتضىات التفاعل الاحتماعى والثقافى بى الكتب والشعراء وسائر
الطبقات التى تستخدّم الكتبة أسونا بدىلا عن التحور الشعوى ولن
طلّت هده الماورات الرسانلىة على هامش النظرىة البلاعىة فإنّهم ىتمثل من
حىث عرارة النصوص، ومن حىث شهرة الاعلام الدىن أسهموا فى كتابتها
حسب فرعىا من أحاس الكتابة الأدىة القدىمة وإنّ برىد من وراء هدا
البحث المقتضب أن نىبه الباحثىن إلى أنّ النصوص التى طلّت على هامش

الحركة القومية القديمة تدلّ من حيث عراقتها وقبمتها الأداة والحصارية
على أنها ليست من الهامش

إن هذه النصوص تتوغل في صميم عالم الشعراء والكتاب
الاجتماعي وعلاقاتهم الخاصة وتوقفا على مختلف الاعراض المتفرعة عن
الاعراض الادبية الكبرى ولكنها تبرر في فروعها الرسائية حقيقة الفناء
الإنشائي القديم ولعل دراسة مطهر التفاعل بين النصوص في المراسلات
الشعرية والنثرية تمكّن من اعادة كتابة جانب من هذا الفناء الذي حمّده
خطاب تاريخ الادب بل أهمل منه أغلب العناصر الحزبية المكونة لسيحجه
الدالة على أن المكونات الحزبية ليست دور الطواهر المشهورة تعسرا عن
الواقع وتمثيلا له

ولادة المعنى : في سيميائية الصمت العربي

محمد بن العربي الجلاصي

هذه المقالة في سيميائية الصمت أطر بها رحيل رحلا اشتغل بالتصوير، وله أرب في طلب الأشكال حتى حسب الشعر سنة وقديما اتهم ثعبان لا يعرف مصدق الشعر ورحلا آخر جعل فت الاسيه وكده فوقف عني ما انتهى إليه القوم و متحن شهداتهم و درت بهية علمهم في قمة سباب الشعر و صوله وهو لا يصر له سشاة شعر واصلوه ولا حجة الأول حفظ صدرا من النغة و عدم نكت من البلاغة و عدب عنه علم تحييص لعبرة والثاني ادرك حملا من النقد و حصل بعد محتررة من الشعر و مرّ دون اسرار التكوين و سدسة الكلام فبحر احد رحيل اما سبت المذهب الموحشة و بطلب المحل العجيب حيث لا معان ولا سبه ولا بلاغات في مقدم ربّ مقام قال عنه الخافظ ، هوو المقدم، وفي حسن من المعنى طبق عليه عبد القاهر الخرجاني ، عقوق المعنى، وإما ان يطلب السلامة و تعرض عما اشكل والتس و ليس دات من حلف فبحر لا يريد في هذا المقام بسط القول و يب تقصر عني ما يضر فيه بالطريقة والمهج

1 - في ولادة العلامة :

سبق الكلام عالم موحش مجهول لا تعتسه الخدوس ولا تذهب إليه لرهبات، عالم لا يخسر من استخسر ولا يطق لمن

استنطق¹ عالم لا تذهب فيه إلا مخفورا بالثبث والرؤية وغير معصوم من الخيرة والشبهة لا اسم يخبر عن شيء ولا سمات رائدة على معنى ولا اختصاص ولا تواصل ولا دوال فمد قصص الخلق الأولى في دأب الرمن السحيق الموحش كن العالم صامتا بلا أسماء، هو صرب من الصمت الشامل بالفرانة ومكتط بالمعنى لم يمسسه رسم ولم يعثر صفوه الأسماء أنه الشكل المفقود من الظهارة الأولى حيث تقول الأشياء بنفسها فلا تكذب ولا تحوون ولا نفاق² ومرّ رمز لم تكرر فيه الأشياء شين مذكورا حتى أتت عليها الأسماء واقتنحت مرتف الأول وأدخلتها إلى الذكر والذكر والذكرى وتعلم آدم الأسماء كلها وتعلمت الأشياء الأسماء جميعا وصار الشيء نافع لإسم هو قدره ودليله في عالم الأسماء وفي الإدراك والمنطق والبلاء موكل بالمنطق، وفقدت الأشياء عنواها ومهي إلا إحياء يوحى وعاب المرحع وحشرت الصورة وذهبت الحية واتت العلامات وانتظمت حية الأشياء في علامة الأسماء وصار الإسم بالإسم يذكر وأعدت الأسماء للأشياء ما استطاعت من الدوال ومن رباط المعنى حتى صارت اللغة ترتيبا للموجودات وتنظيم للإدراكات

وانت نطمح في هذا البحث إلى رسم إطار عام لطريقة المعنى بأن نفكر في مواقع المعنى Topologie du sens بتسج التكون الطري لرؤية شامة حول اللغة والمعنى والمخار وأصل هذا التفكير تحمل به نصوص الخاط دون أن تصوع له مفهومه واصطلاحه فكل ما في الكون نصج بالمعنى وأول مراتب البان لديه النصبة بما هي محرن لامته من الدلالات والبرهانات والصامت باطق من جهة الدلالة، ومغرب من جهة البرهان.³

1 نظر الخاط خيوان 33

2 م ن الخيوان 3

3 م ن 1 81

والعالم عارق في المعنى وكل شيء معهم بما يحويه من الدلالات والحكم وهذا التصور النظري لوجود المعنى في حالته الأولى خارج الإنسان يجعل من الإنسان مجرد ترحمان أمين لما تحويه الأشياء من البرهات وهذا التصور للمعنى له أثر في طريقة الشعور عند العرب إذ يتصورون وجود عالم مكتمل والإنسان يأخذ منه أو يشرحه أو بصوره وسري أثر ذلك في بناء الصورة في الشعر والمحرر في الكلام فالنصبة معنى قائم بلا لفظ وربما انطلاق من فكرة النصبة التي لم يُعر بها النقاد بعد الجاحظ بنوا بصورهم لاسقية المعنى على اللفظ وتصوروا أنه يمكن أن يوحد المعنى في حل من أي تشكّل ثم يأتي عليه اللفظ ليحمله لسانياً وتداولياً فالنصبة هي الكون وما تصفه أرضه وسماواته⁴ والمعاني يربو على الألفاظ ومهم أوتى المتكلم من اقتدار تحسره المعاني وتغمره الحكم.⁵ وفي هذا السياق من المبركات غير المحصورة واللامتناهية قل الجاحظ عن المعاني أنها «المسوقة إلى غير عية والتمتد إلى غير نهاية»⁶.

وعن هذا التصور لشأ الدلالة، باعتبار النصبة دليلاً قسماً بداته، هيئة خارج الصفات بدأ التفكير في الدلالة فلهيئة لا تقتصر حتى أن يعقبها لفظ والنصبة هي الأشياء بلا أسماء والشئ لا يعنيه ألا يكون له اسم يعينه فالخمر لا يهمه أن تسميه خمرًا أو تطلق عليه ما شئت من الاسم أو ألا تصح له علامة أصلاً فذاك بما يهم المبرك ليظم معاني الموحودات ويحردّها مفاهيم في دمه

ولا تحريد إلا باللفظ من حيث هو اسم يوضع لسمي وهو تعيين للأشياء وإخراجها من صمتها إلى حياة أخرى في أدهان الناس حيث يلاقي غيرها من الأشياء التي لا يحورها في الأصل وتجاوزها في الكلام

4 م - ص -

5 م - 210

6 البير والنسي 76

والمعاني لدى الجاحظ لا متناهية والألفاظ محدودة يقول ، إن حكم المعاني خلاف حكم الألفاظ لأن المعاني مبسوطة إلى غير غاية وامتدّة إلى غير نهاية وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصّلة محدودة.⁷ والألفاظ لديه هي أسماء المعاني وهي تقع تحت الحصر لأنها قاصرة عن شتمل المعنى وطلّبت المعاني لامتناهية والأسماء محدودة وهذا اللاتكافؤ بين اتساع حقول المعاني وعجز الأسماء عن تعييها والدلالة عليها حمل الجاحظ على القول ، عجزت الأسماء عن اتساع المعاني،⁸

ويهمنا أن نطرح في الأوصاف التي يعنقها الجاحظ بالمعاني فقبل أن نخط بها الصفات لا شكل لها يعينها أن ، المعاني تفصل الأسماء والصفات تخور مقدير السمات ونفوت درع العلامات،⁹ فالمعاني

- بعيدة وحشية كثير من مفاهيم النقد ست محاربتها من الحيوان وقيادة وترويضه بالمعاني في حال توحش ويأتي عليها اللفظ لتجعبه مأسوسة وباحعة وتواصية وهي بعيدة المأخذ لا يسر قيادها إلا لمن قندها بانتعط فالتعط قيد على المعنى لتتحكم في وحشيته

- مهمة في حال عمل واحلال وضيق والدلالات هي التي تجعل المهمل مقيداً،¹⁰ فالمعاني قبل أن تروحها الألفاظ في حال إهمال وعقلة والاسم تقيدها وأطراد

- ساقطة مطرحة هذان المعينين يتواتران في بصوص الجاحظ يقول ، والدلالات هي التي تكشف المعاني | | وعمّا يكون منها لغوا بهرح وساقط مطرحاً،¹¹ وعنى شهير عبارة الجاحظ ، المعاني

7) الجاحظ حيوان 1 72

8) الجاحظ البيان والنبين 1 41

9) الجاحظ حيوان 5 201

10) الجاحظ البيان والنبين 1 75

11) الجاحظ البيان والنبين 1 75

مطروحة في الطريق، بمعنى وفرتها وكونها متاحة لمن يرغب فيها دون أن يوهبها ذلك، إنها مخيفة ومتروكة وملقاة فهي تدو قريئة لكهـ عريرة المذل فكونها مطروحة في الطريق يعني أنها لا مأوى لها ولا مكر وإنما مقرها الألفاظ تحد فيها مقام ومحدًا فالطرح في الطريق محار يوحى بمعنى الكثرة والتوحش والانهيار

- موحودة في معنى معدومة إنها لعبارة شائعة كـد الحاحظ صيغتها أي حال يكون فيه المعنى في وجود كأنه العدم والمعاني، القائمة في صدور الناس والمتصلة بخواطرهم والحادثة عن فكرهم مستورة خفية وبعيدة وحشية ومححونة مكسوة وموحودة في معنى معدومة،⁽¹²⁾ والمعاني تقطع مسددا عويص من الاطراح في الطريق في وضع محصورة العدم إلى الاستقرار في الصدور واتخذ اشكال وصور في الادهار واختلاخ في النفس فهذه صورة لولادة المعاني في وضع هي بين الوجود والعدم، في تلك اللحظة الرهيبة من الحصور المدهش لولادة العلامة ونشأة الاصطلاح، في حال من الاتصال بالخواطر والتشوء عن الفكر والمعاني في حال من الخفاء والاحتجاب من انقلاب من الطريق إلى الاسباء في كين الاساس وفكره⁽¹³⁾

إن الاسم مقصور من وجوده ثلاثة

- الألفاظ هي سمات مجردة تمثيل للمعاني لكن بضم العلامات قصر عن الإحاطة بالموحودات

- حقائق الاشياء من جوهر مختلف عن الالفاظ فالاشياء كتل والألفاظ قسلة لصروب من التقطيع والاشتقاق والصور والاحية

12 - لاحظ البياس والتشي 1 75

3 - انظر التحصيل الذي أثبه الاسناد حمادي صمود في نظرية الادب عند العرب ص 32 وما بعدها

- علاقة الاسم بمسمّاه ليست إلزاميّة لكنّ الاسم تمكّن من مسمّاه
 بفعل الرّمز والعدة بشكل صوري وتخيلي فكيف يقول القاصي عند
 الجذر الاسم إنّما يصير إسمًا لمسمّى بالقصد. ⁽¹⁴⁾ ويذكر إخوان الصفاء
 أنّ الحاجة إلى الكلام إنّما تأتت من كون النفوس مغمورة في الأحساد
 والكلام على حدّ نظر ابن حرم يكسب المتكلّم عبءة على الصمت والعدم
 لكنها عبءة سرعان ما تنقضي، يقول: «إنّ كلّ ما تكلمت به من ذلك
 (الحروف والنظم والمعاني) فقد فني وعدم وما لم تتكلّم به من ذلك
 فمعدوم لم يحدث بعد والذي أنت فيه من كلّ ذلك لا قدرة لك على
 إثباته ولا إمساكه ولا إقراره أيضًا أصلًا بوجه من الوجوه، ولكن
 يقضي أولًا فأولًا بلا مهلة. ⁽¹⁵⁾

2 - في سيميائية الصمت :

السؤال عن شعريّة الصمت سؤال عن الممكن الجمالي الذي هو
 بحورة هذا الصمت الذي هو ممتنع عن الفكر من جهتين أولًا إنّ
 الصمت ليس له نحو واضح وشكل شهيد يجعل العبرة عنه ممكنة وثيب
 لا فتقر هذا الصمت واعتقدت إلى نظم سيميولوجي قادر على جعل
 الصمت امكانيّة قول سؤال الصمت إذن سؤال قد انقطعت به السبل

ما هو التشريع الذي يصير معه الصمت إحدى إمكانيات الساء
 الشعري، إنّ بصير عليه من اقتدار على تشكيل حدث الكلام إنّما يدرس
 الصمت ههنا، عن تدنر وسياسة يصير بهم التفكير في الصمت مدخلا
 حاسما للاشتغال بالنظر وتحديد قواعد للكتابة الشعرية فكيف يمكن
 للصمت بناء إمكانيات الإقصاء الخاصة به ؟ فالصمت قد خمس سقا
 الاسد الذي يحعه ممك، وهو الكلام لأنّه عدوّه ويفرض علينا الصمت

14- لمعي في ابواب التوحيد والعن 5 160

15- التعريب عند منطق 50

خريطة أخرى لأنفسنا ويطرئ عن البحث في الصمت جهار إشكالي
وحقول معيومية مغيرة لدرس الكلام وإن هزيمة هذا الصرب من
الاشتغال اقتصتها سيادة الكلام وحجروته لكن ما يدعونا بإلحاح إلى
الذهاب في هذه الجهة المهجورة من السؤال النقدي هو هل يمكن دراسة
الكلام دون أن ندرس الصمت ؟

إن بحث عن إمكانيات تفكير في هذا السياق الصعب وبحر
يحصر هذا السياق في ميدان محدد هو الكلام الشعري فمن يكتب إنما
يستطير الأمة الشعرة التي محورتها فلا تباين بين الموارد العميقة للقول
الشعري والمعن الشعري نفسه بما هو فعل يشكل وجوده من شيء
مفارق له لا بدري ما بدوه وما أنه ؟ إن الكلام كلام بطاقة الصمت
الثبوتية فيه فكأنه لا يقوى على الكون إلا في حصص شيء مفارق له
يسمي به إمكانيه ومحله في كل مرة فكل كلام إنما هو صمت يسيب
منكرا، يتحول إلى حجة صدم لأنه لا يقال إلا عبر سمات وعلامات
معارضة لهيئته

البحث في الصمت مقلق وعامض ومريب أيضا وأنا ههنا مخاطب
العرفين بالأمور فهي بكنة دقيقة من تفكير الجاحظ يرى أن الخشبة من
سقطات الصمت أشد من الخشبة من سقطات الكلام لو كان الصمت هو
السكوت لم خشني منه، فالسكوت هو امتناع الحاجة وامتداع العبرة
والصمت هو حيشان الحاجة وامتناع العبرة وحيب يستكمل الصمت
حيشانه ينتهي إلى كلام فقد خرج عن محله إلى صرب من الفعل
الضروري والباح والمكر والحميل أيضا وإن شروط الصمت تقع خارجه
والكلام حفل محيثة بما هو حفل المستطاع فكأن الصمت لا يطب لدائه
فطوره الأقصى هو الكلام بما أن الصمت لا يتنه إلى أنه فعل شروطه
تمته ليكون بما هو مائل فيه أي بوضعه مسدود إلى استكمال نفسه
بفسه لكنه كائن يفرع من حقيقته إلى لغة تقوم به وتقول وتكفل
بالعبرة عنه لكن اللغة - شاسا نحن الذين سطق بها عن حواحد - حائه

حوّاة كنّا حسب الصّمت أنّها تشبه وتقوّه أنكرته وعالطته فالصمت
هذا الموضع عامض في التفكير العربي اليوم لا يفكر من حلاله ولا
يحتسب معقوليت عليه لأنّ اعتدنا ألا نذهب في المسالك الموحشة في
وفي الأشياء لأنّ حينها نفكر بسقط في النصف الشهوي من الحقيقة

الصّمت لم يتحقّق بحلاق الكلام هي استكمال نفسه بنفسه ولنفرص
الصمت قد تحرّر عن الكلام، فإنّه سيخسر أطول وحيث الكلام التي تسده
وتؤسسه إنّ مرتبط بمسح الكلام المتقلب وباحتمالاته ومحركاته وسلاخاته
وما يبيّه من روية للعالم وكتابة للكون

فمتى يأتي الكلام على الصّمت ليقوله أيّ بدء ظهوره أم في بهيته
وحتى الصمت نفسه ماذا كان قبل أن يصير صمت ؟ ما هو صرب العداقة
التي تشا بينه وبين السكوت ؟ ما هو المسك لهم الصّمت ؟ أيّ توسط
يقوم به الكلام ؟ بل ما الكلام نفسه دور هذا الصّمت ادي كانه ؟ هل
الكلام هو الصّمت وقد آل أمره إلى مهمة أخرى ؟ فلكلام مطلب
التواصل وهم يتميّن إلى نشاط النفس في مسألة الإدراك

وإنّ ما يدعو إلى الدهشة حقاً أن الكلام يبدو مستوفياً للصّمت ولا
يبقي منه شيء فالصّمت صرب من الإدراكات محدث لقوى الإنسان في
نفسه وحسده أم الكلام فهو مقصّي المنة والمدينة يريد الإنسان رده
إليه ولكنّه لا يطوعه والصّمت ليس ملكاً للمدينة والدين والدولة
بل إنّ هذه السخط تحشّء وتكره وتستبعده وتحتويه وتسخر منه
ويسخر منها

وإنّ موضع الصّمت لم يتضح بعد في خارطة المعنى إنّ من يفكر
صامت يغشاه لير من الشبهات المزعجة فالصمت يمتد على الكلام كونه
غير مؤسّس أو هو قابل لتأسيس ولا مسترحاض مهيته وهو محكوم عليه
بأن يبقى يستمر امكابات القول ولا يتحوّل إلى كلام إلا مكرها فهي
العشق مثلاً هناك صمت حيّش ينقل بلا كلام

وبما أن الكلام صعدة عييه للأحساد والأفكار فإن قدر الصمت إلا
يقي صمتا أن تفتحهم المؤسسة هل يملك اليوم صمت بالمعنى الحدري بما
هو يسه الكلام إلى الواقع العجيبة فيه وفي النفس هذه المواضع التي لم
تملكها بعد ؟ هل الصمت يوضح لنا الطريق إلى أنفس هذه النفس التي
لم تعمل منذ أمد طويل سوى التحديق إليها من بعيد ما انعد عن
نفسا وما شق لمسافة التي صعبها الكلام دون بدوع أعماق

أن سؤال الصمت لا يصلح سة ولا يريد شكلا ولا يحصل بالطر إنه
سؤال موحح وشديد المرارة لأننا لن نحقق شعراء ولا رجال تقنية حدريين
ما لم نتطعن إلى صفاء البصر العميق فيه والصمت هو حجابات وبصائنا
القصوى نحن رجال حبوب الحداثة وسكنها الأصليون بما فيه من
احتمالات الحياة نحن الذين تكلم عن قهر كما يقول ابن سيب وأكاد
يحترق كما يذكر السهبي وإنت لا تستطيع أن تفكر مادمت معنوب على
حد ربي ثم لا بد من حلول نحن اليوم لا نمتك عن نفوسنا إلا وصوص
حارجية يقال في الآلة وفي السلطة وفي الله ولأن هذه المهرة ستطول
بلا دغ فإن الشاعر وهو يسي المعنى يهني عصره بولادة قنعة إننا في
عصر اليوم عن أن نحت ذوات وصدقها تلك هي أقصى هموم
الخاصرة التي لم نرسمها لأنفسنا بعد

أن الصمت معن في الأصل، لا لغة له قل هي لغة لداتها معن
بلا مدينة ولا ملة ولا دولة وذاك هو أمكنها الخاص آخر ما هل الدور
والادنان وما قس الملل والتحل إن لا نمتك عن الصمت إلا حدوسا ما
أشق أن تتصير معاهيم وأدوات فكير وهناك تعقد دخلي في مسألة
الصمت فالصمت هو وقود الكلام لكن من هم صعدة الكلام؟ إن علاقتك
بالكتابة نفسها لم تتحول بعد إلى إمكانية قصوى فيه ولم يوقف ما هو
جوهرى وحدري في نفوسنا إننا نقع حرج ذواتنا لذلك نأتي كتبت
عربية عا معجمة لا نفهم

وإننا نحاول ارتسام إمكانية قصوى للتعبير والكتابة الصمت بلا
وطن أو الصمت ضد الوطن بالمعنى العرقي إنه صمت بلا هوية يخشى
منه لأنه لا اصطلاح له ويخفي عن الفكر عروضه الخاص فهل يمكن
احتمال فعل الشعر كمحنة شاقة من حيث هي إمكانية ثقافية أو روحية أو
تاريخية ؟ هؤلاء قوم توخشت منهم النسر وقت قلوبهم فلا يحتملون
المطلق ولا يحتملون الياسمين

إن هذه المداخل أدوات مؤقتة للتعبير فحين نريد صمت يعالج
الكلام ويعاد وحشيته فينتقي الإنسان بقواه ومكناته حتى يصير الصمت
حرًا من ماهيته قصمت قد قتلته أحلاق الكلام وعسفه وإمبرياليته
عيب أن نقول أنفس في حصرة الصمت لأن الكلام فصيح لسانات تمكن
السلطة من التقطر إلى حجم القوة والصمت سلطة وقوة

3 - في نظرية المعنى :

إن اللغة لا تحيل على الأشياء أصلاً فهي تخزن صورها في المحيطة
فحينما نقول حجر فبنا نقرن ما نراه إلى صورته المحيطة فحين نحمل
الأشياء من تحاورها الأصلي إلى حوار جديد فالخمر يحاور التراب
والماء والنبت والشجر هي الأصل ثم يصير لفظ محاورا لحرف الخمر
وسمعل والفاعل في قولنا رمى الولد بحجر واد حرياء محاراً صر
الحجر شيئا آخر يكاد يكرر صورة الحجر نكر ويمكن أن يتحول إلى
رمر فداقت حجر ذهب الدهر إلى المقاومة والتصال

لسم وضع الأشياء الأول التبعيات لعدمه ولسم اللغة لتشكلات
المفهومية وسم ما يؤوز إليه امر لأشياء التصورات التحيلية وسم
الوضع الرابع الذي تداه فيه الأشياء تكتسب لأشكال والصور التمثلات
التصورية وسم السياقات الناشئة عن ذلك في مستوى معاصي
سياقات التدوينة ولرسم مخطط حياة المعنى على أصل النشأ وكم
يعكس في تشويل

1 . التَّعْيَابُ العامَّة
2 . التَّشَكُّلاتُ المَعْهُومِيَّة
3 . النُّصُورَاتُ التَّعْيِيَّة
4 . التَّمَثَلَاتُ التَّصَوُّمِيَّة
5 . التَّعْيَابُ العامَّة
تفكيك

1 . التَّعْيَابُ العامَّة
2 . التَّشَكُّلاتُ المَعْهُومِيَّة
3 . النُّصُورَاتُ التَّعْيِيَّة
4 . التَّمَثَلَاتُ التَّصَوُّمِيَّة
5 . التَّعْيَابُ العامَّة
مركب

ويورد مثلاً محرداً وله تركيبات ثقافية متعددة فإذا انطلقنا من تعين عام صلاة هي شكل من القواعد الدينية متمثلة في حركات وأقوال يؤدبها منعبد في الدين الإسلامي فهذا التعيين العام له سد ثقافي هو استقرار أشكال طقس من العبادة وأول من سمى ذلك الشيء الذي رآه صلاة انتقل من تعين عام للعبادة إلى إسم يحولها من حركات مائة للعباد إلى مفهوم معوض لمثول الأشكال لبعض مظهر صورها في الدهر وانقطاع المرحع والأشكال سابقة على أسمائها وهي بمحرد تحولها إلى مفهوم يعكس المسار مثلاً الباب من حيث هو بصلة انتقل إلى عبره باب أي تحول من تعين عام إلى تشكّل معيومي فبمحرد أن يحصل على تشكّل معيومي سحول من اقتضاء العين إلى تحريكات الدهر ويصير لشيء رسم وإسم وصورة داخل مخرج الصور قسمة لأشكال من التأليف والتركيب والتصرف فإذا قد باب ذهب الدهر إلى باب كبير أو صغير من حيث الحجم ولوح أو حديد من جهة المعدن وحقيقي أو خيالي على ساس النوع على أن الباب يمكن أن يتركب من لوح وقعر ومسامير وعشرة باب تتألف من حروف وحركات مكتوبة ومن نفس معقوفة ويمكن أن يكون الباب في علاقة مع منزل وعشرة باب في صلة مع سماء وأفعال وحروف ولكل حياته الباب الشيء له نظام وحوادث وأسم الأسم له نظام ثم وكل ما يدخل المحرد لا يرجع إلى المحسوس فالأسم الشيء تحول إلى عبارة باب أي إلى إسم والأسم لا يعين شكلاً معرّداً كما يرى شمساً لا تنسب في نظام معقول كنه باب معنى دبت أن الشكل

الأول تحول إلى صورة وانقى الاسم بعض سمات الشكر وللبات أشكال متعددة ستتكرر بها المعنى أو السلبية أو التمييز أو يتحول الباب إلى نظام شكلي صوري هو الذي يعبر بالنقطة لا الباب الحقيقي فلاسم يشتق من نظام كمي للباب والباب الشيء، يتحول إلى اسم لكن الاسم لا يرجع إليه ببعينه لأنه من المحرد والمجرد لا يعبر عن محسوس واحد ولأنه كمي ولكثي لا يشير إلى محسوس مفرد

انتهى إلى أن المحردات والتعريفات محتفلة فحر لا يرى المحرد إلا بحجمه على تعيين فقد يحصل بـ ونحن نقرا كتابا قديما أو حكاية شهيرة أن نختار أن الحكاية تحدث في مكان معروفه لأن لا نمسك بالصورة الأصلية لهذا المكان إلا عن أوصاف وتمثيلات ولا تمثل المحردات إلا عن طريق تعيينات أخرى فبالأشياء مقدمات ومواضع وأنصوّر تتحرر لكنها لا تكون بصورات تخيلية إلا بالارتجوح إلى مساقاة تعاملية أو بقحة محردة في سباق عيني فالأشياء تتحول إلى صور وأنصوّر إلى سماء لكن الأسماء لا تعود إلى الأشياء هي تقديرها ولا سري شيء عن كميات مقاربها لها فمحرد محووب - وهو تحول تنهي فيه ماثلة في شكل حقائق - تذهب وتلد ما يوب عنها فاللغة تنوب عن الأشياء وأنمر واستعر والتوبل والخلاف تسكن هذه المصنوع المروعة دوما بالشيء والفتة ما حوس مثلا ؟ هو انقطاع تام بين عمود التعريفات العامة وسياسه لفعل تصوري والمفهومي والمصنوع التصورات لنحيلية عن التشكلات المفهومة وفقدن السند المعيني لعدم للغة

بقي أن نذكر التمثيلات التصويرية بناء على التعريفات والاختلاف وسباق التعامل والمسافة من تعيين عام إلى سياق تدولي طوبى وشفقة أن التعريف صرب من الحياة حيث كتب الأشياء قبل الاسم وقبل اللغة وقبل انطق خارج أي تشكّل مفهومي وسباق التعاملي هو أحر أمكايه لمصارب القول وتعاضاته وأفعال الحياة فيه

الشيء يتمثل لك على نحو من الأنحاء صورة منه لكنها ليست هي خدعة له كما شاهد اليوم صورة على الشاشة فنقول هذا فلاز ولس ما نرى إلا دسبات متجمعة تشكل صورة ذاك شأن الدهن مع الأشياء والاسماء فالتمثيلات صور مختلفة من الأشياء ورمورها في الدهن ما هو مخبر المعاني ولذلك فإن الإخبار عن الشيء لا يغتر من حاله.¹⁶ ولا يحدث ما سواه من حرم، تخفيض المعاني،¹⁷

وانتهى أبو حامد الغزالي إلى أن المعاني من حيث أسبابها المدركة ثلاثة محسوسة ومتخيلة ومعقولة فالمحسوسة محلها درك لمرئيات نابصر والمتخيلة دورها صور صور المرئيات في الدهن والخيال بعد انقضاء الابصار والقوة العقلية تحرد وتخبر صور الأعين فلاس، إذا رأى قرسا واحدا أدرك القرس المطلق بل يدرك القرسية المحردة المطبقة منزهة عن كل قريضة،¹⁸ فالفكر لا يدرك المعاني المحردة العارية عن القرس ويتمتع الغزالي بقتدار الفكر على سوء المنصورات منتهت إلى مصطلحات الماطقة في قولهم بالقصيب الكنية المحردة والتي المتكلمين القاسين بالاحوال وحتى إلى إرباب المقامات في بصورتهم وحوالهم

خاتمة ،

يس من شأن الخاتمة الختم وإنما الختم بمعنى وضع تفكير في إطار سوء نظري لكن ما أكثر الذين يدعون إلى إقامة سوء النظري بطلاق من تحصيل التصوص فالتحليل إنما هو يستند إلى خطاب نظري أو سحره ويوسس له وإن كل تحليل يحمل النص إلى مظهر ما ويمحده شكلا آخر وامتدادا جديدا

6- القاضي عبد حب الغني في نوب التوحيد والعدل 5 173

17 بن حرم الأحكام في صور الأحكام 1 260

18 أبو حامد الغزالي لمصطفى 260

وإنّ ما ستهي إليه ليس دائم نظرياً وواضحاً ومبهماً فبعض الأفكار ما ترال أوصافاً واحتمالات عامة بصدده التكوّن وبعضها بيع درجة عيب من التحرير. وذاك شأن مسألة الصمت التي حاول درس إوالياتها حتّى بصير له يعود مفاهيمي عيبها فالعنى والقافية والغرض مكوّنات واضحة لشعر لكن بعد تليفات تخار فيها العقول العاملة وتحمي على العارفين بسرار التكوّن فهناك مناطق في الشعر ستظلّ لوقت لا سري له بهية حقيقة سرّية لأنّهم لا تقوم على فنون الكلام ولا تحمل بتصاريفه وما اشتغل عليه الشعراء من التوسّع في العبارة وساء التشبيهات والمجازات

فشكل ما كان الصمت موحش وكن الكلام اسب إنهما ليار وسهده يواجهن الغيب والوحشة فان تتكلم هو أن تعس وحوذك وقد تمّ. حرب ما عمص من مجار الكلام لأنّه يرححهم إلى حل الوحشة وبنا سر من هذه المسألة بحمها على هموم إشكالية معاصرة ويربطها بالمبحث الحديثة في السيميائية والتداولية

ن البحث في الصمت يواجه فكرة اللاتماهي في اللغة هذه الفكرة التي تاخذنا من قول فخر الدين الرّاري عن لاتماهي مدلولات الألفاظ في قوله: «إنّ الألفاظ إذا كتبت متماهيّة ومدلول كلّ واحد منها متماهي فصم المتماهي إلى المتماهي مرّات متماهيّة لا يعيد إلّا التماهي فكان الكل متماهيّا فمجموع ما لا نهاية له غير مدلول عليه بالألفاظ»¹⁹ لى قول حيل دولور Gilles Deleuze حيث يجري مصطصح Paradoxe de la prolifération indéfinie (توالد التناقص اللاتماهي) مفسّر قوانين إنتاج الخطاب. حبيب اعين شيب ما افترض دوم أن المعنى مفهوم فإلى هذا الحد كما يقول برعسون. اما لا نذهب من الأصوات إلى الصوّر ومن الصوّر إلى المعنى إنّما نقيم دفعة واحدة. في المعنى | | وما أن شرع في الكلام حتّى لا يمكنني أن أبدأ دون هذا لافراس

19 فخر الدين الرّاري المحصون في عم اصول الفقه فصل كلام في النّغاب 66

المسبق وبعبارة أخرى لا أقول أبدا معنى ما أقول لكن بالقابل يكملي
أن آخذ دائما معنى ما قلته موضوعا لافتراض آخر هو سورة لا أقول
فيه المعنى، (20)

إن عانتنا هي إقامة مناطق تشبه علامي وسيميائي ونطري في
مبحث الصمت فما دفعنا إلى جعل الصمت مدخلا إلى دراسة الكلام هو
اعتباره تركيبة عميقة في إحداث المعنى لأن كثيرا من الأسئلة لم نلقها بعد
لا حول الكتابة فحسب بل حول الإنسان العربي أيضا

20 حيل دونور منطق معنى اسواليه الخامسة في معنى 413 والبرحمه من عتد

التشكلات الخطابية

تحليل لا مضموني للجدل الإسلامي الحديث

حول المرأة

محمد الحداد
كلية الآداب بمسوة (تونس)

«اد، بلغا اجمة فقد حرج من ميدان اللغة نظام للعلامات ودحب
عالم آخر هو اللغة وسيله لتواصل وهو عالم يحسده الخطاب ههه
عني لقيمة عالم محتفون وإن احتص واقع واحدا وهه يهينار
لعلمين لساين محتفون وإن تقطعا في كل لحظة.

أميل ميسب
«قصايا في السابيات العامة.

«ان الرجل مدرج بين دت صهر عها وبين امرأة طهرت عنه .

محي الدين بن عربي
«فصوص الحكمة.

I - تمهيد ، تحديد المقاربة

ليس هذا العمل خوص في قضية المرأة وما يتصل بها من جدل، بل هو محاولة تحليل الخطابات المتعلقة بتلك القضية الخاصة لذلك الجدل⁽¹⁾

أما إعراض عن المسك الأول فندفع إليه الأسباب التالية

أ - إن كتابات سابقة عرّضت الجدل حول المرأة في عصر النهضة وفصلت القول فيه وعرّفت بالأشخاص والمواقف فأصحت وقبّعه معروفة فلا يملك إلا الإحاطة عليها أي الكتابات، وهي كثيرة ومتنوعة

ب - إن السائد في تاريخ الأفكار أن تعرض المواقف في صفة أصحابها وبالظروف، الشخصية والاجتماعية، الخافقة بهم، وهذا مسك محمود لكنه غير كاف إذ ينبغي التمييز بين الموقف الشخصي والموقف عندما يختصه خطاب جمعي، فالأول رأي انطبعي وقول عادي ما لم يخرط في حركية اجتماعية تفصح عن نفسها في شكل خطاب نسقي متحاسن ولا يكفي أن يتحدد الرأي ويبين القادح له في ذهن صاحبه لأن الرأي لم يكن ليصل إليه أو يؤثر في الوعي الجمعي لولا أنه ارتبط بتشكل خطابي معين فاصحى سلطة في ذاته مستقلاً عن صاحبه فنحن

(1) يدرج هذا البحث في سياق مشروع مسح آفاق جديدة لدراسات الحضارية عمادة بحوث التحديد النصوي إلى التحليل الخطاب مع المناورة النقدية للاختصاصات الدائرة حول موضوع النص والخطاب واللغة والتأويل فهو في علاقه بعملنا سابقه منها .
توظيف النص قراءة في الخطاب الاصلاحى لعبد عبد (مشر قريش) موسى دار (خوب)

محمود في تحليل مستويات الخطاب التاريخي في فصل من (إنعاف أهل الزمان دراسات عربية بيروت عدد 9، 10 السنة 1997/33، ص 95 - 116)
- المرأة في العقد السياسي حدود خطاب الفقهي حول المرأة (بحوث بيروت عدده 1998 ص 112 - 127)

،ثالث الإصلاح (الافغاني عبد رضا) بين الحقيقة التاريخية والنش الإيديولوجي سورة ،الاحتفاء و قررة النص الديني معهد بوقيه بقات حية نوفمبر 1998

سرى ضروريا دراسة الظواهر الخطائية المعترّة عن ذلك التشكّل باعتبارها
تحمّل مطلقا قائما بذاته وإن ارتطبت وثيقا بالقدنل²

ح إن الخائص في هذه القصية سغى أن يحدّد موقعه أهو موقع
المذبح المجدل أم موقع الدّارس المحلّ هالتاريخ التقليدي للأفكر يعرض
المواقف في سيق الحكم والتقييم ويخترط بوعي أو بدون وعي في الجدل
ويستبدل التحليل بالمحاكمة المعيارية ومن نتيج ذلك السقوط في انطباعية
متسرّعة لأنه يفعل الفرق بين آليات صياغة الموقف من موقع «عممي»
وآليات صياغته من موقع تميمي فالصياغة الأولى ترتبط وثيقا بوصف
المسألة في الخطابات الاجتماعية السندة لأن صاحب الموقف مضطّر أن
يخصص لجزء من هذه الخطابات حتى يحقق التواصل مع الجماعة المراد
التأثير فيها أم الصياغة الثانية فهي متخلّصة نسبيا من هذا الثقل إن
درجة المرايدة في الموقف تتسع بالقدر الذي تصيق امكانياته في التأثير
إد القول يرتبط بالقدنل في حين يرتبط الخطاب بالجماعة والتأثير قائم
على إدراج القول في خطاب، فلا يهم القول إلا من خلال تحييل الخطاب
الذي انتجه واحتضنه، وهذا هو الهمم التحصيلي الذي نشد

II - السلطة المرجعية للخطاب

1 - من حجة السلطة إلى السلطة المرجعية للخطاب

اهتمت البلاغة الغربية خاصة بنوع من الاستدلال أطلقت عليه «حجة
السلطة» (argument d'autorité) ومع أن هذا المفهوم يرجع إلى العهد
الاعريقي فإن تحديده لم يتطوّر كثيرا فهي حين احدثت هذه الحجة
مكّانة كبرى في العصر الوسيط في العصائين اللاتيني والاسلامي على

2 يلاحظ أن الموقف الشخصي لا يعمق ضرورة مع «موقف الخطاب» عندما يعمد الشخص
ذاته هالعديد من المحاضرين الذي عارضو مثلا تعميم امرأة كدو يرسلون باتهم إلى لدرس
ذلك أن المعارضة هي سيجد دورهم الاجتماعي المتمثل في الحديث باسم الخطاب العقلي
المبني دون الرأي الشخصي و الملاحظة نفسها تنسحب على من كان دورهم لاجتماعي
اليوم متمثلا في الحديث باسم خطاب لحداته الساند

حد سواء إذ أن ذكر ارسطو أو آباء الكنيسة أو لصحية أو مؤسسي
 اذهب العقيدة والعقيدة كان يعتبر في ذاته كافيا للاستدلال على رأي
 معين فبها طلب تعتبر مجرد تقييد في الاستدلال فربما مثلا صاحب
 البلاغة الجديدة يصنفها ضمن الحجج المؤسسة على سيرة الواقع، وباندرت
 ضمن علاقات التوافق المزدوج، (Liaisons de coexistence) التي توحد
 بين الأساس وأعماله وبين المجموعة وأعصابه وبين طبيعة الشيء
 وحياته ³ لذلك ورد تعريفه لحجة السلطة صيقا فهو يرى أن فهو
 مستمدة أساسا من الخطوة التي يتمتع بها، المتكتم ⁴ ويستنتج من الامة
 التي يقدمها شرحا وبيانا به يخطط بين حالات في غاية الباطن فالعارق
 شاسع بين كمية الشرف وكلام ممثل رسمي للكنيسة مثلا أو بين خطوات
 الاستاد بين طلته والعلاقة بين رئيس حزب واتباعه وعدمه بشير برلمان
 أي أن، حجة السلطة، لا تأتي في العالب الا مكتمه لحجج سابقة فكمه
 يحكم انطلاق من وضع الحاصرة الحديثة من من وضعها المثالي ذنر
 جدا مدى كفاءه حجج على شكر، قل تعاني، قل البني، قرر المجمع
 انكسني، قال ماركس، الخ لدى كل من يفكر داخل مرحلة معينة فردا
 كن، م جماعة

من مفهوم، السلطة، المرحلة للخطاب، الذي يقترحه في هذا البحث
 سديلا هو أكثر رحابة وافر قدرة على تفسير اعدد الأكبر من الطواهر

3 برلمان ونيك مصنف في الحجج لخطابه الجديدة بالعربية ص 335
 Ch. Perelman et L. Olbrechts Tylica, La nouvelle rhétorique traité de Argumentation
 Paris P J F 1958

راجع عرضا بكتاب

صوبه عبد الله خجج ناصر مصنفاته و تفاته من خلال، مصنف في الحجج خجج
 جديدة ضمن هذه نظريات خجج في التماثل العربي من ارسطو الى اليوم، شراف
 حمادي صمود تونس منشورات كبة لادب بمويه 1999 ص 297 350

4 بر جع انسابه ص 410

الخطابية ومنها المتصلة بالاستدلال والجدل⁵ فهذا المفهوم لا يعين تقنية من التقنيات بل يراه معين ركنا من أركان الجدل لا يقوم هذا بدوره ذلك

5 لا نسلم مسبقا هي انطبق بين الاستدلال والجدل والحجاج والناظرية وفعالته الخ لا تغير انوعه الحصري غير السند والحدود العاصدة بين المختلف فيه وغير القابل للاختلاف ولعل من انعميد ان يقرر أكثر كثيرة مثل الخطابة، لأرسطو ومؤسسه الخطابية، بكاسبيس و البيس والبيس، بنجاحه و، جدد، لاين صيب و، انبهاج هي ترتيب الحجاج، لاير بادح من رويه انها اطروحات حول الاستدلال و حسن يرتعد وثيق ياد ص ع حصارية معيه وتسحب هذه ملاحظه على بعض الشريبات حديثه من نصريه برين التي ساقتر بعض طر وحائنه في هذا البحث فهي وإن صفت نقليات الحجاج بدقة مدهشه ومبغبات راعه فيها لا تختلف نوعا عن عرض أرسطو في بومف و ريسوريقا كونها نعمه و صاع حجاجيه مخصوصه فمصيف برين لا يمكن عماده الا في حضرة عمل النموذج الاعلى لعمليه المنطق والرياضيات ثم ان تحديد البنى منطقيه امر مختلف فيه فالفكر الديني لا يرى نافعا في تخفيف العنة عن المعنوي والفكر المدرسي يعبر مبد بعارض الاصداد مبد ميسافيريقي و مبد الهوية و التالف برفوع اعتبر مدى الوصفاني حسب عامي بالاشبه الخ

وقد قامت نظريه برين على مجموعه من الثنائيات المنكويه استدلال حجاج عقي اقتناع استعمال عادي استعمال حجاجي يعني اتباب وصل فصل منطق واقع الح و كذ في محميه نظرية سكويه لأنها طلت رفة للأصار الاسطوي وعميت داخل حدوده و لاضر الاسطوي كان مكوب لأنه عكس وضع لحد الاعريقه المنقبة على نفسها التي لا يمارس حسن فيها سوى نخبة صغيره سباب مواقفها لكن لا نكد بحسن معارفها وقد وحب مبدسة الاعريقية بصوراب رستو كفا وحه الوصف الأكاديمي والعنوي بصوراب برين

والأهم بالنسبة الى موضوع ان ملاحظ ان معنى هذه الصورات يحتثها عمويو الد ريج النقبيدي للأفكار فكيف تطلن الا منطقيه مسيطرة على نصو انما الفيريديه لأنها قروب، حبر المنشر، فكذلك يسيطر المنطق والجدل الارسطياني على بصورات الخطابية لأنها مضمرة حسن بشرت هي اللغة و الخطاب

وعلى الخمده فإن المصادر التي نعلم عيها هذا التحيز ان الخطاب بكل وجوه محاولات للالزام سيجبه وانه تعين على تحليل الخطاب ان لا يجعل مصدبه حكم على قيمه السبجه بل يبا ان كل الزام ليس لا حيار بين مجموعه حيارات يمكنه و ان قوة الالزام ليست دائيه ولا مستسدة الى الواقع المباشر والواقع الخام ان الخطاب ليس مصبوء مطروح على نظر المنطقي وحججه مفعده لاقناعه بل ان اسراتيحيه عيه معقدة تدفع بتلقي الى الاسحر ط في شبكة العلاقات بوسيه من الوعي واللغة والعاله الخارجي

أن محاولة كل طرف التسلط على الآخر بقوة الخطاب^(١٥) تتهرب من استناد كل خطاب إلى قوة (أو سلطة) خداحه هي المرحح، الموضوعي، لحمل الخصم على الإذعان وتحقيق غاية الجدل وهي الإفحام. وصر هذه السلطة الخداحية التي يسعى المحادل إلى فرصها مرححاً للاحتكام بسبغ تصنيف طواهر خطابية عديدة عرفت منذ القديم لكنها طلت في المصنفات مشتبعة بين أنواع عدة لأن التصنيف كان قائماً على محاولة حصر التقنيات الخداحية بدل دراسة الأوصاف الاستدلالية. فحجة السلطة كما يعرفها برلمان ليست إلا حالة من حالات عديدة تتجسد في صورها السلطوية المرححية للجدل خاصة ولخطاب عامة فكل ما يسعى المحادل إلى أن يجعله مرححاً للاحتكام هو سلطة مرححية ففي هذا الباب يمكن تصنيف الجمهور، إذا ما كان مرححاً للخصم في جدل بين خطابين أو رحبي

١٥ تعريفنا نحن أنه تسلط بقوة الخطاب هو نصف التعريف السيدي الوارد في «الشع» وقد حاول الفيلسوف الإسلامي أن يكون من هذا الأثر وفيه شبهة لكنه لاحظ وهو يصرح أنه انهم الأول حول نحن والخطابه أنه أراء. يملك ذات قيمة مطلقة إلا أن غياب حسن التاريخي لديه دفعه إلى تفسير ذلك تفسيراً آخر ونحن لا نحار في ذلك. افترض أنه قد شعر بالإشكال لكن غياب الحسن التاريخي لديه قد حال بينه وبين تحديد النظرة في قضية نحن ولعل لا نحار أيضاً إذ افترض أن هذا الشعور بالخبرة هو الذي دفعه إلى استبعاد موضوعي جدل وخطابه من مؤلفه المتأخر، الإشارات والتبنيات.

١٦ النماذج في أنواع الخطابات التي يعرضها، مبادئ أرسطو يؤكد أن تعريفاته بها مدخلة من مساهمة مسابقة، حين لا يرجع ذلك إلى مجرد العصر الذي لقيه في التعامل مع معنى الأرسطي وهو الذي لم يخطئ برحمتها سليمة ولا كان منها بالاعتراف بل السبب الأهم أنه كان ينظر إلى المحادثات بعين عريضة وعين إسلامية والاختلاف الحضاري عيّن عنه العلاقة بين «مخطبات الأرسطية حول نحن وخطابه» وانما منه الاعترافه لسياسة والقضاء وموريج إنشائية وهي دراسة التي مؤطر ذلك لمخطبات لذلك اضطرت تعريفاته بمخطبات حتى جاء إلى الاشتقاق المعوي لأكبر أرسطو أن المناظرة غير الجدل، وأنه المناظرة مشتق من النظر والنظر لا يدل على عدم أو معادة بوجه (١٧) وفي هذا الموضع يقدم تعريفه للجدل، وإما الجدل فإنه يدل على تسلط بقوة الخطاب في الألفاظ مع فصل قوة وحيد. وإذا كان أرسطو لم يفكر في الاشتقاق العربي عندما ميز المناظرة عن الجدل فإن سبب ناقص نفسه عندما أقر أن المناظرة هي عصره أي حصاره هي عين نحن ثم تمسك بالتعريف الأرسطي ونحن الذي يميز هذا عن مناظرة

رجع ابن سبغ الشع ج ٦، نحن تحقيق أحمد فؤاد الأهواني القاهرة ١٩٦٥ ص ١٥ و ما بعدها

سياسة متنافسين، وكذلك كلمة الشرف أو الشهادة التي يدلي بها شخص إذا ما اعتبرت مرجعاً لحسم قضية وكذلك النموذج السلوكي إذا ما ارتقى إلى درجة المرجح حزنياً (مرجعياً الآباء المؤسسين لولايات المتحدة بحسب الدستور الأمريكي مثلاً) أو كلياً (مرجعياً الآسياء والمرسلين في المجتمعات الدينية مثلاً) وكذلك النص المؤسس الذي يمثل سلطة غير مشخصة (الكتب المقدسة الدساتير...) وكذلك بعض ما اعتبر قديماً مقدمات قياسية غير يقينية⁷ أو ما يعترف في الاختصاصات العلمية ملزم لمن أراد الانتماء إلى أهل الاختصاص مثل الماهج والمصطلحات فهي سلطة مرجعية إلى أن يعاد النظر فيها

والسلطة المرجعية بهذا المعنى ركن ثابت في الجدل والتواصل ولا يشد التواصل اليومي عن القاعدة فالمرجع فيه هو المعينة العمومية أو التقدم في السرّ أو الرتبة الاجتماعية الخ وهي كلها مشتهرة، بالمصطلح السيوي لكنّ سلطتها نافذة، وأمر مثل ذلك في المجتمعات الحديثة الإدارة حيث تتحدد سلطة القول بالرتبة الإدارية للقائين وليس بمصموم انقول وطرق استدلاله

وقد تنمّز السلطة المرجعية في الخطاب إلى سلطة فرعية تخصص في العال إلى تنظيم هرمي، وقد يكون هذا الترتيب صلباً أو رخواً فمن أمثلة السلطة المرجعية المرتبة ترتيب هرمياً صلباً، الأدلة، المعروفة في أصول الفقه (بالترتيب القرآن، السنة، الإجماع القيام) أو مراجع السنة (السحاري مسلم، الخ) أو طبقات المسلمين (المهاجرين / الأنصار السابقون / اللاحقون، الصحابة / التابعون الخ) فهذه كلها وحده من سلطة مرجعية تشكلت تاريخياً وترتبت في فضاء معين وأصبحت ملزمة

[7] مبادئ القياسات في العسعة القديمة، ربيع عشر مخيلات، محبوسات محرمات مؤثرات أويبات فطريات وهيبات مشهورات في نادي الرأي مظلومات وقد أهمل انطلق القديم والمشائيه اندرسه درامه المقدمات القياسية، غير البقية، مع انها نكتسب عمداً سلطة مرجعية حاسمه في كثير من الاوضاع الجدلية والخطابية

في حدود ذلك التاريخ وذلك المقصود إلى أن تحدث هزات اجتماعية وثقافية تدعو إلى مراجعتها

ففي وضع مستقر يستمد الخطاب قوته من سلطته المرحعية ولا يثير جدلا إذا ما كانت المسألة قد أخذت موقعا واضحا في الخطاب السادس وذاك كسبب المرأة (أي الخطاب حول المرأة) في الثقافة التقليدية وليس المقصود بهذه كل الثقافة الإسلامية بل الثقافة التي سادت منذ نهاية التسييج التيولوجي، للعقل الإسلامي، أي منذ تقنين السلطة المرحعية بصفه نهائية وحاسمة لكن المعطيات الحديثة التي قرصت على العقل الإسلامي في عصر النهضة، دفعت إلى تحول المرأة، موضوع للجدل لأن سلطه المرحعية حديثة هي المدينة، أصبحت تدفن السلطة المرحعية السائدة حينئذ تحول الخطاب محادلا فإما أن يخضع إلى السلطة المرحعية السائدة وترتيبها الصلب أو يخضع لها معيدا ترتيبها أو يواجهها بسلطة حديثة الخ وفي كل الحالات يحرح الخطاب من حالة الاستمرار إلى حالة تموتج وتلاطم في صه استراتيجيات عدة تحاول إعادة صاعته عبر إعادة تشكيل سلطته المرحعية

إن التاريخ التقليدي للأفكار لا يرى في هذا الوضع انعكاسا
إمكانيات

أ) خطاب قديم = مصمون قديم + سلطة مرحعية قديمة

ب) خطاب حديث = مصمون حديث + سلطة مرحعية حديثة

وهذا الاختزال مضلل لأنه يغفل إمكانيات آخرتين

ج) خطاب X = مصمون حديث + سلطة مرحعية قديمة

د) خطاب XX = مصمون قديم + سلطة مرحعية حديثة

إن هذا التوزيع الرباعي للإمكانيات يشهد على تعقد الطواهر الخطابية ويقوم دليلا على أن تحليل المصمون لا يغني عن تحليل الخطاب و الصورة التي يختزل فيها التاريخ التقليدي للأفكار الجدل حول المرأة هي

صورة سطحية لأنها تتناول القصيدة من زاوية المضمون وليس من زاوية الخطاب كما لا تهتم بتحديد السلطة المرجعية، للخطاب السائد

لنحاول إذن تقديم ملامح صورة تنطبق من تخيل السلطة المرجعية للخطاب وتتحسن نماذج من نصوص المحدلات الحديثة حول المرأة

2 . الدرجة الصفر من الجدل : السلطة المرجعية المستقرة

تؤكد المعطيات التاريخية المتوفرة حاليًا⁸ ، والمرأة، لم تتحول موضوع للجدل في الثقافة العربية إلا بحكم الاحتكاك بالخصرة الأوروبية في فترة شهدت فيها هذه الخصرة بدورها جدلاً صاحب حول الموضوع ذاته لكن التحول إلى درجة الجدل لم يحدث دفعة واحدة بل بدرج من عبر الحديث حول المرأة إلى شدة خطب مستقل موضوع المرأة إلى تحول هذا الخطاب من طور «التوصيح» والرد على الأسئلة، إلى طور المحددة والمبصرة

والواقع أنه لا يمكن أن نحكم على خطاب بأنه تحول جدلاً إلا إذا أثبت أنه خرج من الاستعمال العادي لمبني إلى استعمال جدلي نكر تطرح هه مشكلة كبرى ما الاستعمال العادي ؟ هل يمكن أن نحدد في لفظ أو في صور أو في تراكيب لائحة الاستعمالات العادة ولائحة لاستعمالات غير العادية ؟

قد تتجه المقاربة السكوبية للجدل إلى اعتبار ذلك ممكناً بل تجعل العدول، إطاراً عما تصف فيه الطواهر الجدلية الخيرية⁸ ، لكن ذلك لا يعمل التطبيق إلا في حالات محدودة يكون فيها الاستعمال الغوي مقبلاً موحداً النمط وهذا وضع شبه مثالي لذلك نقتصر مفهوم احزاب هو

⁸ يقول برهان مثلاً : « مصف عامه تعبر بوجودية حيادية معصر شارة يمثها استعمال معدون به عن اللغة العادية » . المرجع المذكور من 201 رجع الانتقادات الحديثه مفهوم العدول هي

O. Ducrot et J.M. Schaeffer Nouveau dictionnaire encyclopédique des sciences du langage
Seuil 1995 p. 87

الدرجة الصفر من الجدول، لأن الغالب في الأوصاف الجدالية إنها لا تنشأ عن فراغ فالداس لا يتجادلون حول مواضيع يختلقونها خطأ الجدول بل حول مواضيع خاصة إلى التوزيع المعرفي السادس في وضع حصري معين وكل جدول هو محاولة لإعادة ترتيب ذلك التوزيع قبلها محاولة مصدرة لمحافظة عليه والمقياس المعتمد لتمييز بين العادي والجدلي ليس العدول القوي أو الأسبوبي بل العدول عن التوزيع المعرفي القائم فهي المجادلة موضوع هذه الدراسة كيف يمكن التمييز بين الاستعمال العادي، والعدول، عندما يتعلق الأمر بكلمة، المرأة، هل من سبيل إلى تحديد استعمال عادي، للكلمة يمكن من التفتت إلى النوايا الجدالية في استعمال الكلمة لدى طرف محادل ؟

فبدل البحث عن لغة عادية، في المطلق أو في المعجم يحذر التسؤل ما هو القطع المعرفي السادس (في بداية القرن العشرين) الذي كان يقترأ الحديث عن المرأة، من رابطة وضعها الاجتماعي ؟ هذا سؤال يمكن لحواب عنه بموضوعية لأن الدراسة التريخية لتوضع المعرفي السادس تؤكد أن هذا القطع هو الفقه والسياسة المرحلية لخطاب عادي، حول المرأة، (أو السياسة المرحلية المستقرة يسعى تحديده من خلال ذلك القطع بالذات عكس التاريخ التقليدي للأفكار الذي يحدده عدة بالقرآن متغافلاً عن العلاقة بالنص المؤسس لم تكن مباشرة بل بواسطة شبكة خطية معقدة (العلوم الشرعية) وأن الانتقال من الفقه إلى القرآن مثل، كتب مسير خطوة من خطوات الانتقال من خطاب مستقر إلى خطاب مجدول

ويحذر التسيه إلى أنه لا يقصد بالدرجة الصفر من الجدول، وضع اتفاق مطلق فالإتفاق هو دائماً معطى تاريخي محدد بالرمز والمكان بل يقول إن، الدرجة الصفر من الجدول، هي خاصة جدول قد صمّر ونصب يبدو مثلاً أن بعض الفقهاء قد دافعوا قديماً عن مواقف أكثر انفتاحاً بشأن المرأة مثل أبي حنيفة (ت 150 هـ) والطبري (ت 310 هـ) وابن رشد (ت 595 هـ)، ولربما حدثت محادلات بين المذاهب في هذا الأمر، لكن ذلك جدول قد انتهى، وفي كتب الفقه المعتمدة في المرحلة التي

بدأ فيها الخذل الحديث حول المرأة لا بعد لتلك المواقف أثرا فقد قبرت وطويت معها حجج أصحابها إن خطبا ما قد استقر (مرحلي) بسبب عياب المعارض وهذا الخطاب يمثل الدرجة الصغر من الخذل ومنه نقيس العبول إلى الاستعمال الجدالي⁽⁹⁾

مثالا للخطاب ذي السلطة المرحعية المستقرة يقدم نصا منصوص الخذل الحديث حول المرأة هو، الاكتراث، في حقوق الإناث، لعقبة محمد من مصطفى بن الخوخة الجرائري وقد نشر سنة 1313 / 1895⁽¹⁰⁾ يعتبر الكاتب نصه دفاع عن حقوق المرأة، وقد لا يستقبل القاري الحديث هذا الادعاء إلا بالتعجب أو الاستهزاء كما تبدو له تلك الحقوق، بسيطة لكن هذه قراءة انطباعية لا تاريخية ومحاكمة موقف بموقف وانخراط هي الخذل أما القراءة التي شددت فهي التي تكشف عن منطق الخطاب وتوجهه النقد إلى الآليات المتبعة له وليس فقط إلى نتائجها التي لا تمثل منه إلا السطح فهي تسعى إلى ممارسة نقد علمي وليس نقدا جداليا

والمبطلق هو تحديد السلطة المرحعية للخطاب فهي التي توجه منطق الخطاب كنه وبدون تحديدها يتفق النص عن القراءة بالمعنى الذي انمر

لنقرأ مثلا المقطع التالي المعنى بالكفاءة بين الروح والروحة الكفاءة تكون في ستة سبب وحرية واسلام وديانة ومسال وحرمة ثم القدرة

9، من هذا يصبح أيضا أن الكلمات التي يمكن أن تكون موضوعا للاختلاف والجدل لا تقبل معنى، عادية، ومعاني معدولا بها، فالحديث، هو معنى مستقر مؤلفا وهو في الغالب، معنى بالغة، أي أنه استقر لقب أحد أفراد الجدل وحكماء القوم في المسألة ومنه التحفظ الذي يبرر فيها معارض دو شأن للمعنى بالغة ينبغي استقرار الإمتثال ونصيح الكلمة موضوعا للجدل يسوي بعد ذلك أن يستعمل المعارض في معنى جديد، يستعملها للحفاظ في المعنى القديم لأن التغيير هو الوضع الجدلي برمتة

راجع صباغت المفهوم، المعنى بالغة، في: الخداد ثالث الإصلاح مرجع مذكور

10 مطبعة فوسانة 98 ص

اختبر هذا النص محاسبة بقلّة تأثره بالأسلوب والحديث، في الكتابة ووفائه لطريقة العقيدة هي عرض مسائل مورد لاحق، رقام الصفحات في ملحق ذاته

على الجماع شرط الكفاءة كالقدرة على المهر والنفقة حتى إن المرأة إذا
وحدت روحها محبوب فرق الحاكم بطبيعتها بينهما في الحال، (ص30)

يسر الخطب في شكل مطلق إذا المحاص ليس القابل / الكاتب بل
المجموع المرد لفقيه المذهب الحنفي الذين يمثلون مرجع الفتوى أي السبقة
المرجعية للخطاب الفقهي وهو قائم على مطلق نظرية العقود أي اعتبار
مجموع المعاملات عقودا بين أطراف تتحدد بموجبه شروط وواجبات
وحقوق فالكفاءة شرط من هذه الشروط واعتبارا إلى أن الخطب في
طور الاستقرار فإن الشروط المحددة تقدم على أنها صاحبة بقصع الطر
عن الإطار الاحتمالي لتشكل الخطب أو تركه لذلك تصل الخربة بين
شروط الكفاءة مع أن العسودية قد ألغيت والخطب يسر انعكاسا إلى
لمجتمع وتطوراته

لكن المسألة الأهم هي اعتبار القدرة على الجماع، من شروط الكفاءة
مع أنها لا تدخل في الخلاف الستة التي عدّها وإذا أصيبت إليها أصح
العدد سبع إن التحليل المجري لهذا المقطع يكشف وجود ثغرة هي أن
الحالات المعدودة لا تطابق العدد المعروف، وتفسر ذلك أنها اثر تدخل
يقوم به القابل / الكاتب متأثرا بسياق القول / لكتابة ليحصر الخطاب
المطلق في صالح المرأة ذلك أن الفقه الحنفي بالشكل الذي استقرّ عليه
في العصور الأخيرة لا يجعل القدرة على الجماع شرط للكفاءة لكنه
يعتبر قعلا أن الحب (أي قصع عضو الناسر) يقتضي فسخ عقد لنكاح
،ويؤا أن الحب والعنة والخصاء تنافي معها الروحانية، لأن المحبوب والعين
والخصي كالمرأة والمرأة لا تتروح المرأة، لولا ذلك لما حر طيب فسخ
عقد الرواح بحل¹¹، والفارق دقيق بين الموقفين لكنه مهمّ لهم المطلق
العام للخطب والنكاح في الخطاب الفقهي، عقد يعيد ملك المتعة قصدا
ومعنى ملك المتعة اختصاص الرجل بصح المرأة وسرّ بينها من حيث

11 المجري عبد الرحمان، كتاب الفقه عن المذاهب الأربعة بيروت 996، 1417 ج 4

النسب¹²، فالتلذذ هو حق الرجل ومسح عقد رواح من محبوب
لدافع اليه في الأصل خروج المحبوب من دائرة الرحال وليس مراعاة حق
المرأة في التلذذ فسبب بطلان الكاح أنه لم يقع بين رجل وامرأة فبدأ
أصاف الكاتب القدرة على الجماع إلى شروط الكفاءة فكأنه يحول التلذذ،
حق للرجل والمرأة في أن فيكون ذلك للمساواة وحسب

والخاص من السلطة المرحعية طنت مستقرة وهي العقدة أي المجموعة
المحددة لفقهاء الحنفية والحاصل التراثي لخصوصهم وقولهم مجموعة
محددة، هو إشارة إلى أن الآراء المعروضة ليست سليمة اتفق بل نتيجة
مسار انتقائي يؤدي إلى تنظيم هرمي للسلطة المرحعية ينبغي التنظيمات
الفرعية المورثة ويقيم سلسلة إسناد تأويلية تكون لمثل المحدد لمجموع
وتمتد هذه السلسلة في العقد الحفي من كتب طاهر الرواية، وهي
الكتب التي سخر فيها محمد بن الحسن الشيباني (ت 189 هـ) ما سمعه
عن أبي يوسف (ت 182 هـ) عن أبي حنيفة إلى المراجع الأربعة المعتمدة
في الحنفية، المختصر، للقموري (ت 428 هـ) ووقية الرواية، صدر
الشرعية (ت 673 هـ) والمختار، لموصي (ت 683 هـ) وكر الدقاق
للسفي (ت 710 هـ) ثم شروح هذه المراجع ثم فهو مش على الشروح
ثم التعينات على الهوامش الخ

أما الموقف الذي يقدمه الكاتب فهو عدية ما يمكن أن يسعه الخطاب
لفقهي في هذه القضية دور أن يسف منطقته الداخلي وتضطرب سلطته
المرحعية

وكي تتبين نصوص أكثر الفرق بين موقف الكاتب وموقف المخاطب
الأول بصفته تعاملا مبشر بين الفرد والمجتمع والثاني تعاملا بواسطة
خطب سقفي معق يعرض لتحليل المقطع التالي المتعلق بالطلاق

أعزم أن الطلاق ليس واحدا ولا مسود وإنما أحاه الله تعالى رحمة
بعبدته لكن عند الضرورة فقط () فلا ينبغي أن تجعل العصمة التي

12 المرجع السابق ص 5

بأيدي الرجال العوبة بحيث يطلق الواحد منهم امرأته كيف شاء ومتى أراد وكأنما خلق الله تعالى النساء لهم بمشابة المتاع والحيوان ولكن لا يمكن سدّ هذا الباب ولا التصيق فيه، (ص 57)

تكوّن هذا المقطع من ثلاث وحدات تبدأ الأولى بـ «اعلم، وهي وحدة تقريرية فالعقده الخفهي يصيّق أسباب انقضاء عقد الروحية إلى أقصى حدّ لکنه، مثل كلّ المذهب يجعل الطلاق في يد الرجل دون المرأة⁽¹³⁾ وتبدأ الثانية بـ «لا ينبغي، وهي وحدة استنباطية تسجّل الواقع فعلا في المجتمع وتعكس وعي الكاتب بالهوة بين الخطاب والواقع وتكشف رغبة مكبوتة في أن يتغيّر الوضع، فادات الكاتبة تفصل لحظة عن الخطاب المتعالي بفعل التمرّق بين الخطاب والواقع وبدأ الثالثة بـ «ولكن، وهي وحدة استدرائية، تنصهر الدات الكاتبة مجدّدا في الخطاب لأن ضغط الواقع (أو بالأحرى الشعور بضغط الواقع) لم يصبح بالقوّة التي تهدّد استقرار الخطاب، إذ أن سدّ الباب والتصيق فيه يعني انتهاك ثابت في الخطاب الفقهي حول المرأة هو أفراد الرجل بالعصمة، فكل لا بدّ من التصحية بالرغبة في التغيير في سبيل المحافظة على استقرار الخطاب لذلك استدركت الدات موقعها المتطّلع إلى التغيير لتتحمّ مجدّدا بالسلطة المرحعية المطبقة التي يمثّلها المجموع المجرّد لعقهاء

مثال أخير بعرصه في هذا الإطار هو ما يرد حول النفقة

«يجب عليه (الزوج) أيضا آلات البيت وأدواته وما تنظّف به الروحة وتربل الوسج كالشط والدّه والصابون وما تقطع به السهوك والصابون من الطيب وما تغسل به ثيابه وبديها من الماء أما الخصب

(13) فارق بين الطلاق الذي يرتبط برغبة الرجل وحده وفسخ عقد الروحية وهو حكم تطبه المرأة من القاصي في حالات محدودة فليس هو خلافا بل إبطال لعقد الروحية بسقوط بعض شروطه كما رأينا أعلاه في حالة المحبوبات والخصي كذلك يميّز الخطاب الفقهي بين الطلاق والخبث والثاني يفتح للمرأة مسالك لخروج من عصمة الرجل بشروط مخففة فيها بين المذهب

والكحل والسواء وأحره الطيب والفاكهة والقهوة فلا يرمه بل هو عني
اختير . وأما أحره القنبلة فالراحح أي عني الزوج لأن بقعه معطمه
يعود إلى ولده (ص 37 - 38).

ترتب المقطع عاصره مورعة مراتب ثلاث الواحب/غير الواحب/
المختلف فيه المرحح وحبوه تمثل هذه العناصر مجموعته ، حقوق، للمرأة
لا تحصل عنيها نفسها (لأنها لا تشتغل) ولا بإرادة اعتباطية من الزوج
بل تحصل عنيها بحكم ، الشرع، فهي حقوق بمقتضى العقد الشرعي
برواح ولو كان تورع العناصر خاصص لحره الباهة لما كان الطيب
مقدما عني أحره الطيب، فلا يفهم هذا المطلق المقبول إلا إذا ربط
بالتعريف الذي أورده سابقا لعقد الزواج، إذ ، حق، المرأة لا يكون واحب
على الرجل إلا بالمقابل الذي هو عنية العقد وهو التمتع فالرجل يعق
على روحته فيما يتمتع به فليس الضروري ضروري ولا لكمالي كمال
بالنصر إلى الروحة بل يكون ذا أو ذاك بالنظر إلى المتعة من هنا كان
الطيب مقدما عني أحره الطيب كذلك ليس وجود لقابة ضروريا ولا
مع فيه للروح لكن لما كان المع فيه لولد الذي هو متعة للروح .
فيسب إليه دون أمه (لاحظ ، إلى ولده،) . استوجب ، الاندق على باب
الترحيح دون القطع لأنه انتفاع بواسطة فيتصح أن تميز الضروري من
الكمالي والواحب من غير الواحب لا يخصص لمطلق الباهة بل لمطلق
الخطاب، والخصص سبق صرم من التعريفات المترتبة عني الأحكام
المعروضة فالسطة المرحعية ليست للعقل أو الباهة أو مادي الرأي أو
شعور الكاتب أو ضغط الواقع بل نظام الخطاب الفقهي الذي لا يمكن أن
يتسع إلى أكثر من تلك ، الحقوق،

II - الشريعة والمجتمع ، السلطة المرجعية المهتزة

(1) البنية الكلية ومجموع الأجزاء

، رأي في كتب الفقهاء أنهم يعرفون الزواج بأنه عقد يملث به
الرجل بصع المرأة وما وجدت فيها كلمة واحدة تشير إلى أن بين الزوج

والروحنة شيئا آخر غير التمتع بقضاء الشهوة الجسدية () وقد رايت
 في القرآن الشريف كلاما يطبق على الزواج ويصح أن يكون تعريفا له
 ولا أعدم أن شريعة من شرائع الأمم التي وصلت إلى أقصى درجات التمدن
 جاءت باحسن منه قبل تعالى ، ومن آياته أن حلق لكم من أنفسكم
 أزواجا لتسكنوا إليهم وجعل بينكم مودة ورحمة . الروم آية 21 ، ١٤

نختزل هذا المقطع التحول الرئيسي الذي شهده الخطاب الاسلامي
 حول المرأة إن كتاب تحرير المرأة، (1899) لقاسم أمين يستمد قيمته لا
 فقط من كونه يدافع عن مواقف متمتحة (وقد سبقه إلى بعضها
 مصلحون آخرون مثل الطهطاوي والشديقي) بل خاصة انه يمثل لحظة
 انقلاب السلطة المرجعية لخطب وذلك بالتحلي عن الذات المرجعي
 لخطب السائد وهو التعريف الفقهي لزواج المترتبة عنه الاحكام القديمة
 ثم موحيته بسطة مرجعية اخرى هي القرآن معروءا خارج انشبكة
 التأويلية السائدة (العلوم الشرعية) ودخل شبكة جديدة هي ، شرائع
 لام التي وصلت إلى أقصى درجات التمدن،

لم يكن القرآن ولا المديح عسى في خطب العقيد لكن القرآن كان
 يوظف لتدعيم احكام العقيد وليس العكس لان الدلالة القرآنية مقبنة
 ومحوطة بسياج تأويلي هو العلم الشرعي أما التمدن فليس شئ آخر
 غير هذا العلم الشرعي ايضا لذلك نصح في موضع حشونة بعض
 سلوك المرأة ثم يقول ، وسب ذلك كله هو جهلهم وجهل أزواجهم بعدم
 الدرس المرادف للغة التمدن عند غيرنا ، ص 64 ، فالسلطة المرجعية
 المستقرة تنعكس في معادلة مضممة فقه = قرآن = تمدن من هنا كان
 الاصلاح المشهود اصلاحا ملبغا بالمعنى الحرفي يقول ، آتت نو سكب في
 كل أمر سبيل دينا الكفيل بتشديد بناء النظام الانساني وحفظ الحقوق
 وسعادة الدارين كسلفنا الصالح () لم وصلت الى هاته الحجة السليمة،

١٤١ تحرير امرأة ص ١٤١ الاعمال الكاملة لقاسم أمين محقق محمد عمارة بيروت مؤسسه
 العربية لدراسات و النشر 1978 ج 2 ص 83 84 نورد لاحق ارقام الصفحات في
 امين ذاته

(ص 65) أما قسم أمين فهو يستعمل في طاهر الخطاب نفس العنصر
كـ سرى لكنه يقيم بينها علاقات جديدة فقد رأينا مثلاً في قصيه
الرواج كيف انتقل من تعريف فقهي إلى تعريف قرآني كذلك الأمر في
الطلاق إذ يبدأ بالتقرير التالي : إن من أحال الطلاق في مصوص الكتاب
لعرير ولم اشتمل عليه من الآيات المقررة للطلاق وأحكامه يشعر بالنعم
التي أفصها الله عنى المسلمين ، أما المطبع على كتب الفقه () يرى
أن الفقهاء من اتسع الأئمة قد توسعوا في أمر الطلاق ولم تطرد طريقتهم
على وتيرة واحدة في تطبيق الأحكام عنى الواقع .. (2 96 و 98)

لقرآن في مواجعة الفقه هذه هي استراتيجية الخطاب الحديث حول
المراه لكن بحد من سببه هنا إلى مسألتين

الأولى من الأخطاء الشائعة في التاريخ التقديسي للأفكار اختزاله من
الوضع في رسم موقف أمين بالاحتهاد والرجوع إلى الدين الصحيح
مقابل وصف الموقف الفقهي بالانغلاق والتقييد والخطأ هو أن مورخ
الأفكار عبر موهل بصفته ست أن يعني في الآراء أيها أقرب إلى الدين
من تمثل مهمته في تحصيل التجديد الموضوعية للظاهرة الدينية فهي
وحدتها التي يمكن الترويج لها فعبارات الدين الصحيح .. الاحتهاد ،
التقييد ، الخ هي عبارات دينية لا معنى لها في تاريخ الأفكار أو تحصيل
الخطاب لأنها لا ترتبط بواقع موضوعي يمكن الاحتكام إليه

الثانية إن الفقه لا يعيب عن خطابات أمين ، كما أن القرآن لم يكن
عاب في خطاب الفقيه) فالمسألة ليست رجوع إلى الأصل ولا استقلال من
الفقه إلى القرآن بل استمرار للسلطة المرجعية في الخطاب حول المرأة
معنى ذلك أن الفقه يظل عنصراً حاصراً في الخطاب لكنه يحضن علاقة
تربيبية جديدة فإذا كان الفقه سلطة مرجعية في الخطاب السابق ست
هرم صدام التنظيم ، حتى رأيت الفقيه يعيد أدات الطلاق في الواقع لكنه
نكس ، ولكن لا يمكن سد هذا الباب ولا التصيق فيه ، (راجع أعلاه) فيه

يتحول في خطابات أمين عناصر معككة يمكن إعداد ترتيبها في الخطاب بشكل يسمح بسد الباب والتصيق فيه، وسيل ذلك مهج الانتقاء الذي يحقق مكسبين

أ انتقاء الأحكام الفقهية التي تؤكد عرص الحادل وإلغاء الأخرى التي ترد بعكس ذلك الغرض لذلك نجد في تحرير المرافعة كثيرا من الاستشهادات بأقوال الفقهاء ولكن في المسائل التي تدغم رأي الكاتب فالقهاء لم يعد خطابا بل مجموعة نصوص (أقوال) معككة والفقهاء لم يعودوا مجموعة محررة بل ذوات مشخصة هي ريد وعمرو كذلك اضطرب ترتيب المواقف الفقهية أي السطرات المرحعية، فقد يستشهد بلهامش دور الشرح أو الشرح دور المتن وقد يتقدم ابن عابدين على الربيعي أو يرحح بصيف الذهب على مشهوره الخ ذلك أن المقام لما فقد صفة السطوة المرحعية، متحوّلا بنصوص معككة للاستشهاد فقد اصححت قيمة المقول تتحدد لا برتبة هذا في الخطاب الأصل (المقاه) بل بحاجة الخطاب الجديد إليه أقصد الخطاب الجديد حول امرأة¹⁵

ب - يتمثل المكسب الثاني وهو استمرار منطقي للأول في إلغاء التوزيع المذهبي أصلا، فلا يقتصر الأمر على التسوية بين الشرح والمتن والصعب والمشهور بل تستوي أيضا المذاهب الفقهية بل تستوي أقوال القائلين في المسألة وإن وردت حارج المذاهب أصلا بل هذه الطاهرة التي يحسبها التاريخ التقسدي للأفكار وحجها من الاجتهاد، ليست إلا طاهرة خطابية تحضن لنقائس العام لنصوص فليصّر المنقل من سياق الاصبي إلى سبق جديد يعقد علاقاته القديمة بالسباق إن ابن حوارة وأمين كيهب حمفي لذهب لكر مقطع، قل أبو حنيفة، أو الربيعي، أو ابن عابدين الخ) في نصّ الأول تقرير حكم سب هو في النص انشائي حكاه قور والمقطع الواحد يتحد دالتين محتجبتين تماما بحسب وطيفته في الخطاب

15 بعض مقاصع تشهد بذلك نصوص سيد مثل التالي، قال الغراني في التريه عبارة حمية
انتهى به - أوردها هـ ، 2 33 فانقراني لا يستشهد به هـ لمكانه انفعليه بر
جمال القور وفتوة، الفصل

ويتمثل المكسب ههنا في الاستفادة من عناصر خطاب سائد لتشبيد خطاب جديد، مع توسيع دائرة الاستفادة إلى أقصى الحدود مثال ذلك أن أمير يلاحظ أن الفقه الحنفي يُعصبي طلاق الهزل والمخطئ والسكران فيقول: «ولكن بحمد الله على أن في المذاهب الإسلامية الأخرى ما يحالف ذلك ويتفق مع أصول الشريعة ومصلحة العامة ويمكن لمريد الإصلاح أن يأخذ به فيقرر بعدم صحة الطلاق الذي يقع في تلك الأحوال (2 98) أو أنه يجد أصحاب المذاهب الأربعة يحضرون الطلاق بالثلاث فيقول: «نصوص القرآن كلها تأتي تؤيدهم، وهذه معارضة للفقه بالقرآن، لكنه يعارضهم أيضا بالمذهب الجعفري (الشيعة) الذي يعتبر ذلك الطلاق واحدا»¹⁶

إن توسيع دائرة الخطاب الفقهي (من الفقه الحنفي إلى المذهب الأربعة من مذاهب السنة إلى مذاهب الشيعة إلخ) بعد إلغاء كل هرمية بين الخطابات المذهبية كما دخل خطاب المذهب الواحد هو توسعة لدائرة الانتقاء خدمة لأغراض الحيل وتدعيما لخطاب الآن بعناصر مفككة من خطاب الآخر فالعناصر مشتركة بين الخصمين، وبرتيتها وتوظيفها بحدود الكل وهو ليس مجموع العناصر بل سيتها العامة بذلك يتميز خطاب عن آخر والسؤال المطروح هل ماهي المعادلة العامة التي تترجم هذه البنية في الخطاب الجديد الذي استفتحته أمير حول المرأة ؟

2 - المعنى بين محدّداته ومثبتاته

لقد ميرنا بين السلطة المرجعية والاستشهاد فهي طاهر الخطاب تسود انصهرت متداخلتين مترادفتين وليس الأمر كذلك إلا إذا تسبب منطق الخطاب ذاته وكان الخطاب في وضع استقرار والمعادلة المنظمة التي استخرجتها من خطاب الفقيه، فقه = قرآن = تمسك لا تستقيم، لا بهذا الترتيب لأن الفقه هو السلطة المرجعية أي محدّد المعنى يسم

¹⁶، المرجع: الطلاق بالثلاثه كان يعدّ طلاق واحد إلى أن جعله خمسة غير أن الخطاب متعلق بابا فصحت المذهب السنة على جهته في حين رفضه مذاهب الشيعة

العناصر الأخرى هي عناصر للاستشهاد أي مثبتات المعنى^(١٧) وهي لا تثبت المعنى إلا لكونه تحدّد مسبقاً ولا تصلح للاستشهاد إلا بأن يعدّ ساوياً بحسب ذلك المعنى فالعقيد لا يقرأ آيات الأحكام في القرآن إلا وقد تحدّدت مسبقاً معانيها في ذهنه بحسب مذهب الفقهي

أمّ القول إنّ «علم الدين» مرادف للقطعة المتمسّك عند غيره، فهو يعني عن التعليق فهذا ترادف لا يستقيم إلا بتأويل بعيد ل«التمسّك الأوروبي»

فإذا اتّجهت إلى الخطاب الحديدي حول المرأة كما يمثّله نص أمين، تحرير المرأة، نطقت معادلة جديدة من المسند يكون أكثر عسراً ولا تأكد إلا لأمرين في هذا المسعى الأول أن الخطاب الفقهي لم يعد السلطة المرجعية الثاني أن بنية الخطاب لم يعد مطمئنة مستقرة لأنها لم تعد قائمة على متساويات فغاية ما يمكن استنتاجه من أمام سلطة مرجعية مهترّة وإن سبب هذا الاهتزاز تنافس أكثر من مرجعية لاحتلال موقع السلطة في الخطاب وأن عاقبة هذا الاهتزاز تدخلت سمات المرجعية بمراجع الاستشهاد وقيام علاقات معقّدة غير ثنائية التساوي ونقيضه (= أو ≠) كما رأيت في علاقة القرآن بالفقهاء مثلاً

يحدّر حينئذ أن نهج منهج آخر هو أن نستقرأ مجموع المراجع التي تسند المعنى، دون القطع أي سمات مرجعية من مراجع الاستشهاد لورّعها إلى أقطاب محدودة فنقيم المعادلة بين الأقطاب وليس بين العناصر وبما أنّ الخطاب يتجه إلى رساء توارر حديد بين «لوعي» (الشرع) والمعاينة (المجتمع) يحلّ بدلاً من الخطاب القديم القديم على توارر فقد القدرة على الاستمرار فإن كل العناصر تتوزّع إلى قطبين الشرع والمجتمع

7 يقابل ذلك سميير القدامي بين الدليل و القرينة أو العينة و العلامة

3 - ثنائية القطب

القطب 1 الشرع / الوعي

لندكر ان الخطاب القديم كان منوارب لار سلطنته المرحعية كانت مستقرة مصمة نظيميا صلب فكل عناصر «الشرع» من قرآن وحديث وشروح وخواشي وشخصيات ومذاهب الح كات تحصع لشبكة توييلية محكمة الساء شكل الخطاب الفقهي (وخطاب ، العلوم الشرعية، عموم) فبد ما لوحظ تعرض مع الواقع فإن الخل لا يكون اعد من المرحوع الى ذلك الخطاب لتقييد بأحكامه ام إذا اتسعت الهوة واختل التوارب أصلا واهترت السبطة المرحعية فإن العناصر القديمة تتشكل في سبة جديدة وقد تعرضا إلى وضع الفقه الذي اصح مرجع استشهد قنم على منهج الانتقاء كذلك يفصل الخطاب انقراي عن الخطاب الفقهي ويوصل بشبكة توييلية اخرى فهو يوصل مثلا بمجموع الشرايع السماوية اصطاف من مصادرة ب جميعها متفق على مساواة المرأة بالرجل (، حاء في القصص الدسة المسطورة في الكتب السماوية ، 21 26، أو يوصل بصدرة الشمس التي تمثل مقاس التعوق بين المجموعات البشرية ، ولا اعم ان شريعة من شرايع الامم التي وصلت إلى اقصى درجات الشمس حاء بحس منه ، (2 83) والاحاديث السوية لم تعد تحصع بدورها الى الانقاء المدهي بل يتقي منها ما نخدم عرص المحادل بدلت ترد في النص دور إشارة الى مراحتها ولا نقييد بالترتيب الرسمي لتلك المراجع (الحري مسلم) وبالجمله، فإن العناصر المكونة لخطاب ، الشرع، لم فقدت بضمها الاصبي اصحت مرجعا للاستشهاد خصعة لقدرة صاحب النص على انتقاء ما نخدم عرصه منها وإن لم يسع بها ترتيب حديداً بذلك سيكون يسرا على الخصم ان يرد على الخطاب الجديد من يعيد

نفس العصر المتقاء إلى سياق الخطاب القديم فيبطل قوتها المرحعية ثم
يعتمد بدوره منهج الانتقاء مطبق على المرحعية المافسة (انظر
لاحقاً)

ولم كانت العصر قد فقدت تشكيلها الأصلي دون أن تخصص لنظام
حديد من القطب الذي يجمعها أي ،الشرع، يصح خطأ مطلقه
مصادرة على المطبوع وإذا كن الخطاب القديم ينطبق من التعريف ليعرّج
الأحكام المرتبة عنه، بحسب نظام المطلق التقليدي الذي قامت عليه العلوم
الشرعية (انظر أعلاه تعريف الرواج وأحكامه مثلاً) من الخطاب الجديد
ينطبق من مصادرة ليعتقي الشواهد عندها ويسمي تلك المصادرة ،أصلاً.

فإذا كن الخطاب القديم يقرّ أن من ،أصول، الشرع احترام المرأة
فقد كن عرصه المحافظة على الوضع القائم، فهو يعتبره وصفاً ناشئاً
بالأسس عن الشرع وإن ،بحرف عنه في بعض الجريئات أم ،عدم
يعلن الخطاب الجديد إن من أصول الشريعة السجاء احترام المرأة .
(2 15) فإنه بمب الوضع مان يحصل هذا التقرير مصادرة الانطلاق في
الخطاب كله

وإذا كن الخطاب القديم سمي لأنه يشهد إعادة إخصاع لواقع بكل
حرياته إلى الخطاب من الجديد سمي بمعنى آخر ،د تتمثل سلفيته في
محاولة إخصاع الكثير من حرييات الخطاب إلى الواقع ودلت بقب
العلاقة بين الأصل المعروض والعصر المكونة للخطاب فتكون هذه سداً
سداً

إن المصدرة التي ذكرنا لا يحدث معارضة في ذاتها لكنها تصبح
محل براع بالنظر إلى سيحتها وهي غاية تقريرها ومعنى بلأعها وهذه
السيحة يكر أن يحصرها مثلاً لمقطع ،الذي إن الدين الإسلامي قد تحوّل
اليوم عن صوته الأولي و ،العلماء والعقهاء لا قبلوا من آثار الله قلوبهم

قد لعبوا به كد شئت أهواؤهم (2 51)، = بهذا يتصح بت القصيد
ومن هـ يتأكد أن تلك المصادرة قد اتخذت دلالتين متناقضتين تماماً
بالانتقال من خطاب إلى آخر⁽¹⁸⁾

يلاحظ أيضاً أن إعادة تمثيل الشرع، لا تتم فقط بعبارة توظيف عناصره الداخلية ولكن أيضاً بتحديد العلاقات بخارجه والتقرير التالي، سبق الشرع الاسلامي كل شريعة سواء في تقرير مساواة المرأة للرجل (2 15)، يسفي أن يحل مثل التقرير السابق إذ دلالاته السطحية هي تفصيل الشرع الاسلامي على غيره من الشرائع من ناحية السبق فهو بهذه الدلالة تواصل مع الخطاب القديم لكنه بدلالات العميقة صرح لشرعية المتسطين بقوة ذلك الخطاب لأن السبق في الماضي يفترض التفوق في الحاضر ولما كانت المعايير تثبت عكس ذلك ولا سبيل إلى اتهام الشرع نفسه فإن الاتهام يوجه إلى الفقهاء منهم غيروه بذلك يترع منهم الخطاب الجديد شرعية الحدث باسم الشرع ويحوروه لا بصفته خطاب حديد بل بعنصره عودة إلى الأصل، والوضع الأول

يسمى لخطاب الإصلاحى عامه بميل شديد إلى تحريك الأصوات كما يسمونه ذلك من خلال عاوير كى كثيرة ويض السمع أن هذا مستحيل أو جهل أو يعبر عن برعه عقوبة لكن إذا نظرت إلى مساندة من ناحية محيل لخطاب فلا يمكن أن يعتبر هذه الأصول الا مصادر اب وقد كان للأفهامى وعبده الفصل في نشر هذه المنهجية الاصولية جديدة الأول بمحادثته بمادية في رساله انرد على اندهرين حيث عسر ان الدرس يقوم على ثلاثة صون في العقائد هي شرف الانسان وشرف الامه والايمان بالله وثلاثة اصول في الاخلاق هي خياء والامنه والصدق والساني بمحادثته بعنانيه في كتاب الاسلام والتصراية بن العبد والنديه حيث وضع ثمانية اصول للإسلام قاس بها منه اصول مسيحيه يستخلص ان الإسلام كان أكثر نقبلا بغيره في لمدية من المسيحية ولا يخفى من خلال هذين مثالين و غيرهم أن الاصول ليست الا مصادر اب اقتضاها حسن فياذ عسر الامر من اوبة تحبيل خطاب اصح ان هذ يستلزم أكثر مما يمكن من منهج تقديم واد نظرت اليه من روية مواقف ومصالح فبما يميل الى هذ او ذاك بحسب مصداقه بموقف موقف ليس لا وواقع ان يصره هم الذي حسمو نساله حسب و نصحا خربا هي القديم بان يعتبروا الاصول عبر مستخرجه من الشرع بل يقيسها العقول ثم يشهد به الشرع ويؤون بحسبها

العودة إلى الأصل هي قمة التحدر في الحصر لأن الخطاب يكون
 صعب الاقناع لو قام على المعية وحده وليس موضع الاشكال لمعينة
 في ذاتها فالعقيد قديما كان يعين ايضا ويسجل الكثير من الطواهر التي
 تسبب في التبع لكن المهم ليس موقف النقائل بل وضع الخطب فعلى
 هذا المستوى أي الخطاب لا يمكن ان نقوم معاينة لانه خطب تقرير
 بحث او دلاحي ان لظاهرة تعالين لتوضع في حدى الخبات الخمس
 لخطب العقهي (الواحد المسدود اساح الكروء، الحرام) لا ان نحل
 عنصر في الخطب قديم بداته وعينه في الخطب الجديد من روية
 سبطه المرحعة محير بين ان يقيم المعاينة سلطة مرجعية فيضعف سبطه
 على مخاطبين بظروهم مشدودة إلى النص دون الواقع أو ان بقحم المعاينة
 عناصر ممكنة تتجاوز مع العناصر القديمة وقد وقع بعكسها بدورها
 لتكون مثلها مجموعة من مراجع الاستشهاد فليسب للمعينة من الموقع
 انشي إلا مصامين جديدة نحل في شكل قديم هو التقرير لذلك قد ترد
 في شكل تقرير صريح (من سبطر العادة بعد حكما ١٠) و في شكل
 بغير عن نخرية دائية (أي اكتب هذه السطور وذهبي معهم بالحوادث
 التي وردت لي بالبحرنة وأحدث بمجمع خواصري ١٠) او في شكل
 موهب بالوصوعية (إحصاءات، اصطلاح لوارده في آخر الكتاب) لكنها في
 كل الحالات لا يحور قوة التقرير لا بمصل موقعها انعم في الخطب
 وعلاقتها بينه العملة فد ك الخطب القديم يعين يعبر ويقوم وارا
 كس المتحدث باسم الخطب القديم يعين ليشت فوق الخطب على موقع
 في الخطب الجديد يعين ليحعل المعاينة جزء من السلطة المرحعة
 بخصاب ويكرس ههرار السلطة المرحعية القديمة بتوزيع عنصر الخطب

على أكثر من قطب مقابل الاقتراب من استقرار حديد لا يقوم على ترتيب العناصر في شبكة تنويلية جديدة بل يشهد استخدام كل العناصر المتاحة لتأكيد المصادرة المعروضة تستوي في ذلك عناصر القطب الأول وعناصر القطب الثاني¹⁹

I - المدنية : السلطة المرجعية الجديدة

1 - التواصل والتميز

علامه كون الخطاب في وضع استقرار وجود سلطة مرجعية مركزية تتفرع عنها أحياء سلطات فرعية أما إذا قدم الخطاب على مصادر تسببها مجموعة من العناصر المعككة تتوزع على أكثر من قطب ولا تخصص لطام مركزي ولا لترتيب هرمي فهذه علامة استقرار السلطة المرجعية في خطاب دون احتلال أخرى معها أو على الأقل دون التصريح بالسلطة الجديدة أو دون القدرة على إعادة النظم لخطاب

على أن وضع الاستقرار هو في ذاته مكسب لخطاب الحديد لأنه يوشح لتحويلات لصاحبه من أن من صالح هذا الخطاب أن يمدد هذا الوصع أطول فترة لكي لا يقصع حسور التواصل مع ممثلي الخطاب القديم ومتفقيه

دلت أن كل حبل يقوم على إحدى خطتين أما التواصل وإما التميز فالواصل خطه في الاقذع تحسده تقنيات شتى مثل التمثل الخرسى أو الكسبي لمقدمت الخطاب الآخر واستعمال مفاهيم ومصطلحاته

¹⁹ ضيق صاهر خذاد هذه الاستراتيجيه الخصائية بشكل أكثر استقراراً عندما قسم كتابه امرات في الشريعة والمجتمع، 1930 قسمي في أنه قاس الشريعة والمجتمع وسم يقنصر على من آراء القدماء في عناصر راء فقهاء عصره وبذلك كان أكثر حراً في استعمال معانيه لخصوب المصطلح المرجعية مستقره في خلال معانيه بسمة مرجعية مصدرة

لائات عكس تنجده، أو التجاصي عن مواطن الاختلاف وإبرار مواطن
الاتفاق ليتحقق التأثير في الخطاب، أو استعمال القوالب الجاهزة
(الكليشيات)، والحكم والأمثال لأنها تيسر الوفاق، الخ أم التمسر
فتحسنه تقييات أخرى مثل الهرء بالخضم أو الطعن في شخصه
(Argument ad hominem) أو تجهيله والتراحم بالتدليل على عكس القصة
(Argument ad ignorantiam) أو الاحتجاج بإعلان المسا لتسير عن الخضم،
الخ .

فالتواصل والتميز حيران يتحسدان في تقييات لا حصر لها وإذا
كانت كتب البلاغة، الغربية خاصة قد اتجعت مد القديم إلى استقراء هذه
فمن سيطرة المقدمات السكوبية لتحدل قد جعت تخليها تخرينيا مخترا لا
ان التقبيل لا دلالة لها هي داتها بل تتأسس دلالتها حسب موقعها في
البيئة العامة للخطب والوضع المسج لتحدل وقد اشربا إلى المقطع
التقريري، إن من أصول الشريعة السمحاء احترام المرأة (علامه،
فاخره، سمحاء، في هذا المقطع هو إعلان تواصل نكر ذلك لا يعني
ساقص التيحتين كما اشربا إذ نفس التقرير يكون في صالح المساواة في
الخطب الجديد ودهعا عن تقيصه في الخطاب القديم والملاحظ عموما
من استقراء، تحرير المرأة، لقسم أمين انه قسم على احتبار التواصل
ويحسنه هذا الاختيار في تقييات عديدة يشير إلى بعضها

أ - المزايدة الرمزية ، وهي مريدة في القيمة الرمزية لرفع
الاتهام باستفص القيمة الفعلية وهي نوعان

- المزايدة الوصفية، كم هو الشس في المقطع السابق وكم ملاحظ
عموما من الاستعمال المكثف للبعوت بعد الالفاظ الدالة على المقدسات
(الشريعة السمحاء، الشرع الحنيف، الدين الطاهر، القرن الشريف
العرير، الخ) ..

المزايدة الاتمسة، ونصح في ستعمالات، شرعيا، امتاء، هدي
سببا، الخ كم تنصح في اردواح دور، الاناء، فهي قاس وموضوع

قول نقد ومفود، أداة النقد وموضوعه «وإنما مثنا الآن مثل رجل يملك رأس مال عظيم فيدعه (2 21)، بلغا في سبيل أن الأولاد هم صاعقة الوالدين وأن الأمهات لهن الصيب الأوفر (2 31)».

ب - الالتزام بالاتفاق ، يتمثل في إقرار مواضع متفق فيها داخل الجماعة للالتزام الخصم بالتيعة تحقيقا لاستمرار الاتفاق من أمثله

. التلارم بين انحطاط المرأة وانحطاط الأمة (2 14)،

= نحن نتفق في طلب النهضة / نهضة الأمة لا تتحقق إلا بالهوص بالمرأة / إذن ينبغي أن نتفق في طلب النهوص بالمرأة

. لا يمكن أن نتصور أحد أن العادات () تكون في أمة جاهلة أو متوحشة مثل ما تكون في أمة متمدة (2 12)،

= نحن نتفق في طلب التمدن / عادات الأمم المتقدمة تحترم المرأة / إذن ينبغي أن نتفق في احترام المرأة

. إن تربية العقل والأخلاق تصون المرأة ولا يصوبها الجهل (2 41)،

= نحن نشفق في طلب العفة / المرأة المتعلمة أقرب إلى العفة / إذن ينبغي أن نتفق في تعميم المرأة

ج - الالتزام بالاختلاف ، يتمثل في تحقيق الاتفاق بين المحدل والجماعة بتأكيد الاختلاف مع مجموعة أخرى من أمثله

. إن الدين المسيحي لم يتعرض لوضع نظام يكسر حرية المرأة (2 15)،

= حرية المرأة ليست دعوة مسيحية / نحن لا نشع المسيحية / إذن نحن نساند حرية المرأة

ليس في أحكام الديانة الإسلامية () ما يمكن أن يسبب إليه
محطط المرأة (2 48)،

= انحطط المرأة بدعة دخلت على الإسلام / نحن لا نتبع البدع /
أد نحن نقاوم انحطاط المرأة

د . التخفيف من أثر الجدل ، وهو محض يبرر في عسرات
كثيرة مثل ، غاية ما أريد هو ، . لست ممن يطمح في تحقيق آماله في
وقت قريب ، فإن أخطأت فني من حسن النية ما أرحو معه عمران
سيرة خطي ، . إني أدعو كل محب للحقيقة أن يبحث معي ، لست ممن
يطلب المساواة بين المرأة والرجل في التعميم فدلث غير ضروري ، . رتب
بنوهم باطرأني أرى الآن رفع الحجاب للمرأة لكن الحقيقة غير ذلك ،
، إني لا أقصد رفع الحجاب الآن دفعة واحدة ، . ولا تريد البحث في هذا
الموضوع ، . الخ

2 - القوة / التأهل / القابلية

أن المقربة السكونية لتحل تختل هذا في الخرج وهذه في تقنيات
عرصها فكأنها تعتر واصحة في ذاتها قضية ترحح حجة على أخرى
مع أن الناس مختلفون دائم في تحديد ، القوي ، أو الضعيف من الخرج
وعلى افتراض تسليم البعض بضعف حجته فهو لن يسلم ضروره بصحة
نتائج خصمه بل يرجع ذلك إلى براعته في لحدل وقدرته على التمويه
والاستدراج وقدما اتهم الغرالي الفلاسمة انهم يؤهون الناس بقوة
مقولاتهم في الانهيات تتقدم الرياضيات و لمطبيقات⁽²⁰⁾

20 . من عظيم حين هؤلاء في الاستدراج إذا ورد عليهم شكل في معرض الخرج قلوبهم
أن هذه الأمور الانهية عامصة خفية وهي عصي العمود على الأفهم الدكنة ولا يوص
معرفه لغوا عن هذه الاشكالات الا سبهم الرياضيات و بقطبات من يقدمهم في
فهمهم أن خطر نه اشكال على مذهبهم يخس الخس بهم ويقورا لا شت أن عنومهم
مشتمه على حبة و ما يفسر عني برده لاني لم احكم بقطقيات ، ثم حصل
الرياضيات ، الغرالي (بو حامد) بهاف الفلاسمة تحقيق سيمس دب 7

فالتسلط بقوة الخطاب هو اوسع من الحكم على حجة بها قوية أو
ضعيفة إذ لا ضعف ولا قوة للحجة في ذاتها بل حسب الوضع العام
للحدث خاصة العلاقة بين الخطاب والقدس وبين الخطاب والسطة المرحية

فقسام أمين يمكن ان يقدم حججاً قوية، تثبت ان الدين الاسلامي
اقر المرأة بالمساواة لكنه لم ينسلط بقوة حصية لأن العلاقة بين الخطاب
والعدل ضعيفة ان حججه في تحرير المرأة، تستند الى التأويل الديني
فبدلاً من عارضة الأهرار أي المؤسسة التي تغطي بالشرعية الاجتماعية
تمثيل الخطاب الديني فإنه يغدو محجوج ولا تشفع له خطئه في
إقامة التواصل مع القديم لسر المهم أن تكون الحجج قوية طال كان وضع
العدل بها ضعيفاً لأن الخطاب ليس القبول ذاته بل آليات احراء القبول
يكون مقبولا وشرعي²¹

يسمى حينئذ ان الارواح مقنع / غير مقنع صواب / خطأ قوي
ضعيف لا يمكن ان تكون مفيدة في تحليل خطاب جدالي إلا بالخروج
من مستوى التحليل والاضطراب في الجدل والالتزام بالتحليل الموضوعي
بدفع الى صياغة مفاهيم احرائية اخرى فبالنظر الى العلاقة بين الخطاب
والعدل يقترح الروح موهل / غير موهل القابل للموهل هو الخسر على
شرعية القول مثل رحل الشرع بالسنة للخطاب الشرعي والاستناد
بالسنة الى صفة اختصاصه والمسؤول الإداري بالسنة الى دائرة التفويض
التي تسد اليه الخ أم بالنظر الى العلاقة بين الخطاب وسطته المرحية
يقترح الروح قبل للعدل / غير قبل للعدل القدس للحدث هو ما
معه وضع حصاري معين هذه القابلية وبالجملة بين العدل تراشف
بالحجج لمحيطها والمواربة بينها هذا وضع استثنائي لا يكاد يتحقق إلا
في حالات محدودة بل هو استراتيجيات تدفع لخبرة التاهل
واسماح القدسية

21 لا يعني هذا ان يعبر الوضع الجدالي قد يؤدي الى غموض في الخطاب الديني فتصبح
حجج وانواق التي تعتبر مرفوعة مبتدعه حججاً مقبولة معتمدة بل رسمه كما
تبرع على بابا شوه من توريح المجتمعات الدينية

لقد اختار أمين خطة التواصل ليدفع الخطاب السائد إلى إعادة ترتيب أحراره ترتيباً يسمح بالوصول إلى مصامين محددة ومواقف جديدة حول المرأة ولم تات الرد عليه محرّد رقص لأفكاره بل كان حصة رقص لإعادة الترتيب المقترحة إلى قراءة الردّ الأهرري²² يؤكّد أن الخطاب السائد لم يمس أبعد من استعمال نفس المنهج أي انتقاء العناصر الخادمة لغرض الحدّ، ولكن مطبقاً على المرحعية المقابلة أي التمس الغربي محققاً بذلك ثلاثة مكاسب أولاً أن يرفع عن الخصم صفة التاهر لخصوص في مواضيع شرعية، ثانياً أن يرفع عن السلطة المرحعية صفة القبلية لنقاش (تكريس المعادلة فقه = قرآن = تمدّن) ثالثاً أن يكشف سلطة المرحعية المستترة في خطاب الخصم أي التمس الغربي لتتحول المعادلة في النهاية مع المرأة / ضدّ المرأة، إلى الثابية / الإسلام / الغرب الكفر)، فيكون انصر القديم سيرا في معادلة مسرحها مجتمع إسلامي

لقد كن أمام من أحد حيارين إما أن يواصل الخطة ذاتها فيردّ على الردّ بطريقة التواصل ويعمّق اهترار السلطة المرحعية لخطاب الخصم بسبل من الخجج، المصافة وإما أن يعيد تشكيل خطابه تشكلاً جديداً لينقل المعادلة برمتها إلى ميدان آخر يكون فيه لأكثر توهلاً، ويكون فيه موضوعه قابلاً للنقاش ويتجنب من خلاله نهمة تمثيل الطرف الثاني في ثابية / الإسلام / الغرب

إن التدرّج التقليدي للأفكار يرغم أن تحرير المرأة (1899) هو مرحلة في التطوّر الفكري لأمين وأن المرأة الجديدة (1900) هو مرحلة أخرى²³ وهذا رغم عريب لا فقط أن السه الواحد المعاصنة بين الأثرين لا تكفي حصول هكذا تطوّر بل لأن عدد كتب لا يتمّ على

22 البه لافي محمد أمين الأبيس في التحدير كب في دين المرأة من النيس القديمة

1899

23 انظر مثلاً عمارة (محمد) الأعمال الكاملة مرجع مذكور ص 84

بصفة أسبغ خاصة بذلك الكم الهائل من الاستشهادات الواردة في المرأة الجديدة، إلا إذا كان فكر الكاتب قد استقر منذ فترة طويلة

3 - تطوّر الموقف أم تحوّل الخطاب ؟

لا تطوّر حينئذ، بل خطاب واحد يتحوّل من طور الكمون إلى طور الانفصاح يعيد ترتيب عناصر المفككة ضمن نظام جديد قائم على سلطة مرجعية موحدة فإذ كان تحرير المرأة، محاولة للدفع نحو إعادة ترتيب السلطة المرجعية القديمة فإن المرأة الجديدة، هو إعلان سلطة مرجعية جديدة يبدو ذلك واضحاً من الحمد الأولى، المرأة الجديدة هي ثمرة من ثمرات التمدن الحديث (2 119)

السلطة المرجعية الجديدة هي، التمدن، (الحداثة بمصطلحها اليوم) فقد رأى أمين أن من الأنسب الحديث باسم هذه السلطة الجديدة من المحادثة من مرجعية السلطة السابقة، لأنه انتهى إلى أن حججه قد تكون أقوى في بيئتها لكنها تظل ضعيفة في ثقافتها إذ صوت المحافظ هو دائماً الأقوى في مجتمع يقر له باحتكار خطاب الشرع ويؤمله وحده لتمثيله ما إذا ما تحوّلت السلطة المرجعية إلى التمدن فبصبح صوت أمين الأقوى وقد سجل بنفسه الملاحظة التالية، من الغريب أن الذين لم يرق في نظرهم أصحاب الأوروبيين اضطروا جميعهم بما فيهم الشيخ الأزهري أن يسمّشهدوا في الردّ على آراء بعض العلماء والكتّاب الأوروبيين (2 210)، وسواء أدرك مغراها أم لم يدرك فلاكيد أن الضميمة التي تشير إليها تيسر أن وضع المرأة، قد أصبح مهياً أن تستقل إلى مدار حديد وأن هذا الانسقال هو أكثر يسراً من محاولة إعادة ترتيب الخطاب القديم بعبارة أخرى ليس الممكن أن يفسر الأزهري على أنه لم يتحدّث باسم خطاب الشرع، الممكن هو أن تخرج قصيدة المرأة، من خطاب الشرع إلى خطاب جديد يكون التمدن سلطنته وموضوعه

لذلك أعيد نص أمين مسد مقطعه الأول السلطة الجديدة وهي التمدن
وإن بدلت أنه تحول من خطة التواصل إلى خطة التمايز يكفي أن يقرر
بعض المقاطع لتبين أنه لم يحدث تطور من موقف إلى موقف بل أعيد
تشكيل الخطاب فتحول الإصرار إلى تصريح وذلك لتفويض السلطة
لمرجعية التي كانت كامة صر عناصر مفككة وأصبحت واضحة تمثل من
الخطاب المركز

هـ. المرأة الجديدة، الذي يد باعلان صريح يربط قضية المرأة
بسلطة التمدن لا يقف عند ذلك الحد بل يربط الكل بالغرب والعلم (د) و
ظهورها في الغرب على اثر الاكتشافات العلمية (١) وبعد عرض أطوار
اشغال المرأة الأوروبية إلى الوضع الجديد لا يتردد أن يصرح «هـ»
التحويل هو كل ما يقصد، كما أن مقاطع كثيرة في النص تصح قامة
على مصق الغني لا يترك للمحاص فرصة أيهم نفسه التوفيق بين
خطابين «إن تبيحة لتمن هي سوق الاساسية في طريق واحدة،
(2 210) أو هي مستندة إلى احتميات تنغي القدرة على الاختيار أصلا
«بحر مساقون في هذا الطريق بقوة لا يستطيع أحد مقومها»

169 2

ومن الواضح أن الخطاب قد تحول هـ من خطة التواصل إلى خطة
تمايز ولو حللنا التقييدات الاستدلالية في النص الثاني لالهيده من غير
الأصاف التي وحدها في النص الأول بل إن صريح النص يعيب عن
تفجير دلالاته الصمية إلا بقرا مثلا لمقطع التالي «إذا كان هذا هو
اعتقادك فهل يصح أن نصن عن المثيرة في المصبي إلى تحقيق آمالك أن
احمهور من العامة لم يلتفت إليه، أو أن بعض الكذب أظهرو السخط عليه
() ولو كان اهل الأهر يشتغلون بهم مقصد ديبهم () لما اختتموا
مع في شيء مما قصد، (2 120 121) فهكذا مصطع لا يترك محلا
للتواصل مع مساسي خطاب القديم الراي العام والمتميز الرسميين
خطاب الشرع وعدد من الكتب «نخ

إن دعوات أن الأمر لا يتعقّب بتطور في الموقف بل بخطاب يعد تشكيكه حسب استراتيجيه جديدة يمكن اختبارها، أي الدعوى، من خلال امر مسألة حسنة في نظر الدارسين ذلك التطور المزعوم وهي الموقف من الحجاب لقد أفردت هذه القصية بالدرس وقامت المقارنة بين تحرير المرأة، والمرأة الحديده، فبدأ الدارسين أن موقف أمين قد تطور بين الأثرين أن يرد في الأول مثلاً، ربما يتوهم بطرسبي أني الآن رفع الحجاب بالمرّة لكن الحقيقة غير ذلك، فإني لا أزال أدهع عن الحجاب وأعتبره أصلاً من أصول الآداب التي يرمى التمسك بها غير أنني أطلب أن يكون منطقاً على ما جاء في الشريعة الإسلامية، (2 43) وفي الثاني يرد مثلاً، «وَلْ عَمَل يَعِدْ خطوة في سبيل حرية المرأة هو تمزيق الحجاب ومحو أثره»، (2 144)

والواقع أن لا تصور، أو بالأحرى ليس فكر أمين هو المتطور بل المتطور حسب فكره هو النمذس الانساني الذي يمرّ بمراحل أربع (انظر لاحقاً) فحكم الحجاب محدّد بدرجة النمذس التي يكون عليها مجتمع من المجتمعات لذلك ورد في المقطع الأول قريئة «الآن»، وأيضاً، لا أزال، لأن الحكم الذي يصدره يرتبط بوصف لمصريين في التطور وهو صادر باسم الشرع وليس باسم التمسك فلثاني لما يحلّ سلطة مرجعية في الخطاب من الموقف ذاته فلم يتغير بين الأثرين بل شارب له في تحرير المرأة، من طرف حمي، كما يبدو مثلاً في المقصع التالي، كل من عرف التاريخ يعلم أن الحجاب دور من الأدوار التاريخية خبة المرأة في العانم، (2 59) يضاف إلى كلّ هذا أن تحرير المرأة، قسم على حطة التواصل وأن المقصع المشار إليه مصدغ حسب تقنية التخفيف من وقع الجدل وعلى هذا النحو يمكن أن يفسّر، نعم من بدأ لمدرسين تصوراً في فكر قسم أمين

وإذ، فالتطور الحقيقي لا يتعقّب بالموقف بل بانتظام الخطاب لذلك يسعى أن تطل، أسسطة المرجعية، الواجهة الرئيسة لتحليل ومن الأسسه

المطروحة في هذا المجال ما وضع السلطة المرجعية القديمة في الخطاب الجديد²⁴

4 - متاهات السلطة المرجعية

من الطبيعي أن يتقلص الاهتمام بالسلطة المرجعية القديمة يتأكد ذلك سواء أبحثنا فيها من زاوية مجموع عناصرها أو مصادراتها العامة أما العاصر فهي واضحة الغيب في الخطاب الجديد، فلم تكذ توحيد إشارات إلى الفقه أو القرآن أو الحديث أو المذاهب وغيرها من العناصر التي عددها سابقا أم المصادرات فلم تغب لكن مساحتها قد تقلصت فلا تشغل إلا مقاطع محدودة على النمط التالي: «والمطبع على الشريعة الإسلامية يعلم أن تحرير المرأة هو من نفس الأصول التي يحق لها أن تمتنح به عسى سواها لأنها منحت المرأة من اثني عشر قرنا مصت الحقوق التي لم تلبها المرأة الغربية إلا في هذا القرن» (2 122)

يختصر هذا المقطع مجموع مصادرات تعرضا إليها سابقا لكنه لم يعد يسد هذه المصادرات بشواهد لأن وظيفتها في الخطاب لم تعد وظيفية مركزية، ولأن الخطاب الجديد لم يعد معينا بوضع الخطاب القديم ولا مصرا على التواصل مع مثليه لقد كتب المصادرة في السابق مصطف متعق فيه لمحاولة إقامة الاتفاق في النتائج المترتبة عنه أما في الوضع الجديد فهي «اعلان مبدأ، بقصد تعميق التمايز بين خطابين وبين موقفين

لكن الأهم أن ملاحظ أن الخطاب الجديد وقد اسفل من الجدل الكلامي إلى الجدل التأسيسي (انظر لاحقا) يحل ما كان غمضا لقد اشريا سابقا إلى أن «الأصول» المفترضة لشرع هي مصادرات وانها لا تحظى بقوة تأسيسية في الخطاب لأنها لم تستقرأ من الفروع بل هذه قد انتقيت لتكون شاهدا لها وقد كن ذلك الغموض مقصودا لأن الخل المطلقى الوحيد لاثباتها هو الاستناد إلى سلطة تقع خارج الشرع²⁴ هذا ما كان الخطاب في طوره السابق قد جعله محميا ثم كشف عنه في

24، راجع الهامش رقم 18

الطور الثاني ، إذا استخدمنا عقولنا واتخذنا الفكر السليم رائدا لما فلا شك أن مختار المذهب الذي يتفق مع مصطلحاتنا وتتوفر به مدافعا ولا يخشى بعد ذلك أن يقع اختيارنا مخالفا للحق والصواب لأن المدافع الصحيحة التي تقوم على قواعد الفكر السليم هي من الحق الذي يدافع عنه الشرع (2 153) ،

العقل ومصلحة الأمة هما اللذان يحددان الأصل والشرع يكون لذلك شاهدا. هذا هو الوضع الصريح للمسألة لا داعي حينئذ إلى إعادة بناء شبكة تأويلية جديدة يكفي أن نعاين المصلحة العامة حتى تتحدد أصول الشرع، اعتبارا إلى أن الشرع لا يمكن أن يعارض مصلحة الأمة

والواقع أن المعينة ليست بدورها إلا شبكة تأويلية تتجه نحو التماهي بالسلطة المرحعية الأصدية (كما تسمى الفقه والشرع في الخطابات القديمة) فهي قائمة على مجموعة مصدرات موحّهة لدروية مثل ترادف العقل والشرع واشتراك كل أفراد الأمة في نفس المصالح، الخ

وقد ذكرنا سابقا أن الخطابات الجديدة كن محيرة بين أن يقيم المعينة سلطة مرحعية جديدة مع المحرفة بإصعاف سلطته على المخاطبين أو أن يتجه المعينة عندهم معككة لتبدو مجموعة من مراحح الاستشهاد وقد وجه الخبير الثاني نص «تحرير المرأة» ثم لم صعب الأمل بتحقيق التواصل وجه الخبير الأول نص «المرأة الجديدة» والمعينة ليست تسهيل الواقع بل النظر إليه من خلال شبكة تأويلية أخرى والمجتمع الإسلامي أو الغربي ليسا المعينة ذاتها بل تمثلاتها أم الموضوع فهو التمدن المشهود للأول المتحقق في الثاني فالسلطة المرحعية للخطابات الجديدة هي التمدن والمشفع الجديد هو الأكثر ذهلا للحديث باسمه لأنه الأقدر على معينة المجتمعين الإسلامي والغربي هي أن

وباحتمال فإن السلطة المرحعية للخطابات القديمة قد أصبحت في الخطابات الجديدة مصدرة مكتفية بداتها لا تحتل منه إلا حيزا محدودا

5 - السلطات المرجعية الفرعية

إن السلطة المرجعية الجديدة يمكن تفريعها إلى سلطات جزئية بحسب المجال الذي ترتبط به المعنية فسيُرى سها أربع

أ - المدنية / معاينة التاريخ ، كما أن أحكام المسمين إلى اسم المذهب وصفا حتمت بفرصه تعدد ، الاجتهاد لفقدان ادواته كذلك تصح ، حكم ، التاريخ حتمية لديهم ينتمون إلى الاسمية الخاصة إلى التاريخ المتجه حسب مساره وهذه الختمية الجديدة عنوانها التطور وادوارها أربعة بالتتالي وهي دور الفطرة ودور تشكل العيلة ودور بداية المدينة ودور استحكام المدينة ويقبل كل دور وضع معين للمرأة المرأة المساوية لمرحل ثم المرأة الخاصة لمرحل ثم المرأة في بداية التحرر ثم المرأة المستقرة (2 132) وبما أن ، شريحة التمدن هي سوق الاسمية في طريق واحدة ، (2 210) وأنه يشهد عيان ر اقوام قد وصلوا إلى التطور الرابع فلم يعد مخصص للمصريين قناعة أو تسييم أن يسكنوا نفس الادوار و يملأ نفس الاطوار ، نحن مساقون في هذا الطريق بقوة لا نستطيع أحد مقاومتها ، (2 169) من هذا قام لتمس سلطة مرجعية في الخطب بمعنى أن الأحكام الساتحة عنها تعبر مقبولة ضرورية مسيئة تأكيداً كما يتضح أن علاقة المعاينة بتاريخ هي مثل علاقة الفقه بشرع فهي خاصة لشبكة توبية معقدة والتاريخ الذي يمر في العصر وحكمه إليه في المعاينة هو تاريخ عدي حتمي دروته المستقبل وليس اهتمامه المصفي كما ليس هو الواقع الحكم بل المعنى العام الذي تحسده ، به التاريخ كما صورته بعض المدارس الاحيائية في نهاية القرن التاسع عشر ي تاريخ المتجه نحو عدية قصوى تجتمع حولها الاسمية جمعاً

ب - المدنية / معاينة الواقع الغربي : يلاحظ في نص المرأة الجديدة ، اسشهاد مكثف بحوادث واقعة في العرب (اوروب الولايات المتحدة) عدي اثبات أن المرأة حديرة بالحرية قادرة على مساواة الرجل في لشؤون العامة خاصة شؤون العلم والفكر والسياسة إن الواقع

العبدية المعروفة لا تمثل محرّاة سلطة ما بل انضمامها في حطاب سلطته التمدن هو الذي يمنحها قيمة اقصية فالمعينة الواردة في المقطع التالي مثلاً ، «دا ررت مدرسة عمومية وحدثت البت يدرس مع الصبيان في مكان واحد والأستاذ الذي ينقي الدرس رحلاً أو امرأة بلا فرق» (2 129) لا تخدم الخطاب الجديد إلا لأنه يصع تعليم النساء تبحره والتمدن اصلاً مقبل الصورة التقيدية في حطاب الفقيه ، «دا كن الرجل فبما تعليم روحته فليس لها الخروج لسؤال العلماء ومن قصر علمه ولكن باب عنها في السؤال فاحبرها بحواب العالم فيس لها اخروج ايضاً فإن لم يكن ذلك فله الخروج لسؤال ، (ص 27) كذلك شأن المعينة الواردة في المقطع التالي ، «لم يترتب على اشتغال النساء بالتوظيف العمومية انهن اهمدن ما يحب عيهر في مدرلهن» (2 128) لا تتحدد دلالتها إلا بربطها بالخطاب المشهود اقناعه ي الرجل المصري المتعود ان تخدمه في البيت أم أو أخت أو زوجة بعبارة اخرى يثل ، «التمدن» العربي مدونة مفتوحة تثقي منها ، «المعينة» ما يخدم عرص لمحدلة والعناصر المتقاة لا محور قيمة اقصية إلا باعتبار الوضو العام لتحليل والبنية المخصوصة لخطاب

ج . المدنية / معاينة اقوال المراجع ، عانت اسماء ابي حيفه والشافعي والريلمي وابن عاسدين وعبيد في مص ، المرأة الجديدة، وحت محنها عشرات الاسماء الأعجمية ، فرشلو كوسرسيه، مستحاراً شامبل ستوارت ميل، بيكسفيلد هوحو فلوري، دروريه لامارتين شيلر، روسو مسسر ديمولان الخ وهي أسماء تتراوح بين المشهور والعمور وتتورّع بين طوائف ثلاث رجال السيادة الذين يمشون سلطة التجربة رجال الفكر والأدب الذين يمشون سلطة العقل الأطباء وعلماء النفس الذين يمشون سلطه العلم والاكتشافات الحديثة فالمجموع قد قدم مقدم الفهماء في النص السابق أو بالأحرى إن الانتقال من السلطة المرحعية القديمة الى السلطة المرحعية الجديدة قد حول القول المرحعي من فقه الشرع إلى فقه الحصاره والتمدن لم يكن لابراد الاسم الأعجمي ان

يصح مسبك للإقناع إلا لأن السلطة المرجعية في الخطاب قد تعيّرت
كم يلاحظ أن إيراد هذه الأسماء هو موشر لقيام توزيع حديد في
الخطب يعني المقابلة القديمة اسلام / غرب ويقوم بدلها مقابلة إصلاح /
محافظة فتصح الحقيقة مورعة في الإسلام كما في الغرب بين من
يعمل على إصلاح وضع المرأة ومن يصرّ على الاحتفاظ بالوضع القديم

من هذا يصح حائرا أن ينفق ريد وهربرت صدى عمرو ويلاحظ
أيضا أن الاستشهاد بهذا الكيف مختلف عن ذلك الوارد في الرد الأهرري،
أو الشبي من باب «وشهد شاهد من أهلها» أي إنه ليس استشهادا مرجعي
بل بكيث للخصم فيتصح محمدا أن المقطع الاستشهادي الواحد يمكن أن
يتحد دالتين متعارضتين بحسب وظيفته في الهدمة العامة للخطاب ثم
إن المحاطب ليس بالضرورة عارفا بالأشخاص المذكورة أسمائهم في النص،
بل الأرجح أن المذكورين كانوا في الغالب بكرات في ذهن المتقبل العربي
لكن هذا ليس مهماً لأن القيمة الإقناعية للاستشهاد تتعلق بالاسم وليس
بالمسمى فالاسم الأعجمي سلطة في ميدان التمدن (حسب ظروف بداية
القرن) كم أن الأسماء القديمة كت سلطات في ميدان الشرع وقد
تكون عجمية الاسم كافية وحدها لتحقيق الإقناع

د - المدنية / معاينة العلم ، إذا كن التمدن مرادف للعلم الديني
في الخطاب القديم (راجع أعلاه) فإن العلم الناتج عن التمدن الحديث
يحظى بقوة اقناع لا ريب فيها لأنه مرتبط بمعايير مباشرة ومؤثرة
مثل الاطلاع على المكتشفات والمخترعات وتبين أثرها الإيجابي في حياة
الأفراد و العلم، يمثل حراً رئيسياً في السلطة المرجعية المركزية
التمدن، ومع ذلك فإن معاينة العلم لا تختلف عن المعايير السابقة في
كونها خاضعة لشبكة تأويلية مسكوت عنها وهذا دليل آخر على أن قوة
الحجة لا تكفي للتسلط بالخطب، إذ يكفي أن يغير الخصم الشبكة التأويلية
كي يفقد الحجاج العلمية وطبيعتها الإقناعية وإن لم يفقد القوة في ذاتها
وقدما اتهم الغزالي الملاسعة أنهم يموهون على الناس في الإلهيات بأن
يعرضوها مرتبطة بالسلطان والرياضيات

فقدوة الحجة شيء والوظيفة الاقضية لحجة ما في الخطاب شيء آخر فالاستشهاد بالعلم لا يكون مقبعا في موضوع المرأة مثلا إلا بقبول مصادرات من نوع «إن التقدم في العلوم يؤدي إلى التقدم في الآداب والأخلاق» (2 216) أي إقامة علاقة ترابط بين المعارف المتعلقة بالطبيعة والمعارف المتعلقة بالمجتمع ويكفي أن يحول الخصم هذه العلاقة إلى انفصال ليحرم الخطاب قوته الاقضية (شأن الغرالي عند فصل المسطق والريصيات عن الميتافيزيقا والالهييات) وسوف تتضح في الفصل القادم بعض آليات هذه الاستراتيجيات الاحتوائية من خلال تحليل أحد الردود على نص «المرأة الجديدة».

والخلاصة أن الخطاب الجديد حدد في مواقفه وفي سبطته المرحعية، لكنه يشترك مع القديم في كثير من الظواهر الخطبية لذلك كنت عاتبا منذ بداية التحليل أن تميز عن التاريخ التقني للأفكار أن تجعل عاتبا تحيل الخطاب وأثره الظواهر الخطبية دون الخصوص مع المتحادلين في حيلهم

وأصبحت أن تميز عن المقاربة السكوبية لتحليل التي تحتل الظواهر الخطبية في صور الاستدلال وتقنياته ولعل من المفيد أن تشير هنا إلى أن الوعي بالخطاب ظاهرة قائمة بذاتها لم يغيب لدى قسم أميين لكنه عبقه بخطاب الخصم فقط فقد أشر في بعض المواضع إلى «النظرية الخيالية» وميرها عن «النظرية المعتبرة بالقياس إلى الواقع» وكتب عن الأولى يقول «صاحب النظرية الخيالية يعتقد أن نظريته حسنة فهي لا تخطأ أبدا» مع أنها مؤلفة من معار عامة منهمة لا يستقر الدهن فيها على شيء محدود مثل ضعف المرأة وقوة الرجل وتقسيم المعيشة وهكذا هذه المعاني تملأ عقبيه ولكونها محردة عن الوقائع والمشاهدات فهي في الحقيقة المساط يكون عنها قاعدة صالحة لكل زمان ومكان» (2

(163)

أليس هذا عين ما تقول في عبارة حديثة أن الخطاب قائم على مجموعة من المفاهيم والمصادرات والتناج تقوم بحجب بيده والواقع

وبدلاً عنه () لكن هذه حقيقة تصدق على خطب سواء الذي تدسّر
وبكأس مثل الخطب القديم حول المرأة و لاشئ المتصور مثل الخطب
أحدي حول المرأة القسم بدوره على شبكة تويلية لا يعكس الواقع هي
الخطب إلا من خلالها وقد أبرر بعض مصدريه مثل التطور الخطي
المطرد و الأدوار الأربعة وتداخل المعرفة للعممة والمعرفة لاجتماعيه
ووحدة مصالح الأمة ووحدة التاريخ الانساني وتداخل الشرع والعقل
الح بل ايضاً مصادرات مرسنة عن الخطب القديم على عرار المقطع
التالي . بحر لا يح دل في ان الفطرة أعدت المرأة للاشتغال بالاعمال
المربلة وتربية الاولاد ر . هذه قصية سدييه (2 167)

I . المدنية المدنية والمدنية الخلة : السلطة المرحعية المضادة

1 . اختلاف المضمون ووحدة الآليات

، بشرط الطبعة الاولى من هذا الكتاب في وقت حمي فيه
وطيس الخيال بين القاضين بالحب و ما ك قصد به إيقاف النير
الذي يدفع فيه خصوم فدلّت مسيحيل في عصر فيه السلطة القهره
للمدنية انفرجه .

بهذه انكلمات قدم فرند وحدي كتبه ، المرأة المسومة . رد على
كتاب المرأة الجديدة²⁵ ، وهي تقرّ بان سلطة مرحعية حديده قد
اصحت مفروضة على كل قنل في موضوع المرأة فلم يعد بمك الخوص
فيه إلا من خلالها

من ناحية المضمون يمثل هذا النص بقيص مواقع قاسم امين ام
من ناحية تنظيم الخطب فإنه يمثل نص ، تحرير المرأة ، لقد ذكر
من النص الأول لامين يقوم على استراتيجيه خطبيه مبداه الدفع باتحاد
أعدده تربيب الخطب القديم بدل ما فستة من مطلق سلطة مرحعية
جديدة فهذه ذات الاستراتيجيه التي يعمها نص وحدي ديث انه لم

25 مصر : مطبعة الهدية ط 2 2 19 نور : لاجد أرقام الصفحات في نص داه

أصبحت السلطة المرحعية الجديدة ، قاهرة ، تعين أن يعيد الخطاب القديم
تشكله ليكون أكثر قدرة على الدفاع عن المواقف المحافظة ولكن كيف
يستقيم له ذلك ؟

أما أن المواقف محافظة فهو أمر متأكد بمراجعة ، السطريات ،
التسع التي قام النص دفاع عنها وهي ، التالية ، المراء ضعف من
الرجل حسب وأقل منه قبولا لعدم () وهذه الحالة طبيعته وفطرية ،
لكل كاسر كمال يخص به وكمال المراء هو العاطفة لا تنال المرأة كمسب
، إلا إذا كانت روضة لرجل وأما لطفل . ، اشغال المرأة في اشغال
لرجال قتل بمواهبها . ، احجب ضروري للنساء لصالح النوع
الانساني كنه على العموم وصالح على الخصوص . ، المرأة هي المدسة
المادة (يقصد في الغرب) ليست كدسة ولا مدرة إلى الكمال . ، طرق
التعليم في كل ممالك اورونا وامريكا غير صالحة للنساء شهادة ، صاحب
نفسهم . ، تعاليم الديانة الاسلامية بالنسبة للمرأة موافقة لفطرتها تمام
لموافقة . ، لا ينقص المرأة المسببة لكي تبلغ أكمل نقطة يمكن ن سألها
حسبها إلا تعتم مبدى العنوم الضرورية ليس إلا . (ص ص 179 - 182)

فهذه العرض نسا انكاتب يغني عن كل بيان خاصة ان هما ليس
تحليل المواقف بل تحليل الخطاب

، وحدة النوع ، التي قام عليها الخطاب الجديد والخدمة فهو يعيد
تربيت السلطة المرحعية نفسها ويوطعها لصالحه بن يقحمها في
شبكة دويلية جديدة ويسعمل نفس عناصر الخطاب الجديد مع تحويلها
وجهة اخرى ذلك أن اضرار الخطاب الجديد يجعلها أي ، العناصر ممكنة
قاسية للتربيت بأشكال اخرى لتؤيد دلالات محتمة

أما أن الخطاب في دفاعه عن هذه المواقف تشكل حد يد فهو مر
مستشعر في النص نفسه يقول ، هذه تسع نظريات () انيت في
اثباتها بمقررات العلوم لتحريبية وأقاويل اعظم عمرانيي العصر وما كتبه
كدر أساطير المعومات في دوائر المعارف والترمت فيها اسلوب الفلسفة

العلمية (ص 183) . الأسلوب، هو موضح الثقل في القصيدة والمجادل المنهزم لا يلقي بالتبعة على مواقف ولا يراوده الشك فيها بل يتهم الخطاب الخاص لتلك المواقف، لذلك يتجه إلى تحديد الخطاب وليس تحديد الموقف وبالتالي فهو يفسر انتصار الخصم بصحة أسلوبه، وليس بصحة مواقفه، لذلك يتحول خطاب الخصم بمودحه في التحديد

و. الأسلوب، بهذا المعنى ليس طريقة في الكتابة بل سلف في التفكير ومجموعة من المفاهيم والمصادر والآليات هي المعينة بالخطاب وأول آليات التجديد محاولة هر السلطة المرحعية بعبارة ترتيب عا صرما أو مدعيتها بسلطة أخرى فدا كانت السلطة المرحعية، القاهرة، هي المدينة، من الخطابات المتحدّد لا يرفضها في عمومها لكنه يقسمها إلى مدنية حقّة، ومدنية مديّة، الأولى هي المرحح الحقيقي والثانية هي مرحح مريم وليس معنى هذا أن الخطابات المتحدّد يستعيد مقابلة الاسلام / الغرب (الكفر) بل على العكس يحتفظ ببعض النقايل المردوح للخطابات الجديد فيقرر بوحود المدافعين عن المدينة الحقّة في الغرب كما في الإسلام بل أن الإسلام ليس مرححا في ذاته بل لكونه محسّدا، المفطرة، الإنسانية أي أن الخطابات المتحدّد يقل أيضا مصدرة، وحدة النوع التي قام عليها الخطابات الجديد وبالجملة فهو يعيد ترتيب السلطة المرحعية نفسها ويضعها لصالحه بأن يقحمها في شبكة تأويديّة جديدة ويستعمل نفس عناصر الخطابات الجديد مع تحويلها وجهة أخرى ذلك أن استمرار الخطابات الجديد يجعلها، أي العناصر، ممكنة قابلة للترتيب بأشكال أخرى لتولّد دلالات مختلفة

2 - الخطابات المتحدّد

والخطابات حول التاريخ وقد كان قائما على مصدرة أن التاريخ تصور خطي وكوفي نحو الافصل، يصبح قائم على مصدرة أن المغنوب مولع أبدا بتقليد الغالب أما النتيجة فليست رفض التطور بل

على العكس ففيه عن الخطاب المدفون للإستشار الشرعية تمثيله (تقرر في علم العمران أن الرقي الحقيقي للآدم لا يتأتى إلا من ذاتها ص 52). والواقع الغربي بصعته خطاب حول هذا الواقع ليس مرفوض بل على العكس، مستشهد به بكثافة، إلا أنه يقرر في صورة إبتقانية جديدة في كس إيجابي مؤشر للتطور يحل محله السببي المحسد لعش ولس معنى هذا أن بص وجدي يستعيد خطة رة الأهر، بل على العكس، براه لا يصور الواقع الغريب قائم بل بحثا عن توارن يحقق في أن واحد تحرر المرأة وعمة المجتمع

والسعي إلى تحرير المرأة في الغرب أمر إيجابي لكن تحسده كان مطرف فيسفي أن يعاد به إلى حظ لتوارن و الاعتدال (العصبة وسط بين رديتين) والتعرض لا يقوم بين خطاب إسلامي حول المرأة وخطاب عربي بل هم ينتقيان في نفس العبة، المرأة في المدنية المادية ليست كاملة ولا مدرة إلى الكمال مهما ظهر لنا روائها المروق وعلماء بلادها يكون من تلك الحالة ويسعون إلى إيقاف سيرها (ص 182)

وأقوال المراجع طلت عربية فلا عودة إلى الريلي أو ابن عابدين بل استشهد مكثف بأسماء اعلمية لإثبات أن المرأة في الغرب غير متحررة حقيقة وقد لاحظنا سبق أن الوضع الذي كنت عليه المعرفة بالكتاب الغربي يرحح أن سطة الإقاع كنت مرتبطة بالاسم أكثر من ارتباطها بالسمى وأنه يتحول في النص المشهور والمغمور من تلك الأسماء فلا فرق من هـ يكون يسيرا على الخطاب المتجدد أن يحد عشرات الشواهد لموقعه لأن أقوال المراجع الغربية غير خاصة لأي تميظ ولا هي مرسلة في سياقها الحصري يقرر ذلك مثلا في سياقها الحصري يقرر ذلك مثلا من خلال الاستشهاد بأقوال دعة الاشتراكية (برودون كوت، فورييه، سيمور) المؤكدة أن المرأة مستعبدة في الغرب وفي حين كنت دلالة تلك الأقوال في سياقها الأصلي أن المرأة العاملة مستعبدة في المجتمع الرأسمالي فتحررها لا يتم بخروجها من البيت فقط بل

تحرر العمل من الاستغلال فإن الدلالة في لسبق الحديد ن المرأة مستعدة في الغرب وعند ذلك ان ثدية راسمالية / طبقة عامية لا محل لها في الخطاب العربي حول المرأة في بداية القرن القديم والحديد والمتحد على حد سواء

كذلك يحصر الخطاب العمي (المعنى الحديث للعلم) ويقل به شهدا في القصيه اد لا يعدم الخطاب المتحد نظرات تسد موقفه خاصة ان قطاع واسع من علم النفس في بداية انقرون العشرين كان يقوم على مصادرات عصره تجعل التفوق للاري على السامي والايص على الاسود و الرجل على المرأة مع ملاحظة ان الخطاب المنقل لا يحدد من ذلك العلم الا ادله اثبت تفوق الرجل على المرأة متجاهلا ما وراء ذلك مثل تفوق الأرية على السامية

من جهة اخرى ملاحظ نحولا في وضع المرأة، موضوع الخذل فهي في الخطاب القديم موضوع عقد عايه المنعة وفي الصور الاول من الخطاب الحديد النصف الثاني من المجتمع وفي الصور الثاني منه كس مسنقل بدائه ام في الخطاب المتحد فهي المرأة الأم فهي تعرف بانها «كس شريف حصتها القدرة الإلهية لتكثير النوع الاساسي (ص 31)، ووصبتها، الطبعة، هي، حفظ النوع الشري واستدامته (ص 37)، ولا يحل في هذا التحول من المرأة، المنعة الأم هو تميم دو اثر رمزي لا عر اد تطل المرأة في الواقع مفصولة عن المجتمع الأكبر سحيحة مجتمع البيت و الاسرة إلا المهم ان ملاحظ ان التعريف المعروض غير مستمد من الخطاب الفقهي او الخطاب القراني بل هو نتج مريج فسمه قديمة وتصورية درويينية و سسسية (وضع الاحراء يحدده قسور الكل وهو بق، النوع)

والخطاب المتحد معتمد أصب خطة التواصل وقد منرب سانه خطة التواصل في الخطاب عن خطة التماير وقلب ان نص، تحرير المرأة،

قام على الخطبة الأولى فكذلك نص المرأة المسلمة أن ترتيب السطة
المرجعية بالشكل الذي أوضحنا هو في ذاته عنصر توصل ثم هال
تحيات أخرى لخطبة منها الاحترام الذي يحظى به قاسم أمين كما ذكر
في نص هو رد على آرائه فاحترم الشخص مع رد موافقه هو المقاس
حجة الطعن في الشخص، (Argument ad hominem) الأولى حجة نواصر
ولثبية حجة تمايز ومنها لانتحاء إلى تخفيف وقع الحدل على عرار ما
لاحظناه سابق في نص تحرير المرأة، مثل ذلك هو المقطع المعلق
بالجواب، الخجاء فيه شيء من الحبس لخريتها ولكن ما الحيلة إذا كان
هو انصاف لعدم الاحتياط الذي وراءه كل ما ذكرناه من الآفات ؟ ص
23)، ومثل المرافعة لرمزية وقد عرفناها بها مرادة في القيمة
الرمزية لرفع الاتهام باستفاد القيمة الفعلية قيمة امره (هـ) يتحسد
ذلك من خلال إكبر دور الامومة أو تشبيه المرأة في ليت بلياقوه في
الصدفة الخ

ومن تقيت الاستدلال المعصرة عن حطة التوصل ما يرد مثلا في
سياق وصف المرأة العمة في الغرب ، هذا عيه محرري المرأة ؟
يدعون أنهم يحضون لها حقوق مسئولة فيوقعونها في هذه المرق
المهكة (ص 8)، كذلك ترد إحصاءات في الغرب تمام كما وردت
إحصاءات الطلاق في مصر في تحرير المرأة، عيتها جعل كثرة الطلاق
شهادا لها ويرد في معرض وصف الاختلاط اليومي بين المرأة والرجل
، انظر الى تلك المرأة المسكينة كيف يراحمها الرجل () بني اعيد المرأة
المسلمة أن يكون كذلك خلف عدد سيدة في بيتها مهتمة بتربية
موهبتها المطربة (ص 90)،

فهذه كلها قب أوصاع في الخطاب د يصبح الخطاب لتحديد هو
لمدافع عن حقوق المرأة في وجه الخطاب الجديد ومثلها المقطع التالي
ولكن بطريقة أخرى ، (المرأة) يحب أن تكون تحت كفالة الرجل
ينعم ويدأب ليغذيها ويصنع من شأنها (ص 108) ، في الرجل، هو
المكس في هذه الصورة

وبالجملة فإن الخطب قدر دوما أن يعيد صيغة الألفاظ والمعاني والصور والاستعارات حسب استراتيجيته الدلالية وأن يجعل المتقبل يتمثل الواقع من خلال واقع الخطب ويعاين الأشياء من خلال الشبكة التكوينية التي يعرضها عليه

VI . خاتمة

1 . درجات الجدل وظاهرة التفاعل

لا يحقق هذا البحث غيته إلا إذا أقع القاري أن في الخطب حياة ومصطق يوارى تطور الصراعات الاجتماعية ومواقف الأفراد والجماعات وأنه يقوم على آليات مستقلة وظواهر قابلة أن تدرس في ذاتها إلا أنه ليس من عيت أن يفصل انتظم الخطب عن مصمونه وليس في رعمه أن يغيب التفاعل بين الجانبين

والواقع أن قضية التفاعل هي أيضا طهرة في غاية التعقيد تطلب في ذاتها بحث مفردا إذ من الضروري أن نخضع بدورها إلى تشريح دقيق بعد أن تتسع من التاريخ التقني للأفكار التي يخطرلها في علاقة آلية مؤثر / متأثر لكك نكتهي هه بهشرات سريعة حول الموضوع

إن ، تحرير المرأة، وهو يتواصل مع السلطة المرحعية القديمة و يمثلها ومتقبلها قد دمج حراء من ،مصامين، الخطب القديم ضمن خطابه وقد رأيب مثلا لذلك موقعه من الحجاب وحللك المسألة على غير تحيل التاريخ التقني للأفكار فهو يحعبه تعبيرا عن تطور في الموقف يسب اعترافها مرتبطة بانتظم الخطب

كذلك بقول ،إن المرأة المسمة، وهو يتواصل مع السلطة المرحعية الجديدة ويمثلها و متقبلها قد دمج حراء من ،مصامين، الخطب الجديد ضمن خطابه مثال ذلك تحول ،المرأة، من وصع المرأة . المتعة إلى وصع المرأة الخاصة للنوع الإنساني وفي حين يفسر التاريخ التقني للأفكار

هذا التحول بأنه تبعية تأثير وحدي بأمر أو الفكر العربي بالفكر الغربي بقول أن التفاعل يتمثل في قيام وضع حديد يحبر جميع الخطابات أن تعيد تشكيلها في علاقة معه مع ما يترتب عن ذلك من تدولات، في المواقف لتثبيت الخطاب وتأكيد تحسسه

لكن الأهم أن تبين أن هذه الظاهرة ليست خاصة هذه المحادثة بل تحليل هذه المحادثة يؤكد قبولاً عاماً هو :

إن المصممين لا تحفظ على استقرارها إلا في أشكال خطائية مستقرة بالمقابل فإن درجة تغير الأشكال الخطائية لا توارى ضرورة تغير المصممين

من هذا تعين أن يبدأ تاريخ الأفكار بتحليل الخطاب قبل تحليل المصممين كما تعين تحديد ظواهر موضوعية توجه التحليل من السطحة المرحعية للخطاب، التي اعتمد في هذا البحث

ولا شك أن الحدل يقدم فرصة مباحة لتأكيد ذلك القصور، لكننا نعتقد أنه صالح أيضاً لدرجته أن عتبة كل حدل إنهاء الحدل، أي افحام الخصم وليست هذه إلا حالة خاصة من وضع عدم هو أن عتبة كل خطاب أن يبلغ وضع استقرار ويصبح مكثف في ذاته بذاته ولم يكن بدوغ تلك الغاية مستحيلاً عدة في الخطابات الصورية فإن التدرج دائم بين اتجاه الخطاب واهتراره بسبب بسية ذلك الاستقرار فكل خطاب هو حدل لأنه يتجه إلى الإفحام أي تحقيق حالة استقرار وعتبة بقطع النظر عن الظروف الخارجية التي يحلّ فيها ذلك المسعى

لاحظ برلمان بحق أن اقتناع الناس في أوضاع مختلفة بتقنيات جدالية متشابهة يؤشر لوجود شيمات، (خططات) (schèmes) عامة ليست تلك التقنيات إلا تعبيراً عنها²⁶، إلا أنه لم يعمل على تعميق فكرته ولم يطرح قضية العلاقة بين الشيمات، المعترضة والوضع الخفائي عن أن

26، برلمان مرجع مذكور ص 252

محاولات بعض انصار الرواية السكوية بعد زلزل لم تمس الى ابعاد محطه هذا الاحير ولا سري هل يمكن التوصل الى تحديد «شيمت» ساسية يمكن ان تعبر اليها العميقة لتحل لكنا بلاحظ ان تلك «الشيمت» اذ كانت واردة فلا بد ان تكون مشتركة بين كل الخطابات اليومية منها والمحصة واذ كان كل جدل يهدف في العمق الى إنهاء الجدل فلعل من الممكن تمييز مواقف أساسية يسلكها المحادل فهو اما ان يحور إنهاء الجدل بتعليق ي اعتبر الخصم غير موهن صلا للخصم في الموضوع والاشترال في الجدل او يحور إنهاء الجدل بالتفعل المريف اي التطهر بالاشراك مع الخصم في خصوص المبحث مع سة الدفاع عن موقف مسبق و محاولة إنهاء الجدل بالتفعل الحقيقي في الاقناع بخصوص المبحث وإبطة النتيجة بالدليل والحجة فالاول يدعو الجدل الانوي و تحسده في الاستعمالات لغوية العربية عذرة «اعيد ان» والثاني يدعو الجدل الكلامي وتحسده لعذرة «اذا قل قل» وثالث يدعو الجدل التأسيسي وتحسده عذرة «دليل ذلك»

الدرجة	النوع	النصفه	اسمودح
الأولى	الجدل الانوي	الجدل بالنفعي	اعين
ثانيه	الجدل الكلامي	الجدل بالتفعل المريف	اذا قل قل
ثالثه	الجدل التأسيسي	الجدل بالتفعل	دليل ذلك

فدا صح هذا السلم الجدالي فيه يصح ممكن تورع لخصم لتي اتجه الجدل حديث حول المرافة بين هذه الدرجات الثلاث و تحرير المرة و.المرة المسماة بصن يتمين الى الجدل الكلامي. والمرة الجديدة يتمين الى الجدل التأسيسي اما الجدل الانوي فتتمثله الردود المفظه وكذلك صن لامين لم يشهر كثيرا هو «المصريون» (1894) فيلاحظ ان امين قد كتب بصوص ثلاثة محتففة مصميه حول «المراه» لكنه صاع خطا واحدا حول «المرة» تدرج حسب الدرجات الثلاث للجدل

الدرجة	النوع	نص	السنة
الأولى	الجدل الأبوي	«المصريون»	1894
«ثانية»	الجدل الكلامي	«تحرير المرأة»	1899
«ثالثة»	الجدل السياسي	«مرأة جديدة»	1900

وقد حُلب النصيب الأحييرين و عرصا اماط حجاجها فبقيا ان يقدم شرات حول الجدل الأبوي والنص الممثل به «المصريون» وقد جعله الأخير في التحليل وان كان الأول في انصاور لاتب يكتفي من هذا التحليل ببعض الأشياء رات السريعة

2 . الجدل الأبوي

ان الجدل الأبوي و احسن بالتعادي يستمد قوته لاقناعية من كون الاساس متعودا لخصوع إلى سلطة الأب و المتمصر دوره بسبب يستمد الجدل الكلامي قوته الاقناعية من كون الاساس متعودا توطيف القول لاقرار السند أكثر من توليد الحديد. ثم الدرجة الثالثة فتظل لأكثر اسعصاء وتطلب بدل جهد أكبر

و لجدل الابوي يعتمد طرق عديدة مثل

١ العيب، اي إقامة لحظة على شكل «من العيب ان يحدث في هذا» (العيب بالطر الى موضوع القول) او شكل «من العيب ان تقول هذا» (العيب بالطر الى المفهوم) او شكل من العيب ان تقول هذا (العيب بالطر الى القدر) وهي شكل ثلاثة تشترك في ارتباطها بصورة الاب بخصم الحديث امامه إلى شروط و بصيقات

ومن أمثلة ذلك في نصّ المصريون، المقطع التالي

«إن دوق دي هركوري²⁷ يحكم على عاداتنا دور أن يقوم بدراسته (1 278)، أت غير مؤهل (العب بالنظر إلى القائل)

«حين بدأت قراءة الفصل في كتابه الذي يتحدث فيه عن سبب تطورت بساحة من إخلاصه للمحاملة الفرنسية التقيدية سيحجبه يقتصر في حديثه على ذكر الأشياء الطيبة (1 278)، من العيب أن يتحدث عن تتحدث عن سبب بعد أن استظناك عند (العيب بالنظر إلى موضوع القول)

ب - الترعب والترهيب، أي إقامة الحجة على التوبخ بالعاقبة (صورة الأب الذي يثب وبعقب)

ومن أمثله لمقطع

«كان من بين الأشياء التي صدمتني في أوائل وصولي إلى فرنسا، أنني البقيت بساء بدفن من الخمسين ويدين بالآفات (1 283) عفا المرافة المستغربة أن تطلّ عاصب (أن تحرم الأشبع الجنسي^{٢٨} ترهيب

«إن الشيء الوحيد المطلوب توفره في العتة المسمة لكي تحدد روحا حذر بها هو أن تكون فاصلة حسنة الخلق (1 283).

= ثواب المرافة المحافظة أن تحدد روحا، أن تحقق الإشبع الجنسي^{٢٩} ترعب

ج - التقرب إلى الأفهام أي إقامة الحجة بمستويات من القول هي أدنى من المستوى العادي مثل التمثيل والتبسيط والمقارنة والتشبيه الخ

²⁷ الدوق دي هركوري Le Duc d'Harcourt هو الكاتب الفرنسي الذي دعيه أمين بك ب مصريون استور بانغرسيم بحيل لاحق إلى من أمين معربا كتابه «دع عمارة في لأعمال الكاميون نعيم أمين» مرجع مدور ونورد رقام الصفحات في الحن

وهي ترتبط بصورة الأب الذي يتربّل ليخاطب الاس بمستواه وأمثلتها
في نصّ، المصريون، كثيرة

د - الاحتجاج بسطة القبل، أي أن تكون السلطة المرحعية هي
سلطة القبل لا أكثر أب أقول، أب أعم، ومثله المقطع التالي
«سي لا اعيب عليه قصوره في قول الحقيقة عن ساسا ()»
فالمصري هو الإنسان الوحيد القادر على كشف هذه الطبائع المعقدة
ولهذا فبني ساجمل شرف تقديم ساسا إلى القارئ (1 278)

فهذه بعض أمثلة الحجج المستعملة في الجدل الأبوي وهي الساند
في نص أمين الأول، المصريون، استعملها صد الدوق دي هاركوري،
والساند يضا في الردود المحافظة على نصه الثاني استعملها صدّه
الارهرتيون لكن فرقا أساسيا يميز الخطاب القديم عن الخطاب المتحدّد
هو أنه قبل أن يقرأ على أنه خطاب كلي متدرّج بحسب درجات
الحجاج إلى أن يبع درجته القصوى في حين لا يقدّر الخطاب المنهس أن
يتجور في السلم الجدالي درجته الثانية فهذا يؤكد أن تشبه الآليات
رغم اختلاف المصموم لا يعني أنها، أي الآليات، مطروحة في الطريق
تستعمل كيف ما شاء الخطاب فكما أن تنظيم الخطاب لا ينمهي مع
مصمومه فكذلك لا يمكن لأحدهما أن يستقل عن الآخر والمواقف الأكثر
حرراً هي تلك التي تحج في صغ تحولات خطبية أكثر حدرية

I . تمهيد : تحديد المقاربة

II . السلطة المرجعية للخطاب

- 1 . من حجة السلطة الى السلطة المرجعية بخطاب
- 2 . الدرجة الصفر من الحدس السلطة المرجعية المستقرة

III . الشريعة والمجتمع السلطة المرجعية المهترزة

- 1 . البسة الكنية ومجموع الأحرار
- 2 . المعنى بين محدّداته ومشابهه
- 3 . ثابته القطب

IV . المدينة : السلطة المرجعية الجديدة

- 1 . التواصل والتمير
- 2 . نفوذ / التهل / القابلية
- 3 . تطور ميقف ام تحول الخطاب
- 4 . مباحث السلطة المرجعية
- 5 . السلطات المرجعية الفرعية

V . المدينة المديّة والمدنية الحققة : السلطة المرجعية المضادة.

- 1 . اختلاف المصنوع ووحدة الآلات
- 2 . الخطاب المتحدّد

VI . خاتمة

- 1 . درجات الخيل وضهرة المعدل
- 2 . الجس الانوي

المعنى : بنية كلية

Le sens : macro-structure

منية الحمامي

كلية الآداب صوة

المقدمة

إن حديثنا عن المعنى في هذا البحث لا يدرج ضمن ما عرّفه
لدرس للنسبي من تيارات ومدارس ونظريات اختلفت في تحديد المعنى
وصط معالنه وماهج دراسته ومنها النظرية لاشارة والنظرية السلوكية
وتب اخترا ما أن بحث في المعنى وأن يستدل على مفهوم السة لكلية من
خلال ما تشهد النسابت اليوم من تداخل وتعالق مع التطبيقات
اخاصوية في اطر التقنيات لمعلوماتية احدثة وما بث عن هذا التطافر
العلمي من اختصاصات جديدة بذكر منها هندسة المعرفة هذا
الاختصاص الذي هو اليوم محل نقاد يتدرعه اهل الكومبيوتر واهل
الاتصالات والمعلومات واهل الدكاء الاصطناعي وسأى عن الكتابة في
قصده اهل الانسابات Humanities وخاصة علماء النفس وفلاسفة
المعرفة وبقاد العلوم طامهم بان الهندسة هي صنة التقين وهؤلاء
سورهم حصروا انفسهم في اجواب التقية واهموا بالاهتمام بالأبعاد
انظرية والفلسفية والانطولوجية لهذا الاختصاص لتثعب في علاقته
بالغة والمعرفة وطرق تمثيلها وعلاقته بالفرء والمجتمع إن هذا الاختصاص
يصم في توليفة مدمجة مصطلحي المعرفة والهندسة
فإنه ما تخورنا تعريف المعرفة من خلال تلك الشدياب التي يصعب

الى

- * معرفة رياضية أو تخريبية
- * معرفة مدركة بالحواس أو مستنتجة بالعقل
- * معرفة استقرائية ، استبطائية
- * معرفة صورية Formal / أو معرفة طبيعية

وحاولنا التطرق في مرلتها في المجتمعات الانسانية فبنا مقفأ على تحول هائل في الدور الذي تلعبه المعرفة في سبة المجتمعات الحديثة إذ لم تعد تبح المدرسة الحرة لقدرات الاسس المبدع بل باتت عملا هادفا تحكمه الاعتبارات السياسية والدوافع الاقتصادية لذلك حرحت المعرفة الحديثة اليوم عن الحياد لتلتس بظام القيم وقوى السلطة السادة، ولذلك اصحت تعلق عن ثائية الصواب والخطأ التي كانت تحكمها سابقا

ومع كل هذا التحول الذي عرفته المعرفة يعحر الفكر الحديث عن تقديم بظرية متماسكة له تحدد اساليب تقييمها وتصع الأسس البظرية لآليات اكسابها وتوليدها وربما يرجع ذلك الى ارتباط طبيعة المعرفة بالكمية التي يشغل بها العقل الشري والتي مدارل معظمها خارج نطاق السيطرة العلمية وعندما يعجز العلم ترر الهندسة من حيث هي وسيلة عمية احرائية للسيطرة على الظواهر المعقدة والمعرفة بلا شك هي أكثر الصواهر تعقيدا

وعندما تلتقي الهندسة مع المعرفة بشأ اختصاص حديد هو ما سمي به اليوم بهندسة المعرفة Knowledge Engineering، وهو ذلك الذي يسعى إلى وضع وسائل عملية لاقتناء المعرفة من مصادرها الأولية وبوسيطه وتمثيلها في هيئة شبكات دلالية Semantic nets أو محططات معاهيم Conceptuel graphs، وتخريبها في صورة قواعد صورية Formal Rules، وهي القواعد التي تطبقها وسائل الاستنتاج الآلي لكي تكتسب بضم المعلومات الآلية بعض قدرات البشر الشري تلك التي يستخدمها في عمليات الاستبط والاستقراء والتحليل والتركيب وفهم النصوص وتمييز الاشكال والاصوات والمعاني ومجموع هذه العمليات

تصعب امام أهم خصيصة يتميز بها الذهن البشري وهو الذكاء Intelligence والذكاء هو مبرمج مثير لا يمكن تحليل عناصره الأولية بسهولة فهو حصلة توليفات مركبة للعديد من القدرات الذهنية مثل التصميم والابتكار والاستنتاج والتفسير وهو القدرة على اكتساب المعرفة ذاتيا وبحريتها وربطها بسوانمها فالذكاء اذاً ظاهرة معقدة وشبكة وقبلة نتجست من مطلقات عديدة لسحت منها المنطق البشري والمسمي والعصبي واللغوي والمعرفي وآخر هذه المنطقات المنطق البشري بأسس تصميم نظم الذكاء الاصطناعي التي تسعى لارتقاء بالآلة لكي تصبح قدرة على اكتساب المعرفة من مصدرها الاصطناعي وتويعد معرف جديدة على أساس ما اكتسبته فالذكاء الاصطناعي هو آخر ما ابتدعه التكنولوجيا الحديثة وتكد تكون تكنولوجيا المعلومات هي اولى التعينات التي تتعامل مع المعرفة وعم النفس والفلسفة والاساليب Humanities أي ما يعرف بالعلوم الإنسانية

وتمثل الثورة التكنولوجية الراهنة ظاهرة كونيّة عدية هي التعقيد، وهي ظاهرة متعددة الأبعاد خاصة في تحولها في مستوى البرمجيات (من صياغة البرامج Software) إلى تطبيقات الذكاء الاصطناعي (Intel igence Art ficielle) وهندسة المعرفة (Knowledge Engineer ng)

لهذا كن من نتائج هذه التطبيقات أن توثقت الصلة بين الحاسوب واللغة وكن هذا الانتقاء بين اللغة والحاسوب حتمياً ودلت لأن اللغة تحسب نشاط لاساس الذهني بكن تحديده ولذلك اتجه الحاسوب نحو محاكاة وظائف الاساس وقدراته الذهنية ومن أهمها (القدرة للسمية) وقد تدرج هذا الانتقاء حتى بلغ درجة قصوى من التفاعل لعلمي والتقني ونقف وراء ذلك عدة اسباب أهمها

- 1 - التطور الهائل في علوم اللسانيات
- 2 - انفجار المعلومات وسرعة تراسلها داخل هذه القرية الكونية
- 3 - انتصو الهائل الذي بخرته تكنولوجيا المعلومات في مجال البرمجيات وتحولها من لغة البرمجة التي كدت تكتب بغة الآلة Machine

Fortran) language وهي لغة تناسب العمليات الهندسية ولغة Cobol وهي تناسب العمليات التحريية) الى اللغات الطبيعية Natural language وهي برمجة أرقى تتسم بالمرونة وقد أدى هذا التحول الى الاستهزاء بكثير من خصائص اللغات الأساسية في تصميم هذه اللغات الاصطناعية لقد تهنأت اللغة الطبيعية للمعالجة الآلية بدخولها مجالات التحليل الرياضي والمطقي والاحصائي وتهيب الحاسوب من جهته لقائه مع اللغة بصحبة الذاكرة Memoire وصالة الحجم وسائب الذكاء الاصطناعي ولغات البرمجة الراقية وهو ما يقتضي من النسابين اليوم داخل عدايت لمعلومات المتشابكة هذه وحتى يقوموا القصور في العدة المعرفية لالام بالعلوم الرياضية الحديثه والمطق والاحصاء وعنه العن المعرفي (psychologie cognitive) وللسانست احاسوبيه Linguistique Computat onnelie,

لقد حقق القاء بين لغة والآلة نسلة ومشاعل جديدة وهي نسلة تتعلق بمستوى القدرة اللغوية (La competence) كيف يشتغل النظم اللغوي في دماغ الانسان وما هو القصور المتحكم في بدء النظام اللغوي في الدماغ ؟ وكيف يحصل لدماغ البشري العلامات التي يتلقاها من السة المحركة القولية ؟ اي كيف تتوصل لاساس وكيف يتاى له بحدد دلالات عناصر الكور من خلال للغة وكيف يشكر المعنى وسيله ؟

لقد تأسس الذكاء الاصطناعي على أساس محاكاة الدماغ البشري وقد اعتبر علماء الحاسوب ان لكل نشاط معرفي مودحه احاسوبي معتمدين على محاكاة وطيف اندماغ البشري وقد انطقوا من طرح لاسيه التالية

- 1 . كيف يقوم لدهن بالعمليات لرياضة ؟
- 2 . كيف يعمل آلب لاستنتاج لدهن البشري ؟
- 3 . كيف يفك لس الالفط ويعوض المحذوف ويستدل عليه ويفصل بين توييلات نص لواحد ؟
- 4 . كيف تتم عملية الادراك ؟

5 - كيف يمرر النظرية ويطبق القوانين ويسي القواعد ويرد
المفردات الى الاصور والحقائق الجزئية الى كلية ؟

وإذا أمكنهم أن يحيبوا عن كل هذه الأسئلة وأن يحكموا كل هذه
الوظائف فإنهم يكونون بذلك قد صنعوا آلة ذكية

إن ما توصل اليه أصحاب ادعاء الاصطناعي هو أن الدماغ البشري
مسي على شكل آلة بها مدخل Input وبها مخرج Output وهي المدخل
عدد قواعد لبيانات التي يمارس عليها فتشاً لديه التحرك للغة والتي
تسي عليها الآلة مصنوعات تقوم بخربها في الدماغ على شكل قوانين
صورية وهذه المنطقة اللغوية في الدماغ هي التي يطبق عليها في
النسب التوليدية (Linguistique Générative) مفهوم الكفاءة و القدرة
اللغوية La compétence، وتأتي بعدها مرحلة التوليد الخرج والتي يتم
فيها إنتاج اللغة وتقل العلامات اللغوية وتحليلها قبل عرضها على
الجهاز الحواري Agorithmique الذي يقوم بالحكم على إنتاج اللغة
ارسالاً و(تقناً) وذلك بالربط بين الشكل اسطري واسمعيه سياق
ومعنى

إن البحث في هذه القصص قد افضى الى تحول الدرس اللساني
الحديث الى البحث عما هو كلي Universa أي الى تحديد اسية اللغوية
داتها في محاولة التعرف على سر تكوينها وطريقة استعمالها لدى
الإنسان عامة وليس لدى مجموعة لسانية بعينها واصبحت بعض
لظريات اللسانية تطرح سؤال الكيفية من خلال محاولتها كشف
عوامل وحلاء سر ما زال يستعصى فهمه على لعلم الحديث رغم توطئه
لادوات إحصائية صارفة في التحريك، والتحرير مع هذا السر هو
سر السية الذهنية و السية المعنوية La structure La structure
sémantique

وقد انعكست المدرس السانية في اللاحقة عن هذه الأسئلة كل واحدة
منها وطغت دوائها الصورية التي كان يسمح بها لتطور العملي فالسوية

بجميع تدرّاتها كن لها الفصل في حصر الموضوع النسبي وتركيزها على
مكونات النظام لكنها لم تتجاوز التعامل مع الشكل الطري الظاهر الى
التعمق في الساء الصوري الذي يحرك هذا الشكل وبلى البحث في
محركات الكلام داخل بية الدماغ الشري

والتوليدية وقد جاءت لتصحيح مسار البحث النسبي واستبدال
التعامل مع المعطيات اللغوية في الالسية الوعية الى البحث عما هو كوني
مشترك بينه لوصول الى صياغة نحو كني وتفسير هذه السية الكسة التي
وراء عناصر الاشران وهي بية الدماغ الشري

لقد اهتم شومسكي بدراسة المعرفة اللغوية اللاواعية في الدهر
الشري وبى النموذج الذهني Mental st c model للغة والذي يعترض ان
الانسان يولد بمكة لغوية او استعداد فطري عدم

الا ان اشتغال التوليدية ببناء نحو صوري وفق نظرية عامة في
انغات الصعيه جعلها لا تهتم كثيرا بالخصوصيات الوعية للغات وقد كن
سلفها الاستدلالي المسقي الهادف الى ساء قواعد كنية ونحو لقدرة
Une grammaire de a compétence مولد النموذج لسانية ساء في
تحويل المعرفة لوصفة الى معالجة تفسيرية لطاهرة للغونة متأسسة على
وضع الفرصيات لعمية والمواليات الاحرائية ولذلك صاغت لنفسها جهر
مفاهيم متماسك انصهرت فيه الكثير من التجارب اعمية الدقيقة لكن
هد الاحكام على مستوى نظري قاسه قصور بين على مستوى
الاحرائي وهو قصور يرجعه لبعض الى اصنع التحريدي في التعامل
مع الظاهرة لغويه

اد - التوليدية حاول احصاع السية اللغوية الى لمثيل المعقبي -
بوصفها سس لنموذج انريضي للاسنة اشريية - وقد قصد من وراء
دث انى ساء نحو توليدي راضي يمكن من توليد جميع الحمل مقبولة
في بية هذه انغات اصلا من مجموعة من القواعد الريصه تمام كم

سواءً جميع المتواليات العددية أو الهندسية الممكنة بصيغة رياضية وفي ذلك تعبيراً عن الحالات اللانهائية لسلاسل هذه المتواليات

ونقدر ما حظيت به نظرية شومسكي من تأييد عند اللسانيين بقدر ما واجهت نقداً شديداً من علماء النفس ومهندسي الكمبيوتر وفلاسفة اللغة فقد اعتبرها مهندسو الحاسوب نظرية موعلة في التحرير كما اعتبرها فلاسفة اللغة نظرية تقطع اللغة عن سياقها الاجتماعي كما تقطع بين الفعل الكلامي وسياقاته التواصلية

وإلى جانب التوليدية ظهر اتجاه جديد في اللسانيات في السنوات الأخيرة يعرف بنظرية النحو التاليفي وهو اتجاه يلتقي مع التوليدية في ساء نحو كلي هو نحو القدرة السائبة إلا أنه يختلف في طريقة المعالجة أي في أدوات الاحترائية التي يوظفها ويشتغل بها وعلى خلاف التيار التوليدي الذي يعتبر تيار الفرصيات المبردة (الاستبط) يقوم التيار التاليفي بتبني أسلوب الاستقراء (تراكم المعطيات) ويعتمد التحريم Empiricism وهو ما جعله يسبح منهج ساء قواعد اليبات اللغوية التي تتمثل فيما بعد الأساس النظري والمهجي لا يعرف باللسانيات الحاسوبية Linguistique Computationnelle ومطلق هذه اليبات الألسنة الشرية باعتبارها لغات طبيعية وهي مرحلة أولى أو مقدمة حتمية لعمية استخلاص القواعد الكلية

وقد ارتبطت المعالجة اللسانية بهذا المنهج بمختلف التطبيقات المعنوماتية وهذا ما جعل هذه الأطار النظري للنحو التاليفي، اقرب النظريات السانية الحاسوبية ، Computing Humanities لتعميق مفهوم السية الكلية (Tannenbaum (1988) Macro / structure

وأذا ما عدنا إلى طبيعة فعل القول أو الأفعال القولية (les actes de parole) من حيث هي ،فعال تتم في سياقات تواصلية وتترل في مهم تحدده معصيات عديدة متنوعة وغير قليلة يحصر ذلك كبت فعال القول مقبوضة وغير تامة وهي لا تحتاج إلى أن تكون كذلك لأن

استكتم يحجر عممية انتقاء فلا يشت في حطائه الا المعلومات الضرورية او
تنت التي يحسرها طرف التحدث ضرورية ومن هه كانت الالفن القولية
في اللغة وكن حطاب اللغة الطبيعية صميا في كثير من حوابه وهذا ما
يقتضي من السامع المتقني توطيف واستغلال الآله الاستدلاله لهم وتفسير
الخصاب ولكي يصل الى بية المعنى الكلية

وبسبب عني دلت بقول ان اللغة الطبيعية (Natural language NL)
اذا قيس بالغة الصورية (Formal Language FL) تعد صميا او مقوصة
وهو مقصا طبعي لان المستمع يملا الخانات الفارغة عن طريق الاستدلال
وعملت الاستدلال بما يفسر فيها الى بية معرفيه ذهنيه (van Dijk
text and context)

وان كتب النظرية اللغويه تتعامل مع اساق اللغة الطبيعية اي مع
ساته الممكنة والعلية (قدرة إبحار) وعدة ما تُصف - وبحسب
اهتمامهم بمستوى القدرة او الإبحار - الى سويه وصغة Tax nomique
او فرصة استيطانية

فانها وسواء اكدت وصغة ام فرصة، تعتبر هذه الاساق قواعد
محددة شكيه نحدد اسول اللغوي كب يحل في مستوى الإبحار في
شكر مقوصب او أفعال قولية من حيث هي سنة محدرة صم مقصات
تواصلية

ومن ثم كن هدف الانحاء اللغويه Les grammars linguistiques,
هو اعدة بء هذه القواعد السقية بطريا بما يقتضي صباغة المقولات
وسع المستويات اللغوية وسط الفيوذ الضرورية لوصف نت السنة المحددة
لأقوان مستعملي اللغة User Speaker وهذا ما جعل أغلب الانحاء بهم
صباغة السيات محدرة لأفعال لهول صوتي وصرفي وتركيبا ولا تكدر
تعدى مستويات الوصف هذه لتي ذكرها

ونكر هذه الصباغة نضل مقوصة ما لم نحدد البحو بية المعنى
المرتطة بهذه السيات والاشكال، وندت لان المعنى هو محصل بية الفعل

القولبي وهو الدشي من تعالق السة الصوتية مع الصرفة مع السة السعة التركيبية

المعنى اذن هو سة كبة وادا ما استكمل النحو لطر في هذه لبية فانه يمكن أن يوصف بانه سبق نظري من قواعد الشكل والمعنى van Dik text and context,

ولكن ما دامت الافعال القولية مرتبطة بشكل سفي مع الفعل التواصلبي وما دام الفعل التواصلبي لا يتحقق بمقولة الحمل نحويا فقط وانما يصا عندما يكون مقولا تداوليا اي ماسب لسبق التواصلبي لذي احر فيه وسلك يسفي أن يوسع النحو الساسي بمستوى وصفي آخر وهو المستوى التداولبي (le niveau pragmatique) لان هذا المستوى هو الذي سيمكر من صياغة المقتضيات والقنود التي تجعل أفعال القول مقولة تداوليا وحاملة لدالة

فالدالة محدّد في جميع مستويات التحليل ولكن المعطيات الدالة عند البسويين ليست هي نفسها عند المدارس التوليدية المحتممة والمعطيات الدالة في نحو الخطاب (Loggrammaire du discours) والمعطيات الدالة في النحو الصوري ليست هي لمعطيات الدالة في النحو الوظيفي

وإذا كان على النحو الساسي أن يستكمل مستوياته انوصفية بمستوى آخر هو المستوى التداولي فذلك لان هذا المستوى هو ذاته الاحراية الحسبة التي تمكه من مقاربة السة الكلية الدالية اي مقاربة المعنى من حيث هو محصلة التفاعل بين الكون المبولوحي و المورفولوجي و التركيببي والدلالي وبين معطيات المقام وهذا التوافق بين جميع هذه المكونات هو الذي يجعل اقوالنا، نطمة سلميا البية المفهومية (انقصوية) او سينها الكلية

وإذا رددنا بصوغ تعريف لمفهوم السة الكلية فيمكننا تعريفها كم يبي . ب. سة كبة م لتتالية من الحمل هي تمثيل دلالي من نوع م لقصة ما أو لمجموعة من القصص أو للخطاب بأكمله

وهذه البنية يتوصل إليها المتلقي من خلال حملة من العمليات الذهنية الاستدلالية التي يجريها على أفعال القول المحررة والتي يستجيب لها وهذه العمليات هي ثلاث

1 - عملية الحذف وتندرج تحتها قاعدة عدم امكان حذف قصة بمرصها قصة لاحقة وهذه القاعدة تصمم الاشياء الدلالي لسمية الكلية

2 - عملية حذف المعلومات التي هي حرة من اطار معرفتنا أي تلك المعلومات المتوقعة

3 - عملية تعميم الوصول الى العام انطلاق من الخاص

إن هذا المفهوم الحدسي للسمية الكلية يتحلّى عبر قرائن برصدها في دور فعل السامع المعثرة عن عدم قبوله لمتتالية ما لأنها لا تعتمد على سمة كلية تجمع ثبات أحرانها ومن بمدح ردود الفعل التي برصدها عند السامع العبارات التالية : « عن أي شيء نتحدث ؟ ، لم أفهم ما قلته ، و » ليس لي قلته أي معنى »

ومعنى هذا أن مجموعة من المتتاليات Ensemble de suites التي ليست لديها سمة كلية تعبر عبر مقبولة في السياقات التواصلية ومن هذا يستخلص أن البنية الكلية تتحقق في الخطابات من حيث هو بناء لغوي ترميز داخلة الجمل ووظيفة هذه الحمل من الناحية المعرفية هي انها تهيئ البنية الكلية وتسهل عملية الفهم على المستمع ولا يمكن لها أن تسخر هذه الوظيفة دور وجود روابط مختلفة بين مجموع القصص التي تصممها والتي تشكل المقطع الخطابي ودور وجود قرائن إحالة إلى الدوافع والاحداث والأماكن أي إلى الكون

يختص بمأسف إلى أن لكل كلام من حيث هو مدرج في مستوى لا يدر سمة كلية تربط بها مكوناته اللغوية وأن المستمع المتلقي يصر إلى هذه البنية الكلية عبر عمليات متنوعة شملت كلها في تسمية الاحترال

على أن ما يريد التأكيد عليه هو أن المعنى من حيث هو بنية كلية
Macro structure، ليس شيئا معطى سلف حتى وإن وجدت مؤشرات على
وجود هذه البنية، وإما هي مفهوم منحرد (حدسي) به تتجلى كنية
الخطاب ووحدته وانسجامه فالبنية الكلية هي افتراض يحتاج إلى وسيلة
أحرارية ملموسة توضحه وتجعله مقبولا كمفهوم

إن مفهوم البنية الكلية كشيء يتحده المستمع المتلقي اعتمادا على
معرفته السابقة بالكون Background Knowledge، وهي حملة من
الاستدلالات والعمميات الذهنية المعقدة ومجموع هذه العمليات هي التي
تشكل ما يسمى بعلم النفس الدلالي والترابط L'association والذي
يمثل إحدى القدرات الأساسية التي تميز الذاكرة البشرية ومعها من البحث
عن مضمون معنى يمكن أن يتشعب ويتفرع إلى البحث عن مضمون آخر
دات علاقة بالمضمون الأصلي مدخل البحث وذلك من خلال تتبع علاقات
المشبه والتناقض والتلازم والتعلق وغيرها من التداعيات التي تربط بين
هذا المضمون وغيره

وقد اعتبر الفلاسفة أن الدلالي، Association أحد الأوليات
Mecanisme الأساسية لبناء المعرفة وتوليدها واستخدامها كما رأى فيه علم
النفس اللغوي Psycho-Linguistique مدخلا هاما لفهم الآخر اللغوي
Performance سواء بالنسبة إلى توليد العبارة أو فهمها أشومسكي من
اللغة ومشكلات المعرفة

وإن إسهامات هذه العلوم في دراسة ظاهرها، للرباط والتماسك داخل
النص ومن البحث في مختلف هذه القصص يسرح صر عام نظري
سمي تحليل الخطاب وهو مجال ما انعت يستعير دوات علوم أخرى
مارسها ولا تترن تدرس تأثيرا في معالجة اللغة وهي خاصة انسانيات
بنفسه Psycho-Linguistique انسانيات انسانية linguistique
Computationnelle علم النفس معرفي Le psychologie Cognitive وكذلك
الاصطناعي Intelligence artificielle

لقد تأكد لعلماء الخطاب استحالة وصف وتحليل عمليات التواصل
الغوي دور تمثيل الخلفية المعرفية المشتركة التي تربط بين المتكلم والسامع
وهي الخلفية Background Knowledge التي تتضمن الإدراك والخبرات
والنحارب والمعتقدات والمسلمات المشتركة عن العالم الخارجي
Extra Linguistique والتي تُستكمل بحسب آخر من المعرفة هو معرفة
صروف المقام التي يتم في ظلها الحدث اللغوي علم الخطاب

وإذا كانت الأحيال الأولى للكمبيوتر قد انجذبت أساساً نحو معالجة
الآلية الطبيعية ثم انجذبت النسيب الحاسوبية كاحتصاص متطفر لى
استبدال لعب البرمجة الاصطناعية بعات طسعة وذلك بحلق حور بين
الانسان والآلة انطلاق من ممدحة ومحاكاة Simulation وطيف الدماغ
الشري وهو ما تطلب بوطيف واستلهم المعرفة النسيبة وبطربتها
ومسحها لتعمق في معرفة طريقة اشتعال مطعة اللغة في الدماغ
وبدلت ظهرت تطبيقات أولى فيما يعرف بالمعالجة الآلية للعب الطبيعية
ولعرف الآلي على الكلام الشري والبرمجة الآلية وآخر اسرجاع
المعلومات من الخيل الخامس للكمبيوتر قد توفر لديه اليوم معمراً
معرفي متشاك وسرعة فنة وسعة تخرب واسترجاع صحة في
محلات فيولوجي الاعصاب وعم النفس المعرفي والسياني بمحتف
بطرياتها وعم الخطاب

وهذه لغوم قد انقت انصوء على كثير من اسرار الدماغ الشري
واصحب مسالك الاتصال قدمة بين الآلة والمعطى البيولوجي لغوم
المعرفة والنفس والنسيب وهذا التصرف في لغوم والاحتصاصات لا
ان نصبي الى ظهور الآلة الدكية (Inte igit machine) اسي يمكن
استخدمها في تمثيل البنية المنطقية Logical structure بصورة مدمية له
تخريبها احد من قل ويدعم مهندسو المعرفة وجهة نظرهم بعض ما
حررت تطبيقات الذكاء الاصطناعي وكسك لصا الخبيرة Systmes
experts من بحاح

على أن فريق من المختبرين على تطبيقات الذكاء الاصطناعي يعتقد
أن صنع الآلة الذكية لا يمكن أن يتم دون محاكاة دقيقة للذهن البشري
ويتطلب ذلك البدء من النقطة الصفر، بمعنى أن يكون مدحلاً من خلال
فهم الدقيق لطبيعة المعرفة وبنية اللغة الناقلة لهذه المعرفة وكشف أسرار
المادح الذهنية للأدراك الحسي وللأستنتاج وحل المسائل وتحصيل المعنى أو
الفهم

أن هذا الطموح إلى تصوير آلات ذكية قادرة على اكتساب المعرفة
وتوليدها وقادرة على الابتكار والابداع وعلى أن تحرر عمليات الذهن
لأولية مثل التحريد والفهم والتلزم ولتعاقب في آلات قدره على اتح
لمعنى وتعكيكه وإدراك الفروق بين الألفاظ وفن معطنة النسخ وتمييز
صواهر الاشتراك والتردد الدلالي يحتاج إلى عطاءات لغوية لاساوية
وفي مقدمتها اللسانيات وعم النفس المعرفي وعلم الأعصاب ولا شك
أن مهندسي المعرفة والمصممين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي يدركون
الفارق الشاسع بين عصمة الدماغ البشري ولا محدودية قدراته وبين الآلة
التي تحكمها مادة سائها وقيود ومحددات بصميمها وهم يدركون
الصعوبة في محاكاة بنية هذا الدماغ البشري السالعة والتعقيد والذي يتكوّن
من ملايين الخلايا العصبية ومن مليار من «نورونات» Nerone

ولكني يحدث هذا التكامل ويحل محل الموازنة بين الطبيعي
والاصطناعي بين الأساس والآلة لا بد أن يشتركا في الخلفيّة المعرفيّة
نفسها وأن تتشابه مآذجهما المعرفية وأن يتأسس الحوار بينهما بالغة
الطبيعة وحتى تتوصل إلى إقامة حوار سلس مع الآلة يلزم دراسات
تستثمر عطاءات هندسة الحوار Conversation engineering وهو انعم
المستحدث الذي يقوم على التطاهر بين اللسانيات وعلم الخطاب وعلم
النفس اللغوي

ذلك أن الحوار الذي يربط الأساس بالآلة يختلف اختلاف جوهري
عن فعل القول والتلفظ الذي يقتضي أطراف شريّة للتوصل وقد كت

البينة في اللغة الطبيعية يجوز أن تكون نصاً / ناقص تحول على عميات الاستدلال التي يقوم بها المتلقي / المعنى وعلى سد الخانات الفارغة والاتكال على ما سبق الحديث عنه واستغلال معرفته لقرائن المكان ووقنق المقدم الذي يحري فيه الكلام / القول والحوار بالاصافة الى ما يحف بعملية الاتاح ذاتها من محيط نفسي ، Psychology ، ومن ايقاعات صوتية وحركات اشارية مصاحبة وكيف تتمزج جميعها مع المصور الغوي وتتطفر مع قرائنه لتولّد شحنة مكثمة من التواصل الفكري لتوليد المعنى فبن سية اللغة الصورية التي تمدّ قواها التواصل بين الاساس والآلة لا يجوز فيها النقص ولا الخدات الفارغة

ولن يتسنى لهذا التكامل أن يقوم بين الاساس والآلة أي بين بينة الذمّع وسية الآلة الحديثة إلا متى سارت بحوث الذكاء الاصطناعي حسب الى حسب مع علم فريولوجيا الأعصاب وذلك بإقامة علاقة تبادلية يوقر فيها الفزيولوجي Neuro physiology المودح ويقوم فيه الذكاء الاصطناعي Intelligence Artificielle مقام المختر الذي يمكن من التحقق من احرانية هذا المودح، وسوف يمكن هذا التبادل المهيحي بين هذه الاختصاصات من مدّ الحسور بين هذه العلوم التي هي أشبه ما تكون بالحرر المعرولة

ذكاء الاصطناعي فريولوجية التسيات العصبية علم الأعصاب الحاسوبي

الخاتمة ،

لقد أظهر لنا الذكاء الاصطناعي بحذاء كلسين أن العدة المعرفية التي تروّدا بها لم تعد كافية لادراك العالم والكون من حولنا فهو كون لم تعد فيه السيطرة المطنقة لعقل العارف المشي للمعنى بعبارة ، فتجشّتين، فيسوف اللغة، وإنما أصبحت فيها المواجهة على أشدها بين الطبيعي والاصطناعي أي بين الاساس والآلة

وإنّ عيباً أن يصقل تلك العدة المعرفيّة وهو ما يوجب عيباً مراحعة
دقيقة للعدة المعرفيّة التي مرّال عماء الّسابيات يّواجهون بها قصيد اللغة
واشكالاتها هي شبه غيب عما تجزء اختصاصات حديثة ، عم
الّسابيات الأعصبيّة علم الحدس Heuristics والدّالة التفاصيّة ،
Preferential semantics، وهي علوم يدرم الانتفال بآليات معرفت
النعوية الى الأفق الجديدة التي تفتحها لنا واستثمار احداثها في فهم
العبيّة الذهنية المعقدة التي يقوم بها المتكلم ، المستعمل (Speaker User)
هي إشاء المعنى وتشكيله بشأ وتقبلاً

المراجع

- 1 . سامي أدهم : اسسولوجيا المعنى والوجود بعد التطورية ط
مركز الاء القومي بيروت
- 2 . محمد خطايي : لسانيات النص مدخل إلى استخدام الخطاب
المركز الثقافي العربي ط 1 1991
- 3 . محمد مفتاح ، المفاهيم معان نحو تولد واقعي ط المركز
الثقافي العربي الطبعة الاولى 1999
- 4 . نواف شومسكي : أسئلة ومشكلات المعرفة ترجمه حمزة بن قنلان
الريبي ط دار موفس للنشر ط 1 1990

References

- 1 Chomsky N (1980) Rules and Representations Oxford Basic
Black Well
- 2 De Beaugrande, Robert Text. Discourse and process Norwod N
Ab ex
- 3 Higgenbotham J , 1984 Noam Chomsky's Linguistic theory in
S B Torrance ed New York the Mind and the machine pp 115-
124
- 4 — Hirschfeld. Lawrence A susan A., German Mapping the mind
Domain specificity in Cognition and culture Cambridge University
Press 1994
- 5 Sandra B Pragmatism and phenomenology A philosophic encounter
B R Gruner Amesterdam 1980
- 6 — Pacey A 1991, The culture of Technology the MIT Press
Cambridge Massachussets

- 7 Paul, M. 1986. Intelligent Robots, Myth or Reality in P.H. Winston and K.A. Prendergast eds. The MIT Press
- 8 Perrowe, J.A. 1987. Computers and social change. Wadworth Publishing Company. California
- 9 Tannenbaum, R.S. 1988, Computing in the Humanities and Social Sciences. Vol. 1. Fundamentals. Computer Science Press
- 10 (Winograd, T. 1983) Language as a cognitive process. Vol. 1. Syntax. Addison Wesley Publishing company
- 11 — Van Dijk, T.A. (1977) Text and Context. Longman. London

ضمير الفصل أم ضمير المحصر ؟ (إنّي أنا أخوك). والآخرون ؟

حسن حمزة

جامعة لومبير ليون 2

قسم الدراسات العربية

مركز البحث في المصطلح والترجمة

CRTT

شاع في العربية المعاصرة ⁽¹⁾ استخدام صيغة ضمير² القائب (هو وهي وهما وهم وهن) شيوعا كبيرا بين المبتدأ وخبره حتى صار لا رم او كاللارم تحود به اقلام الطلاب والاساتذة والصحفيين والكتّاب أمام الخثر المعروف باللام، فيقول : (محمد هو الصادق) و(الجامعة هي المؤسسة التربوية) وبعد أسماء الاستمهم فيقال : (من هو الطالب ؟) و(م هو

(1) من الصعب تحديد م تسمية العربية المعاصرة تحديدا تاما ولذلك يكتب القول إنها تشمل عموما محمل النصوص المكتوبة بالعربية في أيام أكن ذلك في الصحف والمجلات م في مقالات الكتاب المعاصرين وفي قصصهم ورواياتهم

(2) في تسميته بالضمير خلاف بين النحويين لأنه عندهم منفصل كما يرى فيس نه محل من الاعراب كما يقولون وليس هه من شن الضمانر ؛ فالضمانر عندهم أسماء ولا نه للاسم من ان يكون نه محل من الاعراب فيكون ماعلا او مفعولا او مضافا او مضاف إليه. او غير ذلك أما حروف فلا محل محل الأسماء فلا يسأل عن محلها من الاعراب ونسك لا يسميه ابن الحاجب في كافيته ضميرا بل يعبد إلى عبارة مبهمه فيقول عنه إنه صيغة مرفوع منفصل، ويوافق الامتريبادي شارح الكافية فيقول إن ابن الحاجب استخدم صيغه المرفوع المنفصل، ونه بقل، ضمير مرفوع، لأنه يختلف فيه هل هو ضمير او لا ؟ ولا يمكن الاختلاف في انه صيغة ضمير مرفوع، (شرح الكافية 23-24)

السؤال ٢) بل امام الخسر الكثرة وسوف اعود الى هذه المسألة في الفقرة
الآخرة من هذا البحث (3)

هذا الصمير الذي سماه الحويون العرب ، صمير الفصل ، موجود
في القرآن وفي النصوص العربية القديمة وقد تحديه الحويون والمطعمه
قديمًا معني كل فريق منهم بالنظر اليه من الراوية التي تدسه

أ - موقف المطابقة ، الرباط بين الموضوع والمحمول

ام المطابقة فيرون في هذا الصمير رباط بين المحمول والموضوع
وهم يطبقون في درسه لنقصية المطابقة وعلاقتها باللغة من عدد من
المسئلات

اولها استقلال الفكر عن اللغة وأوليته فهي محدد معين عنه
وثانيها وحدة الفكر وشموله في مقدر تعدد اللغات وتنوعها
وثالثها اولية الكسفة في التسمية، فكل معنى في لفكر كسفة يعبر
عنه

بقول اس رشيد

«إن الألفاظ التي يُطلق بها هي دالة ولا على المعاني التي هي النفس
والحروف التي تُكتب هي دالة ولا على هذه الألفاظ وكما أن الحروف
المكتوبة أعني الخط، ليس هو واحدا بعينه جميع الألفاظ، التي
يعبر بها عن المعاني ليست واحدة بعينها عند جميع الأمم ولذلك كنت
دلالة هذين تنوطين لا بالطبع وأما المعاني التي هي النفس فهي واحدة
بعينها لجميع كما أن الموحودات التي المعاني التي هي النفس امثلة لها
ودالة عنيها هي واحدة وموحودة بالطبع لجميع، تلخيص كتاب العبارة،
(57)

(3) انظر الفقرة ١٠ في آخر هذا البحث ولا سيما ارقام ٤ منها

ويتابع ابن رشد

«فإنه لما كان هاهنا ثلاثة معانٍ موضوع ومحمول ونسبه تربط بين المحمول والموضوع وحبس يكون هاهنا ثلاثة ألفاظ لفظ يدل على الموضوع ولفظ يدل على المحمول ولفظ يدل على النسبة» (ص 68) ⁴

انطلاق من هذه المسلمات بحث المنطقة العرب في الجملة لاسمته عن كلمة تكون رابطة تعبر عن نسبة المحمول للموضوع وقدروه حين لم يحدوها لأن الاسم عندهم كما يقول الفارابي، لا يكون حراً حتى يهرس بكلمته ووجودية ما بتصريح أو بصمير، الفارابي المطلق يقول بن رشد 17077

«وليس في لسان العرب لفظ يدل على هذا النحو من الربط وهو موحود في سائر اللغات» ⁵ وقرب الألفاظ شبهها في لسان العرب هو ما يدل عليه لفظ (هو) في مثل قول «ريد هو حيوان» و (موحود) في مثل قول «ريد موحود حيواناً»، تدخيص العبارة (68 69)

غير أن هذا التفسير إن كان يراد منه أن يجعل الصمير رابطة فسد لأسباب كثيرة أكتفي بحمسة منها

ولهذا أن هذا الصمير لا يدل على الموحود ولا على النسبة بين المحمول والموضوع وما يدل على الخصر والاختصاص وهو معنى لا يمكن

4. نظر تفصيلاً هذه المسألة في حسن حمزة *Logique et grammaire arabe dans l'oeuvre d'Averroès* أعمال مؤتمر جامعة هيدلبرغ بتاريخ عام 1998 بعنوان *Averroès ou le triomphe de la pensée* تحت الطبع

5. فبعضهم رأى أن سمعهم في التعبير عن الرابطة بلفظه «هو» ممكن «هست» بالمرسنة «مسين» باليونانية. ورأى آخرون أن يستعملوا مكان باب اللفظه بن «هو» بلفظه الموحود، انظر حبرار جهامي في مقدمته لتدخيص منطق رسطو لابن رشد ص 92 نقلاً عن الفارابي في كتاب الحروف

اختصاره ليكون مجرد رابطة فإن كان المعنى ما أشرت إليه بطل أن يكون في الحمة الاسمية هي العربية نسبة على غير سبيل إحصاء وصار معنى (زيدٌ صاحبِي) كمعنى (ريدٌ هو صاحبِي)، أي . لا صاحب لي غير ريد. وسوف أعود إلى الحديث عن دلالة هذا الصير في ما يلي من البحث⁽⁶⁾

وثانيها - تغيير هذا الصير وتصرفه تصرف الاسم الذي يسبقه إفراداً وتشية وجمعاً وتأنيثاً وتذكيراً والأهم من ذلك أنه لا يتبع سبقه في ذلك فحسب، بل يدل على المتكلم والمخاطب والغائب فيكون أنا وانت وهو وبحر الخ فيقال (كنتُ أنا المطلق) و(كنت أنت المطلق) و(رك بحر المطلقين) ولا يقال (كنت هو) ولا (كنت هو) ولا (كنا هو) ويسود اعتماداً على ما ذكره جمال العمراني أن الفارابي قد لاحظ أن على هذه الكلمة أن تكف عن كونها صميراً يعود على الاسم الذي يسبقه وأن تصبح اسم مطلق يدل على الموحود لتكون رابطاً بين المحمول والموصوع وبغير ذلك تظل رابطاً مصطفاً⁽⁷⁾

وثالثها أن هذا الصير لا يكون ما بعده إلا معرفة أو ما أشبه المعرفة، كما يقول سيويه⁽⁸⁾، لو قلت كان ريد هو مطلقاً كان قبيحاً⁽⁹⁾، (سيويه الكتاب، 392 393 2) وليس الأمر كذلك في الخبر لو في المحمول الذي قد يكون مكرراً في كثير من الأحيان

ورابعها . أن هذا الصير قد يأتي أمام الفعل كما في الآية 104 من السورة التاسعة وهي سورة التوبة (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة) ولا يحتاج الخبر حين يكون فعلاً إلى رابطة تربطه بالموصوع على حد قول الفلاسفة لأن القصيدة حيدة . كما يقولون . قصيدة ثنائية لا ثلاثية،

(6) انظر العقدة (و)

7 Elamrani Jamel Logique aristotélicienne et grammaire arabe.134

8 انظر في دلالة القبيح عند سيويه، حسن حمزة، «وجه الكلام في الإخبار من خلال كتاب

سيويه، صص 114 5 1

وفي القصيدة الثانية يدل الفعل - أو الكلمة كما يسمونه - على المعنى المحمول وعلى ارتباط المحمول بالموضوع وذلك حين تكون خبراً بنفسها مثل قولك - (ريد يصح) و(زيد يمشي)،⁽⁹⁾

وحامسها أن هذا الصمير قد يأتي بعد محرور لا يكون مبتدأ ولا في ممرلة متداً كما يقول النحويون ولا يكون موضوع كما يقول المسطقة فيقال على سبيل المثال (مررت بك أنت)، و(مررت به هو) وغير ذلك

ب - موقف النحويين : تمييز النعت من الخبر

أم النحويون هم يهتموا من هذه الصيغة إلا بما جاء بين معرفتين أو ما أشبه المعرفتين ولم يكن له محل من الإعراب، فهو بالحرف أشبه منه بالصمير⁽¹⁰⁾ وقد سماه البصريون صمير الفصل، وسماه الكوفيون العماد، ومعنى الفصل، والعماد، كما يقول ابن السراج،

أن هذه الصمير يدخل روائد على المتدا المعرفة وخبره وما كان بممرلة الانتداء والخبر، ليؤدس بأن الخبر معرفة أو بممرلة المعرفة ... وهذا انساب يسميه الكوفيون العماد⁽¹¹⁾ وقال الفراء أدخلوا العماد ليمرقوا بين الفعل⁽¹²⁾ والنعت لأنك لو قلت (ريد العاقل) لأشبه النعت فدا قلت (ريد هو العاقل)، قطعت (هو) عن توهم النعت فهذا الذي يسميه البصريون فصلاً، ويسميه الكوفيون عماداً وهو ملغى من الإعراب فلا

(9) بن رشد، تجميع كتاب العبارة بتحقيق بترورث وهريدي ص 84 و ص 87 وقد سقط جزء من هذه الجملة في النص الذي حققه خيرر جهادي ج 1 ص 84

(10) الصمير عندهم دخل في قسم الأسماء لأن أقسام الكلام ثلاثة: اسم وفعل وحرف ومبينات هي كل اسم أو سئل عن معناه من الإعراب فهو مبتدأ أو فاعل أو مفعول أو حال أو غير ذلك وبين هذا شأن الحروف

(11) يقول الأسترنادي بن الكوفي يسمون هذا الصمير عماداً، لكونه حافظ لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كالعماد في البيت لحافظ لسقف من السقوط، شرح الكافية 24/2

(12) يريد الفراء بالفعل ما كان مشتقاً من الفعل وكان خبر مثل (العاقل) وغير ذلك

يؤكد ولا نسق عليه ولا يحال فيه وبني الألف واللام وما قريبهما ولا
بمدم قبل الاسم المبتدأ، (الأصول، 2 125)

. هذا الوصف لوطيفة ضمير الفصل أو للعماد متزع من قول الخليل
بن حمد يعلن فيه وطيفة هذا الضمير فيربطها بشروط الخطاب الذي
يستغني عن العت ولا يستغني عن الخبر ينقل سيبويه عن الخليل أن هذا
الضمير يؤتى به بعد المبتدأ المعروفة

، لايت إذا ابتدأت الاسم فيم تبدله لم بعده فإذا ابتدأت فقد وجب
عت مذكور بعد المتد لا بد منه والافسد الكلام ولم يسع لئ فكمه
ذكر (هو) يستدل للمحدث أن ما بعد الاسم ما يحرحه م وحب عليه
وأن ما بعد الاسم ليس م¹³ وهذا تفسير الخليل رحمه الله، (الكتاب
2 389)

ج . أي الضمان ضمير فصل ؟

بختلف المحوون العرب في تمييز ضمير الفصل من غيره¹⁴
وأول ما يعيهم فيه أن يكون شه بحرف لا محل له من الإعراب وأن
يكون دخوله كخروجه لا يخلُ بإعراب م بعده و أن يأتي ليفصل است
من الخبر لكنهم بعد ذلك يحلفون أيما اختلاف في تحديد الحمل التي
تتحقق فيها هذه الشروط

يعقد سيبويه باب لضمير الفصل هو ، باب م يكون فيه (هو وانت
وان ونحن وأخواتهن) فصلاً، يحدد فيه الموضع الذي نكون فيه هذه
الضمان لفصل فيقول

(3) يريد بديث أن هذا الضمير دليل على أن متكم قد جاء في شرطه على نفسه حين بد
الخطاب فجاء بالخبر منتظر وهو م يسطره اسمع ليم الكلام أم العت فكخره من
الامم ومن الخبر كدك

14 سطر الأميربذي في شرح الكافية 2 25 والسيوطي في مع الهوامع 1 237

«اعني شهر لا بكر فصلًا إلا في الفعل ولا بكر كذلك إلا في كل فعل الاسم بعده بمركلة في حال الاستدعاء واحتياجه إلى ما بعده كاحتياجه إليه في الاستدعاء»

ثم يذكر عددا من الأمثلة فيقول

«فمن تلك الأفعال (حسنت وحبت وضمت ورائت) إذا لم تُرد رويه العين و(وحدث) إذا لم تُرد وحدان الصلّة وأرى وجعلت) إذا لم تُجْعَل بمركلة اعمت) ولكن تُجْعَل بمركلة (صيرته خبراً صحت) و(كان ورس واصبح وأمسى)، (الكتاب، 390 2/389) ¹⁵

غير أنه بعد هذا، يخصص الواضع لاستخدام صير الفصل في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر وهي (كن واخواتها) والأفعال التي يسميها المحويون بفعل القلوب، بصف - إن كانت الإضافة منه -

«واعلم أنها تكون في إن واخواتها فصلاً وفي الابتداء، ولكن ما بعدها مرفوع لأنه مرفوع قبل أن تذكر الفصل. (الكتاب 392 2)

وقد فطر بعضهم إلى ما في هذا القول من مخدعة لسابقه وشكك في بسطه إلى سيبويه فمن هو عني الفارسي ¹⁶ معلم على هذه العبرة الأخير»

5- وكان سيبويه قد حصر الفصل في هذه الأفعال في الباب السابق فقال «وما يكون الفصل في الأفعال التي الأسماء بعدها بمركلة في الاستدعاء، ثم يقول بعد ذلك: «وما كان الفصل في الضم ونحوه لأنه موضح بزم فيه الخبر». (الكتاب 387/2 388)

(16) بلاخط س سيبويه ثم يقدم في أبوابه المذكور مثلاً عن صير الفصل بين المبتدأ والخبر ولا عن صير الفصل بعد س كما يقرر الشكوك في بسطه هذا القول إليه غير أنه يصر في حديثه عن السراج عن صير الفصل في كتاب الاصور «قد يعذب شيخه في هذه المقالة ذكر ما روي الفارسي عنه

قال أبو بكر¹⁷، هذا الفصل مخالف لما يكون عليه الباب لأنه ذكر أنه لا يكون فصلاً إلا في الأفعال الداخلة على المتدا والخبر | | قال أبو بكر فعبه ريبة وقع في الكتاب، (الفارسي التعليقة، 2/101-102) (18)

وربما يعرر اعتراض الفارسي وبعضه أن هذه العبارة الأخيرة التي أشير إلى احتمال ريبتها طبت يتيمة في الكتاب فلا شاهد يشفع لها ولا مثال يؤكد، وإنما يتقل الحديث بعده مباشرة إلى ذكر شرط من شروط ضمير الفصل وهو أن يليه معرفة أو ما شبه المعرفة، فهل هي ريبة وقعت في الكتاب؟ ليس هذا الأمر بمستبعد وإن لم يكن بمكب أقامة الدليل القاطع عليه

وقد يستأس الباحث في هذه المسألة بموقف رصي الدين الاسترابدي الذي يصيق من محال ضمير الفصل فيعرض على أمثلة من قبيل (إني أن أخوك) مع أن الضمير يفصل فيها بين معرفتين بعد (إن)، فهذا المثال - كما يقول -

ليس بصح، إذ يحتمل أن يكون (أنا) متدا ما بعده خبره والخصة خبر (إن) بلى لو ثبت في كلام يصح الاستدلال به نحو .. (كنت أنا أخاك) و(طستك أنت ريبة) بنصب صيغة ما بعد الضمير المذكور في ذلك حكما بكونها فصلاً، ولا يثبت ذلك بمجرد القيس، وإلغاء الضمير ليس بأمر هين فينبغي أن يقتصر على موضع السماع ولم يثبت إلا بين معرفتين ثابتتهما ذات اللام، أو بين معرفة ومكرة هي أفعل التفصيل كما ذكر سيوبه، (شرح الكافية، 2/25)

171 يريد أبو بكر من السراج صاحب كتاب الأصول في النحو

18) يبدو أن هناك اضطراب في هذه المسألة فالنص الذي نقلته من كتاب الأصول لابن السراج في الفقرة السابقة لا يضيء في الاتجاه الذي ذكره الفارسي ولا يدل على اعتراض ابن السراج على عبارة الكتاب فهو يقول عن ضمائر الفصل أنها «يدخل رواد على مبدأ المعرفة وخبره وما كان بمنزلة الابتداء والخبر، فعبه عاد عن قوله أو لعل به موقعاً مهيأ بموقف صاحب الكتاب

د . معايير التصنيف :

يسمى أن همّ سيبويه في الباب منصّباً على الموقع الإعرابي لهذا الضمير وهو صيرر وحووده وتغييره من غيره فقد ورد بين بين جاء قبله

هذا باب ما تكون فيه (أنا وأنا ونحن وهو وهي وهم وهم وأنش وهما وأنتم وأنتم) وصف، مثل أناسي هو نفسه (الكتاب 2 385) ⁽¹⁹⁾

وحاء بعده

هذا باب لا تكون (هو) وأخواتها فيه فصلاً ولكن يكرّر بحركة اسم مبتدأ، مثل : ما أظن أحداً هو خيرٌ منك (الكتاب، 2/385) ⁽²⁰⁾

وحاء الضمير الذي يعينها بين البابين :

هذا باب ما يكون فيه (هو وأنت وأنا ونحن) وأخواتها فصلاً، مثل حسبت ريذاً هو خيراً منك، (الكتاب، 2/389-390)

فالضمير (هو) يكون وصفاً تابعاً لما قبله في الباب الأول أو يكون مبتدأ ما بعده خبره في الباب الثالث أو يكون فصلاً لا هو بالوصف ولا هو بالمبتدأ في الباب الذي يسبقه، ولا يغيّر ما بعده عن حاله الذي كان عليها قبل أن يُذكر، (الكتاب، 2/390)

هذا الهم الإعرابي عند سيبويه يرتبط بهمّ آخر هو تعييل المعنى وليس في هذا الأمر مطعن على سيبويه غير أنه في محاولته البحث عن سبب معنوي لهذا الفصل وهو شديد الاحتمال بالمعنى وبنية المتكلم

(19) يعرف سيبويه الضمير (هو) وصفاً للفاعل المبسر في أناسي وقد جرت عادة النحويين

بعده على أعراب هذا الضمير مؤكداً للفاعل المستتر لا يفتأ له

(20) يصرح النحويون (هو) مبتدأ وما بعده (خيرٌ خبره وحده السبب والخبر (هو خيرٌ

منك) في محل نصب مفعول ثانٍ لعمل الظن

لتعجيل الظواهر الاعرابية، جعل هذا الصمير لتمييز النعت من الخبر بعد عدد من الأفعال التي يقول الحويون عنها إنها تدخل على المبتدأ والخبر ثم أضاف غيره أو أضاف هو . إن كانت الإضافة منه ⁽²¹⁾ . وإن وأحوالها، والمستدأ والخبر وقد جاء الإشكال من صعوبة الجمع والتوفيق بين هذين الأمرين فالصمير الذي لا محل له من الأعراب غالب ما لا يميز النعت من الخبر، وتمييز النعت من الخبر لا يحتاج في الغالب إلى صمير لا محل له من الأعراب فبين جمع هذان الأمران صاق محال استخدام هذا الصمير ليحصر في أفعال لظن دون غيرها، وغرب عما يحري محرم

يبدو أن الشروط التي يقول بها الحويون العرب تعرض مستويين مختلفين يسقط واحد من الآخر فلا يبقى من أمثلة الفصل إلا نموذج واحد هو الذي ذكره سيبويه في أول الباب، أي أن الصمير لا يكثر فصلاً إلا في الفعل ولا يكثر كذلك إلا في كل فعل الاسم بعده بمحله في حال الاندفاع، (الكتاب 2 389) هذان المستويان هما

ـ الموقع الاعرابي وهو اعرابية فالصمير كالحرف لا محل له من الإعراب ويكون دحوله كخروجه

ـ الوظيفة وهي الفصل بين الخبر والنعت

ـ استعراض الأمثلة التي يقدمونها لصمير الفصل لا تحقق إلا واحد من الشرطين وتصحي بالآخر فأكثر الأمثلة التي يثبت فيها أن الصمير كالحرف لا محل له من الإعراب لتختلف حركة الأعراب لا تحتاج إلى فصل لأن النعت لا ينتسب فيها بالخبر

من هذا القبيل أمثلة سيبويه (الكتاب 2 390 391) فالصمير فيها يكون دحوله كخروجه في أنه لا يؤثر في أعراب غيره (كان عند الله هو الضريف) والآية السادسة من سورة ساء (3406) ويرى الدين

21 انظر مناقشة هذه المسألة في ما سبق من النعت الفقرة ح

وتو، العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق) والآية 180 من سورة آل عمران (180 3) (ولا يحسن الذين يتحدثون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم) فالصير في الأمثلة الثلاثة كخرف لا محل له من الاعراب ولا يغير ما بعده عن حاله التي كان عليها قبل أن يذكر. (الكتاب 2 390) فليس الصير متداً لأن الخرف منصوب وليس توكيداً، وبعث له قسماً لأن المظهر لا يؤكّد ولا يُعب بالصر يقوئ سسونه معلف عني هذه الأمثلة

«وقد رعم بس أن هو، هـ صفة فكيف يكون صفه وليس من لديه عربي يجمعها هـ هـ صفة لبظهر» ولو كان كذاً لخبر مررت بعد الله هو نفسه (هو) هـ هـ مستكرهه لا يتكلم بها العرب لأنه ليس من موصعها عنهم ويدخل عنهم، بـ كان رباً لهو الطريف) (وإن كان لبحر الصاخين) فالعرب تصب هذا والخوون اجمعون ولو كان صفة لم يجر ب يدخل عنه اللام. (الكتاب 391 - 2 390) ²²

سواء وصح في هذه الأمثلة أن دخول الصير كخروجه في نه لا يغير عرب ما بعده عرب الشرط الثاني الذي ذكرناه لصير الفصل لا يتحقق في هذه الأمثلة الثلاثة لأنه لا بُحاج إليه سميير بين استع والخبر لأن واحدهما لا يمكن أن يتس بالآخر والأمر عني ذلك في كل مثل يكون فيه المتداً أو ما هو بمرلته صير أو يكون الخبر فيه فعل لتفصل أو يكون مصاف فلا يمكن نوههم لحاجه إلى انفصل إن إلا في موقع واحد وذلك حين يكون المتداً أو ما هو بمرلته اسم ظاهر ويكون حرفه معرف باللام وهكذا ب ثبت الشرط الأول سقط الثاني

ما أن ثبت الشرط الثاني فإن الأول لا يشت فأكثر الأمثلة التي يعون أن خبر فيها يمكن أن يفس بالعب لأن المتداً أو ما هو بمرلته

221 يريد ب الصير هـ بس بعد ولا يؤكد ما قبله بدخول لام البعيد عيه فهذه اللام و بدخول عني العب هـ لا عني التوكيد

اسم طاهر وخبره معروف باللام، ليست نص على الموقع الاعرابي فهي
 أمثلة من قبيل (ريد هو العاقل) التي يقولون ان الصمير فيها يدل على
 ان العاقل) خبر لا نعت لا سبيل إلى التأكد من ان الصمير فيها صمير
 فصل لا محل له من الاعراب فقد يكون الصمير مبدا ما بعده خبره
 واعتبرهم له صمير فصل تحكّم لأنه لا يمكن القطع به ²³ فإن دخلت
 امامه (كان) فقت (كان ريد هو العاقل) نص العاقل صار الصمير
 كخبر لا محل له من الاعراب لكنه لم يعد يحتاج إليه لفصل بين
 النعت والخبر

يس في الأمثلة التي يمكن ان تسمى على ان واحواتها وعلى الاستثناء
 والخبر مثل واحد يمكن ان يكون نص على صمير الفصل ولدت يعرض
 الاسترادي على عبارات من مثل (إني انا أخوك) و (إني ب ريد
 يقول ان الصمير فيها يس نص على صمير الفصل ويشير اعراضه هذا
 لي خلل نص مسائله صمير الفصل برمتها موضع التساؤل ان الصلابة
 الوحيد الذي يصط هذا الامر ان يدخل امام الحمله (كان) و ما اشبهها
 من الافعال التي الاسماء بعدها بمرلتها في الابداء . على ما ذكر سيويه
 . فان نصب الخبر فقت (كان ريد هو العاقل) والصمير كخبر لا
 محل له من الاعراب غير انه لم يعد يحتاج إليه لفصل بين النعت
 والخبر وان ارتفع الخبر فقت (كان ريد هو العاقل) فليس فصل بين
 هو مبتدا ما بعده خبره لكن ما سبيل اني معرفة الخبر ؟ يكون
 مضمود أم مرفوع بعد هذه الافعال ؟ دلت ما لا سبيل اني انقطع به

ربما نعت ان النص عيب وأكثر في كلام لعرب وعنه قراءة من
 قرأ اكتبوا هم الضامين الآية 76 من سورة سحر حرف 43,76 غير
 ان في هذه الآية قراءة اخرى بالرفع ²⁴ وست هذه القراءة من النشأ

²³ نصر علاه بعد الاسم ردي في يعرض عنو مثلا في و في ب خوت

²⁴ يعقب محقق ك. ب. علاه عن في حيا بها فراءه على انه و في ب الحويين

الذي لا يعول عليه فقد ذكر سيويه أن كثيرين يقرؤون الآية برفع
الخبر فقال

«وحدثنا عيسى أن ناسا كثيرا يقرؤونها وهم ضلماهم ولكن كانوا
هم الظالمون» (الكتاب، 2/393)

وليس الرفع في هذه الآية وحدها يقول سيويه :

«وقد جعل بس كثير من العرب (هو) واخواتها في هذا الباب
بمثلة اسم مبتدأ، وم بعده ميمي عليه، فكأنك تقول في (عبدُ الله هو
خيرٌ منه) (عبدُ الله أبوه خير منه)، (الكتاب 2/392)

ومثال هذا الرفع ما جاء في بيت أبي نواس (ودودي بالتي كنت
هي الداء) فإن كان الأمر على ما يعول كان تقدير الصمير عني نه
صمير فصل بعد (إن) وفي المبتدأ وخبره صرب من التخمين

لم يبق إذن ما يمكن أن يشت فيه الشرطان شرط الحكم الإعرابي
أن يكون الصمير كالحرف الذي لا محل له من الأعراب والذي يكون
دخوله كخروجه وشرط الوظيفة أن يكون فصلا بين البعث والخبر، إلا
مثل واحد يجب أن يجمع فيه الشروط التالية

أن يأتي بعد الأفعال التي تصب معولون كم يقولون مثل (ض)
(و) وحدا) و(حسم) دون غيره من الأفعال

أن يكون المبتدأ اسما ظاهرا

أن يكون الخبر معرف باللام

أن يكون الخبر صا لبعث مبتدأ

ومن احتمعت هذه الشروط جميعا وهي لا تجتمع إلا في مثل
(طستُ ريداً هو العاقل) بقت مسائل نمرض مرصدا من التحقيق
ولا هم حصمة البس البعث داخر وثبتهم دلالة الصمير

هـ . التباس النعت بالخبر²⁵

إن القول بأن ضمير الفصل إما يوتى به في هذا المثال للفصل بين النعت والخبر خشية التباس أحدهما بالآخر مسألة فيها نظر وتعيل انحويين قد لا يسلم من الاعتراض فالتعيل ليس بهية الحملة أو بهاية نواه الحملة ليستس بالخبر لأن الاسم المعرفه الذي يأتي بعد اسم طاهر مبتداً إن كان نعت فإن المسند لا يكتفي به بل يحتاج إلى اسم آخر يكون خبراً له ما إن كان خبراً فإن الكلام يتم به، ولا يُحتاج حينئذ إلى اسم ثالث منه فإن لم يكتف الكلام واحتيج فيه إلى اسم ثالث كان ذلك دليلاً على أن الاسم الذي نعت لا خبر ولذلك فإن القول باحتمال التباس النعت بالخبر في عبرت من قيل (ريد العاقل) أو من قيل (طست ريد العاقل) قول قد لا يحو من المغالطة لأن النصوص لا تأتي بمثل هاتين العبارتين عُقلاً ليستس فيهما خبراً بلعت لأنهما إن كانتا كلاماً تاماً يوقف عنده (العاقل) في الأولى خبر وفي الثانية مفعول ثانٍ لفعل الظن كما يقولون ولا يدخل في الوهم أن سقوط الضمير من قولهم (طست ريداً) هو انعقلاً يمكن أن يؤدي إلى الالتباس وإن لم يكن لكلام تام يوقف عنده (العاقل) نعت ولا بد للعبارة حسنة من خبر تتم به فيقال مثلاً (ريد العاقل كائن) أو (طست ريداً العاقل كائناً) أو غير ذلك فيعرف من

25 لاحظ الحويين العرب قديماً أن خبر لا يحتاج غالباً إلى ضمير الفصل لتسميته من النعت فعلى يكون بعد ضمير لا يتسبب النعت بالخبر لأن الضمير لا يفتى وحينئذ يخفف حركته الإعراب يدخل الوسخ وفعال الظن لا يتسبب النعت بالخبر وحين يكون الظن نكرة لا يستسبب النعت بالخبر ذلك بقول الاسم الذي يتعرض من الفصل في الأصل فصل خبر عن النعت فكان القياس لا يحق لا بعد مسند بلا نسخ و منصوب بفعل قيد شرط كونه معروفة غير ضمير وكوب خبره د لا م يعرفه صاحب توصف بمسند به و ذلك لأنه إذا دخل على مسند نسخ ضمير به ظهر عن مسند بسبب تخالف عنيهما ثم يحتاج إلى الفصل وإن كان مسند نكرة ثم يؤتى بالفصل لأنه بعيد التأكيد ثم أنه أشح في الفصل فدخل حيث لا لیس بدونه أيضاً وذلك عند تخالف مسند وخبر في الإعراب و عند كون مسند ضمير و عند كون الخبر ذا لام لا يصح بوصفه ببد كقولك الذي هو الصحيح و عند كون الخبر فعل التفصيل شرح الكافي

هذه الخبر ر. العاقل. نعم لا خبر والموضع لو حيد الذي يمكن ان يُنوههم
لا لبس فيه أي هو في مثل قولك ريد العاقل الكاتب أو طست ريدا
عاقل الكاتب) اندي يمكن ان يقل فيه إنه يعني احد امرين

ريد | لا عمرو هو العاقل الكاتب (العاقل) خبر

أو

ريد العاقل | لا ريد الاحمق هو الكاتب (العاقل) نعم

لكن الخبر والعت حتى في حبل طاهره ملبس كهين الحملين
الاحيرتين يفرق بينهما تسعين محتسب ولا يكون لالتباس في هين
الحميتين وفي غيرهم الا في خارج ظروف الخطاب كب حدث في
النص لمكتوب على سبيل المثال غير ب لوصف الغوي لا يسى على
المكتوب بل على المطوق به و لمطوق به لا يكون الا بتسليم اندي
يصاحبه⁽²⁶⁾ لكن اسحو التقيد العربي و لسحو التقيد عموم م
ستعت لى التسليم أو م يحمله عسرا من عناصر انباء السحوي لمحتص
فكن لا بد حسد من انبحث عن علامات فرقة اخرى

يرى مرمو روسي Mano Ross الذي يختار مثله من الفرنسية ان
التسليم عنصر دال من عناصر الظم اسحوي ويس عناصر اصاف م فوق

(26) يبدو بعض الامثلة اني ينجح بها المحوون العرب لنقول بدلالة حركات الاعراب على
بدني ونعريفها بين المعجب والسمي والاستعجاب امثلة خارج ظروف خطابات وذن
قوبهم ما حسس ريد نصيب ريد في السعجب وما حسس ريد ترفع ريد في
السمي وما حسس ريد بحر ريد في الاستعجاب فكل عبارة من هذه التي ذكرها
نفسها تسليم خاص مغير تسليم لاخرى في الكلام ولا تشابه لا هي مكتوب الذي لا
يظهر التسليم فيه بغير علام ب خطيه داله عليه وذن قبل ان بتسليم استخدام علام ب
الاستعجاب والسعجب في الكلام

المقطعية⁽²⁷⁾ وأن في الفرنسية ثلاثة مستويات من التغميم للإخبار
المحايد وللاستفهام المحايد وللإخبار المعترض ثم يصيب قائلاً

«وتشير هذه المستويات الثلاثة دون لبس، إلى التلغظ بالخبر وانتهاء
الكلام».

غير أنه لا يثبت أن يتجاوز اللغة الفرنسية ويمضي إلى مستوى انحدار
من التغميم فيقول إن دلالة التغميم على الخبر في الإيجاب والتمهي
والاستفهام ليست وقف على الفرنسية دون غيرها، وإي هي دلالة لا
تختلف في لغة من اللغات ولا بد لخبر من تغميم خاص يدل عليه يقول
روسي إن هذا التغميم الختامي

«دليل على وجود الخبر، أي على انتهاء الجملة ويسفي بالتالي أن
يُعتبر التغميم الختامي سمة شاملة لكل اللغات»⁽²⁸⁾

فإن كان الأمر كذلك فالتغميم قادر على أن يقوم بالوظيفة التي
جعلها المحويون لصمير الفصل، والتمييز بين اللفظ والخبر حاصل حينئذ
صمير الفصل أو مدونه

(27) عني ماركو روسي من الفرنسية خلا متبينة أن كل واحدة منها على معنيين مختلفين
لا يسهل بالعصر يسهل إلا التغميم كانت نقول بتغميم معني c'est la voiture que j'ai
achetée حين يريد أن يشير إلى السيارة التي اشترتها ونقول حينه نفسها بتغميم
مضمر cest la voiture que j'ai achetée حين يريد أن يخبر المخاطب بذلك أي شترت
السيارة ولم يشر شيئا آخر لأنك كنت حاضرا بين شراء هذه أو شراء ذلك Rossi
«L'intonation et la troisième articulation, pp.60-61»

Rossi constate qu'il y a en français trois niveaux pour l'assertion neutre, l'interrogation (28)
neutre et l'assertion expressive. Ces niveaux indiquent sans ambiguïté que le message est
le miné et que le prédicat a été manifesté. L'intonation terminale accompagne
toujours le prédicat, quelle que soit sa position dans la phrase du moins en français.
«Dans toutes les langues elle est un révélateur de la présence du prédicat c'est à dire
de l'accomplissement de la phrase. On devra donc considérer l'intonation comme un des
universaux linguistiques (L'intonation et la troisième articulation, pp. 60-61»

هل يعني ما قبله عن التغميم أن إدخال الضمير في المثالين اللذين ذكرتهما (ريد العاقل الكاتب)، و(ظلت ريدا العاقل الكاتب) لا يشير إلى الخبر؟ بالطبع لا. فليس من ريد في أن وجود هذا الضمير دليل أكيد على وجود الخبر كيم كان التغميم غير أن هذا لا يعني بالضرورة أن الضمير أي يؤتى به لهذا الغرض، وأن الفصل بين العت والخبر أي يكون به لا بغيره، فقد يأتي الضمير لغرض آخر فتكون دلالاته على وجود الخبر والفصل به وبين العت دلالة بالعرض تصاف إلى غيرها من الدلالات

و - دلالة الضمير :

بدو لي أن هذا الضمير يأتي للحصر أو لتوكيد الحصر و ن دلالة تتجاوز الفصل بين العت والخبر فبين الفصل حين يوجد في الموضع لوحيده الذي اشرت اليه إلا نتيجة للحصر يعني الحصر حصر الخبر بسدا حتى لا يكون لغيره²⁹ وعصر المتدا على الخبر وعيه عن كل ما عداه وقد استشعر النبايون العرب هذه القيمة في الضمير أمام الخبر لمعرفة بلام أم الحويون فهم يتوقعوا أن سئل ب بقوله السيوطي سوى أمام فكرة التوكيد يقو السيوطي

«وفيه الفصل إعلام السامع أن ما بعده خبر لا عت مع التوكيد و صاف إلى ذلك النبايون وبعهم السهيني الاحتصاص فداقت ريد هو المقام، وقد اختصاصه بالقيام دون غيره وعيه أن شاست هو الاثر الكوثر 3 | و أولئك هم المفلحون الفره، 5 | وغيرها، اجمع الهوامع 237 1 |

29 س ع إلى القو أن الضمير لا يند بعينه لا على مصر ولا على حصر و ه ندر على الشخص الذي وضع ه مكبا كان و مخصص و عا فليس حصر دلالة الضمير ن دلالة تكير الضمير

في رعمي أولا ان التوكيد شيء، وان الحصر شيء آخر وان كان
من استلزم به ان الحصر لا يكون بلا توكيد فإن التوكيد قد يكون بلا
حصر وهي الأمثلة التالية تفريق بين هذين المعنيين

وفي رعمي ثانياً ان الحصر لا يكون امام الخبر المعروف باللام
فحسب كما ذكر اليبانيون، بل امام كل خبر فهو يأتي امام الخبر حين
يكون اسماً معرّفاً باللام أو معرفاً بالإضافة وهذا هو الأكثر الأشيع .
وحيث يكون الفعل تفصيل وحيث يكون جملة فعلية وحيث يكون
محدوفاً بدل عليه اجر والمحرور بعده كقول لرحاحي في بقده لاس
قتية الذي رد على الفلاسفة وسقته آراءهم . فإن الرد عليهم ليس هو من
طريفة ما ذهب إليه وإي هو بان تذكر مداهم وتعرض بـ
بفسدهم، ³⁰ وقد يأتي على قبح كما بقول سيبويه امام خبر حين
يكون سباً منكوراً كما في قول ابن رشد . في الألفاظ التي يُطلق بها
هي دالة أولاً على المعاني التي في انفس، (تحصيل العبرة 58)

ولا يأتي ضمير الحصر بعد فعل الظن فحسب، بل يأتي يصب بعد
كان وأخواتها و(إن) وأخواتها وبين المتدا والخبر وسوف أقدم في ما
يبي عدد من الأمثلة عن انواع الخبر وعن دلالة الضمير فيها

1 . امام الجملة الفعلية ،

في الآية 104 من سورة التوبة ر (9/104)

(ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة ويأخذ الصدقات وان الله هو
التواب الرحيم)

يأتي الضمير (هو) مرة امام الفعل (يقبل التوبة) ومرة امام الخبر
المعرّف باللام (التواب) والضمير نفس الضمير وطبيعة ومعنى نكر

(30) تفسير سنده دد الكذب ص 110 111

البحويين العرب عموم لا يجعلونه ضمير فصل أمام الفعل لأن الفعل لا يتسبب بالعت ولا يظهر على آخره حركات الإعراب التي تمكن من الحكم من الضمير لا محل له من الإعراب والاستراتيجي لا يجعله ضمير فصل في الموضعين الواردين في هذه الآية لا أمام الفعل ولا أمام الاسم المعرف باللام فهو يرفض أن يكون الضمير في مثل (إني أبوء) ضمير فصل فيقول

«ولحق أن كل هذا ادعاء . | وبحق قوله تعالى (إني أبوء) ليس بص . وقوله تعالى (ومكر أولئك هو يبور) ليس بص في كونه فصلاً خوار كونه مبتدأ ما بعده خبره . (شرح الكفاية 2 25)

ليس من دليل أن على أن الضمير هو كخرف لا محل له من الإعراب وهو لا يأتي برفع التماس العت بالخرف ولاية لا تقل أي التماس من هذا النوع لأن المصير لا يكون عتاً لمظهر كما نقولون ولا أطر ن هذا الضمير يأتي لمجرد التوكيد سواء أعربته المعربون توكيداً للاسم المطهر عنه أم متدا ما بعده خبره . وبما اعتقد أنه يأتي لمعنى محل الآية دونه وهو يحظر من مجرد التأكيد أن الله يقبل التوبة فالهرق كبير من قوله (الله هو يقبل التوبة) وعبرات التوكيد في مثل (إن الله يقبل التوبة أو (إن الله لعقل التوبة)³¹

لا يأتي الضمير في الآية لتأكيد الاسم . فلاسم لا يحتاج إلى توكيد . ولا يأتي لتأكيد الخبر بقبول التوبة وبما يأتي خصر هذا القول بالاسم

31 يمكن للمرء أن يعبر ذلك بترجمة هذه الجملة إلى لغة أخرى كالتفريغ مثلاً وقد حسن حميد أنه صعد حتى ترجم الآية قديلاً C'est Dieu qui accueille le repentir كما حسن صعب حتى ترجم الآية ومكر أولئك هو يبور فاصر 35,10 قديلاً C'est leur stratagème à eux qui pèr وكذلك فعل ذلك سرب Jacques Berque حتى أتج عني تعرّد أنه يقول التوبة Ne savent-ils pas que Dieu seul peut accepter le repentir غير أن لترجمين بضميرين غالب على خدمتهم ولا بضميرين تحبلاً و قد بضميرين على هديه من و من النص إلى آخره

المبتدأ وهو الله، ويأتي في الوقت نفسه، بطريق اللزوم لقي هذا القبول
عن كل ما عداه يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية

«وتحقيق ذلك أنه لو قال إن الله يقبل التوبة لاحتتمل أن يكون قبول
رسوله قولاً منه فبيّنت الآية أن ذلك بما لا يصل إليه شيء ولا مدح،
(الجامع لأحكام القرآن، 8/159)

وفي أسباب نزول هذه الآية مزيد بيان يقول الطبرسي

«لما سألوا النبي أن يأخذ من أموالهم ما يكون كفارة لدنوبهم امتنع
من ذلك انتظراً لإذن من الله سبحانه فيه فبيّن الله أنه ليس بقبول التوبة
إلى النبي وأن ذلك إلى الله عز اسمه فإنه الذي يقبلها، (مجمع البيان
11/68)

وقد أشر الرمخشري إلى ذلك حين جعل الصير لخصر فعال

«و (هو) للتخصيص والتأكيد وأن الله تعالى من شاء قبول توبه
التائب وقيل معنى التخصيص في (هو) أن ذلك ليس إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنما الله سبحانه هو الذي يقبل التوبة ويردها،
(الكشاف، 2/297)

وبدل ثم الآية على هذا اخصر فقد ورد هذا الصير نفسه مرة
ثانية أمام الخبر المعروف باللام ليؤكد ما دل عليه في العبارة الأولى «الـ
يعلموا أن الله هو يقبل التوبة ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب
(الرحيم)

2 . أمام الخبر المرفف باللام :

حين يكون المتدا معرف باللام الحسن فهو . كما يقول الاسترادي .
مقصود على الخبر كقوله عليه السلام «الكرم التقوى وحسب المال
والدين الصلحة» أي لا كرم إلا التقوى ولا حسب إلا المال ولا دين إلا

النصيحة فإن لم يكن فيه لام الجس، فالخير المعرف باللام مقصور على
المستد، لأن الخير المعرف باللام يعيد

، الخصر المعيد للتأكيد سواء كانت اللام في الخير لنجس نحو (أنت
العزيز الحكيم) أي لا عزيز إلا أنت [أو للعهد نحو |...| (أنت الكريم)
أي أنت ذلك الكريم لا غيرك، وسواء كانت اللام موصولا نحو (أنت
القائم) أو رائدا داخلا في الموصول نحو (أنت الذي قال كذا)، (شرح
الكافية 2/24-25) (2)

وقد استخدم عبد القاهر الخرجاني مسألة العطف لإيضاح الفرق بين
الخير المعرف باللام والخير المكور فقال :

«إذا تكررت الخير حار أن تأتي بمستد ثل على أن تشركه بحرف
العطف في المعنى الذي أخبرت به عن المعنى الأول، وإذا عرفت لم يعبر
ذلك تفسير هذا أنت تقول (ريد مطلق وعمرو) تريد وعمرو
مطلق أيضا ولا تقول (ريد المطلق وعمرو) ذلك لأن المعنى مع
التعريف على أنك أردت أن تثبت انطلاقا محصوص قد كن من واحد،
فإذا أثبتته لزيد لم يصح إثباته لعمرو |...| ومن الواضح في تمثيل هذا
الحق قول (هو القنل بيت كذا) كقولك (عزيز هو القنل) ، وليس
لسمي في العظام بقية، فأت لو حاولت أن تشرك في هذا الخير غيره

(2) يبدو لي أن دخول ضمير الخصر أمام الخير المعرف باللام دليل على قصر خبر على
سند، حتى حين يكون المبتد معرف بلام الجس فإن كان معنى الدين النصيحة لا دين
لا النصيحة كما يقول الأسرابطي بقصر سند على الخير فإن معنى الدين هو
النصيحة : أي الدين النصيحة فالدين بحد لا غيره هو النصيحة أي لا نصيحة إلا
الدين

فتقول ، حرير هو القائل هذا البيت وفلان ، حاولت محالا ⁽³³⁾ لأنه قوله
بعينه فلا يتصور أن يشرك حريرا فيه غيره ، دلائل الإحصار
(126 127)

يسدو في هذا المثل الأخير الذي يقدمه الجرحاني كيف يقوم انصمر
بوكيد الخصر وقد جاء به الجرحاني مع انه ليس موطن الشاهد ، لكي
لا يدع محالا لشك في المعنى فالدخول إلى الصمير دليل أكيد على
وحووب الخصر وقد حاولوا به أمام خبير المعرف باللام . مع انه يعيد
الخصر . لأنه يسدو ان معنى الخصر في الخبر المعرف باللام قد بدا
يصعب في العربية من زمن قديم وليس ادل على ذلك من اختلاف
المفهاء فيه فهم لا يقولون جميعا بما قال به الجرحاني والأستراذدي في
لمثالي المذكورين اعلاه ولذلك يختلفون في الحديث السوي الشريف
(تحريم الصلاة التكبير وتحليلها لتسييم)

يقول ابن ابي الربيع في باب المبتدأ والخبر حين يكون معرفتين

، أحد مالث والشافعي رحمه الله من هذا الحديث انه لا تحريم
لصلاة غير التكبير وكذلك لا تحليل لصلاة إلا التسييم فجعلنا لتكسر
فرصا به يدخل في الصلاة وجعلنا اسلام فرصا به يخرج عن الصلاة
ومهم من | لم يجعل قوله صلى الله عليه وسلم ، تحريم الصلاة
تكير وتحليلها التسييم ، يقتضي ان الصلاة لا تدخل فيها إلا التكبير ولا
يخرج منها إلا بالسلام وسئل عن ابي حنيفة رحمه الله ان السلام ليس
من فروض الصلاة والأول عندي هو الاظهر ، البسيط في شرح حمل
الرحاحي 2 716-715

33 يحد سيبويه الإحالة بقوله ، ومن لم يحال قد نقص من كلامه بخره ، الكتاب 1 25

نظر حسن حمزة ، ووجه الكلام في الإحصار من خلال كتاب سيبويه ، ص 11 26

وجه الإحالة في قولك ، حرير هو القائل هذا البيت وفلان أنت تنقص من كلامه
بخره لأنك يسدو بخصر القوم بحرير فسقي بدلت مسببه أني من عده ثم تسبب
القوم أني آخر بعد أن كب معيب ذنب

ويقدم الأسوي مثلاً آخر يبدو فيه كإن هذا الصمير محل خلاف بين الفقهاء في مسألة الصمير إن أقسم المرء فقل

« والله إن ريداً هو القسم » هل يحث إذا كان غيره يصح قد قام ؟
(الكوكب الدرّي، 209)

لا يمكن في الآية التي نحن بصدها (وإن الله هو التواب الرحيم) أن يُعطى على الاسم فيقال ، (وعيره) فالتوبة لا تكون إلا منه ولا يمكن أن يكون المعنى إلا كذلك في الجزء الأول من الآية ، « أن الله هو يقبل التوبة » ومعنى الحصر في هذا الجزء من الآية لا يأتي من التوكيد بـ (إن) فالتوكيد لا يحد حصراً وإنما من استخدام الصمير (هو) الذي سمي التوبة عن غير الله بـ (إن) أو غير سي

3. إمام الخبير المعروف بالإضافة .

حاء في سورة يوسف « ولم دخو على يوسف أوى إليه حاء قل
أي اد ، حوك فلا تنس بـ كانوا يعملون) يوسف 69 12

ببب الصمير ه هب صمير فصل اد لا ينس العت باخر وليس
صمرا لتأكد لآخوة بب هو صمير يحصر لآخوة في يوسف وبببها
عن سواء مع ب أخوته كانوا عشرة لـ حهر يوسف أخوته بحهارهم
قل ، انتوني باح لكم من بكم ، يوسف 59 12) فاتوا به بقول
لطرسي شرح

لـ دخل اولاد يعقوب على يوسف صم إليه حاء ³⁴ من أسه وأمه
بب بصب ³⁵ وأمرله معه . وقيل أنهم لـ دخلوا عليه قالوا هذا اخوك
لدي أمرتنا ان ناتيك به فقال احبسته ثم أرسلهم وأكرمهم ثم اصافهم

34) الأخ مر جمعته وبيده صب و بصر و هب معه . لمعجم الوسيط

35) هب بصب في الرواية التي سقتها بعقب هذه عن تفسير الكشاف

وقال ليحس كل سي أم على مائدة فجلسوا، فبقي ابن يامين قدام
فردا فقال له يوسف ما لك لا تجلس ؟ قل إنك قلت : ليحس كل سي
أم على مائدة وليس لي فيهم اس أم . فقال له يوسف بعد فاحس
معي على مائدتي. (مجمع البيان 251-252 12)

وذكر الرمحشري في شرح هذه الآية أن يامين حين وجد نفسه
وحيدا بكى وقال

لو كن أخي يوسف حيا لأجلسي معه ³⁶ فقال يوسف: بقي
أخوكم وحيدا فأجلسه معه على مائدته وجعل يواكله قل : أتم عشرة
فسرل كل اثنين مكم بيتا وهذا لا نسي له فيكون معي فت يوسف
نصمه إليه ويشم رائحته حتى أصبح، وسأله عن ولده فقال لي عشرة
سين اشتقت أسماءهم من اسم أخ لي هك فقال له أنتب أن أكون أخاك
بل أخيك الهالك ؟ قال من يحد أح مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا
راحيل فكى يوسف وقدم إليه وعانقه وقال له : إني أب أخوك يوسف فلا
تس. (تفسير الكشاف 2 470)

في المعجم الوسيط أن الأخ في العربية من جمعت وياه صلب أو
نطر أو هم مع وهذا المعيار يتأرجح في الروايتين المقولتين عن
الطبرسي وعن الرمحشري ولا أطر أسي بحاجة إلى الحديث عن قصة
يوسف وعن العلاقات بين الأخوة ولا سيب علاقتهم يوسف ويامين
فالقصة مشهورة متداولة لا تستدعي العرض غير أسي أكتفي بالتذكير
بأن يوسف ويامين هما الأخوان الوحيدان من يعقوب وراحيل، فكأنه لم
يك ليامين من أخ غير يوسف وكان الأخوة العشرة ليسوا بالأخوة
ولدت فإنه حين يقال (يوسف وأخوه) دون يي حدد آخر فاما رد
الأخ يامين دون سائر الأخوة جاء في الآية الثامنة من السورة نفسها

(36) لا يوسف أخوه الوحيد من أبيه وأمه

على لسان الاخوة (إذ قالوا - ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن
عُصاة إن أبانا لفي ضلال مبين)

حين جلس الاخوة جميعا على المائدة في رواية الطبرسي، بقي
سامين واقفا وحيدا لأنه ليس له فيهم ابن أم فلم أحسنه يوسف معه كن
يقول له بذلك إنه وحده ابن أمه دون سائر الاخوة كان يوسف بعينه
هذا يحصر الاخوة فيه ويصيه عن الاخوة الآخرين وكذلك كن بقوله
له ،إني أنا أخوك، يحصر الاخوة فيه ويصيه عن سائر اخوته ولما
عرض يوسف على سامين في رواية الرمخشري أن يكون له أخا قل
بيامين متحسرا ، من يحد أخا مثك ولكن لم يلدك يعقوب ولا
راحيل،، ولم يقل ،لم يلدك يعقوب وراحيل، لو ولدته راحيل من غير
يعقوب لمار أن يكون أخاه، ولو ولدته يعقوب من غير راحيل لمار أن
يكون أخاه كباقي اخوته وكان سامين يتمنى لو كان يوسف أخاه من
أبيه أو من أمه ولكن هيهات يقول سامين هم اخوتي ولست أنت
كذلك وحين يرد يوسف (إني أنا أخوك) فيما يقول له بل أنا أخوك
وليس الآخرون كذلك

لم يقل له يوسف إنه أخوه كسائر اخوته، بل قال له إنه أخوه دون
سائر اخوته لو شاء يوسف تأكيد أخوته فحسب لقال له (إني
أخوك) غير أنه أدخل الصمير فقل (إني أنا أخوك) على سبيل
الحصر⁽³⁷⁾ وهو بذلك كما بقي الاخوة عن الاخوة الآخرين لا لأنهم
ليسوا اولاد يعقوب وراحيل فحسب بل لأن لهم موقفا من يوسف
وسامين ليس موقف الاخوة من اخيهم بل موقفا يقوم على الكيد
ليوسف وأخيه فحصر الاخوة من جهة وبقيها من جهة أخرى يحد

(37) وسنن يترجم هذا القول الى الفرنسيه بما يعيد الحصر لا التوكيد فيقال c'est moi ton

frère كب فعل جاك بيرد (Jacques Berque).

تكيد، له في علاقته مترابطتين علاقة الرحم من جهة، وعلاقة التآلف التي تسود عدة بين الأخوة من جهة ثانية⁽³⁸⁾

4 . أمام الخبر المنكر :

يقول سيويه : « لو قلب كان ريد هو مطبق كقبيح، (الكتاب 393 - 2392) والقبح عند سيويه يكون بوضع اللفظ في غير موضعه وهو مصطلح واقع في دائرة الحوار لا في خارجها فالقبح حار وأخسر حار⁽³⁹⁾ ولذلك وردت امثلة وإن نكر قبيحة لم يكن الخبر فيها معرّف كما هي قول ابن رشد «إن اللفاظ هي دالة ولا على المعاني، (العبارة 58)

قدّة الأمثلة المبينة على هذا السبق دليل على ما يسميه سيويه بقبحها فالقبح عند ما يحور في البصم ولكنه لا يطبق المعيار الصوتي اندي نعتمده الجماعة ولا يعود قبحه في نظري الى انه لا يحتاج اليه في لفصل بين الخبر والبعت لأن المبتدا معرفة وبعت المعرفة لا تكون بكرة فلا يمكن أن يتنس الخبر بالبعت بل ربما يكون قبحه عائدا إلى نوع من التناقض بين ما يفترضه هذا الصمير من الحصر وبين تكبير الخبر اندي يدل على شيوعه وعدم حصره⁽⁴⁰⁾

هذا الصمير جعله المعاصرون أمرا كلالا أمام الخبر المعرفة فصار من المستهجن عند كثيرين منهم أن يأتي الخبر معرفا بالالف واللام دون

(38) انظر مثالا آخر في حوار مع عيسى بن مريم الذي يعني عنم القبح عن نفسه قس ن بعصره بالله تعالى 185 « أنت قلت ناسي بخدوني وأممي الهيم من دور الله ؟ قال سيحدث ما يكون لي أن أقول ما نيس بي بحق ن كتب قلته فقد عصبه نعم ما في نفسي ولا أعبه ما في بعثت نك نك عنام الغيوب

39: Hassan Hamzé « la coordination à un pronom conjoint » Arabica. xxxvi. 1989 pp 249-271 notamment 258-260 et 267-270

(40) انظر علام ولا سبب رأي حرجاني في مسأله انعطاف على انبيد حين يكون خبر معرف بالالف واللام

ن يكون مسوقا بهذا الصمير فلا يكادون يقولون (ريد العاقل) إلا وهم يريدون البحث فإن أرادوا الخسر قالوا (ريد هو العاقل) دون أن يكون هي ذلك دفع لأي التفسير⁽¹⁴⁾ بل قد تحوروا ذلك فصاروا ياتون به ويكترون منه أمام الخبر البكرة دون أن يكون لهذا الاستخدام صانط يصطه فهو يتارجح بين عدد من المعاني

. لا يستبعد أن يلحظ الباحث في تطور استخدام هذا الصمير أمام لكرة على السنة المعصرين أحد معاني الخصر فحين يقولون (ريد هو الكاتب) أي يقصرون الكتابة على (ريد) فهو الكاتب ولا كاتب غيره من حين يقولون (ريد هو كاتب) فسو انهم يتجهون إلى قصر (ريد) على الكتابة فهو كاتب ولا شيء غير ذلك فكأن المعنى أي ريد كاتب على أن المعنى في الخبر المعروف أي الكاتب ريد وحين يكتب أحد المعصرين ، نظرة اريحاني إلى الكون والطبيعة والاساس هي نظرة تحويلية وتطورية،⁽²⁴⁾ فليس من المستبعد الافتراض بأن المراد أن يقصر ،نظرة هذه على التحول والتطور وليس غير ذلك فكأن المعنى أي هي تحولية تطورية

41 في مقدمه موضوعها البحث عن حجر ولا ميه في الصحف العربيه بهدف نعيم العربيه بمساعدة حسوب سمار كنود اودبير و بدره حاكريبي Claude Audebert et André vaccarini مسألة صمير العصل على أنه علاقه من العلامات الداله على وجود خبر حين تأتي بين مرتين سميى اوتوب معرفه ولا سيما حين يكون مسافة بين مبتدأ والخبر غير انها يصيغين وفي اصافيهما قدر من انبعاث لا طبعه صحيفات ن صمير العصل بصر الراصد حين يكون المركب الاسمي معرفه مسبوع بالاسم بوصف كذا في مثال السالي ن الاتعالية الاربعه المعسطيه التي سمعته السعي في حل سوية سمية في محابه تطور عظيم»

الدي GND

Thème Prédicat A la recherche du habar Outils en vue de l'établissement d'un programme d'enseignement de l'arabe assisté par ordinateur 230

42 صري نوس كب في الكيب 11

. وكثيرا ما يكون اللجوء إلى هذا الصمير أمام الخبر حين يتعد عن
المبتدأ في الكتابة وفي الخطاب الشفوي كذلك : فكان الكاتب أو القائل
يشعر حين تبعد المسافة بين المبتدأ وخبره أن القارئ أو السامع يحتاج
إلى أن يعاد إلى ذكر المبتدأ أمامه خشية أن يكون بُعد المسافة حائلا بينه
وبين ربط الخبر بالمبتدأ. فيأتي بهذا الصمير العائد على المبتدأ

. وليس بعيدا الاقتراض بأن هذا الصمير قد بدأ يفقد معناه الأول في
استخدام المعاصرين، وأخذ يقترب من قول الماطقة بدلالته على فعل
الوحد الذي يربط المحمول بالموضوع وربما ساعد في ذلك أن الكتابة
قاصرة دوما عن اللفظ وإن كن المعاصرون قد درخوا في كتابتهم على
تسجيل الاستنهم بعلامة خطية تشير إليه وإلى التعجب بعلامة خطية
أخرى فإن كتابتهم ما رالت قاصرة عن الحاق باللفظ، فيبقى كثير من
صروب التغميم دون علامة خطية تشير إليه، فيدفع ذلك إلى تشجيع ما
يسمح بالتعويض عن هذا الغياب وقد يكون هذا الصمير واحدا من هذه
الوسائل، فهذا الصمير أمام الخبر المعروف باللام علامة أكيدة على وحد
هذا الخبر وهي علامة موحوده في اللفظ وفي الكتابة فليس من
الغريب إذن أن يتعذر وحوده فيصبح لازما أو كاللارم وليس من الغريب
إذن أن يرسخ في أذهن المستخدمين أنه عنصر ضروري دال على وحد
الخبر فكان الخبر لا يكون إلا به ومن هـ يتعذر اللجوء إليه أمام كل
خبر فيقترب بذلك من فعل الوحد الذي يتصور الماطقة وحوده بين
المحمول والموضوع لكنه يظل في منتصف الطريق فلا يصبح علامة
مخصصة تنحصر للوحد للأسباب التي ذكرتها أعلاه في الرد على
الماطقة

ولا ريب في أن عميات النقل من لغات أحسية كالفارسية
والانكليزية يفصل فيها فعل الكون بين الاسم وخبره مما يساعد في
تعريف هذا الاستخدام ويسهم في شيوعه. لا في الصحف فحسب بل
في الكتب والمجلات العلمية أيضا، فتحري به أقلام الكتاب والمثقفين العرب
ويقتررب من فعل الكون الذي تحدث عنه الماطقة

يستخدم ابن رشد هذا الضمير أمام الكرة، فيقول : «إن الألفاظ هي دالة أولا على المعاني التي في النفس، أكان هذا الاستخدام واعيا يراد به حصر المبتدأ بالخبر، وقصر اللفظ على الدلالة»⁽⁴³⁾ ؟ أم كان يراد به فعل الوجود الذي يبحث الفيلسوف عنه ؟ أو كان وضع اللفظ في غير موضعه ودليلا على ما في اللفظ المطابقة العرب اتباع أرسطو، من «الركة والمعني»⁽⁴⁴⁾ ؟

وليس الأمر بأكثر وضوحا عند المعاصرين، فهذا الضمير عندهم لا يستقر على حال وهو يتأرجح خصوصا بين معنيين معنى الاختصاص والحصر من ناحية ومعنى الوجود من ناحية ثانية والأبام كمية بأن تقول لـ إن كان سيبقى معلق بين المعنيين أو أنه سيميل إلى واحد منهم ومن يدري فقد يتخذ وجهة أخرى غير هذه وتلك

(43) لا يقصر الخبر على مبتدأ في هذا القول إذ لا يراد قصر الدلالة على اللفظ فقد يدل غير اللفظ كالخط والإشارة بل ربما يراد قصر ليند على الخبر فلا يكون للألفاظ من وظيفة غير الدلالة

(44) أنظر مقال ابن سبويه في هذه المسألة حتى جعل معنى الفلاسفة من حسن الفاضل «فيها من الركة والمعني» لا يرصد عاقل، نصيحة أهل الإيمان في الرد على منطلق اليونان من

المصادر والمراجع

بالعربية ،

- دس ابي الربيع ،تبسيط في شرح حمل الرحاحي تحقيق عياد بن عبيد النبيثي دار الغرب لاسلامي بيروت ط 1 1407 / 1986
- دس تميمه بصحة اهل لايس في اورد عني منطق ابيون مشور في كتاب السيوطي صور لمطق والكلام عن فن المنطق ونكلام تحقيق عني ساهمي النشر دار الكتب العلمية بيروت
- دس رشد ،تخصيص كتاب العبارة تحقيق محمود قاسم ومراجعة عبد محمد هريدي وشارس سرورث ،تهيه المصريه العامه لكتاب القاهرة 1981
- دس رشد ، تلخيص كتاب عبارة مشور ضمن سخص منطق رسطو تحقيق خيرر جهامي مشورات الجامعة الساسة بيروت 1982
- دس لسرح الاصول في النحو تحقيق عبيد حسين الهدي مؤسسه الرساله بيروت ط 3 1408 / 1988
- دس عني العارسي التعييفه عني كتاب سبويه تحقيق عوض القوري مطبعة لأمه لقايره ط 1 1410 / 1990
- الاسوي جمال الدين ،كوكب الدري فيما بخرج عني الاصول النحونه من انقروع بقميه دار عامر عمان ط 1 1405 . 1985
- الاستريدي ، شرح نكافيه في النحو در الكتب العلمية سرون د ب
- بولس مري كما في الكتب فؤد بيان وشركه حويه ط 1 1999
- خرجاني عبيد نقاهر دلائل الاعجاز تحقيق احمد مصطفي المراعي اكتبه المحموده البحريه لقايره ط 2 د ب
- جهامي خيرار مقدمه كتاب تلخيص منطق اربطو لاس رشد مشور ب احامعه الدينيه المكتبه الشرقيه بيروت 1982
- حمرة حسن ،اوجه الكلام في الاخبار من خلال كتاب سبويه ، حوراث الجامعة التوسيه العدد 36 1995 صص 111 126

محمد عبد محمد معاني القرآن الجديد بالفرنسية مؤسسة برسانة بيروت
ط 11 1981 1401

برمخشري تفسير الكشف تحقيق محمد عبد السلام شاهين د الكتب العلمية
بيروت ط 1 1415 1995

سيويه الكتب تحقيق عبد السلام هارون انبييه مصره العامة بكتاب القاهرة
1971

اسوطي مع الهوامع تحقيق عبد العال سيم مكرم مؤسسة برسانة بيروت
1992 / 1413

انطرسى : مجمع البيان في تفسير القرآن مكتبة آية الله المرعشي النجفي قم
بيروت 1403 مطبعة المعارف صبا 1333

الهراسي لسطح تحقيق رفيع العجم در المشرق بيروت خرة لاور 1985

القرآن الكريم

الفرطسي اخاص لاحكام القرآن دار الكتب العلمية بيروت ط 1 1408 / 1988
مجمع اللغة العربية في القاهرة المعجم الوسيط در عمود ط 3 1405 1985

بالفرنسية :

- Audebert Claude et Jaccard André « A la recherche du habar Outils en vue de l'établissement d'un programme d'enseignement de l'arabe assisté par ordinateur » Annales Siamologiques. Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire. Tome XXII 1986 pp 217-256
- Berque Jacques « Le Coran. essai de traduction. Albin Michel. Paris 1995 1ère éd. Sindbad. Paris. 1990)
- Eiamran Jamai « Vrin Paris. 1983.
- Hamzé Hassan « La coordination à un pronom conjoint » Arabica. xxxv 1989 pp 249-271
- Hamzé Hassan « Logique et grammaire arabe dans l'œuvre d'Averroès » Actes du colloque international sur « Averroès ou le triomphe de la pensée » Heidelberg. Allemagne 1998 Sous presse
- Rossi Mano « L'intonation et la troisième articulation » BSLP LXXI. 1977 fasc 1 pp 60-61

العمل السّردي

عادل محضر

كلية الآداب - صوبة

يسمى تاريخ السرديات المعاصر منذ الشكلايين اروس إلى يومنا
هذا بحثاً دؤوب عن النظرية المثلى التي تصف مقولة القصّ وصف دقيق¹
وتصف في الوقت ذاته ملكة الإنسان السردية باعتبارها إحدى ملكاته
المعرفية والسميوطيقية واللغوية²

1) ارتبط تاريخ السرديات المعاصر ارتباط وثيق بتاريخ اللسانيات حتى أن كلّ ما طرأ في
البحث اللساني من تغيير على صعيد المبادئ والفرضيات أو الأساليب والنظريات قد وراه
تغيير مشابه في مستوى النظرية السردية. نلحق في تعاضل هذا التوري المخر
Chabrol C. Sémiotique narrative et textuelle, Paris, Larousse. 1973
Pavel T.G. La syntaxe narrative des tragédies de Corneille Paris. Librairie Klincksieck.
1976

2) نتعرّف إلى محصل ملكة السردية بحيل على
Neuchâtel Paris, 1985

الذي قدّم عرضاً بالبعد لأهمّ نظريات علم النفس العرفاني المعنوية بقوله القصّ وطرق
اكتسابها واستخدامها لدى الطفل والكهل

ونعني بالملكة الكافية السردية Competence narrative التي بمقتضاها
ستطاع البشر في كل الثقافات والخصرات ان يشعروا ويفهموا الآلاف
المؤلفة من القصص والحكايات والاحبار Φ الخيالية منها والواقعية ³

سد أن الذي يتامل جيدا في تزييح السرديات بقصدعيها الواقعي
والخيالي، لا بد أن يوقعه التامل على الظاهرة التالية، وهي أن معظم
لصريات الواصفة أو المفسرة للكافية السردية أو نكت المضرة لمقولة القصّ

13 م يعد السرد كما تعودنا من مسورة منحصر في محل التخيل القصصي Fiction
فحبب واسع اتسع محاله حتى اصبح شاملا لكل الامداد السرديّة الواقعيّة كالاخبار
التاريخية والتراجم والسير الدنيّة وخبر الصحفي والمحدثات فالسرد حسن عال من
بوع التخيل القصصي والكتابات التاريخيّة والواقعيّة ولديك كاس همد الستبات من همد
القرن أو قبله بقليل محالا متقاطعا بعدة اختصاصات كقصص التاريخ الخبيث والمفسد
التأويلية وعدم النعمس المعرفوي والسنابات الاحصائيّة كبا كاس قصص مد وحرر بعض
انظربات تصيّق حسن السرد فمحصره في الاموع القصصيّة التخيلية التي تتوقّر فيها
مفهوم المكاة Mimésis (وتمثل Hambouge (Kate همد بموقف في كتابها منطق الاحساس
الادبيّة Logique des genres littéraires, eds du seuil Paris 1986 ونجد في المقابل نظريات
خري تومع محال السرد يشمل الكتاب التاريخي Histographie ، يمثل Paul Ricoeur همد
لموقف في كتابه (Temps et récit 1 2 et 3 Eds du Seuil, Paris 1984 85 86) ويبين
مفهوم السرد قبل اتساعه ثلاثية وتجرد من كل قصصي أيها مع Greimas ومد منه
فعي بعض الأعمال السبانية يمدو مفهوم السردية موحودا في كسب النصوص حتى سدا
التي لا تتوقّر فيها مقولة القصّ كالنصوص الفلسفيّة والقديمة الادبيّة والاسرولوجيّة
والجمالية انظر عني سبين مثال Introduction à analyse du discours en sciences
sociales Paris. Mallette 1979

أما هي نظريات تصبّ في أحد الميادين اللذين اصطلح على تسميتهما
منذ القرن 19 بلهظي التفسير والتأويل⁴

فكل نظرية سردية لا بد أن تواجه خياراً Alternative لا معرّف منه
فهو إحدى اثنتين

4 لقد استبست النظريات السردية، معاصرة التّراع الموروث عن فلسفة العلم وهو مزج قد
خسّمه التّعارض بين التفسير والتأويل. ومجد أصل هذا التّراع عند Dilthey الذي رفض فكرة
الانجاء الوصفي Positiviste لمساوي موحدة منهجية بين علوم الطبيعة والعلوم الإنسانية
فالإسناد عند الوصفيين ليس إلّا جزءاً من العالم الطبيعي ويفسر في نطاق التعمير العام
بمفهوم الطبيعي (انظر دكتورة علا مصطفى، مور التفسير في العلوم الاجتماعية دراسة
في فلسفة العلم القاهرة دار الثقافة للنشر والتوزيع 1988 ص 23 ونصفي هذه
الوحدة منهجية عند Dilthey إلى الخطّ بين التفسير والتأويل باعتبارهما مصطلحين يحيلان
على دائرتين معرفيتين مختلفتين تخص الأولى علوم الطبيعة ومنهج الملائم هو التفسير
ومن ناحية التفسير القصصي والتفسير السببي والتفسير بالصدفة والعوضي والتفسير
البيكانيكي وتتعلق الثانية بالعلوم الإنسانية أو الرّوح ومنهج الملائم يقوم على الفهم
Compréhension، انظر في مسائل العلم Paris Eds du Seuil. 1986 لا أن هذا التعارض قد أصبح قديماً، ذلك أن مفهوم التفسير قد اتسع و
بعد خص علوم الطبيعة فحسب وإسماً شمل جميع العلوم بما فيها العلوم الإنسانية والعلوم
النسبية على وجه الخصوص التي بدأت منذ أن نجح Chomsky في صياغة شكلية صوريه
بمنطقية نلاسيك التّقوية العميقة يؤكد انحز عليها في هوكب العلوم الصلبة Dures ذات
الأسلوب الغاليلي style galiléen (انظر Milner (J.C) introduction à une science du langage. Paris, 1995 p 12 et p 199
204 Eds du Seuil. Paris, 1995) أما مفهوم التأويل فقد نعرّض في مجل
الهرمونيقي، معاصرة لحده من التّحويلات الحقيقة بعدته كثير عن الصور التّعسفي لفهم
بالمعنى الذي حددّه Dilthey (انظر Ricœur (P) Du text à l'action op cit p 153

• إمّا أن تكون نظرية سردية تفسيرية (أو ذات بـمـط تفسيرية)،
تعتمد مـوـالـا تفسيرية في وصف الأبيـة السردية المـحـرّدة⁽⁵⁾، وتستخدمه

15 عبد المـوـلـيـا التفسيرية في قطاع السرديات وفي التحليل القصصي بصفه خاصه
مستعارة من مجالات معرفيه مختلفه كالنسيات البيوية، ريمثـ Barthes في Introduction
à l'analyse structurale des récits. Communication. n° 8 1966 Eds du Seuil. 1961
المـوـالـا خير تـمـثـيل) والنحو التـوـبـيـدي أخرى Pavel هذا مـوـالـا عـنـى مـرـا حـيـديـاـت Cornelle
في دراسته (1976, op cit) syntaxe narrative des tragédies de Cornelle فـ وعطى اتجاهات
والعـوالم المـكـة (1993) Lector in fabula. Le livre de poche Eco (U) وانظر خاصه
Alexandrescu (Sorin) Logique du personnage Réflexions sur l'univers faulknérien Maison
MAME, France 1974 ونظرية الكـوـرـث الـريـاضـيـه (عـطـى هـذا مـوـالـا عـنـى الأبيـة المـمـاـنـيـة
السردية Petitot-Cocorda (Jean) Morphogenèse du sens T1 Pour un schématisme de la
structure voir chap 3, p.p 201-278), P.L.F 1985 ويعبر Pavel جـوـه السرديات انـى
مـوـلـيـا العـنـوم الأخرى ونظرياتها إلى كـوـن قطاع السرد مـاـرـال في بداياته وهو كـكـل عـم
يـاـفـع يـحـتـاـج لـيـاـسـس إلى مـفـهـيـم عـيـره من العـنـوم أمـ Van Dijk فيـفـسر الظاهرة عـنـى نحو
أخرى ان يرى أن كل نظريه لا بد أن تـعـلـق عـلـاـقـات مع النظريات الأخرى ومعنى ذلك انه
لا يـمـكـن ان يـعـرـى قـيـم النظرية السردية إلى سـيـرـوـة خاصه بها ومـعـرـه فـكـل نظريه عـش
عـنـصـر من مـرـكـب مـوـلـف من عـدـة نظريات أخرى ونظريه السردية بها التـصـوـر عـلـاـقـات
صـرـوـريـه مع مـاـنـر النظريات كـنـظـريـة النـخـة ونظريه المـعـاـل العـسـي الاخـمـاـعـي ونظريه
السـنـوـن والأبيـة العـرـفـاـيـه والأبيـة الأسـرـيـوـنـوـحـيـه Van Dijk (Teun A) Grammaires
textuelles et structures narratives, (in) Claude Chabrol, op cit p. 178
الكتابة التاريخية فـيـن أمـم مـوـلـا تـفـسـيـري هو مـوـالـا المـمـوـمـي Nomologique الذي اقـتـرـحه
Hempel لتفسير الأحداث التاريخيه وهو مـوـالـا مـسـتـخـدـم في فـنـسـفـة العـلـوم الفـيـزـيـاـيـه (عـر
مـوـالـا المـمـوـمـي انـظـر كـ د عبد السلام بن مـيـي مـع مـعـي (قـاـوـن عـسـي) ٩ المـاـظـرـة
الرباط - طـغـر بـد، ج 1 المـمـه 2 العـدـد 3 بـوـيـه 1990 صـص 85 - 87 وقد مـعـرـص
هذا مـوـلـا لـنـقـد حـاـذ من قـبـل William Dry مـعـرـص مـع تـحـوـل إلى خـصـوـمـة قـاـمـت أساس عـنـى
التـعـاـرـص مـي مـوـالـا التـفـسـيـر المـمـوـمـي او بالقـوـنـي ويـي التـفـسـيـر مـاـنـعـز Explication par des
aions الذي اقـتـرـحه Dry (مـوـا قـوـف عـنـى الفـرـوق بين مـوـالـيـا انـظـر مـ كـنـه Raymond Aron
في هـمـه انـسـأـلـة في كـتـاـبه ، 173 - 155 p.p 1991 Leçons sur l'histoire. le livre de poche
وقـد يـعـبـى Ricœur بـعـد Aron مـرـة أـخـرى في هـمـه المـسـأـله في كـتـاـبه T1 Temps et récit
op. cit. p.p 172 - 159 et p.p 173 - 187

لتشبيد نظرية ذات مرمى علمي A visée scientifique⁽⁶⁾ أي نظرية
تستحيب للشروط الأساسية والضرورية التي صطتها الإستمولوحي
المعاصرة ويكون العلم بمقتضاها عنما بالمعنى الحديث للكلمة⁽⁷⁾

(6) لقد كان Todorov أول من اطلق مصطلح Narratologie (السرديات) على العلم الذي يُعنى
بدراسة القصة، انظر كتابه Grammaire du Décaméron, The Hague, Mouton 1969. أما
Barthes فقد اقترح أن تكون السانديات للحوال الافتراضي الذي بواسطته يمكن دراسة كل
القصص والسيطرة على كثرتها الهائلة وتحيب تحيلا بيويا L'analyse structurale du récit, op. cit, p 8 9
ويمكن أن يفسر اقترح السانديات حوالا بذلك الاعتقاد الذي ساد في
السيانديات وهو أن السانديات كانت وحدها كافية لاسيس صفا جديد من العقلابه وصورة
من العلمية Scientificté مختلفة عن الصورة التي رسمتها ورسمتها، يستمولوحي علوم
الطبعة كل ذلك لتطويع استمولوحي جديدة وأصيل يمكن تصويرها فيما بعد إلى مجموع
العلوم الإنسانية (انظر Milner, op.cit. p 10 ونقد Bourdieu لأشكال الهيمنة التي ماراها
عالمها السانديات وتصوراتها على العلوم الاجتماعية في كتابه Ce que parler veut dire. Fayard 1982

(7) ن اعتبر السرديات علم كسائر علوم الطبيعة هو فرضية تحتاج إلى فحص دقيق لأن القو
بعمية السرديات يغتضي أن يمرى على هذا العلم أي قطاع السرد) نفس التصورات
انطبقة على علوم الطبيعة كالنقص Révelation وبرنامج بحوث Programme de recherches
والقصور Thémata والتحريب Expérimentation والاحبار Tests وإذا كان Greimas أهم من
سعى إلى ربط السرديات بالعلوم الوضعية. وقد تجلّى ذلك في تطويع الدووب لنظريته
السمانية السردية Sémiotique narrative ومرحمة اسمها الإستمولوحي (انظر مقدمة Du sens
2 Seuil 1980 وكتات مقبمه Sémiotique des passions, Seuil 1990. فن Chomsky كان
الوحيد من بين علماء اللغة من دعا إلى اعتبار السانديات علم رابط مرتبطة التوبيدي
بعلوم الطبيعة ومهاحيته بالأسلوب الغاليني وقد قال شومسكي في شأن هذا الأسلوب
ولا يوجد ما يدعو إلى التخلي عن منهج المقاربة العامة لعلوم الطبيعة عدم تطرق
بدراسة الكائنات الإنسانية والمجتمع فكل مقاربة حادة لهذه مسائل تحاول تبني الأسلوب
الغاليني، نقلا عن Milner, op.cit. p 12 وقد وضع Weinberg معنى للأسلوب الغاليني
بقوله: يحمل كل في إطار ما اسماء Husserl بالأسلوب الغاليني أي أن يبني مداح
رياضية مجردة تكون يسبب إليها الغريانيون على الأقل مرتبة من الواقع فوق تلك التي
بسمونها إلى العالم العادي للاخساس، نقلا عن عبد القادر المهري عن أساسيات الخطاب
الصبي والخطاب الساني وقد فصل في مقاله هذا القو في الأسلوب الغاليني في البحث
الساني ص 53 وما بعدها ضمن كتاب المنهجية في الأدب والعلوم الإنسانية دار بوبقال
لنشر المغرب 1986 وحتى تكون السرديات علم ينبغي عليها أن تؤسس خطاب علم
يمكن تصوّره كبنية تفسيرية تربط عددا من الظواهر التحريبية بعدد من المفاهيم
والسميات والمبادئ عن طريق جهاز استمحي أو أكسيوماتيقي ويضاف إلى هذا أنه
شرط آخر يتمثل في قابلية قضايا Propositions هذه الخطاب للتكذيب Falsifiable

- وإما أن تكون نظرية سردية تأويلية (أو من نمط تأويلي)، تتعامل مع مقولة القص بوصفها حلاً شعرياً Poétique تأويل لمعضلات Apories فلسفية عديدة كالزمان والعمل والذات⁸، أو باعتبارها نوعاً من أنواع الوصف لعمل الإنساني يختلف تمام عن الوصف الذي تحرره الفلسفة التحليلية La philosophie analytique على جملة العمل Phrase d'action⁹ أو أنماط الوصف المستخدمة في العلوم الاجتماعية¹⁰ أو اللسانيات العرفانية¹¹

والغاية الأساسية التي ترمي إليها نظريات السرد التأويلية هي فهم الكيفية التي تشتغل بها الملكة السردية عند وصف باللغة العمل (الإنساني) وصفاً سردياً فأجلل احمية Prédicative التي يستعملها المتكلمون أثناء التخاطب لوصف أعمالهم المتنوعة تتألف في الحقيقة من مستويين يحيل المستوى الأول على معطى غير لغوي، هو العمل المحسوس في العالم L'action incarnée أم المستوى الثاني فتحمله الأشكال اللغوية المختلفة التي تمكن المتكلم من عرض العمل والتعبير عنه ونقله إلى المخاطب في صيغ من القول مفهومة وتحسم هذه الأشكال اللغوية طرائق الأساس في إدراك العمل وتصوّره ووسائله المختلفة في تمثيله Représentation سواء أكان ذلك بعرصه في حمل حمليه تقريرية أم بتقديمه في أشكال من التعبير تتراوح بين التفسير والتبرير والسرد وليس الغاية من التعبير للغوي عن العمل هي الإخبار أو الخروج بالعمل من حيز الصمت إلى

8) انظر : Ricœur (P) Temps et récit 3 op. cit. p 352 Soi-même comme un autre Seuil. 1990. p 175.

9) انظر على سبيل مثال لا احصر بحسب (Davidson Donald) فهم العمل في مقاله La forme Actions et événements PUF 1993

10) جع العدد الخاص من مجلة Raison pratiques, n°1 1990 وعنوانه Les formes de l'action (sémantique et sociologie) وقد صدر هذا العدد تحت إشراف Patrick Pharo و Louis Quéré عن مسورات Ecoles des Hautes Etudes en Sciences Sociales. 1990.

11) مجلس على مجلة Languages, n° 100, Décembre 90 وعنوان هذا العدد Cognition et Langage

حيّز القول فحسب وإنما المصاعفة من مقروية العمل *lisibilité* وكشف معناه وتيسير فهمه وجعل دورانه أو قابليته التواصلية *Communicabilité* بمكة أثناء التخطّط

وباختار المتكلم أن يعرض عنه أو أعمال الآخرين هي حمل سرديّة (بالمعنى الذي حدده Danto)¹² فبّنه في حقيقة الأمر قد اختار أعمار عمل *Acte* معقّد شبيه بعمل القول وهو عند بعضهم صنف منها¹³ مصطلح على تسميته بالعمل السردى *Acte narratif*¹⁴

ولا يستطّر مصطلح العمل السردى، انصدّخاذ القسم بين مفهومى لتفسير والتأويل فحسب وإب يعقّق التّقليل يسهم عل أساس آخر هو إنتاج المعنى *Production du sens* فسواء أكانت النظرية السردية تفسيرية لمعنى أم توليدية المشرّب، فإنّ ما يهتزّق يسهما ليس مقياس العلمية أو للحاجة التفسيرية وإب اختلافهما الحدري كمن أساسا في تصور المعنى وصرق إنتاجه وتشكله ويمكن حصر هذا الاختلاف في مسألة المرحع أو الخارج اسغوي

فإذا كنت النظرية السردية انتفسيرية تقصي عن محل بحثها كل ما له صلة بالخارج السغوي، وكذلّك الخارج الخطابي فلتحافظ على مستمها، إلاستمولوحية أي اسخدام النظرية الداحسي ولّجاعة المنهاحية وتهص هذه المستمات جميعا على مبدأ المحايثة *Immanence* الذي يقتصي ابعاد كل

12) Danto (A.C) *Analytica Philosophy of History* Cambridge University Press 1965

وأنظر عرض Ricœur لنظريه اخيه السردية ومناقشته لها في *Temps et récit 1* op. cit pp 203 - 211

13) Brès Jacques) *La narrativité* Eds Duculot, Belgique 1994. p 124

14) اسمعّل Ricœur حدّ (مصطلح) يستخدمه Brès في pp 124 - 126 *La Narrativité* op.cit p 248
Du texte à l'action. op. cit p 248

المفاهيم والتصورات والمصطلحات الغريبة عن حقل دراستها⁽¹⁵⁾ وتسا
لذلك كل تصور لها للمعنى مسجحا مع مبادئها ومسلّماتها فالمعنى في
هذا الحقل النظري مقطوع الصلة عن كل ما يحدثه إلى الأشياء والعالم
الخارجي ولكنه من ناحية أخرى مشد إلى حصار من العلاقات معزلة
مستقل لا يحيل إلا على نظامه الخاص بخلاف النظرية السردية التاويلية
فتصورها للمعنى مختلف تماما إلى حد الشاقص، ذلك أنه تولي للمرجع
عديدة خاصة فهو يحتل في نظريتها العامة للمعنى مكانا جوهريا إن
المعنى في فلسفتها مفتوح أنطولوجيا على العالم افتاحا الحدلي على
شروط اتحاده المادية⁽¹⁶⁾ ولأجل ذلك أدمجت النظرية السردية ذات
المحى التاويلي في مجال إحرائها معطيات الخطاب غير القوية

(15) لا نجد في معظم السميوطيقا السردية باعتبارها نظرية من صنف تفسيري Greimas, A. J. *et Courtès. J. Sémiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage* Hachette, 1979
مصطلحات تحيل مثلا على الخارج القوي من قبيل مقام القوم والشباط القوي والاداب
المتكئة أو لها صلة بالصلة السردية التعددية من نوع حدث وحبكة وعو لأنها مصطلحات
مستحصدة مع مسلّماتها وحسب إن وجدد كأنرجح هو الاحوال أو العالم الطبيعي أو
الشخصية أو الدافع فأنه لا تدرج ولا تستعمل في حقل السيميائي السردية لا بعد أن
يعاد تعريفها مسبقا مع مبادئ النظرية وفلسفتها

(16) نحن نضفة عامة على عمل Ricoeur في حقل الهرمونيوطيقا المعاصرة ونضفة خاصة على
نظريته في التفسير الثلاثي الواردة في كتابه (Temps et récit 1 op cit p.p 5 129)
ففيها رد صبي على ما يسميه العقلانية السردية (وغير ممثل بها في نظره هو مدرسه
بارس ونظريته في السميوطيقا السردية ذات البعد التفسيري كتب محيل على كتاب
Lafont (Robert) *Le travail et le langage*, Flammarion, 1978
نصايات هادبة تسمى البراكسيوطيقا Praxématique ويعتبر Jacques Bres من الذين
أجروا هذه النظرية في الحقل السردية وقدموا مصورا مادية بمعنى يسند من ناحية إلى
فرصيات البراكسيوطيقا ويناقض من ناحية أخرى الصور القائم على ضد الحادثة بمعنى
عنده ليس محادث Immanent ولكنه عيني ملموس على نحو جماعي تاريخي ولا يتأ
لمعنى داخل حصار مطلق إنما يسبح في خلال علاقات الإنسان العميق بالعالم فلا يرد بمعنى
على النقة إلا من خلال العلاقة التي يشهد الإنسان مع العالم وبهد الاعتبار لا تستسخ
الثقة العالم استمعك وإن نفسه من خلال عمل الإنسان (انظر كتابه La Narrativité. op.cit. p 33)

والشروط المتعلقة ببشأنه وبشأنه وقراءته وتقبله ممتحصرة عند ربط
الخطاب بالمرجع السياقي الاجتماعي التاريخي مضافا إليها سياق الفهم
الراهن

النظريات السردية التفسيرية ،

تعتمد النظريات السردية ذات المعنى التفسيري في تصورهما للمعنى
وإنشأته من التصورات الرائجة بصفة خاصة في اللسانيات السيوية التي
تربط مفهوم المعنى بالدليل ⁽¹⁷⁾ Signe ربط محمد حدوده في دروس
Saussure فلدليل عنده ظهر مزدوجة يرتبط فيها دال (صوتي - كتابي
- حركي) بمدلول (ذهني - معنوي) ارتباطا تلازميا فيس المدلول شيب
من الأشياء الموحودة خارج اللغة، وإنما هو وجه الدليل الآخر بما أنه
عصر من الجهار اللغوي ولش كانت العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية
(أي لا توجد علاقة طبيعية بين سمة الدال الصوتية وسمة المدلول التصويرية
الذهنية) فإن هذه الاعتباطية تدكر فقط بأن الدال والمدلول يتميان إلى
نظامين مختلفين - نظام الفكر ونظام القول والتعبير - ولكنهما رعم
اختلافهما يطلان وثيقا التلازم وقد أمكر ساء على هذا التلازم، تأسيس
نظرية في المعنى متولدة من تحليل الدليل يقوم موالها على نوع من
التواري بين الدليل والمعنى فدا كانت وحدات الدليل (الصوتي) قنمة على

(17) انظر مقال ، p 20 Tome 20 Encyclopédie Universelle France. (Ricoeur (P) Signe et sens.

(1076) وفيه عرض مسألة الدليل والمعنى والعلاقة القائمة بينهما في الثقافة العربية ابتداء من
العصور القديمة والوسطى وصولا إلى العصر الحديث مع مساهمة لهذه المسألة في الفكر
لمعاصر مخصوص في حقول الفلسفة ومنطق واللسانيات والسميوطيق وعلم الدلالة
وسانيات الخطاب والدلالة العلسية والتأويلية

علاقات خلافية وتقبلية من قيمتي الاختلاف والتقابل نذهب متحكمتين
نصا في وحدات المعنى¹⁸

ويقوم هذا التواري بين وحدات الدليل والمعنى على عدة فرصيات
ومصادئ هي ذاتها الفرصيات والمبدي التي نهضت عليها الدراسة لسيوية
نظم اللغة بذكر منها

ـ الآلية La synchronie وبقنصتي هذه المبدأ أن تدرس اللغة في صور
من أطوارها وذلك بعزلها عن مظهرها الترماني Diachronique أو
التطوري التاريخي

ـ الانغلاق La clôture، ويتحتم بناء على هذه الفرصية أن تتصور
اللغة جهازا مغلقا متكونا من وحدات خلافية D érentiel
محكومة بدورها بنظم من القسم المجرّدة والمولدة لجميع
علاقات الجهر الداخلية¹⁹

¹⁸ ليس المعنى في تصور علم الدلالة البينوي سوى خلاف داخل نظام معجمي فمعنى كلمة
لا يتحدد بذاته وإنما بما يحيط بها من معان أي من المعنى المعجمي لا يتحدد إلا بالموقع
الذي يحتله داخل جهر فمعنى هذه الاعتراض شكل Forme لا ماهية Substance أي مادة
دهية أو اجتماعية والطريقة التي بتحقيق بها سمائية أو هي وصفيه خطاب يثبت
جوهرية أو ضرورة حتمية كالأغراض الصوتية بصوتية فوجوده الفيزيائي ليس سمائي
ولا يمكن تجريده إلا من خلال نقده مع الوحدات الأخرى

¹⁹ نظر الدكتور عبدالدين محمود أنشال المحوي العربي قراءة سمائية جديدة موسى
1998 وقد أوضح نوعيه هذه العلاقات في محاضراته عن فرصيات دي سوسير
السمائية بقوله : « واحد نوعين أساسيين من العلاقات تحدان هوية الوحدات النحوية
العلاقات السياقية وهي علاقات حضورية تقوم على عنصرين فأكثر متواجدة في معنى
الوقت ضمن سلسلة من العناصر موجودة بالفعل كعلاقة انضمام بالانضمام إليه
ب العلاقات الرباطية وهي عصب بين عدد من العناصر بصورة عيانية ضمن سلسلة
موجودة بالقوة مجالها الذاكرة ، من ص 80 ـ 79

. المحايثة L'immanence ويعصد هذا المبدأ فرصة الانغلاق بما أنه
 بقصي من الدراسة اللغوية وحده اظهر الآخر اي واقعية الخارج
 غير اللغوي Extralinguistique (20)

ولئن اعتمدت هذه المبادئ والفرصات في التحليل اللساني الصرف
 كنصوتية ولدلالية المعجمية والفردية الحوية فمن محاولات الساعية إلى
 توسيع المجال اللساني البيوي باعتماد مبادئ وفرصاته وتكييفها حتى
 تلائم وحدات لسانية تفوق حدود الحملة و تساويها قد تحقق بعضها في
 محس السرديات، تارة بصرف من التماثل Homologie الصارم حيث فيه
 مبادئ تحليل الحملة على القصة باعتبارها قسم Classe من اوسع اقسام
 الخطاب²¹ وطورا باعتماد مفهوم التوليد Génération المستوحى من

20. انظر ممل 20. p. Semantique Encyclopédie Universalis France T. 20. p. 874 وقد ينفذ من هذا المحايثة في نظرية الدلالية نسوية يمثل في تصور المعنى
 على انه حدث عيني مستقل قاس لأن يطرق في ذاته ولدائه concevant le sens comme
 une instance autonome susceptible d'être envisagée en soi et pour soi
 21. من آيات هذا التوسيع Extension عثر Barthes من التماثل لا يصفى قبمه استكشافه
 Heuristique فحبيب وانما يتضمن في الوقت ذاته تطابق بين هوية اللغة والادب وقد جزم
 من إلى ان يعتبر القصة حيلة كبيرة وكل حيلة خبرية Constative عث على نحو ما
 بواة نمطية قصيرة انظر p. 0 Analyse structurale du récit, op cit. أما التماثل عند
 Greimas فقد تضمن في استيعابه عناصر النموذج الفاعلي Modèle actantiel انطلاق من
 ملاحظته ذات هدف تعميمي ابداه اللساني Lucien Tesnière شبه فيها القوالب البسيطة
 بمشهد درامي ويستند هذا التصور إلى مفهوم الوظيفة هي النحو المعيني حيث كانت
 الوظائف تعتبر مجرد ادوار قد تنصبها الكلمات الفاعل هو الفاعل بالمعنى والحقوق هو
 محمل الفعل ، وبذلك لم نجد جملة هذا تصور سوى عرض درامي يقدمه الالسن
 لمبنى Homo loquens لنفسه ومريه تصور Tesnière هذا قدم Greimas موالا يوفق
 فيه عدة فوائد منها أن الحملة و القوالب البسيطة معرسة في سم اللغة و أن الادوار
 التي تنصبها الحملة ثابتة لا تتغير ولا تتأثر بسدل محتوي الاعمال ولا تنوع القوالب
 صفت إلى ذلك انه ان هذا موالا تتوفر فيه خصائص خصر فعدد الموعول لا يزيد ولا
 يقلص موالا اكان ذلك في مستوى جملة ام في مستوى آخر اوسع منها والانعلاق
 انسابيا مع البحث النظامي Systematique ومن ثمة صحت تخصيص خصائص القوالب
 التركيبية وطوره على لقطات محكة و ذلك بالامسار إلى مبدأ التماثل الفاعل بين اللغة
 والادب انظر Greimas (A.J.) Sémanique structurale PUF 1986, p 173 وانظر ايضا
 Ricœur (P) Temps et récit 2, op cit. p 72

التحويلي التحويلي⁽²²⁾ ومن مظاهر توظيف مبدأ التماثل اعتبار
السيويز (الفرسيين) القصة متكوّنة من سلمية من المستويات Hérarchie de
niveaux المدمج في بعضها بعض قياساً على الخاصية العضوية لبيئة
اللغوية⁽²³⁾

على أنّ الذي يهتما من كلّ ذلك هو تصوّرهم لإنتاج المعنى داخل
حدود أخرى تتحوّل الجملة كالقصة مثلاً

فقد حمّهم مبدأ التماثل إلى أن يحسّدوا في القصّة التوليف
Combinaison نفسه الذي يحده في نظام اللغة بين حدث Processus
التقطيع Articulation وحدثان الإدمج Intégration أو الشكل والمعنى⁽²⁴⁾
فإذا كن وصف الجملة ممكناً بالاعتماد على مستوياتها العديدة (الصوتية
والمقطعية، والمعجمية، والنحوية، والسياقية) فإنّ هذه المستويات مشد
بعضها إلى بعض على أساس علاقته سميّة وتبعاً لذلك لا يمكن لأيّ
مستوى أن يستقلّ وينفرد بإنتاج المعنى كما لا يمكن لأيّ وحدة سميّة
إلى مستوى معيّن أن يكون لها معنى إلاّ إذا تمكّبت من الإدمج في
مستوى أعلى من المستوى الذي تنتمي إليه فالصوم مثلاً لا يعني في
حدّ ذاته شيء ولا يمكنه أن يشترك في إنتاج المعنى إلاّ إذا ادمج في
مقطع كما أن المقطع لا يكون دالاً إلاّ إذا ادمج في كلمة والكلمة في
جملة ومن هذا المنظور - نقدم على مبدأ التماثل ليست القصة مجرد
مجموعة من الحمل المتتالية في طرفها ومنتهىها يوحد المعنى وأتم هي -
على حدّ عبارة Barthes - سميّة من الأحداث المعيّنة Hérarchie

22 انظر Génération من معجم السيمبوتيف Sémiotique Dictionnaire raisonné de la
theorie de langage op cit p 16

23 انظر Barthes (Roland) Introduction à l'analyse structurale du récit. op cit pp 11 12

24 انظر Benveniste (Emile) Problèmes de linguistique générale (chap 10) Gallimard
1966

d'instances لا يتولد المعنى فيها بالمرور من كلمة إلى كلمة أخرى بل
بانتقال من مستوى إلى آخر (25)

ولذلك يميز في الأثر السردي Oeuvre narrative بين مستويات
ثلاثة من الوصف: مستوى الوظائف ومستوى الأعمال ومستوى السرد،
وهي مستويات مترابطة على نحو اسدماحي مطرد فليس للوظيفة من
معنى إن لم يكن لها داخل عمل الفاعل Actant موقع ما كما أن العمل
بدوره لا يتلقى معناه الأخير إلا عندما يكون مسرودا بواسطة خطاب
يمتد شعرتة الخاصة (26)

(25) انظر Barthes (R) op.cit p.p 11 12

(26) يمثل هذا المصور العلمي الاسدماحي القادم المشترك بين البيويين الفرنسيين عدد بين
Lévy-Stauss عدد تخمينه البيوي للاسطورة، إن الوحدات المبكوة لخطاب الاسطوري
الاسطوري، أو الوحدة الاسطورية (Mythème) لا تتلقى انه دلالة إلا ان تجمع في
باقا Paquets متوالفة قبل سها (انظر كتابه الإجابة السبابة بخصوص الفصل الحادي
عشر سبة لاساطير مريحة حسن فيسي لمركر الثقافي العربي الدار البيضاء - بيروت
1995 ص ص 252 - 225)

أما Todorov فيستعير من الشكلايين الروس تصورهم للمعنى الذي يمثل في نظريتهم عنصر
من عناصر الأثر الأدبي وتتمثل وظيفته في إمكانية دخوله في تعالق Corrélation مع
عناصر أخرى من نفس الأثر وقد اقترح الأشغال على مستويين كبيرين مقسمين بدورهم
إلى عدة مستويات فمستوى الحيز Histoire تنصير مستوى منطق الأعمال ومستوى
علاقات الشخصيات أو تركيبها، أما مستوى الخطاب فمعه رسمه الفصل وسمائات السرد
ويعاد الرواية انظر Les catégories du récit littéraire ص ص 131 analyse
structurale du récit op.cit p 131

امت مفهوم التوليد⁽²⁷⁾ فقد وظفته السيميوطيقا السردية - باعتبارها نظرية في السرد تفسيرية - لانتاج المعنى في حدود تتجاوز انغلاق الحملة إلى توسع الخطاب أو الأبنية الكبرى Les macro-structures كالقصة مثلا وترتبط أسباب التوسيع بمشروع السيميوطيق نفسه وهو مشروع يهدف إلى بناء نظرية في الدلالة تشمل كل الأنظمة السيميائية بما فيها اللغات الطبيعية، ويتحقق ذلك في تصور هـ بتشبيد مدويل قدرة على توليد كل الخطابات السردية منها وغير السردية⁽²⁸⁾ لا الاقتصار على توليد جمل فقط على عرار النحو الوليدي وقد اُخبر عن هذا التوسيع ان اصحى مفهوم السردية ذاته مفرع من محتواء المصوري الأصلي فبعد ان كان محتص بقسم الخطابات السردية وموظف لسان تركستها اسردية Syntaxe narrative امسى إحراؤه على شتى أنواع الخطابات ممكنا

27 ليس مقصود من مصطلح التوليد معناه البيولوجي وإنما معناه الابستومحي بخاري مستعمله في الرياضيات كتوليد الحجم والعدد وقد دعه Chomsky إلى مجال الأسباب ومن بعد أصبح معناه فاسق إلى السيميوطيق بفعل Greimas الذي وظفه بيمير بقدره انسيبوصفة ذات الصيغة التوليدية Générative عن البعثة التكوينية Génétique التي بعثي بماله الشفاء معبرة ان أي موضوع من موضوع دراستها يحدد على خط الرمان وييم ذلك بمسألة شكل تطوره وهو ما يفرص على هذه المقارعة الافتتاح على الظروف خارجيه التي أثرت في تكوين الموضوع من الشفاء إلى الأكسبر - نصف إلى ذلك كنه ان مفهوم التوليد يمكن استخدامه لانتاج المعنى داخل الاسم الكبرى فالعصه مثلا دون رعرعه انبادي التي بهض عيهه نظريه السيميوطيق السردية مثل مبد الحايث الذي يعصبي الاخلال به انى فقدم النظرية لانسجامه الدخبي ومفهوم النوسد لاغى هـ لمد بإقصانه لكر ما به صيد بالوقائع التحريبيه وبعطيات انسيوم هـ أن مدار اهتمامه واقع فقط على البية العميقه بحدرة وقوع توليد الدلالة في كل الخطابات والنصوص دون استثناء أي نوع منها

28 لقد أصبح مجال السيميوطيقا السردية أمعاء كبير فتم يهد معصير على دراسة خطابات السردية وأنواعه لخنعة فحسب وإنما اصحى شاملا لخطابات أخرى لا توفر فيها مقومة القص كالنصوص العنصيه والعنصيه وذلك ببيان انسجام النظرية وحبب بحاده مفاهيمها السيميوطيقية الأساسية من مداح التوسيع مطيبي Anne Hénault مفاهيم السيميوطيقا السردية على نصوص فكرية وفلسفيه وعنصيه هي كتابها Les enjeux de la sémiotique. Introduction à la sémiotique générale. PUF 1979 Narratologie Sémiotique générale Les enjeux de la sémiotique. 2 PUF 1983

حتى عدا - على حد وصف Greimas لها - كل نوع منها سردياً²⁹ وبذلك لم تعد السردية، كما كان شأنها من قبل، قسم دون آخر من أقسام الخطاب لأنها قد انضمت إلى صفة ملازمة للأنسنة العميقة من المسار توليدي Parcours génératif فصارت تسمى الآن السيميائية السردية Structures sémio-narratives وداخل هذا المسار سيتم إنتاج المعنى على نحو توليدي

ولا يتحقق إنتاج المعنى في طريقة السميوطيق السردية بالتقطيع والاندماج على النهج الذي سطرته السيميائيات البيوية كما أنه (أي المعنى) لا يتحنى عند إبحار المفردات وتركيبها في خطاب على النحو الذي قدرته التداولية ولسانيات النص فهذه كلها طرقت تخالف تصورهما الفلسفي والحرابي للمعنى³⁰ ويتم التحقق باقتصاده مساراً توليدياً به

29، Greimas, A. J. Du sens 2 Essais sémiotiques Seuil 1983, p 18

30 سيد السميوطيق السردية في تصور ما يسمى إلى بعض سميات الأنطولوجية والقواهرية الضمنية وقد حاول Greimas أن يصوغها في مقدمته كتابه (Du sens Seuil 1970) صياغة سيميائية مستندة بصفة عامة عن التصورات العنصرية للحديث في النقطة الثانية

المعنى موجود في الأشياء ومطروح في العالم بما أنه يعرض نفسه على إدراك مبدئي فهو لا يحتاج إلى صياغة شدة بروره
استناداً على معنى الأشياء هو دوران في مسنده من سرادقات مصبوغة في انعكاس فكل مساهم عن أنعم هو شء نطق ونصه ترحم أنعم موضوع ويكون هذه النعم بدورها قابله شرحه بواسطة نقد واضعه أخرى وهكذا دواليك دون إيعاف لمسندة
إن معنى ليس ما يمثل أمام إدراكنا ولا هو إدراك لعالم الأشياء الثقلير المتجمد وإنما هو التقصص التي تحريها على العالم والتي بمصها يقيم علاقه قائمه على الاختلاف بين مظهر الأشياء انعابية

وبناء على ما تقدم يثبت الدلالة سوى تحوير يستحق بالاستقلال من مستوى لغوي إلى مستوى آخر أو من لغة إلى لغة أخرى مختلفه وسنذكر بين المعنى سوى إمكانية التحوير هذه التي تسمى بقر التفسير Transcodage وعلى هذا النحو يفرض إنتاج معنى عملية خيالية من كل معنى إن لم تكن تحويلاً للمعنى معطى فإنتاج معنى بهذه الصورة إنما هو تحريج لشكل دال لا يجب انصافه لمحوه فأنعم باعتبار شكل المعنى يمكن تعريفه على أنه إمكانية لتحويل معنى والتصور الأخير هو في عنقادات حرابي مستحسن في مفهوم التوليد الذي يظنه السميوطيق السردية لإنتاج معنى داخل مسار توليدي

وفيه يتم توليد الدلالة وإنتاجها وليس المعيار التوليدي بهذا التصور سوى موال للإنتاج السيميائي فهو من هذه الجهة موال منطقي متجرد من كل ادعاء نفسي لا يعترض التة ولا يشترط أبدا أن يكون موجودا بالضرورة في رأس المتكلم إلا أنه يعترض من جهة أخرى أن يعترض إنتاج المعنى عملية توليدية موحدة من المستوى العميق المحرّد . أو الحدث العيني الأولي Instance ab quo - إلى مستوى تجلّي المعنى وتشكله النصّي . أو الحدث النهائي Instance ad quem . مرورا بمراتب ومراق هي مراحل من المسار التوليدي يرداد فيها المعنى . كلّ قطع مرحلة أو ارقى إلى مستوى آخر . ثراء وقابلية للتجسّم في شكل سيميائي موسوس

وليس هذه المراحل سوى حقول مستقنة يمكن اعتبارها أمكنة لتقطيع الدلالة وتركيبها السيميائي ويمثل كلّ مكان منها مستوى واحدا من مستويات البنية الثلاثة وهي

الأسية السيميائية السردية والأبوية الخطابية Structures discursives،

والأسية النصّية Structures textuelles^{3 1)}

أمّ الأبوية السيميائية السردية فتتمثل المستوى الأشدّ تحريدا وهو مستوى متكوّن من مكونين مكون تركيبى Composante syntaxique ومكون دلالي Composante sémantique ويتألف كلّ واحد من المكونين من مستويين عميقين متراكبين يمرّ بهما بمصطلحين متقابين يسمّى الأول منهما المستوى العميق، ويسمّى الثاني المستوى السطحيّ تمييزا له عن المستوى الأول تمييزا نوعيا ومطلقا لا لفصل في عمقه بل أنه مارال محرّد، تمام كالمستوى العميق وإن كان أشرف منه في المعنى

ويتألف المستوى العميق من الأسية السيميائية السردية من مكونين آخرين هما التركيبية الأصولية Syntaxe fondamentale والدلالية الاصوبية

3، يعتبر Greimas أن الأسية السيميائية السردية والأسية الخطابية مثالان لمستويين عميقين متراكبين ومفصولين في درجت التحريد بخلاف الأسية النصية فانه يصحبها خارج مسار التوليدي فعبر عنه بثناء مستقر من النحوت بل انها تدخل في اختصاص السيميائيات النصية انظر Semiotique Dictionnaire raisonné de la théorie du langage Op cit p 159

Sémantique fondamentale كما يتألف بدوره المستوى السطحي من تدث
 الابنية السيميائية السردية من مكوثي آخرين هم التركيبية السردية
 السطحية Syntaxe narrative de surface والدلالية السردية Sémantique
 narrative

أما الاسبية الخطابية Structures discursives فتتميز عن الاسبية السابقة
 بكونها أقل عمق مهب، إلا أنها تطلّ محرّدة رعم قابليتها للتحسّم في
 وسط سميوطيقية مختلفة أو أحهرة دلالية متنوعة كالأصوات والخطوط
 والكتابة والصّور والألوان والحركات والايماءات وغير ذلك من أنواع
 العلامات

وتتولّى الاسبية الخطابية كماله الاسبية السيميائية السردية وإخراجها في
 خطاب تصويري Figuratif بواسطة عملة التلقظ (أو حدث التلقظ العيبي
 (L'instance de l'énonciation

وعندم يبلغ المسار التوليدي عايته ومنتهاه ببواعة الأبية النهائية
 (النصية) يتم إنتاج الخطاب التصويري في اشكال سيميائية مادية مختلفة
 ويتألف الأبية الخطابية على عرار الأبية السيميائية السردية من
 مكوثين هما -

- التركيب الخطابية وتصطبع بصياغة الاسبية السابقة صياغة خطابية
 Discursivisation وتتصمّن ثلاثة مكوثات فرعية هي المكوث التمثيلي
 Actorial sat on والمكوث الزماني Temporalisation والمكوث العنصري
 Spatialisation

- والدلالية الخطابية ويتألف من مكوثين المكوث العرضي
 Thématisation والمكوث التصويري Figurativisation الذي رعم ماب يوحى
 به من تحسّم يطلّ مكوث محرّدا يساهم تصافره مع سائر المكوثات
 في إنتاج أنواع الخطاب التصويري المختلفة

وعلى أساس هذا التصور تعدو الفصّة والمسرحيّة، والشّريط
 اسيماي واللّوحة الرّيتية والصّورة الفوتوغرافية باعتبارها خطابات
 تصويرية شديدة التّسليم والتّسوّع محرّدة تحلّ من تحلّيات المعنى العميق
 الممكّنة ³²

ولس بدت هذه الاسية المختلفة (السّمبسة السردية والخطاسة والنّصية)
 - تلك التي اعتبرها في متدا وصف لها ممكّنة لتقطيع الدلالة وإنتاج
 المعنى وفق المخطّط المحدد في المسار التوليدي - أبنية مستقنة إذ لا علاقه
 طبيعيّة أو منطقية عقيدة تشدّ المستويات بعضها الى بعض ³³ فانها في
 مطور السّمبوسيق السردية منشدة بعلاقات قديمة على فرصة
 لتكافؤ Equivalence المتحققة إحرابيّ عمليّتين هم لتحويل
 Transformation وانتصريف Conversion

32 لقد حسم Greimas مخطّط Schéma مسار التوليدي بمكوناته الاساسية والعرضية في
 اللوحة التالية

المسار التوليدي					
المكوّن التركيبي			المكوّن الدلالي		
الابنية	مستوى العميق	التركيبيّة لأصويّة	الدلاليّة الاصويّة		
	مستوى السطحي	تركيبيّة المصطلح السردية	الدلاليّة السردية		
الابنية الخطابية	التركيبيّة الخطابية		الدلالة الخطابية		
	العمليات الخطابية				
	انكسار المثلي	انكسار الرمزي	انكسار المعصبي	انكسار الفرصي	انكسار المعصوبي

33 انظر في مساله العلاقه بين المستويات (A) Hénault Narratologie op cit p8 وقد
 لاحظ هذه الباحثة أنّ الكيفيه التي جرى بها الجمع بين النظريه السيميائية والنظريه
 السردية بناءً على نظريه عامه في الدلالة تدعو الى التساؤل خصوصاً عن التباين بين مستوى
 العميق المنطقي الدلالي والمستوى السطحي التركيبي السردية كبر حد
 وقد لاحظ (Ricœur P Temps et récit 2: p 75 et p89) هذا التباين بين مستويات السيميائية
 السردية عندما تعرّض بالنقد لفرصه التكافؤ

أما التحويل فهو عملية منطقية لا تخري إلا على عناصر دالة تنتمي إلى نفس المستوى من ذلك أنه يمكن أن نعرفه على الصعيد المنطقي الدلالي (و المستوى العميق من الانسية السيميائية السردية) من المسار التولدي بكونه انتقالاً من لفظ Terme إلى لفظ آخر من اللفظ المربع السيميائي Carré sémiotique³⁴ أما على الصعيد السردى أو المستوى

34 يمثل المربع السيميائي العلاقات الأساسية بحكمه بنصروه في الوجودات الدلالية بكونه بوبد التكون الدلالي بتحليل في نص من النصوص وعادة ما يمثل على النحو التالي

1 د ————— 2 د

لا 2 د ————— لا 1 د

لا د

يمكن اعتبار 1 د و 2 د ولا 1 د ولا 2 د محورين دلاليين قد شغبت وحدات ديب بها سطبت الدلالية وضممت انعقدت العلاقات التالية

بي 1 د ولا 1 د علاقة تناقض لا لا 1 د يعني 1 د 1 والاخبر بي حدهم باعتبارهما لفظين ماقصبي امر صرو ي ونفس العلاقة قاسمه بي 2 د ولا 2 د

وبي 1 د و 2 د علاقة تضاد ف 2 د هو انقطة تضاد 1 د ويصح العكس وبي كس اللفظين عبر متعقبن فانه لا يمكن التفكير في 2 د إلا باعتبارها اللفظ مضاد 1 د فكر واحد من اللفظين يقصبي الآخر

أما بي لا 1 د ولا 2 د فـ 2 د فـ 2 د علاقة قاسمه على شبه التضاد وهي تضاد علاقات التضاد بين سطبتين 1 د و 2 د

وبع لا 1 د و 2 د ولا 2 د و 1 د علاقة تضاد وتسمى نص علاقة تضاد مبرري وتحقق معنى حد اللفظين بمضادير والثبات الآخر

وعلى أساس هذه العلاقات تخري على ألفاظ مبرج تحويل قيمه كل معنى من مع بي ثبات الأنفاد عميات هي بحث التي يسميها G'EMAS عوولات الفقيه لانها تحقق داسا في مستوى واحد من مستويات مسار وهذا عميات المعنى والاثبات او الاسح

وتخريين على العلاقات لتحويل قيم معاني الألفاظ فـ 2 د فـ 2 د علاقة التناقض هو عمه المعنى وهي التي تتكفل بالاستقلال من 1 د الى لا د وتسمى هذه المعية في معنى د

و ضار النقطة لا 1 د فـ 2 د علاقة التضاد فواقفها عمية الاثبات او الانتخاب وهي التي تكفل بالاستقلال من لا 1 د الى 2 د وتتمثل هذه العمية في انتخاب لفظ 2 د بطلاق من د

د وبهذه العمليات نقب مُرتج السيميائي من مجرد موال بصفه موضوعي لتمثيل علاقات ثامة الى موال مركبي ديسامبكي بعمق اسقال معنى من قيمه انى اخرى د حر

سبكه من العميات منظمه بها تحقق معنى التحويل المقصود

السطحي من نفس الأسية فيوافق التحويل عمليتي الاتصال والانعصال اللتين يتم إحراؤهما على ملفوظات الحال Enoncés d'état بواسطة ملفوظات الفعل Enoncés de faire (35)

ومهما كانت درجة التعقد في عمليات التحويل بمختلف أنواعها وفي أي مستوى من مستويات المسار فإنها تظل رعم ذلك كله محدد تحويلات بسيطة élémentaires، إذ هي تهتنيء فقط للاستقل إلى مرحلة

35 بيلى كيفية التحويل الجراء على ملفوظات الحال والفعل يستعنى بالثال التالي كى فقير (ج 1، مورث مالا (ج 2) قصار عى (ج 3) كما يسمعى بالرموز التالية لأدراك انقصود من التحويل ف = فعل - د = الفعل الدات | هو = الفاعل موضوع | - اتصال ب = انعصل - < = الاستقال من حال إلى حال أخرى بواسطة الفعل | < = ملفوظ الفعل |

تتألف ملفوظات الحال énoncés d'état من العلاقة الثغنة بين الفاعل الدات Actant sujet (الدى لا يحيل على شخصية) والفاعل الموضوع Actant objet (الدى لا يحيل على شيء من الأشياء، فكلاهما يمثل دور من الأدوار المعنوية مجردة كى أنه لا يمكن تعريف أحدهما بمعرف عن الآخر لأنهما متلازمان الوجود

ومفوط الحال هو دى ملفوظ حال معصل disjoint مثاله ج وصورته منطقية د مو، وملفوط حال متصل conjoint مثاله (ج 3) وصورته منطقية ن د مو و لقصود بالتحويل في انسوى السطحي السردى من تسار التوليدى هو الاستقال من حال إلى أخرى بواسطة تحويل الاتصال transformation de conjonction وصورته منطقية د مو < د مو (أو سحيون الاتصال transformation de disjonction وصورته منطقية

د مو < د مو و يبحر التحويل عادة بقلاب الفعل الدات إلى فعل آخرى بواسطة فعل يتقنه من حال إلى أخرى و بمودج الفعل التحويلى هو (ج 2) و بجرء هـ الفعل على بعد مفوضى الحال يتحقق التحويل السردى بواسطة نوع آخر من ملفوظات يسمى ملفوظات الفعل énoncés de faire

وهي نوعان مفوط الفعل الاتصالي وصورته منطقية ف د < د مو < د مو

و ملفوط الفعل الاتصاليون وصورته منطقية ف (د) < د مو < د مو (أو

أخرى من المسار بفصل نوع آخر من التحويل أطلق عليه مصطلح
التصريف Conversion⁽³⁶⁾

ويحصل التصريف بالانتقال من مستوى الألية السيميائية السردية إلى
مستوى الألية الخطئية، ومنها إلى الألية النصية (التصويرية) وهو عملية
مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتصور السيميوطيقي للخطاب الذي يتألف في
منظورها من تراكب Superposition المستويات المتعاقبة العمق

وإذا كان من الصعب أن نتصور مفهوم التصريف بمحرل عن فرضية
التكافؤ فإن الانتقال من مستوى إلى آخر يدفع إلى التفكير في هذه
الفرصة التي تطرح مسألة المعنى وتوليد الدلالة من زاوية أخرى قد ما
اعتبر أن الدلالة لا تتولد إلا بالقطع، وأن التصريف يتمثل في إدراج
تقطيعات جديدة في كل مرحلة من مراحل المسار أولاً يحمل التصريف
معها كلف تحقيق الانتقال من مستوى إلى آخر إثراء أو زيادة في
المعنى ؟⁽³⁷⁾

لقد حسم في هذه المسألة عدم اعتبار أن التكافؤ لا يترتب عنه
البقاء للمعنى على هوية واحدة ومتماثلة في كل مستويات المسار
التوليدي ومراحله فإذا كان التكافؤ يقتضي عمية التصريف، فإنه ينبغي
أن ينظر إلى هذه العمية على أنها «تكافؤ وفي الوقت ذاته، فنص في
المعنى»³⁸

36 يطلق Greimas على الصّرف الأول من التحويل الجري في نفس مستوى صفه التحويلات
الأولية، أما التحويلات بتحقيقه بالانفصال من مستوى إلى آخر فيسميها التصريف أو
التحويلات العمودية ميمراً بها عن التحويلات السابقة انظر Sémiotique. Dictionnaire
raisonné op.cit p 401

37 طرح Bres إشكالية التصريف بمعنى مسجع التعريفات للغة التي حدّدها هذا المفهوم
الأساسي في توليد الدلالة داخل إطار السيميوطيق السردية انظر La Narativité. op.cit. «نظر»
pp 16-21 وقد سمع في طرحه Ricoeur عدم نحرّص بالنقد الفرضية التكافؤ إذ يرى
أنه غير متحقق لا على صعيد العميات التحويلية ولا في مستوى العميات التصريفية
نظر تعاضل هـ النقْد في Temps et récit 2 op.cit. p.p85-91

38 يقول Greimas في معجم Sémiotique ص 72 «Toute conversion doit être considérée à la fois comme une équivalence et un surplus de sens»

ولا يعرَى هذا الفائض المطرد في المعنى إلى أسباب خارجية ككفاءة
 انشُر السردية على متابعة حكاية وتحدّر هذه الكفاية في تراث قصصي
 صرّب في القدم³⁹ وإنّ إلى تصوّر السميوطيق السردية ادائي
 لنظريتها على أنّها نشاط مستمر لتوليد الدلالة محسّم في شكل مسار
 وهو - أي المسار التوليدي - عبارة عن ترتيب سمي لمولات متصمّر
 بعضها في بعض بواسطة موالاة أخرى⁴⁰

وينجلى هذا النشاط التوليدي عند استخدام المديول، استخدام
 متحدداً في جميع المستويات إذ كلّ تمّ الانتقال إلى مرحلة أخرى من
 مراحل المسار فرص ذلك الانتقال تبديلاً في مديول توليد الدلالة وإنتاج
 المعنى ويستمرّ هذا البديل إلى أن يبع المسار بالمعنى مستوى التحدي
 السميدي الملموس في خطابات تصويرية أو بصوص

على أنّ هذا النشاط التوليدي قد ظلّ في جميع طوار النظرية
 السميوطيقية ومراحعاتها النقدية الصّرامة لاسمها الإستمولوجية مستندا
 إلى فرصة التكافؤ بين مستويات المسار ومحافظ عليها في الوقت
 ذاته⁴¹

ولنّ يتنا بصفة عدمّة الطرق والشروط التي يحجر بها التكافؤ
 بمرر بدقة كيميّة تحقّقه الإحراية بعصل سلاسل الموافقات
 correspondances المعقدة بين عميدات التحويل الحرية في المستوى العميق
 من النحو الاصولي (بين الدلالية الاصولية والتركيبية الاصولية) وم
 يصارعها بالتصريف من عميدات التحويل الحرية في المستوى السطحي
 من النحو السردية (بين الدلالية السردية والتركيبية السردية) وم يوفق
 هذه التحويلات جميع في مستوى الأسة الخطبة

39 انظر Ricœur P. Temps et récit 2 op cit p 85

40 لقد ظلّ هذا تصوّر مستمراً حتى أنّ بعد في آخر الكتب التي ألفها Greimas قبل بانه
 ب 1992، انظر مقدمة

Greimas A J et Fantanille J. sémiotique des passions Seuil 1991 p7

41 انظر Semiotique. dictionnaire raisonné de la théorie du langage Tome 2 Hachette 1986
 ور حج بصفه خاصه بدخّر Conversion ومر حجه Claude Zilberberg بهذا الميوم
 وصيه باقن بصور حديد فرصيه التكافؤ بشيرة سجن والنقد

ولأن التكافؤ يتحقق في جميع المستويات بطرق مختلفة فإن
نقصر على نموذج واحد بني فيه التكافؤ بين المستويين التحويلي من
الاسية اسمانية سردية بصرف من لتوري الصرم

ونعوم هذه لتوري على بعض المسلمات من ذلك أن وحدات النحو
السطحي البسيطة متكافئة مع وحدات النحو الأصولي وأن علاقة
التأقصر بين القطبين 1د و 1لا 1د بمثابة في المستوى العميق بالمرح
لسماني على الصورة لتاليه (1د ← 1لا 1د) يسعى ن تصاغ في
المستوى السطحي لسردية على نحو سحالي potémique وتمثل
تمثلاً تأسسي Anthropomorphe⁴²

إذا سلمنا أن التمثيل التأسسي لعلاقة التأقصر هو من طبيعة سحالية
في بقية العلاقات القائمة بين المفرد المربع التأسسي كالتصاد وشبه التصاد
والاقصاء والتضمن وأي العلاقات التي تخري عنها عمليتي العمق
والإثبات لتحويل قيمة كل معنى من المفرد المربع يمكن أن تصاغ على
نحو تأسسي بواسطة سببه من المعوقات السردية المتتالية بتمثل
وطبقتها في أن تصغي على تلك العلاقات وعمليتي العمق والإثبات بصفة
خاصة طابع المواجهة والصراع

42 انظر Du sens op cit p 167 وراجع مدخل Anthropomorphe من معجم Sémiotique

6- 15 op cit pp وهذا المصطلح هو صفة لكل العمليات السردية المواجهة للصراع
العمليات بطقه التي تخرب في مستوى التركيبية لأصويده في مستوى آخر هو
مستوى الترتيب السردية السطحية ولا علاقة هذه الصفة بالبرع التأسيسية التي تصغي
على الأشياء أو الكائنات غير الاسمية كخيوانات مثلاً طابع اسباب كإطلاق الحجر و
قيد صابر في صورة يسار وهذه الظواهر موجودة بكرة في نوع معين من النصوص
القصصية كالأمثير وخرافات

ولا يمكن للمعطوطات السردية أن تهض بهذه الوظيفة إلا بحص
الشروط مذكر منها⁴³

ضرورة وجود فعلى | الفاعل الذات Sujet (1د) والفاعل الذات
المضاد Anti sujet (2د) ، يعنى فعل أحدهم فعل الآخر يعنى يوافق
علاقة التقص القائمة على الأقل بين لفظين من ألفاظ المرتع السمياني

يحدد تكافؤ بين عملية المعنى (1د - 1دأ) أخيرة في المستوى
لعميق من النحو الأصولي ووظيفة الهيمنة المترتبة عن الصراع السحلي
الدائرة في المستوى السطحي من النحو السردى ويمكن صيغة هذه
الهيمنة في المعطوط السردى التالى

ف (1د) \Leftarrow (1د \cup مو \cup 2د) \Leftarrow (1د \cap مو \cup 2د) أو
العكس ي

ف (2د) \Leftarrow | (1د \cap مو \cup 2د) \Leftarrow (1د \cup مو \cap 2د)

قبول العملية الحدلية التي يعنى فيها لفظ (1د) لتوليد اللفظ المقص
لا 1د ثم إثبات اللفظ المولد بالنقي ، لا 1د) للحصول بواسطة علاقة
الاقتضاء أو التضمن السردى على اللفظ (2د) وهو اللفظ المضاد لـ (1د) ،
ثم تمثيل عمليتي النقي والإثبات في المستوى السطحي بمعطوطي سرديين
مستقيين يصوغ الأول صيغ وظيفية الهيمنة على نحو سردي يوافق
حدث النقي المعيني instance de négation ويمكن أن يكون على هذه
لصورة

ف (1د) \Leftarrow (2د \cap مو) \Leftarrow (2د \cap مو \cap 1) أو ف (2د) \Leftarrow
د 1 \cap مو) \Leftarrow (2د \cap مو) 1

43، هذه الشروط هي في حقيدها مسلمات ضرورية لتصرف عمليتي النقي والإثبات

مباريتين في المستوى العميق ، تمثيلهما على نحو تاسمي ذي طابع سجالى في

منعطوطات سردية مشتركه في المستوى السطحي ، قد ذكرها Greimas Du sens p

ويصوغ المفوط السردى الثانى وطبيعة المسح صياغة سردية موافقة
لحدث الإثبات العيسى Instance d'assertion

وتتمكّن هذه الشروط من صياغة عملية الإنحار Performance السردية،
وهي واحدة من العمليات السردية الأربعة التي يتألف منها المكوّن
السردى إلى جانب سياسة الفعل Manipulation والكفاءة compétence
ومحرارة الفعل أو المكافأة Sanction

وتتركّب عملية الإنحار من ثلاثة ملفوطات متتالية من الممكن تمثيلها
كما يبي

م س 1 = ف مواجعة (د1 ⇔ د2) وهذا المفوط السردى (م س)
يعبّر تعبيرا ناسيب عن علاقة التناقض القائمة بين لعطين من المرتع
السميبي

م س 2 = ف هيمة (د1 ← د2) ويوافق هذا المفوط السردى
انطلاق عملية التقي الموجهة في المستوى العميق، حيث يعي الفاعل الذات
(د1) في المستوى السطحي، م انحراء الفعل الذات المصاد (د2) من
فعل أو العكس

م س 3 = ف مسح (د1 ← مو) ويوافق هذا المفوط حدث
الإثبات العيسى الذي عبّر عنه على نحو ناسيب بمسح (د1) أو (د2)
موصوع ذا قيمة

وبهذا الأمودح الذي يحسم فرصية التكافؤ ويسرر في الوقت ذاته
انطراق العمية التي تتحقق بها عمية التصريف داخل المسار التوليدي
تكون قد أوصف أسنوب السميوطيقا السردية باعتبارها بصرية من
صف تفسيري في إنتاج المعنى وهو أسنوب يقوم على مفهوم التوليد
المستند إلى مبدأ المحاشة الضرورى لصمم اسبحام النظرية وتمسكها
الداخبي

وما فتىء هذا المبدأ بفرص على الماويل السميوطقيه درحه من
انبحريد والشكيلة الضرورية من الصف الرياضى Mathématique

التي تؤهل السميوطيق للهوى دور فيزياء العلوم الإنسانية La
physique des humanités (44)

ورغم الانتقادات التي وجهت إلى السميوطيقا (45) فإنها ما زالت تمثل
في نظري على الأقل أهمية برزج بحث في قطاع اسرديات

ولا تعري أهمية هذا البرنامج الى ديميكيتيه وافتاحه واعتباره من
اسطريات والمفردات والاختصاصات القريبة من هتماته كنظرية
الكوارث، والتداولية والدكاء الاصطناعي، و L interaction
والتفكيكية La déconstruction والمطلق (46) فحسب وإنما نعري الى
امر آخر يتمثل في أن النظريات الاخرى تتحدد بهذا البرنامج سواء
أكت هذه النظرية منحرفة في سبب السميوطيق وصيغة لها بتصورات
محتمة كنظرية الكوارث ام كانت مناقضة لها تمام ان على مستوى
لفرصيات وإن على صعيد المبادئ كشف النظريات السردية الثوبية

44) يثر مصب شكلة ماويل السميوطيقه على نهج الفرصيات صوما قويا واتحاد اسماء
من ير اتحادات السميوطيق الثلاثة مذكر منها الاتحاد الذي يرى ان مهمة السميوطيق
هو مساهمة في مباحية العلوم الإنسانية والاجتماعية

نظر Greimas A. و Courtes J. Sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie du
langage Tome 2 Hachette 988 p.p 6-7

45) ان اهم الانتقادات التي وجهت الى السميوطيق السردية قد نعتب مذهب وفرصياتها من
كان ميسقى النظرية السميوطيقه هو ان سميوطيق المقاربات التاريخية والانصاعية
والعصبية والفلسفية وان تكون نظرية ذات معنى عقلاني فانه يعني التعريق بين
العقلانية والعصبية ذلك ان هدفه الطواهر الدلالة بمحير العلوم الصلبة درس على ان
السميوطيق قد تآثر به هذا المطلق تمام كالبنيوية بالايديولوجية العنوية ونجد نموذج هذا
القد Pavel اندي شغل بانقاده خلف باب التشكليات والبرامج البنيوية ذات لاتجاه
العقلاني والعنبي في كتابه Univers de la fiction op.cit p 8-9

ويمكن ان نعبر Ricœur اهم من قدم نقداً خفيف تعرض فيه لفرصيات السميوطيق اسرديه
وما فيها في دراستي

La grammaire narrative de Greimas. Documents de recherche d Groupe de Recherches
sémiolinguistique de Institut de la langue Française 15 Paris 1980. (p 35

Temps et récit 2 op.cit, pp 71-9

و نضر بقدر Bress لسميوطيق السردية من منظور البراكسيماتيقي في La Narrativité
op.cit pp 31-41

46) نضر معجم Sémiotique Tome 2 op.cit p7

التطبيقات السردية التأويلية ،

إد. كس. سماح المعنى سهل في التطبيقات السردية التفسيرية على
فرصه، المحيثة - كما يبدو - من المعنى في التطبيقات السردية التأويلية ليس
موجودا بالقوة داخل نظام محدد من العلاقات وإنما هو موجود
بالفعل بوجود الخطاب وهو أي الخطاب حدث عيني Instance de
discours محدد في الزمان، يوجد فيه ويرول

وإذا كس الخطاب حدثا عينا فلأنه يقوم على عمية أساسية هي
الحمل La prédication وهي عمية واسعة اتساع عمية الإحار البسيط
لمتش في أن نقول شيئا عن شيء كما أنها عملية شاملة لا تقتصر
على القصص الاسنادية Propositions attributives وإنما تحيط بكل القصص
لمصحة عن علاقة أو عمل ولذلك نحدد أي عمية الحمل - في جميع
الاقول كائقول انشعري والقول الطلبي Directif والقول
لو عدي Promessif والقول الإصاحي Expressif والقول التصريحي
Déclaratif⁴⁷

وهي عمية كافية ،د م أن يتحقق الحمل حتى يكون حدث الخطاب
العيني معنى من هي عملية كافية لانتاح المعنى لأنها تجعل كل خطاب
محسلا على الأشياء أو الكون الخارجي على نحو محصور، يمكن أن
سميه تعبيرا Dénotation أو إحالة Référence⁴⁸ وساء على ذلك ليس
المعنى في التصور السردية التأويلية مجرد قيمة حلافية تقبلية داخل
جهر لغوي أو سميني محدد، وإنما يتولد من ارتباطه بخطاب يحل
على وقع موجود خارج اللغة ويروم في الوقت ذاته مصدقته وبنوعه
والتعير عنه أو تمثيله وحينه تغدو القصية La proposition محققة

(47) عتمد في ترجمه هذه الاقوال على ما اقترحه د. خالد ميلاد في أطروحة الإشتاء
في العربية من الترديد والدلالة بحث مرقون ليل شهادة دكتوراه الدالة في اللغة والآداب
العربية كلية الآداب صوفية تونس 1999 من ص 415 - 413

(48) انظر Ricœur P. Signé et sens. Encyclopédia Universalis op.cit, p1077

لوطائف الخطاب هذه، لأنه يتلقى منها حكماً على الحقيقة التي يمثلها سواء
أكان هذا الحكم بالإيجاب أم بالسلب⁽⁴⁹⁾

ولمّا كان مجال بحثنا هو النظر في الأقاويل السردية المتحققة في
افتراضات الأول سوع خاص من الأعمال اللغوية، أطلقنا عليه مصطلح العمل
السردى⁽⁵⁰⁾ فإنّ ما تحيل عليه هذه الأقاويل لا يتعلق أبداً بأشياء العالم
وحقائقها (قلهذه الحقائق أقاويل مخصوصة يتحجب العلم وتعتني بدراسة
شروط عمليتها فلسفة العلم أو إبستمولوجيا العلوم)، وإنما يتعلق بالعمل
بصفة خاصة، والفعل الإنساني L'agir humain بصفة عامة وفي هذه
الحالة ليس مرجع الأقاويل السردية أشياء الكون في حدّ ذاتها، وإنما حل
الأشياء Etat de choses المتولدة بالعمل

ويمكننا أن نعتبر هذه الأقاويل السردية صيغة مخصوصة من صيغ
التصور والتعبير الممكنة عن العمل ويعترض هذا كنه

١ - أنّ للعمل المتحسّد مدياً في الكون المكاني - الزماني L'univers
spatio temporel أو العالم أنواع عديدة

(49) لا يوضح هذه الفكرة نقول لما كان الخطاب إخباراً عن واقع غير لغوي والإخبار، أنّه هو
الحكم بوجود شيء بشيء، أو بغيره عنه، وكان الحكم هو القصيدة صار الخطاب إخباراً عن
الوجود أو قول الوجود بواسطة القصيدة وأدّ كنه القصيدة تعيد حكم فإنّ، حكم
عند الرسل هو إيقاع شيء على شيء، أو إشرع شيء من شيء، فالحكم الموحى هو
الحكم بشيء على شيء، والحكم السالب هو الحكم بغير شيء عن شيء، فالحكم هو ذات
الإخبار وهو الذي يسبق به، بصره من تصور مبادئ للأشياء في الكون إلى تصور معه
مصدق بوجود شيء شيء على سبيل الإيجاب أو السلب، (مقلاً عن د. محمد ميلاد
م م ص 395)

50 يناقش هذا الموقف ما ذهب إليه Searle في مقالته، Le statut logique du discours de la fiction المشورة في كتابه
Sens et expression, étude de théorie des actes de langage; Editions de Minuit, 1979 p107

فهو يعني أن يكون العمل السردى، وهو عمل يمكن أن يتحسّد على سبيل المثال في نص
حكاية أو كتاب رواية، قسماً من الأعمال «منصودة بالقول» une classe d'illocutoires وقد
ناقش Gérard Genette مقالة Searle نكراً لفصيل في مقال قد أعرب عنوانه عن موقف
كتاب Les actes de fiction ص 107 p p Fiction et diction Coll Poétique Seuil, 1991

ب أن لكل نوع من أنواع العمل المادية نظرية مخصوصة، هي في كل الأحوال نظرية جبرية لا تحيط إلا بنوع مادي واحد من أنواع العمل الممكنة

ت أن نظرية عامة في العمل موضوعها أشكال العمل النظرية أو جميع النظريات الجبرية التي موضوعها أنواع العمل المادية

ث أن نظرية العمل السردية إنما هي فرع من نظرية العمل العامة، لأنها تهتم بنوع خاص من الأعمال هي تلك التي انقصى رماز إنجازها وتحقيقها فأضحت أحداثا événement لا يمكن الكلام عنها إلا بواسطة الأقاويل السردية

ح أن نظرية العمل السردية ليس موضوعها الأقاويل السردية من طرق تسريد Narrativisation العمل

ح - أن نظريات السرد التأويلية، إنما هي نظريات في كيفية تسريد العمل وهي لا تهتم في هذا السياق إلا بقدر إستنها عن صورتها الخاص ويتعلق هـ بمسألة دقيقة يحصرها في نوع العلاقة القائمة بين القصية السردية وما تعبّر عنه من الأعمال المادية المقصية أو القول السردية الذي محله الخطاب والأحداث (أو الأعمال المسخرة) التي محلها العالم

وقد أمكن، بعد استقراء دقيق، صبط أنواع ثلاثة من العلاقات القائمة بين الأقاويل السردية والعمل الذي تعبّر عنه وهي علاقة تعيين وتمثيل وعلاقة تخوير وتخويل، وعلاقة تعبير وتأويل وبواسطة هذه العلاقات جميع يمكن أن نصف نظريات السرد التأويلية ونورّعها على مجموعات ثلاث

أ - نظريات سردية تأويلية قائمة على التعيين والتّمثيل ،

تشارك هذه النظريات في كونها تتصور الأقاويل السردية وما تحيل عليه من مراحح وهي الأعمال المتحسّنة في العالم تصورا إثيسيا

Duante وبقوم هذا التصور على افتراض أن هذه الأقويل ومراجعتها يتمس إلى محالين مختلفين ومفصلين هب اللغة السردية من ناحية واحقل العملي من ناحية أخرى وليس لهذه اللغة من وظيفة سوى تمثيل العمل باعتباره واقعا حقيقيا قنما بداته. ومستقلا عن لغته التي تعيه وتمثله استعلالا تاما. لأنه مصطب موحود قبلها وخارج حيرها ومجالها

وتستخدم هذه النظريات شبكة من المفاهيم موطعة لتعيين العمل يمكن أن نذكر منها المقاصد Intentions والدوافع Motifs والأسباب Causes والعن Raisons والأهداف Buts

ولست هذه المفاهيم متمية في مصورها إلى احقل العملي ولا هي من مكونات العمل الأساسية والبشرة بانعدامها يغدو العمل مجردا من كل معنى وإنه هي مفاهيم تنتمي إلى ما يسمى بدالية العمل الطبيعية La sémantique naturelle de l'action ومن المعك صطها صطا منفصلا عن العمل ذاته كما تستخدم هذه النظريات مفاهيم أخرى مثل المقصد والمواضعت والصديق لتقديم وصف صادق لعمل السردية، أو جعل التوافق المنطقي بين القصب Propositions السردية وحال العمل الحقيقية صادقا لا كاد

ولعل أبرز نظرية تمثل هذا المعنى في تصور العلاقة بين الأقويل السردية وما تعين من أعمال وتمثل هو مقالة Searle. الأساس المنطقي لخطاب التخيل القصصي.⁵¹

وقد حاول فيها أن يحدد الخصائص النوعية التي يتمس بها العمل المقصود بالقول Acte Illicitoire عندما يكون قص حكاية أو قصة رواية ولن نحصر ما جاء في المقالة وإنه سحاول أن يتبع الخطأ الاستدلالية التي توحاه Searle لإثبات نظريته في خطاب التخيل القصصي

5 «Le statut logique du discours de la fiction» في كتاب Sens et expression, op cit, p.p

انطلق Searle من شبه مصادرة وردت في مقالته على سبيل الاستنتاج وفحواها أن التخيل القصصي إنما هو تمثيل متصنع Fente لحال الأشياء⁽⁵²⁾ وما يمكن أن يترتب عن هذه المصادرة من نتائج أن العمل المقصود بالقول في خطاب التخيل القصصي هو عمل متصنع

وليس الكيفية التي يتحقق بها العمل المتصنع استند Searle إلى بعض المقدمات تدور للوهلة الأولى مقطوعة الصلة عن استدلاله العام

من هذه المقدمات ثلث المتعلقة بالآثر الأدبي وهي في رأي المؤلف أثر تقتقد إلى سبت مشتركة من شدي أن تؤلف الشروط الضرورية والكافية التي تجعل من نصّ ما نصّاً أدبياً

فيس ما يحدد أدبيّة الأثر خصائصه البيويّة أو الداخليّة، بل المواقف التي تتخذ منه وساء على ذلك يغدو القارئ المقيس الذي يحدد إن كان الأثر أدبياً أم لا تماماً كما المؤلف الذي يقرّر وحده إن كان عمله من قبل التخيل القصصي أم لا⁽⁵³⁾ وتنتهي هذه المقدّمة القاريّة إلى استخلاص النتيجة التالية وهي أن خطاب التخيل القصصي لا يمتلك خصوصيّات نوعية تخره مثلاً عن الخطابات التي توحد بينه وبينه شبه عائلي كما يقول Wittgenstein ويعني ذلك كنه أن هذا الخطاب لا يمكنه أن يكتسب

52 وهذه العبارة *un récit de fiction est une représentation feinte d'un état de choses* (p113) وما شابهها هي التي حملت على تصنيف نظريّة Searle في زمرة الضرياب السردية النوييّة القائمة على النعي والتثيل إضافة إلى قرآن أخرى كاعتباره العمل المتصنع في خطاب التخيل القصصي إنما هو تظاهر (faire semblant) بالقيام بإثبات Assertion أو ادعاء (faire mine) القيام بهذا العمل أو حكاية (imiter) عمل الإثبات ومعنى هذه المرافعات تكثيف اثبيّة التصوّر الذي يجعل التخيل القصصي مجرد قصيّة يثبت فيها حكماً لا يمكن بحال من الأحوال أن يصدق على أي حال من العالم ما دامت طبيعة هذا الحكم مصنّعة

53 انظر *Sens et expression*, p 102 وقد كرّر Searle نفس الفكرة في ص 111 عندما عثر أن أعمال القبول في التخيل القصصي لا تختلف عن أعمال القول في خطاب الحاد وهذه العلاقة لا توحد خصوصيّة نصبه يمكن من تحديد خطاب على أنه أثر من التخيل القصصي

سماته التمييزية إلا بواسطة عمل مقصود بالقول مخصص، هو العمل المتصنع وسيخصص Searle كامل المقالة لإيضاح العمل المقصود بالقول المتصنع في خطاب التخيل القصصي، معتمدا سسنة من المقربات عقدها بين خطاب التخيل القصصي والخطاب المحاري ثم عمل الإثبات، فالأكوونة، فالاحالة

بمير Searle في المقارنة الأولى بين خطاب التخيل القصصي والخطاب المحاري Discours figura مبيد أن القواعد الدلالية في الخطاب الأول تدور محورة أو معنقة على النحو الموحد في الخطاب المحاري الاستعاري مع فارق في طرق تحوير القواعد الدلالية فيسب يكون الاستعمال الاستعاري لعبارة ما غير حرفي non littéral من استعمالها في خطاب التخيل القصصي غير حدّ non sérieux فبدأ كتب مؤلف في نصّ روايته ، تتلاعب الأمواج بالسفينة والركاب في حيرة من أمرهم ، من قوله هذا خال من كل حدّ إذا كان يكتب أن النحر القول في مقهى يعجّ برواده

ويمكن حيسد أن يقول إن المؤلف لم يلتزم بكل حدّ بمكرة ، السفينة تتلاعب بها الأمواج ، رص الكتابة كدلت إذا قسا ، كان ي مكان في قديم الرمان ، فإن هذه العدة على حرفيتها غير حدية ⁵⁴ والخاصل من هذه المقارنة أن الأقول في خطاب التخيل القصصي حرفية في أغلب الاحوال وغير حدية دائمة وهي لا تلزم المؤلف بما يكتب ويقول ولا تحمده تعة ما يكتب ويقول ⁵⁵

54 ، في مسأله الحرفية والتخيل القصصي يحيل على Anne Reboul et Jacques Moeschler الذين ناقش Searle في هذه المسألة في كتابهم La pragmatique aujourd'hui Une nouvelle Fiction et science de communication. Eds du Seuil, Coll Point. 1998 littérarité الواردة في الفصل الثامن من ص 173 174

55 لا يصدق ملاحظة الأخيرة على كل آثار التخيل القصصي فقد عومل بمصها معاملة الخطابات جدية التي نلزم المؤلف ويلتزم في الوقت ذاته بتحمل مسؤولية ما يقول نقول هذه ونحن مستحضر حالة سيمان رشدي الشهيرة وأصرايها ويصفه خاصة قراءة فحني بن سلامة لهذه الظاهرة في كتابه Une fiction troublante de l'origine en partage. Eds L'Aube 1994 وقد عرّنه شكري أبيخوب بعنوان تخيل الأصول الإسلام وكتلة أحداثه دار الجيوب بنشر تونس 1995

أما القدرة الثانية فقد اعتقدت بين خطاب التخيل القصصي وعمل
الإثبات المقصود بالقول

وقد اعتمد Searle على مثالين يتوقّر فيهما شرط الشبه العائلي
الأول منهما خبر صحفي والثاني مقطع مقتطف من رواية وكلاهما
أخبار عن حال من أحوال العالم، إلا أن كل واحد منهما قد أجهز بعمل
مقصود بالقول مخصوص فمفوضات الخبر الصحفي قد استوفت
شروط الإثبات وخصعت للقواعد الدلالية والتداولية التي تدونها لا يمكن
لهذا الصنف من الأعمال المقصودة بالقول أن يتحقق، وهي بكل
اختصار أ - اقرار المخاطب بصحة القصيدة المعصم عنها
(L'engagement) ب - وصدق اعتقده في صحتها (La sincérité)،
ج - والقدرة على البرهنة وإقامة الدليل على صحتها (Capacité à prouver
ses dires) بخلاف ملفوظات المقطع الروائي، فقد لاحظ Searle أن
القواعد السابقة لا يمكن أن تنطبق عليها، لأن المخاطب غير مبرم بأن يقر
بصحة القصيدة ولا بالاعتقاد في صحتها ولا بتقديم البراهين لإثبات
صحتها

ويعني ذلك أن المخاطب، بإخلاله بجميع القواعد التي تتمكّن من إنجاء
إثبات دحيح قد حقق من جهة أخرى، وفي الوقت ذاته عملاً مقصوداً
بالقول من صنف آخر هو كتابة رواية ولما كان Searle يرفض أن يكون
المؤلف أو الراوي محرراً لعمل قولي من هذا النوع أي كتابة رواية أو
حكاية قصة لأنه لا يوجد في رعمه عمل مقصود بالقول من هذا

النوع ⁵⁶ ، فإنه مقابل ذلك قد اعتبر أن ما قام به المؤلف في المقطع الروائي (وصفة عامة مؤلف التخيل القصصي) هو إيهامه أو تطهره بأحار عمل الإثبات أو قل تصنع القيام بسسنة من الأعمال المقصودة بالقول دور ر يكون محررا لهذا بالفعل

وقد تساءل Searle عما يجعل هذا الشكل من التصنع Feinte ممكنا في اللغة ؟ فسرأى أنه من المحدي - لحل الإشكال - تصور مجموعة من القواعد العمودية تربط بين اللغة والواقع أو بين الكميات والحمل من ناحية والعالم من ناحية أخرى واعتبر أن ما يجعل التخيل القصصي ممكنا هو مجموعة من المواضع غير الدعوية وغير الدلالية، تصور ما Searle مواضع أفقية، إليها يعزى انقطاع الترابط وتحلله بين الكميات والعالم أي ذلك الترابط الذي أقامته القواعد العمودية السابقة ولا صلة للمواضع الأفقية بقواعد المعنى أو بكفاية المتكلم الدلالية لأنها لا تخور ولا تغير معنى الكلمات ولا أي عنصر آخر من عناصر اللغة

إلا أنهم، مقابل ذلك هي التي تسمح للمتكلم أن يستعمل الكلمات في معناها الحرفي دور أن يتحمل تبعه الالتزامات التي يمرضها في العادة ذلك الاستعمال ويختم Searle تحيله، في سياق هذه المقاربة

56 يرفض Searle أن تكون حكاية قصة أو كتابه رواية صنف من الأعمال المقصودة بالقول لأنه يقتضي هذه النظرية تصحي مقالات الصحفي محويه القسم من الأعمال المقصودة بالقول (كالتأكيد والإثبات والوصف والتفسير) مقابل احتواء أدب التخيل القصصي بصف آخر من الأعمال (الكتاب الحكايات والروايات والقصائد والمسرحيات) وبدلت يكون نمونف في هذا الأدب سجلا خاصا من الأعمال القوية لا تعبرق عن الأعمال الأخرى معروفة كالسؤال والطيب والوعد من تضاف إليها ويرفض Searle هذا التحيل معتبدا، حجاج التالي: لو كانت حمل التخيل القصصي بصف لأحار أعمال لغوية مختلفة مما عي الأعمال المحددة بمعناه الحرفي وجب أن يكون لشك حمل معنى آخر ولزم أيضا تبني الأطروحة التي تذهب إلى أن للكلمات معنى داخل آثار التخيل القصصي يحسم عن معناها الحرفي في العادة وهي أطروحة لا تقف على ساق لأنها مستجير القدرى. على تعلم لغة الآثار القصصية ومعانيها، أي أنها مختلفه عن لغة الاستعمال ص 107

باستنتاج ين فيه أن أعمال القول المتصنعة التي تؤلف أدب التخيل القصصي لا يمكن احداها إلا بوجود هذه المواضع الأفقية التي تعطّل وظيفة القواعد العمودية المتمثلة في ربط الأعمال المقصودة بالقول والعالم^{١٥٧}

وعقد Searle في مقالته مقاربة ثلثة تكاد تكون عرصة بين التخيل القصصي والأكذوبة Mensonge ين فيها أنهم شطآن لغويين يشتركان كلاهما في استخدام شكل الإثبات على صورة لا يلح بها مرتبة الاثبات الحقيقي ويصيف Searle أن التخيل القصصي أعقد من الأكذوبة، لأن مؤلف التخيل القصصي يوظف من المواضع الأفقية ما يمكنه من التقدم بآثبات متصعة يعرف حق المعرفة أنها ليست صادقة من غير أن يكون مقصده من ذلك التصنع الخداع

وإن استثنينا هذا التخيل الجربي الذي بمقتضاه يكون للمتكلّم في الأكذوبة مقصد مردوح ادّعاء القيام بعمل الإثبات من ناحية ومحادثة

١٥٧، يرى Genette في مقاله Les actes de fictions op cit. P61 أنه يمكن أن تصف الأقوال بـ "دأ المقصد التخيلي القصصي énoncés intentionnellement fictionnels على أنها إثباتات غير حينية أو غير حرفية تشمل قياس على صيغة العمل القولوي غير المباشر التصريحات (أو الطلب التخيلية القصصية الصريحة وهذا الوصف أقل كلفة من وصف Searle الذي يطلب التعويل على وصف عامر بهذه الأقوال مثل "المواضع الأفقية أو "المواضع غير اللغوية وغير الدلالية" التي تقطع لعلاقة بين اللغة والكلمات ويرى Genette أن وصفه لا يطب شبا غير الاعتراف بمقدرة اللغة العادية وهي مقدرة مسقّلة حيناً عارج التخيل القصصي على أن يعني شبا أخرى غير ما نصور

الخصم من ناحية أخرى فإن Searle لا يقول شيئاً ذا بال عن الأكذوبة ولعل ذلك يعود إلى أنها تطرح على طريقة الأعمال اللغوية من المشاكل ما لا يقلّ عسراً عن المشاكل التي يثيرها التخيل القصصي⁵⁸

ونجد في المقارنة الأخيرة بين التخيل القصصي والإحالة باعتبارها عملاً من الأعمال اللغوية نفس التحليل الذي أحراه Searle على عمل الإثبات والأكذوبة فكما أن المؤلف في التخيل القصصي يتصنع الإثبات، فكذلك هو يتصنع القيم بإحالة أو يتصنع القيام بعمل الإحالة اللغوي

58 لم يقدم Searle تحديلاً مفصلاً عن الأكذوبة مثله في ذلك مثل Austin الذي اختصر على معناها بكوبها من قبيل الأعمال العمليّة وتسميرها عن التخيل القصصي أصاف Searle مقصد الخداع باعتباره اسهاكا لقاعدة صدق الاعتقاد في القصّة المصرّح بها أمّا التخيل الدقيق الذي يميّز بينهما فجده في كتاب

(38- 33 p.p. op cit La pragmatique aujourd'hui, A et Moeschler Reboul) وتحييد

الفقرة الواردة في الفصل الأول بعنوان Quelle sorte d'actes de langage sont la fiction et le mensonge

وبما جاء في تحييدها أن القواعد المتحكّمة في طرح عمل الإثبات أو خفاقه لم يتمّ الاندماج بها سواء في التخيل القصصي أم في الأكذوبة وهي كك الحالتين فإن شرط صدق الاعتقاد الذي بمقتضاه يعتقد المتكلم في صحّة ما يشي أو يؤكّد قد سهت ذلك أن الخطاب في الأكذوبة أو في نفس التخيل القصصي لا يعتقد في صحّة ما يشي أو يؤكّد مع فارق في درجة الاعتقاد فبما يكون مقصد المتكلم في حبه كاذبه هو خداع المخاطب بحجه على الاعتقاد في أنه (المتكلم) يعتقد في صحّة ما يؤكّد أو يشي فإن مقصد المتكلم في حجه التخيل القصصي ليس مخادعه المخاطب بحجه على الاعتقاد في أنه (المتكلم) يعتقد في صدق ما يؤكده ظاهرياً فمقصد الأكذوبة والتخيل القصصي مقاصد مختلفة إذ لا يدعي المتكلم في التخيل القصصي القيام بعمل إثبات ولكنه لا يحاور أن يحمل الخطاب على الاعتقاد في أنه مباشر عمل إثبات حقيقي فيما يدعي المتكلم في الأكذوبة القيام بعمل إثبات ويحاور في الوقت ذاته حمل الخطاب على الاعتقاد في أنه يوجه عمل إثبات حقيقي أمّا القصّة الأخرى المنطوق بسويعه عمل الأكذوبة، هل هي عمل مقصود بالقول أم عمل التأثير بالقول Perlocutionnaire فتلك قضية يتجاوز عرصها حدود هذا المقال وموضوعه

ويرى Searle أن من شروط الإنجاز لهذا الصّرب من العمل هو ضرورة وجود الموضوع الذي يقوم المتكلم بالإحالة عليه وإذا تصنع المؤلف القيام بعمل إحالة فإنه في الوقت ذاته يتصنع الإحالة على موضوع هو في الحقيقة غير موجود

على أن أهم ما يخرج به من هذه التحليلات المتسوّعة والمقاربات المعقدة بين التحليل القصصي وما كان قريب منه من الخطابات كالأكثوية والخصب المحاري أو ما قبله من الأعمال القولية كالأثبات والإحالة هو أن Searle قد ساهم على نحو من الأنحاء في تحديد مقولة القصّ والتعريف بها من خلال الشروط الضرورية التي صيغها عند التحليل القصصي

وهو بهذا التعريف قد صيّق كثيرا من مجال السرد حاصرا به في نوع واحد من أنواعه هو ذلك المتحقق بالأعمال اللغوية المتصنعة ككتابة رواية أو قص حكاية

ولقد يستر له المقاربات جميع أن يستخلص اشروط الضرورية التي يستيفها توحيد مقولة القصّ متحسّسة من خلال خطاب التحليل القصصي وهي شروط محكمة جميعا بمفهوم المقصد إذ بمقصد المتكلم يتحدّد نوع الخطاب ههنا أن يكون حادّا أو غير حاد، وإثبات حقيقيّ أو متصنعا ومحيلة إحالة حقيقية على شيء موجود أو محيلة إحالة متصنعة على شيء غير موجود

والأفت في هذه المفاصل أن Searle قد قدم في شأنه تفسير تواسعيّا Conventionaliste ويعتبر هذا الصّرب من التفسير أن مقاصد

المتكلم لا يمكن تناقلها بين المتحاطين إلا بفصل المواضع المتحركة في الحمل التي بها ينبع المتكلم كل مقصد وقد حمل هذا المطور التوضعي المتشدد في رأي بعض التدوليين⁽⁵⁸⁾، على تصنيف نظرية Searle هذه في رمزة الطريقت السردية التأويلية القديمة على التبيين والتمثيل فخطاب التخيل القصصي - وهو في تصورا صف من الأقويل السردية - إنما هو خطاب يتضمن قضايا Propositions تثبت احكام لا يمكن ان تصدق على حال الاشياء أو الاعمال المتحركة في العالم ما دامت طبعة هذا الحكم متصعة ومعنى هذا كله أن نظرية العمل المقصود بالقول المتصنع هي بصفة مخصصة في التسريد قائمة على محاكاة العمل Action الذي يثبت مواضع العمل الحقيقي من دون ان تحدث تبت المحاكاة أي تأثير ملموس وحقيقي في حال الأشياء المتممة إلى العالم المرحعي⁽⁵⁹⁾ فالتأثير بالقول المتصنع ليس محاله حال الأشياء وإنما حال الخطب المعرفي العقدي وهو ما يقرب كثيرا الأقويل السردية من الأقويل الشعرية⁽⁶⁰⁾

58. انظر Reboul et Moschier op. cit. p.p 33-38

(60) انظر في مسأله العالم المرحعي le monde de référence، وكيفيه تشييده، ان يبيرو عن

العوالم الممكنة Les mondes possibles من عالم الخيال القصصي (Eco Umberto)

Lector in fabula, op cit. p.p 169-173

(61) من مظاهر التقارب الشديد بين هذين النوعين من الأقويل انظر (Ricobu P. Temps et

Effets de récit op cit. p11

sens، انهما يخيلا عن نوع الظاهرة يستتبه في الحديد الدلالي كما ان هذا التقارب

يحدث عند رسمه في فن الشعر عندما عبر ان، وكيفيه النعة في محال الشعر يست

الاخبار عن الوجود وإنما هي وكيفيه إتياده بعدد التعميد والذرة الاعمال مثل

الرحمة والخوف والغضب وما شابه ذلك وأيضا العظيم والتحقير، فن شعر ص 54

ب - نظريات سردية تاويلية قائمة على التحوير والتحويل ،

إنّ القاسم المشترك بين هذا الصنف من النظريات السردية يتمثل في صيرها المخصوصة للأقوال السردية فهي صف من اصناف الأقاويل التي يمكن استخدامها لعرض العمل في هيئة أو صورة معقولة تصعب من مقروبيته Lisibilité وتحمده قبلا أكثر فأكثر للتواصل Communicable إلا أنّ ما يميزه هذا التصوّر داخل هذه النظريات هو اعتبار السرد لغة مغلفة قسمة بدائيه ، ما هي هيئة موال تسريدي كمثال الحكمة عند أرسطو أو على شاكلة نية سردية عامة يتم بواسطتها تحويل أحداث المعيش اليومي إلى قصة من نوع القصص التي درسه Labov ضمن البحوث التي أجراها على اللغة المستعملة في عيوات Les ghettos السود بالولايات المتحدة أو في صورة وظيفية كمفهوم الوظيفة السردية لدى Ricoeur أو في شكل مخطط سردي على النحو الذي تحدده عند Mandler وغيره من الباحثين في مجال علم النفس العرفاني⁶²

62 منغص القول فيما يخص موال حبكة السردية عندما سنعرض نظرية أرسطو في ستوس الترحيدي ، ما نظرية Labov في القصة الدنيا أو بنية القصة العامة التي بواسطتها يسرد المعيش اليومي فتشعب الأحداث اليومية ليبدنه معص هذه البنية إلى قصة فحين على دراهمه واحدة من دراساته السردية (La transformation du vécu à travers la syntaxe narrative pp 289 - 335 الفرنسية (William Labov - Le parler ordinaire. la langue dans les ghettos noirs des Etats Unis. Minuil, 1978) ، ما الوظيفة السردية عند Ricoeur فهي تمثل في تصوره ، الحش شعري لمصداق فسيحة كالمس (Temps et récit 1, p 55) والعمل (Du texte à l'action. p 248) والهوية الشخصية (Soi-même comme un autre. p 175)

ما مخطط Mandler السردية Le schéma narratif وهو واحد من بين عدة مخططات سرديّة أخرى وتكمن أهميته حسب نظرون في تمثيله خبر عميق ، علاق اللغة السردية واستقلالها التام عن العمل الذي يرضه بواسطه الأقاويل السردية ويعرف Mandler مخطط السردية (أو القصة) كما يلي ، يستعمل مصطلح مخطط القصة لدلالة على التمثيل الداخلي المؤتمل لأجزاء القصة الأصولية Canonique وللعلاقات القائمة بينها ، يؤكد أنّ الناس يستخدمون هذا الصنف من التمثيل كدليل يقود الفهم خلال عمده التسمي Encodage كآلية للاستعادة Récupération وقت التدكر ، وسي الأشخاص مخططات القصة بدائيه من مصدرين ، برد الأول من سماع قصص كثيرة وسمش في معرفه سابع الأحداث داخل القصص تامة ، يتضمن معرفه بالكيفية السطحية التي تبدى بها (أي لأحداث) وتحتتم ، ما مصدر الآخر فيرد من التجربة وينصم معرفه تخصّ العلاقات السببية ، واصفاً متنوعه من مقاطع الأعمال (Mandler J M et Jonhson N - Remembrance of things parsed story structure and recall Cognitive Psychology n°9 1977)

ويعرض هذا التصوّر أن ينظر إلى الحقل العملي على أنه يعتقر إلى اللغة التي تنتج معنى الأعمال المنجزة في نطاقه ولكن ما أن يختار المتكلم عرض العمل بواسطة القول السردى، فإنه في الحقيقة يحجز عملاً سردياً تقتصر فيه اللغة السردية المستقلة اقتراناً كاملاً بالعمل لا لتمثله وإنما لتعيد تنظيمه وساء بما يكشف دلالاته ويحوّل معناه المبهم الغامض إلى معنى معقول ويقب الفوضى التي يتحبط فيها إلى نظم وبمقتضى هذا التصوّر، يجري على الفعل الأساسي صفة عامة من التحويل والتحويل إذا ما صيغ صياغة سردية ما يجعله متشكلاً في نظم حديد يختلف عن النظام الذي تحقق به العمل في الواقع

وقد أثريا أن ستعرض من رموز الطريقت السردية التأويلية القائمة على التحويل والتحويل نظرية الميتوس التراحيدي La théorie du mythos tragique الواردة في كتاب أرسطو فنّ الشعر⁶³ وتتضمن هذه النظرية، في رأي Ricoeur موال الحكمة السردية Le modèle de mise en intrigue⁶⁴ وهو يمثل في بطر طريقة من طرق تسرد العمل، وتصوراً من بين تصورات عديدة في كيفية إجراء العمل السردى

ومن الصعب استخلاص هذا الموال من نظرية الميتوس التراحيدي أن مع بحرّده من القواعد والإكراهات والشروط التي قيد بها أرسطو نظرية القصة أو الميتوس وكيفها لتحدث المفاجأة وتحقق الانفعال العاطفي العميق فلا تنتج من الأحاسيس الرائجة في عصره إلاّ المأساة ولا تنجب من الحركات سوى الحكمة التراحيديّة ويستمر هذه الصعوبة بحسب أرسطو في تحليلاته إلى المطابقة بين نظريته في الميتوس التراحيدي ونظريته في

63، أرسطو طائيس، فنّ الشعر، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحققه نصوص الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد عبيد الرحمن بدوي دار الثقافة بيروت - لبنان (د.ت.)

وانظر أيضاً الترجمة الفرنسية لنص اليوناني الأصلي Anstole La poétique Le texte grec avec une traduction et notes de lecture par Roselyne Dupont Roc et Jean Lallot Eds du Seuil 1980

Temps et récit 1 op. cit., p 61, 64

الحبكة التراجيدية وهم نظرتان مصهرتان في كتاب فن الشعر على نحو أن فيه موال الحبكة السردية محدودا وقويا في الوقت نفسه فهو من جهة موال محدود لانه استسط من المآسي وصيغ للتعريف ببيئة المأساة فقط، وضبط شروط نظمها، وهو من جهة أخرى موال قوي لأن القوانين التي تنظم بها المأساة والقواعد التي يتم بها توليف أجراء الميتوس التراجيدي وإعداد الحبكة التراجيدية كالانقلاب (Le coup de théâtre)، Périphéteia، والتعرف (La reconnaissance - Anagnôrsis)، والاثار العيف (L'effet violent Pathos) هي ذاتها القوانين والقواعد التي تحتهد كل طريقة سردية في المحافظة عنبها بوسائل عبر الوسائل المعتمدة في لجس التراجيدي كتوليد قواعد تتجور حالة التراجيدي لتشمل كل الأنواع لقصصية⁶⁵

ولاكراهات التي قيد بها ارسطو بطرية الميتوس التراجيدي وكيفها لإساح الحبكة التراجيدية تتجور حسن المأساة لانها تتصم القواعد الأساسية التي تنهض عنبها مقولة القصة، أي القواعد التي بها سنخلص الحكمة من العمل والمعنى من اللامعنى والنظم من العوضى فإذا كن الميتوس هو محاكاة فعل أو عمل⁶⁶ فإن هذه المحاكاة تخصص لقواعد بمقتضاها يحول العمل إلى قصة

65) نظر 73 72 p. op. cit. 1 Temps et récit حيث يرى Ricoeur أن قوة موال الحبكة السردية الأرسطية تكمن في شمولها وحضورها في كل الأشكال السردية إذ بواسطها ينظم العمل وتفتح دلالة فيصحبها حاضرا ليستشكل في قصة ويضرب بمحاكاة الخيال ويهد لاعتبار يساس Ricoeur أن نم يكن هذا الموال كويب بحيث أنه يتجور حالة التراجيديا يغدو موال الحبكة السردية في كل قصة وحكاية سواء أكانت واقعية أم خيالية وقد مثل هذا التساؤل الرهس الكبير والفرصية الأساسية التي حاول Ricoeur التناكد من مصداقيتها في أجراء الكتاب الثلاثة وذلك باختصارها في محالات متنوعة واختصاصات معرفية مختلفة كالكيفية التاريخية ومفاهيم الرواية الأدبية والنظريات السميانية السردية ونظريات الرهس المعسفة والأدبية

66) هذا التعريف هو جزء فقط من أجراء المأساة وتعميرها الكامل هو محاكاة فعل نام بسيل لها طون معنوم بلغة مروتة بالوان من التريخ تختلف وفق لاختلاف الأجراء وهذه المحاكاة سم بواسطة أشخاص يفعلون لا بواسطه الحكاية وتشير الرحمة والخوف فيؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات، (فن الشعر، ص 18)

على أن تعريف الميتوس هذا يجعله متبهماً بمفهوم الميمرس Mimesis فهو بدوره محاكاة فعل والفرق بين المفهومين أن الميمرس متحقق في المأساة بواسطة لقول المطوم وشخص يصعدون أي بعض أجراء المأساة⁶⁷ التمثيلي القادر على صياغة الأفعال وتخويرها وإخراجها في أعمال تمثيلية (درامية في حده المأساة)

أما المحاكاة في الميتوس فتتحقق بواسطة ترتيب الوقائع (وهي الأفعال المحركة) في نظام⁶⁸

وهذا الترتيب المحصوص هو ذاته الحبكة السردية المبدعة التي بواسطتها نجد تشكل نخرتنا الرمنية والعمسة في صورة جديدة مختلفة اختلافاً تاماً عن نخرتنا تلك كما حرت في الواقع

ولفهم معنى المحاكاة في الميتوس ينبغي أن نقصي تمام ذلك التعريف الذي يمتد في تمثيل العمل وترتيب الوقائع محرز نسخة أو صورة مصدقة للأصل وبهذا الاقصاء نتعد عن التصور الأفلاطوني المتأخر الذي يقتضيه تحاكي الأشياء المثل، مثلاً تحاكي الآثار الفنية الأشياء فيستعد الأثر الفني في الميمرس الأفلاطوني ترتبين خلاف لميمرس الأرسطي

67 أجراء المأساة سه منها ما يعنى موضوع المأساة وهي ثلاثة أجراء الميتوس وترجمه بدوي بمصطلح الخرافة والصانع (ومقابلها عند بدوي الأخلاق) والعكر ومنها ما به ويمثل المحاكاة في مأساة وبعض أجراء هي العبارة بقوله عند بدوي) والشيد ومنها ما يمثل مانع من مسرحي لسطر المسرحي في ترجمه بدوي

68) أعمد مقترح Ricoeur الذي ترجم (منظوم بعيون يكونه "l'agencement des faits en système" (Temps et récit 57) مستخداً عن مقترح Dupont-Roc et Calot الذين ترجمه "le système des faits" (La poétique 55) بهذا اقترح بدوي "ترتيب الأفعال المحركة" (في الشعر ص 19) والدعوى التي هذا لاخييار من Ricoeur بخلاف الترجمات العربية والفرنسية يعبر أليسوس وأيميريس من قبيل عمليات البناء والانتاج الدماغي لا مجرد أبيه تابه

الذي ليس له إلا محال واحد هو العمل الإيماسي وفنون نظم
الحكايات^{٦٩}

بيد أن الفرق بين المحاكاة في الميمرس والمحاكاة في الميتوس دقيق
حدًا، فهو فهم أن موضوع الميمرس هو الميتوس ثم تبين أن العلاقة التي
تشد إلى بعضهما إلى بعض هي علاقة تصمّر لاتصح أن الفرق بين صربي
لمحاكاة إما هو فرق تراتبي فب يحاكيه الميمرس ويمثله هو الفعل وإذا
كان الفعل يتألف من حملة الوقائع والأحداث مرتبة هي نظم اصحى
الميمرس بهذا المهم نشاط تمثيليّ خلّاق يهدف إلى بناء الميتوس ولم كان
الميتوس بدوره طريقة مخصصة في محاكاة الأحداث وتمثيلها على نحو
لا يطبق نظم وقوعها كما جرى في الواقع بقدر ما يراعي ترتيبها
الحديد الذي فرصه عليها موال الحكمة السردية (أو موال الحكمة
التراخيدية في حالة المساة) فإن ما يحاكي في الميمرس ويعاد بناؤه
ليس الفعل في حد ذاته وإنما طريقة ترتيب الأحداث التي يكونه
والنظم الذي ترد فيه بواسطة الحكمة السردية وبناء على ذلك فإن ما
يحاكيه الميمرس ويعيد إنتاجه في كل الأحاس السردية الوردية في فن
الشعر مثل المساة والملهة والملحمة أب هو موال الحكمة السردية

ولس كان مصطلح الفعل موضوع المحاكاة ينتمي إلى محال الواقع
ومحور التحيل في الوقت نفسه فإن هذا الانتماء المردوح يفرص على
الميمرس أن يربط بين المحالين بخلاف الميتوس الذي تقتصر وطيمته على
إحداث القطيعة بينهما، وذلك بأحراء صروب من التحوير والتحويل على
الحقل العملي ولما كان التحوير والتحويل لا يتم إحراؤهم إلا بواسطة
موال الحكمة السردية فإن ما يجعل هذا الموال قويا وقبلا للموسم

٦٩ يرى Rieuzeur أنه إذا تمادى في ترجمة الميمرس بمحاكاة فلا ينبغي أن نفهم المحاكاة على
أنها نسخ لواقع موجود من قبل وإنما نفهمها على أنها محاكاة مخلقة أما إذا ترجم
الميمرس بالتمثيل فلا ينبغي كذلك أن نفهم من هذه الكلمة الاستحصال المضعف لشيء
على النحو الذي يمكن أن نفهمه أيضا من الميمرس الأفلاطوني وإنما القطيعة التي نفتح
فصل التخيل القصصي فببدع بالكلمات لا بدع الأشياء بل يبدع فقط شبه الأشياء أو
بختراع أشياء كدبها شيء على حقيقته (Temps et récit. 76)

والانطباق على كامل الحقل السردي هو ذلك التفاعل الديناميكي بين سمات الحكمة الداخلية، وسمات التناسب والتناظر

أما سمات التناسب في فنّ الشعر فثلاث التمام والوحدة والمدى يظهر مفهوم التناسب في مطلع تعريف أرسطو لمأساة بأنها محاكاة فعل بديل تام، (قر الشعر، ص 18) ومفهوم التمام، أو الفعل التام هو ما له بداية ووسط ونهاية، (قر الشعر ص 23) ولا يقصد أرسطو من مفاهيم البداية والوسط والنهاية خصائصها الزمنية المتمثلة في تعاقب الأحداث الرمزي حدثا تلو حدث وإنما الخصائص المنطقية التي بواسطتها تترتب الوقائع داخل الحكمة أو الميثوس في صدم محكوم بمقولاتي الضرورة والاحتمال مما يعرف البداية ليس عيب شيء سابق بل عيب الضرورة في التعاقب أما النهاية فهي ما يأتي بعد شيء آخر ولكن بقصر الضرورة والاحتمال والوسط في السؤال التراجيدي موقع خاص إذ يرتبط به معنى التحول أو الانقلاب من السعادة إلى الشقاوة وقد عرفه أرسطو بواسطة التعاقب فقط لأنه يأتي بعد شيء آخر ثم يليه شيء آخر ولا يوجد في هذه التعريفات مكان للمصدفة إذ تظل الأحداث، رغم تعاقبها بمتتالية داخل الميثوس لشروط الضرورة والاحتمال كما أن فكرة البداية والوسط والنهاية ليست مستنبطة من التجربة الواقعية ولا كن مرجعها الحقل العملي وإنما هي متولدة من تركيب الأحداث السردية فهو وحدة الذي يجعل تعاقبها محكوما بعض الروابط المنطقية الدقيقة التي لا يحدها إلا في الميثوس التراجيدي أو الحقل السردية عموم

ويرتبط بالتمام مفهوم المدى ويتعلق بمحيط الفعل وحدوده وامتداده داخل الحكمة وقد وضع أرسطو لهذا المفهوم قاعدة عمدة صاغها على النحو التالي، إن الطول الكافي هو الذي يسمح لسلسلة من الأحداث التي تتوالى وفق لاحتمال أو الضرورة أن تنقل بالنظر من الشقاوة إلى النعيم أو من النعيم إلى الشقاوة، (قر الشعر ص 24)

والامتداد في هذه القاعدة طابع رمزي، هو الرمز الذي يستغرقه الانقلاب ولا علاقة له بزمان الوقائع كما حرت في العالم فالمقصود هو رمز الميتوس الداخلي الخاضع لمطلق الضرورة أو الاحتمال إذ لم كانت الوقائع متجاوزة في الحبكة ومستقاة بعناية لبدء الانقلاب، فقد ترتب عن ذلك الانتقاء إقصاء كل الأرمسة الفارعة التي لا تساهم في سنده فلا يسأل مثلاً عما فعله النطل بين حدثين منفصلين في الحياة هم في الحبكة متجاوزين متعاقبين

وستخصص من تحليل مفهوم التمام والامتداد أن رابط الحبكة الدخني مطلق لا رمزي ويستمد خصوصيته المنطقية من مقولتي الاحتمال والضرورة الشعريتين المرتبطتين بمقولات أخرى كالكلّي والجبرني والواقعي والمحمّل⁷⁰

وستستمد مقولات الاحتمال والضرورة دلالتيهما من تسلسل الأحداث السببي فمما يجعل الأحداث تتوالى وتتعاقب وفقاً للاحتمال والضرورة هو رابطتهما داخل الحبكة ترابطاً سببياً وقد أوضح أرسطو هذا المعنى في معرض حديثه عن الفعل البسيط والفعل المركب بقوله «وهذان (التعريف والتحول) يجب أن يتولدا من تكوين الحكاية نفسه، بحيث يصدر عن الوقائع السابقة صدوراً ضرورياً أو احتمالياً ففارق كبير بين أن تقع هذه الأحداث بسبب تلك الأحداث الأخرى، وأن تقع عقب غيرها» (فر الشعر ص 30) ومنهم من هذا القول أن الضروري أو الاحتمالي لا يشار إلا بوقوع أحداث سبب أحداث سابقة فيتولد عن هذه السلسلة الفعل المركب أما غير الضروري أو غير الاحتمالي فيكون

70 ظهر هذه المفاهيم بوضوح في انقباضة التي أقامها أرسطو بين الشعر والتاريخ ، ذلك أن لمؤرخ والشعر لا يختلفان بكون أحدهما يروي الأحداث شعراً والآخر يرويها شراً فقد كان من الممكن تقييد تاريخ هيرودوس نظاماً ولكنه كان مفضل مع ذلك تاريخاً منوّه كنب نظاماً أو شراً) وأما بتعيين من حيث كون أحدهما يروي الأحداث التي وقعت فعلاً سبب الآخر يروي الأحداث التي يمكن أن تقع ويهدد كذا الشعر أو غير خطأ من القصة واسمى مقاماً من التاريخ لأن الشعر بالأحرى يروي الكيفي بينما التاريخ يروي الجبرني» (فر الشعر ص 26)

موقع أحداث أخرى من غير أن يكون تعاقبها محكوماً بسبب من
الأسباب وهو ما يحرّث عنه بشيء الأحداث العارضة أو الفعل البسيط
وبدلت بقف على خاصية الربط الذي يصنّ لفعل داخل الحكمة تمامه
ووحده واستخدمه

بيد أن موال الحكمة المردية ليس موالاً لتسبب المحض ففيه من
سبب التآفر ما يجعله قائماً على التسبب المتأخر⁽⁷¹⁾

ويصعب جداً تخصيص هذه السمات من بنية الميتوس اثر حيدى، فهي
مأثرة من الدانة في تعريف أرسطو المأساة بكونها محاكاة لفعل نبيل
م

وليس التمام سمة رتبة يمكن الاستغناء عنها وإنما هي من محدّات
الفعل داخل بنية الميتوس إذ لا يكون الفعل تاماً إلا إذا بلغ عديته واكتمل
فحقق أحد المآثر أم السعادة أو الشقاوة ولا يتحقق أحد المتآين إلا
بإقلاب، الأحداث من السعادة إلى الشقاوة أو العكس من الشقاوة إلى
السعادة وبهذا التحول العكسي في مسار الأحداث يتضح مفهوم الحكمة
عند أرسطو الذي صاغ في شأنه قاعدة⁽⁷²⁾ استخلص منها شرطين
أساسيين

يتمثل الشرط الأول في تعاقب الأحداث المسلسلة سلسلاً سبب
بمقتضى ضرورة أو الاحتمال أم لشرط ثانٍ فلا يتحقق إلا إذا حدث
داخل تسلسل الأحداث اسسبي تحول عكسي في المسار الحدثي يطبق
انقلاب في مصير البطل من السعادة إلى الشقاوة أو من الشقاوة إلى

7 انظر (Temps et récit PP 71-75) ففيه يعصير سبب التأخر، وفيه تدعيها مع
سبب التآفر وهو ما جعل Riccey إلى عكس موال الحكمة لدى أرسطو موالاً
لتسبب متأخر

(72) تقوم الحكمة في ميتوس (الترجيدى) بصفة خاصة على شرطين صاعحين، رصو في شبه
قاعدة في آخر الفصل السابع من في الشعر وهي: «ولوضع قاعدة عامة في هذا النوع
أن الطول الكافي هو الذي يسمح بسلسلة من الأحداث التي موالى وفقاً للاحتمال أو
الضرورة أن يسم بالبطل من الشقاوة إلى النعيم أو من النعيم إلى الشقاوة»⁽²⁴⁾ م
الشعر ص 24

استعده ويمثل الشرط الثاني في الحقيقة وضعها بيويًا دقيقًا للانقلاب التراجيدي الذي يمثل سمة من سمات التأخر العديدة في نظرية الميتوس التراجيدي الأرسطية إلى حجاب مفهوم النصهر الذي يكرر تعريفه بأنه استحابة المتقبل الانفعالية والمتوقعة، بما أنه قد تم بذورها داخل الحكمة من خلال نوعية الأحداث المدمرة للأبطال والفاحشه في الآن نفسه وما كان لتلك الأحداث أن تكون مخيفة عميقة على ديث التحو في حسن المساة لو لم تكن منسقة مع سائر الأحداث ومسحمة بفصل الحكمة وبفصل مفهوم آخر هو المفاحة ويمثل هذا المفهوم قمة التأخر لانه يحسم الحدث المفاحي أو الصدفة التي ترد على نحو طاريء فنندرج في سيج الأحداث وتندمج في تسلسل السببي من دون أن تهدد اسحاص الحكمة ونمست أحرانها، وبهذا الانصهر بين الصدفة والتسلسل السبي وبين المفاحة والضرورة تبليح سمات التناسب والتأخر، تنفعها أعلى درجة من درجات التوتر داخل الحكمة ولعل المفهوم الذي يحسم هذا التوتر الأقصى في سية الأحداث هو مفهوم التحول ويتحقق في حالة المساة بالانقلاب من السعادة إلى الشقوة وهو يستغرق مدة من الزمن هي المدة التي يتطشها كل انقلاب في جميع الانواع السردية بما فيها التراجيديا حتى تنصهر سمات التأخر داخل سيج الأحداث وتندمج في تسلسل السبي

ويتكون التحول - وهو جزء من الحكمة التراجيدية من الانقلاب والتعرف والآخر العيف وسقتصر في تعريفها للتحول على الانقلاب والتعرف فقط، باعتبارها مكونين أساسيين في كل قصة وعصرين ضروريين في كل حكة سردية لأنهما يتحاوران حالة المساة تحاور شمل دون استثناء كل الأشكال السردية ⁷³ وقد عرف أرسطو الانقلاب وصطه بالععدة التالية، والتحول هو انقلاب المعر إلى صده كما قلنا، وهذا يقع أيضا تبع للاحساس أو الضرورة، من الشعر

73 يعبر Ricœur أن هذا الراج كوني ككومية الأشكال السردية ويتحاور حانه بمساة حتى

نه يمكن أن يجدد بصرف من الامسابع هي نظريه الكتبه التراجيه 1 p Temps et récit

Histonographie 73)

ص ص 31 - 30) ولنن قيد أرسطو هذا الانقلاب في المأساة بشرط
 يتمثل في أن يكون (أي الانقلاب) قادرا على إثارة انفعالي الشعقة
 والخشية⁽⁷⁴⁾ فإن هذا الشرط يمكن أن توسعه ليشمل كامل الحال
 السردية ذلك أن الانقلاب سواء أكان في التراجيديا أم في أي حس
 آخر من الأجناس القصصية، يحدث دائما صدّا كل توقع وصدّا مسار
 الأحداث وتسلسلها المنطقي المتطرق، أي بالجمع الوثيق بين أثر المفاجأة
 وتسلسل الأحداث المحتمل أو الضروري⁽⁷⁵⁾

أما التعرف فهو بدوره شكل من أشكال الانقلاب ويعرفه أرسطو
 بقوله: التعرف كما يدلّ عنه اسمه انتقال من الجهل إلى المعرفة يؤدي إلى
 انتقال من الكراهية إلى المحبة أو من المحبة إلى الكراهية عند الأشخاص
 المقدرين لهم السعادة أو الشقاوة، (في الشعر ص 32) ويتعلق التعرف
 بخلاف للانقلاب، بهوية الشخصية من ناحية، وبوعي الطل بوصفيتها من
 ناحية أخرى فإذا كان الاكتشاف هو الذي تحدّد به معنى التعرف فإن
 التعرف يتعلق أساسا بالقرابة (Alliance - Philia) أو الكراهية (Hostil té -
 Ekhthra) وهذان النقطتان وإن كانا يوحيان في الترحمة العريضة بتصميم
 لمعنى عاطفي مرتبط بالمحبة أو الكراهية فإنهما يعين في النص اليوناني
 شيئا آخر من ذلك أن لفظ Philia يدلّ على الرابطة الذي يوحد أعضاء
 مجموعة مخلقة توحيدها دائما على قرابة الدم أو التسبب أو الصيغة
 ويدلّ لفظ Ekhthra على الكراهية التي تحدث بانتهاك رابط القرابة
 هذا⁽⁷⁶⁾ وعلى هذا النحو، يسمي التعرف عملية اكتشاف يتعرف بمصها
 النصل إلى واقعة كان يحفلها من قبل، وتتمثل في ارتباطه بشخص آخر

74 من الشروط التي تجعل الانقلاب قادرا على أحداث انفعالي الخشية والشعقة اعتبار
 أرسطو، ليست مأساة مجرد محاكاة لعم قام بل يجب محاكاة أحوال من شأنها إثارة
 الرحمة والخوف وهذه الأحوال تظهر خصوصا حينما يواجه أفلا تطرأ فجأة وعلى غير
 متطرق ما ويوقف بعضها على بعض بالضرورة، في الشعر ص 29

75 انظر Temps et récit 1 p 73

76 انظر معيار Roc et lallot Dupont على مفهوم Ekhthra و Philia في كتاب
 (La poétique p p 232 - 233)

رباط موضوعي محدّد اجتماعيًا تحديدا إيجابيًا أو سلبًا كشأن أوديب الذي يتعرّف إلى رابط القرابة المتهك (بالقتل) Ekhtbra الذي يربطه ببيه لا يوس كم تتحقق بهذا الاكتشاف المستج من الوقائع ذاتها صدمة المواجهة وانقلاب أوضاع الشخصيات أولئك الذين كنت لهم السعادة أو الشقوة وبهذا العصر تكتمل سمات الشافر وتكتمل معه الأحرار التي يتألف منها موال الحبكة السردية فإذا هو توليف بين عناصر متنافرة متباينة كالأهداف والأسباب والصدف والمخاضات والانقلابات وقد نجم من انصهارها جميع وتمتعها شيء حديد هو هذا التسامع في ترتيب الوقائع بل إن هذا التسامع هو ما سميته الحبكة السردية التي بواسطتها يعيد الإنسان تشكيل تجربته الذاتية والرمزية والعملية هي صورة حديدة

ج - نظريات سردية تأويلية قائمة على التعبير والتأويل ،

تسمّى هذه الطائفة من النظريات عمّا سواها بتصورها المخصوص للعلاقة القائمة بين القول السردى والعمل فهي لا تحصر الأقاويل السردية في وظيفة التحيين ولا تفصل بهذا الحصر العمل عن القول، ولا تعتبره مستقلاً عنه، ولا هي تعتبر القول بمثل العمل مانح إياه بذلك التمثيل وحوادثاً بالغة وفي اللغة ولا هي تتصور القول السردى تصوراً ادواتياً بمفرداته الخاصة ونظمه الفريد يستطيع أن يستخلص الحكمة من العمل، والمعنى من اللامعنى والنظام من الفوضى فهذه التصورات جميع عريضة عنها فهي وإن كانت ترى أنّ وظيفة الأقاويل السردية تحصر في بناء الخلق العملي، فإنها في الوقت ذاته لا تعتبرها أقويل مغلفة على ذاتها ولها وجود مستقل عن العمل

إن هذه النظريات تصع مقابل التصورات السابقة تصوراً تعبيرياً (أو تقوم على فكرة التعبير) بمقتضاها تعتبر الأقويل السردية عن طرائق الأسرار في إدراك العمل وتصوّره بل هي تمكّن من أن تصف طرائق في التفكير والكلام عن العمل أو أن تصف العمل على النحو الذي يفرصه

عليه تلك الطرائق تفكيراً وكلاماً وإذا كان المعنى الذي يظهره العمل هو ذاته المقصد الذي يجسده فإن السرد ليس مجرد إظهار للمعنى متميز أو مقصد غير مرئي بواسطة العلامات اللغوية وإنما هو تعبير أصيل ودويل لسمات المكونة للعمل وحيد تغدو الأقويل السردية من هذا المنظور سلسلة من المؤولات الداخلية المولدة لسمات العمل الخاصة التي تتجده فهي لا تعيد تشكيل العمل ولا تتصرف فيه بالتحوير والتحويل لتضاعف من معروبيته وإنما هي سرر وتوضح وتحي شيئاً كان قد تشكل وصار حاهراً لا يحجر في صيغة خطائية أو يؤدي بانكلمات مدامب الكلمات التي يقال بها العمل تنتمي دائماً إلى العمل على نحو حميم شرط ألا تعتبرها (الكلمات) مجرد علامات لا صلة لها بالعمل سوى الإحالة عليه مثلما تخيل على أي موضوع آخر فهي جزء من العمل المتجسد في العالم، لأنها مؤولاته الداخلية بدونها لا يكون للعمل هويته أو مقصدية

وليست الأقويل السردية مجرد تمثيل محدد بحده كاملاً من قبل وإتمت هي الحدث الذي بواسطته يحقق العمل تمام كالمظهر الذي يعرض فيه الشيء هو جزء خاص من كيان ديث لشيء، أو كالاداء، سلسلة إلى الأثر الموسيقي أو المسرحي، وبالاداء، وبلاداء وحده يمكن أن يلمس جوهر الأثر وسع كنهه بل بالاداء يعرض كيان الأثر ويسر لمرحة

إن الأقويل السردية هي، في نطاق هذا البصوّر التعبيري، صرب من الاداء يؤون فيها معنى العمل ومقصده تأويلاً يوافق مصطلقها الخاص فكما أن الأثر الفني سدع بمصق خاص، ويؤدي بمصق خاص يختلف عن مصق الانداع، فكذلك السرد طريقة مخصوصة في اداء العمل والتعبير عنه وتأويله وعلى هذا الأساس يمكن أن نعتبر الطريقة التي يؤدي بها العمل المجسد في لعالم اداء سردية هي ذاتها التعريف الذي يقترحه لعمل السردية بما هو صنف من الأعمال اللغوية يعكس على نحو مخصوص

بعض الطرق التي ستستخدمها المتكلمون في إدراك العمل الإنساني وتأويله
والنعيير عنه

ويحد في نطاق هذا التصور بعض لطريات السردية التي يمكن أن
نعتبرها قيمة على مفهومين لتعبير والتأويل يقصر على طريقة واحدة
هي نظرية الجملة السردية للفيلسوف التحليلي Danto⁷⁷ وهي نظرية
في تآويل العمل تويلا سرديا منطقيا

يرى Danto أن الجملة السردية تنصّر طرائق في التفكير والكلام
عن لعالم حين يستخدم فعلا في الماضي لوصف أعمال انحرت فيم
مصى من الرمى و أحداث انقصى رماى وقوعها⁷⁸ خلافا للجمال
التي تستعمل فعلا في المستقبل لوصف أحداث لم تقع بعد استعملا
يتحقق به خطب لتتو والتكهن وما يترتب عن هذا الاختلاف بين أفعال
ماضي والمستقبل هو استحالة الكلام عن التاريخ بافعال في المستقبل، أو
الحديث عن النبوءة بصطلحات تدسب لماضي⁷⁹ فلا وجود لتاريخ
للمستقبل وللحاضر ويرجع ذلك إلى طبيعة الجملة السردية المستخدمة
في القص أو في الكتابة التاريخية فمن أمر خصائصها أنها تعيد وصف
لأحداث الماضية على ضوء أحداث تالية ومن منظورها فقط ويضع هذا
التعريف العام حدودا للمحل الذي يمكن أن يستخدم فيه الجملة السردية
فهى صنف خاص من الحمل يستخدم للتعبير عن التغيرات الخاصة بالفعل
الإنساني أو لوصف حال الأشياء المتغير في العالم بواسطة العمل كم
يرر هذا التعريف في انوقت نفسه محدوديتها فهى بالضرورة قول
ناقص قبل دائما وأبدا للمراجعة ويعني ذلك أن كل حدث إذا كن من

77 انظر Danto C Arthur Analytical Philosophy of History Cambridge University Press, 1965

78، يحدد الفرق بين العمل action والحدث événement انظر (Ricoeur Soi-même comme un autre, p79)

وفيه يبين أن الحدث هو بكل بساطة ما يقع والعمل هو ما يعمل على الوقوع
79 يقدم Raymond Aron تحيلا طريقا للجملة السردية عند Danto في كتابه (Leçon sur l'histoire Le livre de poche 1991 p.p 19-21)

الممكن أن يعاد وصفه على ضوء معطيات جديدة كانت معهولة هو ضرورة حدث مفتوح نظرياً على احتمالات كثيرة لا تحقق الحصة السردية سوى إمكان واحد من بين جميع الإمكانيات المتوفرة وينتج عن ذلك أن كل حملة سردية هي تاويل محدود لعمل ما أو حدث من الأحداث يمكن أن يتغير إذا ما استبدل الأساس الذي منه نظر إلى العمل وبه وصف الحدث

ولا يتصور Danto الماضي ثابتاً متحدياً قد توقف كيانه توقف سرياناً بسبب المستقبل مفتوح افتحاحاً لا نهائياً، فمثل هذا التصور يسبي على افتراض يقوم على رؤية الأحداث متجمعة متكسمة على نحو يصعب فيه حداً تغيير نظام ورودها وإن كان Danto يعتبر هذه الفكرة خاطئة تماماً، فلأنه لا يوجد في نظره وصف كامل للحدث وحتى إن كان ذلك ذلك ممكناً فإنه يشترط تسحيل كل ما وقع وبالنظام الذي وقع فيه ما وقع ولكن من يستطيع ذلك ؟⁽⁸⁰⁾

إن حقيقة الحدث الكاملة لا يمكن أن تعرف على الفور، وإنما تعرف لاحقاً وبعد مدة طويلة من وقوعه وعلى أساس هذه التحديدات والشروط أمكن لـ Danto أن يعرف الحمل السردية بدقة

«(فهي حمل) تستند إلى حدثين على الأقل منفصلين في الزمان وإن كانت تقتصر على وصف الحدث الأول الذي إليه تستند⁽⁸¹⁾، أو هي تعريف آخر أدق «(فهي حمل) تستند إلى حدثين ح 1 و ح 2 متميزين ومنفصلين في الزمن، ولكنها تصف الحدث الأول مهبط الذي تتخذه مرجعاً»⁽⁸²⁾

(80) يعرف Danto في هذه الحالة وجود اختياري مثالي Chroniqueur Idéal قد وهب القدرة على التسجيل الفوري لكل ما وقع وحيداً مسكوناً بشهاده متصغمة لأنها كانت على نحو تجريبي وتكديسي صرف كما يراكم الأحداث على الأحداث

(81) Analytical Philosophy of History. op.cit p 143

(82) انرجع نفسه ص 152

وستخلص من هذا التعريف أنّ الحدثين المذكورين في الجملة السردية قد وقع كلاهما في الزّمن الماضي، هذا إن قورنا بزمن تلتقط الجملة أو قولها، وهو لا محالة الحاضر، بل إنّ الجملة السردية تنصّص لو أمعنا فيها التطر ثلاثة أرمسة ناسب كلّ واحد منها موقعا من المواقع التالية

موقع الحدث الموصوف [ح 1]، وهو أسبق الأحداث الموصوفة في الجملة السردية وأوعلها في الزّمن الماضي

- موقع الحدث الواصف [ح 2]، أو الحدث الذي بواسطته وصف الحدث الأول [ح 1]، وهو حدث وقع بدوره في الزمن الماضي إلا أنه يرد في الترتيب بعد وقوع الحدث الأول

- موقع التلقظ ويحتله السارد، وهو أيضا حدث، ويتعلق بإبحار الجملة السردية ويتم دائما وأبدا في الزّمن الحاضر

ولا يصح سبة الجملة السردية وبيان تعقّد مستوياتها مقدّم المثل التالي

وفي سنة 150هـ، ولد مؤلف البيان والتبيين، ليس بمقدور أيّ إنسان قول هذه الجملة في ذلك التاريخ المحدّد، أي في سنة 150هـ إلا على سبيل التكهن أو التنبؤ، كما أنه يستحيل في ذلك التاريخ بالذات وصف حدث ولادة طفل من منظور حدث آخر لم يقع بعد متمثّل في تأليف الجاحظ كتاب البيان والتبيين وبعبارة أخرى، يعتبر تأليف البيان والتبيين الحدث الذي بوصفه أعيد وصف الحدث الأول، أي ولادة الجاحظ

ولتعريف Danto الذي حدّد به الجملة السردية عدّة استتبعات إستمولوجية يقتصر على ما تعلّق منها بالجانب المنطقي فحسب وهو الجانب الذي اتّحد شكل مفارقة سببية سبق أن صاغها Barthes في قاعدة Post hoc, ergo propter hoc (ومعناها حرفيا أنّ ما حدث بعد هذا سبب هذا) فيسبب هذا سبب وقد نقلها عن السكولاستيكيين الذين وصعوه لتشهير ببعض المغالطات المنطقية¹⁸³

Barthes, R. Introduction à l'analyse structurale du récit, op.cit p 16 (83)

وتتحلى هذه المفارقة المتعلقة بالسببية الحديثة إجمالاً في أنه إذا كان حدث ما دلالة على صوء الأحداث المستقبلية فإن تخصيص حدث 2 واعتباره سبب لحدث آخر 1 لا يمكن أن يحصل (أي التخصيص) إلا بعد وقوع الحدث 2 نفسه. وحينئذ سيبدو لنا أن الحدث اللاحق قد حوّل الحدث السابق إلى سبب وأن الشرط الكافي للحدث السابق سيشتأ بعد ذلك، أي بعد وقوع الحدث 2 نفسه. ولتوضيح هذا الكلام بقول معتمدين على مثال الحملة السردية السابق، ففي سنة 150 هـ ولد مؤلف البيان والتبيين، إن تخصيص حدث 2، (اللاحق)، تأليف البيان والتبيين، واختباره لوصف حدث 1 (السابق)، ولادة الخاخط، إنما هو تحويل حدث اللاحق أي، تأليف البيان والتبيين، الحدث السابق أي، ولادة الخاخط، إلى سبب، وحينئذ يمكن أن نعتبر الحدث الثاني الشرط الكافي لوجود الحدث الأول ومعنى هذا، وهما تكمن المغالطة المنطقية أن الحدث اللاحق، تأليف البيان والتبيين، هو شرط كاف لوقوع الحدث السابق، ولادة الخاخط، أو بعبارة أخرى إن، تأليف البيان والتبيين، شرط كاف، ولادة الخاخط، وهو ما يعني كذلك أن تأليف الكتاب هو المتسبب في ولادة الخاخط (البيولوجية لا الرمزية) وهذه النتيجة كدبة غير صادقة لأن مولدة القاعدة المغالطية السابقة (ما حدث بعد س س بسبب س أي استتج وحوذ رابط سببي بين حدثين انطلاق من وقوعها متتاليين الواحد بعد الآخر¹⁴) وتكمن المغالطة في أن الذي حدد وعين بعد وقوعه ليس شيئاً يتعلق بالحدث وإنما يتعلق بالحوادث، كان سبباً له، فالمغالطة اسطقية لا تتعلق بطولوحته الحدث وإنما بطريقة وصفه التي تعكس بعض الطرق في التفكير والتعبير التي توقع فيها فحاح السرد التي هي أيضاً فحاح اللغة

ولنقص هذه المغالطة ينبغي أن نقول إن ح 2 | أوفي مثله، تأليف لسان والتبيين، هو الشرط اللازم حتى يكون ح 1 (ولادة الخاخط)،

Calande, André Vocabulaire technique et critique de la philosophie volume 2 Quadnge 184
Presses Universitaires de France, p 797

بواسطة الوصف الملائم سببا وذلك يمكن ان نقول ان الحمل كسبب
من السمات التي لا تخص إلا الحمل السردية⁸⁵

ويحترق هذا التحصيل الى التساؤل ان ثم يمكن لعمل السردى نوع
خاص من التفسير التي نستخدم مفهوم السببية Causalité لتأويل العمل
بتحليل في العنصر بواسطة الحصة السردية ؟ وهذا التساؤل يمكن ان
يصوغه بطريقة اخرى كان نقول ان عمل السردى محدد توصيف
مختص بمفهوم السببية بهدف الى تأويل العمل تأويلا سببيا يختلف عن
التفسير لغائي Téréologique او التأويل بالمقصد Intention او بالدافع Motif
الذي يمكن ان يحريه العنصر Agent و لشخصيه انفسية او فاعل
الاجتماعي Actant Social على اعماله ؟ يفترض هذا التساؤل التمييز بين
كوبين مختلفين من الخطاب ككون الخطاب Univers du discours الذي
يدور فيه الحديث عن عمل وكون الخطاب الذي يكون مدار الحديث فيه
عن الحدث فداخل كون الخطاب لأول يطرد استعمال مفهوم لدافع
والمقصود والوسيلة والغاية Moyen Fin وعلّة الفعل Raison d'agir⁸⁶
اما داخل كون الخطاب الذي فيتواتر مثلا استخدام مفهوم الحدث
مقترنا خاصه بمفهوم السببية بالمعنى الذي صبطه Hume اي اسبق
L'antécédent الذي يمكن صبطه بمعزل عن نتيجته Effet الا انه مرتبط به
ارتباط منطقيا وعلى نحو عرصي⁸⁷

85 Temps et récit p 207

86 هذه الشبكة من المفاهيم سوف قد يسبب بدلايه انفس الطبعيه وهي مستخدمة دمر
في نظريه العمل باعتبارها قطعا خاص من التصنيف الحبيبه يعني . به الكلام العادي
Langage ordinaire الذي به يوصف الاعمال بعينه انوقوف على خصائص عمل العمل ودلاله
هذه المعنى انظر خاصة كتاب

وأنظر بصفة خاصة ما كتبه في جزء الاول من الكتاب Ricoeur P. Le discours de l'action p p 1 37

La sémantique de l'action Recueil préparé sous la direction de Dorian Tiffeneau Eds du CNRS Paris 1977

87 Hume David L'entendement Traité de la nature humaine Livre 1 et Appendice

De la connaissance et de la probabilité p p 27 257 Flammarion Paris 1995

ولعلّ الذي يقرص هذا التمييز هو الاختلاف البين بين الملفوظ الذي يصف الحدث والملفوظ الذي يصف العمل فشتان بين أن نقول مثلاً: رفعت يدي لأحيي جاري، وبين أن نقول: اليد ارتفعت، فالقول الأول يصف عملاً من وجهة نظر العون الذي بهض به، والقول الثاني يصف حركة قد رآها مشاهد، هي حدث ارتفع اليد كما يوحد بين القولين فرق الطيف من الفرق السابق فعمي القول الأول لم يقم العون برفع اليد فحسب وإنما حتى حاره فهو يرى أنه قد حدث | أ | (النحية) بقيامه أو بفعله | ب | (رفع اليد) أو هو بعبارة أخرى قد فسر قيامه بفعل | ب | ل (المقصود - النية - الدافع) فعل أو إحداث | أ | أمّا في القول الثاني فإن ما عابه المشاهد هو الحدث فقط أي ما جرى أو ما وقع أو ما حدث (أي ارتفع اليد) دون أن يلاحظ (أي المشاهد) بالضرورة المقصد الحقيقي من ارتفاع اليد، فكيف يمكن أن يكون حدث رفع اليد دالاً على التحية، فكذلك يمكن أن يؤوّل على أنها إيدان بإطلاق النار على الشخص الذي وجهت إليه التحية، أو أنه أمر بالوقوف وغير ذلك من الممولات التي تناسب مع حدث ارتفاع اليد والمهم من هذا التمييز أن كون الخطاب الذي يتنرّل فيه العمل الأساسي والمقصود والدافع والعلّة يختلف عن كون الخطابات الذي يمكن أن سرّل فيه الحدث والسبب

ويطرح هذا الاختلاف عدّة مسائل إستمولوحية كبيرة نذكر منها على سبيل المثال مسألة الفوارق القائمة بين الوصف الذي تخريه نظرية العمل التحليلية على الملفوظات التي بواسطتها يعرض العمل أو الفعل الإنساني بصفة عامّة، وبين الوصف الذي يخريه العمل السردّي على الأحداث (الناجحة عن العمل الأساسي) بواسطة الحمل السردية وهذه المسألة مرتبطة في نظري بمسألة أخرى تتعلّق بالفروق النوعية التي نعرف بها كيف يصف العون عمله وصف يختلف عن الوصف السردّي الذي يخريه السارد على الحدث

إنّ ما يمعنا في هذا السباق على الأقل عن القيام بهذه الخطوة الخامسة في التحليل هو أنّنا سنستقل إذا ما تعرضنا لهذه المسائل التي

ذكرنا إلى محور آخر من محاور البحث السردي الكبرى، وبعبارة ذلك محور الشخصية القصصية وما صارها من المفاهيم كالعوار والممثل والفعل والعامل والشخص والدات والهوية الشخصية والهوية السردية وهي مفاهيم متشابهة لكن بينها فروق دقيقة كذلك الفروق التي تمنح عنها التداخل بمفاهيم قريبة منها كالرأوي والسرد والمشهد وشاهد العيان والمتر (88)

وليست هذه المفاهيم سردية فحسب كما يمكن أن يتبادر إلى الدهن، وإنما هي أيضا مفاهيم مرتبطة بشكليات فلسفية ومسيوطيقية وعرفية كالعيان Observation والإدراك Perception والمعرفة Connaissance والعرف Congnition وتشكيل الفضاء Spatialisation ومحصلات الزمن Apones du temps والوعي بالدات وهذه الاشكالات، وإن كان لها صلات بالعمل الإنساني، تقتضي منا أن نعالجها على حدة في محور الشخصية وهو كما نرى سردي آخر غير محور العمل، إذ في نطاقه يمكن أن يطرح مسائل من صنف آخر تتعلق بالعمل السردية منها على سبيل المثال الكيفية التي يتم بها تسريد الشخصية أو عبارة أخرى كيف يتحول الشخص الواقعي التاريخي (أو العوار أو الماعل الاحتمالي) إلى شخصية قصصية؟ وكيف يقب العمل السردية معايير الأحداث أو ناقلها إلى سرد؟

إن ما عرصناه إلى حد الآن من نظريات إنما هو مجرد أساليب مختلفة هي تصور العمل السردية وطرائق مختلفة في تسريد العمل

88 - موقوف على الفروق القديمة بين هذه المفاهيم السردية والمسيوطيقية واستشعارها العرفانية

مخير عيسى

Fontanille J) Les espaces subjectifs introduction à la sémiotique de l'observateur
Hechette 1989

وقد راعينا، عديم عرص أسلوب كل نظرية الإبانة عن مسلماتها
وفرصياتها ومبادئها التي جعلتها إما نظرية تفسيرية أو تويلية هي
تسريد العمل بواسطة العمل السردى غير أن تحركنا في هذا الطاق
لنطري المحص والصيق في الآن نفسه يتطنب متى إذا رعبا في توسيعه أن
سنر من ناحية كيف يصف العون عمله؟ وأن يبرر من ناحية أخرى كيف
يصف السرد الحدث (أو عمل العون) وصف سردي؟ وهاتن الطريقتن
في الوصف إثم هم في رأي تربطان العمل بمحور الشخصية ربطا
وثيق و تحعلان العمل السردى يواحه استتاعات جديدة لا علاقة لها
هذه المرة، بالنطق بمدر م لها علاقة بالأخلاق La morale والإيطيق

Ethique

عادل مخضر
قسم العربية
كلية الآداب منوبة

مدى دلالة عين الفعل المجرد على المعنى

بقلم زكية السائح دحماني
كلية الآداب صوبة

صيم الثلاثي المجرد بسيطة في شكلها وتمرّعها قليلة في عددها
معارنة بصع المرید ولكن رغم بساطتها وقلة هاء بصع الحكم على
حركة عين الماصي والمصارع لأفعال الثلاثية المجردة خلاف لما عيه الثلاثي
المرید من قس ووسط وتعتبر هذه الصعوبة عبق أمام استعمال الحركة
للأزمة استعمالاً صحيحاً دقيق متعلقاً عنه من المجموعة النغومة الواحدة
وقد سوانر أحياناً حركتان أو ثلاث على نفس الفعل ماص أو مصارعاً
فهل للمعنى دور أساسي في هذا التغيير ؟

يخصص جدول سورن الثلاثي المجرد لقسور الاختلاف أو الاندلاف بين
حركة العين ماص ومصارعاً فقد بيّنتنا نظام حركة العين استناداً إلى
مدى مغايرة الماصي للمصارع¹ وتيسر لهم عموم تنظيم جدول فعل
وفعل في المصارع وعدوا التواتر في فعل يفعل مرحلة متأخرة تريخ
تعود فيها يفعل كصرع إلى يفعل أو يفعل² ودرسوا سية الفعل لثلاثي
المجرد باعتماد عديد المداخل هي

1. بصع شرح كتاب النصريف ص 197

2. الاسترابدي شرح انشافية 1 117

- مدخل البنية الصرفية التي يتم فيه معالجة ورس الفعل واشتقاقه وحركة عينه

مدخل السية التركيبية يهتم بدراسة المحلات المتعلقة بالفعل والتمثله في مقولتي التعدية والاروم

مدخل السية الصوتية وموصوعه بيان نوع حركة العين وموصعها من جهر النطق ونوع حروف الجذر الصحيحة أو المعتنة

- مدخل البنية الدلالية ويتصل بدراسة الحقول الدلالية المعجمية وما يحمله الجذر من معنى مطلق محرد تدلّ عليه مجموعة السمات التي تحدد خاصية الحدث وترثه حسب جداول دلالية الحدث التام أو الجرنبي (الوصفي) فحركة العين تكون متصلة أو لا بمعنى الجذر وثانيا بمعنى الصيغة

ولكن كثيرا ما تتداخل هذه المستويات اللغوية لتتعامل فيما بينها وتتكامل قصد تحليل حركة العين ماصيا ومصارعا من ذلك

- تحليل الحركة تحيلا صوتيا دلاليا يقول الاسترابادي في باب فعل . اعلم أن باب فعل خفته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل في جميعها لأن اللفظ إذا خف كثير استعماله واتسع التصرف فيه. (3)

- تحليل تركيبي دلالي فعّل الدالة على الفرار تكون لازمة لأن الغربة لازمة لصاحبها ولا تتعدى إلى غيره. (4)

- تحليل صيغي دلالي يقول الاسترابادي في باب فعل . والعالم في وصفه أن يكون للأعراض من الوجود وما يجري محراء . ومن الهيج . ويكثر في هذا الباب الألوان والخلّى . ولا يجيء من هذه الألوان فعل ولا فعّل. (5)

(3) شرح الشافعية 1/70

(4) شرح الشافعية 1/74

5 شرح الشافعية 1/74

لكن تبين من خلال قراءة التراث النحوي أن المدخل الذي حظي بالدرس أكثر من غيره والذي أعتمد لتعليل حركة عين الثلاثي المعرّد هو المدخل الدلالي فهو يتخذ معنى الجذر مطلق ليسند للعين الحركة التي تحمل معها ففعل دالة على الغرائر أي الأوصاف المحبوبة أو ما جرى محراها من صفات ومكث،⁽⁶⁾ وفعل التي عدوها غير مختصة بمعنى خفتها قد خصوها بمعان دون أخرى عديم استثنائها منها الحقول الدلالية للهيح والوهج والألوان والطبائع والغرائر وكلها أوصاف محبوبة أو مكتسبة

وقد يشترك الورد في الحقل الدلالي الواحد لكنّ النحاة ميّروا بين هذا الاشتراك العام بالتخصيص والتدقيق، فلوربان يدلّ على الألوان الآ أن فعل بيبها الألوان القارة، وفعل بيبها الألوان المكتسبة المتحوّلة ذكر صاحب شرح الشافية بعضها⁽⁷⁾ وبيّن أن ما هو مشترك فلاّته أقرب إلى الهيئات منه إلى الصفات كعسر وأما ما يرد على فعل دون فعل فهو متعدّ أو دالّ على ألوان ترد عدة مريدة على ورشيّ افعّل وافعال⁽⁸⁾ هذه الألوان مثل سود وررق إن استعملت بطريق فلا يحيى منها لون على فعل أو فعل⁽⁹⁾

تعدّ عين الماصي مقدرة بعين المصارع أكثر خصوعاً إلى القياس، وأقلّ اضطراباً وتذبذباً ولهذا أسباب عدّها النحاة مثل الشذوذ واختلاف الاستعمال بين القبائل واختلاط النّهجات كما أن لهذا الاضطراب مساويه في تعميم اللغة للنشئ ولغير الناطقين بالعربية إذ أن حركة العين من الماصي إلى المصارع ليست نظامية كما كان من المقروص أن تكون فلا يمكن لكامل النظام أن يسي على الشذوذ دون القواعد وعلى السماع دون

(6) شرح الشافية 74/1

(7) شرح الشافية 79/1 وانظر أيضاً رأي الأزهري الرائد في المعجم في اللغة العربية تولده وعلاقته بالتركيب ج 1 717 دكتوراً دولة مرفوعة كلية الآداب بمسوبة تونس

(8) شرح الشافية 73/1

(9) شرح الشافية 73/1

القياس إصافة إلى أن ظاهرة حركة العين يمكن صطلها والسيطرة عليها
 لأن الصدم الحركي العربي بسيط جداً متمثل في ثلاثة أحراس هي
 المفتحة والكسرة والصمة وقد قدم النحاة العرب القدمى بعمل كبير في
 هذا المجال حيث نظموا حلّ الموارد بين الماصي والمصارع وبقي قبيها
 في حاحة إلى اعدة النظر والصبط والترتيب

نكرّ محاولاتهم كثيراً ما كنت تصطدم بالامتعامل المخالف للنظام بما
 ذي الحيات إلى وجود اروج ومثبات لتحدّر الواحد من ربّهت
 وبهت¹⁰ أو نهر ينقرّ وينقر¹¹ وقد رذّ النحاة هذا الاختلاف إلى
 سبب عديدة منها اختلاف مصادر جمع هذه الأفعال من لهجات متباينة
 حيث يسد خط استعمال قسبة إلى أخرى أو يكون سبب ذلك تفصيل
 قسبة حركة على حركة أخرى وقد يكون الخلط من جامعين لنوعه
 أنفسهم كل هذه المعطيات محتمة نتج عنها تشويش في القياس
 وبريرات لا علاقة لها بصدم اللغه

أجمع النحاة أن الاصل الثلاثي أخف الاصول تركيب وأكثرها توارث
 واستعمالاً لاحتوائه على حرف يبدأ به وحرف يحشى به وحرف يوقف
 عيه¹² فهو اعدلها تركيباً ولكن رغم اتفاقهم على تمكّنه لقلة حروفه
 ولاعتداله فقد طلت حركة عيه في المصارع يغلب عليها عدم انصط
 والتدبدب فحيث يقع الخلط في حركة عين الماصي واحسان أخرى
 تترجح عين مصارع الفعل الواحد بين الصمّ والكسر ويعود هذا الخط
 إلى سبب أساسي جعل النحاة يحاولون صط حدوس معاني الثلاثي المجرد
 على عرار الثلاثي المرید ولكنهم لم يوفقوا لكثرة هذه المعاني وتنوعها
 فلم يتمكنوا من حصرها وإنما وصعوا لها أحكاماً عامة فكان أن طغى
 الشك على المستعمل والعدم على الخاص من تداخل اللغات

10، كتاب الأفعال لابن القوطية ص 218، بهت بعد القواك الفصيحة بهت وبهت حارس أي

دهش وبهت الشيء أفرعه،

1 سدر العرب

12 ابن حنّي لخصائص 55

وكانت نتيجة عدم الاستقصاء والصط أن حلت الأحكام المطلقة التي لا حدود لها محل القاعدة والنظام من نحو، إن فعل مفتوح العين يقع على معنى كثيرة،¹³

1 - المدخل الصوتي ، شكل أم معنى ؟

تعدد السبل والمداخل لدراسة حركة العين وتنوع المسهج والقرائن والمقدمات لتعيينها بما جعل الحاجة القدامى والمتأخرين والمعاصرين¹⁴ يحذرون لمستدور آخر أو يوظفون كل المسالك عليهم يظهرون بما به يتم صسط نظام حركة عين الفعل الثلاثي المحرّد ولعلّ القرينة الأساسية - إلى جانب الدلالة - التي اعتمدت لدراسة عين الفعل في الجدولين الماضي والمضارع هي القرينة الصوتية فقد ركزت الدراسات خاصة على ظاهرة اختلاف حركة عين الفعل من الانقضاء إلى عدم الانقضاء وهي ظاهرة تسلم منها فعل يفعل وفعل يفعل لأن الأولى ليست أصلاً شرط حذرهما احنواء حرف حلقّي في مستوى العين أو اللام ولأن الثانية من صف الصفات القارة لا الأحداث المتحوّلة

قد عبّر ابن حنّ عن هذه المغايرة بقوله، إنّما دخلت يفعل في باب فعل يفعل حيث كنت كل واحدة من الصمّة والكسرة مخالفة للفتحة،¹⁵ وهو تعليل تدعّمه الدراسات الصوتية المعاصرة¹⁶ لما يجمع بين الصمّة والكسرة من ارتفاع بسبب الحركة العمودية التي يكون عليها اللسان عند انخارهما فينتج عن ذلك تصديق المرء الهوائي مع الصمّة

13، ابن يعيش شرح المفصل ج 7 ص 156

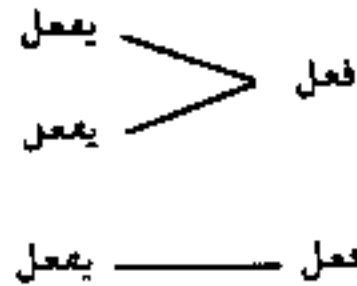
14 انظر الأعمال، مرقوم السالبي (مربيه تاربعي)

الصادق الميساوي دراسة إحصائية لصيغ الفعل مرند شهادة الكفاءة في البحث
عبد انريعي حركة عين الفعل الثلاثي دراسة إحصائية شهادة الكفاءة في البحث
الإلهام الرضا محمّد في اللغة العربية تولده وعلاقته بالتركيب دكتور دولة

15 إحصائيات 1 ص 379

16، يقول الطيب الكوش في الصريف العربي ص 93، لعل مرند تعوّق الضم على الكسر من
بصمه مخترجين فهي خفيفة ولكنها، يجب أمامية من جهة استدارة الشفتين عند النطق بها
فيكون بدت مناسبه لجل الحروف

والكسرة والمراوحة بين انخفاض الفتحة وارتفاع الصمة والكسرة
عمدت اللغة إلى نظام مغيرة حركة العين في صيغتي الماضي والمصرع
فكانت المعادلة التالية



وهي معادلة اعترها ابن عصفور مقيسة خاصة اذا كتب العين
مصمومة او مكسورة في الماضي .يحيى مصارع فعل اذا عى يفعل
نصم العين كالمصي نحو ظرف يطرّف وشرف شرف ومصرع فعل
يفعل بفتح العين نحو شرب يشرب وحدر يحدر. ^(١٧)

هذه المعادلة بالمغيرة تختل إذا تعلّق الأمر بمصرع فعل وحركة
يفعلّ وبمفعّل من فعل لا تدحل فيما يسمّيه بعض ادارسين بدعاب
الأنواع بسبب اختلاف حركات عين المصارع عن الماضي ولكثرة استعمالها
كافعال دالة على أحداث تامة يسمّ تلامر فعلّ يفعل نفس الحركة لأنه
قريب التصرف واقرب الى الأسماء من الأفعال ^(١٨) فهو يدلّ على الصفات
القدرة كالطباع والتعوت بينما تدلّ فعل على الصفات غير القدرة

يتضح توظيف القرينة الصوتية في بواشر الفتح عى عين الفعل من
الماضي إلى المصارع في فعل يفعل بسبب حرف الخلق ففتحة العين
وإسقاطها تخفف من صعوبة إبحار الحروف الخلقية الستة (ء ه ع ح خ ع)
وقد ذكر ابن يعيش استدا الى ما جاء في شرح الشافعية للاسترايادي ^(١٩)
أن فتحة فعل في المصارع ليست أصلاً في الحصول التصريفي بل هي

(١٧) انصح في التصريف ١ ١٧٣

(١٨) الطبيب الكوش التصريف العربي ص ٨٦

(١٩) شرح الشافعية ١ ١١٧

فرع أوتي بها ، لضرب من التخفيف لتحاس الأصوات، ⁽²⁰⁾ وشدت عن هذه القاعدة الصوتية الثابتة بعض الأفعال مثل رَجَعَ يَرْجِعُ وبلغ يبلغ - التي قد تكون سمعت عن بعض القبائل بالمغايرة لا بالتواتر والسبب دلالي خرجت عن القاعدة بعض الأفعال الدالة على الاتصاف بصفة فلم تفتح عيها وإن كانت حرفا حلقيا كما في مَلَأَ يَمْلَأُ وَقَحَ يَقْحُ وَمَلَحَ يَمْلَحُ علاوة على أن القاعدة تخص فعل لا فعل

وظل الاختلاف قنما بين النحاة في تعليل حركة عين مصرع فعل تعليلًا صوتيًا فذهب ابن حنبل إلى تمضييل الكسرة في المصارع على الصمة عملاً بظاهرة التسويع الحركي وعدّ يفعل قرعاً عن فعل لا أصلاً فباب ، فعل هو يفعل ويفعل داخل عليه، ⁽²¹⁾ وما وحوود يفعل إلا تشبهاً لمدا المغايرة والاختلاف ، فكيف فتح المصارع بكسر الماضي فكذلك أيسبغ أن يكسر المصارع لفتح الماضي وإبم دخلت يفعل في باب فعل على يفعل من حيث كانت كل واحدة من الصمة والكسرة مخالفة لمتحة ولأن أثروا خلاف حركة عين المصارع لحركة عين الماضي وحدوا الصمة مخالفة لمتحة خلاف الكسرة لها عدلوا في بعض ذلك إليها فقلوا قتل بقتل ودخل يدخل وخرج يخرج، ⁽²²⁾

رغم ما للحركة من دلالة على المعنى ومن دور وطبعي تمييزي إذ هي جزء لا يتجزأ منه وهي الطرف الثاني المكوّن للوحدة المعنوية الدّيب، باختلافها تختلف الصّيع وباختلاف الصّيع أو المباني تختلف المعاني، فإبها لا تؤخذ على أنها وحدة صوتية متميزة عن الحرف، ⁽²³⁾ ولا مساوية له بل إبها لا تؤخذ إلا عند وحوود الحرف، ⁽²⁴⁾ فهي لا تتخذ في الكتابة شكلاً خطياً إلى جانب الحرف وإبم تكتب فوقه أو تحته وذلك رغم

(20) شرح لمعصر 7 153

(21) لمصنف من 188

(22) خصائص 1 379

(23) عبد الفصح إبراهيم ، التنظيم الرسمي في العربية معاني دكتور دونة مرفونة من 98

(24) سرّ صاعده الإعراب 32/1

ما لها من دور في تحقيق الحرف وإثبات وجوده سمعيّ، فإذا أردت
 اخراء الحروف فت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمدّ،²⁵
 فطام العربية يقدم أساس على الحروف (الحروف الأصول حروف المدّ
 حروف اللين حروف الريادة حروف اخر الحروف المحوّة لفعل)
 ونكته يقام أيض على الحركات نظرا لسورها التمييزي (أهمية حركة عين
 الفعل في التصريف العربي حركات الإعراب وتحديدتها لعلاقة العامل
 بالمعمول وتوصيحتها للمحلات الإعرابية، الأحراس ومقاسمتها فب بينها أو
 مقاسمها بمداه)

وقد اعتمد سلم الوصوح السمع في اختصار الحركة إذ، استوجب
 الأمر اللّحوء إلى إحدى الحركتين دون الأخرى أو إلى الاثنتين مع فيما
 ماضيه فعل، يرى الفراء أنه إذا أشكل أمر يفعل ويفعل فليث على فعل
 ينكسر) فانه الباب عندهم ويرى أبو الحسن أن يفعل (بالكسر) أعب
 من يفعل (بالضم) ويمكن رجع هذا إلى ما ذهب إليه الفراء ولكن يرى أبو
 علي أن الكسر أفصح لا أغلب له فيه من الخفة كتحقق الفواد يحقق
 ويحقق،²⁶

2 - المدخل التركيبي ربط الفعل بالحركة

درس الوحدة حركة عين الفعل وعلاقتها بالتركيب فقصوا بين حركة
 الفعل المتعدي وحركة اللّزم وربطوا سبقا بين نوع الحركة ووطيعة الفعل
 وبين معناه ودلالته فذهب بعضهم إلى أن فعل المختصّ باب المغلّبه لا يكون
 إلا متعدّد²⁷ وأن فعل اللّزوم أكثر من تعدّيه ولذلك غلب وضعه

25 سيبويه الكتاب 4 34

26 عن مجته مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد 2 لسنة 1936 من 225 226 ولكن هذا
 الذي لا يتفق مع الأرقام إذ بيت حصانيات مصطفى الشومبي أن فعل كتب سيده بواتر
 مصادرها في النص القرآني كالأتي يفعل 87 يفعل 190 يفعل 214 مجته

1957 954 GUECS

27 شرح الشافية 1 71

لشعوت الأرمة والأعراص والألوان وكسر الأعضاء،⁽²⁸⁾ فهو ورن خاص
 بالحقل الدلالي للأعراص من وجع وهيج (الجوع والعطش وصدبهم)
 والون وحى ولرومه الفاعل يعسر عدم تعلقه بغير من قام به فلا
 يتصوره أمّ فعل فلا يكون إلا لارم لأنه لا يرد إلا لمعى مطبوع عليه
 من هو قدم به نحو كرم يكرم و بالمطبوع نحو فقه وخطب أو شبهه
 نحو حبب بحس ولذلت كس لارما لخصوص معناه بالفاعل،⁽²⁹⁾ فهو
 لارم لأن العرارس ترم صاحبها فلا تتعداه إلى غيره في شيء، وشد فعل
 متعديا فإن ضم معنى التعدي كسر كقولك سمه ريد رأيه فعدم تعديه
 يؤكد أنه فاعل الفاعل في نفسه،⁽³⁰⁾ كما يقول المراد فمقتضى القياس
 أن الأصل في مضرع المتعدي الكسر والأصل في مضرع عبر
 لمتعدي الضم،⁽³¹⁾

لكن الدراسة التركيبية القائمة في هذا السياق على مفولتي التعدية
 والروم لم تتمكن من رسم حدود فاصلة بين يعسر ويعمل من فعل
 وكلاهما أصل وكلاهما يرد لارم ومتعديا بشهادة سيويه إذ يقول، اعلم
 أنه يكون كل ما تعدّك إلى غيرك على ثلاثة أسية على فعل يعمل وفعل
 يفعل وفعل يعمل ودلت نحو أ صرب يصرب وقتل يقتل ولقم يلقم
 وهذه الأصراب تتكون فيب لا يتعدّك وذلك نحو جلس يجلس وقعد
 يعقد وركب يركب،⁽³²⁾

ملاحظ أن استخدام مفولتي التعدية والروم قصد تعيين دلالة حركة
 النعين وتوصيحتها ذي إلى نتيجة صعبة ولم يساعد على صط مقبيل
 موحدة لهذه الحركات كس تكون الصمة خاصة بالمتعدي والكسرة ناهي
 لارم يمكن به إقرار بضم صيغتي قار

28، حاشية الصبان 4 180

29، حاشية الصبان 4 180

30، بيرد الكامل 2 750

31، شرح المفصل 7 152

32، مسوده الكتاب 4 38

الدراسة التركيبية هامة إذ ساعدت على توضيح المستوى الدلالي
(الأفعال الدالة على معان باطنية لازمة والأفعال الدالة على معان حسية
حدثية متعينة)⁽³³⁾ ولكنها تظل قاصرة عن الوصول إلى الحل دون
الامتداد بالمستويات اللغوية الأخرى

3 المدخل الدلالي ، ما بين دلالة الجذر ودلالة المعنى.

إذا تم الاتفاق على أن مصدر فعل مكسور أو مصموم فيه لم يتم
الاتفاق على المعيار الدقيق الذي تختار فيه هذه الحركة أو تلك فهل ان
المعيار خيارى كما ذهب إلى ذلك عديد النحاة⁽³⁴⁾ فأحاروا في مستقبل
فعل الوحيين أم أن قياس الصيغة وحركة عيها يحددان المعنى الذي
نُقص منهما لأن تحوّل الكلمة إلى اسمة مختلفة إنما هو لصروب من
المعاني

كان لا بدّ من التطرّ إلى الصيغة من حيث الصي الدلالي لا الحجب
الميكانيكي الصّاعى الذي ينحصر في استبدال حركة ماخرى على حين
تبقى الدلالة في الصيغة راکدة هامة.⁽³⁵⁾ وهذا الرأي قد تطلّ إليه
النحاة القدماء فبحوا في تفسير حركة العين منحنى دلاليّ إلى حيث
الدراسة الصوتية فالورن ينجد شكه وحركه ومعناه الصيغي من معنى
الحدر والجدر يكسب الورن معناه المطلق ويتحقّق به فيتنقل من مرحلة
الحروف الأصول أو المدّة المعجمية المحرّدة إلى مرحلة الوجود والتحقيق
والمعجمة

إن دلالة الأورن هي عادة من دلالة الحذور وم حركة العين إلّا
تحقيقاً للمعنى الذي يعتزّ به الجدر فتصبح الحركات الثلاث لعين المحرّدة
في الماضي منها عملياً وقياساً نظرياً متواصلاً عيه تسير معاني
الحذور وتضيف الأورن لكل صيغة معيّناتها الخاصّة بها فما كان من

(33) سطر الرماد ، المعجم في اللغة العربية 715/1

(34) انظر شرح المفصل 152/7 ، ابن جني الخصائص 1 207 - السيوطي 2 39 207

شرح الشافية 1 117

35، عى مجيبه مجيب اللغة العربية القاهرة من 176 عدد 29 سنة 1972

الحسور دالاً على الحدث عموماً وهو أكثر عدد من الأفعال وأكثرها
 استعمالاً تصرفاً تحرّكت عييه بالفتحة لأنّها الأخف صوتياً فلا يفتاحها
 وارتفاع درجته جهره احتيرت لعين الأفعال الحديثة ذات المعاني
 اللامحدودة فالمعنى الأساسي يحمله الجذر ويضاف إليه معنى الورا الذي
 تُترجم عنه حركة العين، والمعنى في الألفاظ البست أوران خاصة للدلالة
 عليها،³⁶⁾

عند تحقق الحذور تكون الأفعال المكوّنة لحقول دلالية معبرة عن
 الأوجاع والألوان والهيئات المتغيرة والاحداث المحركة الحزبية لا
 تنطّب تواصلًا رمزيًا مكسورة العين أمّا الجذور التي تصيد الصفات دور
 الاحداث والصفات القرّة لا المتغيرة فتمتّى تحققت تكون عييه مصبوبة
 والصفة أثقل الحركات لحصنها إلى الورا والدلالة المعجمة وما يحمله
 لحد من شحنة معنوية محققة للدلالة الصغية ومتحققة به بينهما
 نقاط وتلاحم وتواطؤ فلا بد أن يمر بين المعاني الألفاظ ومعاني
 الأوران لأن في معنى الورا زيادة لم تكن موحودة في معنى اللفظ
 يهول شلاش، حين نقول صاب الماشية أي كثر صؤها فإن ورن فعل قدم
 له معنى الكثرة وهذا المعنى لم يكن موحوداً في اللفظة نفسها وإذا قلنا
 حرّ التحل أي حار أن يُحرّ فإن ورن فعل قدم له معنى الحيونة
 والتوقيت وهذا المعنى لم يكن موحوداً في اللفظة نفسها وإنّحاء من
 ورن فعل،³⁷⁾ وذكر شلاش مجموعة كبيرة من الأفعال على ورن فعل
 بمعن مختلفة ومن مصادر متنوعة كلس العرب، وهي أفعال مشتقة من
 أسماء الأعيان كان الفعل فيها محدثاً وعاملاً وقائماً مقام الاسم الذي
 منه اخذ كسائط أي صرب بالسوط وسهم وحصب وغيرها كثير .

بهم بما تقدّم أن حركة العين في الماضي لا تطرح إشكالا كسراً
 فمحالاتها الدلالية محددة دلت فعل على الأعمال والأنشطة الحياتية وفعل

(36)، شلاش أوران الفعل ومعانيها ص 41

(37)، شلاش أوران الفعل ومعانيها ص 41

على حالة الأشياء والكاسات وصفاتها المتغيرة وفعل على الصفات المتمكنة
أو المنكسبة وهي اقنهم بسبة واسعمالا

لقد ربطت بعض الدراسات الحديثة دلالة حركة عين المصفي من
المجرد بدور المحدث أو القام بالحدث³⁸ أو المقصد حسب مصطلح
عاليم³⁹ فقسمت الأفعال الثلاثية المحررة من حيث وطبقها في الكلام إلى
اختيارية أو إخبارية وصنف المفعول من حيث وصيغته الدلالية وعلاقته
بالمحدث إلى محدث أو متحمل فمعل يدل على قيام المحدث بالحدث قيام
نمت محدثها هو المفعول الحقيقي وهي أكثر الصيغ استعمالا وأوسعها
حقولا دلالية⁴⁰ يساهم المفعول في إحداثها مساهمة مباشرة دون
واسطة فاعل مخفي وتقسم العديد السمات أي المعيمات الإيحائية أو
السببية + حدث (+ عمل + حركة + حسية + فعل نفع
عنى ما كان عملا مريبيا والمراد بالمربي ما كان متعديا فيه علاج من
الذي يوقعه بالذي يوقع به فيشهد ويؤري وذلك في صرب وقتل
وقانوا في غير المربي شكر ومدح.⁴¹

وفعل يدل على قيام المحدث بالحدث قيام حربي يتأرجح فاعله بين
الإنراد والتروء بين الحدث (شرب) وإن كان حدثا غير ممتد رمنا وبين
التحمل (مرض) بين الهينات خاصة والصفات فهو من أكثر الصيغ توليدا
للحقول الدلالية للمرض والوحد والعيوب⁴² وتتعتمد الصيغة حث في
وضع معجم طبي للأمراض⁴³

38، اندري رومور Sur la constitution des unités de la langue arabe

39، محمد عاليم التوليد الدلالي من 119

40، شلاش، دوران العمل ومعناها من 43

41، شرح، الفصل 7 157

42، يقور ابن يعيش في شرح الفصل 1 187، وفعل يكثر فيه الأعراس والعين والآخر،
و صداهاء وانظر ميبويه الكتاب باب، هذا ما جاء على مثل وجع، 4 7

43، انظر مقال مصطلحي الشهاني بحجته مجمع اللغة العربية بالقاهرة عدد 6 من 1975
من 110 118 بعنوان قياسيه فعل للمرض يبدو من خلاله أن معجم القالب على هذا
النوع هو حالات السببية والحقول الدلالية للأمراض والعيوب

أما فعل فمحاله الضيرورة الوصفية إذ المحدث لا يتجر حدث وإب
يتصف بصفة فمعدنه متحمل وليس حقيقياً منطقياً هو موضوع الحدث
وليس محدثه . لأنه بناء موضوع لغرائر والهيئة التي تكون الإنسان عليها
من غير أن يفعل بغيره شيئاً ⁴⁴ فالحدث معه إخباري إذ لا اختيار
لفعل المصرح به في حدوثه وإب الأحداث لفعل الحقيقي، لذلك كان
لزام خصوص معناه بالفعل، ⁴⁵ باختلاف الصيغة وتبدل حركة العين
بختلف الدلالة وتغيير وطبيعة الفعل في علاقته بالفعل . فبب فعل
المضموم العين وفعل المكسور العين في الأعلى يحتصر كل منهما بمعنى
محال لمعنى فعل مفتوح العين، ⁴⁶ تكون بذلك فعل يفعل وفعل الدالة
على الصدق والهيئات صيغتين للأفعال الإخبارية تقسمها الأفعال الاختيارية
فعل يفعل وفعل والأفعال الدالة على الأحداث صيغتها فعل يفعل وإب
كانت غير ممتدة زمنياً ،متداد فعل

يدرج بعض النحاة كسبوسه والماربي وابن طراوة والمبرد وابن
عصفور وكلّ البصريين ⁴⁷ فعل ما لم يستم فاعله صم الألية الأصلية
مثل حَرَّ ونَهَتْ وعَمَّ حَمَّ وشَدَّ فهي أفعال لم تسبح في غير هذه
الصيغة وعليها نفس ضرب وقتل ،فعل المفعول لو كان فرعاً لغيره نكس
مستلماً وحووده وحوود ذلك الغير ضرورة كون الفرع يستلزم وحووده
وحوود أصله اللأزم وبطل فالمروم مثله. ⁴⁸ بيان ذلك أن شَدَّ وحمَّ
ورَكَم فعل مية للفاعل معنى ومية سفعول لفظ فهي إب غير مغنرة
من المسي للفاعل عندها بعض اسحة اصولاً براسها لا فروعا وذهب
نحاة آخرون إلى أن المسند إلى باب الفاعل معيّر من فعل الفاعل وفرع
عنه لأن الاسد اب يكون من الفعل إلى الفاعل ،إب الفعل فهو الاسم

44 شرح لمعصر 7 154

45 حاشية الصب 4 181

46 شرح النشافية 1 78

47 نظم حاشية الصب 4 18

48 معناه لمعصر عدد 31 ص 48 سنة 1973

المسند إليه فعل على طريقه فعل، ⁽⁴⁹⁾ وأما الرأي الثالث وهو مسبوب إلى الكوفيين وابن مالك فمضمونه أن المعلوم والمجهول أو ما أتى على بيته أصل برأسه

وقد بين سيبويه دلالة حركة الفاء والعين المتغيرتين على معنى مختلف عما يحده في المسي للمفعول من نفس الوزن قصرب تقييد عموم الجعلية فإذا قالوا حَرَّ سَلَّ فَأَبَا يَقُولُونَ حُجِّلَ فِيهِ الْجُورُ وَالسَّيْلُ كَبَّ قَالُوا حُرَّ وَفُسِّلَ وَرَذِّلَ وَإِذَا قَالُوا حَسَّنْتَ فَكَأْتَهُمْ قَالُوا حُجِّلَ فِيهِ حُجُّونَ كَمَا أَنَّهُ إِذَا قَالَ أَقْبَرْتَهُ فَأَبَا يَقُولُ وَهَبْتُ لَهُ قَبْرًا وَحَجَلْتُ لَهُ قَبْرًا وَكَذَلِكَ حَزَنْتَهُ وَاحْسَنْتُهُ فَإِذَا قُلْتَ مُحَرَّرُونَ وَمُحَبَّبُونَ حَاءٌ عَلَى عِيرَ أَحَبَبْتَ. ⁽⁵⁰⁾ ففعل في هذا الاستعمال بما لم يبين للمفعول مطاوع لأفعل ودال مع فعل على معنى الجعلية، وهذه الأفعال ليس في نظرها مسندة إلى المفعول وإنما فاعلها ليس حقيقياً نفسياً شأنها شأن مرض حسَّ وهي أفعال عذبة صاحب شرح الكافية ملارمة للمفعول ومختلطة عن المبيية للمعوم بلروم البية ⁽⁵¹⁾

لقد دقق ابن عصفور نقلاً عن سقوه حدوث حركات عين الماضي والمصارع من الفعل الثلاثي المحرّد للورين فعل وفعل ولفعل متى كانت عيبه أو لامه حرفاً حلقياً، ولكن بقي أن ينظر في معنى يفعل ويفعل من فعل فهما ورس دار حولهما الجدال واختلف المستعملون في إسناد الحركة المدسية لهما وحتى يكون لنا نظم حركتي مصبوط لعين الفعل يخصص للقياس أساساً، وتنظمه قواعد محكمة وحب أن يدرس هذين الوريثين ويقرّب الآراء حولهما على مصل إلى حلّ يجتنب الخطأ والخلط اللذين ملاحظتهما أثناء قراءة التصوص أو عند تصريف التلاميذ للأفعال الثلاثية المحرّدة

(49) حاشية محمد الحصري على عقيل مجلّة الجمع عدد 49

(50) مجله الجمع من 48 عدد 48 سنة 1973

(51) شرح الكافية 137/4

يذهب عديد النحاة إلى أن الفعل متى . كان للمبالغة فإن مصارعه
 اندا يفعل بضم العين نحو صارسي فصربته أضربه . هذا ما لم يكن
 معتل العين أو اللام دلياء نحو قوله رامسي فرمبته أرميه، ⁽⁵²⁾ ولقد
 وردت أمثله كثيرة تدعو إلى القياس المطرد وتساعد على تعميم الظاهرة
 لتصبح نظاماً قديماً ⁽⁵³⁾ ففعل تميم معاني كثيرة، ⁽⁵⁴⁾ ويختص باب
 المغالبة، ⁽⁵⁵⁾ ومذهب البصريين وأصح هو ضم العين مطلق فلا يحيدون
 فيه غير ذلك ⁽⁵⁶⁾ ويعتبر ما لا يخص لهذه القاعدة من باب الفرصيات
 العقلية وتداخل التهجئات وشواذ الاستعمال الشئ عن السماع لا القياس
 وما من لغة تخبو من الشد وتسلم منه

وقد علل ابن بعش ضمة مصارع فعل تعليلاً ليف قياس على معنى
 ضمة فعل في المصارع التي بدل على الحاصل والغرائر، والمغالبة فكذلك
 يسحب الحكم على يفعل من فعل يقول ومصارعه مصموم لأنه يحري
 محري الغرائر إذا كان موصوعاً للمغالبة فصار كالحصلة له إلا أن يكون
 لامه أو عيه ياء أو واو أو فبه يرم مصارعه الكسر، ⁽⁵⁷⁾ أم
 الأفعال التي لا تميم المبالغة والأفعال المعتلة فورها يفعل وبذلك يكون قد
 ميّرت بين ورين تمييزاً دلالي ورمب العربية عن الاضطراب والموصى

52) انسج في التصريف 173/1 وانظر أيضاً شرح الشافية 170/1 حاشية الصب 179/4

الزهر 38/1 يسب يرى ابن جني في انصاف ص 86+ وفي الخصائص 379 أن باب
 فعل هو يفعل ويفعل داخل عيه

53) يقول الخضر حسين في القياس في اللغة العربية ص 61 من القياسي ضم عين مصارع
 في باب المغالبة.

54) يقول الأزهري الزناد في انجم في اللغة العربية 1718/1، فعل هي السبب المبالغة من
 حيث كان عالمة في ما دل على الأحداث المؤثرة وكان مشاركاً لصيغتي فعل فعل هي
 ما تدلان عليه.

55) حاشية الصب 179/4

56) الزهر 38/1

57) شرح المفصل 157/4

فهي ليست لغة الأفراد وإنما هي لغة المجموعة⁵⁸ بل إنه من الممكن
تدعيم القياس انطلاقاً من الحالات الأكثر استعمالاً فتصح هذه الحالات
هي الضابط الذي يعين على تحديد القياس وتوضيح قواعده وحصره
ونحن نلاحظ أن معنى المغالبة لدور فعل يفعل تتفق عليه كل النحاة رغم
ما تتبع هذا الاتفاق من اختراعات واستثناءات فيمكن أن يعمم المعنى على
يفعل ويُصرح غيره، فيصح ما ليس للمغالبة من باب فعل يفعل

تبيّن كذلك استغلال العربية للتقابل الحركي في الفعل الواحد قصد
تعدد المعنى واثراء المعجم فالمادة المعجمة واحدة وحركة العين هي
التي يصر بين المعاني وهي ظاهرة لا تستغريها في اللغات الشترنة عدّها
استوطني من باب الاشتراك اللفضي وهو ما أتحدث صورته واحتلف
معناه، عرصه التوسع والتوليد اللغوي وهذا النوع من الاشتراك تشبه
الفاظه ولا تحتلف إلا في صوت واحد هو حركة عين الفعل ما صي
(حرق خرق خرق)⁵⁹ ومصارع (عمر يضر سقر) فهو من باب
الاقتصاد في اللغة، واللفظ متناهية والمعاني غير متناهية وبالعقل
لبشري عاجز على أن يستوعب لكل دالّ مدلولاً خاصاً به لذلك تلجأ
اللغات إلى هذه الوسائل التوليدية لتعبيرة التي تصاف إلى وسائلها لغوية
الأخرى في البحث عن الجهود الادمي قصد لتوصل

أشهر السيوطي إلى تقاس حركات الفعل لوحد في الماضي بقوله
، وقد يرمون أحد ألوحهين ليعرق بين المعاني في بعض ما يحور فيه

58 أي مصطفى السموحي من حركه مصارع فعل بوكل إلى يتكلم يخارها حسب مبولاه

الصويه و خمالية و نادر ما يكون لاسباب دلالة انظر GLEOS من 1954 1957

59 كتاب الأفعال لانس القوطية ص 204 خرق الأرض بالامف قطعها خرق فخر وبن

يحبس العمل خرق خرق خرق

عمر ورد في لسر العرب بمصيب

* المعنى الأول لنداء بعين مكسورة عمر يعمر م. م. عصوم عصمه

* معنى الثاني عمر يعمر و عمر و عمر عبيه و بها بضمها و خعبه يضاف اليهم

يكسر المضارع معنى فر

لوحها كقولهم ينقر بلصم من القمار والاشمترار ويسر بالكسر رهر
الحجاج من عرواب،⁶⁰

هذا لاختلاف الحركي يغير المعنى ويستج عنه حيانا تغيير تركيبى
في مقونتي التعدية واللزوم كما في أفع بمعنى ترفع وتره عن الشيء
وأفع أي صربه⁶¹ فيسبب شراك لفظي في المدة المعجمية واختلاف
في لصيغة وفي حركة العين وفي الحالات الإعرابية المتعلقة بالفعل والمعنى
ولقد قصد بعملية إحصائية لأفعال كتب من قوسنة التكوّن أساس من
تدبيات من الأفعال تليها ثلاثيات موحدة الحذر مختلفة العين عددها
خمسة 698 فعلا تقريبا فتبين أن الحركة في الماضي إذا تغيرت في
عين الحذر الواحد عيرت المعنى في 631 حالة بينما لم يتغير معها المعنى
في عدد قليل من الحالات لا يتجاوز عددها 67 فعلا وهي نسبة صيلة
لا يقاس عليها مفرمة بالنسبة الخمسة

الحركات المتغيرة والتي انحز عنها تغيير في المعنى حلتها من الأرواح
فعل فعل (407 فعلا) وقليلها من الثلاثيات (فعل فعل فعل 42 فعلا
ذكر من ذلك

ص 10 اثر الحديث اثر احدث به

اثر اصحابه اثره احد من الغيمة أكثر منهم

ص 22 عجم عجمه وعجومة لم يقصح

عجم التمره عجم لأكها

ص 66 كمش كمشة عزم عني مره

كمش كمش صعب نصره

ص 10 ارب العقدة شدتها

ارب ارب احتاح

ارب اربة وإربا صار ارب أي محتاحا

60 النبطي المهر 1 208

61 كتاب الأفعال لابن الوحيه ص 10

فكانت نتيجة الإحصاء كالآتي

- نسبة الحركات الثلاث المشتركة في نفس الجذر والمختلعة في المعنى

64 مثالا

- نسبة الحركات الثلاث المشتركة في نفس الجذر والمترادفة أو المتعقة

في نفس المعنى 70 مثالا

- وتتوزع نسبة الأرواح المختلعة في الحركة والمعنى كالآتي

* فعل فعل = 407

* فعل /فَعْل = 73

* فعل /فَعْل = 52

* فعل /فَعْل = 09

* فَعْل /فعل = 26

المجموع = 567 فعلا أي بنسبة 81,23%

- نسبة الأرواح المختلفة في الحركة والمتحدة في المعنى

* فعل /فَعْل = 01

* فعل /فَعْل = 08

* فعل /فعل = 20

* فعل /فَعْل = 31

المجموع 60 فعلا أي بنسبة 8,6%

ملاحظ أن فعل تتواتر أكثر من فَعْل وفعل في هذه الأرواح والمثثات وهي قد وردت في أكثر الحالات رأس الـ روج أو المثث فهي ص الـ ورج الوصفي بما يدل على أنها الفعل الحقيقي لأكثر استعمالا والأكثر تواترا على القول بالدلالة لعمل والحركة والنشاط والحدث الحسي أما اختلاف الحركات واتفاق المعاني فهو حسب أن حتي لغتان متداخلتا فتركت لغة ثالثة .. ثم تلاقى صاحبا اللغتين فاستضاف هذا بعض لغة هذا وهذا بعض لغة هذا فتركت لغة ثالثة^{1 2} وكذلك الشأن في كل

الامثلة التي لا تخصص لقياس إذ يقتصر الجذر الواحد بصيغتين أو ثلاث
دون تغيير في المعنى

هذا التقابل الحركي على مستوى عين المصنف يعكس من جانب
علاقة الفعل بالفاعل ومن جانب ثل الحقول الدلالية التي تعبر عنها هذه
الحركات فمن خلال حرود للأرواح والثلاثيات أفاد فعل علاقة الفعل
بمفعوله وبمحيطه فهو دال على الحدث التام والحركة والنشاط والعمل بينما
أفادت فعل علاقة الفعل بالحالة أو الصفة فلا يتجاوز الفعل فعله في
شيء

أمّا فعل فقد أفاد علاقة الفاعل بالصفة وعلاقة الصفة بالموصوف
سذكر من ذلك ص 33 خير حرث الأرض تجاوز الحدث المحدث إلى
الحدث فكان إرادياً وأفاد العمل مطلقاً

خير علم : بقي الحدث في مستوى الفاعل وهو حدث من باب
الاحوال وتكد يكون كل الحقول الدلالية المتصلة بهذا الورد تصويراً
للأحوال والهيئات والصفات غير القارة ومتى دل على حدث تام فيكون
في مستوى الخواص أو الدهن أو الجسم ، شرب ، صحك ، غم

ص 242 صر صوت

صر خلا فهو صفر

صفر أصابه الصفر وهو داء في البطن

وكثيراً ما يكون بين المعنى الأصلي والفرعي اشتراك لمصنف كما
يستوحه مشترك لكن المعين يجمع بينهما قسم دلالي مشترك ملحوظ
أو ملحوظ فعلم التي تعيد عدم الإفصاح أما تصور لوك الألكر للكلمات
صد الإفصاح بها كما يتوك البعير التمر مراراً قصد مصغها وبغها
بصعوبة والمعنى الفرعي المشترك تحرف دلالة قبلا عن المعنى الأصلي
لكن دون أن ساقص تماماً تتبين إذن علاقة معوية وقراءة دلالة في المعنى
العدم بين الأرواح والمشتات فخص تعد ، نقص واسئل وخص تعني قصر

وبين الانقاص وانقصر قرابة معبونة متمثلة في الصورة التي يكون عليها هذا أو ذاك وهو الانكماش وفعل الدالة على العمل والحركة يمكن أن تتحول إلى فعل كعصم وحرل للدلالة على أن معناه صار كالغريزة في متحمله وتفيد أيضا المغانة نحو حرؤ وصعب فهي في هذا الاستعمال فرع من فعل ولبتت صيغه أصية كما هي عليه في حس وحمّل منى أفادت الصفة القدرة بالمبالغة والتخصيص والتعجب والانتقال من الحدث إلى الصفة يستخلص من ذلك أن دلالة الجذر الواحد تختلف باختلاف نوع الحركة في حقل دلالي لا تتساعد معانيه كثيرا أم ترتب هذه الحدودات الاشتراك اللفظي لى صيغ أصية هي فعل - بسبب خفتها ودلالاتها على الحدث التام وصيغ فرعية هي فعل وفعل فيكون اعتماد مقياس دلالة أساسا وصوتيه ترتيبها مقياسا فالمعنى الأول لجذر هو الذي يحدد الأصل ويدل على الورى الوصعي وما عداه فرعيتان قائم على الاتحاد في الدال والاختلاف في المدلول وهذه غنة بما احصى

ص 43 فعل فعل حرر يحرق صدّ فرح
حرّت الارض علّقت
ص 30 فعل فعل حبرّت الارض حرثها
خبرّت الرمر عمنته
ص 49 فعل فعل حمل الشيء ثم حسنه
حمل الشحم اذاه
ص 41 فعل فعل حسب عدّ
حسب ظر

نلاحظ ان الفتحة تبقى متصدرة لأكثر نسبة من الاوراء المردوحة فهي حركة اوزر الوصعي تمثل المعنى الأصلي أو المعنى الرئيس ولذلك تكون ستة نواترها أكثر من الكسرة والضمّة

الخاتمة ،

لعل هذا العدد الكبير من الافعال التي تبيّن أنه إذا ما تغيرت حركة عيها في الماضي تغير معناها - وليس ذلك بمحص الصدفة وتداخل الالتهجات يبرهن مرة أخرى على ضرورة اعادة ترتيب الفعل الثلاثي المحرّد وسط عيها ولعل القرينة الدلالية هي اقوى القرائن لتحقيق نظام صرفي موحد في الماضي وكذلك في المصارع لا يقوم على التحمين والاحسير بل على القياس والطام وبه تتمكن من اخضاع آلة الحاسوب لاعتد هو لا يقبل نظاما مشوش غير دقيق، واللغة التي لا يقسها الحاسوب لغة ميتة لا محالة

إن دراسة المعاني اهتمت اساسا بحركة عين الماضي فحددت دلاليّ ورسمت فوارق دقيقة جدا وحدودا واصحة فصلة بين كل ورد فعل على فعل حقيقي محاله الحركة والعمل والتشاط اخصمي والفكري وفعل دالّ على الحالة والصفة المتغيرة او مبصّر لمعنى الفعل من مجهود حسي او فكري فهو وسط في حقوله الدلالية بين فعل الفعل الحقيقي وفعل الفعل الوصفي

وكما حدثت حركة عين الماضي لكل من فعل وفعل بمعن دقيقة فقد ضطت حركتهما في المصارع بطريقة تكاد تكون آلية لا تحتاج الى دراسة دلالية خاصة بل تقوم على مبدأ أحادية المسألة لفعل بفعل ومبدأ المطابقة والتواتر لفعل بفعل فحركة مصارعهم بضميّة امّا عين مصارع فعل فقد طنت دراستها تتأرجح بين جميع المستويات اللغوية بحث عن تعيين بضمّة و الكسرة وكن نصيب التعيين الدلالي اصعبها جميعا فيه يذكر النحاة إلا معنى واحدا متصلا بالعين المضمومة بفعل وهو معنى المغالاة وكان تحليل حركة فعل بعملية قياس واقصاء وحيد فما ليس من باب المغالاة يكون مكسورا إلا أن يكون معتلا، فقد محدثت كل الدراسات عن معنى المغالاة في فعل بفعل وسكتت عن معنى بفعل

المصادر والمراجع

أ - بالعربيّة

* ابن حنّو

الخصائص 3 أجزاء دار الهدى للطباعة والنشر ط2

سرّ صناعة الإعراب جزءان دار القلم دمشق ط1 1975

المصنف دار الكتب العلميّة بيروت ط1 1999

* ابن قوطبة كتاب الأفعال ، مطبعة مصر ط1 1952

* ابن عصفور ، المتع في التصريف جزءان دار الآفاق الجديدة ط4

1979

* ابن منظور لسان العرب دار إحياء التراث العربي بيروت ط1 25

جزء1

* ابن يعيش

شرح المصطل 9 أجزاء دار صادر ط 1979

- شرح الموكل في التصريف المكتبة العربيّة بحيب ط1 1973

* إبراهيم (عبد الفتاح) التّظيم الرّسمي في العربيّة سماعيا دراسة في

سنة الكميّة للأصوات العربيّة دكتوراه دولة مرقونة كنيّة الآداب بمّوبة

تونس 1997

* الامتريادي (رصيّ الدين)

شرح شافعية ابن الحاحب 4 أجزاء دار الكتب العلميّة بيروت ط1

1988

* الكوش (الطّب) ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات حديث

ط2 1987 نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله تونس

* حسي (محمّد خضر) القياس في اللغة العربيّة دار الحديث بيروت
1983 ط 2

* الرّيعي (هشام) حركة عبي العمل الثلاثي دراسة إحصائية صرفيّة
ودلالية كليه الآداب والعلوم الإنسانية بتونس عمل مرقون (بدون تاريخ)
* الرّند (الرهر) المعجم في اللغة العربيّة تولّده وعلاقته بالتركيب
دكتوراه دوله مرقومة كلبه الآداب صوبه تونس 1998

* صيويه الكتاب - عالم الكتب بيروت 5 أحرء ط 1966
- السيوطي الرهرقي علوم اللّغة وآدابها جرءا دار الفكر
شلاس هشام) أوراس العمل ومعانيها النّجف 1971
الصّبّ حاشية الصّان على شرح العلامة الاشموي 4 أحرء مطبعة
دار الكتب العربيّة الكبرى - مصر
عالم (محمّد) التّوليد الدّلالي في البلاغة والمعجم دار توبقال لنشر
ط 1 1987

الفهري (أحمد بن يوسف النّسي) بغيه الآمال وحدة البحوث والمدهج
سلسلة أقرأ

المبرّد الكامل جرءا مؤتمنة المعارف بيروت (بدون تاريخ)

* معنّة النّغة العربيّة بالقاهرة

+ العدد 2 سنة 1936 القاموس ومدهب أبي ريد قي نصارع ص 223
227

+ العدد 8 سنة 1955 ابراهيم ايس ابواب الثلاثي ص 172 181
+ العدد 29 سنة 1972 احمد عثم الدين الحندي في حركيّة عين
الكنه

+ العدد 31 سنة 1973 عطلة مصواخي في الأفعال الواردة مسنّه بغير
العقل ص 45 54

+ لعدد 36 - سنة 1975 محمد شوقي أمين المريد بالهمزة كالمحرّد في
الافعال الثلاثية المتعديّة ص 110 118

* الميساوي (الصادق) دراسة حصابيّة لصنع الفعل المريد عمل مرقون كنية
الآداب نتوس

ب - بالفرنسيّة :

- EL CHOUËM (Mue ha) — Le verbe de type Fa'a a et son naccomp
dans le Coran in C — CS, 20 T VI — 1954 1957
- PETRACEK (Kare — Sur le rôle des modalités sonantiques dans
l'élaboration de la racine en sémitique in ARABICA T 34 Ann. 1987
- ROMAN André — Sur la constitution des unités de la langue arabe
In travaux du cercle linguistique d'Aix 1983 p. 113-144
- Des causes de l'évolution des langues — l'exemple
de l'évolution de la langue arabe in ARABICAT T 34
Ann. 1954 1957

في المصطلح النقدي حول الموشحات بحثاً عن الغائب في نصّ الموشّع

سليم ريدان
كلية الآداب - متونة

تصدير :

يطيب لي قبل كل شيء أن أسجل ما لم يتسرّ لي قوله عند تقديم البحث الموالي لصيق الوقت المخصّص له لقد كان من حملة أعمال الدولة المهداة إلى أستاذ عبد القادر المهيري معروض لأعماله العلمية المصصة باسمه بحثاً أو إشرفاً على أن من الأعمال العلمية ما لا يحمل اسمه ظهراً في الغلاف وإن كان لا يخلو منه أحياناً سواء في المقدمة أو لإهداء وهو ما بقي مسكوت عنه مكوناً له في القلوب وهذا شأن تحقيق كتاب الملح، لابن حنّي

كنت في شهر أكتوبر من سنة 1967 أبحث عن موضوع أترشح به سير ما كان يسمى حينئذ شهادة الأستاذية (Maîtrise) وهي ما يقبل عند فيما بعد شهادة الكفاءة في البحث والتفتيت أستاذي عبد القادر المهيري وتحدثت معه في الموضوع ففاحسي بأن عرص علي تحقيق كتاب الملح، لاس حنّي فقلت، فأمدني بنسخين مخطوطتين منه في شكل شريطين وسط لي منهج التحقيق و حدوده وكنت مبهمة لا أقدر مدى ما كان تأثيرها في نفسي حينئذ وإلى اليوم

ثم تواصل اتصالي به أثناء تلك السنة لتذليل بعض الصعوبات على
أنّ العمل لم يكر ليتم يومئذ بإشرافه رسميًا لأنّ هذه الشهادة لم تكن قد
أسست بعد بالجامعة التونسية وإنّما تمّ بإشراف أحد الأساتذة الأحرار من
غير الجامعة التونسية .

أفق من السخاء رجب ضاقت عنه علاقة الأستاذ بطالته أو بجامعته
فمضى إلى ما وراء البحر

مقدمة

إنّ من بين القصص المطروحة في شأن الموشحات والأرحال ورثها
ومن هذه القصص أيضا اختلاف دلالات المصطلح النقدي حولها وعمومه
وقد أمكن لنا تجاوز مشكل الورر بما تبيّن في بعض بحوثنا السابقة¹
من أنّ الموشح يشأ على خن سابق له غائب في نص الموشح كب وصف
فارتأى النظر في المصطلح النقدي بحث عن مدى دلالاته على الغائب في
نص الموشح وهو العصر الموسيقي وسعيا لتدقيق بعض المفاهيم وربما
لتعديل بعض الاختيارات في الاستعمال الحديث

I - التعامل مع المصطلح حديثا .

لم يتجاوز البحث في المصطلح حول الموشحات طور التوثيق منذ
بحث المستشرق الإنكليزي شترن (Stern)² فقد اقتصر البحث على
ترديد ما تقتضيه من النصوص النقدية القديمة حول الموشحات . على
قننها . وخاصة دار الطرار لاس ساء المسك ت 608) وكل يحتر
تسمية ويهمل أخرى دور تعديل مقع ولعل خير ما يدل على هذا
التعامل مع المصطلح قول مصطفى عوض الكريم بعد أن اختار «العصر»

1 سيم ريدان افق جديد في التعامل مع الموشحات والأرحال بدوة انعمت في ضمير

ديانه نوفمبر 1998 كلمة الآداب ص 106 (مرقون)

2 شترن Stern Hispano-arabic strophic poetry

تسمية أجراء القفل والأسباط، لتسمية أجراء الدور ، وحدير بنا أن نذكر أن التعريف للغص والسمط هو الذي ارتضيناه بعد طول النظر في أجراء الموشحات فإما لم نجد أحداً من سبق له تعريف واضح محدد لهما وقد يُستعمل أحدهما أو كلاهما في معنى الدور أو القفل ولم يرد اللفظان في كتاب دار الطرار ويستعمل ابن سناء الملك بدلاً منهما مع لفظة «حرة» وقد وردت لفظة الأعصار في كلمة ابن سناء يصف فيها اختراع الموشحات وتطورها ومعناها غير واضح ولا محدد⁽³⁾ ويخيل لي أنه يقصد بها الأدوار والقملات⁽⁴⁾ ما عدا الخرجة التي يشير إليها إشارة واضحة بنقطة مركز ،⁽⁵⁾

إن هذا التعامل مع هذه المصطلحات يجعلها مسطحة الدلالة لأنه يعزلها عن سياقها المصطلحي ولا يأخذ بعين الاعتبار ما يوحد بينها من علاقات تقابل وتكامل واحتلاف غالباً ما تظهر في النص النقدي وبالرجوع إلى النموذج ومن المسمم به أن المصطلح في علاقته بمدلوله ومرجعته أقل اعتباطية من ألفاظ اللغة الطبيعية لأنه يدخل في شبكة يأخذ بعضها بركات بعض وما لم يرل المصطلح في تلك الشبكة فإنه يبقى مستور الدلالة هذا خاصة بالنسبة إلى ما يسود منه ويبقى مع الزمن فالمصطلح يكون معللاً (motivé) - حسب عبارة ب قيرو (P. Guiraud) -

3 المصطلح لا شك ولكنه ليس من المفوض بحيث يستعصي معه الفهم فابن سناء يعزل القوس في ما عدا عن بيت موشح من تطور عن يد الرماني وابن ماء السبابة ومثاله يعتمد هو البيت الأخير من الموشحة الذي يحوي الخرجة وبقية الأبيات تأتي عن مواله فالأعصار في هذا البيت هي الدور بالتقابل مع مركز والمركيز في جمع كما ورد في نص ابن سناء

4 لا وجه لهذا التخيل

5 مصطلحي عوض الكرم في التوشيح دار الثقافة بيروت (د ب ص 32 33 ونقو م ر عبادي ، أما الأسباط فليس يتعين أن يكون المراد منها أجراء الأفعال وإنما الأعصار فيرجح () أن يؤدي معنى أجراء الآلات (الأدوار ، الموشحات الاندسية ص 28 وعبادي يستعمل لفظ «بيت» في معنى «دور» كما في مساء بنت

من وحوه عدة صرفية، و بحوي و دلالي أو ساقب فكيف يبدو
لمصطلح حول الموشحات في ضوء هذه الملاحظات ؟

يعتمد في كلامنا الآن المصطلح الذي ساد اليوم أو اندي يبدو أكثر
رواجاً⁶ وسيلة لتفاهم وتلافيف نكل التماس عسى ر ساقشه في عصور
البحث وقد حدد هذا الاستعمال تطبيق على المثال التالي لمريد الوصوح
ويقتصر فيه على مطمح والنسب الأول والأخير⁷

(المطلع)

من طالب * ثر قس طيت خذوح
راس فبات الخحيج

(ب 1)

سمط ————— ترميههم بسهم
سمط ————— حول البيت الحرام

د و ر

ولشاحب * يشتهي قطع شقيق الأريج
(عصر) (عصر)
قلت ب عشقي حي
(عصر)

قصر

(ب 5)

6 هو من خبير مصطلحي عموماً الكرم وبوخاه مبدع عاري في ديوان

موشحات وبيضاء وبيضاء السند حبيب الطرابلسي في أطروحاتها

7 هو موشح لاس بقي ب 540 سيد عاري ديوان موشحات [472

بسم لصوف
صرب دلسيوف

الخرجه] يا الخرج * يا بيت الخلق البيدروخ
واخت في المروخ

II - المعجم

1 . الجنس وحقله الدلالي

- موشح يطلق على الخمس وعلى الوحدة منه
- توشيح يطلق على أسلوب بلاعي ويدل على الموشح في المركب الإضافي، فن التوشيح، أو توشيح التوشيح،
- موشحة الوحدة من الخمس
- توشيحة وحدة كلامية موروثة مقفلة تمثل قل حرة من احراء الموشح وقد لا تتجاوز المقطع (شء - آء) وتترجم فيما بمائلها من احراء أبيات الموشح

2 . الوحدات الكبرى في الموشح

- الست (strophe) = دور + قفل في الاستعمال الحديث ويستعد هذا المعنى من نص لاس خيرة الموعبي ¹⁷ (ت 564) ومن نص لاس حدود فعلا عن ابن سعيد ⁸

دور فقط عند ابن سناء الملك

- المطلع = قفل يستهل به الموشح ولا يوجد في كل الموشحات

⁷ م. انظر الهامش 11

⁸ مقدمه بيروت 1967 ص 1137 1138

- المئقال = المطلع في ديوان ابن عربي
- المذهب = المطلع حسب مصطفى عوص الكريم ولم يذكر مصدره
- الدخول على المطلع (ابن حجة الحموي⁽⁹⁾)
- التمام = نعت يطلق على الموشح المستهل بمطلع
- أقرع = يطلق على الموشح الخالي من المطلع

3 - مركبات بيت الموشح

- الدور = 1 - مجموعة أقاسيم لا تقل عن ثلاثة تنتهي بقافية واحدة وهذه تختلف من دور إلى آخر وتأتي قبل القفل ولم نقف عليه بقطعه في هذه المعنى فيما طالع من نصوص قديمة تتعق بالموشح ويطلق عليه من ساء الملك لهظ، بيت، وربما دل عليه لهظ، أعصار، في نص ابن سناء بعد رسيق التقبل بين، أعصار، و، المركز،⁽¹⁰⁾ وكذلك في نص المواقبي

2 - كمن بيت الموشح (strophe) أو جزء منه (ديوان ابن عربي)

- القفل = مجموعة أقاسيم مفردة أو مركبة لا تقل عن اثنين تأتي بعد الدور في معناه الأول وتلتزم قوافيه في كل أقفل لموشح بما في ذلك الخرجة (ابن سناء الملك)

- لارمة = القفل حسب حودة الركبي ولم يذكر مصدره

المركز = الخرجة (ابن سناء - ابن قزمان الديوان رقم 119)

- الخرجة = آخر قفل في الموشح (ابن قزمان (ت 554) ابن سناء الملك (ت 608) والجمع (خرجات) يطلق على الأقفل أيضا (المواقبي - المحشي)

(9) ابن حجة الحموي: سماع الأصل في من الرجن تحقيق الفريشي دمشق 1974 ص 128

(10) ابن سناء الدخيرة تحقيق إحسان عباس I 469

4 - أجزاء مركبات البيت

- قسم = وحدة كلامية تنتهي بقافية وقد تحتوي قوافي داخلية
- السمت = لا يوجد إلا عند ابن خلدون بالنسبة إلى الموشح والسيق قابل لتأويلين

1 - باعتبار ترتيب كلام ابن خلدون يكون السمت بمعنى القسم في الدور ويتقابل مع الفصل بمعنى القسم في القفل وهذا ما ذهب إليه مصطفى عوص الكريم

- 2 - وباعتبار ترتيب الكلام ودليل سيقه وباعتبار دليل سيقه آخر في نفس النص يتعلق بمعنى الفصل هو قوله، ويشتمل كل بيت على أعصا عددها بحسب الأعراس والمواضع، وباعتبار معنى السمت في المصطلح النقدي المتعلق بالشعر، يكون معنى السمت القسم من الدور أو من القفل ويكون معنى الفصل الجزء من السمت فهو وحدة صغرى منه
- الفصل - 1 - القسم في الدور وفي الجمع (أعصا) = الدور، ابن سنام) انتهى في قوله، لأن خروحاته وأعصانه كالوشح، ٢٥٠ -
المواعيني¹⁾

2 - الجزء من القسم في الدور أو القفل (ابن خلدون حسب التأويل الثاني)

وهذه المعيار لتلقي في تفصيل وتكمل مع معيني السمت في نص ابن خلدون كما تأوله علاء ولم يستعمل ابن سناء لمثل مصطلح العص

- الجزء يستعمله ابن سناء المثلث عوض عصا وسمط ويرد في معين

10) م عن م ع الكرم في التوشيح ص 18

1 ابن خبيرة مواعيني ب 564 كتاب ربحان الألباء وريحان الشباب مخطوط عن

حسن ع م تاريخ النقد الأدبي عند العرب بيروت ط 2 1978 ص 520

- 1 - القسم من الدور ويكون معرّداً أو مركب من فقرات
- 2 - وحدة كلامية مقفلة في القفل وتكون مفردة غير مركبة ويتطابق بهذا المعنى مع الفقرة، وكان لا اعتبار للأقسام في القفل
- الشطر القسم في الدور أو القفل
- الفقرة أحد مركبات القسم المركب في الدور (بن ساء الملك)
وتنهي بقافية
- التصميم الفقرة سواء في الدور أو القفل (المواعيني)

5 - بنية الكلام وخصائصه الإيقاعية في أجزاء مركبات البيت

- التصميم أحداث قواف داخلية في الحملة م يمكن أن يشأ عنه
م يشأ المعصنة في الشعر
- التصغير المراوحة بين القوافي
- لترصيع هو اتفاق لكلمات المقاطع ورب وقافية وهو معناه في
نثر المسجع
- القافية
- مصايقة القوافي (بن سعيد لمغرب I 217 عن عاري ديوان
الموشحات II 135)

6 - انتظام أجزاء مركبات البيت (وخاصة الأفعال)

- | | |
|---------|-------------------------------|
| - مرءوس | (د ابن عربي) |
| - مدين | (سيد عاري - ديوان الموشحات) |
| - محتج | (" ") |
| - اعرج | (" ") |
| - مزدوج | (" ") |

- مخرج (")
- مفروق القفل (")
- سادح (")
- محرد (")
- مشطر (")

7 - الإطار الإيقاعي :

- الورن

- الموشح الشعري ما كان على وزن من أوزان الخليل

- الموشح لعروس هو موشح كان يعنى على بحر مخصوص

يسمى «العروس».

8 - اللغة :

البحر .

- التزييم (المرثم) هو المرح بين القصص والعمية او الاعجمية في

ما سوى الخرجة من الموشح و البحر في الموشح والاعراب في الرّحل
(اخلي)

9 - الدلالة :

المكفر موشح في الزهد واعلان البوثة او في التصوف يسبح

على وزن موشح سابق له موصوعه ديبوي (profane) كالغزل والخمر
والمدح بكثير عنه

III - ملاحظات حول المعجم

يستدعي هذا المعجم الملاحظات التالية :

أ - ليس فيه ما يتحقق بالدلالة إلا مصطلح واحد وهو ، المكفر .
والتكفير لا يكون مثلاً على الغزل في الشعر العمودي^(١١) بينما يكون على الغزل في الموشح معنى هذا أن الاختلاف نوعي بين الشعر والموشح من حيث الدلالة في علاقتها بوحدة البيت ومدى تأثيرها في وحدات المتكامل فكأنما هي أوعر في النفس وأشدّ عليها إغواءً حتى ليولد عنها شعور بالخطيئة . لا يكون في الشعر . ويحتاج إلى التكفير عليه ألم يقل ابن بسام متحدثاً عن الموشحات ، تُشَقُّ على سماعها مصونات الخيوب بل القلوب ، ؟

ب - إن حملة المصطلحات ثلاثة وأربعون منها ستة^(١٢) لا يحيل مباشرة أو لا علاقة لها ببيئة النص والبقية . سبعة وثلاثون . تتعلق ببيئة النص من أكبر وحداته إلى أصغر مركباته مما يدل على أن أهم ما في الموشح هي نظر القاد القدماء . بيته ويشي بطابعه المسيحي

ت - إن الكثير من هذه المصطلحات تدخل في نظام تصنيفي^(١٣) (système de classification) أو شبكة تصنيفية^(١٤) تميز بين علاقات تقابل أو تصاد أو تراتب (الدور / المقعر - المرءوس / المدبّل - المحج / المبروق) علاقات تشير إلى الاختلاف بين التسميات دون

(١١) يستثنى ما يعرف عند ابن عبد ربه وهو اندسي - بالأشعار ، «بخصاص» وقد منها ابن شرف القيرواني ، «المكفرات» ، انظر بن مسام الأخيرة IV 210

(12) هي موشح - موشح - موشحة - خن - تريم - مكفر

(13) استغند ، مفهوم من عمل الرميث توفيق قريوة بإشراف استاذنا عبد القادر بهيري المصطلح الحوي وعلاقته بتفكير الحياة من خلال الأمهات وكتب الشروح - بحث لبن شهادة الدكتور في اللغة والآداب العربية تونس 1998 - كلية الآداب موبه مرقون ، كما استفدنا من بعض مراجعه بالفرنسية ما ذكرنا أو لم نذكر

أو تدققه ولهذه العلاقة قيمة ذات جدوى في البحث العلمي (valeur heuristique) حسب عبارة بيرقيرو (P Guiraud) ⁽¹³⁾

ث - إن طابع الموشح المسيحي لم يخرج منه شيء عن شبكة الاصطلاح فيبدو من المعجم والمذونة التي وصلت من الموشحات لكن النصوص التقديية - وكلها متأخرة بما يزيد على قرنين عن ظهور الموشح - لم تدرك عناصر هذه الرقعة المسيحية من حيث دلالتها إلا أحياناً في تحاورها وتوازيها أو تعاقبها أو حضورها وغيابها أو ما يشبه بينها من مراوحة كما في التصغير أما عمودياً فالمصطلح - باستثناء الخرجة - يبدو أصم من العلاقة بين الدور والقفل ؟ ولماذا سمي الدور دوراً والقفل قفلاً ووصفت لكل منهما شروط ؟ ولماذا يحصر المطبع تارة ويغيب أخرى ؟ وما وظيفة المطبع إذا حصر ؟ وهل إن غياب موط بغياب وظيفته ؟

إن هذه التساؤلات تدعو إلى افتراض احتمال وجود خفية نظرية أو حتى إحصائية من قبل السبب الموروثة في ممارسة الفن تفسر هذه التسميات وتكشف عما يعليها وعما يبيها من اختلاف وتراث وتبرر حضور هذا العنصر أو ذاك وغيابه ذلك لأن المصطلح - أي مصطلح - ليس اعتباطياً كاللغة الطبيعية وإنما هو وليد اختيار معيّن

IV . محاولة التاريخ للمصطلح :

يتوزع المعجم من حيث ظهوره في التاريخ على مدى أربعة قرون على الأقل، من أواخر القرن الثالث إلى السابع للهجرة فأقدم المصطلحات «المركز» و«الأغصان» إذ هما يعودان - فيما يبدو من نص ابن سنام ⁽¹⁴⁾ - إلى عهد ابتكار الموشح ويبدو أن معنى العصر في هذا الطور هو القسم

⁽¹³⁾ P Guiraud Les mots savants Coll. "que sais-je" P U F P 6

⁽¹⁴⁾ ابن سنام السخيرة 2 - 469

المفرد من الدور يدل على ذلك ما وصفت من موشح يسبب إلى عبد الرحمن الناصر^{١٤١} كما يدل على ذلك ايضاً ما يذكره ابن سبام من تطور الموشح أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس للهجرة على يد كل من أشعريين الرمادي (ت 403) وابن ماء السبب (ت 422)^{١٤٢} وقد تمثل هذا التطور في إحداث قوافٍ داخلية في أقسام الدور والقفل تفكك سيرة الجملة بحول تمكيكا استهجن في الشعر العمودي وأطلق عليه مصطلح التصميم^{١٤٣} بيد أن هذا المصطلح نُقل إلى الموشح بعد التطور الذي عرفه وأواخر القرن الرابع للهجرة، ولم يُستهجن كما في شعر هاس بسام. وهو من هو في نقد الشعر ورعم اعراضه عن تدوين اموشحات في دحيته - يذكر هذا المصطلح دون أي إشارة إلى استهجنه

وبعد مصطلح الغصن، لدى ابو اعبي (ت 564) منتصف القرن السادس هجرياً نفس معناه عند ابن سبام مع خصوصه لظاهرة التصميم وفي الصف الثاني من هذا لقرن الهجري يتفرد بن ساء المثلث (ت 608) باستعمال مصطلحات، الجزء، والفقرة، والبيت، على نحو مخصوص فالبيت يطبقه على الدور في المصطلح السادس اليوم والجزء يطبقه على مركبات الدور والقفل لكنه في الدور يدس على انقسام يفككه ابن ساء المثلث إلى فقرات بيد أنه في القفل يدس على لوحدات الكلامية المقفلة مهم كس حجمها ويبدو مطبق لمعنى الفقرة، وكأنما لا اعتبار لتقسيم في القفل وسلك يحاور ابن ساء المثلث مصطلح الغصن، في مختلف دلالاته سواء بالنسبة إلى الدور أو القفل ثم هو لا يتعرض إلى ظاهرة التصميم

(١٤١) انظر مجله در سبب السبب عدد 8 1992 ص 33

15- مصدر السابق ص 469

(6) سوي طيانه معجم اللغه العربيه ص 435

أمّ، السمط، فلا نجد إلا عند ابن خلدون نقلاً عن ابن سعيد (ب 685) ومصطلح الدور لا نجد قبل دور بن عربي (ت 638) ولا نعلم هل هو من وضع صاحب الديوان أم من وضع الساج وقد سبق على بيت الموشح أي الدور مع القفل في المصطلح الحديث وهو عند الأبيهي (ت 850 هـ) تارة بهذا المعنى وتارة في معناه الحديث أي ما سبق القفل من بيت الموشح أمّ المصطلحات، المقفل، والمرووس، والمديل، الواردة في ديوان ابن عربي ولكنها لم تبدو لنا ليست من وضعه لأن لفظ المقفل وارد في رجز ابن قزمان (ت 554) بمعنى انقلع¹⁶ وحل موشحات ابن عربي هي من قبيل المكفر الذي يسح على موال موشح عربي أو مدحي سبق له نكح لفظ المقفل عدة مرادف للمصطلح

ومصطلح المكفر يبدو متأخراً فعله يعود إلى النصف الثاني من القرن السادس للهجرة بعد ازدهار فن التوشيح وتطور حروب الاسترداد الأسباني وبداية سقوط الدار السلطانية في أيدي النصارى مما أحدث في نفوس الأندلسيين شعوراً بالذبح

وأما مصطلح العروس فيبدو قديماً في دلالاته الموسيقية فهو قد يطلق على الموشح الموسوم به عند ابن عرلة (ق 6) كما قد أحري لح على القرآن منذ القرن الرابع للهجرة حسب بني بكر الطرطوشي¹⁷

ويتعدد الصعدي (ت 764) باستعمال التوشحة، بمعنى الفقرة أي الوحدة الإيقاعية، الدب¹⁸ ويستنتج من كل هذا أن المصطلح حول الموشحات قد خصص لطور الموشح تاريخي لكنه عرف تردداً واختلاف في مفاهيمه من العرب إلى المشرق وحتى فيما بين الأندلسيين أنفسهم

(16) ديوان ابن قزمان تحقيق كوريطي مدريد 1980 رقم 119

(17) نظر الأحياء 27

(18) صلاح الدين الصعدي توشيح التوشح تحقيق ح مطي بيروت 1966 ص 99

ولقد نبع الاختلاف حد الاضطراب عند صفى الدين الحلبي (ت 750)
واس حجة الحموي (ت 837)

٧ - مظاهر التردد والاختلاف في المصطلح :

1 - تعدد المصطلحات للمفهوم الواحد أو ازدواجها ،
مركز / خرقة - الاقفال / الخرجات (الحدي) - مطلع / مقال / مذهب
- قصر / لارمة (الركابي دون ذكر مصدره)

2 - تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد ،

بيت = الدور مع القفل (المويعي - ابن خلدون)

= الدور فقط (ديوان ابن عسري - ابن ساء الملك)
- الدور = مجموعة أقسمة في أول بيت الموشح وهو
معده في الاستعمال الحديث
= كامل بيت الموشح

- الجزء = القسم في الدور يمكن أن يكون مفرداً أو مركباً
ويتركب حينئذ من فقرات
وفي القفل لا يكون جزء مركباً فهو يطابق الفقرة أو
التوشحة أو التصميمة ويسمى حجمه الأدنى مقطعاً أحيد
(آه - شه) وواضح أن ابن ساء الملك يطلق لفظ الجزء،
بمحتف معانيه في علم العروض⁽¹⁸⁾ على مركبات بيت
الموشح في مختلف أحجامها

(18) يطلق الجزء في العروض على شطر البيت وعلى التصميمة كما يطلق على الأسباب
والأوزان والفواصل وهي الأجزاء الأولى والتبعيل هي الأجزاء الثانوية انظر جمال
الدين عبد الرحيم الاموي (ت 772) مهابة الرعب في شرح عروض ابن الحاجب
دار الخيل بيروت 1989

وبلاحظ أن الاختلافات سواء في مستوى التسميات أو المفاهيم تتعلق كلها بالوحدات الكبرى ومركباتها البيت - الدور - القفل - المطمع - الغصن ولعل من أسباب هذه الاختلافات تطور بنية الموشح مع مر الزمن ثم بقاؤه مهماشا في محال المشافهة قروا ولم يدحل ثقافة المكتوب إلا في القرن السادس لهجرة فصاع له الكثير بما كان يحري حول نص الموشح من نقد أو تقييم أو تحديد عني أن أهم أسباب هذا التردد والاختلاف تعدد الحقل الدلالية والمصطلحية التي ساهمت في تكون المصطلح حول الموشح حقل الشعر العمودي والعروض و البلاعة والشعر المسجع وحقل الموسيقى وحقل ذلك لا يحيل عني حقل مصطلحي سابق وأما يبدو حديد التكوين حديث العهد بمحال الاصطلاح

فمن محال الشعر نجد مصطلحات ترجع إلى العروض كالبيت والمطلع والشطر والسمط والجزء والقسيم والورن والقافية وما يرجع إلى البلاعة التصميم والتصغير والترصيع والمقرة والاردواح (وكيف تتعق بالشعر والشعر المسجع خاصة) ومنها ما يرجع إلى اللغة كالبحر، والمفروق، أما حقل الموسيقى فيشي به لفظ الدور والخرجة والعروض والورن وربما القفل والمقال

وأما المصطلحات التي تبدو حديدة فمما التبريم والغصن والمرءوس والمحتج والممريج فالأول يتعلق بنعة الموشح ويختص بها دون سواء فلا وجود لتبريم في الشعر لكنه يصدر عني رؤية معيارية تستند إلى ثقافة الشعر وقيمها من فصاحة ونقاوة وشرف معنى وحرالة ويجمعها مصطلح ،عمود الشعر، أما المصطلحات الأربعة الموالية وما شابهها فلا وجه لها في محال الشعر العمودي وربما كت في علاقة بمفاهيم موسيقية

ولقد تبينا في بحث سابق أن الموشح يشأ على خن سابق له فهو كلام مظلوم عني خن مخصوص^(١٨) وهذا ما نعه يعسر المواءمة في

(١٨) انظر الإحالة ١

مستوى المصطلح بين حقل الشعر العمودي والعروض والبلاغة وحقل الموسيقى وأمّ السجل الثالث فاعله قد شاع مع الموشح للدلالة على وحدات شعرية موسيقية لكن الاشكال بالسنة الى الكثير منها هو أنها فقدت أو كادت تفقد مدلولها الموسيقي

- المصطلحات المستعارة من مجال الشعر

وبالسنة الى المصطلحات المستمدة من مجال الشعر والبلاغة والنغمة فشأنها كانت بصفة عادية عن طريق النقل (transfert) والمقايضة (analogie) شأنها شأن المصطلحات في علوم أخرى كمصطلحات علم الفضاء المستمدة من الملاحاة البحرية⁹ ولكن المصطلح إذا انتقل من محس إلى آخر فعليا ما يتغير معناه حسب قبول التوليد المعجمي (néologie lexicale) وهذه أمثلة

- البيت

فمن ساء الميث قد أطلقه على ما سميّه اليوم بالدور ولست ادري من يوحه نسقيهم له هذه التسمية ؟ فالدور ثلاثي البية وقد يتحدوهره وبيت الشعري مردووحه

والدور عاليا ما لا يستقل بمعناه والبيت بطري عن الأقر يستقل بمعناه أما إطلاق لفظ البيت، على الدور والقفل مع فيه ووحه واحد وهو بهم يستوفيان تمام المعنى ويولفان وحدة معنوية وبقاعية تتكرر في سائر الموشح كما يتكرر البيت في سائر القصيدة

وعلى كل فاستعده المصطلح من مجال الشعر إلى الموشح دليل على أنهم لم يعرفوا الشعر المقطعي (strophique) وواضح أنه من باب رد الموشح إلى الشعر والنقط بمفرده اصطلاحاً ليس دالا بالسنة إلى الموشح الا متى دخل في المركب الاصافي بيت الموشح،

9) العتب البكوش صمن تقديمه طروحة صالح المبحري Néologie lexicale من 10

- المصطلح ،

ينتهي مصطلح ،المطلع، باعتباره خبره وصيغته الصرفية للدلالة على خبره وهو الصدارة سواء في الشعر أو في الموشح لكنه في الشعر يتميز عن سائر أبيات القصيدة بالتصريح ومن وطائعه تحديد وزن القصيدة وقافيتها وربما اختزل مغزى القصيدة من حيث الدلالة أما في الموشح قلنس هو سوى قفل كسائر الأفعال لا يتميز عنها عروصا ولا وطيفة له سوى الاستهلال أما تحديد الوزن والقافية (أو القوافي) فمبوط بالخرجة لأن الموشح . باتفاق النقاد القدامى . يبدأ بإنشاء موشحه بالخرجة فـالمطلع، في الموشح قد فقد الكثير من دلالاته في الشعر هذا فصلا عن كونه في الموشح . خلاف للشعر . تارة يحصر وتارة يغيب وتل هذا الغياب أو الحضور مبوط بوضيعة أخرى غير وطيفته في الشعر تستوجب حضوره عند الاقتضاء وسجاول البحث عن هذه الوطيفة عند التعرض إلى مصطلح مرادف له وهو المقال

القافية

هي واحدة في القصيدة متعددة في الموشح ومنها الفار ومنها المتغير ومنها ما يقع في نهاية مركب كبرى (أقسمة) وتأتي عند تمام الجملة نحويا أو في مواطن الوقف العادية في الكلام العادي أو الشعر العمودي ومنها ما يثنأ عن التصدير وهو إحداث قواف داخل الجملة تفكك وحدتها النحوية والصوتية عند الأداء وهذه أمثلة

فمن النوع الأول قول أبي بكر بن زهر

وسديم همت في عثرته

وشربت الراح من راحته

كعب استيقظ من سكرته

حسب الزق السّي واشتكى وسقي أربعا في أربع²⁰

فالقوافي وردت في نهاية كل حمة أو في مواطن يمكن الوقوف
فيها حسب قواعد الوقف في العربية

أما النوع الثاني فأمثله عديدة منها الفصل بين عنصري المركب
الإضافي في الكية كقوله

والى أنو * يحيى أب القاسم

فالمشرب * قد لدّ للجائم²¹

ومنها الفصل بين عنصري المركب الخرفي كقول ابن المرمر

الجمال * وقف على * ظلي سي ثبت

لا روال * في الحب لا * عن عهد الثات²²

ومنها الفصل بين الموصول وصلته كقول ابن القرار

نأبني * ظلي حما * تكفّ * اسد عيل

يستني * قلبي بم * يعطفه * إذ يميل²²

والأمثلة كثيرة ومتنوعة بحور هذه السدج الثلاثة بيد أن هذا النوع
من التقفية - وهو التصميم - نادر جدا في الشعر وقد استهجنه فيه النقد
لقدامى لكن المهم بالنسبة الى الموشح أن الوقف عند هذه القوافي من
هذا النوع الأول أطول منه في النوع الثاني فعلامت الوقف في الموشح
طويلة وقصيرة كالمسكتات في الموسيقى

(20) ديوان الموشحات II 76

21 مصدر السابق

(22) مصدر السابق 1 165 - 162

نتبين من هذا التحليل أن المصطلح المستمد من محال الشعر قد فقد بعض دلالاته لأن المسمى في الشعر غيره في الموشح وإن تشابهت المسميات بل إن المصطلح لا يكاد يعني أحداً بالمسمى من عدة وجوه والاقتصار على مفهوم المصطلح في محال الشعر يسقط الكثير مما يمكن أن نتبينه في النموذج

ومن هذه المصطلحات المستمدة من محال الشعر، السبط، وهو يتصل بالشعر الدوري كالتقسيمات فهو متأخر عن ظهور الموشح ويطبق بصفة خاصة على السطر الأخير الذي تكون فيه القافية قارة في كمر القصيدة بيد أن هذا المصطلح يبدو عامصاً بالنسبة إلى الموشح فهو في نص ابن خلدون يتردد بين الدلالة على قسم من أقسام الدور أو على قسم من أقسام القفل وهذا آخرى به فيما نعتقد لاستقرار القافية فيه وخلول القفل في المرتبة الثانية من بيت الموشح على أن إحراء هذا المصطلح لا يتيسر إلا بالنسبة إلى النصوص القائمة على تسوي الأجزاء لأن الأسط في الشعر الدوري تأتي متسوية على النصوص التي من نوع المرووس والمديل والمجتح والأعرج لا يتلاءم معها مصطلح السبط لأن إحراءه غير متسوية

فدستناء، السبط، الذي يبدو لنا أحياناً غير قابل لتلاؤم مع الموشح فإن بقية هذه المصطلحات المستمدة من محال الشعر تبدو معدولة لها عن دلالاتها الاصطلاحية في محالها الأصلي فالمقيسة تشابه وليست تطابق لكن هذا العدول لم يمنع درحة التلبس بدلالات المسمى الجديد فغطت دلالات المصطلح في الشعر على دلالات المسمى في الموشح وبقي المصطلح في الموشح أصم يشير أحياناً إلى عيب شيء من المسمى هو العنصر الموسيقي

- المصطلحات المستعارة من الموسيقى

من المصطلحات حول الموشح ما لا يشك في انتسابه إلى الموسيقى كالنور والعروس ومنها ما هو مرشح من بعض الوجوه ليكون من

مجال الموسيقى كالفعل (قعدة عبد الإشيهي) والخرجة والتصغير
والمقال

فالدور (ح أدوار) هو . لغة . الحركة . عود الشيء إلى حيث كان أو
إلى ما كان عليه وهو . اصطلاح . جمع نغمات يشتمل عيها دي الكل
(وتعد دي الكل مجموع النغمات المتلائمة) ويسمى الدور الشد
والدارة وعلم الأدوار هو علم الموسيقى⁽²³⁾ ، والدور حسب ابن سيب
يوسم بالطول والقصر ومنه ما يسمى الرّجل،⁽²⁴⁾ ولصفي الدين
الارموي (ت 693 هـ) كتاب في الموسيقى عنوانه ،كتاب الأدوار وقد
وصل

فالدور يدل على وحدة إيقاعية موسيقية تتكرر وقد تطول وقد
تقصر وهو ما يتجسم في نص الموشح كلاً، مجموعة من الأقسام
أقلها ثلاثة تكون على وزن واحد وقافية واحدة وكوب ثلاثة فأكثر
يحقق معنى التدوير ويخرج عن مفهوم التوري والاردواح في الشعر
فهذا الشرط في الدور ليس اعتباطي

وأما العروس،⁽²⁵⁾ فقد ذهب في طيّ بعد أن اكتشفت نص الموشح
الموسوم به أنه مجرد استعارة تشير إلى تعدد مستويات اللغة في هذا
الموشح حسب نظام اختاره الموشح الفصحى في الأدوار والعمية في
الأقوال والرومسية في الخرجة مما يعيد معنى الرية من بعض الوجوه
وهذا احتمال ربّما قصد الموشح فصلاً عن أن المعنى وارد في الشعر
بمقطه يقول ابن الجراح البغدادي، وشعره معروف بالأنس

(23) صفي الدين الارموي كتاب الادوار تحقيق احاج هاشم محمد الرحب (دور تاريخ ٩
مكن ص 54

(24) انظر رساله في موسيقى لابن سيب ضمن كتاب فرمر Farmer تاريخ الموسيقى العربية
در خيابة بيروت (د ف) ص 413

(25) دار الطرر ص 51 العاطل خلقي تحقيق حسن نصر مصر 1981 ص 11

(وهذه القصيدة مثل العرو س موشحة بلعاني الملاح⁽²⁶⁾)

ولكنني تبنت بعد ذلك أن لفظ العروس مصطلح موسيقي كان يطلق على لحن من حملة الحن أخرى أوردها أبو بكر الطرطوشي في كتابه «الحوادث والبغ»، أحرقت على البص القرآني كالحجاري والصقسي والراعي والمخوسي والاسكدراني⁽²⁷⁾ والمصري والمكي والعروم والمهم واندروسي والدرقور الخ⁽²⁸⁾ وحميتها سبعة عشر وعبرها كثير حسب الطرطوشي

فبحر إذن يجهل بعض معاني المصطلحات حول الموشح

وأما المصطلحات التي لا تبدو علاقتها بالحن الموسيقي واضحة فهي لحنال وهو ينطق على المطمع وهذا من محال الشعر أما المقال فمصطلح جديد كإن صيغته الصرفية والمادة التي اشتق منها تشير من مع إلى وطيفته في الموشح ولا تبدو هذه الوظيفة في مستوى البص فعملها تقع في مستوى الحن الغلب فمادة نقل وورده بكثرة في البصوص التي بنظر للموسيقى وفي صبح مختلفة إذ نجد في «رسالة في الموسيقى» لابن سيب متقل فيها إلى بقرة أخرى (ص 412) الانتقالات يتقل الانتقال (ص 413) نقل، تنقل (ص 416) وعد الفراني «سرع نقدة»⁽²⁹⁾

ولقد ذكرنا أن المصطلح أي المتقل يحصر ويعيب ويرى أحمد رحابي . وهو بحث في الموسيقى والعروض . أن حضور المطمع في الموشح وعيابه ربما كان في علاقة بتركيب الحن الذي عليه الموشح فإذا بدأ الحن بـ يتسبب القفل احتاج الموشح إلى المطمع وإذا بدأ الحن بـ يتسبب

(26) الثعالب البيه II 214 عر مصطفى عوض الكريم ص 9 والعروس اسم بعض مسرعات شيبية

(27) الطرطوشي حوادث والبغ تحقيق عبد الحميد التركي دار الغرب الإسلامي بيروت 1990 ص 189

(28) عن أحمد رحابي، أورال الأمل بعد العروض دمشق 1990 ص 179

الدور لم يحتج إلى مطلع وقد وحدت عند ابن حجة الحموي عبارة
تلتقي مع هذا الرأي وهي قوله ،الدخول على المطمع،⁽²⁹⁾ فوطئة المطمع
(= المقال) دخول في اللحن واستقال إلى سوء ولفظ الدخول يتقابل من
ناحية أخرى مع الخرجة لفظاً ومعنى فمصطوح المطمع قد حجب عن
العصر الموسيقي في مسماه في الموشح وعب في الاستعمال على
مصطوح ،المقال، لغلة ثقافة اشعر على ثقافة الموسيقى في المجتمع العربي
الإسلامي

وبما يترشح ليكون من محال الموسيقى مصطوح التصغير ورد في
رسالة في الموسيقى، لاس سيما ،وسائط الانتقالات اثنان صاهر
ومتصل والصاهر هو الذي يتقل فيه من نغمة إلى غير تاليتها وانصل
هو الذي يتقل منه إلى تاليتها،⁽³⁰⁾ وهو ما يطبق معنى التصغير لغة ثم
اصلاحاً في الموشح

وأما القفل فيقع بعد الدور وسيتتحتف عنه وخاصة ما كان منه
مرعوساً و مديلاً أو أعرج فإدراك الدور يحصل دلالة موسيقية فلا
يستبعد أن يكون القفل كذلك ومصطوح القفلة بالتأنيث من محال
الموسيقى وهو عند الإشيهي يطبق على القفل
وما يصح بالنسبة إلى المطمع والاقفال يصح بالنسبة إلى الخرجة رغم
أن من ساء الملك لم يجد أية إشارة إلى وظيفتها الموسيقية وإن هو قد
اعنى بها اعتناء خاصاً

١- المصطلحات الجديدة :

ومن المصطلحات ما يبدو حديثاً كأنما هو خاص بالموشح منها
العصر والمحتج والمرعوس والأعرج فهل إن هذه المصطلحات لا تتجاوز
دلالتها تسمية مركبات الكلام أم لها دلالة موسيقية ؟ أميل إلى الافتراض
الثاني لأن بعض هذه المصطلحات ما زالت إلى اليوم تطلق على إيقاعات

(29) ابن حجة الحموي بلوغ الأمل في الرحل ص 128

(30) انظر رساله في الموسيقى لاس ميب ضمن كتاب فرمر ص 413 ،(الإحالة 24)

موسيقية من التراث كـ .المرصع الشامسي، و.الأعرج المثلث، و.العروسي
البيبي، (31)

يمكن أن سنخلص من المواءمة بين القول الشعري والموسيقى في
الموشح أن المفاهيم المصطلحية حول الشعر والموسيقى قد تداخلت في
تكون المصطلح حول الموشح. لكن المصطلح حول الشعر منتشر متداول في
أوساط ثقافية واسعة أم المصطلح الموسيقي والمفاهيم الموسيقية فمحصورة
في حقة صيقة لا تتجاوز العلامات وكسر المغنى والمخبر فيحل التنظير
لشعر أوسع من محل التنظير للموسيقى وأكثر انتشارا فتج عن عدم
التكافؤ في الانتشار أن المفاهيم الموسيقية كادت تصحّل أمام مفاهيم
المصطلح الشعري وما إليه والكثير من المصطلحات المستمدة من محل
الشعر تدل على برعة ردّ الموشح إلى الشعر لكنها في ذاتها لا تكاد تدل
على شيء لو لا ما يرفقها من تعريف وتحديد مشغوعا بالموذج
وتدو في تسمية مركبات الموشح غير معبدة (non motivés)
ن البحث في المصطلح القدي حول الموشحات يحتاج إلى مزيد
الطرق لكن ما حصل لنا منه يسمح لنا على اقتصائه - بالاستنتاجات
التالية

1 - فهو يؤكد على أن الموشح يقوم في سبته على مفاهيم موسيقية
لا عروضية وبعض هذه المفاهيم قد تشكل في مصطلحه الأصلي في
الموسيقى وبعضها استعبرت له مصطلحات من مجال الشعر والعروض
والإلقاء فظل عامصا مستعصبا عن الفهم أو مسطح الدلالة لأنه غير
معبر بسبب أن المفهوم الموسيقي قد حجبته عن دلالة المصطلح في
الشعر معنى هذا أن الحقل الدلالي الاصطلاحي الخاص بالموشح مقصور
في رصيد المعرفي بقص ثقافت الموسيقية وقد حرصا في هذا البحث
على تبيين ملامح هذا المفهوم أو على الأقل أشعرنا بحتمال وجوده

احتمالا مؤكداً وهو ما يلتقي بحث سابق ك تبين فيه أن الموشح يشع
على لحن سابق له

2 - بدل المصطلح النقدي حول الموشح على أن ثقافة المشافهة
بالأساس لا تقل نظاماً واستحات عن ثقافة المكتوب بل لعلها كبت
أوسع أفقا منها وليس معنى هذا أن الخهار الاصلاحي قد اكتمل مسد
رددهر الموشح فلقب بدل أن المصطلحات مورعة في التاريخ وهي
فيم يعتقد لم تشأ في رمز واحد ولكن المفاهيم التي تتحكم في صدم
الموشح كبت حاصرة عند إبداعه وفي تطوره ويعتقد أن حلها كانت
له تسميات من مجل الموسيقى لدى المدعين ولكنهم أبدت أو أهملت
لدى نقد المطربين للموشح - وابررهم ان ساء الملك - لسيادة ثقافة
الشعر ولعدم ترمسهم بالمصطلح الموسيقي، ولرعتهم إلى رد الموشح إلى
الشعر

3 - إن الموشح في علاقته بالموسيقى على هذا النحو يشكل المعنى
لشعري شكلياً مخصوص حسب ما تبناه من خلال تحليل بعض
المصطلحات في ضوء مذهبها وأهم معاني لشعر في الموشح
لاحدس بالرمز فهذا يتشكل كلام معبد كميات صوتية إيقاعية تتردد
بين الحدة والثقل والطول والقصر في المفهوم الموسيقي والنمسي معا
فعصر الموسيقى في الموشح يدخل معه فيثري طاقة التأثير فيه لأنه
مدمج في الكلام ومن لغة الكلام هذا ما يفسر إعجاب ابن سيم
بالموشحات رغم إعراضه عن تدوينها إنها على حدّ عبارة بني القسم
الشبي في حرفيتها ، حياة موسيقية مصطفاة.

4 - إن هذا البحث وكذلك البحث السابق له يرمين إلى تأسيس
مهحية في التعامل مع الموشح باعتباره نصاً شعرياً عذب منه احد
مكوناته وهو اللحن لكنه أثر في بيئته اللغوية التأثير العميق وهذه
لمهحية تقتضي روية جديدة ما زالت تبحث عن مقوماتها ولعل أهم
هذه المقومات مراحعة الطر في استعمال المصطلح اليوم وذلك من حيث

التسميات ومن حيث الدلالات فمن حيث التسميات يقترح تعديلا
سيط فيما شاع لدى الباحثين اليوم فالراحح من العصر هو القسم في
لدور لا في القمل والمطعم يسغي أن يعوّض بالمقال أو أن يصحب به
يبل على وظيفته

أما من حيث الدلالات فاحتج إلى المراجعة بين المدلولات التي من
حقن اللغة والكلام والشعر والمدلولات التي من حقن الموسيقى مروحة
تحقق المواءمة بينهما في فن الموشح وهو ما يحتاج إلى تصفير الجهود
بين أهل الأدب والشعر وحها ندة الموسيقى

ملحق

نظرا إلى أهمية نص المواعيسي حول الموشح ولأن كتابه لم يشر بعد
فيما نعلم - رأينا، يردده في ما يندى نقلا عن إحسان عباس (تاريخ
النقد الأدبي عند العرب - بيروت ط 2 1978 ص 520)

تعرض المواعيسي إلى فن التوشيح في سياق حديثه عما سمعه
من الورى المركب، وتعنى كلامه بموشح مشهور لعدة من القرار وألست
الأول منه بصفة خاصة وهو التالي

(دور)

سبي * ظني حمى * تكفه * أسدعل
مدهبي * رثب لمى * فرقعه * سسيل
يسبيبي * قسي بما * يعطمه * إذ يميل

(قمل)

دو اعتدال * يعرى إلى * دي نعمة نبت
في ظلال * تحت حلى * قطر الشى بيت³²

أورد المواعيسي الدور ثم قال مشيراً إلى الموشحة

32 عدي د الموشحات 1 ص 162 163

وهي من ستة آيات ⁽³³⁾ فتأمل أيديك إليه إحكام سجده وإتقان
 بطنه أربع تصميمات في كل عصي وفي الخرجات ⁽³⁴⁾ (ست)
 تصميمات في كل بيت ثمانية عشر بيتا ⁽³⁵⁾ (كدا) وأكثرها سهل وليس
 هذا من قصدا وإتم ذكر من هذه النكتة لكونها مسندة من تلقاء
 بعض شيوخنا ولأنها قدة في نظمها وتنظيمها سهل مكي فخصوب لا
 تكاد تشعر بها.

(33) يقصد عدد آيات النوشحة وكذا وصفها

(34) خرجات = الأفعال

(35) يقتضي السياق بدل البيت، وتضمنه.

ابن رشد قارئاً كتاب الشعر لأرسطو : البناء على الخطأ واختزال إمكانات النص المتن

حمادي صمود

جامعة تونس / صوبة -

كلية الآداب

أثار «تلخيص ابن رشد كتاب الشعر لأرسطو»، منذ زمن بعيد، أسئلة مختلفة لا لاحظ الباحثون من فروق بين الأصل وبين التلخيص وهي فروق تبعث أحياناً على الدهشة والاستعراب لسهولة العميقة بين طريقة أرسطو في عرض المسائل، وحديث ابن رشد عنها، وطريقه فهمه لها

وسبب هذه الهوية، قرّر المختصون في اللغات القديمة وآدابها أن هذا التلخيص لا يعيد في تحقيق الترجمة التي ينقل عنها لأنه لا ينقل النصوص بحروفها هذا مع صالة ما ينقله واعتمده على التوسع في السطح للمعنى فيما يختاره بما تصيح معه حروف النص،¹ وسبب من هذه الهوية أيضاً ذهب شق من الباحثين إلى تاويل ذلك على أنه استدعاء

1 عبد الرحمان مدوي في الشعر ص 55 ج 2 دار الثقافة بيروت 1973 وسحب عن هذه النسخة في كل مرة

لنص الوافد إلى فضاء الثقافة المستقلة بشروطها، واحترام سبب الأدبية حتى يكون النقل مفيداً فعلاً مساعداً على إبعاد المقليد القاسمة وإكسابها أبعاداً نظرية كانت في أشد الحاجة إليها بقول أحدهم: يمثل حجم الاستشهاد بالنصوص العربية المستمدة من القرآن الكريم ومن الشعر العربي في تلخيص ابن رشد لأرسطو ظاهرة تؤكد الفرصية التي يقوم عليها هذه الدراسة وهي محاولة ابن رشد إيجاد لون من التمثيل والتعريب للمفكر الأرسطي وتجاوز الوقوف عند الترجمة والتلخيص.¹²

لا شك أن ابن رشد كان على أتم الوعي بأن عمده ليس ترجمة حرفية لما جاء في كتاب المعلم الأول وبأن ما دفعه إلى التلخيص حرصه على الوقوف، في الشعر، على القوايين الكلية المشتركة لجميع الأمم أو للأكثر إذ كثير مما فيه من قوايين خاصة بأشعارهم.³

وفي التبع كثير من السياقات المؤكدة لهذا المقصد الدالة على صرار ابن رشد على تجاوز الخصوصيات المتصلة بطريقة اليونانيين في قول الشعر وعلى التقريب بين الكليات ونصوص الأدب العربي.⁴

ولا شك أن كل ناظر في نصه يلاحظ أن شواهد هذه مختلف القصائد المطروحة في التلخيص من الشعر العربي بالدرجة الأولى ومن القرآن وأنه في كل مرة يحاول أن يسج الموافقات بين الاعتبار النظري والشاهد الأدبي يعود إلى النصوص الأدبية شعرها ونثرها ويبحث فإن هذين الموقعين، على ما بينهما من اختلاف ليس حاسمين في وصف معالم ابن رشد مع كتاب الشعر ولا يحيلان عن الأسس التي تطرحها الدراسة لمقارنة بين النص الأصل وبين التلخيص وسه وكل ما جاء فيه من

2 أحمد درويش ص 201 من ابن رشد فيسوف الشرق والغرب تونس 999 ص 204
3 ابن رشد ص 201 من 201 وانظر بعض صمور ملاحظات حول مفهوم الشعر عند العرب ص 201 من 201
4 انظر مثلاً 203 207 210 214 217 218 220 222 226 228 229 232 233 235 237 238 24 وما بعدها

بلاخيصة وترجمة أما أن التلخيص لا يعنى على ترجمة النص وصطه
فامر يكاد يكون طبعيا لا سيما أن إرادة صاحبه الوقوف على الكليات
كم قلنا، ثم إنه لم يصعب اعتمادا على الأصل وإبى به على
ما وقع له من ترجمات عربية لم تصل منها إلا واحدة
أجمع الباحثون على فساده، ومن تلاخص أشهرها تلخيص ابن سينا
وهو لا يخلو من بعد عن الأصل في كثير من المواضع، بل لعنه كان، كما
سنشير إلى ذلك، السبب في ما جاء عند ابن رشد من مبيدة للأصل في
عدد من القضايا

أما تعريب الفكر الأرسطي، وتخاور الوقوف عند الترجمة
والتلخيص، فأمر لا يحصل بالطرف الحسن، والاكتفاء بإحصاء الشواهد
الواردة في التلخيص وهي شواهد لا يمكن أن تكون إلا من الأدب العربي
لسبب الذي ذكره آنفا فالتعريب مسألة تتجاوز الشاهد وتقتضي،
لتقوم إدراك واسعا لم يؤسس النص الأصل من قصاص نظرية ومعرفة
مقومات السمة الأدبية للثقافة المستقبلية لذلك النص المبنية لمبادئه وسور
هذا المهم المزدوج لا تنبى الفروق ولا يمكن التعريب ولا يحصل ما وقع
التعويل عليه من إغناء وتلاقح

ولا مهرب من أن نطرح، انطلاق من هذين الموقفين المتطرفين، وردا
عليهم، مسألة تقويم مجهود القدماء في نقل العلوم والمعارف وهو
تقوم كثيرا ما نسميها بالتشدد على النقطة والمحتشدين بشددا لا مبرر له
وأم بالتساهل الذي يحميه التعصب لسمعة وأخرى على عدم المس بالصورة
الناصعة التي وصفت عن هذه العالم أو ذاك بل ربما العمل على تزيينها
وصافة طريق إلى بريقها

فبعد الرحمان بدوي شديد على أبي الوليد يهني عما قدمه عن
كتاب الشعر كل فائدة، فيلولوجية، بحيث لا يستطيع الباحث المختص مثله
في أدب القديم توصيفه للوصول إلى صورة النص، لأنه لا يقل
لنصوص بحروفها، ولأنه كثيرا ما اعتمد على النص لا لإبراد ما فيه

وأما ليصلق منه إلى قصاص يتوسع في سطرها وقد لا تكون لها بالنص علاقة أو أن علاقتها به ضئيلة وماتى التشدد عند بدوي من تصويره هو لمفهوم التلخيص، والرهد في المعنى القديم الذي كان حاريا رمز ابن رشد وقبل زمانه فلم يكن التلخيص في أي فن من الفنون سواء فهمه بمعنى البين والشرح أو بمعنى الاقتصاد والاختصار يقتضي الالتزام بحرف النص الأصلي لأن ذلك لا يتأتى في الحالتين فكل من استقصاء الشرح أو الاقتصاد والاختصار لا تكون العبارة فيها إلا عبارة من يقوم بالتلخيص، يُبين بها ما عمص أو يقف بها على حمل معاني النص دون تفاصيله وحرثياته وهذا محجوج إلى استناف العبارة وإجرائها ابتداءً⁽⁸⁾ وليس ذلك طبع بماع من أن ترد في التلخيص أحراء من النص الأصل أو تنف منه بحروفها بسبب العلاقة الوطيدة القائمة بين النص الأصل والنص المشتق منه الذي يبقى رغم ما قد، في دائرة حكمه، مرثسم في فلكه لأنه صورة أخرى عنه تريدة بيان أو تخلّصه من الراند والعصاة ولكنها لا تستقل عنه

ولم يخل تلخيص ابن رشد، فعلا، وفي مواطن كثيرة جدا، من تنف وفقرات قرسة في بيتها ومعها من كتاب الشعر رغم أنه لم يكن يلخص الأصل مباشرة وإم كان يعتمد ترجمات بين ما وصلها منها وبين الأصل بون شمع أو شروحا ورسائل لم يكن همها المحافظة على صورة النص الأصل بقدر ما كان همها فهمه وبيان ما عمص من معانيه

15 شار ابن رشد في تلخيص الخطيب، إلى معنى التلخيص قائلا، «وهو تلخيص معاني هذه المقالة الثالثة وقد لخصت منها ما تادى إليه فهمه وعب على ضلله مقصوده وعسى إليه أن يمتد بالتفرع الثام نفعهم عن بعض أقاويله في هذه الأتياء وبخاصة فيما لم يصل إليه فيه شرح من يرتضى من معترين، ويعلق مارون عواد على هذا النص قائلا يظهر من هذا التحديد أن مراد ابن رشد في تلخيصه هو شرح معاني النص أرسطو بكامله وهذا معنى من جهة أن ما يقصده هو ليس شرح بعض أرسطو بل شرح أفكاره مارون عواد مساهج ابن رشد في القبول في الأقاويل الخطيب، و«تلخيص خطابة» ص 1 ابن رشد فيسوف المشرق والمغرب ر جعه وأعدته نلشر مقدمات عرفه مسيه ط 1 موسم 1999 43 - 54

وموقف أحمد درويش وهو موقف منتشر بين دارسي ابن رشد من العرب⁶ خاصة فيه شيء غير قليل من التساهل في الحكم المتأتي في رأيا من إرادة الانتصار للتراث وتثريه العلماء لا سيما إن كانوا من طرر ابن رشد، وتبرير كل ما قد يكون مدحلا إلى الاستقصا ومحببة للطعن وعلى ما قد يكون لهذا الموقف من الوجيهة وحسن الظن بالمشاهير الأقداد وصيتهم عن الرل والخطا فإنه لا يعيب على حل المسائل التي بقيت تنتظر الحل وعلى التعامل معهم بشروط المعرفة والنحت المهرد عن الميل والهوى ومن هذه المسائل

(1) المقارنة بين متى كتاب الشعر وتخصيص ابن رشد له لربط بين ما جاء في التخصيص وكل فصل فصل من الكتاب لمعرفة ما بقي منه لفظا ومعنى، وما بقي معنى مينا مشروحا دون حرف ولفظ وما اضاف إليه صاحب التخصيص، وما استغنى عنه منه ثم خاصة معرفة من ابن اصاد ما اضاف ولماذا استغنى عما استغنى، هل استعان بكتاب الخطاة وسائر مؤلفات أرسطو لتحقيق مسائل من كذب الشعر ؟ وكيف يحصر النص العربي في التخصيص ؟ وما هي مظاهر توجيهه له وفرص تواميسه عليه ؟ وهل استغنى عما استغنى استغنى مع مشروعه في الوقوف على الكليات دون ما يخص شعر يومان ؟

6 بر قامت محاولات كثيرة جيدة لتحديد لمن الرشي نظر على حسن مثال: جمال الدين انعموي ابن الرشي دار تونقال الدار البيضاء مغرب 1988 وجرهارد اندرس جمال ابن رشد الكاميون مكنون الرشي ولفقيه ونشره ضمن من رشد فينبوف الشرق والعرب المذكور آف 451 486 فانه حسن باديب الى الآن مسرد وف بالاعمال التي يعرف عنه بمخلف النفا رعم الجهد الخريه التي بدنها اندرسون في تحديد نك القراءات انظر مثلا حمد عبد الحليم عطيه الدراسات العربية الرايه جون ابن رشد ضمن الكتاب السابق 511 - 550 وهي دراسة اكسفي فيها بمساج دالة على القراءات مختلفة عثر خلالها على انه في ابن يسوفي بقيه هذه القراءات معصرة لارشد في درسه قادمه من 515 ومحمد التركي ابن رشد في حل القراءات لأبنه المرجع انعموي 489 50

(2) هل صحيح أن ابن رشد حاول، إيهاد لور من التمثيل والتعريف بفكر الأرسطي وتجاوز الوقوف عند الترجمة أو التخصيص، ؟ هل كانت الأمور مدولة له إلى هذا الحد وكانت مسائل كتب الشعر صيغة مألوفة بحيث يصرّفها على ما يريد ؟ هل تكفي الشواهد الكثيرة من القرآن والشعر دليلاً على إرادة التعريف ؟ وبم عساه كان يمثل لنقصان التي عرصها في ما عند بصوصه العربية ؟

هذه أسئلة لا يستطيع دور الإجابة عنها القطع برأي في مسألة التخصيص في علاقه بالمر وأحدث عن عرص بن رشد من القيم به والإجابة عنها ليست بسيطة وإنما تتطلب عملاً دقيقاً وصراً على مقاربة البصوص وإقامة المنااسات بينها وردّها إلى مصانّف في المتن الأرسطي ولرشي وهذا العمل، الفينولوجي، لم تتعود عليه الدراسات في الغالب الأعم ولا تعتبر من المقدمات الضرورية لبء الرأي والتصريح بالحكم

ولا طب يحتج إلى الإقناع بأن السيل القويمة لخدمة التراث هي قراءته في ما نحن فيه هي طموحه إلى المعرفة واكتشاف فكر الآخر والاقبال عليه إقبالاً لم تصعب منه حواجر اللغة وسطت المنع والخوف ولكن أيضاً في تردده وأرباكه أمام ما لم يالف، ووقوعه في سوء الفهم والتناقض والبء على بعيد التحويل لأن الفكر الحي الموثق ليس فكراً خالصاً مطمئناً يسهل رد اليقين ويقوم على الاستحسان والانتلاف

وليس لنا من عية من مساهمتنا هذه إلا قراءة الجهد الذي بذله ابن رشد في التخصيص، اعتماداً على وسائط ليس له عنها معومات يقينية قطعة ودلت بمقدرة بصره ببعض كتاب الشعر في ترجمتين تعتبر من قرب المرحمت إلى الأصل إحداهم بالعربية أخرها العلامة عبد الرحمن بدوي وشرف في كتابه، الذي شرب إليه عن من الشعر وثبتهم بترجمة إلى الفرنسية مع النص اليوناني أعرفه زورلين دوبروك (Roselyne Dupont-Roc) وحسن لالو (Jean Lallot) وكتب مقدمتها رفسن تودوروف (Tzvetan Todorov) وشرفها دار سوي (Seuil) سنة

1980 وهي ترجمة مشهود لأصحابها بمعرفة الآداب القديمة معرفة
صحت الآن بادرة

وبريد أن يلج على أن ما سبقوله عن تعامل ابن رشد ومن ورائه
الثقافة العربية الإسلامية مع الفكر اليوناني يحصر في هذا الكتاب وفيه
فقط نحن لسنا مختصين في الفلسفة وليس لنا معرفة بوجوه التعامل
مع المؤلفات الفلسفية الأخرى إلا ما عساه من الدراسات التي كتبها
باحثون معروفون وصطخوا فيها بهج تعامل العرب مع الفكر اليوناني
وما حصل عن ذلك التعامل من تغيير في سيرة المعرفة¹⁷

بالمقدرة بين مختلف فصول كتب الشعر وما بقي من كل فصل
فصل منها في تلخيص ابن رشد تؤكد ما ينبغي

1 - لم يكتف أبو الوليد بإيراد الكليات بل إنه في لعب المصطلح
يحاول أن يفهم التفاصيل والدقائق المتصلة بالمأساة بالشروط الكفيلة
بالوصول بها إلى الغاية حسب عبارته ولا يستغني من الأصل إلا عن
الشواهد والأمثلة

2 أن محاولة التقريب بين ما جاء عند أرسطو وطريقة العرب
في قول الشعر ليست أمراً مطّرداً في كل الفصول فكثير منها اكتفى فيه
بهم المسائل المطروحة، وتقريب النص الأصلي من القراء الذين لهم ثقافة
فلسفية سمح لهم بتمثيل تلك القصص في ما جاءت فيه من مفاهيم
ومصطلحات لا عهد للثقافة العربية بها

3 أن طريقة عرصه لأعيب فصول الكتب تكشف عن فروق
جوهرية أحياناً بين ما يرد في النص الأصل وما يذهب إليه صاحب
التلخيص إلى حد يغيب فيه المعنى الأصلي تماماً، ويخرج ابن رشد به إلى
مناطق أجنبية عنه

(7) انظر على سبيل المثال عمليين مشهورين في الموضوع

— Ibrahim Madkour, l'Organon d'Aristote dans le monde arabe, Paris, 1934

— Abderrahman Badawi, Histoire de la philosophie en islam, 2 volumes, Paris, 1972

4 - أن هذا الابتعاد عن البصر الأصلي قد يفتح لصاحب التشخيص إمكان التوسع والساء على الخطر فتشأ عن ذلك بنية جديدة أصلها سوء تقدير للمفهوم هي مياقه

5 - أن عددا مهم من المسائل ذات العلاقة المباشرة بالفعل الشعري قد ردت في التشخيص إلى حدود هي أصيق بكثير مما كنت عليه عند أرسطو والسبب في ذلك عذبا لا يأتي من الابتعاد عن المعنى الأصلي بعدد ما يأتي من بنية صاعطة هي بنية ثقافته العقهية واختياره في الشعر أكثر المذاهب تشددا في النقد العربي الذي جاء قسه

وإذ يتعدر في هذا المقام استعراض كل المروق التي حصت له من معاية النص، والاشارة الى كل المواطن التي وقع فيها شيء من الإفراط في التاويل إلى حد الخروج عن النص، أو رد فيها النص إلى حدود أصيق بكثير مما كنت عليه في الأصل، رأيا أن يقتصر ليس ما يريد بيانه على مفهومي مترابطين عنه وهم مفهومما الإدارة، والاستدلال، وأن لا يتوسع إلا في الثاني ويكتفي من الأول بما يساعد على إيصال مدارمه وسحلول في التحليل أن نبي أن بين الأمرين اللذين وصعناهم في العنوان وهم اختلاف الهم أو سوء الهم والساء عليه، وكذلك التصيق من سعة النص القاعدة النظرية التي يقوم عليها ما ولده من المفهوم نفسه

في الفصل العاشر من كتاب الشعر يستعرض أرسطو نوعي الخرافة mythos البسيطة والمركبة ويهرق بينهما على أساس الكيفية التي يحصل بها التحول فهي البسيطة يحدث التحول بدون انقلاب مفاحي أو تعرف فيما يحدث ذلك في المركبة إما بالتعرف أو بالانقلاب المفاحي أو بهم مع

وفي الفصل الحادي عشر بشرح المقصود من التحول والتعرف ونسج على أهم في المأساة من أهم ما يوقع التأثير في النفوس ويولد فيها الانفعالات المقصود إثارتها

ويعود في الفصل السادس عشر إلى التعرف ليعضّل القول في أنواعه، وهي أربعة عده، يستعمل في استعراضها مصطلح العلامة عبد الرحمان بدوي التعرف بواقطة العلامات التعرف الذي يؤلفه الشاعر ويرتبه والتعرف بالذاكرة، والتعرف بالقياس هذا هو الخير من كتاب الشعر الذي يدرس بالرجوع إليه التلخيص وبحول أن يرسم المسافة الفاصلة بينهما من الريدة أو القصص

مسيرة لمطلق ترتيب الأصل برر مصطلحا، الإدارة، والاستدلال، في التلخيص في الفقرة التي قدر أنها تناسب في عمومها ما جاء في الفصل العاشر يقول () والمحاكاة السببية هي التي يستعمل فيها أحد نوعي التحليل أعني النوع الذي يسمى الإدارة، أو النوع الذي يسمى الاستدلال، وأما المحاكاة المركبة فهي التي يستعمل فيها الصفا جميع ، وذلك إما أن يبدأ بالإدارة، ثم ينتقل منه إلى الاستدلال أو يبدأ بالاستدلال ثم ينتقل منه إلى الإدارة والاعتماد هو أن يبدأ بالإدارة إلى الاستدلال أو يبدأ بالاستدلال ثم ينتقل إلى الإدارة،⁽⁸⁾

وليس يهمل تحديد المسافة الفاصلة بين هذه الفقرة والأصل في التصور ووجهة النظر، وإبى يكفي تسخير السياق الأول الذي برر فيه هذا المصطلح في التلخيص⁽⁹⁾

وبالرجوع إلى النصوص السابقة في الطهور عليه نتأكد أن ابن رشد لم يخترعها ولا كانا من وضعه وإنما عنهما ربما من ترجمة متى، أو من ترجمة يحيى بن عدي التي لم تصلنا

يقول متى في ترجمة الفصل العاشر من كتاب الشعر :

8 بدوي من الشعر ص ص 215 - 26

9 عشر أحمد درويش لمصطلحي من مصطلحات ابن رشد في فقرة تحدث فيها عن مصطلحات جديدة التي طرحها في التلخيص (ابن رشد فيسوف الشرق والغرب موسى 1999 ص ص 206 - 207، وسبب القارى أن هذا الادعاء غير صحيح

، وقد توحد مركبة وذلك أن الأعمال هي تشبيه محاكاة الأعمال بتوسط الخرافات وأعني بالعمل البسيط ذلك الذي عدم تكون هي كحدث هي واحدة متصلة يكون إلا تنقز بلا التروير أو الاستدلال والمركبات تعد تلك التي يكون الانتقال فيها مع الاستدلال أو الإدارة و مع كنيهم،¹⁰

وقد يكون أطلع نص على ما جاء عند ابن سينا في كتاب الشفاء، متصلاً بالشعر إذ احتفظ الشيخ الرئيس بمصطلح الاستدلال، وقد سمى أيضاً دلالة، وغير مصطلح الإدارة وعوضه بـ الاشتغال، يقول

، فاحراء الخرافة بالقسمه الاولى حرأى الاستدلال والاشتمال وهما حرأ آخر يتبعهم في طراعوديه وهو التهويل وتعظيم الامر وتشديد الانهجان مثلب يعرض عند محاكاة الآهت الشامة كالموتان وانطوفان وعبر ذلك،¹¹

وكل من متى وان رشد و من سيد قلبه يستعملون المصطلحين مترجمة Per peté a (الإدارة) و Anagnorsis (الاستدلال) وقد نقبهم صاحب الترجمة الفرنسيه بمفهوم جامع هو renversement وتحدث هذه التغيرات إم بـ (la reconnaissance) وهو الاستدلال في مصطلحهم ومصطلح ابن رشد أو le coup de théâtre أو الحدث غير المتوقع وقد ترجمه متى بـ الإدارة دُفعة، أم العلامة سوي فقد ترجم المصطلح الجامع بـ تغير المصير، وسمى الفرعين تحوُّلاً وتعريف

وب أن أرسطو لم يتوسع في شرح الإدارة، ولم يرد على ذكر ما يصل به في التأثير لى الغاية في حين توسع في الاستدلال، ورجع إليه بعد ذكره في الفصل العاشر وتعريفه في الفصل الحادي عشر بفصل القول في بواعه في الفصل السادس عشر كما أشرب سجع ابن رشد

10 سوي في الشعر من 106 بحر سطر

11 سوي في الشعر من 185 وقد سبقه من 179 - سمي جزء الثاني من جزء الخرافة، الدلالة،

على مواله كما جعل قننه متى وأس مينا وتوسع في الشرح وتمن في
التأويل والتوليد

وأول ما يفت النظر عند مقارنة النصوص تعريفه له وهو يختلف
اختلاف جوهري عن تعريف أرسطو لا يستطيع اعتمادا عليه أن يتأكد من
أنه يعتبره هو أيضا انقلابا وإدارة أو لا يعتبره كذلك إذ يكتفي بالقول
«وإن الاستدلال فهو محاكاة الشيء فقط»¹²

بينما قال أرسطو «والتعرف كما يدل عليه اسمه انتقال من الجهل
إلى المعرفة يؤدي إلى الانتقال إم من الكراهية إلى المحبة أو من المحبة إلى
الكراهية عند الأشخاص المقدر لهم السعادة أو الشقاوة»¹³

وحصص محقق الترجمة الفرنسية حالة مهمة لشرح التعرف ويث
كونه عنصرا ذاتيا له انعكاسات على نسيات الانطال وكونه متصل اتصالا
وثيقا بوضعية موضوعية¹⁴

فلماذا اكتفى بهذا التعريف ؟ وهل من علاقة بين هذا الاكتفاء وأصل
الترجمة التي اقتفى فيها أثر من سبقه ؟

ليس من الصعب إدراك الفرق بين التعرف باعتباره في المسألة عند
أرسطو من أهم وسائل إحداث التأثير في النفس وتارم الأحداث وقسها
من الصد إلى الصد بقحام عنصر المصاحاة فيها ومصطوح الاستدلال
الذي اختاره العرب لترجمة هذا المفهوم وقد حروه في غير هذا الموطن
من مواضع تعاملهم مع التراث الأرسطي عند حديثهم عن الأقيسة
والبراهين هي صيغة هذا الفعل المنيه على أصل يشير إلى السمات المددة
المحسنة أو العقلية المتصورة التي تفتح أمام باب الفهم تتأكد بواسطتها
معنى دون معنى، ما يشير إلى لصلب والبحث عن الأدلة لشيء لا تتسه

12 بدوي في الشعر ص 216

13 بدوي في الشعر ص 32

14 ص 232 حالة رقم 2

أي طب ما يهديا إليه ويخرجنا من عتمة الجهل إلى وصوح المعرفة كتب
يشير إلى امتلاك تلك الأدلة وامكانيه الإدلاء به قطعاً لدابر الشك عند
السامع وطمأنة نفسه وعقده لقول المعنى الذي يعرضه عليه على انه
معنى لا معنى سواء

فهي أصل الفعل في اللغة اليونانية ما يسمح بهذا التحويل ويسمح
بذلك أيضاً القسم الأول من تعريف أرسطو له ، ، انتقال من الجهل إلى
المعرفة، وتلك هي كم أشربا وطبيعة الدليل لارتباطه بمعنى الاهتمام
والإشارة ووطبيعة كل المسالك الموصلة إلى المعنى أو الموصلة إلى الحقيقة
والمرحلة للإنسان من عموص إلى وصوح ومن احتجاب الى ظهور
كإتشبيه والقياس مثلاً

والذي جعل المتعمدين العرب مع كتب الشعر يحرون في ترجمة
مفهوم على مقتضى اللغة، وما تسمح به من حريص في التأويل هو في
رأب عدم ادراكهم للحس الأدبي الذي يدور عيه مؤلف أرسطو
وللتغيرات التي تحدث على المصطلحات والمفاهيم المشتقة من الأصل
الغوي الواحد عندما يقع إحراوه للتعبير عن مقصيات حس بعينه
فالعد في التحويل أو سوء الفهم مولد عن هذه المسافة القائمة بين اللغة
في المعجم، أو في الاستعمال الفلسفي واللغة في وصفها لمكونات حس
أو نوع أدبي

ثم إن مفهوم المحاكاة والمثيل وهما وظيفت الشعر والفن عند
أرسطو، بما يشير إلى من شبه بين الخاكي والمحكي، ومن ضرورة إيقاع
المدسية حتى كأنك تشاهد ما تسمع ويُعد إلبث الشيء بالتصوير وكه
هو هو (Re présentation) معبر بالانتقل من المعنى العام المشتل على
الصور جميعها باعتبارها مطلق من موحود خدرها تقيم هيأته على نحو
يحقق الاقترب بين حصوره الأول في الأعيان وحصوره الثاني في اللغة
أو الألوان إلى المعنى الجرنني المهم بالوسائل والأساليب التي يتحقق
تطهره ذلك المعنى كإتشبيه والاستعارة في اللغة مثلاً ولا عرانة في

هذا الوضع أن يوحى العموم بالخصوص، مادامت تشترك الوسيلة والغاية في الاسم، لأهمية تلك الوسيلة ربما حتى لكأنها أم الوسائل تقترب من أن تصدق الغاية في سياق يربط المعرفة بالتشبيه ويبني إدراج العوالم ومراتبها على الأصل والحكمة والتمثيل لذلك الأصل

لهذه الأسباب يتسنى أن نرشد في الاصطلاح ما جاء عند سلمه واقتصر في التعريف على محرد التمثيل وأهمية الشيء بين الشيء وصورته وهو ما سيمكّن من توليد هذا المصطلح وإعادة بناء باب التشبيه ساء يختلف، في كثير من جوانبه عما نجد في كتب البلاغة من حرّاء الجمع فيه بين العلوم اللغوية والعلوم العقلية كما نشير لاحقاً

وسيكوّن حديث أرسطو عما يستعمل فيه الاستدلال، والإدارة، المعطف الذي سيحرّض من أن نرشد إلى تحويل الفصل السادس عشر وهو في أنواع الاستدلال⁵، إلى عرض لمواضع التشبيه مع البحث لكل نوع من أنواعها عن الشواهد الشعرية لماسه

فقد ذكر أن نرشد اعتماداً على إشارة عارضة في نص أرسطو أن الاستدلال والإدارة يستعملان، في الأشياء الغير متفهمة وفي المتفهمة، $An\ me \neq nan\ me$ وبما أنه يقرأ النص بشكّة سيحجها الأصلي تجربة الشعر العربي ولأنه أيضاً لم يستطع كما لم يستطع سنده فهم الجنس الأدبي الذي يدور عليه كتاب الشعر فهم مدققاً فيه لم تنتهت إلا إلى ما هو غالب على أمّهار العرب أي الاستدلال والإدارة في غير المتفهمة وشاهده الذي ينطبق منه هو قول المتنبي (السيّد)

كم رورة لك في الاعراب حافية
أدهى - وقد رقدوا من رورة لبيب
أروهم وسواد الليل يشمع لي
وأشي وباص الصبح يعري بي

5. تعرف عند سمي

ويعلق على استين قسلا . قال الست الاول هو استدلال والثاني ادارة
ولم جمع هذان البيتان صغري المحاكاة كما في عاية الحسن¹⁶

فما معنى ان يكون البيت الاول استدلالا والبيت الثاني ادارة ؟ وكيف
انصح لابن رشد هذا لست من استوبل ؟

اما الاستدلال فلوجود التشبيه القاصد على التفصيل باعتبار ما سبق
ان قبل من ان التشبيه بحر حاد من عموص الى وصوح ومن جهل الى
معرفة ومن خفاء الى تحرر فلقد كتبت سروره حافية في عروض الست
وأصيحت بتشبيهه في صرته معروفة فتقبل سامع البيت من شيء لا
يعرفه لخصائه، إلى شيء اتضح به بتشبيهه

ولقد وجد ابن رشد عند الشيخ لرئيس ما شجعه على المضي في
هذا السهج فهو مثله كما تحت سلطة نظم الشعر العربي وسسه فوّل
حديث أرسطو عن انواع الاستدلال توبلا يقرّبه من مبحث التشبيه
ويعقد بيه وين متون البلاغة أصرة

يقول ابن سيب ملخص الفصل السادس عشر من كتاب الشعر

، وانواع الاستدلال فيها الذي هو بصاعة ان يخلل لست أقول ان
يصدق فاما امور ممكنة ان توجد لكنها لم توجد فيكون من حيث له
توجد ويعحيل من حيث يقع كدنه موقع القبور واما مقتنة من الأحكام
حاصلة لها بالحقيقة فتشبه به حاصل في الظاهر من المعاني كالطوق في
لعق تشبه به المنة والصمصم في اليد يشبه به السن وما كان بعيدا عن
الوحد أصلا فيسعي ان لا يستعمل، وكذا محاكاة الحسن وذكر
امثلة¹⁷

ولا يهمل الوقوف على مدى مطابقة ما اعتبره ابن سيب تلخيصا لما
حاء في الاصل ويرى كتب المسافة بين النصين بعمد الترحمتين المذكورتين

¹⁶، بدوي من الشعر ص 216

¹⁷ بدوي من الشعر ص 189 بحر سحر

كيرة وإنما يهيم أن يشير إلى موقعين سطرهما محوت فيهما السمة أو
العلامة المولدة لتعرف إلى تشبيه بصريح النية والعبارة فالطوق لدي
أشرف الله أرسطو لا علاقة له بالمحرر وإنما هو طوق حقيقي تحمله شخصية
محورية في المأساة سبب جاء معادلتها في نص ابن سينا يخرجها محرج
المحرر عنى ما تخري به اللغة العرصة فامة تشبه بالطوق في لعق إشارة
إلى ما تقتضيه من ضرورة الاعتراف بالحيل ومراعاة دمة صاحب الم
وانفصل والتقدير بحمله كذلك الأمر في الصمصام فلا علاقة له في نص
أرسطو باليس والمعنى المخاري ذهب إليه الشيخ الرئيس بناء على عادات
لعرب في لغتها⁸

وليس يرى لبعد التأويل عند ابن سيد سبب واضح إذ من الصعب
عنى من قرأ تخطيطه التعلل بما أوقع فيه متى العرب من سوء فهم لمسألة
المأساة والمهابة عندما ترجمتهما بالمدح والهجاء لأن الشيخ الرئيس
استعمل في الغالب مصطلح طراعودنا، وأخاخذ في استعماله دليل على
ادراكه الفرق بينه وبين المدح وكذلك يتبين الفرق بالتفاصيل التي جاءت
متعلقة في تخطيطه به نصح إلى ذلك أن هذا الموضع يعترض من المواضع
التي وفق، متى احتمالا إلى ترجمتها متى قاربها بالترجمات الموثوقة
بها،¹⁸ والحاصل أن الربط بين الاستدلال والتشبيه في المعنى البلاغي
استفاد من رشد من ابن سيد وسرى ب تأثره به سيكون أيضا عند
تفصيل القول في أنواع الاستدلال.

أما اعتبر البيت الشبي، دائرة، فامر أعسر بخريحا وأعوص فهم
لأن التعريف الذي أتى به ابن رشد قبل انشاهد الشعري بقيل لا يعيب
على تيسر ما قصد إليه يقول نقلا عن أرسطو

¹⁸ حاول الامتداد بدوي ب بعض القول في ما جاء في الإشارات محملا وأورد المعاني
الخصفيه ببعض العلامات التي به ورد في كتاب الشعر وأصححها بالصوح انظر بدوي

في الشعر ص 44 وخاصة الإحالي 2 و 3

⁹ بدوي في الشعر ص 107

قال وأعني بـ «الإدارة» محاكاة صد المقصود مدحه أولا ثم
ينقل النفس عنه ثم ينتقل منه إلى محاكاة المدوح نفسه مثل أنه إذا أراد
أن يحاكي السعادة وأهلها ابتدا أولا بمحاكاة الشقاوة وأهلها ثم انتقل إلى
محاكاة أهل السعادة، وذلك صد ما حاكى به أهل الشقاوة،⁽²⁰⁾

فإن هذه المعاني في بيت المتنبي ؟

واضح أن البيت لا يكفي لاحتواء هذه التحولات التي ترفع من
قدرة النص بكونه مكوماته، على التأثير وحتى إن قلنا أن تنقل المعاني
الكلية منفصلة عن الجنس الأدبي الذي يهدف فلا أقل من أن يحتاج هذا
التغير إلى قصيدة كاملة

أنكون وجهها استعمل «الإدارة»، والاستدلال، الواردان بين التعريف
وبيتي الشعر السب الذي به يفسر أمرين محتملين ، الفرق الواضح بين
محتوى التعريف وما يوفره الشاهد وعدم تحرج ابن رشد في الحديث
عن تحول و «إدارة» في بيت وحيد من الشعر بل وفي الحديث جمع
الشعر بين «الإدارة»، والاستدلال، في بيتين يسما حياء في كتب الشعر
تمييزا للحكايات البسيطة عن المرئية ومعنى هذا أنهما متصلاان بـ
الأفعال التي يحاكيها الخرافات أو الحكايات ؟

هل إخراج «الاستدلال» في الأشياء غير المنقصة وهو الغالب على
أشعار العرب كما سبق أن رأينا، يعتقنا من رتبة التعريف وضروراته ولا
يبقى إلا الشكل الأحوف الذي هو معنى المقابلة والإتيان بالصد مقاس
الصد طريقة في العبارة عن المعنى، وتقديمه في صورة تمت إليه الأسباب
أكثر مما لو أتى عريب عنها ؟

هذا أيضا نجد في ما كتب الشيخ الرئيس ما يقدر أنه كس السبيل
التي أوصلة إلى هذا الاختزال، ورد ما هو من مقومات حسن تأكملة إلى
أسلوب بلاعي وطريقة في إخراج المعنى

يقول ابن سيب في تعريف الإدارة، وهي عبء الاشتغال.

وأحرأ الخرافة حرأ الاشتغال، وهو الانتقال من صد إلى صد وهو قريب من الذي يسمّى في رمان، مطابقة، ولكنه كى يستعمل في طراعودياتهم في أن يتقنوا من حالة غير حميلة إلى حالة حميلة بالتدريج بن تُقَبَّح الحالة الغر الجميلة وتُحَسَّن بعدها الحميلة - وهذا مثل الخلف والتوبيخ والتقرير والخرأ الثاني، الدلالة، وهو أن يقصد الحالة الحميلة بالتحسين لا من جهة تقييح مقابله،¹²¹

إن الصيغة المستعملة في التقرير بين مصطلح ارسطو والمطابقة ترشح أنه يشير إلى المعنى اخاري عند البلاغيين دليل أنه قابل للصمان بين يسمّى في رمان، و يستعمل في طراعودياتهم، واكتفى في الخراء الأول من التعريف بمرار الانتقال من الصد إلى الصد، حاله من كل شارة إلى المحتوى أو المعنى الذي يَصُّ في هذه البنية الفرعة وهو ما يوافق معنى المطابقة أو الطابق في البلاغة بينما توسّع في الشرح عند رجوع بالمصطلح إلى سياقه ومبنيته فذكر في أي شيء يكون الانتقال من القصص إلى القيص في نطاق ما تتطلبه المأساة وعلى هذا النحو في الفهم والتأويل يصح بيت المتسي الذي استشهد به ابن رشد صورة مثلى للمقاسة والانتقال من الصد إلى الصد من الإقدام بالربراء إلى الانشاء ومن سواد الليل إلى بياض الصبح، ومن الشعاعة للمتكلم إلى الإعراء به وعلى هذا النحو تكون حصلت الإدارة، بالانتقال من صدر البيت إلى عجزه كما كانت تحدث في موطن ما من الحكاية عند يهيئ السامع أو المتفرّج لوقوع في سلطة الانفعالات المقصودة إثارتها به

والعلاقة بين تلخيص ابن رشد وتلخيص ابن سيب تدو علاقة واضحة وهامة لأهل ريت لأن رشدا أنواع التأويل البعيد بل البناء على الخط التي اشربا إليها وهي التي مستسمح له بتحويل الاستدلال الصاعدي إلى

21 سوي في الشعر ص 179

مبحث في التشبيه على نهج البلاغيين وعلى ما جاء به شعر العرب مع
فارقين جوهرين لا ماص من لغت النظر اليهم

اولهم انتقله في المصطلح بين الاستدلال، والتشبيه، والموضع،
(locus) والغالب عليه الموضع يشير به إلى ما يشير إليه البلاغيون أحيانا
بمصطلحي قسم ونوع والموضع من مصطلحات الفلاسفة والمناطق وإن
صادفناه في كثير من العلوم الأخرى كالحجج مثلا وقد اهتم به أرسطو
اهتما كبيرا في بعض كتب منطق كجدل والتكثيف السوفسطائية
والخطبة والمصطلح رغم صعوبة تحديده يشير إلى المكان الذي نجد فيه
الأحد في مسألة ما يقضي به حاجته ويسهل عليه قصته بحترام
صواب بعينه هي في الخطابة مثلا نوع الخطبة ونوع الجمهور فالموضع
بمناه المجموع أو الخزانة التي يصنع فيها، على ذمة الناس ما سر وأشهر
بحسب جهات القول ومواضيعه وبحسب ما يدرس من الصانع وهو
بعبارة أخرى حيز يصنع ما يحقق من الإمكانيات في صناعة صناعة وم
قد تولد منها ونصيف إليها

وثانيهم توسيعه لمبحث التشبيه بأن اصاف إليه ما عنه من اهتمامه
الفلسفي واجتهاده في تأويل ما جاء عند أرسطو، وعقد الصلة بينه وبين
هذا الأسلوب، ومن ثم اعتر كل ترابط بين شيء وشيء، وكل استدعاء
بانتدكر، لشيء له بشيء آخر حاصر امام علاقة تشبيه، وكل اثر
نقته لصل إلى عاب كان حاصرا ولا يمكن ان يترا من حصوره مع
اثره تشبيها بل ان استدعاء الخيال في مذهب الفلاسفة تشبيه أيضا مثله
مثل نطاق الصوامت الخرس متى قدرنا ان لها قدرة على ذلك فكل ما
هو في نطاق القيس وحمل الشيء على الشيء تشبيه إذ التقريب بين
الاشياء والمقارنة بينها باب أساسي من ابواب المعرفة ومن دام الأمر
كذلك فلا ضرورة لبقاء التشبيه رهين سيرة بعينها هي السيرة التي صطلها
عنه اللغة والسلاعة فلاحهم من ذلك الأواصر والصلات التي تقوم في

أدهاب بين الأشياء، وطريقتنا نحن في الربط بينها بما لها من قوى
وقدرات فمن وحوه الإصافة المترتبة على توحيد معنى الص غير الوجهة
التي أرادها له صاحبه حديثه عن أنواع من التشبيه لم يذكرها غيره من
لبلاعيين وليس التشبيه فيها واصحا لأنه في الإغلب الأعم، لا يرتبط سية
مخصوصة وجهة في إخراج القول معلومة وأما ما حصل من قرب بين
المعنى والمعنى أو بين الشيء والشيء

حاء في الفصل السادس عشر من الترجمة الفرنسية المعتمدة وهو
فصل يدور على أنواع التعرف وطرقه قونه

«v ent en troisième lieu la reconnaissance due au souvenir dans
aque le un regard fait que d'un coup, on se rend compte de quelque
chose (, »²²

وقد جاء في ترجمة الاستاذ بدوي قوله

، والنوع (الثالث) من التعرف يتم بالذاكرة وذلك حينما تعرف شيئ
عندما نراه فتذكره ،²³

وقد صرح عند من رشد على النحو التالي

، والنوع الثالث من المحاكاة هي المحاكاة التي تقع بالتذكر وذلك إن
يورد الشاعر شيئ يُتذكر به شيء آخر مثل أن يرى إنسان خطأ إنسان
فيتذكره فيحزن عنه إن كان ميت أو يتشوق إليه إن كان حياً،²⁴

ورغم أنه لم يورد لفظ التشبيه إلا أنه يواصل الحديث عنه لأن
المدخل الكبير كان قوله ، وأنواع الاستدلالات التي تخري هذا المحرى

P 89 22'

23 بدوي من الشعر ص 46

24 بدوي من الشعر ص 225

أعني المحاكاة الحاررية مجرى الجودة على الطريق الصاعبي أنواع كثيرة
فمنها أن تكون المحاكاة لأشياء محسوسة بأشياء محسوسة () ،²⁵

وعلى كل حال فالمحاكاة mimesis هي إيقاع الشيء ولذلك فعمدتها
التشبيه كما ذكر وقد جرى اس رشد في استعمال الاستدلال،
(Reconnaissance) على أنه التشبيه²⁶ ويشر إلى كثرة هذا النوع في
شعر العرب ويذكر منه أمثلة منها ما هو ترديد لما جاء في كتب البلاغة
تحت باب التشبيه بأنواعه وطرائق بناء ومنها ما أضافه على جهة
الاتساع وإعلاء المفهوم بالنظر العسبي والتدبر العقدي وربط الصلات بين
المقولات العامة كمقولة المحاكاة ووجوه الإحراء الصاعبي الواقعة في
محلها كالتشبيه والقياس فمن ذلك قول متمم بن نويرة (طويل)

وقالوا أنكبي كل قمر رأيت

لقمر ثوى بين اللوى والدكدك²⁷

فقت لهم من اللاسى يعث الاسى

دعوني اقهده كله قمر مالت

جاء البيت الأول في صيغة الاستهزام الدال على التعجب من حسن
المخاطب في علاقته بالاشياء واسبى التعجب على حمة من القائلات
أهمها

* كل قمر / لقمر

وهذه العلاقة بين الكل والواحد بما هالك من تقريبي يسهل بالمحاسة
الصوتية والمحاسة الشكلية، والمحاسة بالوظيفة جعلت العلاقة الحوية علاقة
معمول لأجله فالواحد متكرر في الكل وهو أصل ما فيه من جمع
لذلك بررت العلاقة مطردة شاملة واستحق أن يكون في كل واحد
واحد من ذلك الجمع، وأن يكتفي من أحله ادا صادف كل شيء به وليس
هو

25، بدوي من الشعر ص 222

26، انظر بدوي من الشعر ص 216

* رأى / ثوى

وهي مقابلة الظهور والخفاء والتوقد في الذاكرة ودهاب الألق
والانطفاء والبعد، إلا أن ذلك البعيد الفرد المرمي في مجاهل القهر، يبقى
حيا بالتذكر وانتقال الدهن من الحضور إلى الغيبة وبما ظهر إلى ما خفي

* عياب المكان (كل قر) / مكان مخصوص مهجور

قوة استدعاء الغائب من حدوثه في كل مكان وإن ارتبط بمكان ساء
عنى الترابط الحاصل بالإيقاع والصورة والوظيفة والذاكرة لها القدرة على
أن تنشئ بين الأفراد أشياء أو وقائع صلات تخرج من وحدة إلى جمع،
ومن انطفاء إلى توقد ومن مكان بعيد إلى مطلق المكان

ويأتي البيت الشبي ليجمع المعاني التي ذكرناه ويصوغها صيغة عميقة
الأثر يشير في الصدر إلى الداعي والترابط والاشتراك في الحال ويأتي
التشبيه السليح في المعجز ليطابق بين الواحد والجمع وتبرر الإضافة (قر
مالك) عمق الحر الذي حمله فأشاعه على كل شيء يذكره به ويعيده
حضورا عامرا مطابقا في وحدة للكل

وليس المقصود بالتشبيه - في ما نحن فيه - التشبيه الواقع في
عجز البيت الشبي والعلاقة التي يريد أن يرشد إصافتها هي علاقة
الترابط التي تقع في مستوى الأدهن ومستوى القوى المدركة ولا تحتاج
لتكون تشبيه إلى أن تحمل بنية مخصوصة

ومنه قول قيس الخوص (طويل) :

وداع دع إذ نحن بالخيف من منى

فهيج أحرار الهواد وما يدري

دعا باسم ليلى غيرها فكأنم

أطار بليلى طائرا كان في صدري

في هذا الموطن إبحاح على الشبه الراشح عن إخراج الاسم على أكثر من واحد، والعصر الجامع الموحد الخلق لشبه هو الاسم لأنه مؤسس على مفارقة لا يمكن تجاوزها من جهة أنه سمة وعلامة بها تخصص وعبر وعبر ولكنها مشتركة أيضاً بين كل الدين يشير بها إليهم فيكون إخراجها على نحو ما استدعاء لهم جميعاً في عيبتهم وإن كان يقصد حصراً، معيب ووجوداً متحيراً ومن معني هذا أن الاسم ذاكرة وصلة وذاكرة وعلاقة تربط بتجربة الإنسان معه ويشير استعماله في السمعين به فيه من اشتراك وإطلاق من هو أعني بذاكرتهم من بين الدين يحري عليهم ولعنهم إلى هذا بشربون بقولهم لكل ليلاء فإن سمعه لسامع ذهب حواطره إلى ليلاء ولا تفوت الإشارة إلى صورة الصدر ولوكر وقد كان ساكناً لا حراك به مستقراً، وإذا بالدعاء لأنه صوت تفرق له لطبور يحملها على أن تغادر أوكارها وتجو من مسفرها نفسها الطير بمعنى اليقظة والحركة والشوق والطار يشير إلى الحرية والسرعة والشوق إلى الأحبة والرغبة في ملاقاتهم

ومن هذا النوع قول الخساء

تذكرني طلوع الشمس صخراً وذكره لكل عروب شمس

البيت مشهور وفيه ترتبط الذكرى بحدث متحدد مستمر استمرار الكون واستمرار النور والحياة إن طلوع الشمس وعروبها هم الحدثان المحيطان بكل حياة الإنسان، الدبابة لنظام عيشه وفكره ونفسيته وحياله وذلك يرتبط الاستحضر بهذا الحدث الكوني فيبعث الغيب كل يوم من حدث أبعث الحياة بالشمس وعروبها المؤقت لتعود من حدث فيكون طلوع الشمس قدحاً للذاكرة لتستحضر الغيب الذي كان في زمن ما حصراً ثم اقتطعه ويصح الحصول مرتبط بالغياب دالاً عليه محصراً

صورته من عيبه، الذاكرة مُحاهدة لسياس وإصلا لعائيت الرمن
 فدورة الشمس المتحدة صامة لانقداح صورة المغيث في الذاكرة وهذا
 الراس بين الحصور والعيب هو منشأ التلارم سهب ومعقد الصنة والشبه
 ولدت كن التشبيه الذي يقع بالتذكر النوع الثالث من المحاكاة عند
 رشدا²⁷

وانغريب في الامر وهو يوسع من هذا الباب (باب التشبيه) بما
 عنه من مفهوم المحاكاة باعتبارها وصيغة الفن في عمومها عند ارسطو
 ولكنها تصل الفعل وشروط لتحقيق والنسب تمثيل وتشبيه وبما عرفه
 معرفة واسعة، في مؤلفات ارسطو المختصة عن ضرورت الاقيسة ووجوه
 احكامها وليس المناس، لا تقرب بين الاشياء لشبه قسم وعلة حاصلة مراه
 يرب الباب في اطار نظري أقل ما يمكن ان يقول فيه هو انه اصق بكثير
 بما يجد عند ارسطو ودون ما وصفت اياه البلاغة العربية فيه في طرحه
 مسائل التشبيه

فقد افتتح الحديث عن صوف، الاستدلال، موضوع الفصل السادس
 عشر بالمقرة 5468 وهي العقدة ما قبل الاحيرة من الفصل الخامس
 عشر حيث يدع ارسطو على ان الماسة تمثل لأخلاق واقعا من
 مودحيين او هم على الأقل احسن ما وفي صرب من التقريب بين
 النور يشير على الشعراء بالتسج على صواب المصورين ان يحاكون صور
 الموحودات في الاعين يأتون بصور شبيهة به ولكن أكثر جمالا منها

²⁷ انظر تفصيل ذلك في الشعر ص 222 - 229 ومن امرا نوع الاستدلالات لموضع
 السادس ص 220 وهو اقامة الجملات مقدم الناقص في مخاطبتهم ومر خصمهم،
 ومخاطبتهم الديار والأطلال ومخاطبتهم بهم، وهو كثير في اشعار العرب على حد
 عبارته ولا يخفى ما لهذه الطريقة في قراءة الفن والرمز من امكانيات لتعميق العلاقة
 في الشعر العربي القديم بين التاريخ والذاكرة وبين الحصور والغياب والهمية العلامة من
 جهدها سنة مزدوجة تقوم على الناقص او بعبارة لا يديه بين وجودها هي ذاتها وغياب
 ما عيبه بدل او به تدكر باعتبار التذكر جهدا لامتعضر صورة غائب كن حاصرا فالرسم
 والعقل امرة الذهب الذي اكنه الرمن وصاع عب ولا امكانيه لرجوعه الا صورة وقولا

كذلك إذا أحد الشعراء في تصوير حالات نفسية كالغضب والحمول
أو الطبع فبر عيهم أن يأتوا على تلك الحالات والطباع في حسبها على
أنهم ما يكون

وسدأ نص التلخيص وكأنه محبرة نص الأصل ولكنه سرعان ما
نحره صاحبه منطقة أخرى يخرج فيها عن الفكرة الأساسية في نص
أرسطو وهي فكرة المثال والمودح وما سماه أن رشد نفسه، في بداية
الفقرة، الغاية، بل يقصيه تمام من النص كما تبين مما يلي

في الفقرة الأخيرة من الفصل الخامس عشر²⁸ يزلق نص أن
رشد ويخرج عن النص حروجا سيؤدي به إلى كثير من التصيق في
مفهوم المحاكاة وسيحمله على رؤى في النص تحد كثيرا من حريته
ومربطه ربطا مباشرا في المثال وإليث النصوص الثلاثة المعتمدة

31) مصر ابن رشد	30) مصر بدوي	29) Lallot, Dupont Roc
والنشيبه والحاكاة هي مدائح الأشياء التي في عاين العصبة فكما أن لمصور الحادق تصور الشيء بحسب ما هو عليه في الوجود حتى أنهم قد يصورون القصاص والكسالى مع أنها صقات بمساويه كذلك يحب أن يكون الشاعر في محاكاة يصور كل شيء بحسب ما هو عليه حتى يحاكي الأخلاق واحوال النفس	ولك كتاب الماسة محاكاة لنهم فصل من فيجب أن يملك طريقة الرسامين المهرة الذين إذا أرادوا تصوير الأصل رسموا اشكلا أحمل وإن كتب تشبيه الصور الأصنة كذلك الخال في الشاعر إذا حاكى أدب شرسين أو حساء أو فيهم بقصة من هذا النوع في أخلاقهم فيجب عليه أن يجعل منهم أمحادا منارين	Puisque la tra-gédie est une représentation d'hommes meilleurs que nous. il faut imiter les bons portraitistes rendant la forme propre ils peignent des portraits res-semblants mais en plus beau. de même le poète qui représente des hommes coléreux, apathiques ou avec d'autres traits de caractere de ce genre doit leur donner dans ce genre, une qualité supérieure

من مظاهر الاتعاض عن النص عديدة

تغيير الإشارة الصريحة إلى العاقل في الحملة الأولى³² بغير
العاقل الإشارة. وهذا من نتائج سوء الفهم المعروف المتمثل في عدم

(29) ص 87

(30) ص ص 43 - 44

(31) ص 222

(32) Lallot Hommes و، من هم، عبد بدوي

ادراكهم أن الامر يتعلق في كتاب الشعر بالنساء ،سبب وإن المحاكاة هي محاكاة افعال يقوم بها أدس

- الغموض والخط المترتان عن قلب عدصر الحملة الأولى بحيث جعل ما هو حبر ومبتداً مقدم المبتداً والمكافئ فالص اعتماداً على ترجمة بدوي و Laloi هو

،النساء محاكاة لن هم أفصل ما.

يتم قل هو ،،النساء والمحاكاة هي مدائح الأشياء التي هي في عية القصيدة،

ترجمة ابن رشد لهذه الحملة مطابقة مطابقة حرفية لجملة متى بن موسى وفساد هذه الترجمة أشهر من ر يدل عليه¹³³

وقد يبدو هذا النوع من الخط عادياً ليس فيه ما يدل على بية في تعبير النص وإنما هو الوقوع في سبطة ترجمة سابقة وقعت الثقافة العربية الكلاسيكية في موضوع الخال في مارق لم تستطع الخروج منه ،لا أن الامر لا يبدو من باب الصدفة هي ما سيأتي من الملاحظات المتعلقة ببقية وجوه الخروج

تقديم وتأخير في وحدات النص وسنها على هيئة من التركيب خاصة لا علاقة لها بالأصل والميل إلى التحويل ببرار ما حصي في النص وتوجيه المعنى توجيهاً يخدم غرضه كما سرى

أ هي التأكيد على أن المصور يصور الشيء بحسب ما هو عليه في الوجود والبقاء عند هذا الحد فقط دليل على توجيه المعنى لخدمة

331 انظر بدوي ص 117

اعراض سشير اليه والفرق واضح بين ما ذهب اليه ابن رشد وبين النص
كما جاء في الترحمتين ، ترجمة سدوي ، والترجمة الفرنسية (34) ،

ب - يأتي التعبير عن النهيه في الغاية الذي تدل عليه ، حتى ، مقولا
عن مكه فلم يعلق أرسطو في نصه بالفعل ، المصورون ، في هذا
السباق تصويرهم القصب والكسالي ولم يعتبر ذلك عدية في المهارة
ودليلا على القدرة على تصوير الشيء ، بما هو عليه في الوجود ، يسم
جعله ان رشد حجة لهذه القدرة والمهارة وسري لماذا ؟

ج - أقصى من النص فكره التمهيد بين المودج المحكي والصورة
المحاكية وهذا موقع من أهم المواقع التي تعبر عن تصور أرسطو للفن ،
وترسم هامش الحرية للفنان ، وتؤكد على أن المحاكاة ليست مطابقة
وإستساحا وعلى هذا الأساس قرر ، في الفصل التاسع (35) بين الإختاري
والشاعر وفصل الثاني على الأول لا لأن الأول يكتب شرا والثاني يكتب
شعرا موروب فيس هما مانع من صيغة ما كتبه هيرودوت شعرا وإنما
الفرق أن الأول مشغول بما وقع والثاني مشغول بما هو ممكن الوقوع
وبسبب نفسه كن الشعر أقرب من التاريخ إلى الفلسفة وأكثر نبلا منه ،
لأن ديبه الكلبي وديس التاريخ الجربي وكل هذا الكلام ممكن لأنه في
محال شبه الحقيقة ، هذه الدائرة العجيبة التي اقتطعها أرسطو لنفسه
لأحداث توارى حديد في صراع السوفسطائيين مع استاده أفلاطون

(34) . يجب أن نذكر
إذ أرادوا تصوير الأصل رسموا أفكالا جميلين وإن كانت تشابه
الصور لأصية ويمكن أن تكون ترجمة الأستاذ سدوي ترجمة جميلة دقيقة بعض الفرنسيين
أيضا

Rendant la forme propre ils peignent des portraits ressemblants, mais en plus beau.

وأي المحاكاة تمثيل وتحليل يتحرك في مجال شبه الحقيقة (le Vraisemblable) ولذلك ليس يطالب من القدماء أن يصدقوا باحتمال وياتوا بالبراهين والرأي عند أن أساده فعل الشعراء إلى المصورين أي تصويرهم الغصاة والكمالي وباء الجملة بباء على الغاية هو مذهب في تأكيد المطابقة بين الأصل والصورة بباء على صعوبة تصوير النفسي بالقياس إلى تصوير الجسم الحسي ولذلك من إلى التفسير وأشير إلى ما لم يشر إليه النص فالحرص على المطابقة غاية حتى في أشد الأمور حمدا واستعصاء على الاتساق بها على وجهها كالأمر النفسية غير متعينة ومع ذلك يدعو ابن رشد إلى أن يكون الحاصل بالمحاكاة والتشبه والتصوير مصدق لما عليه الواقع والمثال

د - أدرك ابن رشد أن أرسطو يدعو الشعراء إلى الاقتداء بالمصورين والسجع على موالهم وذلك من باب تقريب المراد بالنسبة إليه فكما أن الصورة التي يرسمها المصور يحررها أحسن من الأصل وأحسن كذلك على الشعراء أن أخذوا في تمثيل الطبع أن يصدوا بها إلى الغاية شرا كانت أو خيرا ولأنه يحدث النص إلى سطة أخرى فيه فقد بقاء على التواري حتى جعل المقتدي في وضع المقدي به بحقه لمكرته الأثيرة وهي ، تصوير الشيء بحسب ما هو عليه في الوجود.

كذلك يجب أن يكون الشاعر في محاكاته بصور كل شيء بحسب ما هو عليه حتى يحاكي الأخلاق وأحوال النفس فكما أن المصور الخادق بصور الشيء بما هو عليه في الوجود حتى إنهم قد يصورون الغصاة والكمالي

فما هو فعل طبيعي له بحكم الحسن الأدبي الأحمد فيه (المأساة) أصبح غاية (حتى)، لكي يتم القصد من المواراة بين القدوة والمقتدي (المصور والشاعر)

بلاحظ أنه وقد وصل إلى الشعر وهو ما يهمه أصبح أكثر تشددا
بإضافة أداة التسوير «كل»، الغنية في حديثه عن المصورين وما يؤكد أن
هذه القراءة قراءة موحدة، بها أن رشد تشيتا لسلطة الواقع على الفن،
واقصص لكل هدمش حرية يمكن أن يكون بين الأصل والصورة أن
الترجمات التي كنت متوفرة لم تذهب في هذا الأمر مذهب وأولها
الترجمة التي قلنا إنه نقل حملتها الأولى أي ترجمة متى يقول متى

«والنشبية والمحاكاة هي مداخل الأشياء التي هي في عية الفصيلة أو
كما أن يشبهوا المصورون اخداق الحيات (كدا)، وذلك أن هؤلاء باجمعهم
عندما يأتون بصورهم وخلقهم من حيث يشبهون يأتون بالرسوم حياتا
كذلك الشاعر أيضا عندما يشبه الغصبي والكسالي يأتي هذه الأشياء
الأخرى التي توحد لهم في عاداتهم () ،³⁶

فالنص، على ما فيه من عموم متأت عن سوء فهم قد يكون مائة
القل على غير الأصل، احترام النص ولم ينصرف في نيته «الحوية بكية
يثبت به رأي، ويروح عقيدة ادبية

ونؤكد ما ذهبنا إليه عندما نقف على الأساس النظري الذي حكم
تصوره للتشبيه على هذا المذهب وهو أساس يتسم بشيء غير قليل من
المحافظة والوقوف في وجه العملية الشعرية وتقييدها بما لم يقيدها به
بعض البلاغيين والنقاد العرب من استطاعوا الخروج عن سلطة الخطاب
النقدي الذي كان يروحه النعويون وبعض المتشددون ممن سُموا بالمدافعين
عن النهج العربي في الشعر إشب، وتقبلا وهو أمر قد يستغربه من
فيسوف اطلع على متون كمال الخيال فيها مقوم أساسيا من مقومات
العملية الشعرية وإن كنا نعرف أيضا الحدود التي صر بها أرسطو نفسه
على هذه الملكة في بانه نظرية المحاكاة وجعلها أساس الفن والتمثيل فس

(36) بدوي في الشعر ص 117

رشد يطبق في باب الاستدلال، ومنه دخل إلى التشبيه كما رأينا، من مبدأ أساسي يعني من شأن الاحتذاء والاكتفاء بحرت به العادة وروحه الاستعمال حتى يبقى الشاعر في الحدود المرسومة، لا يتجاوزها ولا يوسع من دائرتها بالانتداع والاختلاق يقول

«ويحب عني الشاعر أن يلزم في تخيلاتهِ ومحاكاته الأشياء التي حرت العادة باستعمالها في التشبيه وألا يتعدى في ذلك طريقة الشعر»³⁷

ويمكن أكثر في الكشف عن عقيدته الأدبية عندما يصطب العلاقة التي يحب أن تكون بين طرفي التشبيه ليتحقق المعنى الذي إليه تُقصد به وانغرس الذي من أحله احتب يقول :

وكلما كانت هذه المتوهمات أقرب إلى وقوع الشك كنت أتم تشبيه وكلم كنت أبعد من وقوع الشك كنت أقص تشبيه وهذه هي المحاكاة البعيدة ويسفي أن تطرح،³⁸

ولا يمكن أن نتجنب هنا العبارة الفلسفية من شدد أن رشد في القول من التشبيه والمطرح والمقصود بوقوع الشك المداخلة بين الطرفين والتقريب يسهم إلى حد المطابقة وأخذ الطرف الأول على به الثاني ولا تكبر إمكانية هذا الوقوع إلا إذا كانت المسافة بين الطرفين صغيرة تكاد من صغرها لا تكون أما إذا كانت المسافة بين الطرفين بعيدة كانت الصورة بعد تشبيهها لأنها لا تقدر على إقناع الشك والإيهام بتداخل والتصديق ومنى خُصص النص من المصطلح الفلسفي، الذي منه شوارع المقام وحدها أنفسا هي ثنائية القرب والبعد في علاقة المشبه والمشبه به وهي الثنائية التي كانت محل خلاف بين البلاغيين والنقاد فكان المتمسكون بوظيفته التشبيهية الميانية في معنى زياده توصيح وتقريب لمعنى من الدهش

37 من الشعر ص 222

38 مصدر السابق ص 222 223

يدافعون عن العلاقة القريبة وذهب أغلب الناس الى عدم اشتراط ذلك في التشبيه لبقاء الأطراف متميزة ولأن البذرة اخاصلة من شدة البحث وإدخال قرع باب العلم لدة عارمه كبيرة ففسهوا في أن تكون العلاقات بين الطرفين في التشبيه مما يخفى ويحتاج الى طول تفكير ودوام تدبر فمماذا كان فيلسوف قرطبية على هذا القدر من التشدد حتى انه وقع في المسألة دون ما توصلت إليه الطريقة البلاغية إلى عهده ؟

وإضافة إلى القرب يتعلق ابن رشد بالمسألة وهي علاقة عقبية بين الطرفين تسمي على ما ألف الناس وحررت به عاداتهم في لغتهم وفي عقد الاواصر بين الأفعال والمعاني وبذا أخرج الشاعر كلامه على ما لم يقع في قلوب المسألة أطرح ما قل وليس من باب الصدفة أن كانت المادح لمطرح المردولة في الإحلال بهذا الشرط في منحصر ابن رشد لأبي تمام وهي الأمثلة التي روجتها تشيعا عبيه وتقليلا من شأنه الكتب التي كان أصحابها معارصين لهجه المحدث وطريقته في خبحة المستنقر الموقوع في تعيق الكم بعصه ببعض³⁹

وليس أقل تشدداً ما ذكرنا موقفه مما صنفه في النوع الخامس مما يستعمله السفسطاسيون من الشعراء في مصطلحه وهو العلو الكاذب وتندو البرعة الفقهية عند ابن رشد في حمله الكذب على المعنى الإحلاقي في المقابل للصدق وهي اعتبار هذه الطريقة خروجاً عن الحد ومبالغة اسرف مرتكبها فيها والاعتراف مع ذلك بأن هذه كثير في أشعر العرب والمحدثين.⁴⁰ وقد ذكر من شواهد شعراء السبعة والمهملين سرعة والمتنبي وأمرى الفرس ولم يكن هم ابن رشد الموارنة بين حكمه المصاعف انغو الكاذب، وكثرة ذلك في أشعر العرب قدماء ومحدثين وهي موارنة من شأنها أن تدفعه إلى مراعاة حكمه والانتباه إلى أن قواين

39 مر الشعر من 224

40 مصدر السابق ص 227

الشعر تختلف عن قوائين الفقه أو قوائين النثر العقلي والبحث عن حقيقة وفي مبدل ذلك كان همه سزيه، الكتاب العرير، عن ن يكون فيه مثل هذا انموذاء على مقبسة يحريها بين الشعر وبن العلو فيه من جهة والبرهان والكلام السفسطائي من جهة ثانية بحيث نكون مسة لعنو إلى الشعر كسبة الكلام السفسطائي إلى البرهان وب ن، الكتاب لعرير، برهان فلا محل فيه لسفسطة التي تقلب الحقائق فتظهر الباطن في صورته الحق والحق في صورته البطل ومن كانت لسه العرسة الاسلامية تهين مثل هذا التصور وهذه المناهج في الفصل بين القرآن وبين وحوه بم يحري في لغة الناس ومخاطباتهم حتى رأيا أكثر لعناء تطوير لقضايا البلاغة وتعد في شرح اساليب القول للوقوف على اسرار بلاعتها وهو عند القاهر الخرجاني، يخرج الاستعارة من دائرة التحليل لان التحليل يقوم على الاتهام والكذب والاحتلاق والذهاب في بناء اللغة كل مذهب خارج اطر العقل وما توفره من حمية وطمأنينة يفعل ذلك بحد أن منها في القرآن الشيء الكثير ومن ثم لا يمكن أن تكون من دائرة التحليل دائرة ما لا يحصع ليران كاتفلو الكذب مثلاً⁴¹ فإن من رشد ذهب في هذه المسائل الى أبعد ما يمكن ن تدفع اليه ثقافة تهسدية ومواقف متشدة في تقدير دور الأدب والوطنف الأخلاقية السامية التي عيه أن يدعو إليها ويروّج لها فهو عديم وقع على رأي أرسطو في مقاصد المشتهين بحكمة الأفعال وهم بالاساس مقصدان الخث والكف الخث على الفعل أن ك حاكبي القصائ والكف عنه أن ك حاكبي الردل وبين هذين لمطين الموحّين والموحّين، المشيه الذي نصد به مطابقة المشبه بالمشبه به من غير أن يقصد في ذلك تحسين أو تهبيح لكن نفس المطابقة،⁴²

41 نضر في تفصيل هذه القصد محمد النويري، علم الكلام والنظريه البلاغيه عند العرب -

ط 1 نوس 2001 ص ص 347 - 406

42 من الشعر ص 205

والمقصود بهذا الصنف الثالث الوصف الذي لا عية له إلا إقامة حياة
 لأشياء ونقدها بالتشبيه والمحاكاة من وجودها العيني الواقعي إلى وجود
 تخشبي باللغة أو بغيرها من وسائل التمثيل حاول التقريب بين هذا المذهب
 في اعتبار التشبيه وما عليه شعر العرب فرائي رغم احسنه بأن الأمر
 عند ليس كالامر عندهم امكانية وجود مثالات ذلك، واسرى ساء على
 راي للعارضي في شعر العرب، يُقلّل من شأن السبب ويدعو إلى ضرورة
 تحسنه الولدان له من فسوق^١

١. (وانت فلس يعسر عليك وجود مثالات ذلك في اشعار
 العرب وإن كنت أكثر اشعار العرب بما هي كما يقول ابو نصر في
 لهم والكريم وذلك أن النوع الذي يسمونه السبب، إنما هو حث على
 الفسوق ولذلك ينبغي أن يتحسن الولدان ويؤدّبون من اشعارهم بما يحث
 فيه على الشجاعة والكرم فإنه ليس تحث العرب في اشعارهم من
 المصائل على سوى هاتين المصبتين وإن كانت ليس تتكلم فيهما على
 طريق الحث عليها وإما تتكلم فيهما على طريقة المخر وأما الصنف من
 الاشعار الذي المقصود به المطابقة فقط فهو موجود كثيرا في اشعارهم
 ولذلك يصحون الحماذات كثيرا والحيوانات والنبات،^(١٩)

وليس باب وحوه الاستدلال هو خير الوحيد الذي تبدو فيه برعه
 التصيوق بما يتيح النص الاصل لمحاكين والمشهين وكل الذين يقلون مثل
 الواقع ويحولونها إلى صور ثوب عنه وتقوم مقامه وهو تصبق يتصاقر
 على حقيقه في تلخيص كتاب الشعر عاملا شبكة القراءة التي يقرأ بها
 من رشد مسائل الكتاب وهي شبكة تدل في أكثر من موضع، على أنها
 متشعبة تعامل مع الشعر والنمى بمطوق العقده وأساليب اللغويين والنعاة أو
 بمطوق الأقيسة والبراهين المطقية وقد يكون الناتج عنهم واحدا أو متقربا

وفهم النص احياء في درجة أولى بسبب الفارق الجوهرى بين حسن الشعر الذى يتحدث عنه أرسطو والشعر كما تمتد الأوساط العربية المختلفة من الجاهلية إلى وقته وهذا الفرق يتسبب في كثير من الأحياء في تغيب المعنى المخصوص الذى يحري عليه اللفظ أو المفهوم عندما يستعمل في وصف حسن أو نوع بعينه

ومن امثله في التحريض ما حصل لأبي الوليد عن الفصل الرابع عشر من كتاب الشعر⁴⁴ وفيه يعالج أرسطو مائى الخوف والشفقة ومن اين تحم هذه الانفعالات في عمل مركب من عناصر كثيرة سبق فصل القول في بعضها ويمكن رد هذه العناصر إلى شيئين أساسيين الخرافة أو الحكاية ويعتبر عهدهما ايضاً بنظم الافعال والأحداث وهو ما يوافق في لغتنا اليوم النص في العمل المسرحي وكل الأدوات والآلات التي تساعد على إحراحه عن صمته وعيبيه وجمعه فرحة ومناظر تُرى وتشاهد ويرى أرسطو أن إمكانية التولد عن الوسائل الخرافية المساعدة ممكنة ولكن تولدها عن نظام الوقائع أي الحكاية (muthos) افضل ولدت كاست المأساة التي تتولد فيها الانفعالات عن نظام الافعال والوقائع ادعى إلى الإعجاب ويعتبر صاحبها أدخل في الشعر وأشد تمكُّباً فلواحب طبق لذلك ان تكون الحكاية مسية بكيفية تجعل السامع يفعل لها، وتدب إلى نفسه الشفقة بما سمع لا بما رأى ام ان تتولد هذه الانفعالات عن الوسائل التي ينبى بها المشاهد فلس ذلك من المر واما من القدرة على الإحراح،

فماذا قال اس رشده ؟ وكيف فهم المسألة ؟

ترجم العبارة اليونانية (ek tēs opseōs) وهي المنظر المسرحي، عند سدوي و«spectacle» عند La lot و Dupont: Roc ، ما يقع تحت البصر، فقد نقل عن أرسطو أنه قال ، ويسعى أن تكون الخرافة الخفيفة المبررة

⁴⁴، يقع في ترجمة عبد الرحمن بدوي بين الصفحات 38 و 41 من الشعر بدوي. ويقع في الترجمة الفرنسية لعمدة التي سبق أن اشرب إليها بين الصفحات 81 و 83

مخرجها مخرج ما يقع تحت البصر، وعلى عادته يفسرها قسلاً
 «يريد من وقوع التصديق بها لأنه إذا كانت الخرافة مشكوكاً فيها أو
 أخرجت مخرج مشكوك فيها لم تعمل الفعل المقصود بها وذلك أن ما
 لا يصدق المرء فهو لا يفرح منه ولا يشفق له،⁴⁶

ويبدو أنه حداً في ترجمة العبارة المذكورة حدو متى بن يوسف
 ولكنه وهذا غريب لم يعتمد ترجمته في فهم المسألة المطروحة وهي
 ترجمة، كما سري قريبة من الأصل وقريبة من الترجمتين الحديثتين اللتين
 يعتمد

بقول متى في ترجمة الفصل الرابع عشر من كتاب فن الشعر

«فإن كون الذي للحواف وأخرى فأن يحصل من البصر،⁴⁶
 وقد يكون أسفد ما تنق من الفقرة التي أثبتنا من ابن سب رعم
 صعوبة التأكد من ذلك لما يتسم به نصه من اختزال للقصاص وحرص على
 الكليات دون الخريجات فتج عن ذلك أن فصولاً كصفة من كتاب الشعر
 تغيب أو بكتفي في الإشارة إليها بجملة أو حمتين منه نجد ما يشير في
 نص الشيخ الرئيس إلى المسألة التي نحن بصدها إشارة تقريبية إلا قوله

«ويجب ألا تكون الخرافة موروثة مورد الشك حتى تكون كأنها
 تفسر على التخيل فإن هذا أولى بأن يخيّل حداً كما كان يفعله قسلاً وإن
 كان فعده غير مخدوط بصيغة تصديقية وشيء يحتج إلى مقدمات
 وقد كان بعضهم يقدمون مقدمات شعرية لتعجيب بالتشبيه والمحاكاة
 فقط دون القول الموجه نحو الانفعال⁴⁷

وأثبت هذه الفقرة على ما فيها من عموم لا يُفسر معرفة ما
 بسببها من النص الأصلي لأن في نهايتها ما يرجح صلتها بالفصل الرابع

46 فن الشعر ص 219

46 فن الشعر ص 112

47 انصدر السابق ص 188

عشر وبصر ابن رشد الذي اثبتناه وهو حديثه عن التعجب، باعتباره عبر القول الموحه نحو الانفعال، أي نحو الخوف والشفقة وفعلًا نجد ارسطو يذكر من بين الشعراء من يولد بالوسائل المساعدة أي بالفرجة، والمبظر المسرحي، (spectacle) لا الخوف وإنما، الرعب الشديد، هي ترجمة بدوي و (le) (monstrueux) في الترجمة العرسية وهو ما يمكن ترجمته أيضا بالمهول وهؤلاء الشعراء لا علاقة لهم، في رأيه بالمسألة والعودة إلى النصوص العربية، وإلى نص متى عني وجه الخصوص باعتباره ترجمة صريحة نجد أن أصحابه، مساوقة لمتى رتب، يترجمون العبرة اليونانية (to terotôdes) الماسة لـ (monstrueux) بصيغة مشتقة من الأصل (ع ح ب)

يقول متى ، ومنهم من يعدُّ بالبصر لا التي هي بالخوف، لكن التي هي للتعجب فقط، من حيث لا يشاركون صناعة المديح شيء من الأشياء،⁴⁸

ويقول ابن رشد مباشرة بعد النص الذي اثبتناه : ، قال ، ومن الشعراء من يدخل في المداخل محاكاة أشياء يقصد بها التعجب فقط من غير أن تكون محيطة ولا محزنة،⁴⁹

استعاد ابن رشد في الترجمة من متى بن يونس استهدة حرثية وربما من ابن سينا ولكنه أقصى النص الأصلي ووضع محله نصا آخر يخدم الغرض الذي يريد ويحقق التصورات والعقائد التي يؤمن بها

(48) من الشعر ص 112 وقد ترجم عبد الرحمن بدوي النص عني هذا النحو ، «ما أولئك الذين يرومون عن طريق النظر مسرحي ن يشروا الرعب الشديد لا خوف فلا شأن لهم بالمسألة» المصدر السابق ص 98

وترجم Dupont: Roc و Lallot النص عني هذا النحو

«ceux qui, par les moyens du spectacle produisent non mais seulement le monstrueux n'ont rien à voir avec la tragédie» (p 81).

(49) في الشعر ص 220

وأول مظهر من مظاهر الإقصاء إثباته مقولة أرسطو التي شرحها على غير وجهها فحذف العبارة عنها في نصه ، ويبدو أن تكون الخرافة () ما يقع تحت البصر ، باللزوم والإيجاب بينما وردت في المرحمتين المعتمدتين على أنها أمكان وليس هو الإمكان الفصل كما سرى وبتعمق السعد عن النص بالتأويل والتعليل يظهر التأويل في ربط الوقوع تحت البصر بالتصديق وانطلاق من هذا الفهم سي تعينه

(1) . ما لا يصدق المرء لا يصرع منه ولا يشفق له.

(2) إذا كانت الخرافة مشكوكا فيها
أو أخرجت محرر مشكوك فيها

(3) ⇐ لم تفعل الفعل المقصود بها

وبحرر من ك لا شئت في أنه واحد في ما قلبه القدماء كان سيب
عن نص أرسطو ما ساعده على إخراج نصه على هذه الكيفية ⁵⁰ ، لا
أن يميل إلى أنه واحد في الوقوع تحت البصر ، وهي ترجمة ليس مسوولا
عنها ما حرك في ذهني بنية كاملة تربط الصدق بالمطابقة ، والدين
بالشاهدة والحكم بالشهادة وقد لا نكون أصول هذه البنية من
شواهد الفقهية فقط وإما قد تكون ناشئة عن ترسب ثقافي تربي المعينة
درجة رفيعة في سبب الحق وحصول العلم والمعرفة وليس الأمر بعرب
في ثقافة شئت على الرواية والنسب وعلى ما يترتب عنها من صوف
خروج عن الأصل وإمكانات التقوى والوضع ، أو لربده والحدف وما
سرم درءا لدلت من التثنت والتوقفي والاحتراز سيما بمعينه مشاهده
الاشياء حاصرة بحث تطابق صورته المرئية الموحودات العينية ومن

50 في حديث من سيب بادة على النص الذي أثبتناه ما هو قريب من ذهب إليه من

سعد من من قومه ، ووجوده في سبب سعد قنعا على من الحرية يصر ،

سعد إلى موجود أفت أكثر مما تقع اد بسبب إلى محرر في الشفر من

احتجج أن يحبر عنها باللغة عند الشهادة لم تعبر اللغة من الصورة بمقدار ما تعبر الرواية من المروي إلا إذا كان الشاهد شاهد رور يعتمد تغيير الوقع وتعييب حقيقة ما رأى

وهذا التصور يوافق تمام بنية التشبيه عند التي حاول الكشف عن شدده وتمسكه بالوظيفة الأساسية لهذا الوجه وهي وظيفة اليقين وزيادة انشرح ويعرف أن أقصى ما وصل إليه التعبير عن هذه الوظيفة في التراث اسلاعي العربي هي قولهم . قبح السمع بصره . تأكيد على وصوح ما يبصر وصدق لانه إدراك بلا واسطة بلا واسطة اللغة على الأقل

والإلحاح على اخراج الخرافة (muthos) محرج ما يقع تحت البصر ليقع التصديق في الفعل امر يؤكد حرصه على المطابقة الذي سبق أن راينه وأن يكون المحاكى كالمحاكى بلا زيادة أو نقصان والري عند أن طريقه في التصور هذه هي التي جعلته يقضي البص الأصلي ويحل محله بص آخر و ترتب عن ذلك فهم معاكس تماما لما ذهب إليه ارسطو وهو ما وقع به فعل فذكر ارسطو لامكانية أن تولد الاعمال عن الوقوع تحت البصر، أي هو طريقة في تهميشها وإبرار مرلتها لتوبة كما أن ذكرها مكث من أن نَح على أهمية آخره وسية الالفان سية ترتبط أحراؤها تربطاً ضرورياً في بحث الاعمال لدى المتفرح ي أن الخوف والشعقة لا يتولدان عن البصر والمشاهدة وإنما عن الاستماع وهو صرب من ترقب الاحديث و ستبق وقوعها. ¹⁵ وهو عكس ما ذهب إليه ابن رشد

والغريب في الامر أن ترجمة متى على ما فيها من اضطراب وبعد عن الأصل فهمت وجهة البص واحتفظت بفكرته الأساسية وعُرب عنها عبارة واصحة من حين إلى حين

15 انظر هذا ملاحظات الدقيقه الواردة في الترجمة العربية عن الفصل الرابع عشر

فاما كون الذي للخوف والخرس فدما يحصل من النصر وقد يوحد شيء ما من قوام الامور ما هو صد قديم الدهر وهو لشاعر حادق ولقد ينبغي أن تقوم الخرافة على هذا النحو من غير إيصار حتى يكون السامع للامور يفرغ وينتهي ويناله حزن عميق يسمع خرافة أوديب من الموانب التي يفعل بها الإنسان.⁵²

والذي دفع ابن رشد إلى اقتفاء أثر مثنى في ترجمة المفاهيم والرهف في باقي ترجمته التي كانت تعينه على فهم النص على وجهه أو على صورة قريبة من وجهه إم هو في طرب هذه البنية الصاعقة المتشددة التي فهمت المحاكاة والتمثيل على أنها مطابقة ونقل للأشياء على الوجه الذي هي عليه في الواقع وفي هذا اختزال نص وردت فيه هذه المسائل بطبيعتها محتزلة بحكم اندراجها ضمن مشغل فكري مطلق

52 في الشعر ص 12 نحن سطر و ترجم بدوي النص على هذا النحو «و الخوف والرحمة يمكن أن يثبتا عن المنظور المسرحي ويمكن أن يثبتا عن تريب الخوادر والآخر الفصل ومن عمل فحول الشعر» ذلك أن الحكايم يجب أن يؤكد على نحو يعجز عن يسمع وقصتها يعزع منها ويأخذها الترجمة بصريها وأن لم يشهدنا كما يقع لمن يروي به قصة وديفوس المصدر المذكور ص 38

هذه هي الترجمة العرسية

«la frayeur et la pitié peuvent assurément naître du spectacle mais elles peuvent naître aussi du système des faits qui-même c'est là le procédé qui tient le premier rang et révèle le meilleur poète faut en effet qu'indépendamment du spectacle l'histoire soit ainsi constituée qu'en apprenant les faits qu se produisent on frissonne et on soit pris de pitié devant ce qui se passe c'est ce qu'on ressentirait en écoutant l'histoire d'Oedipe» (p 81)

دلالة الالتزام : من المنطق العربي في القديم إلى اللسانيات المعاصرة : محاولة في تجديد المفهوم¹

عبد الله صولة
كلية الآداب صوبة

تجري أقلام علماء اللسان العرب المعاصرين بمصطلحات كثيرة مختلفة المصادر والموارد يعربون به مصطلح Connotation الأعجمي² منه التصمّن أو التصمين والكناية والدلالة السياقية والدلالة الالهامية والدلالة الهمشبة والمعاني الشواشي ومب وهو أشهرها في آفاقا الدلالة لحافة¹

م تدم حبش فقد عرب بمصطلح منطقي قديم رأياه اقرب الى روح المصطلح الأعجمي Connotation وهو دلالة الالتزام أو الدلالة الترومبة² وما يؤكد ان مقصوده دلالة الالتزام المصطلح المنطقي إيراده إياه في معرض حديثه عن الدلالات المنطقية الثلاث المصنفة والتصمّن والالتزام

* بعض لأفكار الواردة في هذه المقالة ألقى مشافهة في ندوة الأصبل والدّخس ، تونس 1998

1 انظر سورة الوهبي طر بق النعويين العرب لمعاصرين في تعريف مصطلح Connotation رساله الاستدیه كلية الآداب صوبة جوان 1998

2 محام حسن الأصول الهيئة بصريه العامة نكتاب 1982 ص 376

على أن المطلق عدل فخوري قد ذهب إلى لتقريب بين مصطلحي
 Notation و Connotation في لفظي العربي وبين مصطلحي المطابق
 والالتزام عند المطابقة العرب في القديم ³ وقد دلت وحاجة مقترح تتم
 حسن المذكور

أن المقصود بدلالة الالتزام في المطلق، دلالة اللفظ على شيء خارج
 عن حقيقة معنى اللفظ ولأن اللفظ في الدهن (أن كان ذلك
 لشيء خارج عن الحقيقة بحيث كنما ذكر اللفظ بدر ذلك الشيء
 إلى ذهن السامع أيضاً كدلالة الشمس على صوبها فإن صوءها خارج
 عن حقيقتها ولكن لصوء هو بحيث كنما ذكرت لفظة (الشمس) اتر
 إلى الادهن معنى صوبها أيضاً. بالاصافة إلى نفس القرص. ⁴

تبدو وحاجة هذا المقترح في جعل دلالة الالتزام تعريب لمصطلح
 Connotation من خلال ما يلاحظه من مطابقة معنى دلالة الالتزام عند
 المطابقة خاصة وعند علماء الأصول واليسين كذلك لمعنى Connotation في
 لفظ المدرسي في الغرب من ناحية وفي اللسانيات المعاصرة من ناحية
 أخرى ومعنوم أن مفهوم Connotation في اللسانيات المعاصرة كد ناس
 بالحمة مفهومها في المطلق فقد أدخلت للسان في الغرب مد
 بلومفيلد Bloomfield على مفهوم من هذا المصطلح المطبق تعبيرات
 جوهرية أفرعه من معناه في أصل نشاته أو كدب وهذا هو ما يروم
 أن يعنه في هذا البحث بدلالة الالتزام في العربية بحرحها من حدود
 لفظ الصيغة ومن صرامته وصوابه إلى مرونة الدرس التعوي وفتح
 ويحدده والحق أنه يوجد طرقات على الأقل سقت إلى هذا وإن بطريقه
 عموية هم الأصوليون والبيانون العرب في انقديم من ناحية وتتم
 حسن نفسه من ناحية أخرى

(3) عادل فخوري، منطق العرب من وجهة نظر منطق حديث دار الطليعة بيروت ط 2
 1981 ص 43

4 صادق خسيبي انشيزاري، موحى في منطق مؤسسه الوفاء بيروت ط 3 1981
 ص 24

نكي تحديد مفهوم دلالة الالتزام هذا لا يتاح لنا ما لم نمرهس أولاً
عنى وحاشية بعرب لمصطلح الذي تقدم به تمام حسن وسبقه عدد
في خوري على وجه التقريب والتحسين
توحيد على الأقل حمسه اسبب تسمح لنا بجعل دلالة الالتزام تعرياً
ل Connotation هي

1 . وحدة المهاد العلمي لنشأة المصطلحين كليهما ،

وهذا المهاد هو علم المطلق فقد ظهر مصطلح Connotation في
مقبس Dénotation مع المطلق جون ستيوارت ميل S M ل مستنداً
الى ثابيه مفهوم / ما صدق عند جماعة بورويال وهذه الثبته نفسها
متحونه في ما يبدو عن ثابيه أقدم منها وتعود الى اسطق العربي في
انقرون ،وسمى هي الافتراض والدلالة Supposition / Signification⁵
وكذا مصطلح دلالة الالتزام في العربية فقد كن مشهور المطلق الصوري
يدرسها في باب التصورات صم اقسام الدلالة لثلاثة اعني المطابقة
والمصن والالتزام

2 - تماثل طريقة الاشتقاق في كلا المصطلحين ،

من التعريفات التي يقدمها ح من مير لمصطلح Connotation
تعريف يعود بالكلمة الى اصلها الاشتقاقي فيرى على الاحمال ان فعل
Connotare اندي اشتق منه المصطلح مركب من لفطين هب Notare من
ساحية ويعني عن To mark و Con بمعنى مع With من ساحية اخرى
وفعل Connatere يعني عين شيئا مع شيء آخر وهذا كلامه في اصل
عنه

Notare to mark , Connotare to mark along with to mark
one thing with or in addition to another⁶

5 ر حميه في Beatriz Garza-Cuaron Connotation and Meaning Mouton de Gruyter
New York 199 pp 64-70

6 مرجع نفسه ص 84 بحاشيه 8

وكذا الالتزام والفروم والمأزم والملازم فكل ذلك من لزم بمعنى رافق وصاحب على وجه الدوام ومن هذا جاء تعريف بعضهم لفظ Connotation بأن قالوا: دلالة المصاحبة، أو: المعنى المصاحب، وإن كان للفروم في المطلق معنى الاستنتاج الضروري في الأقيسة كما سرى وهو غير بعيد عن اللزوم بمعنى المصاحبة الدائمة

3 - تماثل طبيعة الدلالة في كلا المصطلحين :

دلالة الالتزام وإن درست في كتب لمطلق صم قسم الدلالة الوصعية النطقية فبها معتبرة من قيل الدلالة العقلية فمدلولها ، بمدخل من العقل، عكس دلالة المطابقة فهي: وصعية صرفة،⁷ والمقصود بالدلالة العقلية عند التهسوي: دلالة اللفظ على غير ما وضع له،⁸

يدعم هذا⁹ أنهم الدلالة الالتزامية غير لفظية على عكس المطابقة والتصميم فهم حدد بعضهم دلالات لفظية لتكون الدهر يتقل فيها من اللفظ إلى المعنى فهي دلالة واحدة، كمية في المطابقة حربية في التصميم،⁹ أما دلالة الالتزام فهي غير لفظية وهي عقلية وكذا المفهوم من Connotation في محال التسميات خاصة فعند هب لسلاف أن Connotation ليست من اللغة فهي ليست لفظية بمعنى لا يدل عليها اللفظ الموضوع في اللغة وإنما اللفظ والمعنى اللذان في اللغة بشكلان معاً مستوى العبارة فيها: إنها، كما يقول كلام أحد مستوياته أي العبارة من اللغة¹⁰

7 الزاري الصغوي شرح العروة في منطق دار السروى بيروت 1983 ص 123 124

8 السهوي كشف اصطلاحات العلوم ج III ص 486

9 مرجع نفسه الصفحه نفسها مع بعض التصرف في الصبغة دون معنى

10) L. Hjelmslev Prolegomènes à une théorie du langage. Ed. Minuit 1968 p150

وانظر أيضا كتابه Le langage Ed. Minuit Paris 1968 p 180

4 - تمائل طريقة الاشتغال في كلا المصطلحين :

وهذه التماثل بين دلالة الالتزام و Connotation حاصل من وحيه أربعة هي

أ - إن دلالة اللفظ عند الماطقة يمكن أن تكون مردوحة واللفظ الواحد يمكن أن يؤدي دلالتين ، أحدهم مطابقة كدلالة لفظ الشمس على نجم مسماه والآخرى الترامية كدلالة نفس اللفظ على ضوء الشمس قالوا ، إذا أطلق الشمس وعني به الجرم أو القرص | كت دلالتها عليه مطابقة وعني الضوء التراما^(1 2) ومثل لفظ أسد عند بعض القدماء فهو يعني نفس الحيوان مطابقة ويعني الشجاعة التراما

وكذا طريقة الاشتغال في ما يعينه مصطلح Connotation في السابيات فمن الممكن أن يؤدي اللفظ معنى أوليا هو الدلالة المعجمية الأصلية ومعنى ثاب هو المعنى المضاف بحيث يتعايش المعين في كف اللفظ الواحد كدلالة لفظ أسد على نفس الحيوان في مستوى ما يسمى بـ Dénotation وعلى الشجاعة في مستوى ما يسمى بـ Connotation

غير أن الأمر في المطلق ، العربي مختلف شيب ما إذا كانت Connotation مرادفة عند بعضهم لمصطلح مفهوم Compréhension حاءت شتمل على الدلالتين المطبقية والالترامية في المطلق العربي وعلى Dénotation و Connotation في السابيات المعاصرة^(1 2)

ب - لس كت طريقة اشتغال الدلالة الالترامية في علاقتها بالدلالة المطبقية عند القدماء مختلفة شيب ما عن طريقة اشتغال Connotation في علاقتها بـ Dénotation عند هب لمسلاف فأنها مطابقة لطريقة اشتغال هاتين الدلالتين عند السيميائي امرتو إيكو مع اختلاف محال التطبيق بطبعة الحال ، إن مدلول Dénotation يتحول وحده دور دأله إلى دأله

^{1 1} الرري الصعوي مرجع نمب ص 30

^(1 2) بفر p12 1977 لـ Cathenne Kerbrat-Orecchioni

يسمى Connotation ⁽¹³⁾ فالانتقال هذا إنما هو من معنى إلى آخر لا من اللفظ والمعنى معاً إلى معنى آخر كما هو عند هيرسلاف وهذا مصدق لحديث بعض القدماء عن طريقة اشتغال دلالة الالتزام فهم بعد بحثها بكونها غير لفظية وكونها عقلية يصحون طريقة عملها فيقولون . فيها ينتقل الدهر من اللفظ إلى معناه | لاحظ أن هذا هو تعريف دلالة المطابقة عند المنطقة العرب | ومن معناه إلى معنى آخر وهذا يسمى دلالة التزام. ⁽¹⁴⁾

ج - من أنواع التوارم في المنطق اللآزم في الدهر على الإطلاق ومن الأمثلة على ذلك عنهم تلام الأصداد كضارمة البصر للعلمي ⁽¹⁵⁾ ومعلوم أن من مظاهر ما يسمى Connotation في اللسانيات إحياء المعنى بصدده وهو ما يسمى بـ Antonymie Connotative ⁽¹⁶⁾

د - من معاني التلروم في المنطق الاستنتاج وهذا واضح خاصة في ما سمي به بالقدس الشرطي الاستثنائي Sylogisme hypothétique ⁽¹⁷⁾ فهم ترادفون بين اللآزم والنتيجة ⁽¹⁸⁾ وفي اللسانيات عد الاستنتاج Inférence اصطلاحاً من مدموط ما صرنا من صروب ما يسمونه Connotation وهو تحديداً دلالة التزام صميّة ⁽¹⁹⁾

5 - تمتاز دلالة الالتزام و Connotation من حيث وجود نوع من الدلالة مصدداً لكل مهبة فدلالة الالتزام تقاسبها في المنطق دلالة المطابقة

3) Umberto Eco - la structure absente, Mercure de France 1972 pp 55 123

(14) نهدي لرجع نفسه الصعقة نفسها

(15) عادل فخوري - علم الدلالة عند العرب - ص 46

Orecchioni op. cit p 118 , 6

(17) عادل فخوري - منطق العرب - من وجهة نظر منطق الحديث - ص 145

(18) الر. ي. الصوري - انرجع نفسه - ص 84

(19) Orecchioni - la Connotation op cit p 61

و Connotation تقبّلها Dénotation لولا أنّ دلالة الالتزام داخلية في نظام ثلاثي (مطابقه - تصرّف - التزام) لكنه يصحّ ثنائي باعتبار سوغ الدلالة عند بعضهم فالأولي والثانية لفظيتان والثالثة غير لفظيّة كما سبق

ومثل ما يوحد ما يوحد بين دلالة الالتزام و Connotation يوحد ما يوحد بين دلالة المصانقة في المنطق و Dénotation في التّساويت فد Dénotation في التّساويت المعاصرة معيّن أحدهما بسبيل من المنطق فهو المصدق L'extension و Dénotation عند إدريه ما رتبته تعريف بـصديق⁽²⁰⁾ والمعنى الآخر لـسبّي محصّ إد المقصود - Dénotation في المعجم العمّة، العنصر القرّ غير الدّائي في دلالة لفظة ما فهي بدلت عكس Connotation،⁽²¹⁾ وهذا التعريف هو الذي يبيّح عليه المعجم اللسانية المحتصة حيث تعني Dénotation، العنصر القرّ غير الدّائي في دلالة وحدة معجميّة ما وهذا المعنى الثابت قابل لأن يحتلّ خارج الخطاب،⁽²²⁾

هذا التعريف لـ Dénotation يكاد يكون هو نفسه لتعريف الذي لدلالة المطابقة في المنطق فهي، دلالة اللفظ على تمام مسمّاء أي على الأمر الذي وُصِف له بعينه وتماؤه، يفسّر تمام حسن المقصود بدلالة المطابقة صراحةً مثل كلمة، الأم، فيرى أنّ معنى كلمة، أم، مكون من صفيين من العناصر

* طبعة 1 وهي عناصر لا يتحقّق المعنى إلا بها وهي

الأنوثة السوغ الحمل الولادة فرق السن بالنسبة إلى الولد

* طبعة 2 وهي عناصر قد يتحقّق المعنى بدونها مثل

التعبية بالارصاد - العطف - الروح - تبادل المحنة - الإشراف على التربية

(20) المرجع نفسه ص 13

21 وهو تعريف معجم روبر (1981) Le Petit Robert

22 سطر p139 1972 Dubois et al Dictionnaire de linguistique Larousse

ثم يعقب تمام حسّان إثر ذلك بالقول : «إذا اعترفنا بأنّ عناصر الطائفة الأولى لا يستعني المعنى المطابقي عن واحد منها فقد عرفنا ان هذه العناصر هي «مكوّنات المعنى» والنّبات، التي يتمّ ساؤه بواسطة وإذا اعترفنا من جهة أخرى بأنّ عناصر الطائفة الثانية قد يتحقق المعنى بدونها فقد أقررنا بأنّها ليست جزءاً من بينه، وإما هي، لارمة، له مرتبطة به ترد على البال عند ذكر اللفظ أو تنبدر إلى الدهر عند سماعه أي أنّها لو ارم للمعنى،²³

إنّ ما يعنيه تمام حسّان «مكوّنات المعنى» عند حديثه عن عناصر الطائفة الأولى التي تؤسّس الدلالة المطابقة لكلمة «أم» هو نفسه التعريف الذي تضعّه أوركيبوي لـ Denotation بقولها : la dénotation هي محمل العناصر الدلالية ذات الوظيفة التعريفية المخصصة،⁽²⁴⁾ وما يعنيه تمام حسّان بوارم المعنى عند حديثه عن عناصر الطائفة الثانية التي يستند عليها الدهر عند سماع بعض «أم» هو عيه معنى Connotation الاساسي في النسابات فقد صرح من جميع ما ذكرناه في هذه اللفظ الخمس - عند عني الأقلّ - أنّ دلالة الالتزام مصطلح يمكن ان يكون مرادفاً للفظ Connotation الأعجمي

لكن لدلالة الالتزام في المنطق من الخصائص ما قد يجعلها غير موهمة لتكون تعريفاً لمصطلح Connotation بالمعنى الذي له في النسابات المعاصرة وعادة هذا البحث بعد الاحتجاج لشرعية مقترح تمام حسّان في تعريف Connotation بدلالة اللزوم أنّ تحدّد المفهوم من دلالة الالتزام حتى تجعلها محورية للمصطلح المقبل لها في النسابات الغربية المعاصرة

إنّ ما يجعل محاولة التحديد هذه شرعية ان النسابات من يومئذ قد سعت وإنّ بطريقة غير مباشرة إلى تحييص لفظ

(23) تمام حسّان يرجع نفسه من 388 389

(24) أوركيبوي يرجع نفسه ص 12

Connotation من معناه الذي له في المنطق حيث شأ أصلاً حتى كد
المعنى المطلق والتساوي يتساويان

إن تحديد مفهوم الدلالة الالتزامية المطلق في ضوء معصيات
التساوي المعاصرة يسهله لنا ما كان قد قدم به الأصوليون والسياسيون قديماً
من محاولات في تعريفه أبعدته في أحسن كثيرة عن التعريف المطلق
ووضعه بطريقة أو بأخرى على تخوم التعريف التساوي

إن تحديد مفهوم الدلالة الالتزامية بواسطة المعطيات التأسيسية يقتضي
أموراً خمسة على الأقل

1. وحيث الانتقال من مقولة الضرورة في المعنى التأسيسي فهو
كأنما ذكر اللفظ تبدر إلى الذهن كما يقول الماطقة إلى القول بحرية التروم
وبعدم احتكامه إلى شروط أو قواعد منطقية

إن الانتقال أو التداعي في دلالة الالتزام هو ضروري في الحق
ولكنه ليس حراً بمعنى أنه محكوم بقواعد ومبادئ فهو يتجّ كما يقول
عادل فخوري، منطق بالامتداد إلى قواعد معينة أو إلى مبادئ
وعنه ما،⁽²⁶⁾ إن الماطقة لا يوجد في عرفهم كما يقول فخوري
أيضاً تطابق بين الدلالة الالتزامية وبين مفهوم تداعي المعاني
Association d'idées⁽²⁷⁾ فاللزام عندهم هو لزوم بين المعنى الأخص⁽²⁸⁾

إن تحرير دلالة الالتزام من هذه القيود المنطقية يمكن أن يتم لسبب
باعتبارها تداعي Association سواء كان هذا التداعي على أساس نفسي أو
لغوي وسواء كان حدوداً أو سياقياً⁽²⁹⁾

(25) عن فخوري عن الدلالة المذكور ص 43

(26) عادل فخوري منطق العرب ص 44

(27) عادل فخوري عن الدلالة ص 49

(28) انظر تفصيل نوع هذا التداعي في أوركويبي انرجع نفسه ص 112 181

لقد خالف الأصوليون والبيانيون في القديم الميراثين بخصوص طبيعة
 الثروم وحاولوا توسيعه بما يتماشى وحصاص اللغة الطبيعية التي يشتعلون
 عليها واعتبروا في دلالة الالتزام مطلق الثروم لا الثروم البين بالمعنى
 الاحصائي قل وخوري ، المقصود بالالتزام في المطلق من حيث المفهوم هو
 الثروم البين بالمعنى الخاص او الثروم الذهني الذي يرمي فيه من تصور
 المروم تصور الآرم كالمشجاعة للأسد وأما في من الأصول أو في المن
 فإبهم لا يشترطون في دلالة الالتزام ان يكون الثروم بين بالمعنى الاحصائي
 بل مطلق الثروم بأي وجه كـ وبدلت كثرت العوائد التي يستنبطونها
 دلالة الالتزام في تفسير النصوص. ⁽²⁹⁾

2 - وحبوب الانتقال من خصيصتي الكمية والدوام اللتين لدلالة الالتزام
 الى الفردية والصرفية أو العرضية

قال الشيرازي ، وعماء المطلق يعتبرون في دلالة الالتزام دلالة
 على المعنى الخارج عن الحقيقة دائم وكثية. ⁽³⁰⁾ ويعتبر الشيرازي في
 الحاشية المقصود بـ ، دما ، وكثية ، فيقول ، دما يعني في جميع العصور
 وكثية ، يعني عند جميع الناس. ⁽³¹⁾

أما التهامي فقد أورد بخصوص الكمية والدوام في تعريف دلالة
 الالتزام رأي الماطقة من ناحية ورأي مخالفهم التقليديين في شأن هذه
 الدلالة من أصوليين وبيانيين من ناحية أخرى فقال ، المنطقيون اشتراطوا في
 دلالة الالتزام الثروم الذهني المستمر يكون المسمى بحيث يستلزم الخارج
 بالنسبة الى جميع الأذهان وبالنسبة الى جميع الارواح لاشتراطهم الثروم
 الكمي وأهل العربية والاصول وكثير من صاحري المنطقيين والإمام
 الرازي به يشترطوا ذلك فالمعتبر عندهم مطلق الثروم ذهني كـ أو
 خارجي لاكتفائهم بالثروم في الجملة في الدلالة. ⁽³²⁾

(29) يرجع نفسه الصفحة نفسها

(30) الشيرازي ، يرجع نفسه ص 25

(31) يرجع نفسه الصفحة نفسها

(32) التهامي ، يرجع نفسه 487

بإمكان أن يريد رأي أهل العربية والاصوليين تعميقاً بخصوص
 خروج صفتي الكنية والدوام عن دلالة الالتزام من خلال تعريف بلومفيلد
 بها فهي عدم طرفية غير دائمة وذلك لارتباطها بمقام القوم
 ومقام التلقي³³ على أن المقامات عند بلومفيلد لا حصر لها فهي
 متعددة وبن قالدلالات الحافة متعددة ومتعددة بتحدد تلك
 المقامات³⁴ وعند بلومفيلد أن Connotation وإن كانت اجتماعية أي بما
 تُقره المجموعة اللسانية بالكنية فإن لفرد بحسب مقامات تلفظه القدرة
 على تغيير محرى تلك الدلالة في ضوء تحرته الخاصة³⁵ ومعنى هذا
 أن دلالة الالتزام بما هي المقابل العربي لـ Connotation يمكن أن تكون
 فردية لا كنية وطرفية عرصية لا دائمة

3 وحوب الانتقال من صفة العقليه في دلالة الالتزام عند المنطقة
 الى صفة النفسية كما هو الشأن بالسلسلة إلى Connotation في
 اسباب

أن الثروم العقلي عند المنطقة هو كونه بسبب علاقة عقلية بين
 الأرم والمثروم يتمتع سببها انعكاسه عند الكني () فالثروم العقلي لا
 يكون لا كني³⁶ في مقابل الثروم العقلي هذا اقترح الأصوليون وأهل
 العرصة مفهوم الثروم الذهني وهو دعم من العقلي د الثروم الذهني يمكن
 أن يكون كني أي ثبت في جميع الاوقات أو حزين بحيث يفهم المعنى
 شرط ولا يفهم بدونه منه³⁷

(33) Bloomfield in language Ed. Payot Paris 1970. p 132

(34) اراجع نفسه ص 133 و ص 147

(35) اراجع نفسه ص 147

(36) الرري الصقوي الغرة في سطر ص 125

(37) اراجع نفسه ص ص 125 و 126 وانظر ايضا مناقشة السكاكي بشرط العلاقة العقليه بين
 معاني التزامه في دلالة الالتزام معناه العنوم در الكتب العنيم بيروت ط 1983
 ص 330

إن خروج أهل العربية والأصول بدلالة الالتزام من اللزوم العقلي
 انكلي عبر المشروط إلى اللزوم الذهني الخزبي المشروط في فهم المعنى
 بشرط ما قد تعمقته التسايبات المعاصرة باعتبارها اللزوم أي المصاحبة
 تكون على أساس نفسي فردي ذاتي أساساً وإلى هذا ذهب
 سدره مرتسبه وخروج موبين فذهب أن دلالة الالتزام Connotation
 هي جزء المعنى المرتبط بمقامات المتكلم الأكثر قردة⁽³⁸⁾ فدلالة الالتزام
 هي بهذا المعنى دلالة انفعالية دائية عاطفية، نفسية لا عقلية

إن الخروج من اللزوم العقلي إلى اللزوم النفسي يقتضي درس دلالة
 الالتزام في ضوء مقامات القول المختلفة

4 - وحوب الانتقال من وقف درس الدلالة الالتزامية على اللفظ
 لمجرد باعتبارها عند الماطقة المعنى الملام لمعنى اللفظ في الدهن ومعنى
 لقصاب المخرقة يقتضي معصها بعضاً ويلزم معصها عن بعض إلى درسيها
 كما تفعل التسايبات المعاصرة على صعيد التركيب من الكلام السحر ومعنى
 صعيد النص وهذا أمر سبق إليه القدماء من أصوليين وبيانيين فسر الذين
 الرركشي وهو بياني وأصولي مع يعرف التفسير بالقول وهو أيضاً
 البحث في المعنى باعتبار كيفية التركيب من جهة وفدة معنى المعنى أعني
 لارم المعنى الذي يختلف باختلاف مقصى الحال في تراكييب الملءاء⁽³⁹⁾

5 - وحوب اعتبار حوامل الدلالة الالتزامية Les Connotateurs لا
 المعنى المستند من اللفظ أي المعنى المطابقي كما هو عند الماطقة وحتى
 عند الأصوليين والبيانيين أمثال عند القاهر الخرجاني⁽⁴⁰⁾ وإن يمكن اعتبار
 دوال الدلالة الالتزامية كل ما يمكن أن يفيد معنى غير لغوي معبرة
 هي لسلاف فتكون حوامل هذه الدلالة الأصوات والمفردات والتراكيب
 والإيقاع والبيئات وطريقة التنقيط في نص ما وطريقة تورييع الأمص

(38) راجعه في أصل لغته في أوركيبوني مرجع السابق ص 120

(39) بدر الدين الرركشي البرهان في علوم القرآن ج II ص 174

(40) عند القاهر الخرجاني دلائل الاعترار در مسار 1372 هـ ص 202 وما ينسب

الشعرية على الصفحة إلى غير ذلك من صروب الدوال التي للدلالة
الانترامية بما تُطَبِّق في تعداده التسميات من ناحية والسميائية من ناحية
أخرى دوال الدلالة الانترامية هذه سميها مدرومات ، كالمروم الصوتي
والمروم اللفظي والمروم التركيبي الخ) ومدلولات هذه الدلالات
الانترامية سميها لوارم



إن الحديث عن الدلالات الخافقة بمصطلحات التروم واللآرم والمروم
يمكننا من أن نحقق ثلاثة أمور دفعة واحدة أولها جعل كلامنا موصولا
على صعيد الاتصال بعلم ما هو علم الدلالة سواء المطلقى منه أو
البلاغي وتيسير أنه يتبع لنا - على صعيد المفهوم - أن نحدد دلالة
الانترام، ثمما كما فعلت التسميات في الغرب بمقابله الأعجمي
Connotation وذلك منذ 1933 تاريخ صدور كتاب The language
لسمييد وثالثها أن بالحديث عن الدلالات الرواد أو الخافقة بمصطلحات
الانترام واللآرم والمروم تربط الصلة على أحسن وجه مع التراث البلاغي
ومعيدا قسم البيان من حيث تطرد مصطلحات التروم واللآرم والمروم
أطراذاحتى عُدَّ علم البيان مجرد بحث في علاقات الانترام التي بين
المعنى⁴¹ لكن بمفهوم لهذه المصطلحات أضيق بكثير من المفهوم الذي
به في التسميات المعاصرة وأوسع من المفهوم الذي له في المطلق

(41) انظر مثلا السكاكي : معجم العلوم (مذكور) ص 329 - 414 وما يقويه السكاكي
هنا . عدم البيان مرجعه «عبر الانترامات بين المعاني، ويقوم بعض مرجع علم البيان
«عبر هاتين الجهتين جهة الاستقلال من مدروم إلى لآرم وجهه الاستقلال من لآرم إلى
مدروم»

مسالك البحث عن المعنى في النص القانوني

يقدم محمد الهادي الطرابلسي
كلية الآداب - صوينة

جمعت القواعد لتطبيق الحياة وتحقيق حياة منظمة يتوقف على تطبيق
القواعد في مختلف المجالات الخاصة بها بصورة واحدة طويلة المدى التي
يشتملها معمولها طبق المعاني التي تفهم منها

وشرط المعنى في أي نص قانوني كان أن يكون واحدا اعتمادا أو لا
على الركيزة الدعوية، التي من المفترض ألا تفيد سواء إذ لا يمكن أن تنظم
الحياة بقواعد تطبق بعض بخصوصها بصورة مستقلة بدعوى أن هذه
التصوص تعد المعنى وخلافه

وكما حصل خلاف في فهم النص أو تغير واقع الأشياء الذي يحيل
إليه تدخل المشرع ليوضح المقصود به أو يوضح الطريقة في التطبيق أو
يكمل النقص في نص جديد معوصا القبول بقصور والأمر بأمر ساء
على أن يعبر أي نص لا يكون إلا بنص من درجته في التشريع، وهو ما
يسمى في القانون بمبدأ «تواري الشكيات»

أما طرق التطبيق ونرائسه فقد يكتفى فيها بقرار من سلطة
الإشراف المختصة بالنص يحدد المجالات ويصبط الوسائل، وفي هذه الحالة
لا بد أن نص الأوامر على أن التطبيق يصط بقرار

ومن مستندات السّكّط في حالات اختلاف فهم النصوص ،
الاستشارات القانونية، تستأنس بها لتعيّن وجه المعنى المقصود وتعني المعنى
الموهم المردود

وبين أيدي استشارة قانونية ⁽¹⁾ من شأنها أن تساعدنا على معرفة
مسائل البحث عن المعنى في النص القانوني وأن تؤكد لدوّار الرئيسي
الذي تؤدّيه اللغة في النصوص فهي الوسيلة الوحيدة لفهم المعنى وأما
عمرها من أدوات محصرته فما هي إلا مسائل في التّأويل إلا أنها
مسائل تصح ذات أهمية بالغة في حالة غموض التركيبة اللغوية، لأنّ
الغموض يؤدي إلى إبطال العمل بالمسند اللّغوي هذه الاستشارة القانونية
تعلّقت بالنص القانوني التالي

يمكن لأيّ طالب استنعم حقه في التّرسيم بالسّتين الأولى أو الثانية
لدراسة إحدى الكيّات أن يجري مرّة واحدة الامتحانات الخاصة
بإحدى السّتين المذكورتين وذلك خلال العامين المواليين لسنة تسجيده
الآخيرة. ⁽²⁾

هذا النصّ من النصوص المنظمة للحياة الجامعية ويمثّل فقرة فرعية
من مرسوم المعمول من سنة 1987 إلى يومنا هذا وهو يطبق اليوم
صورة واحدة في الكيّات بجامعات لتوسيّة، لا أنّه كان قد طبق حتّى
سنة 1996 بصورتين مختلفتين من مؤسّسة لى أخرى لاختلاف في فهم
لمعنى المقصود في الفقرة المذكورة

هذا النصّ وضع ليحدّد عدد التّسجيلات الاستثنائية بالمرحلة الأولى
في الكيّات فما هو عدد التّسجيلات الاستثنائية هل هو تسجيل واحد
أم تسجيلات اثنين ؟

1 - انظر الوثيقة رقم 4 - ملحق

2 - انظر الوثيقة رقم 3 - ملحق

تدخّلت وزارة التعليم العالي في آخر 1994 وحسب الموضوع وقضت . جاء على استشارة قانونية³ أعدتها لغرض . بأن العدد المسموح به للتسجيلات الاستثنائية في الامتحان في المرحلة الاولى اثني عشرة مرة واحدة في السنة الاولى ومرة واحدة في السنة الثانية كذلك

هذه الاستشارة القانونية لم تعمم على الكليات المعنية ولم يعبر المعنى الذي ينبغي أن يفهم من النص فلم توجد صورت تطييعه الا آخر سنة 1995⁴ فبعد ذلك الوقت أصبحت الكليات تعمل جميعها في المرحلة الاولى بسجنتين استثنائيتين اثني في الامتحانات

والذي يعيب⁵ في هذا المقال هو التحقيق في مسالك البحث عن المعنى في النص القانوني المذكور كما نصت عليها وثيقة الاستشارة القانونية الوزارية واعتمدها واصعبها في محاصرة المعنى المقصود ومناقشتها من موقع دارس اللغة المهتم بشرح النصوص وهو موقع ومن موقع المعنى بالأمر أيضا لا من موقع رحل القبول طبع

نرغم الاستشارة القانونية أن في هذا النص عموصا بمعنى أن صيغته لا تؤدي معنى واضحا لا خلاف فيه بل تسمح بإمكانيتين في الفهم إذ جاء فيها أن هذا النص يمكن قراءته قراءتين مختلفتين انطلاقا من تركيبته اللغوية. ف . من خلال القراءة الأولى يمكن القول إن النص لا يبيح إلا تسجيلا واحدا فقط في الامتحانات خلال المرحلة الاولى من

3 رسالة وزير المتصصة الامتثارة القانونية مؤرخه في 10 12 94 وهي رد على مرسله عدد 609 مؤرخه في 3 12 94 صادرة عن عبد كبة النعوم بنوس .نظر الوبقه قه 4
4 ارسبت جامعة بن الامتثارة القانونية الى كليه الآداب مؤونه في 26 ففري 1996 لقب عدد 750

5 لا يعيب في حد انقام البحث في اسباب اختلاف مؤسسه اب بعينه في فهم هذا النص القانوني ولا في الظروف التي جعلت الوزارة لا تتدخل بحسم الموضوع الا سنة 94 و د في الدو عي التي جعلت عمسه بوحيد طريقه تطبيق النص القانوني بدروس تدخري في سنة 96

التعليم العالي، ومن خلال القراءة الثانية يكون العدد المسموح به
لتسجيلات في الامتحانات خلال المرحلة الاولى اثنين، وبموجب توارده
المعيار على الفهم يلحق النص عموم، ومتى لحق الغموض بالنص القانوني
بطلت حجته اللغوية ووجب البحث حيد عن المعنى الواحد المقصود عن
مسائل اخرى

وهي نص الاستشارة القانونية محاولة لإزالة الغموض من خلال
تأويل النص بالاعتماد على
- تركيبته اللغوية،

مبدأ تأويل النص حسب الاتجاه الأنسب لمصلحة المعنى بالأمر
تطور بية المشرع

وسركر النقاش على انقراء الثانية لانها هي القراءة التي ستتهي
الاستشارة القانونية الى اعتبارها اصول القراءات على خلاف ما ذهب
ليه كما سيبين

* * *

التركيبية اللغوية، :

تطرح الاستشارة القانونية السؤال التالي في شأن طلب اسمه الاولى
الذي متعدد من التسجيل الاستثنائي في الامتحان ونجح فارتقى الى اسمه
الثانية، هل يحير النص لهذا الطالب ان يتمتع بحق التسجيل مرة ثانية ؟
وتقدم الاستشارة حواشي مرگره على عبارة، لسة تسجيله الاخر،
قائمة، إن عبارة (لسة تسجيله الاخير) تفيد ان الطالب يمكن له ان
يتمتع بتسجيلين اثنين في الامتحان وما يدعم هذا التأويل هو النص
دانه ذلك ان التسجيل الاخير لهذا النوع من لطلبة كس بالسة الثانية،

ومناقشة هذا المذهب ترجع إلى ما ورد في صك وثيقة الاستشارة
انقوسه وهي مستهل باب، تأويل النص من خلال تركيبته اللغوية،

استخلصت الاستشارة أن عبارة (يمكن لأي طالب استئجار حقه في الترسيم بالسنتين الأولى أو الثانية) توحي بأن النص يخاطب نوعين من الطلبة .

ورأي أن النص يخاطب الطالب مهما كان الذي قد يوجد في إحدى وصفتين اثنتين ولا يخاطب نوعين من الطلبة وذلك بصريح قوله "يمكن لأي طالب أن يجري، بأي اسم شرط يعد معنى، كل، ويعمم الحكم على جميع من يكونون في إحدى الوصفتين المذكورتين وتشملهم صفة الطالب

وقول النص، الأولى أو الثانية، تفسير لكلمة السنتين باعتبارهما تكون وحدة فيها تمثل المرحلة الأولى من التعميم العالي فيتضح أن إمكانيه التسجيل الاستثنائي في الامتحان إمكانيّة واحدة فإذا استعدت فإنها تستعد مرة واحدة ولا تستعد مرتين وذلك بموجب استعمال، أو، التي تعيد استعراض إمكانيّتين محتملتين لا تتعلق فرصة التسجيل الاستثنائي إلا بإحدهما عند الاقتضاء استثناء في السنة الأولى لا يسعه ثار، أو استثناء في السنة الثانية لم يسبقه استثناء في السنة الأولى

فالامتحان الاستثنائي يجري عند الاقتضاء مرة واحدة على الاطلاق وما في النص من قصور الاستثناء على سنة من السنتين فقط بعبارة "أحد"، تأكيد لإمكانيّة إجراء الامتحان مرة واحدة في المرحلة الأولى قال "يمكن أن يجري مرة واحدة"، الامتحانات الخاصة بإحدى السنتين المذكورتين، السنة الأولى وحدها أو السنة الثانية وحدها وفي ذلك يعني لإمكانيّة الاستفادة من امتحانين استثنائيين في المرحلة الأولى إذ لو كان الأمر كذلك يفصل القول وعبر عن معناه بمثل قوله "كل من السنتين المذكورتين".

ما عبارة "لنسه تسجيله الأخير، فرسها صرف رهن بشير الى هذه امكانية تمتع الطالب بالتسجيل الاستثنائي وإلى انتهاء هذه الإمكانيّة خارج ذلك الظرف أي في حاله مفادته المؤسسة وعدم تسجيله في حدود هذه المدة

واحتساب هذه المدة لا يمكن أن يكون إلا بعد سنة التسجيل العادي الثاني . وهو التسجيل الأخير . في السنة الأولى أو بعد سنة التسجيل العادي الرابع . وهو التسجيل الأخير . في السنة الثانية لا التسجيل الأخير مطلقاً . وذلك بمقتضى ما يفيد النص ذاته من أسماء تخصيص كل سنة من سنتي المرحلة الأولى بامتحان استثنائي ومن إمكانية استبعاد الحق في الترسيم بالسنة الأولى وإمكانية استبعاد الحق في الترسيم بالسنة الثانية كذلك أما ما جاء به الاستشارة القنولية من أن عدد السجلات العادية الأخير ، يعني ، بعد تعداد تسجيلاته الأربعة ، فمعنى متوهم لا يمكن الأخذ به لأن تركيبة النص النحوية تعيد خلافه

وفي منطق القراءة الأولى الداخلي . قراءتاً . تكون حملة التسجيلات القصوى العادية والاستثنائية خمسين في جميع الحالات

السنة الثانية		السنة الأولى		
المرحلة الأولى	عدد التسجيلات	عدد التسجيلات	عدد التسجيلات	عدد التسجيلات
العادية	الاستثنائية	العادية	الاستثنائية	العادية
2	1	2	0	5
2	0	2	1	5
1	0	3	1	5

وفي ذلك معدلة بين الطلبة فلا يكون تفاوت بينهم في حق مدة الدراسة في المرحلة الأولى بجامعة

أما المقترح الذي في الاستشارة القنولية فيحقق حيف سبب التفاوت الذي يدعو إلى معاملة الطلبة به لأنه يتضمن عدد التسجيلات القصوى العادية والاستثنائية التالية

6 بـمـسـمـح أـمـر سـنـة ١٩٨٢ أنـوـثـقـه رـقـم 3 طـالـب السـنـة الثـانـيـة انـرـتـقـي إلـيـه بـعـد قـصـد سـنـة وـحـدة فـي السـنـة لـأوـلى ثـلـاث سـجـلـات عـادـة عـاشـيـا مـع حـق كـر طـالـب فـي رـبـع سـجـلـات عـادـيـة بـصـرف النـظـر عـن الـامـتـحـان سـيـصـح مـن النـحـيـل

المرحلة الأولى	السنة الثانية		السنة الأولى	
	عدد التسجيلات الاستثنائية	عدد التسجيلات العادية	عدد التسجيلات الامكبيه	عدد التسجيلات العادية
5	0	2	1	2
5	1	2	0	2
5	1	3	0	1
6	1	2	1	2

ويعتبر الخيف في إلحاق الضرر خاصة بالطائفة التي برهن على جد
و بصياغة فتح في سنة الأولى دور المرور بالتوصع الاستثنائي بل
دور الرسوب صلا وذلك بتحديد مدة دراسة بالخامعة بخمس سنوات
فقط مقابل مكافأة الطالب المتعثر تمكينه من إلقاء الجامعة ست سنوات
وهو أناس في السنة الأولى المستفيد من التسجيل الاستثنائي الراس
في السنة الثانية المطروح مثله مشكل امكانية لتسجيل الاستثنائي
اناسي

كل ذلك يكشف أن النص القانوني المذكور واضح المعنى لا عموم
فيه فلا موجب لفتح باب لتأويل مالا عار عليه بخصوص عدد
التسجيلات الاستثنائية، فهو تسجيل واحد في المرحلة الأولى بسببها لا
غير ذلك

* * *

مصلحة المعنى بالأمر :

مراجعة «مصلحة المعنى بالأمر» مسلك من مسالك البحث عن المعنى
في النص القانوني وبشكل مبدئي اعتبار في الاستشارة القانونية وهو
مبدأ ذو درجة ثانية هي الحجية التشريعية لا يستقيم الأخذ به إلا إذا
انصف النص بالعموم مهم كانت مرونته وفي الاستشارة إشارة إلى
ذلك حيث نقرأ

، الاصل في تاويل النصوص أن صيغة النص تسمح بذلك هلو كان
وصحاحا لما احتجنا الى تدوير، ولو كان مرنا أم وقد اكتنفه الغموض
فيه يتعين الخير بين الشدة واللبوة.

ولقد بينا ان النص واضح المعنى لا غموض فيه فمناقشتنا في مسند
آخر بعد بينا صلاحية المسند اللغوي وكهنته هي من باب تأكيد أن
المعنى سدي سخي البحث عنه في النص القانوني هو المعنى الذي يريده
النص لا المعنى الذي يريده الباحث فيه لأن المعنى في عاب الخصصة
النعوية - يمكن ان يتعدّد وتختلف وحوه بحيث تصع الغاية من تنظيم
الحكم والدليل على ذلك عدم وجاهه استرجع التي قد إليها ما يعتز به من
قصر المحبة لمفهوم، المصلحة، في الاستشارة لقاموس المعينة حيث نجد
أن فقهاء المطّرين يؤمنون بأخذ النص الغامض لصالح المعنى به وكذلك
انشار بالنسبة الى فقه القصة اعتمادا على مبدأ تفسير الشك لصالح
لمتهم والمطابق يقتضي في قصيه لحال اعتبار الشارع قد جعل الباب
مفتوحا لتاويل النص لصالح الخصصة لأنه لم يكن صارما في عدد
التسجيلات الامر الذي يكسبهم حقا في التمسك بهذه المرونة ما دامت
مبوقرة ولا شيء بالنص ناقصه، ان الشارع لم يصبط عددا صريحا
للتسجيلات في الامتدادات وذلك من حق الطالب ان يستفيد من
تسجيلين اثنين خلال المرحلة الاولى.

لا نعرض الفقهاء المطّرين وفقهاء القصة في إيمانهم، بأخذ النص
الغامض لصالح المعنى به، بل نسب لهم ذلك ويعتبره أمر معقولا فمحس
يؤمن بان النص القانوني آفته تعدّد المعنى ونقي بالمسؤولية في كل نص
قانوني غامض على عائق من يصوغه لكن الأخذ بهذا المبدأ يتوقف حسب
عنى

، التأكد - بشرح الغوي - من عبوق الغموض بالنص

، وتخصيص صالح المعنى به بما يتنس به

والذي يعرفه ان صالح الطسة يكمن في العمل والانضباط بالوقت في حدود معقولة لأن حسن التصرف في الوقت من قواعد الترسية في الجامعة وتحديد عدد التسجيلات العادية والاستثنائية في صالح جميع الأشراف بما هيها الطلبة حتى لا تكتظ المؤسسات بصورة تعجز معها عن استيعاب مزيد من الطلبة فهو إلى جانب دوره في حجب المصلحة كما يبدى . يؤدى دورا رئيسا في درء المفسدة التي تتمثل في حرمان جموع عريقة من الشباب المتعطش إلى العلم والمعرفة من الالتحاق بالجامعة والدراسة بها وإجراء الامتحانات في ظروف التآخير الطسة وهذا صرر اذا حصل حق الطلبة والإدارة والعملية الترموية اصلا

امت قياس مبدأ . اخذ النص العامص لصالح المعنى به ، على مبدأ «تفسير الشك لصالح المتهم» فغير وحيه لأن المسألة تربوية قبل ان تكون تكليف يكافأ على فعله ويعاقب على تركه فلا تصارب في العلم بين صالح الطالب وصالح الإدارة ولا يمكن اعتبار الطالب - في هذا المجال - اعرف بصاحبه من غيره ولا غيره اعرف به منه وإنما الصالح صالح عدم والصالح في المؤسسة الترموية له وجه تربوي بداعوحي يعرفه الاسناد والإدارة وقد يعمل عنه الصالح

والقول «من المطلق يقتضي في قضية اخلال اعتبار الشرع قد جعل لاسب ممنوحا لتأويل النص لصالح الطلبة لأنه لم يكن صارم في عدد التسجيلات» يؤهم من المشرع تعمد الغموض في النص حتى يفتح الباب لتأويله

ولم يكن المشرع «صارم في عدد التسجيلات» لكنه كان حارم بمعنى أنه كان واضحا عدلا في معاملة عموم الطلبة على اساس التسوية بينهم في الحقوق والواجبات فإذا التسجيلات القصوى التي يدعو إلى العمل بها في المرحلة الأولى من التعليم العالي

4 تسجيلات عادية

1 وتسجيل واحد استثنائي

حملتها 5 لا تزيد وقد بيّن أن في البصر القدوسي ثلاث قرائن لغوية تؤكد التسجيل الاستثنائي الأوحّد الممكّن وهي :

الأولى أو الثانية = 1

مرة واحدة = 1

إحدى الستين = 1

نية المشرّع ،

اعتمدت الوثيقة القدوسية للبحث عن المعنى المقصود في النصّ المدروس على .تطور نية المشرّع من خلال المرحيّة التاريخية التي مرّ بها الأمر عدد 516 ايضاً .مذكّرة أن المشرّع منح الطالب

في الأمر عدد 516 لسنة 1973 ثلاثة تسجيلات عديدة في ستي المرحلة الأولى مع امكانيّة الحصول على تسجيل رابع استثنائي 1

في الأمر عدد 1173 لسنة 1982 أربعة تسجيلات عديدة في المرحلة الأولى بحساب تسجيلين في كلّ سنة دون تسجيل استثنائي

في الأمر عدد 1221 لستمبر 1987 أربعة تسجيلات عادية مع حقّ الطالب الذي لم يستمر بالسنة الأولى في البقاء ثلاث سنوات بالسنة الثانية من المرحلة الأولى ومع امكانية التسجيل الاستثنائي المختلف في كونه واحداً أو اثنين

وقد ألحّت الاستشارة على تدرّج نية المشرّع في اتّجاه التسهيل من مرحلة متقدمة إلى أخرى متأخرة عنها معتبرة أنّ الاستثناء في سنة 1982 ارتقى إلى مرتبة القاعدة وأن في جميع هذه المراحل (7) اتّجاهها وصحاح من المشرّع نحو اعتبار مصححة الطالب وأنّ هذا يتوصّل إليه بما صطلحت عليه «التأويل المر»

(7) انظر الوثائق 1 و2 و3 بالحق

والذي نلاحظه هو أن عدد التسجيلات العادية والاستثنائية روجع فعلا ولكن مرتين فقط وتغيرت صور العملصوصه بحسب تغير معايهه. كما يبينه الجدول التالي

المرحلة التاريخية	التسجيلات العادية في المرحلة الأولى	توزيعها على المشي	التسجيل الاستثنائي في المرحلة الأولى
1 الأمر عدد 516 سنة 1973	3	1 + 2 2 + 1	1 مشروط ترخيص المجلس العممي بعد درسي للنف
2 الأمر عدد 1173 سنة 1982	4	2 + 2	0
3 الأمر عدد 1221 سنة 1987	4	2 + 2 3 + 1	1 + 71

فالكيت حسب المرحلة التاريخية مرت ثلاث تحارب في الاستثناء .

- 1 . استثناء خاص مشروط
- 2 . إلغاء الاستثناء
- 3 . استثناء معمم

وفي ذلك تدرج يعكس إرادة المشرع في تحقيق العدل بين الطلبة في عدد سنوات الدراسة بالجامعة على أساس إداري التي بعدم كان قديم على أساس عممي اتقاني وفي هذا الإطار يندرج تمكين المشرع سنة 1987 الطالب الذي لم يستمر بالسنة الأولى، من البقاء ثلاث سنوات بالسنة الثانية من المرحلة الأولى، فذلك من قبيل البحث عن الحل الأكثر صمان ليعمل بين الطلبة في سنوات الدراسة بالجامعة

فيكون من غير الوحيه القول بأن المشرع يسمح بتسجيل استثنائيين في المرحلة الأولى لأن ذلك من شأنه أن يحقق صررا بأكثر الطلبة محبة

من اصحاب التسهيل الاستثنائي من ناحية ويخلق حيف إذ لا يعطي جميع الطلبة نفس الحق من مدة الدراسة بالجامعة من ناحية اخرى فهو من التطور وفي اتحاده المتساهل ١ نقص العدل بين الطلبة ؟ اليس التطور الحق الحارم في غير صرامة المر في غير ميوعة العدل في غير قسوة العمل على توفير الطرف الملائم لطالب ليدل قصي الجهد في الدراسة بالجامعة في إطار عدد من التسهيلات العادية والاستثنائية محدودة معقولة لا على تمكيه من قضاء طول مدة مهم كذا الجهد الذي يبذله ؟

ولا يمكن ان يحتج في هذا المقام بإمكانية تسهيلات استثنائية في المرحلة الاولى بدعوى ان الترحيص الاستثنائي لثاني من شانه ان يتمكن طالب السنة الثانية من فرصة قد لا تكون احتياح إليها في السنة الاولى ولا رسب ذلك ان المشرع يسمح لطالب ان يكرر في هذا الوضع دون غيره بالنقص ثلاث مرات في السنة الثانية لا مرتين اثنتين كما يتبادر

ولا يمكن انقول بان الاستثناء قد ارتقى عند المشرع الى مرتبة القاعدة في اية مرحلة من مراحل تاريخ النص المذكورة لان المشرع حكيم لا تقلب عبء الموارد قد يفعل عن حرية في نص فيتلافاه في نص آخر ولكن القاعدة عند قاعدة والاستثناء استثناء ولا ما انقول في رجوع العمل بالاستثناء في نص 1987 ؟ من يقول بان الاستثناء في نص 87 - وقد ارتقى بصفه الى مرتبة القاعدة في نص 82 - قد بقي بصفه الآخر - العبد - من الاستثناء لا يرحه ؟ كلا

وبعد ليس من المشروط ان يتبع كل قاعدة استثناء ففي نص 82 أصبحت التسهيلات العادية رابعة بعدما كانت ثلاثة والعبي العمل بالاستثناء بعدما كان تسهيلات استثنائية خاص مشروط كل ما في الامر انه حصل توسيع - وهذا فقط يمكن ان تحدث عما عثرت عنه الوثيقة المتساهل وذلك في مدة ادراسة العادية القصوى بالمرحلة الاولى اد كانت ثلاث سنوات فأصبحت رابعة

أما الاستثناء فقد أحدث في صورته ثم ألغى العمل به أصلاً ثم
رجع العمل به في صورة أخرى

فالمصلحة يحفظها العدل أما التسهيل فلا يحصر معه مع إلا على
أساس من العدل ممكن

* * *

وفي الخصة نعتبر أن هذه الاستشارة القانونية مبدأ أساسياً شديداً
لأنه يصح الأمور في نصائدها ويساعد على التعامل مع الخصوص
القانونية واستخراج معانيها الصالحة لتطبيق بشكل عادل، وهو القور من
باب التأويل لا يفتح إذا كان النص واضحاً أي إذا صح النص في تركيبته
لغوية، يفهم منها معنى واحد أما إذا ثبت فيه الغموض وأمكن فهم معين
منه و أكثر فيجأ إلى التأويل

ولكن لماذا يحتكم - عند ملاحظة ما قد يكون عموصاً في النص
القانوني - إلى أهل الفقه والقضاء ورتما إلى أهل المطق أص حتى
يحتمدوا في التأويل ولا يحتكم إلى أهل اللغة وهم الخصة فيها ؟ من
أصعب النص فهم المسؤولون عن وصوح النص وعموصه إذا ثبت الغموض
فيه فم لا تصم لهذا الغرض في مثل هذه الحالة ، استشارة لغوية ، لتثبت
من مدى صحة الفهم قبل أن تطم استشارة قانونية لتبوين وراحة ما قد
يطر أنه عموص ؟

لا شك في أن لنص القانوني وصعته خاصة لتعلق قيمته بوضفته
في تسليم الحياة وتطبيق الأحكام التشريعية بل وتحديد القصص المصيرية
لكن هذه الوظيفة المصيرية وليدة الوظيفة اللغوية والسية التركيبية هادا
كسب صيغة النص القانونية ترجع بالنظر إلى فقهاء التطير والقضاء وتؤكد
ولويتهم في الت في معاني الأحكام التشريعية فمن المفروض أن
يرجع في صيغة النص اللغوية إلى هل اللغة لاختصاصهم في درس الكلام
وعوصهم في شعاب المعنى فيه

وإذا سمح لنا أن نقول كلمة في مسائل تمويل البصر القانوني كما
اعتمدت في الاستشارة القانونية التي رهس الدرس عند ثبوت الغموض
نساء لنا

كيف يحدد صالح المعني بالبصر؟ هل صالح الطلبة في قضية الحال
أن يتوفر لهم الظروف الملائمة لدراسة والتأطير وخطوط النجاح في مدة
محدودة معقولة أم هي الوجود بالجامعة في مدة متسعة بصرف النظر
عن نوعية ظروف العمل؟

وكيف يحدد الضرر حتى يتمسك بالمرونة التي قد تكون في البصر؟
البس ما يسمى ضررا في المسألة المعروضة منمثلة في عدم
الترخيص في تسجيل استثنائي ثار كان يترتب على خلافه - إذا حصل -
ضرر من نوعين ادهى وأمر الأول في التسبب بدل الانصباط ومريد
العمل، والثاني في احتلال مقاعد بالجامعة ولو لإجراء الامتحان فقط -
تنقص خطوط الطلبة الوافدين عليها من التأطير الملائم بل من الوجود
بالجامعة أصلا؟

ثم كيف يحدد بية المشرع؟ أبا التمسك بجميع مقومات المعنى التي
يقود التأويل إليها أم بعض مقوماته دون بعض الآخر؟ وهل لا يجب
ترتيب المقومات في حالة تعددها بحسب قوتها في الحماية التشريعية
حتى يحصر اتجاه بية المشرع في القضية؟ فلقد ثبت اتجاه بية المشرع إلى
التساهل بتأويل مادة المرحلة التاريخية التي مرت به البصر المدروس لكنه
تساهل في عدد التسجيلات العادية دون الاستثنائية من ناحية واتضح -
من ناحية أخرى - أن اتجاه بية المشرع إلى تحقيق العدل بين الطلبة على
الأساس الإداري الآلي أوضح في نظرا وأعم وأقوى في مراتب
الاحتجاج التشريعي من اتجاهها إلى التساهل لأن العدل مبدأ وقيمة
والتساهل إجراء قد يفيد وقد يصير وحتى المنطق - وقد اعتمد في
الوثيقة لتأكيد، اعتبر المشرع قد جعل الباب مفتوحا لتأويل البصر لصالح
الطلبة لأنه لم يكن صارما في عدد التسجيلات، لا يمكن أن يقود إلى
السيحة التي انتهت إليها الاستشارة من إمكانية تسجيل استثنائي اثنين، لأن

القول بهذا يؤول إلى القول بأن ثلثي عدد التسخيلات عاديّ ونشأ الباقي استثنائي وأي مصطلق يصل فيه المستثنى إلى ثلث المستثنى منه ؟

هذه أسئلة حمة نابعة من إيماننا بأن للاحتياط في استخراج المعنى من أي نص قانوني محالا ولكن له أيضا حدودا تقيه خطر المصاربات غير المحدية وأهم هذه الحدود الحصانة التي يكتسبها النص بفصل الوضوح بصريح اللفظ كان أو بالقرائن اللغوية القاطعة ويتلو هذا الحد في الأهمية ترتيب المبادئ التي تعتمد في التعرف لمصلحة المعنى بالنص ونية المشرع وذلك حسب درجات قوتها في الحقيقة التشريعية لماصرة المعنى المقصود في النص ولا فصل لقال - في ما عدا ذلك - إلا بتغيير نص نص

وزارة التربية القومية

الحياة الجامعية

امر عدد 516 لسنة 1973 في 30 أكتوبر 1973 يتعلق تنظيم الحياة الجامعية

نحن الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية

بعد اطلاع على القانون عدد 2 لسنة 1969 المورح في 24 حادي
1969 المتعلق بوزارة التعليم العالي بعد اقتراح وزير التربية القومية
اصدرنا امرا هدا بي يأتي

العنوان الأول

مهمة التعليم العالي تجاه الطلبة

الفصل 1 - ان المهمة الأساسية للتعليم العالي تتمثل ما يلي
اعداد المعرفة والعمق فيها وتسيقها المساهمة في تكوين الطلبة تكوين
اساسي ومدى في الطرق القومية تمكينهم من التحصيل على تكوين مهني
يسهم للحياة العلمية

العنوان الثاني

تسجيل الطلبة وتوجيههم

الفصل 2 - تتخذ معاهد التعليم العالي جميع الاستعدادات بالانصال
مع المنظمات التي يهتمها الامر وذلك لامداد الطلبة بالمعلومات
والتوجيهات المتعلقة بمكنيات التشغيل والعمل المفصلة اليهما الدراسات
ولتحقيق الملاءمة بين التعليم ومواطن الشغل

الفصل 3 - تسجيل الطلبة سوي وهو يخص لشروط الآتية

1 - التسجيلات بالمرحلة الدراسية الاولى ،

لا يمكن مبدئيا لطالبة المرحلة الدراسية الاولى ان يتحصلوا على أكثر من ثلاث تسجيلات

يمكن التحصيل على التسجيلات الثلاث في نفس الشعبة التسعة لنفس المعهد ،و في عدة شعب تابعة لنفس المعهد او في معهد مختصه على ان يقع الترحيص مسبقا لكل طالب ينقل من شعبة الى شعبة ،و من معهد الى معهد من طرف رئيس المعهد الذي سينتقل اليه الطالب

إلا انه يمكن لمجلس المعهد أن يرخص للطالب أن يتحصل على تسجيلية رابعة بعد دروس ملغاه

2 - التسجيلات بالمرحلة الدراسية الثانية

يمكن مبدئيا لطالبة المرحلة الدراسية الثانية ان يتحصلوا على عدد غير محدود من التسجيلات

إلا انه يمكن لمجلس المعهد بعد ثلاث تسجيلات ان يحجر تسجيل الطالب او ان يحدد عدد التسجيلات الملائمة بين التعلم ومواظب الشغل

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

تنظيم

أمر عدد 1173 لسنة 1982 مؤرخ في 23 أوت 1982 يتعلق بتنظيم
الأمر عدد 516 لسنة 1973 المؤرخ في 30 أكتوبر 1973 المتعلق بتنظيم
الحياة الجامعية

نحن الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية،

بعد اطلاع على القانون عدد 65 لسنة 1976 المؤرخ في 30 أكتوبر
1973 المتعلق بتنظيم الحياة الجامعية وبقتراح من وزير التعليم العالي
والبحث العلمي وعلى رأي المحكمة الإدارية

أصدرت أمرت هذا بما يأتي

الفصل 1 . الغيت الفقرة الأولى من الفصل 3 من الأمر المشار إليه
، علاه عدد 516 لسنة 1973 المؤرخ في 30 أكتوبر 1973 وعوضت
بالحكام التالية

الفقرة 1 (الحديثة) التسجيلات بالمرحلة الدراسية الأولى

لا يرخص لطبقة المرحلة الدراسية الأولى بالكليات إلا في تسجيلتين
في السنة الأولى وتسجيلتين في السنة الثانية من هذه المرحلة الدراسية
بمستوى الترتيب الخاصة اللاحقة والمطلقة في المدارس والمعاهد العليا، ويمكن
التسجيل على هذه التسجيلات في نفس الشعبة من نفس المؤسسة
التعليمية أو في شعب عديدة من نفس المؤسسة أو أيضا في مؤسسات
مختلفة هير أن كل تغيير من شعبة إلى أخرى أو من مؤسسة إلى أخرى
يخضع لرخصة مسبقة من رئيس المؤسسة الجامعية التي سيتقل إليها
الطالب

وبالمسبة للمعاهد والمدارس العليا يسمح لطلبة أن يتحصلوا على ثلاث تسجيلات خلال السنتين الأولى من الدراسة العليا وفي صورة استمرار الطالب في هذا الحد يقع تسجيله بقرار من لجنة الامتحان اما في نفس الشعبة أو في شعبة مختلفة من نفس المعهد وتصبط النصوص الخاصة المنظمة للدراسات في هذه المعاهد والمدارس عدد التسجيلات في السنوات الأخرى

الفصل 2 : تصبط احكام هذا الامر في جميع مؤسسات التعليم العالي مهم كانت الوزارة المشرفة عليها

الفصل 3 : الوزراء المعينون بالأمر مكلفون بتعدد هذا الأمر الذي يجري العمل به ابتداء من اول أكتوبر 1982 والذي يشير بالمراسم الرسمية للجمهورية التونسية

تونس في 23 أوت 1982

عن رئيس الجمهورية

وبتمويص منه

الوزير الأول محمد مرالي

وزارة التربية والتعليم والبحث العلمي

تنظيم الحياة الجامعية

أمر عدد 1221 لسنة 1987 مؤرخ في 19 سبتمبر 1987 يتعلق
بتنظيم الحياة الجامعية
بتنظيم الحياة الجامعية

بالحياة الجامعية، رئيس الجمهورية التونسية

بعد اطلاع على القانون عدد 65 لسنة 1976 المؤرخ في 12 حوان
1976 المتعلق بالتعليم العالي والبحث العلمي كما تنقيحه بالقانون عدد 65
لسنة 9 1983 المؤرخ في 9 حويلية 1983

وعلى القانون عدد 80 لسنة 1986 المؤرخ في 9 أوت 1986 المتعلق
بالجامعات احياة الجامعية كما تم تنقيحه بالأمر عدد 1173 لسنة 1982
المؤرخ في 23 أوت 1982

وبإقتراح من وزير الدولة وزير التربية والتعليم والبحث العلمي
وعلى رأي المحكمة الادارية

أصدرت أمرت هذا به يأتي

الفصل 1 - تنفي الفقرة الأولى من الفصل 3 من الأمر عدد 516
سنة 1973 المؤرخ في 30 أكتوبر 1973 والمنقح بالأمر المشار اليه اعلاه
عدد 1173 لسنة 1982 المؤرخ في 23 أوت 1982 وتعوض بالأحكام
التالية

الفقرة الأولى (جديد) التسجيل بالمرحلة الأولى للدراسة

(1) بالنسبة للكليات

لا يمكن لطالبة الرسمين بالمرحلة الاولى في الكليات الحصول على أكثر من أربع تسجيلات أو عدة شعب منها أو كذلك في عدة مؤسسات
لا يرخص لأي طالب الهندسة ثلاث أعوام بالنسبة الاولى من المرحلة الاولى لدراسة إحدى الكليات

يمكن لأي طالب استبعاد حقه في الرسم بالنسبة الاولى أو الثانية من المرحلة الاولى للدراسة بإحدى الكليات أو بحري مرة واحدة
الامتحانات الخاصة بإحدى النسبتين المذكورتين وذلك خلال العامين المواليين لسنة تسجيله الأخير

يمكن لمترشحين الذين تخفوا في امتحانات السنة الثانية أن يسحبوا
أسماءهم ضمن قائمة طلبة المرحلة الثانية ويمكن لساححين في امتحانات السنة الاولى التمتع ضمن قائمة الطلبة تسجيلين اثنين بالنسبة الثانية من المرحلة الاولى

ونظم كل كلية دروساً ليلية قصد تطوير الطلبة المسجلين لاحتياز الامتحانات حسب تلك الشروط

وبمقتضى القانون الاساسي لهؤلاء المترشحين وتراتبهم وحسب تسجيلهم
بدروس بالامتحانات بقرار من وزير الدولة المكلف بالتربية والتعليم
وببحث العملي كما يحدد هذا القرار تنظم الدروس الليلية بعد خدري
محال الكليات المعنية

ب - بالنسبة للمدارس والمعاهد العليا

في خصوص المدارس والمعاهد العليا يرخص لطالبة النسبتين الاولى من
لدرست الشعب في الحصول على ثلاث تسجيلات

وفي صورة رسوب الطالب في حدود تلك التسجيلات يتم ترسيمه
بقرار من لجنة الامتحان أما نفس الشعبة أو شعبة أخرى من نفس
المؤسسة

يقع ضبط عدد التسجيلات بسنوات الدراسة الأخرى بالخصوص
الخاصة بالنظام لدراسات تلك المدارس والمعاهد

دأ ما استبعد طالب بإحدى المدارس أو المعاهد الحق في الرسم
بالنسبة الاولى منه يقع لترخيصه في اخلاء امتحانات لسنة الاولى

من المرحلة الأولى بشعبية دراسية بمائة بإحدى الكليات وذلك حسب الشروط الواردة بالفقرات الثالثة والخمسة والسادسة

إذا ما استعذ طلب بإحدى المدارس أو المعاهد العليا منه في الترسيم بالسنة الثانية، يسمح له بالتسجيل بالسنة الثانية من المرحلة الأولى في شعبة دراسية بمائة بإحدى الكليات

ج - بالسنة للطلبة الذين استعدوا حقهم في التسجيل بالمرحلة الأولى قبل السنة الجامعية 1985 - 1986

يقع دروس حالات الطلبة الذين استعدوا حقهم في التسجيل بالمرحلة الدراسية الأولى طبقاً للأمر المشار إليه أعلاه عدد 1173 لسنة 1982 المؤرخ في 23 أوت 1982 قبل السنة الجامعية 1985 - 1986 ، وذلك حسب تقدمهم في الدراسة وبعد النظر في ملفاتهم وفي النتائج التي تحصلوا عليها في مختلف الامتحانات التي اجتازوها ويتخذ في شأنهم قرار صادر عن وزير الدولة المكلف بالتربية والتعليم والبحث العلمي باقتراح من مجلس الكلية المعنية وذلك طبقاً للتراتب المنصوص عليه بهذا الأمر

الفصل 2 - تطبق أحكام هذا الأمر بجميع مؤسسات التعليم العالي
مهم كانت وزارة الإشراف

الفصل 3 - الوزراء المعينون مكنون كل فيما يخصه بسعيد هذا الأمر الذي يجري العمل به ابتداء من 15 سبتمبر 1987 ويشر بالمراد الرسمي لجمهورية التونسية

صدر بموافق في 19 سبتمبر 1987
رئيس الجمهورية الحبيب بورقيبة

تونس في 10 ديسمبر 1994

الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي

إدارة الشؤون القانونية والنزاعات
من وزير التعليم العالي
إلى
المسيد عميد كلية العلوم بتونس

الموضوع ، حول عدد التسجيلات في الامتحانات المرخص بها
لجنة المرحلة الأولى من التعليم العالي

المرجع ، مراسلتكم عدد 609 المؤرخة في 3/ 12/ 94

وبعد فقد طلبتم في مراسلتكم المشر إليها بالمرجع أعلاه إبداء
رأيا في خصوص عدد التسجيلات في الامتحانات المرخص بها لجنة
المرحلة الأولى من التعليم العالي الذين استوفوا حقهم في الترسيم بسنتي
المرحلة الأولى

وتتعلق المسألة بالمعهوم الذي يمكن أن يعطي للمفردة الفرعية الثالثة
من الجزء . أ - من المفردة الأولى (حديد) من الفصل الثالث للأمر عدد
516 المؤرخ في 30 أكتوبر 1973، والمقح بالأمر عدد 1221 المؤرخ في
19 سبتمبر 1987

وتنص هذه المفردة الفرعية على أنه يمكن لأي طالب إستبعاد حقه
في الترسيم بالسنتين الأولى أو الثانية للدراسة بإحدى الكليات، أن يجري
مرة واحدة الامتحانات الخاصة بإحدى السنتين المذكورتين، وذلك خلال
العامين المواليين لسنة تسجيله الأخير.

وبشيء من التمعن في هذا النص نجد أن هناك نوع من الغموض
يحيط به يتمثل في معرفة عدد التسجيلات في الامتحانات فهل هو
تسجيل واحد أم تسجيلان إثنا؟ وسحاول اراحة هذا الغموض من خلال
تأويل النص بالاعتماد على :

- تركيبته اللغوية

- مبدأ تأويل النص حسب الاتجاه الأسب لمصلحة المعنى بالأمر

- تطور نية المشرع

تأويل النص من خلال تركيبته اللغوية :

انطلاقاً من تركيبية النص اللغوية، نجد أنه يمكن قراءته
قراءتين مختلفتين

1- القراءة الأولى : إن عبارة ، يمكن لأي طالب استشهد حقه في
الترسيم بالسنتين الأولى أو الثانية توحى بأن النص يحاطب نوعين من
الطلبة طالب ،متعدد حقه في الترسيم بالسنة الأولى وطالب استشهد حقه
في الترسيم بالسنة الثانية دون السنة الأولى ويمنح لكل منهم فرصة
تدارك واحدة عبر عهد ،التسجيل في الامتحانات،

ويعتمد هذا التأويل على أداة أو ،التي استعملها النص والاختلاف بين
هذين النوعين من الطلبة يكون في النقطة التالية وهي أن لطالب الذي
استعمل حق التسجيل في الامتحانات في السنة الأولى يحرم منه في
السنة الثانية ولا يبق الحق فيه إلا لطالب السنة الثانية الذي لم يستمر
بالسنة الأولى ذلك أن توجه النص إلى طلبة السنة الثانية يفسر من خلال
أداة ،أو ،بأنهم لم يستشهدوا حق الترسيم بالسنة الأولى فالص قدم فرصة
تدارك واحدة لم استشهد حقه بحدى السنتين وليس بكليهما

هذا ما يمكن فهمه من خلال عبارة ،السنتين الأولى أو الثانية، ومن
خلال هذه القراءة يمكن القول أن النص لا يبيح ،لا تسجيلاً واحداً فقط،
في الامتحانات خلال المرحلة الأولى من التعليم العلي ويسود أن هذا
لتأويل يحظى بموافقة عدد هام وهو ،المطبق حالياً في مؤسسات التعليم
العلي إلا أن بعضاً آخر يرى غير ذلك

2 - القراءة الثانية : إن نفس العبارة المستشهد بها في القراءة
الأولى قد توحى بخلاف ما وقع الذهاب إليه في القراءة الأولى فقد

يحدث أن يفقد طالب حق الترسيم بالسنة الأولى، وعلى إثر تمتعه بحق التسجيل في الامتحانات يرتقي الى السنة الثانية ويعود ليفقد حق الترسيم بها، أي بعد أن يكون قد أتم ترسيماته الأربعة المخولة له بمقتضى الأمر عدد 516 المذكور سلفاً.

والإشكالية الأساسية هي هل يجيز النص لهذا الطالب أن يتمتع بحق التسجيل مرة ثانية ؟

إن عبارة «لجنة تسجيله الأخير» تفيد بأن الطالب يمكن له أن يتمتع بتسجيلين اثنين في الامتحانات : مرة عندما يستوفي حقه في الترسيم بالسنة الأولى، ومرة أخرى عندما يستوفي حقه في الترسيم بالسنة الثانية، أي عندما يستنفذ تسجيلاته الأربعة بسنتي المرحلة الأولى. وما يدعم هذا التأويل هو النص ذاته، ذلك أن التسجيل الأخير لهذا النوع من الطلبة كان بالسنة الثانية، فالنص إذن يسمح بإمكانية التمتع بالتسجيل في الامتحانات مرة واحدة كلما فقد الطالب حق تسجيله الأخير.

.. وفي هذه الصورة يكون العدد المسموح به للتسجيلات في الامتحانات خلال المرحلة الأولى اثنين، مع الملاحظ أن هذين التسجيلين لا يمكن أن يسفيد طالب المرحلة الأولى منهما إلا مرة وهو بالسنة الأولى ومرة أخرى بالسنة الثانية.

ب - مبدأ تأويل النصوص حسب الاتجاه الأنسب لمصلحة المعنى بالأمر.

الأصل في تأويل النصوص أن صبغة النص تسمح بذلك فلو كان واضحاً، لما احتجنا الى أي تأويل ولو كان مرناً. أما وقد اكتنفه الغموض فإنه يتعين الخيار بين الشدة واللين.

إن الفقهاء المنظرين يؤمنون بأخذ النص الغامض لصالح المعنى به وكذلك الشأن بالنسبة إلى فقه القضاء اعتماداً على مبدأ تفسير الشك لصالح المتهم، والمنطق يقتضي في قضية الحال اعتبار المشرع قد جعل

الباب مفتوحا لتأويل النص لصالح الطلبة لأنه لم يكن صارما في عدد التسجيلات. الأمر الذي قد يكسبهم حقا في التمسك بهذه المرونة. ما دامت متوفرة، ولا شيء بالنص يناقضها، إذ أن المشرع لم يضبط عددا صريحا للتسجيلات في الامتحانات، ولذلك من حق الطالب أن يستفيد من تسجيلين إثنيين خلال المرحلة الأولى.

وفي صورة ما إذا اعتمدت الإدارة على الصرامة واعتبرت تسجيلا واحدا فقط، فإنها تكون قد حرمت الطالب من الحصول على التسجيل في الإمتحانات مرة أخرى، ونفت بذلك حقه الذي أكسبه إياه النص. والحقت به ضررا، وأدخلت إضافة على نص الأمر. وهذا لا يستقيم اعتبارا لمبدأ توازي الشكليات إذ لا يكون تنقيح الأمر إلا بأمر مماثل. وليس بمجرد موقف إداري أمام قضية أو واقعة معينة.

والذي يمكن التأكيد عليه هو أن المرونة في تأويل هذا النص، ينتفي معها حصول أي ضرر لأي كان، وليس للإدارة أن تدعي إلحاق الضرر بها من جراء هذا التأويل نظرا لكونها غير معنية به. إذ الطلبة وحدهم المعنيون. وإنما هي عين ساهرة على المصلحة العامة. والمصلحة العامة قد تسمح بتمكين الطالب من تسجيلين إثنيين في الامتحانات خلال المرحلة الأولى، وتتجلى هذه المصلحة من خلال نية المشرع في التساهل مع الطلبة وإعطائهم أكثر ما يمكن من فرص التعليم قصد تحقيق مجتمع متعلم.

ويتضح ذلك من خلال المرحلية التاريخية التي مر بها الأمر عدد 516 المشار إليه أعلاه، الذي يعبر عن تطور نية المشرع.

ج - تطور نية المشرع من خلال المرحلية التاريخية التي مر بها الأمر عدد 516 :

انطلق المشرع في أول مرحلة من الأمر عدد 516 المشار إليه أعلاه، بمنح ثلاثة تسجيلات في ستي المرحلة الأولى. وذلك في الفقرة

الفرعية الأولى من الجزء - أ - من الفقرة الأولى من فصله الثالث، وهذا كقاعدة عامة.

وقد أتى في الفقرة الفرعية الأخيرة من الجزء الأول من نفس الفصل باستثناء لهذه القاعدة، وهو إمكانية الحصول على تسجيل رابع في المرحلة الأولى.

وبفضل الأمر عدد 1173 المؤرخ في 23 أوت 1982 بدأت نية المشرع تتوجه نحو التساهل في عدد التسجيلات المخولة للطلبة إذ ارتقى الاستثناء إلى مرتبة القاعدة، وصار تسجيلاً رابعاً قاراً وشاملاً لجميع الطلبة بعد أن كان حقاً استثنائياً محتملاً، وبعد دراسة الملف الطالبية.

وتوزعت التسجيلات الأربعة في سنتي المرحلة الأولى حسب هذا النص، بحساب تسجيلين بالسنة الأولى وتسجيلين بالسنة الثانية.

وبصدور الأمر عدد 1221 المؤرخ في 19 سبتمبر 1987 المشار إليه أعلاه، صارت نية المشرع في التساهل واضحة. وقد تجلّى هذا التساهل في مناسبتين : الأولى عندما لم يمنع الطالب الذي لم يستمر بالسنة الأولى من البقاء ثلاث سنوات بالسنة الثانية من المرحلة الأولى، وقد كان منع عنه ذلك في الأمر عدد 1173 المشار إليه أعلاه. والمناسبة الثانية التي تدل على تساهله مع الطلبة، هي أنه مكن الطالب الذي استنفذ حقه في الترسيم بالسنة الأولى أو الثانية من المرحلة الأولى - أي بعد نفاذ تسجيلاته الأربعة - من التسجيل في الإمتحانات الخاصة بإحدى السنتين. وبذلك أتاح لطلبة السنة الأولى ولطلبة السنة الثانية فرصة أخرى. وفي هذا اتجاه واضح من المشرع نحو اعتبار مصلحة الطالب، وتقتضي مصلحة الطالب من خلال هذا الأمر أن يعتبر عدد التسجيلات في الإمتحانات المرخص بها هو إثنتان، فمن المتجه حينئذ السير وفق اتجاه المشرع.

وتأسيساً على مبدأ الفقهي، وعلى اتجاه نية المشرع من خلال التنقيحات التي لحقت بالأمر عدد 516 المشار إليه أعلاه، نقترح اعتماد

القراءة الثانية المتعلقة بالتأويل المرن للنص المذكور، الذي يمكن الطالب من تسجيلين اثنين: واحد عندما يستنفذ حق الترسيم بالسنة الأولى وآخر عندما يستنفذ حقه في الترسيم بالسنة الثانية على إثر إرتقائه إليها بعد نجاحه في فرصة التدارك بالسنة الأولى. والسلام.

المكلف بمأمورية

الطبيب عبيد